المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
قسم الدراسات العليا العربية

شفاء العليل في إيضاح التسهيل

لأبي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي

دراسة وتحقيق

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف
مقدمة من الطالب:

الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي

إشراف:
الدكتور أحمد مكي الأنصاري

١٤٠٢هـ

((فصـــــــل))

(يستثنى بـ " غير " فتجر المستثنى معربة بما له بعد " إلا ")

بما له أى المستثنى ويجعل إعراب مابعدها عليها لأنها لاتستعمل إلا مضافة فعلى هذا تقول قام القوم غير زيد بالنصب ، وما قام القوم / غير زيد بالاستثناء والبدل ١٢٧/ا

(ولايجوز فتحها مطلقا لتضمن معنى " إلا " خلافا للفراء (١))

مطلقا أى سواء كان المضاف إليه معربا نحو : غير زيد أو مبنيا مثل غيرك وزعم الفراء أن ذلك لغة لبعض بنى أسد وقضاعة .

(بل قد تفتح فى الرفع والجر لاضافتها إلى مبنى)

فى الرفع كقول الشاعر :

٧٠٨ - لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة فى غصون ذات أوقال (٢)

والثانى نحو : مامررت بأحد غيرك .

(واعتبار المعنى فى المعطوف على المستثنى بها وبـ " إلا " جائز)

فتقول أتانى القوم غير زيد وعمرو بجر عمرو عطفا على زيد ، ونصبه جائز ، ومن اعتبار المعنى فى المعطوف على المستثنى بـ " إلا " قولك : أتانى القوم إلا زيدا وعمرا بنصب عمرو ويجوز الجر على معنى أتانى القوم غير زيد .

---

(١) الانصاف ١/٢٨٧ مسألة ٣٨

(٢) البيت من البسيط وقائله ابوقيس صيفى بن الاسلت ، ديوانه ٨٥ والكتاب ١/٣٦٩ والاعلم ١/٣٦٩ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٦ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/١٨٠ والامالى الشجرية ١/٤٦ والانصاف ١/٢٨٧ والمفصل ١٢٥ والمرتجل ١٠٩ والخزانة ٢/٤٥

(ويساويها في الاستثناء المنقطع " بَيْدَ " مضافاً إلى " أنَّ " وصلتها)

كما قيل عنه عليه السلام : " أنا أفصحُ مَنْ نطقَ بالضادِ بَيْدَ أنِّي من قريشٍ "(١) أي غير أنِّي وهذا الحديث اكثر الناس على عدم صحته(٢) .

(ويساويها مطلقاً " سِوَى ")

يُساويها أي يُساوي غيرَ وقوله مطلقاً في الفصلِ نحو : قام القومُ سِوَى زيدٍ والمنقطعِ نحو : مافي الدارِ أحدٌ سوى حمارٍ .

(وينفردُ) سوى من غير .

(بلزومِ الاضافةِ لفظاً)

كذا مثل بخلافِ غير فانها قد تنفكُّ عن الإضافةِ لفظاً دون معنى .

(وبوقوعِه صلةً دون شيءٍ قبله)

نحو : جاءني الذي سِواك ولاتقول : جاءني الذي غيرك بل جاءني الذي غيرك بل جاءني الذي هو غيرك ، وحذفه غيرُ فصيحٍ كما تقدم في باب المبتدإِ .

(والأصحُّ عدمُ ظرفيتِه ولزومِه النصب)

الاصحُّ عدمُ ظرفيتِه هذا مذهبُ الزجاجي ومذهبُ سيبويه(٣) واكثرُ النحويين أنه ظرفٌ لازمُ الظرفيةِ(٤) قوله : ولزومِه النصب أي والأصحُّ عدمُ لزومِه النصبَ فمِنْ رفعِه قولُه :

---

(١) النهاية في غريب الحديث ١/١٧١

(٢) قال الشوكاني : " لا اصل له ومعناه صحيح " . الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ٣٢٧

(٣) في الكتاب ١/١٣ عبارة سيبويه تشعر بخروج سوى عن الظرفية .

(٤) هذا مذهب البصريين كما ذكره ابن الانباري في الانصاف ١/٢٩٤

٧٠٩ — أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذن لصبور (١)

بمثله مرفوعا :

٧١٠ — إذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائعها وأنت المشترى (٢)

ومن جره قول الشاعر :

٧١١ — ذكرك الله عند ذكر سواه صارف عن فؤادك الغفلات (٣)

(وقد تضم سينه) مقصوراً حكاه الاخفش (٤)

(وقد تفتح فتمد) حكاه سيبويه (٥) •

(وقد يقال : ليس إلا ، وليس غير ، وغير)

يعنى أنه يكتفى بإلا وغير عن المستثنى •

(إذا فهم المعنى)

تقول قبضت عشرة ليس إلا أى ليس إلا إياها وكذلك قبضت عشرة ليس غير أى ليس غيرها مقبوضا •

---

(١) البيت من الطويل وقائله المجنون • ديوانه ١٣٩ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٢٠ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٥٠ والاشمونى ٢/ ١٥٩ والهمع ١/ ٢٠٢ والدرر ١/ ١٧١

(٢) البيت من الكامل وقائله محمد بن عبد الله بن مسلمه المدنى المعروف بابن المولى ، شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٢٠ والتذييل والتكميل جـ ٣ — لوحة ٥٧ والعينى •

(٣) البيت من الخفيف ولم يعرف قائله • شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٢٠ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٥٧ والهمع ١ / ٢٠٢ والدرر ١/ ١٧١

(٤) الهمع ٣/ ١٦٢ طبع الكويت وشرح المفصل ٢/ ٨٣ وشرح الكافية ١/ ٢٢٤

(٥) الكتاب ١ / ١٣

(وقد ينون)

غيرٌ ، ذكر الاخفش أن بعض العرب ينون غيراً مرفوعةً ومنصوبةً لأنه في اللفظ غير مضافٍ .

(وقد يقال : ليس غيرُه وغيرَه ولم يكن غيرُه وغيرَه وفاقاً للأخفش) (١)

تقول : قبضت عشرة ليس غيرها وغيرها وهو أجود من حذف المضاف اليه ،

وأجاز الأخفش أن تقول : قبضتُ عشرةً ولم يكن غيرُها وغيرَها ومنع ذلك السيرافي

(والمذكورُ بعد " لاسيما " منبهٌ على أولويته بالحكمِ ، لامستثنى)

وذلك معروفٌ بالبديهةِ من قولِ امرئِ القيسِ (٢) :

٧١٢ — ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَ منهما ولا سيَّما يومٍ بدارةِ جلجلِ (٣)

فالظاهرُ فيه أنه أولى كما تقدم ، خلافاً للكوفيين (٤) وجماعةٍ من البصريين

فاذا قلتَ : قام القومُ لاسيما زيدٌ فزيدٌ مشارك للقومِ في القيامِ فليس مستثنى منهم ،

ولهذا كان الصحيح أنها ليست من أدواتِ الاستثناءِ .

(فإن جرَّ) مابعدها .

(فبالإضافةِ و " ما " زائدةَ)

نحو : لاسيما زيدٍ أي لامثلَ زيدٍ ويجوزُ حذفُ " ما " نص عليه سيبويه (٥)

---

(١) الهمع ٣/٢٨٠ وشرح المفصل ٢/٩٦ وشرح الكافيه ١/٢٢٨

(٢) في المخطوط : " امر القيس " .

(٣) البيت من الطويل وهو من معلقه امرئ القيس ، ديوانه ١٤٥ وشرح القصائد السبع الطوال ٣٢ والصاحبي ٢٣١ والخزانة ٢/٦٣

(٤) الهمع ٣/٢٩١

(٥) الكتاب ١ / ٣٥٠

(وإن رفع فخبرُ مبتدإٍ محذوفٍ و " ما " بمعنى الذى)

فإذا قلتَ : لاسيما زيدٌ فـ " ما " موصولةٌ مخفوضةٌ بالاضافةِ وزيـــد خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ أى لا مثلَ الذى هو زيــدٌ .

قلتُ : وفى هذا فائدةٌ حسنةٌ وهو أنهم حذفوا صدرَ الصلةِ مع قصرِ الصـلةِ وليســوا هنا فانكر بأنه قليلٌ على حدِ قوله كما " تماماً على الذى أحســـن " (١) بالرفعِ فهذا مستثنى والله أعلمُ .

(وقد توصــلُ) " ما " من لاسيما .

(بظرفٍ أو جملةٍ فعليةٍ)

فمثالُ الظرف يعجبنى جلوسُك لاسيما عند الكعبــةِ ومثله :

٧١٣ — يَسرُّ الكريمَ الحمدُ لاسيما لَدَى ... شَهَادَةِ مَنْ فى خيرِهِ تَنْقلــب (٢)

ومن الثانى : يعجبنى حديثك لاسيما تعظُ به ، وقول الشاعـر :

٧١٤ — فَقِ الناسَ بالحمدِ لاسِيمَـــا ... بنولِك من ذِى الجلالِ الغنى (٣)

(وقد يقال : لاسِيَما بالتخفيف) كقولِ الشاعرِ :

---

(١) سورة الانعــام ١٥٤

(٢) البيت من الطويل ولم يعرف قائله ، التذييل والتكميل جـ ٣ لوحــة ٦٠ والهمع ١/٢٣٤ والدرر ١/١٩٩ والخزانــة ٢/٦٤

(٣) البيت من المتقارب ولم اعرف قائله . وفى التذييل والتكميل جـ ٣ لوحــة ٦٠ والهمع ١/٢٣٥ والدرر ١/١٩٩ والخزانة ٢/٦٤ ، فى الخيـــر بدل بالحمد والرضى بدل الغنـــى .

١١٥ ـ فِي بالعقودِ وبالايمانِ لاسِيَما عَقْدٌ وَفاءٌ به من أعظمِ القُرَبِ (١)

(و " لاسِواءَ ما ")

أي وقد يُقالُ لا / سِواءَ ما بمعنى لاسيَّما . ١٢٨ /

---

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله : التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٦٠ والهمع ١/ ٢٣٥ ، وفى المغنى ١/ ١٤٩ وشرح ابيات المغنى ٣/ ٢١٩ والخزانة ٢ / ٦٤ : فـه بهاء السكت ، وفى حاشية الامير ١٢٣/١ قوله فه تكتب هاء السكت ولاينطق بها فى الوصل الا اذا اجرى مجرى الوقف .

((بـــاب الحـــــال))

(وهو ما دلَّ على هيئة وصاحبها متضمناً مافيه معنى " في " غير تابع ولا عمدة)

على هيئةٍ يشمل الحالَ ونحو تربعتُ فإنها هيئةٌ في الفعلِ والقهقرى فإنها هيئة في الاسم ، ومتكيٍ ، في زيدٍ متكيٍ ، وراكبٍ : في مررتُ برجلٍ راكبٍ ، قولـــه : وصاحبُها خرجَ تربعتُ والقهقرى ، قوله : متضمنا مافيه معنى " في " أخرج نحو بنيتُ صومعةً فإنه غيرُ متضمنٍ " في " مع دلالته على هيئةٍ وصاحبها ، وخرجَ به أيضاً مامعنى " في " لمجموعه نحو : دخلتُ الحمامَ لأن معناه دخلتُ في الحمامِ لكنْ ليس بعـــض الحمامِ أولى بمعنى " في " من بعضٍ بخلافِ جئتُ راكباً فإن معناه جئتُ في حــــالِ ركوبٍ فمعنى " في " مختص بجزءٍ مفهومه وهو المصدر ، غيرُ تابع ، أخرجَ مررتُ برجـلٍ راكبٍ ولا عمدةً ، أخرجَ " راكبٌ " من : " زيدٌ راكبٌ " فان هذين التركيبين فيهما مافي الحال من الدلالةِ على هيئةٍ وصاحبها وتضمنِ معنى " في " إلا أن التركيبَ الأولَ تابعٌ والثاني عمدةٌ فليسا حالين .

(وحقه النصبُ) لأنه فضـــلةٌ .

(وقد يجرُّ بباءٍ زائدةٍ) كقولِ الشاعرِ :

٧١٦ ـ كائنْ دعيتُ إلى بأساءَ داهبةٍ ... فما انبعثتُ بمزؤودٍ ولا وكـــــلِ (١)

وقول الآخـــر :

٧١٧ ـ فما رجعتْ بخائبةٍ ركـــــابٌ ... حكيمُ بنُ المسيبِ منتهاهـــــا (٢)

---

(١) البيت من البسيط ، ونسبه ابوحيان لرجل فصيح من طي . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٦٤ والجنى الداني ٥٦ والمغني ١١٧/١

(٢) البيت من الوافر وقائله القحيف العقيلي وقد تقدم برقم ٤٢٨

(باشتقاقه وانتقاله غالبا لا لازمـــان)

لجيئه غير مشتق ومشتقا فالأول : « فانفروا ثباتٍ »(١) والثاني : « وهـــو الذي أنزل إليكم الكتابَ مفصـــلا »(٢) .

(ويغني عن اشتقاقه وصفه)

كقوله تعالى : « فتمثل لها بشرا سويا »(٣) .

(أو تقدير مضاف قبله)

كقولهم " وقع المصطرعان عدلَي عير "(٤) أي مثلَ عدلَي عيرٍ وكقول الشاعر :

٧١٨ ـ تضـوّع مسكاً بطنُ نعمانَ إنْ مشتْ به زينبٌ في نسوةٍ خفـــــراتِ(٥)

(أو دلالته على مفاعلةٍ)

بعته يداً بيدٍ وكلمته فاهُ إلى فيّ أي مناجزةً ومشافهـــةً .

---

(١) سورة النساء ٧١

(٢) سورة الانعام ١١٤

(٣) سورة مريم ١٧

(٤) في اللسان " وقع المصطرعان عدلى بعير " اى وقعا معا ولم يصرع احدهما الآخـــر . ١١/٤٣٣ (عـــدل) .

(٥) البيت من الطويل وقائله محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي .
الكامل للمبرد ١/٣٧٣ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/١٢٨٩ واصـــلاح المنطق ٢٥٨ والاضداد للانباري ٢٨٩ ، ويروى : خفرات ، وعطـــرات
ونعمان : واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بيـــن الطائف ومكة نصف ليلة . معجم البلدان ٥/٢٩٣

(أو سِعْرٍ) بعته البر قفيزاً بدرهم أى مسعراً .

(أو ترتيبٍ) ادخلوا رجلاً رجلاً أى مرتبين .

(أو أصالةٍ) كقوله تعالى : " أأسجد لمن خلقت طيناً " (١)

(أو تفريع) هذا حديدك خاتماً .

(أو تنويع) هذا تمرك برنياً .

(أو طور واقع فيه تفضيلٌ) هذا بسراً أطيب منه رطباً .

(وجعل " فاه " حالاً من : " كلمته فاه إلى فيّ " أولى من أن يكون أصله جاعلاً فاه إلى فيّ أو من فيه إلى فيّ)

فالأول مذهب سيبويه (٢) والثاني مذهب الكوفيين (٣) فهو مفعول به عامل فيه جاعلٍ محذوف ، الثالث : مذهب الأخفش (٤) أى " من فيه " .

(ولا يقاس عليه خلافاً لهشام (٥))

لأن فيه إيقاعُ جامدٍ معرفةٍ موقعَ مشتقٍ نكرةٍ وهشام يقيس عليه فيقول : ماشيته قدمي إلى قدمه .

---

(١) سورة الاسراء ٦١

(٢) الكتاب ١ / ١٩٥

(٣) الهمع ٤ / ١١

(٤) الهمع ٤ / ١٠

(٥) الهمع ٤ / ١١

((فصـــــــل))

(الحال واجب التنكير) لئلا يلتبس بالصفة فى قوله ضربت زيداً الراكب .

(وقد يجيء معرفا بالأداة) كقولهم : جاءوا الجماء الغفير أى جميعاً .

(أو الاضافـــة) نحو : كلمته فاه إلى فى وطلبته جهدى ورجع عوده علـــى بدئـــه .

(ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثة إلى عشرة مضافاً إلى ضمير ماتقدم)

نحو : مررت بهم ثلاثتهم وأربعتهم وخمستهم إلى العشرة .

(ويجعله التميميون توكيــداً)

فيقولون : قام القوم ثلاثتهم ورأيت القوم ثلاثتهم ومررت بالقوم ثلاثتهـــم .

(وربما عومل بالمعاملتين مركب العدد)

فيقال : جاء القوم خمسة عشرهم وجئن خمس عشرتهـــن .

(وقضهم بقضيضهم)

حكى سيبويه فى هذا الرفع والنصب فالرفع على التوكيد والنصب على الحال (١) .

(وقد يجيء المؤول بنكرة علماً)

أى ومن وقوع الحال معرفة مؤولة بنكرة قول العرب : جاءت الخيـــل بداد أى متبددين وهو علم جنسي .

٠٠ (إن وقع / مصدر موقع الحال فهو حال لامسمول حال خلافاً للمبـــرد / ١٢٩ والأخفـــش)

كقوله تعالى : " ثم ادعهـــن يأتينك سعياً " (٢) و " ادعـــوه خوفاً وطمعاً " (٣)

---

(١) الكتاب ١ / ١٨٨

(٢) سورة البقرة ٢٦٠

(٣) سورة الاعراف ٥٦

والتقدير عند المبرد (١) والاخفش يسعين سعياً .

(ولا يطرد فيما هو نوع للعامل نحو : أتيته سرعةً خلافاً للمبرد)

أجمع البصريون والكوفيون على أنه لا يستعمل منها إلا ما سمع وشذ المبرد فقال يجوز القياس فيما هو نوع للفعل نحو أتيته سرعة كما مثله المصنف (٢) .

(بل يقتصر فيه وفي غيره على السماع إلا في نحو : أنت الرجل علماً وهو زهير شعراً ، وأما علماً فعالم)

بل يقتصر فيه أي فيما هو نوع ، وفي غيره ، أي في غير ما هو نوع ، للعامل على السماع فلا يقال : جاء زيد ضحكاً إلا إن سمع إلا في نحو هذا استثناء من قوله يقتصر فيه وفي غيره والمستثنى ثلاث مسائل أنت الرجل علماً ومثله أنت الرجل أدباً ونبلاً أي أنت الرجل الكامل في حال علم وأدب وقيل تعليماً ومابعده مصادر منصوبة على الحال ، وهو زهير شعراً ومثله زيد حاتم جوداً والأحنف حلماً أي مثل زهير ، فشعراً مصدر في موضع الحال وكذا الباقي ، وأما علماً فعالم أي مهما يذكر إنسان في حال علم فالمذكور عالم ، فعلماً حال والعامل فيه الفعل المحذوف وهو يذكر .

(وترفع تميم المصدر التالي " أما " في التنكير جوازاً مرجوحاً وفي التعريف وجوباً)

فيقولون : أما علم فعالم والنصب عندهم أحسن ، وأما الحجازيون فيلتزمون نصب هذا المنكر ، وفي التعريف وجوباً فيقولون : أما العلم فعالم .

---

(١) المقتضب ٣/٢٣٤

(٢) المثال الموجود في المقتضب ٣/٢٣٤ ، ٢٦٩ ، ٤/٣١٢ : " جئته مشيا " .

(وللحجازيين فى المعرف رفع ونصب)

فيقولون : أما العلمُ فعالمٌ برفعِ العلمِ ونصبه . وظاهر كلامِ سيبويه أنّ الرفع عندهم أكثر (١) .

(وهو فى النصبِ مفعول له عند سيبويه)

أى مهما يذكر انسانٌ للعلمِ فالمذكورُ عالمٌ قال سيبويه فى تقديرِ النصب: " كأنه أجابَ من قال لهُ " (٢) .

(وهو فى المنكر مفعول مطلق عند الأخفش) (٣)

والعاملُ فيه مابعد الفاءِ إنْ لم يمنعْ مانعٌ والتقديرُ عنده : مهما يذكر انسانٌ فالمذكورُ عالمٌ علماً أو العلمَ .

---

(١) قال سيبويه : " وقد ينصب أهل الحجاز فى هذا الباب بالالف واللام لانهم يتوهمون غيره " الكتاب ١ / ١٩٣

(٢) الكتاب ١ / ١٩٣

(٣) الهمع ٤ / ١٥

((فصـــــــل))

(لايكونُ صاحبُ الحالِ فى الغالبِ نكرةً مالم يختصّ)

والاختصاصُ كما إذا كان بوصفٍ كقولِه تعالى : " فيها يفرق كل أمرٍ حكيمٍ أمراً" (١)

وقول الشاعر :

٧١٩ ـــ نجيت يا ربِّ نوحاً واستجبت لـه   فى فلكٍ ماخرٍ فى اليمّ مشحونـــا (٢)

وعاش يدعو بآياتٍ مبينـــةٍ   فى قومِهِ ألفَ عامٍ غيرَ خمسينا

والتخصيصُ بالاضافةِ كقوله تعالى : " وقدّر فيها أقواتَها فى أربعةِ أيـــامٍ سواءً " (٣) واحترز بالغالبِ من قولِهم : عليه مائة بيضاً ومررتُ بما بعده رجـــل .

(أو يسبقه نفى)

كقوله تعالى : " وما أهلكنا من قريةٍ إلّا ولها كتابٌ معلومٌ " (٤) وقولُ الشاعرِ :

٧٢٠ ـــ ما حمّ من موتٍ حىٌّ واقيـــاً   ولا ترى من أحدٍ باقيـــا (٥)

(أو شبهه) شبهُ النفيِ النهىُ والاستفهامُ مثالُ النهى قولُ الشاعرِ :

٧٢١ ـــ لايركنن أحدٌ الى الاحجامِ   يوم الوغى متخوفـــاً لحمـــامِ (٦)

---

(١) سورة الدخان ٤ ، ٥

(٢) البيتان من البسيط ولم اعرف قائلهما . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٢٣ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٤ والاشمونى ٢ / ١٧٥ والعينى ٣ / ١٤٩

(٣) سورة فصلت ١٠

(٤) سورة الحجر ٤

(٥) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٤ والعينى ٣ / ٢١٤ والاشمونى ٢ / ١٧٥

(٦) البيت من الكامل وقائله قطرى بن الفجاءة وقد تقدم برقم ٥٦١

ومثال الاستفهام قول الآخر :

٧٢٢ - ياصاح هل حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر في ابعادها الاملا (١)

(أو تتقدم الحال) أي على صاحبها النكرة كقولك : هذا قائما رجل .

وقال الشاعر :

٧٢٣ - وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب وإن تستشهد العين تشهد (٢)

وقول الآخر وهو ذو الرمة :

٧٢٤ - وتحت العوالي في القنا مستظلة ظباء أعارتها العيون الجآذر (٣)

وقول الآخر :

٧٢٥ - وما لام نفسي مثلها لي لائم ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي (٤)

(أو تكن جملة مقرونة بالواو)

كقوله تعالى : " أو كالذي مر على قرية وهي خاوية " (٥) وقول الشاعر :

٧٢٦ - مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع (٦)

(أو يكن الوصف به على خلاف الأصل)

---

(١) البيت من البسيط ونسبه العيني ١٥٣/٣ لرجل من طي .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . الكتاب ٢٧٦/١ والاعلم ١ / ٢٧٦ والتذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٧٤ والعيني ١٤٧/٣ والاشموني ١٧٥/٢

(٣) البيت من الطويل . ديوان ذي الرمة ٢٤٥ والكتاب ٢٧٦/١ والاعلم ٢٧٦/١

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٧٤ والعيني ٢١٣/٣

(٥) سورة البقرة ٢٥٩

(٦) البيت من الطويل وقائله المجنون . ديوانه ١٩٢ والتذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٧٥ والمغني ٤٨٢/١ والهمع ٢٤٠/١ والدرر ٢٠١/١

نحو : هذا خاتمٌ حديداً.عندى راقودٌ[1] خلاً ، ظاهرُ كلامِ سيبويه[2] أنهما حالان وأنّ الذى سوّغ ذلك التخلصُ من جعلِهما نعتاً مع كونهما جامدين غيرَ مؤولين بمشتق

(أو يشاركُه فيه معرفةً)

/ كقولك هؤلاء ناسٌ وعبدُ اللهِ منطلقين وهذا رجلٌ وعبدُ الله منطلقيْـــن ١٣٠/

(ويجوزُ تقديمُ الحالِ على صاحبِه وتأخيرُه)

نحو : جاء راكباً زيدٌ ، وجاء زيدٌ راكباً وهذا هو الأصـــلُ .

(إنْ لم يعرضْ مانعٌ من التقديمِ كالاضافةِ إلى صاحبِه)

اضافةً محضةً نحو : عرفتُ قيامَ زيدٍ مسرعاً فلايجوزُ : عرفتُ مسرعاً قيـــامَ زيدٍ لأن نسبةَ المضافِ إليه إلى المضافِ كنسبةِ الصلةِ إلى الموصولِ فلا يتقدمُ حالُ المضـافِ إليه على المضافِ كما لايتقدم حالُ الصلةِ على الموصـولِ .

(أو من التأخيرِ كاقترانه بـ " إلا " على رأى)

أى اقترانُ صاحبِ الحالِ بـ " إلا " نحو : ماجاء ضاحكا الا زيدٌ فلا يقـال على هذا الرأى : ماجاء إلا زيدٌ ضاحكاً ، فان وردَ أُوِّلَ كقول الشاعـر :

٧٢٧ _ مارَاعنى الا جَنَــاحٌ هَابِطَـــا[3]

( ) الراقود : دن طويل الاسفل كهيئة الاردبة يسيّع داخله بالقار .... والراقود اناء خزف مستطيل مقير . اللسان ١٨٣/٣ (رقـــد)

(٢) الكتاب ١ / ١٩٨

(٣) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما وقد وردا فى : نوادر ابى زيد ١٧٣ ، والمحتسب ٩٢/١ والخصائص ٢١١/٢ والمنصف ٢٧/١ والامالى الشجرية ٣٨٦/١ واللسان ٣٨٦/٧ (قوط) ، وجناح اسم الراعى ، والقوط : القطيع اليسير من الضأن ، والعلابط ، اسم للنوع لا واحد له وهو مـــن الخمسين الى المائة .

حولَ البيوتِ قوطَه العلابطَـــــا

أرادَ ما راعى إلا جناح راعى هابطا ، وجناحُ اسمُ رجـلٍ .

(وكاضافتِه إلى ضميرِ مالابسَ الحالَ)

سواء كان ذلك باضافةٍ نحو : جاء زائرَ هندٍ أخوها أو بغيرِ إضافةٍ نحـو : جاء منقاداً لعمرو صاحبُه .

(وتقديمُه على صاحبِه المجرورِ بحرفٍ ضعيفٌ على الأصح لا ممتنعٌ)

وأكثرُ النحويين على منعِه ولكنه وردَ قال الله تعالى " وما أرسلنـــاكَ إلا كافةً للناسِ " (١) على أحدِ الأقوالِ أنَّه حالٌ من الناسِ المتأخرِ ، والقولُ الثانى إن كافةً صفةٌ لارسالٍ محذوفة قاله الزمخشرى (٢) ، وقيل هى حالٌ من الكاف والتاء للمبالغـــةِ ومن ذلك أيضا قولُ الشاعـر :

٧٢٨ ـ فان تكُ أذوادٌ أصبنَ ونسوةٌ   فلنْ تذهبوا فرغًا بقتلِ حِبـــالِ (٣)

أراد فلن تذهبوا بدم حبال فرغا ، وحبال اسم رجل ، وقال :

٧٢٩ ـ لئن كان بردُ الماءِ هيمانَ صادياً   إلىَّ حبيباً إنها لحبيـــبُ (٤)

---

(١) سورة سبأ ٢٨

(٢) الكشاف ٣ / ٢٩٠

(٣) البيت من الطويل وقائله طليحة بن خويلد الأسدى ، المحتسب ١٤٨/٢ ، والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٦ والعينى ١٥٤/٣ واللسان ٤٤٦/٨ ـ (فرغ) ويقال ذهب دمه فرغا وفرغا اى باطلا هدرا لم يطلب به .

(٤) البيت من البسيط ونسب لكثير وهو فى ملحقات ديوانه ٥٢٢ والعينى ١٥٦/٣ ونسب لعروة بن حزام فى الشعر والشعراء ٦٢٣/٢ والخزانة ٥٣٣/١

أراد لئن كان يرد الماء جبيباً إلى هيمان صادياً ومن ذلك قول الشاعر :

٧٣٠ ـ تسليت طراً عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كأنكم عندى (١)

أراد تسليت عنكم طراً ومنه :

٧٣١ ـ إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد (٢)

أى عليه كهلاً . وربما قدم على صاحبه المجرور وعلى ما يتعلق به كقوله :

٧٣٢ ـ غافلاً تعرض المنية للمرء فيدعى ولات حين اباء (٣)

أراد تعرض المنية للمرء غافلاً ومثله قول الآخر :

٧٣٣ ـ مشغوفة بك قد شغفت وإنما حتم الفراق فما إليك سبيل (٤)

أراد شغفت بك مشغوفة فان كان صاحب الحال مجروراً باضافة فلا يخلو اما أن تكون اضافة محضة أو غير محضة فان كانت الاضافة محضة لم يجز تقديم الحال على المضاف بالاجماع لأنهما كالصلة والموصول . وان كانت الاضافة غير محضة جاز تقديم الحال على المضاف كقولك : هذا شارب السويق ملتوتاً الآن أو غداً لأنها فى نية الانفصال .

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٦ والعينى ١٦٠/٣ والاشمونى ١٧٧/٢

(٢) البيت من الطويل وقد تنازعه ثلاثة من الشعراء هم : المعلوط القريعى السعدى وسويد بن حذاق العبدى والمخبل السعدى . ففى شرح ديوان الحماسة ١١٤٨/٣ للمعلوط وفى الخزانة ٥٣٦/١ الثلاثة جميعا وبدون نسبة فى التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٦ والاشمونى ١٧٨/٢

(٣) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله وقد تقدم برقم ١٤٥

(٤) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٦ والعينى ١٦٢/٣ والاشمونى ١٧٧/٢

(ولا يمتنع تقديمه على صاحبه المرفوع والمنصوب خلافاً للكوفيين فى المنصوب بالظاهر مطلقاً)

فتقول جاء ضاحكاً زيدٌ ، وضربت مجردةً هنداً ، قوله مطلقاً أى سواء كانت الحال اسماً نحو : لقيت راكبةً هنداً أو فعلاً نحو لقيت تركبُ هنداً والصحيح الجواز فيهما ومثال المرفوع من الشعر قوله :

٧٣٤ — فسقى ديارك غيرَ مفسدِها صوبُ الربيع وديمةٌ تهمى (١)

ومثله قول الآخر :

٧٣٥ — ترحل من أرض العراق مرقش على طربٍ تهوى سراعاً رواحله (٢)

ومثله :

٧٣٦ — فما كان بينَ الخير لو جاءَ سالماً أبو حجر الا ليالٍ قلائلُ (٣)

هذه الأسماء والفعلُ متقدمٌ ومن ذلك والفعلُ متأخرٌ قوله :

٧٣٧ — سريعاً يهونُ الصعبُ عند أولى النهى إذا برجاءٍ صادقٍ قابلوا البأسا (٤)

(وفى المرفوع الظاهر المؤخر رافعه عن الحال)

نحو مسرعاً جاء زيدٌ والصحيحُ الجوازُ .

---

(١) البيت من الكامل وقائله طرفه بن العبد . ديوانه ٨٨ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٧ والهمع ٢٤١/١ والدرر ٢٠١/١

(٢) البيت من الطويل وقائله طرفه بن العبد . ديوانه ٧٨ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٧

(٣) البيت من الطويل وقائله النابغة الذبيانى . ديوانه ١١٩ . والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٧ وجـ ٤ لوحة ١٧٨ والعينى ١٦٧/٤ والاشمونى ١١٦/٣

(٤) البيت من الطويل ولم أعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٨

(واستثنى بعضهم من حال المنصوب ماكان فعلاً)

وقد تقدم آنفاً أمثلة ذلك كله .

(ولا يضاف غير عامل الحال إلى صاحبه إلا أن يكون المضاف جزءاً أو كجزئه)

/ لا يضاف غير عامل الحال إلى صاحب فلا يقال : جاء غلام هند مجردةً /١٣١

واحترز بالعامل من نحو : عرفت قيام زيد مسرعاً فانه يجوز ومنه قوله تعالى :

" إليه مرجعكم جميعاً "(١) وقول الشاعر :

٧٣٨ - تقول ابنتي إن انطلاقك واحداً إلى الروع يوماً تاركي لا أبا ليا (٢)

ومثال ما إذا كان المضاف جزءاً قوله تعالى : " ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً "(٣) ومثال ما هو كجزئه قوله تعالى : " أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً "(٤) .

---

(١) سورة يونس ٤

(٢) البيت من الطويل وقائله مالك بن الريب التميمي ، ديوانه ٤٣ والرواية في ديوانه وفي ذيل الامالي ١٣٦ :

تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي سفارك هذا تاركي لا ابا ليا

وورد البيت كما في رواية السلسيلي في : التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٧٨ ومنهج السالك ١٩٣ والاشموني ٢/ ١٧٩ والعيني ٣/ ١٦٥

(٣) سورة الحجر ٤٧

(٤) سورة النحل ١٢٣

((فصـــــــل))

(يجوزُ تقديمُ الحالِ على عاملِها إنْ كانَ فعلاً متصـــرفاً)

تقول : مسرعاً جاء زيـــدٌ .

(أو صـفةً تشبهُه)

أي تشبهُ الفعلَ المتصرفَ في تضمنِها معنى الفعلِ فتقول : مسرعاً زيدٌ راحل ويستوي مع اسمِ الفاعلِ اسمُ المفعولِ والصفةُ المشبهةُ ولا يدخلُ أفعلُ التفضـــيلِ لأنّ المقررَ في هذه المسألةِ في الصفةِ التي تشبهُ الفعلَ قبولُها علاماتِ الفروعِ .

(ولم يكنْ نعتاً)

نحو : مررتُ برجلٍ ذاهبةٍ فرسُهُ مكسوراً سرجُها فلا يقدمُ " مكسوراً " علـى " ذاهبـةٍ " .

(ولا صلةً لـ " أل ")

نحو : الجائي مسرعاً زيدٌ فلا يجوزُ : ال مسرعاً جائي زيدٌ .

(أو) صلةً .

(حرفٍ مصدريٍّ) نحو : يعجبُني أنْ تقومَ مسرعاً .

(ولا مصدراً مقدراً بحرفٍ مصدريٍّ)

نحو : يعجبُني ركوبُ الفرسِ مسرجاً فلا تقول : مسرجاً ركوبُ الفرسِ ، واحترز من مصدرٍ ليس كذلك فيجوزُ راكباً ضرباً زيـداً .

(أو مقروناً بلامِ الابتـــداءِ) نحو : لأصبرُ محتسباً فلا يجوزُ : محتسباً لأصبرُ

(أو القسمِ) نحو : لأقومَنَّ طائعاً فلا يجوزُ : لطائعاً أقومَـــنَّ .

(ويلزمُ تقديمُ عاملِها إنْ كان فعلاً غيرَ متصرفٍ أو صلةً لـ " أل " أو حـــرفٍ مصدريٍّ أو مصدراً مقدراً بحرفٍ مصدريٍّ أو مقروناً بلامِ الابتداءِ أو القسمِ)

مثال الفعل الذى لايتصرف : ما أحسنَ هنداً متجردةً فلا يجوزُ : ما متجردةً أحسنَ هنداً وأمثلةُ الباقى سبقتْ .

(أو جامداً ضُمِّنَ معنى مشتقٍ)

فلا يجوزُ فى : " هذا زيدٌ قائماً " قائماً هذا زيـــدٌ .

(أو افعلَ تفضـيلٍ) نحو : هو أكفاهم ناصراً ، فلايجوزُ : هو ناصـــراً اكفاهـــم .

(أو مُفْهِمَ تشـبيهٍ) نحو : زيدٌ مثلك شجاعـــاً .

(واختيرَ توسطُ ذى التفصـيل بينَ حالين غالبــاً)

كقولهم : هذا بسراً أطيبُ منه رطبــاً

(وقد يفصلَ ذلك بذى التشبيهِ)

ذلك أى التوســطِ بينَ حالين ومنه قولُ الشاعـر :

٧٣٠ ــ تعيرنا أننا عالــــةٌ ونحنُ صعاليكَ انتمْ ملوكـــــا (١)

أى نحن فى تصعلكنا مثلكم فى مملكتكـم .

(وان كان الجامدُ) العاملُ فى الحالِ .

(ظرفاً أو حرفَ جر مسبوقاً بمخبرٍ عنه جازَ على الأصح توسيط الحالِ بقــوةٍ إنْ كان ظرفاً أو حرفَ جرٍّ)

مثالُ ذلك : زيدٌ عندك فى الدارِ اذا جعلتَ فى الدارِ الخبرَ وعندك الحالَ أو حرفَ جرٍ كذلك بأن يُجعلَ حرفُ الجرِ هو الحالُ والظرفُ بعده الخبرَ أو جــارٍ

---

(١) البيت من المتقارب ولم اعرف قائله وقد ورد فى التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٨٥ والمغنى ٢/٤٠٤ وشرح شواهد المغنى ٢/٨٤٤

ومجرور بعده الخبر كما جاء قول الشاعر :

٧٤٠ ـ ونحنُ منعنا البحرَ أن تشربوا به   وقد كان منكم ماؤه بمكـــانِ (١)

(ويضعف إن كان غير ذلك)

أي ويضعفُ التقديمُ للحالِ المعمولةِ للظرفِ أو الجارِ والمجرورِ إن كان غيرَ هذا المتقدمِ ومثاله قراءة الحسنِ :

" والسمواتُ مطوياتٍ بيمينـه " (٢) وقولُ ابن عباس : " نزلتْ هذه السورةُ ورسولُ اللـه صلى الله عليه وسلم متواريا بمكـةَ " (٣) وقول الشاعـــر :

٧٤١ ـ رهطُ ابن كوزٍ محقبي أدراعِهم   فيهم ورهطُ ربيعةَ بنِ حُـــذارِ (٤)

ففي هذه الشواهدُ ليستْ الحالُ ظرفاً ولا جاراً ومجـروراً .

---

(١) البيت من الطويل ونسبه العيني لبعض الخوارج . العيني ٣/١٧٣ ، والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٨٦

(٢) سورة الزمر ٦٧ ، قال ابن خالويه : " والسمـوات مطويات " عيسى بـن عمر نصب مطويات على الحال . مختصر شواذ القرآن ١٣١ وقال ابوحيان : " وقرأ عيسى والجحدري " مطويات " بالنصب على الحال " .
البحر المحيط ٧/٤٤٠

(٣) في صحيح البخاري ٨/١٩٦ كتاب التوحيد : " انزلت ورسول الله صـــلى الله عليه وسلم متوار بمكه ... " ، وفي ٨/٢١٤ : " كان النبي صـلى الله عليه وسلم متواريا بمكه " ، فلعل الحديث بهذا اللفظ في غير صحيح البخاري .

(٤) البيت من الكامل وقائله النابغة الذبياني . ديوانه ٩٩ والتذييل والتكميـل جـ ٣ لوحة ٨٦ والعيني ٣/١٧٠

(ولا تلزم الحالية فى نحو : فيها زيد قائم فيها)

من التراكيب التى وقع فيها اسم يحسن السكوت عليه مع ظرف أو جار ومجرور واسم صالح للحالية والخبرية وتكرر / الظرف والجار والمجرور . / ١٣٢

(بل تترجح) الحالية .

(على الخبرية)

لنزول القرآن بذلك فى قوله تعالى " وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها [1] .

(وتلزم هى) أى الخبرية .

(فى نحو : فيك زيد راغب)

من التراكيب الواقع فيها ظرف اسم لا يحسن السكوت عليه سواء تكرر الظرف أو لم يتكرر .

(خلافا للكوفيين فى المسألتين)

فانهم أوجبوا النصب فى المسألة الأولى [2] وهى : فيها زيد قائما فيها .

وجوزوا النصب فى الثانية نحو : فيك زيد راغبا مستدلين بقول الشاعر :

٧٤٢ — فلا تلحنى فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جما بلابله [3]

ولا حجة فى البيت لأن الرواية المشهورة مصاب بالرفع .

---

(١) سورة هود ١٠٨

(٢) الانصاف ١/٢٥٨ مسألة ٣٣

(٣) البيت من الطويل وقد تقدم برقم ٤٦٧

((فصـــــل))

(يجوز اتحاد عامل الحال مع تعددها واتحاد صاحبها)

نحو : جاء زيد راكباً مسرعاً .

(وتعدده بجمع)

نحو جاء زيد وعمرو مسرعين وقوله تعالى : " وسخر لكم الشمس والقمر دائبين "(١) وقول الشاعر :

٧٤٣ ـ متى ما تلقني فردين ترجف روانف إليتيك وتستطارا (٢)

(وتفريق) نحو : لقيت زيداً مصعداً منحدراً وقول الشاعر :

٧٤٤ ـ عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلواناً هواها (٣)

(ولا تكون لغير الأقرب إلا لمانع)

ولا تكون لغير الأقرب فاذا قلت لقيت زيداً مصعداً منحدراً فأنت المنحدر وزيد المصعد فان منع مانع عادت لغير الأقرب كقول امرئ القيس :

٧٤٥ ـ خرجت بها أمشي تجر وراءنا على اثرنا أذيال مرط مرجل (٤)

---

(١) سورة ابراهيم ٣٣

(٢) البيت من الوافر وقائله عنترة بن شداد العبسي . ديوانه ٢٣٤ والامالي الشجرية ١/١٩ والحماسة الشجرية ١/٢٦ والمفصل ٦١ وشرح المفصل ٥٥/٢ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٨٩ والمغني ١٧٤/٣

(٣) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٨٩ ، والمغني ٦٢٤/٢

(٤) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس . ديوانه ١٤٩ وهو من معلقته ، ويروى مرحل ، والمرحل ضرب من البرود يقال لوشيه الترحيل .
والمرجل : الذي به صور الرجل ، والمرط كساء من خز .

(وإفرادُها بعد « إمّا » ممنوعٌ)

بل الواجبُ حينئذٍ إفرادُها بحالٍ أخرى كقولهِ تعالى : « وهدَيناهُ السبيلَ إمّا شاكراً وإمّا كفوراً »(١)

(وبعد « لا » نادرٌ) كقولِ الشاعرِ :

٧٤٦ ــ قَهرتُ العِدَى لا مُستعيناً بعصبةٍ ... ولكنْ بأنواعِ الخدائعِ والمكـرِ (٢)

(ويضمرُ عاملُها جوازاً لحضورِ معناه)

كقولك للراحلِ : راشداً مهدياً

(أو تقدم ذكره في استفهـامٍ)

كقولك : راكباً ، لمن قال : كيف جئتَ ؟ أي جئتُ راكباً .

(أو غيره) نحو : بلى مسرعاً لمن قال : لم تنطلقْ .

(ووجوباً أَن جرتْ مثلاً)

كقولهم : حَظِيِّينَ بَناتٍ صَلِفِينَ كَنّاتٍ أي عرفتُهم .

(أو بينت ازدياد ثمنٍ أو غيرِه شيئاً فشيئاً مقرونةً بالفاءِ أو ثمَّ)

ازدياد ثمنٍ شيئاً فشيئاً نحو بعتُه بدرهم فصاعداً أي فذهبَ الثمنُ صاعداً أو غيره ، تصدقتُ بدينارٍ فسافلاً أي انحطَّ المتصدقُ به سافلاً ، ومثال « ثمَّ » قولك ثم صاعداً ، والفاء أكثر ولا تستعمل الواو .

---

(١) سورة الانسان ٣

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٠ ، والاشموني ٢/١٨ والهمع ١ / ١٤٨ والدرر ١/١٢٦

(أو نابت عن خبرٍ) قد تقدمَ بيانه فى بابِ المبتدإ .

(أو وقعت بدلاً من اللفظِ بالفعلِ فى توبيخ)

نحو : أقائماً وقد قعدَ الناسُ ، وأقاعداً أوقد سارَ الركبُ ومن التوبيخ قول الشاعر :

٧٤٢ - أراكَ جمعتَ مسألةً وحرصاً ... وعند الحقِ زحاراً أناناً (١)

والأنان : الأنينُ ، والعامل زحاراً لأنَّ زحَرَ قريبُ المعنى من أنَّ .

(وغيرِه) أى يقعُ بدلاً من اللفظِ فى غيرِ توبيخٍ نحو : هنيئاً مريئاً أى ثبتَ أو هناه وكقولِ الشاعر :

٧٤٨ - أَلحقْ عذابكَ بالقومِ الذينَ طغَوا ... وعائذاً بكَ أنْ يعلوا فيطغونى (٢)

أى وأعوذ بك عائذاً فحذفَ الفعلَ وأقامَ الحالَ مقامه .

(ويجوزُ حذفُ الحالِ مالم تَنُبْ عن غيرِها)

كالتى سدَّت مسدَّ الخبرِ فيما تقدمَ .

---

(١) البيت من الوافر وقائله المغيرة بن حبناء . الكتاب ١/١٧١ والاعلم ١/١٧١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٥٠ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ١/٢٠٤ والمقرب ١/٢٥٨ واللسان ١٣/٢٨ (أنن) ، ٤/٣٢٠ زحر .

(٢) البيت من البسيط وقائله عبد الله بن الحارث السهمى رضى الله عنه ، السيرة النبوية لابن هشام ١/٣٥٤ والروض الأنف ٢/٨١ والكتاب ١/١٧١ والاعلم ١/١٧١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٥٠ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ١/٣٨١ وشرح ديوان الحماسة ١/٤٧٥ واللسان ٢/٤٩٨ (عوذ) .

(أو يتوقف المرادُ على ذكرِهـــا)

كقوله تعالى : " لا تقربُوا الصـــلاةَ وأنتم سُـكَارى " (١)

(وقد يعملُ فيها غيرُ عاملِ صاحبِهـــا)

كقوله تعالى : " وإن هذه أمتكم أمةً واحـــدة " (٢) فالعاملُ فى " امتكم " إنَّ ، وفى الحالِ اسمُ الاشارةِ .

(خلافاً لمن منــع) وهم الأكثرون .

---

(١) سورة النساء ٤٣

(٢) سورة المؤمنون ٥٢

((فصـــــل))

(يؤكد بالحالِ مانصبها من فعلٍ)

كقوله تعالى : " فتبسّم ضاحكـــا "(١) / " ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا "(٢) " ولا تعثوا فى الأرض مفسدين "(٣) وقول الشاعر :

٧٤٩ - وتضيء فى وجهِ الظلام منيرةً كجمانةِ البحرىّ سُلّ نظامُها (٤)

وقال لبيد :

٧٥٠ - فعلوت مرتقبا على ذى هبوةٍ حرجٍ إلى أعلامهن قتامُها (٥)

(أو اسم يشبهه) أى يشبه الفعل كقولك : هو مبتسمٌ ضاحكاً .

(وتخالفهما لفظا أكثر من توافقهما)

تخالفهما كما مثل وتوافقهما كقوله تعالى : " وأرسلناك للناس رسولا "(٦) " وسخّر لكم الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ "(٧) .

وقول امرأة من العرب :

٧٥١ - قمْ قائما قم قائما صادفت عبداً نائماً وعشراً رائمـــا (٨)

---

(١) سورة النمل ١٨
(٢) سورة يونس ٩٩
(٣) سورة البقرة ٦٠
(٤) البيت من الكامل وقائله لبيد بن ربيعه العامرى . ديوانه ١٧٢ وهو من معلقته ، وتضيء : يعنى البقرة ، ووجه الظلام : أوله ، والجمانه اللؤلؤة الصغيرة ، والبحرى اى الغواص .
(٥) البيت من الكامل . ديوان لبيد ١٧٦ وهو من معلقته ، ويروى مرهوبة بدل ذى هبوة ، والهبوة : الغبار ، والمرهوبه الارض المخوفة ، وحرج الى الى اعلامهن ، اى ان الغبار ثابت معهن والقتام ، الغبار .
(٦) سورة النساء ٧٩
(٧) سورة النحل ١٢
(٨) الابيات من الرجز . الخصائص ٣/١٠٣ والامالى الشجرية ١/٣٤٧ والتذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٩٤ والعينى ٣/١٨٤

ومنه قول الشاعر :

٧٥٢ ـ اصخْ مصيخاً لمن أبدى نصيحته والزمْ توقّي خلطَ الجدِ باللعبِ (١)

(ويؤكَدُ بها أيضاً في بيانِ يقينٍ أو فخرٍ أو تعظيمٍ أو تصاغرٍ أو تحقيرٍ أو وعيدٍ خبرُ جملةٍ جزآهـا معرفتان جامدان جُموداً محضـاً)

يقين : هو زيدٌ معلوماً ، وكقولِ الشاعرِ سالمِ بنِ دارةَ :

٧٥٣ ـ أنا ابنُ دارةَ معروفاً بها نَسَبي وهلْ بدارةَ يا للناسِ من عـارِ (٢)

أو فخرٍ : أنا فلانٌ شجاعاً ، أو تعظيمٍ : هو فلانٌ جليلاً مهيبـاً ، أو تصاغرٍ أنا عبدُك فقيراً إلى عفوِك ، أو تحقيرٍ هو فلانٌ مأخوذاً مقهـوراً أو وعيدٍ نحو : أنا فلانٌ متمكناً منك فاتقِ غضبي وقولِ الشاعرِ :

٧٥٤ ـ أنا أبو المرقـالِ عفّاً فظّـا (٣)
لِمَنْ أعادي مِدْسَـراً دِلَظّـا

---

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٣ لوحـة ٩٤ والعينى ٣/١٨٥ والاشمونى ٢/١٨٥

(٢) البيت من البسيط ، الكتاب ١/٢٥٧ والاعلم ١/٢٥٧ وشرح ابيـات سيبويه للنحاس ١٨٧ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ١/٥٤٧ ، والخصائص ٢/٢٦٨ والامالى الشجرية ٢/٢٨٥ والتذييل والتكميـل جـ٣ لوحة ٩٤ والعينى ٣/١٨٦ والخزانة ١ / ٥٥٧

(٣) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . وقد وردا فى التذييل والتكميـل جـ٣ لوحة ٩٤ ، وفى اللسان ١٠/٢٥٦ (سقق) : انشـد ابـن الاعرابى للزفيان :

أنا ابو المقدام عفـا فظـا ، بمن اعادى ملطسا ملـظا
اكظه حتى يمـوت كظـا ثمت أعلى أسه الملوظـا =

فلو كان خبرُ المبتدإِ مشتقاً أو مؤولاً به لم تكن الحال مؤكدة نحو : زيدٌ أسدٌ مقبلاً كما نبّه عليه بقوله جُموداً محضاً .

(وعاملها " أحقّ " أو نحوه مضمراً بعدهما ، لا الخبر مؤولاً بمسمى خلافاً للزجاج (١) ، ولا المبتدأ مضمناً تنبيهاً ، خلافاً لابن خروف (٢))

قوله بعدهما أي بعد المبتدإِ والخبرِ فان كان المبتدأ غير " أنا " قدّر العادلُ أحقُّه أو أعرفُه وان كان أنا قدّر أُحقُّ أو أُعرفُ أو اعرفْني .

= والعقوق : معصية الوالدين وقطعهما وعدم صلة رحم كل منهما ، واللفظ الخشن الكلام وقيل اللفظ الغليظ ، والمدسر : ورجل مدسر والدوسر الذكر الضخم الشديد .

والدلظ على وزن [illegible] من دلظه يدلظه والدلظ : [illegible] .

والزفيان هو عطاء بن أسيد اخو بني عوافه بن سعد بن زيد مناة من تميم .

(١) شرح التصريح ١/٣٨٤

(٢) الهمع ٢٣/٤ وشرح التصريح على التوضيح ١/٣٧٦ وحاشية الشيخ يس ١/٣٨٣

((فصـــــــل))

(تقعُ الحالُ جملةً خبريةً غيرَ مفتتحةٍ بدليلِ استقبالٍ مضمنةً ضميرَ صاحبِها)

قوله خبريةً احترز من الطلبيةِ فان جاءتْ كذلك أُوِّلتْ كقولِ أبى الدرداء :

" وجدتُ الناسَ أخبرْ تقلِه " (١) فيؤول بمقولٍ فيهم وغيرَ مفتتحةٍ بدليلِ استقبالٍ كالسينِ وسوفَ ولنْ فلايجوزُ : أمرَرتُ بزيدٍ سيقومُ ، مضمنةً ضميرَ صاحبِها حتّى يحصلَ الربطُ .

(ويُغنى عنه فى غيرِ مؤكدةٍ ولا مصدرةٍ بمضارعٍ مثبتٍ عارٍ مِنْ " قَدْ " أو منفى بـ " لا " أو بـ " ما " أو بماضى اللفظِ تالٍ لإلا أو متلوٍّ " أو " واوٌ تسمىَ واوالحالِ وواوالابتداءِ) .

قوله ويُغنى عنه أى عن الضميرِ فى غيرِ مؤكدةٍ فان المؤكدةَ لاتكونُ بالواوِ كقوله تعالى " ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه " (٢) قولهُ ولا مصدرةً بمضارعٍ مثبتٍ فإنّها اذا كانتْ مصدرةً بمضارعٍ مثبتٍ لايجوزُ دخولُ الواوِ كقوله تعالى : "ونذرهم فى طغيانهم يعمهون " (٣) واحترز بقوله فى المضارعِ عارٍ من قدْ مما لوكان معه قدَ فإنّه يجوزُ دخولُ الواوِ كقوله تعالى : " لِمَ تؤذوننى وَقَدْ تعلمونَ أنّى رسولُ اللهِ إليكمْ " (٤)

---

(١) النهاية فى غريب الحديث والاثر ١٠٥/٤ والقلى : البغض . يقال قلاه يقليه قلى وقلى اذا أبغضه . قال فى اللسان ١٩٨/١٥ (قلا) : يقول جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ، لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اى جربتهم وخبرهم أبغضتهم وتركتهم والهاء فى تقله للسكت ، ومعنى نظم الحديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول .

(٢) سورة البقـــرة ٢

(٣) سورة الانعـــام ١١٠

(٤) سورة الصـــف ٥

قوله أو منفي بلا فإنه اذا كان منفياً بلا لايجوز دخول الواو عليه كقوله تعالى :
" ومالنا لانؤمن بالله "(١) " مالي لا أرى الهدهد "(٢) وقول الشاعر :

٧٥٥ ـ لو أن قوماً لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب (٣)

قوله أو " ما " يعني أو منفي بما كقول / الشاعر /١٣٤

٧٥٦ ـ عهدتك ماتصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صباً متيما (٤)

وقوله :

٧٥٧ ـ أعد الحصى ماتنقضي عبراتي (٥)

قوله أو بماضي اللفظ تال " إلا " فإنه اذا كان مصدراً بماضي اللفظ
كما قال لايجوز دخول الواو عليه لأنه لم يجيء في القرآن قال تعالى : "وما يأتيهم
من رسول إلا كانوا به يستهزئون "(٦) قوله أو متلو بـ " أو " فلا تدخل الواو
عليه كما قال الشاعر :

٧٥٨ ـ كن للخليل نصيراً جار أو عدلا ولا تشح عليه جاد أو بخلا (٧)

---

(١) سورة المائدة ٨٤

(٢) سورة النمل ٢٠

(٣) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . العيني ٣/ ١٩١ والاشموني ٢/ ١٨٨

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٥ وشرح التصريح ١/ ٣٩٢ والاشموني ٢/ ١٨٩ والهمع ١/ ٢٤٦ والدرر ١/ ٢٣

(٥) عجز بيت من الطويل وصدره : ظللت ردائي فوق رأسي قاعداً
وقائله امرؤ القيس . ديوانه ٧٣

(٦) سورة الحجر ١١

(٧) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٥ والعيني ٣/ ٢٠٢

(وقد تجيء) الواو (١)

(مع الضمير في العارية من التصدير المذكور)

كقوله تعالى : " فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون (٢) " وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون (٣) " ولا تباشروهن وأنتم عاكفون (٤) " خرجوا من ديارهم وهم ألوف (٥) " لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون (٦) " لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون (٧) " ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٨) "

وقال عليه الصلاة والسلام " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن (٩) " وقال :

٧٥٩ — أتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال (١٠)

(واجتماعهما في الاسمية والمصدرة بـ " ليس " أكثر من انفراد الضمير)

اجتماعهما أي الضمير والواو فمن ذلك اجتماعهما في قوله تعالى :

---

(١) في الأصل : (وقد تجيء مع) الواو (الضمير ..)

(٢) سورة البقرة ٢٢

(٣) سورة البقرة ٤٤

(٤) سورة البقرة ١٨٧

(٥) سورة البقرة ٢٤٣

(٦) سورة آل عمران ٧٠

(٧) سورة آل عمران ٩٨ وهذه الآية شاهد على انفراد الواو دون اقترانها بضمير وكان الاولى عدم ايرادها وسط الشواهد التي اوردها لاقتران الواو مع الضمير .

(٨) سورة آل عمران ١٠٢

(٩) سنن ماجه ٢/١٢٩٩

(١٠) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس . ديوانه ١٦٢

" وأنتم تعلمون "(١) وما معه من الجمل الاسمية ، ومثال المصدرة بليس قوله تعالى : " ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه "(٢) وقال الشاعر :

٧٦٠ — أعن سيء تنهى ولست بمنته وتوصى بخير أنت عنه بمعزل (٣)

ومثله :

٧٦١ — لقد علمت سلمى وإن كان بعلها بأن الفتى يهذي وليس بفعال (٤)

ومثله :

٧٦٢ — صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقلي الخلال ولا قالي (٥)

ومن انفراد الضمير قوله تعالى : " اهبطوا بعضكم لبعض عدو "(٦) " قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو "(٧) " ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون "(٨) " والله يحكم لا معقب لحكمه "(٩) " وما أرسلنا قبلك

---

(١) سورة البقرة ٢٢

(٢) سورة البقرة ٢٦٧

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله • التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٦

(٤) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس • ديوانه ١٦٢

(٥) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس • ديوانه ١٦٣

(٦) سورة البقرة ٣٦

(٧) سورة طه ١٢٣

(٨) سورة البقرة ١٠١

(٩) سورة الرعد ٤١

من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام (١) • ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة (٢) ومثله قول الشاعر :

٧٦٣ ـ وتشرب أسآرى القطا الكدر بعدما سرت قربا أحناؤها تتصلصل (٣)

ومثله :

٧٦٤ ـ حتى تركناهم لدى معرك أرجلهم كالخشب الشائل (٤)

ومثله :

٧٦٥ ـ لهم لواء بكفى ماجد بطل لايقطع الخرق إلا طرفه سام (٥)

ومثله :

٧٦٦ ـ راحوا بصائرهم على اكتافهم وبصيرتى تعدو بها عتد وأى (٦)

---

(١) سورة الفرقان ٢٠

(٢) سورة الزمر ٦٠

(٣) البيت من الطويل وقائله الشنفرى • اعجب العجب ٩٠ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٦ والعينى ٢٠٦/٣ والاسآر بقية الشراب فى قعر الاناء ، الواحد سور والقرب السير الى الماء ليلا ، والاحناء : الجوانب الواحد حنو، وتتصلصل اى تصوت اجوافها من العطش ليبسها •

(٤) البيت من السريع وقائله امرؤ القيس • ديوانه ١٧٣ ومعنى البيت : تركهم صرعى فى المعترك حتى كأن ارجلهم الخشب المرتفع •

(٥) البيت من البسيط وقائله النابغة الذبيانى ديوانه ٢٢١

(٦) البيت من الكامل وقائله الاسعر الجعفى • الاصمعيات ١٤١ وشرح ديوان الحماسة ١٣٤/١ واللسان ٣٧٧/١٥ (وأى) ، والوأى من الدواب : السريع الشديد الخلق ، والعتد الفرس الشديد التام الخلق ، والبصيرة ما استدار من الدم مقدار الدرهم واذا جعلتها من الرأى يكون المعنى انهم خلفوا آراءهم وطرحوها ، اى انهم قبلوا الديه وتركوا طلب الثار ،اما هو فقد حمل ثأره على فرسه وطالب بـه •

ومثلـه :

٧٦٧ - ثُمَّ راحُوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِم ... يُلحِفُونَ الأرضَ هُدَّابَ الأُزُرِ (١)

ومثلـه :

٧٦٨ - فَغَدَتْ كِلا الفَرجَينِ تَحسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخافَةِ خَلفُها وَأَمامُها (٢)

ومثلـه :

٧٦٩ - ما بالُ عينِكِ دمعُها لا يرقأُ ... وحشاكَ من خَفَقانِه لا يَهْدأُ (٣)

وروى سيبويه : " كلمتُه فوه إلى فِيَّ ، ورجع عودُه على بدئِه (٤) ، ومن انفراد الواو عن الضمير قوله تعالى : " ثم أنزَلَ عليكم مِنْ بعدِ الغَمِّ أمنةً نعاساً يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسُهم " (٥) . " لئن أكلَه الذئبُ ونحنُ عُصْبَةٌ " (٦) .

---

(١) من الرمل وقائله طرفه بن العبد البكرى . ديوانه ٥٥ والعينى ٣/٢٠٨ ، والاشمونى ٢/١٩٠ عبق المسك بهم : اراد ان رائحة المسك ملازمة لهم ، ويلحفون الارض : اى يغطونها وقال الاعلم اى يجرون ازرهم من الخيلاء .

(٢) البيت من الكامل وقائله لبيد . ديوانه ١٧٣ والكتاب ١/٢٠٢ والاعلم (١/٢٠٢ والمقتضب ٣/١٠٢ ، ٤/٣٤١ وشرح المفصل ٢/٤٤ ، والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٦ ، غدت : يعنى البقرة الوحشية ، كلا الفرجين ، اراد كلا فرجيها فأقام الالف واللام مقام الكنايه ، ثم قال تحسب ، يعنى البقرة ، ولم يقل انهما ، مولى المخافة اى ولى مخافتها ثم ترجم عن كلا الفرجين فقال خلفها وامامها .

(٣) لم اعرف قائله وقد ورد فى التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٧

(٤) الكتاب ١ / ١٩٦

(٥) سورة آل عمران ١٥٤

(٦) سورة يوسف ١٤

كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون (١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم " كنت نبياً وآدم بين الماء والطين " (٢) ، ومنه :

٧٧٠ — وقد اغتدى والطير في وكناتها   بمنجرد قيد الأوابد هيكل (٣)

ومثله :

٧٧١ — إذا ركبوا الخيل واستلأموا   تحرقت الأرض واليوم قر (٤)

استلأموا : لبسوا اللأم جمع لامه وهى الدرع .

ومثله :

٧٧٢ — بعثت إليها والنجوم طوالع   حذاراً عليها أن تقوم فتسمعا (٥)

/ (وقد تخلو منهما الاسمية عند ظهور الملابسة)   ١٣٥/

حكى سيبويه : مررت بالبر قفيز بدرهم (٦) .

(وقد تصحب الواو المضارع المثبت عارياً من " قد " والمنفى بـ " لا " فيجعل على الاصح خبر مبتدإ مقدر)

فمن الأول قول الأصمعى حكاه قمت واصك عينه وقول عنترة :

---

(١) سورة الانفال ٥

(٢) مسند الامام احمد ٤ / ٦٦ ، ٥/ ٩٩ ، ٣٧٥

(٣) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس ديوانه ١٥٣

(٤) البيت من المتقارب وقائله امرؤ القيس . ديوانه ٩٤ والامالى الشجرية ٢/ ٧٣ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٦

(٥) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس . ديوانه ١٣١ ورواية الديوان : ضواجع بدل طوالع ، وان تهب بدل ان تقوم .

(٦) الكتاب ١ / ١٩٨

٧٧٣ — عُلِّقتها عرضاً واقتلُ قومَها زعماً لعَمْرُ أبيكِ ليسَ بمزعَمِ (١)

وقول زهير :

٧٧٤ — بلينَ وتحسبُ آياتِهِنَّ على فرطِ حَولين رِقاً مُحيلا (٢)

وقال آخر :

٧٧٥ — فلما خشيتُ أظافيرَه نجوتُ وارهنُهم مالكا (٣)

ويمكنُ أنْ يكونَ من هذا قوله تعالى : " قالوا نؤمنُ بما أُنزِلَ علينا ويكفرون بما وراءه " (٤) " إن الذين كفروا ويصدُّون عن سبيل الله " (٥) والتقدير : وانا اصك عينه، وانا اقتلُ قومَها ، وانت تحسب ، وانا ارهنهم وهم يكفرون ، وهم يصدون .... ومثال الثاني وهو دخولُ الواو على المضارع المنفي بـ " لا " قوله تعالى في قراءة ابن ذكوان " فاستقيما ولا تتبعانِ " (٦) بتخفيف النون ، وقراءة غيرِ نافعٍ " ولا تَسألُ عن اصحابِ الجحيم " (٧) وقولُ الشاعر :

---

(١) البيت من الكامل وقائله عنترة العبسي وهو من معلقته ، ديوانه ١٨٦ ، والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٧ والعيني ٣/١٨٨ والاشموني ٢/١٨٧

(٢) البيت من المتقارب وقائله زهير . ديوانه ١٩٢ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٧ ويروى عن بدل على .

(٣) البيت من المتقارب وقائله عبد الله بن همام السلولي . المقرب ١/١٥٥ ، والافعال للعافرى ٣/٢٥ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٧ والعيني ٣/١٩٠ والاشموني ٢/١٨٧ والهمع ١/٢٤٦ والدرر ١/٢٠٣

(٤) سورة البقرة ٩١

(٥) سورة الحج ٢٥

(٦) سورة يونس ٨٩ ، قال ابن الجزري : " (ولاتتبعان) فروى ابن ذكوان ، والداجوني من اصحابه عن هشام بتخفيف النون فتكون " لا " نافية فيصير اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهي ... او يجعل حالا من " فاستقيما " أى فاستقيما غير متبعين .. الخ " النشر ٢/٢٨٦

(٧) سورة البقرة ١١٩ : " نافع " ولاتسأل " بفتح التاء وجزم اللام والباقون =

٧٧٦ — أكسبتْه الوَرِقُ البيضُ أبـاً ولقد كان ولا يُدعـى لأَبْ (١)

أى وأنتما لاتتبعان ، وأنت لاتسأل ، ولقد كان وهو لا يدعى .

قال المصنفُ بعد ذلك : " فإنْ كان صدرُ الجملةِ مضارعاً منفياً بلم جـاز فيها مايجوزُ فى الجملةِ الاسميةِ من افرادِ الضميرِ كقوله تعالـى : " فانقلبُوا بنِعْمَـةٍ من اللهِ وفضـلٍ لم يمسَسْهم سوءٌ " (٢) وردَّ اللهُ الذين كفَرُوا بغَيْظِهم لَمْ ينالُوا خَيْـراً " (٣)

وكقول زهيـر :

٧٧٧ — كأن فتاتَ العِهْنِ فى كلِّ منزِلٍ نزلْنَ به حبُّ الفَنَـا لم يُحطَّـمِ (٤)

وقول امرئ القيس :

٧٧٨ — فأدركَ لم يجْهدْ ولم يثْنِ شأْوَه يمرُّ كخذروفِ الوليدِ المثقَّـبِ (٥)

ومن افراد الواو :

٧٧٩ — ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكنْ للحربِ دائرةٌ على ابنَىْ ضَمْضَمِ (٦)

= بضم التاء والرفع . التيسير فى القراءات السبع ٧٦

(١) البيت من الرمل وقائله مسكين الدارمى . ديوانه ٢٢ ، والعينى ٣/١٩٣ ، والورق الدراهم ولايدعى اى ينتسب اليه اى انه مجهول النسب فى حال فقره مشهور فى غناه .

(٢) سورة آل عمـران ١٧٤

(٣) سورة الاحـزاب ٢٥

(٤) البيت من الطويل وقائله زهير . وديوانه ١٣ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٧ والعينى ٣/١٩٤ والاشمونى ٢/١٩١

(٥) البيت من الطويل ، ديوان امرئ القيس ٥٥

(٦) البيت من الكامل وقائله عنتره . ديوانه ٢٢١ والعينى ٣/١٩٨

ومن اجتماع الواو والضمير قوله تعالى : " أو قال أوحي اليّ ولم يوحَ إليه شيء "(١) " أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر "(٢) ، وكقول كعب :

٧٨٠ ــ لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل(٣)

ومثله :

٧٨١ ــ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد(٤)(٥)

(وثبوت " قد " قبل الماضي غير التالي لـ " إلا " والمتلوّ " بأو " أكثر من تركها إن وجد الضمير)

لصاحب الحال كما في نحو : " وقد كان فريق منهم "(٦) " وقد فصل لكم ما حرم عليكم "(٧) " وقد بلغني الكبر "(٨) " الآن وقد عصيت قبل "(٩) ،

وكقول زهير :

٧٨٢ ــ كأني وقد خلفت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبيّ ردائيا(١٠)

---

(١) سورة الانعام ٩٣

(٢) سورة مريم ٤٧

(٣) البيت من البسيط قائله كعب بن زهير ، ديوانه ٢٠ وشرح قصيدة كعب بن زهير للتبريزي ٣٢

(٤) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٢٩

(٥) البيت من الكامل قائله النابغة الذبياني ، ديوانه ٣٤ والعيني ٣ / ٢٠١

(٦) سورة البقرة ٧٥

(٧) سورة الانعام ١١٩

(٨) سورة مريم ٨

(٩) سورة يونس ٩١

(١٠) البيت من الطويل ، ديوان زهير ١٦٩ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٨

وكقول علقمة :

٧٨٣ ـ تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عوادٍ بيننا وخطوب (١)

وأما التالي لـ " إلا " والمتلو بأو فلا تصحبه " قد " فلا تقول : ماجاء زيد إلا قد ضرب عمراً ، ولا لأضربنه قد ذهب أو مكث .

(وانفراد الواو حينئذٍ اقل من انفراد " قد ")

أي انفراد الواو عن " قد " حينئذٍ أي حين وجود الضمير ، فمن الأول وهو اجتماع الضمير مع الواو قوله تعالى " وكنتم أمواتاً " (٢) " الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا " (٣) " ونادى نوح ابنه وكان في معزل " (٤) " وقال الذي نجا منهما وادكر " (٥) " قال ربي أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً " (٦) .

والثاني وهو اجتماع الضمير مع قد وحدها قول الشاعر :

٧٨٤ ـ أتيناكم قد عمكم حذر العدى فنلتم بنا أمناً ولم تعدموا نصرا (٧)

وقول النابغة :

٧٨٥ ـ وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها والساريات الهواطل (٨)

---

(١) البيت من الطويل . ديوان علقمة الفحل ٣٣ والمفضليات ٣٩١ وشرح المفضليات للتبريزي ٣ / ١٣٠٥

(٢) سورة البقرة ٢٨

(٣) سورة آل عمران ١٦٨

(٤) سورة هود ٤٢

(٥) سورة يوسف ٤٥

(٦) سورة مريم ٨

(٧) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٩

(٨) البيت من الطويل . ديوان النابغة الذبياني ١١٣ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٩ والعيني ٣ / ٢٠٣ والاشموني ٢ / ١٩٠

وقد تستعمل بالضمير فقط كما / قال تعالى " أو جاؤكم حصرت صدورهم "(١) ١٣٦/ " هذه بضاعتنا ردت إلينا "(٢) " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا "(٣)، " وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا "(٤) وقول امرئ القيس :

٧٨٦ — له كفل كالدعص لبده الندى ... إلى حارك مثل الغبيط المذأب (٥)

وقول الآخر :

٧٨٧ — وإني لتعروني لذكراك فترة ... كما انتفض العصفور بلله القطر (٦)

(وإن عدم الضمير لزمتا)

أي إن لم تتضمن الجملة الحالية ضميراً يعود إلى صاحب الحال لزمت الواو وقد كقول امرئ القيس :

٧٨٨ — فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ... لدى الستر إلا لبسة المتفضل (٧)

---

(١) سورة النساء ٩٠

(٢) سورة يوسف ٦٥

(٣) سورة التوبة ٩٢

(٤) سورة يوسف ١٦

(٥) البيت من الطويل ، ديوان امرئ القيس ٥٢ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٩٨

(٦) البيت من الطويل وقد تقدم برقم ٦٤٢

(٧) البيت من الطويل وقد تقدم برقم ٦٤١

((فصـــــــل))

(لا محلَ اعرابٍ للجملةِ المفسرةِ ، وهى الكاشفةُ حقيقةَ ماتليه مما يفتقـــرُ الى ذلـــك)

كقوله تعالى : "إنَّ مثلَ عيسى عندَ اللهِ كمثلِ آدمَ خلقه مِنْ ترابٍ" (١) فخلقـهُ من ترابٍ بعد قوله إنَّ مثلَ عيسى عند الله كمثل آدم مبينٌ له .

(ولا للاعتراضيةِ ، وهى المفيدةُ تقويةً بينَ جزئَيْ صِـلَةٍ) كقول الشاعر :

٧٨٩ ـ وتركي بلادي ـ والحوادثُ جمةٌ ـ طريداً وقدْماً كنتُ غيرَ مطـــردِ (٢)

وقول الآخـــر :

٧٩٠ ـ ذاكَ الذي ـ وأبيكَ ـ يعرفُ مالكاً والحقُّ يدفعُ ترهاتِ الباطِـــلِ (٣)

(أو اسنادٍ) او تقعُ بينَ جزءى اسنادٍ كقول الشاعر :

٧٩١ ـ وقدْ أدركتنى ـ والحوادثُ جمةٌ ـ أسنةُ قومٍ لا ضِعافٌ ولا عـــزلُ (٤)

(أو مجازاةٍ) او تقعُ بينَ جزءى مجازاةٍ كقولِ الشاعـــر :

٧٩٢ ـ إمَّا ترينى قدْ نحلتُ ومنْ يكُنْ عرضـاً لأطرافِ الاسنةِ ينحـــلِ (٥)
فلربَّ ابلجَ مثلَ بعلِك بـــادنٍ ضخمٍ على ظهرِ الجوادِ مهـــبلِ
غادرتـــه متعفراً أوصـــالهُ والقومُ بينَ مجرَّحٍ ومجـــدلِ

---

(١) سورة آل عمران ٥٩

(٢) لم اعثر على قائله . الامالى الشجرية ٢١٥/١ والتذييل والتكميل ج٣ لوحة ١٠٠

(٣) البيـــت من الكامل وقائله جرير وقد تقدم برقم ٢٥١

(٤) لم أعثر على قائله ، وهو من الطويل ، أبيات الشعر لابى على الفارسى لوحة ١٣١ والمغنى ٤٣٢/٢ وشرح شواهد المغنى ٨٠٧/٢ وفى شرح ديـــوان المتنبى للبرقوقى ٣٤٠/٤ وقد نسب الى رجل من بنى دارم .

(٥) الابيات من الكامل وقائلها عنتره . ديوانه ٢٥٦

وقوله تعالى : " إنْ يكنْ غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ولا تتبعوا الهوى "(١)

(أو نحوِ ذلك) كالقسم يقعُ بينه وبينَ جوابِه قال الله تعالى : " فلا أقسمُ بمواقعِ النجوم وإنه لقسمٌ — لو تعلمونَ — عظيمٌ إنّه لقرآن "(٢) فإنّه لقرآنٌ جوابُ القسمِ " ولو تعلمون " اعتراضٌ بينَ الصفةِ والموصوفِ .

(ويميزُها عن الحاليةِ امتناعُ قيامِ مفردٍ مقامَها وجوازُ اقترانِها بالفاءِ)

وذلك أنه اذا أُقيمَ مقامَ الحاليةِ مفردٌ صحَّ بخلافِ تلك هذا يميزُها الثاني جوازُ اقترانِها بالفاءِ فكأنه قال يميزُها أمران ، مثال اقترانِها بالفاء ماتقدم من قوله تعالى : " فالله أولى بهما "(٣) .

(و " لنْ ") كقولِه تعالى " فإنْ لم تفعلوا ولنْ تفعلوا فاتقوا النارَ "(٤)

(وحرفُ تنفيسٍ) كقولِ الشاعرِ :

٧٩٣ — وما أدري وسوفَ إخالُ أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ (٥)

(وكونُها طلبيةً) يعني وتعرفُ الاعتراضيةُ بكونِها طلبيةً كقوله تعالى : " ولا تؤمنوا إلا لمنْ تبعَ دينكم قلْ إنّ الهُدى هُدى اللهِ أن يؤتى أحدٌ "(٦) ، ففصل " قل " بين " أن يؤتى " وماقبله ، وقوله تعالى " ومَنْ يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ "(٧)

---

(١) سورة النساء ١٣٥

(٢) سورة الواقعة ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧

(٣) سورة النساء ١٣٥

(٤) سورة البقرة ٢٤

(٥) البيت من الوافر وقائله زهير ، وقد تقدم برقم ٥٥٥

(٦) سورة آل عمران ٧٣

(٧) سورة آل عمران ١٣٥

اعترضت هذه بين " استغفروا لذنوبهم " وبين " لم يصروا " وهما جملتـــان (١) معطوفة احداهما على الاخرى فى صلة الذين ، وقول الشاعـــر :

٧٩٤ — إنّ سلمى — والله يكلؤها — ضنت بوصل ما كان يرزؤهـــا (٢)

فهاتان (٣) الجملتان المفصول بهما طلبيتان .

(وقد تعترض جملتان خلافا لابى على)

زعم ابوعلى أن الاعتراض لايكون الا بجملة ، والصحيح جواز الاعتـــراض بجملتين ، قال الشاعـر :

٧٩٥ — لعمر أبيك — والأبناء تنمى — وفى طول المعاشرة التقالى — (٤)

لقد باليت مظعن أم أوفـــى ولكن أم أوفـــى لاتباليـــى

/ ومنه قوله تعالى " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا ١٣٧/ أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون بالبينات والزبر " (٥) وقال الزمخشرى فى الكشاف :

" ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبـوا

---

(١) فى الاصل جلمتان والصواب جملتـان .

(٢) البيت من المنسرح وقائله ابراهيم بن هرمه . ديوانه ٤٨ ومجالس العلماء ١٦٠ والامالى الشجرية ١/ ٢١٥ والمغنى ٢/ ٤٣٤ وشرح شواهـــد المغنى ٢/ ٨٢٦

(٣) فى الاصل فهذان والصواب ماأثبتــه .

(٤) البيتان من الوافر وقائلهما زهير بن ابى سلمى . ديوانه ١٦٥ وروايــة الديوان لعمرك والخطـوب مغيرات .

(٥) سورة النحل ٤٣ ، ٤٤

فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "(١) اعتراضٌ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه وهو :
" فَأَخَذْنَاهُم " و " أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى "(٢) وهذا اعتراضٌ بكلامٍ تَضَمَّنَ
سَبْعَ جُمَلٍ .(٣)

---

(١) سورة الاعراف ٩٦

(٢) سورة الاعراف ٩٧

(٣) الكشاف ٢ / ٩٨

((بـــاب التمييـــــــز))

(وهو مافيه معنى " مِنْ " الجنسية من نكرة منصوبة فضلة غير تابع)

مافيه معنى " مِنْ " ، جنسٌ يشملُ التمييزَ وثاني منصوبِ استغفرَ وما أُضيفَ إليه من التمييزِ واسمَ " لا " التي لنفي الجنسِ وتابعَ عددٍ من جنسِ المعدودِ وصفةَ اسمِ " لا " المنصوبةِ ، قوله : الجنسيةِ خرج ثاني منصوبِ استغفرَ فانه على معنى " مِنْ " لكنها ليست جنسيةً ، منصوبةٍ خرجَ ما أُضيفَ إليه من التمييزِ نحو : رطلُ زيتٍ فانه على معنى " من " الجنسيةِ ولايُعربُ تمييزاً ، فضلةً خرجَ اسمُ " لا " نحو : لا خيراً من زيدٍ فيها ، غيرِ تابعٍ خرجَ صفةُ العددِ نحو : قبضتُ عشرةً دراهمَ ففي دراهمَ معنى " من " الجنسيةِ وهو نكرةٌ فضلةٌ لكنه تابعٌ فلا يكونُ تمييزاً وإخرجَ صفةَ اسمِ " لا " المنصوبةِ نحو : لا رجلَ ظريفاً فإنها نكرةٌ فضلةٌ منصوبةٌ بمعنى " من " الجنسيةِ لكنها تابعةٌ ففارقتِ التمييزَ .

(ويميزُ إمّا جملةً وستبينُ) في الفصلِ الذي يلي هذا .

(وإمّا مفرداً عدداً) نحو : أحدَ عشرَ درهماً .

(أو مُبْهمَ مقدارٍ)

يشملُ المكيلَ نحو إردبٌ قمحاً ، والموزونَ نحو : رطلٌ زيتاً والممسوحَ نحو: شبرٌ أرضاً .

(أو مثليةٌ) نحو : لنا أمثالُها إبلاً وقول الشاعر :

٧٩٦ - فإن خفتَ يوماً أن يلجَّ بك الهوى فإنَّ الهوى يكفيكَهُ مِثلُه صبرا (١)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعثر على قائله .

(أو غيره) : لنا غيرها شاءً .

(أو تعجب) نحو : ويحه رجلاً .

(بالنص على جنس المراد) الباء متعلقة بقوله وتميز .

(بعد تمام باضافة) كقولهم : لله دره فارساً .

(أو تنوين) نحو : رطل زيتاً .

(أو نون تثنية) نحو : منوان عسلاً .

(أو جمع) كقوله تعالى : " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً "(١)

(أو شبهه)

أى شبه الجمع كقوله تعالى : " وواعدنا موسى ثلاثين ليلة "(٢) وشبه الجمع يقع بعده التمييز وشبه المثنى لايقع بعده تمييز .

(وينصبه مميزه لشبهه بالفعل) تقول هو مسرور قلباً ومنشرح صدراً .

(أو شبهه) أى شبه شبه الفعل كتمييز المقادير وماذكر بعدها .

(ويجر بالإضافة إن حذف مابه التمام ، ولايحذف) مابه التمام .

(إلا أن يكون تنويناً ظاهراً)

نحو : رطل زيت وإردب قمح وذراع ثوب وهو منشرح صدر ومسرور قلب .

(فى غير " ممتلىء ماءً " ونحوه)

استثنى من قوله الا أن يكون تنويناً ظاهراً فإنه إذا كان تنويناً ظاهراً

---

(١) سورة الكهف ١٠٣

(٢) سورة الاعراف ١٤٢

كما مثل وفى "ممتلئ" ماء" لايحذف ذلك لأنه مقدر الاضافة الى غير التمييز فاذا قلت : الكوز ممتلئ ماء فهو فى الحقيقة ممتلئ الأقطار ماء ، قوله ونحوه : كقولهم هو متفقأ شحما أى متفقأ الاقطار شحما .

(أو مقدراً فى غير " ملآن ماء " و " أحد عشر درهما " و " أنا اكثر مالا " ونحوهن)

فالاضافة فى " ملآن ماء " ونحوه لازمة ، مقدر الاضافة إلى غير التمييز أى " : ملآن الاقطار ماء وكذلك الإضافة فى أحد عشر وأخواته وفى " انا اكثر مالا " والمراد به أفعل / التفضيل فهو مميز لسببى وعلامة السببى صلاحيته للفاعل بعد ١٣٨/ تصيير أفعل فعلا ، ومن مثل ذلك قولك : رأيت رجلا اشعث رأسا فلو لم يكن المنون تقديرا مقدر الاضافة الى غير التمييز جاز النصب على تقدير بقاء التنوين والجر بالاضافة على تقدير زواله كقولهم : هند شنباء انيابا وهند شنباء انياب .

(أو يكون نون تثنية) كقولك فى " منوان عسلا " منوا عسل .

(أو) نون

(جمع تصحيح) كقولك فى : " الاخسرين أعمالا " الأخسروا عمال

(أو) يكون (مضافا إليه صالحا لقيام التمييز مقامه) كقولك فى : زيد أشجع الناس رجلا زيد أشجع رجل .

(فى غير " ممتلئين أوممتلئيين غضبا)

فى غير ممتلئين هذا مستثنى من قوله أو يكون نون تثنية أو جمع يعنى أنه إذا كان المثنى والمجموع مضافا لغير التمييز تقديرا فلا يجوز حذف النون .

(وتجب إضافة مفهم المقدار إن كان فى الثانى معنى اللام)

فاذا قلت لى ظرفُ عسلٍ وكيسُ دراهمٍ ، وأردتَ ظرفاً يصلحُ للعسلِ وكيساً يصلحُ للدراهمِ وجبتْ الاضافةُ وإن أردتَ عسلاً يملأُ ظرفاً ودراهمَ تملأُ كيساً جازتْ الاضافةُ والنصبُ . (وكذا) تجبُ (إضافةُ بعضٍ لم تُغيِّر تسميتُه بالتبعيضِ) نحو : غصنُ ريحانٍ وحبُّ رمانٍ .

(فان تغيَّرتْ به رجحتْ الاضافةُ والجرُّ على التنوينِ والنصب)

فان تغيرت أى التسميةُ كقولك جبةُ خزٍّ وخاتمُ فضةٍ وسوارُ ذهبٍ فان هذه الاسماءَ حادثةٌ بعد التبعيضِ بخلافِ الأولِ فعندى جُبةُ خزٍّ أرجحُ من جبةٍ خزاً .

(وكونُ المنصوبِ حينئذٍ تمييزاً أولى من كونه حالاً وفاقاً لابى العباس) (١)

حينئذٍ أىْ حينَ النصبِ وإنما كان التمييزُ أولى لأنَّ الحالَ محوجةٌ إلى تأويلها بمشتقٍ .

(ويجوزُ اظهارُ " من " مع ما ذكر فى هذا الفصلِ إنْ لم يميزْ عدداً ولم يكن فاعلَ المعنى)

فيجوزُ فى نحو : لى ملءُ الكوزِ ماءً وملءُ الكيسِ ذهباً وإردبٌّ قمحاً من ماءٍ ومن ذهبٍ ومن قمحٍ بخلافِ العددِ فلا يجوزُ : عندى عشرون من درهم ولا طاب زيدٌ من نفسٍ .

---

(١) المقتضب ٣ / ٢٧٢

((فصـــــــل))

(مميزُ الجملةِ منصوبٌ منها بفعلٍ يقدرُ غالباً اسنادُه إليه مضافاً إلى الأولِ)

نحو : طابَ زيدٌ نفساً " واشتعلَ الرأسُ شيباً "(١) والأصلُ طابتْ نفسُ زيدٍ واشتعلَ شيبُ الرأسِ ، واحترز بالغلبةِ من نحو قوله تعالى " وفَجَّرنا الأرضَ عيوناً "(٢) وكذا أيضاً مالا يصحُ اسنادُه إليه ولا وقوعُه عليه كقوله تعالى : " وكَفَى باللهِ شهيـداً "(٣) وقولهم : امتلأ الكوزُ ماءً فقوله منصوبٌ منها بفعلٍ هذا مذهبُ سيبويـه(٤) والمازنـي والمبـردِ(٥) والزجاجِ والفارسـي(٦) ، وقال ابنُ عصفور " ذَهبَ المحققون إلى أن العاملَ هو الجملةُ التي انتصبَ عن تمامها لا الفعلُ ولا الاسمُ الجاري مجراه "(٧) .

(فان صحّ الاخبارُ به عن الأولِ فهو له أو لملابسِه المقـدرِ)

فاذا قيل : كَرُمَ زيدٌ أباً ، احتملَ أن يكونَ المرادُ كَرُمَ زيدٌ نفسُه أباً أى ما أكرمَه من أبٍ ، واحتملَ أن يكونَ المعنى كَرُمَ ابوزيدٍ أباً أى ما أكرمَ اباه مـن أبٍ فالتمييزُ على الأولِ هو المميزُ في المعنى وعلى الثاني غيرُه .

(وان دل الثاني على هيئةٍ وعنى به الأول جاز كونه حالا) .

فاذا قيل : كَرُمَ زيدٌ ضيفاً والمرادُ أنه ضيفٌ كريمٌ جازَ أن يجعل ضـيفاً

---

(١) سورة مريم ٤

(٢) سورة القمـر ١٢

(٣) سورة النسـاء ٧٩

(٤) الكتاب ١ / ١٠٥

(٥) المقتضـب ٣ / ٣٢

(٦) الايضـاح العضـدى ٢٠٣

(٧) الهمـع ٤ / ٦٩

حالاً لدلالته على هيئةٍ وجاز أن يجعل تمييزاً لصلاحيته للاقتران بـ " من " .

(والأجود استعمال " من " معه عند قصد التمييز)

رفعاً لتوهم الحالية .

(ولمميز الجملة من مطابقة ماقبله إنْ اتحدا معنىً ماله خبراً)

فتقول : كرم زيدٌ رجلاً ، وكرم الزيدان رجلين وكرم الزيدون رجالاً

كما تقول في خبر المبتدإ .

(وكذا إن لم يتحدا ولم يلزم افراد لفظ المميز لافراد معناه ، أو كونه مصدراً لم يقصد اختلاف أنواعه)

وكذا إنْ لم يتحدا تلزم المطابقة أيضاً نحو : حسن الزيدون وجوهاً بشرط أن لا يلزم افراد التمييز نحو ، كرم الزيدون أصلاً اذا كان أصلهم واحداً فلا تجوز المطابقة لان المطابقة توهم اختلاف أصولهم وكذا إذا كان المصدر لم يقصد اختلاف أنواعه فلا تجوز المطابقة أيضاً كقولك زكى الاتقياء سعياً فلو قصد اختلاف الانواع كقوله تعالى : " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً (١) " جاز فيه ما جاز في اسماء الاشخاص .

(وافراد المباين بعد جمع ان لم يوقع في محذور أولى)

/ كقوله تعالى : " فإنْ طبن لكم عن شيءٍ منه نفساً (٢) " فلو أوقع في محذورٍ نحو كرم الزيدون آباءً بمعنى ما اكرمهم من آباءٍ (٣) لزمت المطابقة إذ لو أفرد لتوهم كون أبيهم واحداً موصوفاً بالكرم .

---

(١) سورة الكهف ١٠٣

(٢) سورة النساء ٤

(٣) تكرر حرف " من " مرتين في آخر السطر الاول وفي اول السطر الثاني من ص ١٣٩

(ويعرض لمميز الجملة تعريفه لفظا فيقدر تنكيره أو يؤول ناصبه بمتعد أو بحرف جر محذوف أو ينصب على التشبيه بالمفعول به لا على التمييز محكوماً بتعريفه، خلافاً للكوفيين)(١)

تعريفه لفظاً كقول الشاعر :

٧٩٧ — رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيس من عمرو(٢)

وقول الآخر :

٧٩٨ — علام ملئت الرعب والحرب لم تقد لظاها ولم تستعمل البيض والسمر(٣)

فيقدر تنكيره إي أن أل زائدة أو يؤول ناصبه بمتعد بنفسه كقوله تعالى : " إلا من سفه نفسه "(٤) ووجع بطنه فيؤول سفه بضيع أو أهلك ووجع بـ " شكا " أو بحرف جر محذوف كأنه قال : سفه في نفسه وفي بطنه أو ينصب على التشبيه بالمفعول فيحمل الفعل اللازم على الفعل المتعدي كما حملت الصفة على اسم الفاعل المتعدي في قولهم : هو حسن وجهه والوجه وغبن رأيه والرأي ووجع بطنه والبطن ومنه قراءة بعضهم " فإنه آثم قلبه "(٥) ومنه قول الشاعر :

---

(١) الهمع ٤ / ٧٢

(٢) البيت من الطويل وقائله راشد بن شهاب اليشكري وقد تقدم برقم ٢٨٧

(٣) لم اعثر على قائله ، وقد ورد صدره في الهمع ٤ / ٧٢ والدرر ١ / ٢٠٩

(٤) سورة البقرة ١٣٠

(٥) سورة البقرة ٢٨٣ وقال ابن خالويه " آثم قلبه " ابن ابى عيلة ، مختصر شواذ القرآن ١٨

٧٩٩ ـ وما قومي بثعلبة بن سعدٍ ولا بفزارة الشعرُ الرقابـا (١)

الا أنّ النصبَ على التشبيه بالمفعول به شاذٌ في الافعال مطردٌ في الصفاتِ ومن المنصوب بفعل على التشبيه بالمفعول قوله تعالى : " وكم أهلكنا مِنْ قريةٍ بطِرَتْ معيشتَها " (٢) وتجيءُ فيه أكثر هذه التخاريج ، وقوله لا على التمييز محكوماً يعني أنّ الكوفيين لا يرون مجيءَ التمييز معرفةً ضعيفاً ووافقهم ابنُ الطـراوة (٣)

(ولا يمنعُ تقديمُ المميِّز على عامله إنْ كانَ فعلاً متصرفاً وفاقاً للكسائي والمازني والمبـرد (٤))

ومن أخذَ بمذهبهم من البصريين والكوفيين، ومذهبُ أكثر البصريين وسيبويه المنعُ (٥) قال المصنفُ : " وقولِ الأولينَ أقولُ قياساً على سائرِ الفضلاتِ المنصوباتِ بالفعلِ المتصرفِ ولصحةِ ورودِ ذلك في الكلامِ الفصيحِ بالنقلِ الصحيحِ كقولِ ربيعةَ بنِ مقرومِ الضبي .

٨٠٠ ـ وواردةٍ كأنها عصبُ القطـا تثيرُ عجاجاً بالسنابك أصهبـا (٦)
رَدَدْتُ بمثلِ السيدِ نهدٍ مُقَلِّصٍ كميشٍ اذا عطفاه ماءً تحلبـا

---

(١) البيت من الوافر وقائله الحارث بن ظالم المري . المفضليات ٣١٤ وشرح المفضليات للتبريزي ١٠٩٤/٢ والكتاب ١٠٣/١ والاعلم ١٠٣/١ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٠ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٥٩/١ ، والمقتضب ١٦١/٤ والامالي الشجرية ١٤٣/٢ والانصاف ١٣٣/١ وشرح المفصل ٨٩/٦ والعيني ٦٠٩/٣

(٢) سورة القصص ٥٨

(٣) ابن الطراوه النحوي ١٤٢

(٤) المقتضب ٣ / ٣٦

(٥) الكتاب ١ / ١٠٥

(٦) البيتان من الطويل . الامالي الشجرية ٣٣/١ والعيني ٢٢٩/٣

وقول الآخـــر :

٨٠١ ـ أتهجـرُ ليلى بالفراقِ حبيبَهـا وما كانَ نفساً بالفراقِ تَطيـــبُ(١)

وقول الآخـــر :

٨٠٢ ـ ضيّعتُ حزمى فى ابعادِى الأملاَ وما أرعويتُ ورأسِى شيباً اشتعـلاَ(٢)

وقول الآخـــر :

٨٠٣ ـ ولستُ إذا ذرعاً أضيقُ بضـارعٍ ولا يائسٍ عند التعسرِ من يُسرِ(٣) (٤)

(ويمنعُ إنْ لم يكنْه باجماع)

يعنى أن عاملَ التمييز ان كان غيرَ فعلٍ أو فعلاً غيرِ متصرفٍ لم يجزْ التقديمُ باجماعٍ غير فعل مثل عشرون درهماً أو فعلاً غير متصرفٍ كقولك ما أحْسَنَ زيـداً .

قال ح " قوله ان لم يكنه يدخلُ تحته الوصفُ وغير الوصفِ من المقاديـــر والعددِ فأما الوصفُ فحكمهُ حكمُ الفعلِ فمن أجازَ فى الفعلِ أجازَ ، ومن منعَ منـَـعَ ، إلا أفعلَ التفضيـلِ ، وأما غيرَ الوصـفِ فانَّ فى بعضِ صورهِ خلافاً وذلك إذا انتصبَ التمييزُ بعد اسم شبيهٍ به الأول نحو زيدٌ القمرُ حسناً وشِبْهُك السلقُ خضرةً فيجوزُ عنـد الفراءِ زيدٌ حسناً القمرُ ، وشِبْهُك خضرةً السـلقُ فهذا موضعٌ من التمييزِ انتصـبَ عن

---

(١) البيت من الطويل وقائله المخبل السعدى ، الاعلم ١٠٨/١ والمقتضـب ٣٧/٣ والخصائص ٣٨٤/٢ والانصاف ٨٢٨/٢ وشرح المفصل ٧٣/٢ ، وشرح الدرة الالفية لوحة ٤٥ والعينى ٢٤٥/٣

(٢) البيت من البسيط ولم اعثر على قائله المغنى ٥١٥/٢ والعينى ٢٤٠/٣

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٣٢

(٤) البيت من الطويل ولم اعثر على قائله ، العينى ٢٣٣/٣

تمام الاسم وفيه خلاف وقد ارتكب مذهب الفراء بعض / الشعراء المحدثين / ١٤٠
يمدح سيف الدولة :

٨٠٤ - رَشأٌ أتانا وهو حُسْناً يوسفٌ وغزالةٌ هِيَ بَهجةً بلقيس(١)(٢)

(وقد يستباح للضرورة)

أى التقديم على العامل غير المتصرف كقول الشاعر :

٨٠٥ - ونارنا لم يُرَ ناراً مثلها قد علمتْ ذاك معدٌ كلُّها (٣)

اى لم يرَ مثلها ناراً فنصبَ ناراً بعد مثلٍ كما نصبوا زُبداً فى قولهم " على التمرة مِثْلُها زُبْداً " ثم قدم ناراً على مِثْل مع كونه عاملاً لايتصرفُ .

---

(١) التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١١٦

(٢) قال ابوحيان : " وقد ارتكب مذهب الفراء فى هذه المسألة بعض الشعراء المحدثين ، قال الخالديان من ابيات يمدحان بها سيف الدولة ممدوح المتنبى وكان قد اهدى لهما هدية فيه وصيف ووصيفه .. الخ " والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١١٦ وقد ورد البيت فى درة الغواص ١٠٣ ومنهج السالك ٢٢٨

(٣) البيتان من الرجز ولم اعثر على قائلهما . العينى ٣ / ٢٢٩ والاشمونى ٢٠١/٢

((بـــاب العــــدد))

(مفسِّرُ ما بينَ عشرة ومائة واحدٌ منصوبٌ على التمييـــز)

مابينَ عشرة ومائة هو من عشرة الى تسعةٍ وتسعين . ومثاله : " إنى رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً "(١) " واختارَ موسى قومه سبعين رجـلاً "(٢) .

(ويضافُ غيرُه إلى مُفسِّره مجموعاً مع مابينَ اثنين وأحدَ عشـرَ)

فتقولُ : ثلاثةُ اثوابٍ وثلاثُ ليالٍ وعشرةُ اشهرٍ وعشرُ سنين وكذا مابينهما .

(مالم يكن) المفسِّرُ

(مائةً فيفـردُ غالباً)

يفردُ فتقولُ ثلاثمائة وسبعُمائة وقوله غالباً تحرز بها من قول الشاعر :

٨٠٦ ـ ثلاثُ مئينَ للملوكِ وَفَى بها ... رِدائى وجَلَّتْ عن وُجُوهِ الأَهاتِـــمِ (٣)

فإنَّ العربَ لاتجمعُ المائةَ إذا أُضيفَ إليها عددٌ فهذا البيتُ قليلٌ .

(ومفرداً مع مائةٍ فصاعداً)

اى ويكونُ التمييزُ مفرداً مع مائةٍ فصاعداً فتقولُ مائةُ درهمٍ وألفُ درهـــمٍ .

(وقد يجمعُ معـها) اى يجمعُ المميزُ مع المائةِ كقراءةِ حمزة :

" ثلاثمائةَ سنين "(٤) بالاضافةِ إلى سنين .

---

(١) سورة يوسف ٤

(٢) الاعراف ١٥٥

(٣) البيت من الطويل وقائله الفرزدق . ديوانه ٢/ ٣١٠ ورواية الديوان
فدى لسيوف من تميم وفى بها ... ردائى وجلت عن وجوه الاهاتم
وقد ورد البيت بالرواية الاولى فى : المقتضب ٢/ ١٧٠ والامالى الشجرية ٢/ ٢٤ وشرح المفصل ٦/ ٢١ والعينى ٤/ ٤٨٠ وشرح عمدة الحافظ ٥١٨

(٤) سورة الكهف ٢٥ قال ابن الجزرى : " واختلفوا فى (ثلثمائة سنين) فقرأ حمزة والكسائى وخلف بغير تنوين على الاضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين " ، النشـر ٢/ ٣١٠

(وقد يفردُ تمييزا)

أى وقد يفردُ ما كان مجروراً بعد المائةِ كقولِ الشاعر :

٨٠٧ — إذا عاشَ الفتى مائتين عاماً فقد ذهبَ المسرةُ والفتاءُ (١)

(وربما قيل عشرو درهمٍ ، واربعو ثوبة ، وخمسةُ أثواباً)

فالاولُ شاهدٌ له منكراً مع إضافةِ العشرينِ إلى التمييزِ .

والثانى : شاهدٌ له معرفاً مع اضافةِ الاربعين .

والثالث : شاهدٌ للنصبِ لأنّ قياسَه الجرُ كما تقدمَ .

(ونحو ذلك) كقولك ثلاثو درهمٍ وثلاثو اثوبةٍ .

(ولايفسرُ واحدٌ واثنان ، وثِنتا حَنظَلٍ ضرورةٌ)

يعنى تفسير ثِنتا وأشارَ بذلك إلى قولِ الشاعر :

٨٠٨ — كأن خُصيَيْهِ من التدلدُلِ ظرفُ عجوزٍ فيه ثِنتا حنظلِ (٢)

---

(١) البيت من الوافر وقائله الربيع بن ضبع الفزارى او يزيد بن ضبه ، وقد ورد ذلك فى الكتاب ١/١٠٦ ، ٢٩٣ وقد ورد البيت فى : الاعلم ١/١٠٦ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٧١ والمقتضب ٢/١٦٩ ومجالس ثعلب ١/٢٧٥ والاقتضاب ٣٦٩ وشرح ابيات ادب الكاتب للجواليقى ٢٦٦ ، وذيل الامالى ٢١٥ وشرح المفصل ٦/٢١ والمقرب ١/٣٠٦ والعينى ٤/٤٨١ والخزانة ٣/٣٠٦ والهمع ١/٢٥٣ والدرر ١/٢١٠

(٢) البيتان من الرجز وفى الكتاب ٢/٢٠٢ لبعض السعديين وفى العينى ٤/٤٨٥ وشرح التصريح لجندل بن المثنى ، وفى الخزانة ٣/٣١٤ لخطام المجاشعى وقيل لسلمى الهذليه وفى الدرر ١/٢٠٩ وقيل لخطام المجاشعى وقيل لسلمى الهذليه وقيل لشماء الهذليه وقد وردا بدون نسبه فى الكتاب ٢/١٧٧ والاعلم ٢/١٧٧ ، ٢٠٢ وشرح ابيات سيبويه =

(ولا يجمع المغسر جمع تصحيح ولا بمثال كثرة من غير باب مفاعل إن كثر استعمال غيرهما الا قليلاً)

فنحو ثلاثة زيدين وثلاث هندات وثلاثة فلوس قليل لكثرة زيود وهنود وأفلس ، وثلاث سعادات وثلاثة شسيوع لقلة استعمال سعائد وأشيع واما باب مفاعل فان المغسر مجمع عليه وإن كثر غيره وهو أفصح فثلاث صحائف اكثر من ثلاثة صحف وثلاثة احامد اكثر من ثلاثة احمدين وقوله إن كثر استعمال غيرهما اى غير جمع التصحيح وغير مثال الكثرة الذى ليس من باب مفاعل .

(ولا يسوغ ثلاثة كلاب ونحوه تأوله بثلاثة من كذا خلافاً للمبرد)

يعنى بذلك جمع المغسر على مثال كثرة من غير باب مفاعل لا يسوغ تأوله بـ " من " واجاز المبرد (١) ذلك على هذا التأويل فخمسة حمير وخمسة كلاب أى خمسة من حمير وخمسة من كلاب وعلى هذا أخذ (٢) قوله تعالى : " ثلاثة قروء " (٣) أى ثلاثة من قروء .

/ ١٤١ /

= للسيرافى ٢/ ٣٦١ والمقتضب ٢/ ١٥٦ وشرح ديوان الحماسة ٤/ ١٨٤٧ ، واصلاح المنطق ١٦٨ والمنصف ٢/ ١٣١ والامالى الشجرية ١/ ٢٠ والمقرب ١/ ٣٠٥ وشرح المفصل ٤/ ١٤٤ ، ٦/ ١٦ ، ١٨ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١١٨ وشرح شذور الذهب ٤٥٨ وكتاب الكتاب لابن درستويه ١٣٧ . والمقرب ١/ ٣٠٥ وشرح الالفيه لابن الناظم ٢٨٥ والتلويح فى شرح الفصيح ٨٥

(١) المقتضب ٢/ ١٥٨ ، ١٥٩

(٢) الضمير فى أخذ يعود على المبرد ، انظر المقتضب ٢ / ١٥٩

(٣) سورة البقرة ٢٢٨

(وإن كان المفسِّرُ اسمَ جنسٍ او جمعٍ فُصِلَ بـ " مـن ")

مثالُ الأولِ عندى ثلاثٌ من النخلِ • ومثالُ الثانى : عندى ثلاثةٌ مـن القـومِ •

(وإن ندرَ مضافاً إليه لم يُقسْ عليـه)

كقوله تعالى : " وكانَ فى المدينةِ تِسعةُ رهطٍ "(١) وقوله عليه السلام " ليس فيما دونَ خَمْسِ ذَودٍ صَدَقةٌ "(٢) •

(ويُغنى عن تمييزِ العددِ اضافتُه إلى غيره)

نحو اقبِضْ عشرتَك وعشرى زيدٍ لأنه إذا أضفتَه إلى غيرِه أشعرَ بكونِـه عند السامعِ معلومَ الجنسِ فلا يحتاجُ حينئذٍ إلى المفسـرِ •

---

(١) سورة النمـل ٤٨

(٢) صحيح البخارى ٢ / ١٢٥

((فصـــــل))

(تحذف تاء الثلاثة واخواتها ان كان واحد المعدود مؤنث المعنى حقيقة أو مجازا)

حقيقة : ثلاث فتيات وخمس أعنق ، ومجازا نحو عشر حسنات وثلاث أذرع .

(أو كان المعدود اسم جنس أو جمع)

فالأول قولك عندي ثلاث من البط والثاني : عندي ثلاث من الإبل .

(مؤنثا غير نائب عن جمع مذكر ولا مسبوق بوصف يدل على التذكير)

واحترز من اسم جنس أو جمع لايكون الا مذكرا فانه لايكون عدده الا بالتاء نحو : ثلاثة من العوز والعنب فانهما لم يستعملا إلا مذكرين وكذلك البقر اسم جمع ذكر وقوله غير نائب عن جمع مذكر نحو : ثلاثة أشياء وحقه ثلاث لأن أشياء اسم جمع لايعقل فحكمه التأنيث فتحذف التاء لكن ثبتت لنيابته عن أفعال وكذلك رجله ناب أيضا عن أفعال لأنه كصاحب إذ مفرده راجل فله نصوب من أفعال كصاحب واصحاب فثبتت التاء كما كانت تثبت مع المنوب عنه قوله ولا مسبوق بوصف يدل على التذكير نحو : لي ثلاثة ذكور من البط وأربعة فحول من الابل . فان تأخر هذا الوصف لم يعتبر فتقول لي ثلاث من البط ذكور وأربع من الابل فحول .

(وربما أول مذكر بمؤنث ومؤنث بمذكر فجيء بالعدد على حسب التأويل)

فالأول كقوله :

٨٠٩ — وان كلابا هذه عشر أبطن ... وأنت بريء من قبائلها العشر (١)

---

(١) البيت من الطويل وقائله النواح الكلابي . الكتاب ٢ / ١٧٤ والاعلم ١٧٤/٢ والمقتضب ١٤٨/٢ والخصائص ٤١٧/٢ والانصاف ٧٦٩/٢ =

وقول الآخـــر :

٨١٠ — وكـان مِجَنّي دونَ من كنتُ أتقي ثلاثُ شُخوصٍ كاعبان ومعصـرُ (١)

ومـن الثاني قولـه :

٨١١ — وقائعُ في مضـرٍ تسـعةً وفي وائلٍ كانت العاشـرة (٢)

وقولـه :

٨١٢ — ثلاثةُ أنفسٍ وثـلاثُ ذودٍ لقد جارَ الزمانُ على عيالـي (٣)

فأولَ الابطن بالقبائلِ والشخوصِ بالجوارِي فاسقط تاء عشرة وثلاثـة وأول الوقائعَ بمشاهدَ والأنفسَ بأشخاصٍ فاثبتَ التاءَ .

= والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٢ والعيني ٤ / ٤٨٤ وشرح عمـدة الحافظ ٥٢٠ وشرح الالفيه لابن الناظم ٢٨٥

(١) البيت من الطويل وقائله عمر بن ابي ربيعه . ديوانه ١٨ والكتاب ٢ / ١٧٥ والاعلم ٢ / ١٧٥ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٣٦٦ والمقتضـب ٢ / ١٤٨ والخصائص ٢ / ٤١٧ والانصاف ٢ / ٧٧٠ والمقرب ١ / ٣٠٧ ، وشرح عمدة الحافظ ٥١٩ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٢ والعينـي ٤ / ٤٨٣ والخزانة ٣ / ٣١٢ وشرح ابن الناظم ٢٨٥

(٢) البيت من المتقارب ولم اعثر على قائله . مجالس ثعلب ٢ / ٤٢٢ والانصاف ٢ / ٧٦٩ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٢ وشرح عمدة الحافظ ٥٢٠

(٣) البيت من الوافر وقائله الحطيئه . ديوانه ٣٩٥ والكتاب ٢ / ١٧٥ والاعلم ٢ / ١٧٥ ومجالس ثعلب ١ / ٢٥٢ والخصائص ٢ / ٤١٢ والانصـاف ٢ / ٧٧١ والتذييل والتكميـل جـ ٣ لوحة ١٢٢ والعيني ٤ / ٤٨٥ ، وشرح الالفية لابن الناظم ٢٨٥

(وإن كان فى المذكر لغتان فالحذفُ والاثباتُ سيّان)

كعَضُد ولِسان فان اعتبرتَ التأنيثَ حذفتَ أو التذكيرَ أثبتّها .

(وإن كان المذكورُ صفةً نابتْ عن الموصوفِ اعْتُبِرَ غالباً حالُهُ لا حالُها)

تقول : ثلاثةُ ربعاتٍ بالتاءِ إن اردتَ رجالاً وسقوطِها ان اردتَ نساءً وذلك لأنَ ربعةً تصلحُ للمذكرِ والمؤنثِ ومثلُ ذلك قوله تعالى : " مَنْ جاء بالحسنةِ فله عشرُ أمثالِها " (١) أى عشرُ حسناتٍ أمثالِها فاعتبر حسناتٍ ولو اعتبر الصفةَ لقيل عشرةٌ لان واحدَها مِثْلٌ وهو مذكر . وتحرز بالغلبةِ من قولِ بعضِ العربِ : ثلاثُ دوابٍ بسقوط التاءِ مع قَصْدِ التذكير اعتباراً بحالِ الصفةِ لكونها جرت مجرى الاسماءِ الجامدةِ .

---

(١) سورة الانعام ١٦٠

((فصـــــــل))

(يعطف العشرون وأخواته على النيف وهو إن قصد التعيين واحد أو أحد واثنان وثلاثة وواحدة أو إحدى واثنتان وثلاث إلى تسعة في التذكير وتسع في التأنيث)

قوله وأخواته الثلاثون والتسعون وما بينهما / من العقود وهو أي النيف ١٤٢/
واحد نحو واحدٌ وعشرون رجلاً وأحد أي أحدٌ وعشرون رجلاً فالهمزة فيه بدل من الواو لأنه من الوحدة واثنان نحو عندي اثنان وعشرون رجلاً وثلاثة نحو ثلاثة وعشرون رجلا إلى آخره .

(وإن لم يقصد التعيين فيهما فبضعة وبضع)

بضعة أي في التذكير وبضع أي في التأنيث .

(ويستعملان أيضاً دون تنييف)

ومنه قوله تعالى " في بضع سنين "(١) .

(وتجعل العشرة مع النيف اسماً واحداً مبنياً على الفتح ما لم يظهر العاطف)

وذلك أحدَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ الى آخره فان ظهر العاطف أعربا كقول الشاعر :

٨١٣ـ كأنّ بها البدرَ ابنَ عشرٍ وأربعٍ   إذا هبواتُ الصيفِ عنه تجلّتِ (٢)

(ولتاء الثلاثة والتسعة وما بينهما عند عطف عشرين وأخواتها ما لها قبل التنييف)

فتثبت التاء في التذكير نحو عندي ثلاثة وعشرون عبداً وتسقط في التأنيث نحو عندي ثلاث وثلاثون جارية .

---

(١) سورة الروم ٤

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٤ والهمع ٢/١٥٠ والدرر ٢ / ٢٠٥

(وتاءُ العشرةِ فى التركيبِ عكسُ مالها قبلَــه)

وهو حذفُها فى التذكيرِ نحو ثلاثةُ عَشَرَ رجلاً وثبوتُها فى التأنيثِ نحو ثلاثَ عَشْرَةَ جاريــةً .

(وسكَّنَ شينَها فى التأنيثِ الحجازيون ويكسِـرُه التميميون)

وهى لغةُ التميميين قرأ بعضُهم " فانفجرتْ منه اثنتا عشِرة " (١) .

وقد تُفتح ، كقراءةِ الأعمشِ " اثنتا عشَرة " (٢) .

(وربما سُكِّنَ عينُ عشر) كقراءةِ من قرأ " أحدَ عْشرَ كوكباً " (٣) و " اثنا عْشرَ شهراً " (٤)

(ويقالُ فى مذكرٍ مادون ثلاثةَ عَشَرَ : أحدَ عشرَ واثنا عَشَرَ ، وفى مؤنثه إحدى عشرةَ واثنتا عشرةَ ، وربما قيل وَحدَ عَشَرَ)

ولم يُبدلوا الواوَ همزةً .

(وواحدَ عشرَ وواحدةَ عشرةَ)

والأصلُ هو هذا الذى نُطِقَ به وقد أُبدِلَ على خلافِ القياسِ .

(وإعرابُ اثنا واثنتا باقٍ لوقوعِ مابعدهما موقعَ النون)

---

(١) سورة البقرة ٦٠ قال ابوحيان : " وقرأ الجمهور عشرة بسكون الشين ، وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى ويحى بن وثاب وابن ابى ليلى ويزيد بكسر الشين " ، البحر المحيط ١/٢٢٩

(٢) قال ابوالفتح : " ومن ذلك قراءة الاعمش : " اثنتا عشرة " بفتح الشين " ، المحتسب ١/ ٨٥

(٣) سورة يوسف ٤

(٤) سورة التوبة ٣٦ قال ابن الجزرى : " واختلفوا فى " اثنا عشر واحد عشر وتسعة عشر " فقرأ ابوجعفر باسكان العين من الثلاثة ولابد من مد ألف اثنا لالتقاء الساكنين " . النشر ٢/٢٧٩

هذا مذهبُ الجمهور وزعم ابنُ درستويه(١) أنهما مبنيان .

(ولذلك لا يُضافان بخلافِ اخواتِهما)

ولذلك أى ولاجلِ وقوع عجزهما موقعَ النون فلا يقالُ اثنا عشرك ولا اثنتا عشرك واخواتهما يكن مبنيات فتقول احدَ عشرك وثلاثةَ عشرك إلى تسعةَ عشرك .

(وقد يُجرَى ما أُضيفَ منها مجرَى بَعْلَبكَّ أو ابنَ عُرس)

اى مضافين فتقولُ على الأولِ هذه خمسةَ عشرك ببناء الصدرِ واعرابِ العَجُزِ كما تقولُ هذا بعلبكُّ زيدٍ . وعلى الثانى هذه خمسةَ عشرك باعرابِ الجزأين كما تقول هذا ابنُ عرسِك .

(ولا يقاس على الأولِ خلافاً للاخفشِ(٢) ولا على الثانى خلافاً للفراء)

واستدل الفراء(٣) على ذلك بقولِ الشاعر :

٨٠٤ ـ كلِّفَ مِنْ عنائِه وشِقوتِه بنتَ ثمانى عشرةٍ من حِجّتِه (٤)

(ولا يجوزُ باجماعٍ " ثمانى عشرة " إلا فى الشعرِ)

باضافةِ النيفِ إلى العقدِ فى المركب قال ح : " وفى هذا الاجماعِ نظرٌ لأن النقلَ عن الكوفيين أنهم يُجيزون إضافةَ الصدرِ إلى العَجُزِ فى المركب مطلقاً والذى جاء من ذلك قول الشاعر :

---

(١) كتاب الكتاب لابن درستويه ١٤٠

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٧٥

(٣) معانى القرآن ٢ / ٣٤

(٤) البيتان من الرجز وقائلهما نفيع بن طارق . معانى القرآن ٢/٣٤ والانصاف ١/٣٠٩ والمغنى ٤/٤٨٨ والخزانة ٣ / ١٠٥

٨١٥ ــ علقَ من عنائِهِ وشقوتِه   بنتَ ثماني عشرةٍ من حجتِه (١) (٢)

(وياء الثماني في التركيب مفتوحةً أو ساكنةً أو محذوفةً بعد كسرةٍ أو فتحةٍ)

فتقولُ عندي ثمانيَ عشرة بالفتح ، أو ساكنة فتقول : عندي ثمانيْ عشرة تشبيها بياء معدي كرب ومحذوفةٌ بعد كسرةٍ ثمانِ عشرة أو بعد فتحةٍ ثمانَ عشرة .

(وقد تُحذفُ في الافرادِ ويجعلُ الاعرابُ في متلوِّها)

تحذفُ أي الياءُ ويجعلُ الاعرابُ في متلوها وهو النونُ محركةً بحركاتِ الاعرابِ ومن ذلك قول الراجز :

٨١٦ لَها ثنايا أربعٌ حِسانُ (٣)
وأربعٌ فثغرُها ثمانُ

(وقد يُفعلُ ذلك بربَاعٍ وشناحٍ وجوارٍ وشبهها)

/ برباعٍ وهو مافوق الثنيِّ من الحيوان ، وشناحٍ وهو الطويل ، وجوارٍ ١٤٣/
وشبهها وهو ماكان من جمعِ فاعلةٍ المعتلةِ اللامِ على فواعلَ كجوارٍ جمع جارية وغواشٍ جمع غاشية ونواصٍ جمعُ ناصيةٍ فاكثرُ العربِ على اجرائها مجرى المنقوص ومنهم من يجعلُها كالصحيح وعلى ذلك قراءة ابنِ مسعودٍ " وله الجوارُ المنشآتُ " (٤) وقراءة

---

(١) التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٧

(٢) تقدم البيتان برقم ٨١٢ برواية كلف بدل علق وقد جاءت الرواية الثانية في التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٤ ، ١٢٧ والعيني ٤٨٨/٤

(٣) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . الكشاف ٤٦/٤ واللسان ٨٠/١٢ (ثمن) والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٧ والخزانة ٣٠٠/٣ والاشموني ٧٢/٤

(٤) سورة الرحمن ٢٤ قال ابن خالويه : " وله الجواري باثبات الياء في حرف ==

بعضهم « ومِنْ فوقِهِمْ غواشٌ »(١) . فياء ثمان ورباع وشناح زائدة وياء جوارٍ واخواته غير زائدة .

(وقد يستعمل " أحد " استعمال " واحد " في غير تنييفٍ)

كقوله تعالى : « قُلْ هو اللهُ أحدٌ »(٢) وقوله تعالى : « وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك »(٣) وقول الشاعر :

٨١٧ — وقد ظهرت فلا تخفى على أحدٍ ... إلا على أحدٍ لا يعرف القمرا(٤)

(وقد يغنى) أحدٌ

(بعد نفيٍ أو استفهامٍ عن قومٍ أو نسوةٍ)

عن قوم « فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين »(٥) وقول ابى عبيدة : " أحدٌ خيرٌ منا يا رسولَ الله "(٦) وحذف همزة الاستفهام ، وعن نسوة كقوله تعالى : « يا نساءَ النبيِّ لستنّ كأحدٍ من النساء »(٧) .

== عبد الله بن مسعود . والجوار بالرفع عنه ايضا . وله الجوار بالرفع ايضا عبد الوارث عن ابى عمرو والحسن " مختصر شواذ القرآن ١٤٩

(١) سورة الاعراف ٤١ ، قال ابن خالويه : " ومن فوقهم غواش " ابورجاء . قال ابن خالويه هذا كقراءة الحسن . " صالُ الجحيم " ومثله : " وله الجوارُ المنشآت " . مختصر شواذ القرآن ٤٣

(٢) سورة الاخلاص ١

(٣) سورة التوبة ٦

(٤) البيت من البسيط وقائله ذو الرمة ، شرح المفصل ١/١٢١ والتذييل والتكميل ٣/١٢٧ والهمع ١/١٥٠ والدرر ٢/٢٠٥

(٥) سورة الحاقة ٤٧

(٦) التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٢٧

(٧) سورة الاحزاب ٣٢

(وتعريفه حينئذٍ نادرٌ)

أي حين اغنائه عن قوم أو نسوة ومنه نادرا قوله :

٨١٨ — وليس يطلبني في أمرِ غانيةٍ ... إلّا كعمرٍو وما عمرٌو من الأحَدِ (١)

(ولا تستعمل إحدى في تنييف وغيره دون إضافةٍ)

هذا ليس بجيدٍ والصوابُ في اصلاح لفظ التسهيل أن يقال ولا تستعمل إحدى في غير تنييف دون إضافة وذلك كقوله تعالى : ﴿ إنها لإحدى الكُبَر ﴾ (٢) ﴿ قالتْ إحداهما ﴾ (٣) وأما في التنييفِ فتستعملُ دون إضافةٍ نحو إحدى وعشرون امرأةً .

(وقد يقال لما يستعظمُ مما لانظيرَ له : هو أحدُ الأحَدِين وإحدى الإحَدِ)

قال ثعلب : يقال هو احد الاحدين واحدى الاحد على معنى لا مثيل له

قال الشاعر :

٨١٩ — حتى استثاروا بي إحدى الإحَدِ ... ليثاً هزبراً ذا سلاحٍ معتدِ (٤)

(ويختص " أحدٌ " بعد نفيٍ محضٍ أو نهيٍ أو شبههما بعموم من يعقل لازم الافراد والتذكير)

هذا مخالف لـ " أحد " الذي بمعنى واحد مادةً لأنّ همزة هذا أصلية

---

(١) البيت من البسيط ولم اعثر على قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٨ وشرح التصريح ٢ / ٢٠٠

(٢) سورة المدثر ٣٥

(٣) سورة القصص ٢٦

(٤) البيتان من الرجز وقائلهما المرار الفقعسي . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٨ والخزانة ٣ / ٢٩٣

وهمزة ذلك أصلها الواو لأنه من الوحدة ، ومعنى لأن هذا لعموم من يعقل وذلك بمعنى واحد ، واستعمالا لأن هذا لا يستعمل إلا في النفي أو شبهه بخلاف ذاك ، قوله بعد نفي كقوله تعالى : « ولم يكن له كفوا أحد »(١) وقوله محض تحرز من نحو اليس وما زال فلا يجوز اليس أحد يقوم ، ولا ما زال أحد يقوم ، قوله أو نهي كقوله تعالى « ولا يلتفت منكم أحد »(٢) وقوله أو شبههما شبه النفي الاستفهام كقوله تعالى : « هل تحس منهم من أحد »(٣) وشبه النهي : " لأضربن أحداً يقول ذلك " أي لا يقل ذلك أحد ذكره الفراء ، قوله لازم الافراد والتذكير فلا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع لأن القصد به عموم الشمول .

(ولا يقع بعد ايجاب يراد به العموم خلافاً للمبرد)

فإنه أجاز جاء كل أحد .

(ومثله عريب وديار وشفر وكتيع وكراب ودعوى ونمى وداري ودوري وطوري وطوئي وطؤوي وطاوي ودبي ودبيج دبيج وأريم وأرم وارم ووابن وتأمور وتامور)

فهذه اثنتان وعشرون لفظة وزاد غيره طوراني وطارق وأنيس .

(وقد يغني عن نفي ما قبل أحد ما بعده إن تضمن ضميره أو ما يقوم مقامه) فمن الأول :

---

(١) سورة الاخلاص ٤

(٢) سورة هود ٨١

(٣) سورة مريم ٩٨

٨٢٠ — إذا أحدٌ لم يعنِه شأنُ طارقٍ لِغُرمٍ (١) فإنا مُؤثِروه على الأهلِ (٢)

ومثال الثانى :

٨٢١ — ولو سئلت عنا نوارُ وقومُها إذا أحدٌ لم تنطقِ الشفتانِ (٣)

أراد شفتاه فأقامَ الالفَ واللامَ / مقامَ الضمير /١٤٤

(وقد لايصحبُ شفرٌ نفياً) كقول الشاعر :

٨٢٢ — فواللهِ لاتنفك منا عداوةٌ ولا منهم مادامَ مِنْ نسلِنا شَفْرُ (٤)

(وقد تضمُ شينُه) فيقال شُفْرٌ .

---

(١) فى هامش المخطوط خ لعدم اى فى رواية أخرى لعدم .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله : التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٩

(٣) البيت من الطويل وقائله الفرزدق . ديوانه ٢/٣٣٠ ورواية الديوان :

ولو سئلت عنى النوادر رهطها اذا لم توار الناجذ الشفتان

والبيت كما فى رواية السلسيلى فى التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٩

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٢٩

((فصـــــــل))

(لايثنى ولا يُجمعُ من اسماءِ العددِ المفتقرةِ إلى تمييزٍ إلا مائةٌ وألـفٌ)

فيقالُ مائتين ومِئُون ومِيئات والألفان وآلافٌ والفٌ وغير ذلك لايقال فيــه شيءٌ وامثلته معروفة فلا يصحُ عشراتٍ إلى آخره •

(واختصَّ الألفُ بالتمييزِ به مطلقـاً)

يعنى أنه اختُصَّ عن المائة بأنه يميز به العددُ المضافُ نحو ثلاثـــة آلافٍ والمركبُ نحو أحدَ عشرَ الفاً والعقود نحو عشرين الفاً والمعطوف نحو ثلاثة وثــلاثون الفاً •

(ولم يميز بالمائةِ إلا ثلاثُ وإحدى عشرةَ واخواتها)

تقولُ ثلاثمائة واحدى عشرة مائة الى تسع عشرة مائة ولاتقولُ عشر مائـة ولا عشرون مائة استغناءً بألفٍ والفين وحكى الفراء أن بعضَ العربِ يقولُ عشر مائــة •

(واذا قصدَ تعريفُ العددِ أُدخِلَ حرفه عليه إن كان مفرداً غيرَ مفسر)

فتقول الواحد والاثنان والثلاثة •

(أو مفسرا بتمييزٍ) نحو العشرون درهماً والمائة درهمــاً •

(وعلى الآخرِ إن كان مضافاً) ثلاثة الاثوابِ ومائة الدرهمِ والف الدينارِ •

وقول ذى الرمــة :

٨٧٣ — وهل يرجعُ التسليمُ أو يكشفُ العمى ثلاثُ الأثافى والرسومُ البلاقــعُ (١)

وقولُ المصنفِ وعلى الآخرِ أحسنُ من قولهِ على الثانى ليتناولَ ذلك ثالثــاً

---

(١) البيت من الطويل وقائله ذو الرمــة ؛ المقتضب ١٧٦/٢ وشرح المفصــل ١٢٢/٢ والتذييل والتكميــل جـ ٣ لوحة ١٣٠

ورابعاً نحو قبضت خمسمائة ألف الدينار .

(أو عليهما شذ وذا لا قياساً خلافاً للكوفيين)

واحتجوا بما ورد من قولهم قبضت العشرة الدنانير واشتريت الخمسة الأثواب .

(وتدخل على الأول والثاني إن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه)

وهذا مجمع عليه ومنه قول الشاعر :

٨٢٤ ـ إذا الخمس والخمسين جاوزت فارتقب قدوماً على الأموات غير بعيد (١)

(وعلى الأول إن كان مركباً)

كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه : " إن كنت صائماً فصم الثلاث عشرة والأربع عشرة والخمس عشرة " (٢) يريد يوم الثلاث عشرة ليلة فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه إذ لو أراد الأيام الصوم فيها لقال صم الثلاثة عشر .

(وقد تدخل على جزئيه بضعف)

نحو عندى الخمسة العشر درهماً وأجازه الاخفش والكوفيون .

(وعليهما وعلى التمييز بقبح)

نحو الخمسة العشر الدرهم حكاه الاخفش عن بعض العرب (٣) وأجاز الفراء القياس عليه .

---

(١) البيت من الطويل لم أعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٣١

(٢) سنن النسائى ٤/٢٢٢

(٣) الانصاف ١ / ٣١٢

((فصـــــــــــــل))

(حكمُ العدد المميز بشيئين فى التركيب لمذكرهما مطلقا إن وُجدَ العقلُ)

فتقول عندى خمسةَ عشرَ عبداً وجاريةً وخمسة عشر جاريةً وعبداً وقوله مطلقـــا

أى سواء تقدم أو تأخر اتصل التمييز أو انفصل نحو خمسة عشر بين عبدٍ وأمةٍ .

(والا فلسابقهما بشرط الاتصال)

أى وإن لايوجدُ العقلُ فلسابقهما سواء كان مذكرا أو مؤنثا فتقول اشتريت

ستةَ عشرَ جملاً وناقةً واشتريتُ ستَ عشرَةَ ناقةً وجمــلاً .

(ولمؤنثهما إن فصــلا بـ " بين " وعدمِ العقل)

نحو اشتريتُ ستَ عشرة بين ناقةٍ وجملٍ وستَ عشرةَ من جملٍ وناقةٍ .

(ولسابقهما فى الإضافة مطلقاً)

أى وُجدَ العقلُ أم لا مذكراً كان أو مؤنثاً كقولك عندى/ عشرةَ أعبدٍ وامـــاءٍ / ١٤٥

إلى آخره .

(والمرادُ بـ " كتبَ لعشرٍ بين يومٍ وليلةٍ " عشرُ ليالٍ وعشرةُ أيامٍ و بـــ

" اشتريتُ عشرةً بين عبدٍ وأمةٍ " خمسةُ أعبدٍ وخمسُ آ ا م)

يريد بالمسألة الأولى أنّ العددَ المذكورَ لليالى قدره للأيامِ بخلاف الثانية

فإن العبيدَ خمسةٌ والاماءَ خمســةٌ .

((فصـــــــــــــل))

(يؤرخ بالليالي لسبقها ، فيقال أول الشهر : كتب لأول ليلة أو لغرته أو مهله أو مستهله . ثم لليلة خلت)

أى ثم يقال بعد انقضاء الليلة (ثم خلتا) أى بعد انقضاء الليلتين .

(ثم خلون) بعد انقضاء مازاد .

(إلى العشر ثم خلت) فيما زاد على العشرة .

(إلى النصف من كذا وهو أجود من لخمس عشرة خلت)

وهو أى التاريخ بلفظ النصف إن أرخ بالماضى .

(أو بقيت) إن أرخ بالباقى .

(ثم لأربع عشرة بقيت إلى عشر بقين إلى ليلة بقيت ثم لآخر ليلة منه

أو سلخه أو انسلاخه وقد تخلف التاء النون وبالعكس)

فيقال لثلاث خلون إلى عشر خلت ولاحدى عشرة خلت إلى تسع عشرة خلون .

((فصـــــــــــل))

(يصاغُ موازنُ فاعل من اثنين إلى عَشَرةٌ بمعنى بعض أصله فيفــردُ)

نحو ثانٍ وثالثٍ إلى عاشرٍ ويكونُ فى التذكيرِ والتأنيثِ كاسم فاعلٍ فتقــولُ لمذكرٍ ثالث وللمؤنث ثالثة وهكذا إلى العاشر والعاشرة •

(ويضافُ إلى أصـله)

نحو ثانى اثنين وثانية اثنتين إلى عاشر وعاشرة عشـره •

(وينصبه ان كان اثنين) فتقول هذا ثانى اثنين •

(لا مطلقاً خلافاً للاخفـش)(١)

أى سواء كان مصوغٌ من اثنين أو غيرها خلافاً للأخفش وثعلب(٢) فانهمـــا اجازا أن يُنصبَ هذا النوعُ مطلقاً فيجوزُ على رأيهما ثالثُ ثلاثــةً •

(ويضافُ المصوغُ من تسعةٍ فما دونها إلى المرتّبِ المصدرِ بأصله • أو يعطفُ عليه العشرون وأخواته • أو تركَبُ معه العشرة تركيبَها مع النيِّفِ مقتصراً عليه أو مضافــاً إلى المركبِ المطابق له)

فمثالُ الأولِ هذا تاسعُ تسعةَ عشَرَ وهذه تاسعةُ تسعَ عَشَرَةَ إلى حادى أحَــدَ وحادية إحْدَى ومثال الثانى التاسع والعشرون والحادى والعشرون وكذا باقى اخــوات العشرين • ومثالُ الثالث : التاسعَ عشَرَ والحادى عَشَرَ وكذا مابينهما وفى المؤنــث التاسعةَ عَشَرَةَ والحادية عشَرَة بتاءِ التأنيثِ فيهما • ومثالُ الرابعِ : تاسع عشر تسـعة عشر الى حادى عشر وتاسعة عشرة تسع عشرة •

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٦/٣٦

(٢) شرح الكافية ٢ / ١٤٩

(وقد يعربُ الأولُ مضافاً إلى الثانى مبنياً عند الاقتصار على ثالثِ عشرَ ونحوه)

معنى ذلك أنه يُعربُ الأولُ من المركبِ الأولِ والثانى من المركبِ الثانى فتقول هذا ثالثُ عشرَ باعرابِ الأولِ وبناء الثانى ورأيتُ ثالثَ عشرَ ومررتُ بثالثِ عشرَ والأصلُ فيه ثالثُ عشرَ ثلاثةَ عشرَ فحذفوا العقدَ من المركب الأولِ والنيفَ من المركبِ الثانى وراعوا المحذوفَ فى الثانى فبنوه وهو نظيرُ قولهم : لا حولَ ولا قوةَ ، ببناء قوةَ رعياً لـ " لا " المحذوفة .

(ويُستعملُ الاستعمالَ المذكورَ فى الزائدِ على العشرةِ الواحدُ مجعولاً حاديا)

يعنى أنّ الواحدَ يجوزُ جعلُه حاديا ويستعملُ استعمالَ فاعلِ المصوغ من اثنين وأخواته، ويجوزُ تركيبه فتقولُ حادىَ عشرَ أحدَ عشرَ وحادىَ أحدَ عشرَ بحذفِ العقدِ من الأولِ والنيفَ من الثانى .

(وإنْ قُصدَ بفاعلِ المصوغِ من ثلاثةٍ إلى عشرةٍ جعلُ الذى تحت أصله معدوداً به استُعملَ مع المجعولِ استعمالَ جاعلٍ / لأنّه له فعلاً) ١٤٦/

معدوداً به نحو ثالث اثنين يعنى أنّه يُستعملُ استعمالَ اسمِ الفاعلِ وتقولُ رابعُ ثلاثةٍ وخامسُ أربعةٍ وهكذا إلى عشرةٍ وقوله لأنّ له فعلاً كأنك قلتَ : ثلّثتُ الاثنين وربّعتُ الثلاثةَ أى صيّرتهم فان كان بمعنى الحالِ والاستقبالِ نصبتَ وإنْ كان بمعنى المضىِ أضفتَ .

(وقد يُجاوزُ به العشرةَ فيقال : رابعُ ثلاثةَ عشرَ ، أو رابعُ عشرَ ثلاثةَ عشرَ ونحو ذلك وفاقاً لسيبويه بشرط الإضافة) .

فإنه يقول أجاز سيبويه (١) رابعُ ثلاثةَ عشَرَ ورابعُ عشَرَ ثلاثة عشر بإضافةِ فاعل مفرداً أو مركباً إلى المركب الذى يليه .

(وحُكْمُ فاعلٍ المذكور فى الأحوالِ كلِّها بالنسبةِ إلى التذكيرِ والتأنيث حُكْمُ اسمِ الفاعلِ) .

فيكونُ بالتاءِ للمؤنثِ وبغيرِ التاءِ للمذكر .

---

(١) الكتاب ١٧٢/٢

((فصـــــــــــــــــل))

(استعمل كخمسة عشر ظرفٌ كيوم يومَ وصباحَ مساءَ وبينَ بينَ)

فالأولُ كقول الشاعر :

٨٢٥ ـ آتِ الرزقَ يومَ يومَ فأجملْ طلباً وابغِ للقيامةِ زادا (١)

ومثالُ الثاني قولُ الآخر :

٨٢٦ ـ ومَنْ لا يصرفِ الواشينَ عنه صباحَ مساءَ يضنُوهُ خبالا (٢)

ومثالُ الثالثِ قولُ الآخر :

٨٢٧ ـ نحمي حقيقتَنا وبعضُ القومِ يسقطُ بينَ بينا (٣)

(وأحوالُ أصلُها العطفُ كتفرقوا شغرَ بغرَ) أى منتشرين •

(وشذرَ مذرَ)

أى متفرقين وشذر مذر فى قولِ الشيخِ فيها لغتان كسرُ الشين من شذر والميم من مذر وفتحهما •

(وخذعَ مذعَ) أى متقطعين •

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله • شرح شذور الذهب ٧٣ والهمع ١٩٦/١ والدرر ١٦٧/١

(٢) البيت من الوافر ولم اعرف قائله شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٣٧ وشرح شذور الذهب ١٧٢ والهمع ١٩٦/١ والدرر ١٦٧/١

(٣) البيت من مجزوء الكامل وقائله عبيد بن الابرص ديوانه ١٤١ وشرح شذور الذهب ٧٤ والهمع ١ / ٢١٢ والدرر ١٨٠/١

(وأخول أخول) اى متفرقاً ومثله قول الشاعر :

٨٢٨ — يقاط شرار القين أخول أخولا (١)

(وتركت البلاد حيث بيث) أى منحوثه .

(وهو جاري بيت بيت) أى ملاصقاً .

(ولقيته كفة كفة) اى مواجهاً .

(واجنزته صحرة بحرة) اى متكشفاً .

(واحوال أصلها الإضافة كبادي بدا وبادى بداء) أى مبدوءاً به .

(وأيدى سبا وأيادى سبا)

أى مبدوءاً والياء فى الكل ساكنة كياء معدى كرب .

(وقد يجر بالإضافة الثانى من مركب الظرف)

فيقال جئتك يوم يوم وبين بين والمعنى مع الإضافة كالبناء .

(ومن بيت بيت وتاليه) وذلك ظاهر .

(ويتبين ذلك للخلو من الظرفية)

أى الجر بالإضافة كقول الشاعر :

٨٢٩ — ولولا يوم يوم ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء (٢)

---

(١) عجز بيت من الطويل وصدره :

يساقط عنه روقه ضارياتها

وقائله ضابئ بن الحارث البرجمى فى وصف معركة بين الثور والكلاب :
نوادر ابى زيد ١٤٥ والاصمعيات ١٨٣ والخصائص ٢ / ١٣٠ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٣٨ ، والروق : القرن وشرار القين : حديد القين ،
واخول اخولا اى شيئا بعد شئ .

(٢) البيت من الوافر وقائله الفرزدق . ولم اجده فى ديوانه ، وقد ورد البيت =

(وقد يقال بادىَ بدءٍ وبادِى بَداءٍ وبدىءٍ وبَدْءٍ وبدأةٍ وذى بـدءٍ أو ذى بَدأةٍ)

قد تقدم معنى هذه اللفظة وهذه لغات .

(وقد يُقالُ سباً بالتنوين) والأصـل سبأً بالهمزة .

(وحاثِ باثِ وحوثاً بوثاً)

حاثِ باثِ من بنى على الكسر فعلى أصلِ التقاءِ الساكنين ومن فتح، فتح تحقيقاً . وحوثاً وبوثاً اتبعوا الأول للثانى وهذا بعكسِ حَيْثَ بَيْثَ فإنّ الثانى تابـع للأولِ .

(وكفة عن كفـةٍ)

فصار فى هذه اللفظة ثلاثة أوجه : كفةً كفةً وكفةَ كفةٍ بالاضافة . وكفةً عن كفةٍ .

(وألحِقَ بهذا : وَقَعُوا فى حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ)

أى فى شدةٍ ذاتِ تقدمٍ وتأخرٍ وهو من حاص عن الشيء تأخر عنه . وبـاص يبوص بوصاً اذا تقدم فاتبع بوصَ حيصاً .

(والخازِبازِ)

بالبناء فيهما على الكسر والفتح . فالفتح اجراءاً له مجرى خمسة عشـر . والكسر اجراءاً له مجرى حاثِ باثِ وفيه لغاتٌ كثيرة ومعناه عشبٌ وقيل ذبـاب وقيل صوتُ الذبابِ وقيل داء فى اللهـازم .

= فى : الكتاب ٢ / ٥٣ والاعلم ٢/٥٣ والتذييل والتكميل ج ٣ لوحـة ١٣٨ وشرح شذور الذهب ٧٦ والهمع ١/١٩٧ والدرر ١/١٦٨

((بــاب كــم وكأيــــن(١) وكــــــذا))

/ (كم اسمٌ لعددٍ مبهمٍ فيفتقر إلى مميز) / ١٤٧

سواء كانت استفهاماً أو إخباراً .

(لا يحذفُ) مميزهـــا .

(إلا لدليل)

نحو : كم مالك وكم سرتَ أي كم ديناراً أو درهماً مالك وكم فرسخاً سرتَ.

(وهو إن استفهم بها كمميز عشرين وأخواتـه)

فيكون مفردا منصـوبا .

(لكن فصلُه جائزٌ هنا في الاختيار وهناك في الاضطرار)

فتقول كم لك درهماً ، وهناك في العددِ في الاضطرارِ كقول الشاعر:

٨٣ ـ على أنني بعد ماقد مضـــى ثلاثون للهجرِ حولاً كميـــلا(٢)

(وإن دخلَ عليها حرفُ جرٍّ فجره جائزٌ بـ " من " مضمرةٍ لا بإضافتهـــا إليه خلافاً لأبي اسحاق)

والأولُ مذهبُ الخليلِ وسيبويـه(٣) .

---

(١) في المخطوط : " كأين "

(٢) البيت من المتقارب وقائله العباس بن مرداس السلمي . الكتاب ٢٩٢/١ والاعلم ٢٩٢/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٠٥ والمقتضب ٥٥/٣ ، ومجالس ثعلب ٤٢٤/٢ والايضاح العضدي ٢٢٤ والانصاف ٣٠٨/١ ، وشرح المفصل ١٣٠/٤ والعيني ٤٨٩/٤ والخزانة ٥٧٣/١

(٣) الكتاب ١ / ٢٩٣

(ولا يكون مميزها جمعاً خلافاً للكوفيين (١) ، وما أوهم ذلك فحال والمميز محذوف)

فنحو : كم لك غلماناً يخرجه البصريون على أن " غلماناً " حال والتمييز مفرد محذوف، والتقدير : كم نفساً لك غلماناً ، ولك خبركم .

(وإن أخبر بـ " كم " قصداً للتكثير فمميزها كمميز عشرة أو مائة)

فالأول يكون جمعاً مجروراً والثاني يكون واحداً .

(مجروراً بإضافتها إليه لا بـ " من " محذوفة خلافاً للفراء)

ونقله غير المصنف عن الكوفيين (٢) .

(وإن فصل مميزها نصب حملاً على الاستفهامية)

والفصل يكون إما بجملة أو ظرف أو جار ومجرور فالأول كقول الشاعر :

٨٣١ - كم نالني منهم فضلاً على عدم ... إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل (٣)

والثاني كقول الشاعر :

٨٣٢ - تؤم سناناً وكم دونه ... من الأرض محدودباً غارها (٤)

---

(١) الهمع ٤ / ٧٩

(٢) الانصاف ١ / ٣٠٣

(٣) البيت من البسيط وقائله القطامي . الكتاب ١ / ٢٩٥ والاعلم ١ / ٢٩٥ ، وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٠٧ والمقتضب ٣ / ٦٠ والانصاف ١ / ٣٠٥

(٤) البيت من المتقارب ونسبه سيبويه والاعلم لزهير ، وليس في ديوانه ، الكتاب ١ / ٢٩٥ والاعلم ١ / ٢٩٥ ، وقال العيني ٤ / ٤٩١ : قائله زهير ابن ابي سلمى وقيل ابنه كعب وليس في ديوانيهما .. ونسبه ابن جني في المحتسب ١ / ١٣٨ للاعشى وليس في ديوان الاعشى ، وقد ورد البيت بدون نسبه في : شرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٠٧ والايضاح العضدى =

(وربما نصب غير مفصول) ومنه قول الفرزدق :

٨٣٣ ـ كم عمةً لك يا جرير وخالةً فدعاء قد حلبت على عشاري (١)

على رواية من رواه بالنصب .

(وقد يجر في الشعر مفصولاً بظرف) كقول الشاعر :

٨٣٤ ـ كم دون مية موماةٍ يهال لها إذا تيممها الخريت ذو الجلد (٢)

(أو جار ومجرور) كقول الشاعر :

٨٣٥ ـ كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى وكريمٍ بخله قد وضعه (٣)

(لا بجملةٍ ولا بهما معاً)

فلا يقال : كم جاءك رجلٍ ، ولا كم جلس عندك رجلٍ ولا كم جلس في الدار رجلٍ .

= ٢٢٠ والانصاف ١/٣٠٦ والمفصل ١٨١ وشرح المفصل ٤/١٢٩ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٤٤

(١) البيت من الكامل وقائله الفرزدق . ديوانه ١/٣٦١ والنقائض ١/٣٣٢ ، ونظام الغريب للربعي ٤٢ والكتاب ١/٢٥٣ والاعلم ١/٢٥٣ وشرح المفصل ٤/١٣٣ والمقرب ١/٣١٢ والعيني ١/٥٥٠

(٢) البيت من البسيط وقائله ذو الرمة . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٤٥ والاشموني ٤/٨١

(٣) البيت من الرمل وقد نسب لثلاثة شعراء هم انس بن زنيم وعبد الله بن كريز وابي الاسود الدؤلي . الخزانة ٣/١٩٩ وهو من شواهد الكتاب ١/٢٩٦ والاعلم ١/٢٩٦ والنحاس ٢٠٨ وابن السيرافي ٢/٣٠ والمقتضب ٣/٦١ ، والانصاف ١/٣٠٣ والمقرب ١/٣١٣ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٤٥ وليس في ديوان ابي الاسود .

((فصـــــــل))

(لزمتْ " كَمْ " التصديرَ وبُنيتْ فى الاستفهامِ لتضمنِها معنى حرفِه فى الخبرِ لشبهِها بالاستفهاميةِ لفظاً ومعنًى)

فى اللفظِ ظاهرٌ وفى المعنى هى لعددٍ مبهمٍ كما أنَّ الاستفهاميةَ كذلك لكنها لمبهمٍ كثيرٍ .

(وتقعُ فى حالتيها مبتدأً)

الاستفهاميةُ نحو كم رجلاً أفضلُ منك ، والخبريةُ كم رجالٍ أفضلُ منك .

(ومفعولاً) الاستفهاميةُ : كم غلاماً اشتريتَ ، والخبريةُ كم غلاماً ملكتَ .

(ومضافاً إليها)

الاستفهاميةُ نحو : غلامُ كم رجلاً ضربتَ والخبريةُ رقبةُ كم اسيرٍ ملكتْ .

(وظرفاً)

استفهاميةٌ كم ميلاً سرتَ والخبريةُ كم فراسخَ سرتَ .

(ومصدراً)

فى الاستفهاميةِ كم طعنةً طعنتَ وفى الخبريةِ كم طعناتٍ طعنتَ .

((فصـــــــل))

(معنى " كأيـن(1) " و " كـذا " كمعنى " كـم " الخبريـة)

فيكونان للتكثير نحو كأيـن رجلاً لقيتُ ، ولقيتُ كذا رجـلاً .

(ويقتضيان مميزاً منصوباً)

كما مثل ومن تمييز كأين(2) منصوباً قول الشاعـر :

٨٣٦ ـ أُطْرُد اليأسَ بالرجاء فكائـن   آلماً حُم يسره بعد عسـر(3)

ومن تمييز " كـذا " منصوباً قول الشاعـر :

٨٣٧ ـ عِدِ النفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً   كذا وكذا لطفاً به نُسي الجهد(4)

ولكن التمييز في كذا ليس فيه إلا النصـب .

(والأكثر جره بـ " مـن " بعد " كأيّن ")

قال سيبويه بعد أن ذكر النصب : " إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمـون به مع " مـن "(5)

(وتنفـرد) كأيـن .

(من " كـذا " بلزومها التصدير وأنها قد يستفهم بهـا)

---

(1) في المخطوط : كـاى

(2) في المخطوط : كايـن

(3) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحـة ١٥٠ والعيني ٤ / ٤٩٥ والمغنى ١ / ٢٠٤ وشرح شواهد المغنى ٥١٣ وشـرح أبيات المغنى ٤ / ١٦٧ ، الاشمونى ٤ / ٨٥

(4) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٥٠ ، والعيني ٤ / ٤٩٧ والمغنى ١ / ٢٠٥ وشرح أبيات المغنى ٤ / ١٦٩

(5) الكتاب ١ / ٢٩٧

فكأنه قال تفرد بشيئين ، ومن ورود الاستفهام بكأين قول أبي بن كعب لعبد الله رضي الله عنهما : " كأين تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعد سورة الاحـزاب ؟ فقال عبد اللـه : ثلاثا وسبعين • فقال أبي : قط[(١)] • أي ماكانت كذا / قط / ١٤٨

(ويقال : كيءٍ) بهمزةٍ بعد ياءٍ ساكنه •

(وكاءٍ) بهمزة بعد ألفٍ •

(وكأٍ) بهمزةٍ فقط •

(وكأيٍ) بياءٍ بعد همزةٍ ساكنةٍ واللغةُ الخامسةُ وهي المصدر بها فـي الكتـاب[(٢)] •

(وقل ورودُ " كذا " مفرداً) نحو له عندي كذا درهمـاً •

(أو مكرراً بلا واوٍ) نحو له عندي كذا كذا درهمـاً •

(وكنى بعضُهم بالمفردِ المميزِ بجمعٍ عن ثلاثةٍ وبابـه)

وهو العددُ المميز بجمع مجرور نحو له عندي كذا دراهمَ فيحتملُ من ثلاثـة إلى عشـرة •

(وبالمفردِ المميز بمفردٍ عن مائةٍ وبابه) وهو العدد المميز بمفردٍ مخفوضٍ •

(وبالمكرر دونَ عطفٍ عن أحدَ عشرَ وبابه) وهو العددُ المركبُ المفسَّـر بواحدٍ منصوبٍ •

(وبالمكرر مع عطفٍ عن أحدَ وعشـرين وبابه)

وهو العقودُ المعطوفة على النيفِ •

---

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر ٧٩/٤ ، ١٣٨

(٢) لعل المقصود بالكتاب هنا تسهيل الفوائد حيث وردت في كأين خمس لغات وهو مايفهم من قوله واللغة الخامسة وهي المصدر بها في الكتاب •

((بـــاب نِعْـــمَ وبِئْـــسَ))

(وليسا باسمين فيليا عوامل الأسماءِ خلافاً للفراء بل هما فعلان لايتصرفان

للزومهما انشاءَ المدح والذم على سبيل المبالغة)

وافق الفراءَ كثيرٌ من الكوفييـــن (١) وشبهتهم قولُ بعض العرب : " واللـهِ ما هى بنِعْم الولد نصرُها بكاءٌ وبرُّها سـرقةٌ " (٢) بل هما فعلان وهو مذهبُ أكثـــر النحويين ومنهم البصريين والكسائى (٣) وانشاءُ المدح لنِعْمَ ، وانشاء الذم لـ " بئس " على سبيل المبالغة ولذلك جاء الاستعمالُ نِعْمَ فى صفة اللهِ تعالى والأنبيـاءِ عليهـم السـلام نحو : " فقدرنا فنِعْمَ القادرونَ " (٤) ونحو " نِعْمَ العبدُ إنه أوابٌ " (٥) .

(وأصلُهما فَعِلَ ، وقد يردان كذلك أو بسكون العين وفتح الفاءِ أو كسـرِها أو كسـرِهما)

هذه اربع لغات : نَعِمَ وبَئِسَ ونَعْمَ وبَأْسَ ونِعِمَ وبِئِس ونِعْم وبِئْس .

(وكذلك كلُّ ذى عين حلقيةٍ من فَعِلَ فِعْلاً أو اسماً)

هذه اللغات الأربعةُ (٦) جارية فى كلِّ ماكانت عينُه حلقيةٌ من فَعِل سـواء كان فِعْلاً نحو شَهِـدَ أو اسماً نحو فَخِـذٍ .

(وقد تُجعلُ العينُ الحلقيةُ متبوعةً الفاءَ فى فَعِيـل)

---

(١) الانصاف ١ / ٩٧

(٢) الانصاف ١ / ٩٩

(٣) ألانصاف ١ / ١٠٥

(٤) سورة المرسلات ٢٣

(٥) سورة ص ٢٠

(٦) جاءت التاء مع ان المعدود مؤنث وهو كلمة " لغة " وذلك جائز حيثما يكون العدد وصفا للمعدود وهى هنا كذلـك .

فيقالُ في : شَهِيد وضَئِيل وبَعِير وصَغِير ونَجِيف ونَحِيل شِهِيد وكذلك الباقى .

(وتابعتها في فَعْلٍ)

أَى العينُ تابعتَها كقولك في فَحْم فَحَم وفي قَعْر قَعَر وفي دَهْر دَهَر .

(قد يتبع الثانى الأولَ في مثل : نَحْوٍ ومَحْمِم)

فيقالُ نَحُو ومَحُمُم باتباع الثانى الأول .

(قد يُقالُ في " بِئْس " بَيْس بفتح الباء وسكون الياء .

((فصـــــل))

(فاعلُ نِعْمَ وبئسَ في الغالبِ ظاهرٌ معرفٌ بالألفِ واللامِ أو مضافٌ إلى المعرفِ بهما مباشراً أو بواسطةٍ)

ظاهر معرف بالألفِ واللامِ كقوله تعالى " نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصـــير (١) " " وبِئسَ المِهادُ (٢) " ، ومضافاً إلى المعرفِ بهما مباشراً " ولَنِعْمَ دارُ المتقيـــن (٣) " " فبِئسَ مثوى المتكبريـــن (٤) " .

وبواسطةٍ كقولِ الشاعرِ :

٨٣٦ - فإنْ تكُ فقعسٌ بانتْ مِنا ... فنِعمَ ذوو مجاملةِ الخليـــلِ (٥)

وكقول الشاعـرِ :

٨٣٧ - فنِعمَ ابنُ أختِ القومِ غيرَ مكذبٍ ... زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائـــلِ (٦)

(وقد يقومُ مقامَ ذي الألفِ واللامِ " ما " معرفةً تامةً وفاقاً لسـيبويه (٧) والكسـائي)

تامةٌ أي غيرَ محتاجةٍ إلى صلةٍ فهي فاعلٌ عندهما والتقديرُ نِعْمَ الصُّنعُ

---

(١) سورة الانفال ٤٠

(٢) سورة آل عمران ١٩٧

(٣) سورة النحل ٣٠

(٤) سورة الزمر ٧٢

(٥) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٥٧ ، والهمع ٢/ ٨٥ والدرر ١/ ١١٠

(٦) البيت من الطويل وقائله ابوطالب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم السيرة النبوية ١/ ٢٩٨ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٥٧ والهمع ٢/ ٨٥ والدرر ٢/ ١٠٩ والروض الانف ٢/ ١٦ ، قال الاصمعي : حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل ، وقال في اللسان : والحماله بكسر الحاء ، والحميله : علاقة السيف وهو المحمل مثل المرجل . اللسان ١١/ ١٧٨ (حمل) .

(٧) الكتاب ١ / ٤٧٦

صنعك إذا قلت : نِعْمَ ما صنعتَ .

(لا موصولةً خلافاً للفراءِ والفارسيّ)

فإنها عندهما موصولة مكتفى بها وصلتها عن المخصوص أى نِعْمَ الذى صنعتَ

(وليست بنكرةٍ مميزةٍ خلافاً للزمخشرى والفارسى فى أحدِ قوليه) (١)

والتقدير عندهما نِعْمَ شيئاً صنعتَ .

(ولا يؤكد فاعلهما توكيداً معنوياً)

فلا يقال : نِعْمَ الرجلُ نفسُه . قال المصنف : " وهو اتفاق " واحترز

بالمعنوىّ عن اللفظىّ فإنه لا يمتنع نحو : نِعْمَ الرجلُ الرجلُ .

(وقد يوصفُ خلافاً لابنِ السراجِ والفارسى) (٢)

ومن وروده قولُ الشاعر :

٨٤٠ — نِعْمَ الفتى المرىُّ أنتَ إذا هُمُ ... حضَرُوا لدَى الحُجُراتِ نارَ المُوقِدِ (٣)

(وقد ينكر مفرداً) كقولِ الشاعرِ : / ١٤٩

٨٤١ — نياف القرطِ غراءُ الثنايا ... ورِئْدٌ للنساءِ ونِعْمَ نيم (٤)

---

(١) الكشاف ١ / ٢٩٦

(٢) كتاب الاصول فى النحو ١ / ١٤٢

(٣) البيت من الكامل وقائله زهير بن ابى سلمى . ديوانه ٢٣٣ والاصول فى النحو ١٤٢/١ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٦١ والعينى ٢١/٤ والاشمونى ٣١/٣

(٤) البيت من الوافر وقائله تأبط شرا . اللسان ٥٩٨/١٢ (نـوم) . والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٦١ ومنهج السالك ٣٩٢ وشرح الالفية للمرادى ٨٣/٣ والرئد : الترب ، يقال : هو رئدها أى تربها والجمع أرآد ، قال فى اللسان عنى بالنوم القطيفة ، وقيل : عنى به الضجيع ، =

(أو مضافاً) كقول الشاعر :

٨٤٢ ـ نِعْمَ صاحبُ قومٍ لا سلاحَ لهم وصاحبُ الرَّكْبِ عثمانُ بنُ عفانا (١)

وقول الشاعر :

٨٤٣ ـ بِئْسَ قريناً يَفَنٍ هالكِ أمُّ عُبَيْدٍ وأبو مالكِ (٢)

(ويُضْمَرُ) فاعلُها

(ممنوعَ الاتباعِ مفسراً بتمييزٍ مؤخرٍ مطابقٍ قابلٍ " أل " لازمٍ غالباً)

يجوزُ أَنْ يضمرَ فاعلُهما وهذا الضميرُ لا يجوزُ اتباعُه بتأكيدٍ ولا عطفٍ

ولا بدلٍ وما حكى من قولهم : نِعْمَ هم قوماً أنتم ونعموا قوماً أنتم محكومٌ بشذوذِه ،

وقوله مفسراً بتمييزٍ مؤخرٍ مطابقٍ أى يطابقُ المخصوصَ افراداً وتثنيةً وجمعاً ،

وقوله قابل " أل " أى فلا (٣) يكونُ بلفظ مثلٍ ولا غيرٍ ولا أى ولا أفعل من ،

وقيد لزومه بالغالبِ احترازاً مما حُذِفَ للعلم به فى قوله صلى الله عليه وسلم :

= قال ابن سيده : وحكى المفسر ان العرب تقول هو نيم المرأة وهى نيمه ، وفى المخطوط : ونعم نيم ولعلها زلة قلم حيث الروايات فيما عدا المخطوط : نيم بالنون .

(١) البيت من البسيط وقائله كثير بن عبد الله النهشلى المعروف بابن الغريرة وقيل حسان بن ثابت وليس فى ديوانه وقيل أوس بن مغراء ، العينى ١٧/٤ والخزانة ١١٧/٤ والمقرب ٦٦/١ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٦١

(٢) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما ، وفى التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٦١ ومنهج السالك ٣٩١ والهمع ٨٦/٢ والدرر ١١٣/٢ : ام جبيش بدل أم عبيد . واليفن : الشيخ الكبير . القاموس المحيط باب النون فصل الباء ، وأم عبيد : الفلاة وقيل هى الخاليه من الارض او ماأخطأها المطر ، وابومالك كنيه الجوع ، وفى المرصع ٣٠٠ ، ابومالك : هو الجوع والهرم والنصر والطست والفقر والشيب والتيس .

(٣) كلمة " فلا " تكررت فى المخطوط حيث جاء فى آخر السطر الخامس وأول السطر السادس من ص ١٤٩

" مَنْ توضَّأَ يومَ الجمعةِ فبِها ونِعْمتْ "(١) أى فبالسنةِ أَخَذَ ونِعمت السنةُ هذه الحالة .

(وقد يرد بعد الفاعل الظاهر مؤكداً وفاقاً للمبرد(٢) والفارسى(٣))

كقولِ الشاعر :

٨٤٤ — والتغلبيون بِئسَ الفحلُ فحلهم فحلاً وأُمُّهُمُ زلاءُ منطيقُ(٤)

وقولِ الآخر :

٨٤٥ — تزوّدْ مثلَ زادِ أبيك فينا فنِعْمَ الزادُ زادُ أبيك زادا(٥)

(ولا يمتنع عنده(٦) وعند الفارسى(٧) اسنادُ نِعمَ وبئسَ إلى الذى الجنسيّة)

فتقولُ نعم الذى يأمر بالمعروفِ زيدٌ ، فلو قصدَ بالذى العهدُ لم يجزْ .

---

(١) سنن ابن ماجه ١ / ٣٤٧

(٢) المقتضب ٢ / ١٥٠

(٣) الايضاح العضدى ٨٨

(٤) البيت من البسيط وقائله جرير . ديوانه ٣٩٥ والمقرب ١ / ٦٨ ، والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٦٤ ومنهج السالك ٣٩٣ والعينى ٤/ ٧ والهمع ٢/ ٨٦ والدرر ٢/ ١١٢ وقال فى اللسان ١١/ ٣٠٨ (زلل) : وامرأة زلاء : لاعجيزة لها اى رسحاء بينة الزلل . والمنطيق تأتزر بحشيه يعظم بها عجيزتها ، اللسان ١٠/ ٣٥٥ (نطق) .

(٥) البيت من الوافر وقائله جرير . ديوانه ١٣٥ والمقتضب ٢/ ١٥٠ والمفصل ٢٧٣ وشرح المفصل ٧/ ١٣٢ والمقرب ١/ ٦٩ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٦٤ ومنهج السالك ٣٩٣ والعينى ٤/ ٣٠ والخزانة ٤/ ١٠٨

(٦) عنده اى عند المبرد . المقتضب ٢/ ١٤٢

(٧) الايضاح العضدى ٤٥

(وندر نحو : نِعْمَ زيدٌ رجلاً)

والأصلُ نِعْمَ رجلاً زيدٌ ، فقدم المخصوصَ على التمييز شذوذاً .

(ومرَّ بقومٍ نَعِموا قوماً)

وجهُ شذوذِهِ ابرازُ الضميرِ الذى فى "نِعْمَ" وحقُّه الافرادُ والاستتارُ .

(ونعم بهم قوماً)

والمرادُ به نعموا قوماً لكنه زادَ الباءَ فى الفاعلِ وهو شاذٌ كالذى قبله .

(ونعم عبدُ اللهِ خالدٌ)

وذلك من قوله عليه السلام فى خالدِ بنِ الوليدِ .

(وبئس عبدُ اللهِ أنَا إنْ كانَ كذَا)

هو من قولِ أحدِهم له إما ابنُ مسعودٍ أو غيرُه .

(وشهدتُ صِفِّينَ وبئستْ صِفُّون)

وجه الشذوذ فى بئستْ صِفُّون واللذان قبلها أنّ ظاهرها فى الثلاثةِ وقوعُ الفاعلِ علما أو مضافا إلى علم .

(ويُدلُّ على المخصوصِ بمفهومَى نِعْمَ وبئسَ)

يشاهدُ ذلك قوله تعالى : "نِعْمَ العبدُ إنَّـه أوّابٌ"[1] أى أيوب .

(أو يذكرُ قبلهما معمولاً للابتداءِ) كقولك زيدٌ نعمَ الرجلُ .

(أو لبعضِ نواسخِه) كقول الشاعر :

٨٤٦ ــ إذا أرسلونى عند تقديرِ حاجةٍ أمارسُ فيها كنتُ نِعْمَ الممارسُ[2]

---

(١) سورة ص ١٧

(٢) البيت من الطويل وقائله يزيد بن الطثريه ، ديوانه ٤٥ وشرح ديوانه الحماسة ١٧٢٥ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٦٧ وشرح الالفية للمرادى ٣ / ١٠٣ والعينى ٤ / ٣٤ والاشمونى ٣ / ٣٨ والهمع ٢ / ٨٧

وقول الآخر :

٨٤٧ — يميناً لنعمَ السيدان وُجِدتما (١) على كلّ حالٍ من سحيلٍ ومبـرمِ

والجملةُ من نعم السيدانِ فى محلِ مفعولٍ ثانٍ ٠

(أو بعد فاعلِهما مبتدأ أو خبرُ مبتدإٍ لا يظهـرُ)

نحو نعمَ الرجلُ زيدُ فزيدُ مبتدأُ يصحُ أن يكونَ خبرَ مبتدإِ فهو يصلح للمسألتين ٠

(أو أوّل معمولَى فعل ناسخٍ)

نحو نعمَ الرجلُ كان زيدُ ونعم الرجلُ ظننتُ زيداً وتقييدُ الناسخِ بكونِه فعلاً ليحترز بذ الك من الحرف فلا يجوزُ نعم الرجلُ أنّ زيداً ٠

(ومن حقِه أن يختصَّ)

أى من حقِ المخصوصِ أن يختصَّ إمّا بتعريفٍ نحو نعم الرجلُ زيدُ أو بصفةٍ نحـو نعمَ الرجلُ رجلُ يواظبُ على النوافلِ ٠

(ويصلُحُ) مع ذلك ٠

(للاخبارِ به عن الفاعلِ موصوفا بالممدوحِ بعد " نِعْمَ " والمذمومِ بعد " بِئْسَ ")

كقولك فى نعم الرجلُ زيدُ وبئس الرجلُ عمروُ ، الرجلُ الممدوحُ زيدُ ، الرجـلُ المذمـومُ زيـدٌ (٢) ٠

---

(١) البيت من الطويل وقائله زهير بن ابى سلمى ٠ ديوانه ١٥ ، والتذييل والتكميـل جـ ٣ لوحة ١٦٧ ومنهج السالك ٣٩٦ والخزانة ٤/١٠٥ والهمع ٢/٤٢ والدرر ٢/٤٧ والسحيل : الخيط المفرد ، والمبرم : المفتول ٠

(٢) كذا والصواب : المذموم عمرو ٠

(فإنْ باينَه أوَّل)

كما في قوله تعالى : " بِئْسَ مَثَلُ القومِ الذينَ كذَّبوا "(1) إذ لو حذفتَ بِئْسَ وأخبرتَ بالذين عن مثلِ القومِ لم يصح لكنْ يؤولُ ذلك إمَّا بجعلِ الذين في موضعِ جر نعتاً للقومِ والمخصوصُ على هذا محذوفٌ ، وإما بجعلِ الذين مخصوص على حذف مضافٍ والتقدير بئس مثلُ القومِ . / الذين ثم حذفَ المضافُ وأُقيمَ المضافُ إليه مقامَه . /١٥٠

(وقد يُحذفُ) المخصوصُ .

(وتَخلفه صفتُه اسماً أو فعلاً)

مثالُ الاسم : نعم الصديق حكيمٌ كريمٌ ومثالُ الفعلِ اى والفاعلِ كقوله تعالى : " قل بئسَ ما يأمركم به إيمانكم "(2) " ولبئسَ ما شروا به أنفسهم "(3) وهو اكثرُ من الأولِ

(وقد يغني) عن المخصوص .

(متعلِّق بهما) أى بالموصوفِ وصفتِه كقول الراجز :

٨٤٨ - بِئْسَ مقامُ الشيخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ(4)

إما على قَعْوٍ وإما اقعنسسْ ،

---

(1) سورة الجمعة ٥

(2) سورة البقرة ٩٣

(3) سورة البقرة ١٠٢

(4) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . مجالس ثعلب ٢١٣/١ والمنصف ١٤/٣ والامالي الشجرية ١٤٩/٢ والانصاف ١١٦/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٢٥/٤ واللسان ٢١٦/٦ (مرس) ومنهج السالك ٣٩٥ والهمع ٨٧/٢ والدرر ١١٥/٢ والمرس : مصدر مرس الحبل يمرس مرسا وهو ان يقع احد جانبي البكره بين الخطاف والبكره وامرسه : اعاده الى مجراه ، واقعنسس : تأخر ورجع الى =

أي بئس مقامُ الشيخ مقامُ مقول فيه .

(وإنْ كانَ المخصوصُ مؤنثاً جازَ أنْ يقالَ : نعمتْ وبئستْ مع تذكيرِ الفاعلِ)

كقولِ الشاعر :

٨٤٩ - نِعمتْ جزاءُ المتقينَ الجنَّه ... دارُ الأماني والمُنَى والمِنَّه (١)

وقولِ الآخر :

٨٥٠ - أو حرة عيطل ثجاء مجفرة ... دعائم الزور نعمتْ زورق البلد (٢)

(وتُلحقُ " ساءَ " ببئسَ)

فتقولُ : ساءَ الرجلُ زيدٌ وساءتْ المرأةُ هندٌ وساءَ رجلاً هو وساءتْ امرأةً هي .

(وبها وبنِعْمَ " فعُلَ " موضوعاً أو محوّلاً من " فعَلَ " أو " فعِلَ " مضمناً تعجباً)

فالأولُ نحو حَسُنَ الخلقُ حلمُ الحلماءِ وعَظُمَ الكرمُ تقوى الاتقياءِ وقبُحَ العملُ عنادُ المبطلين . والثاني المحول من فَعَلَ وفَعِلَ قولُ العربِ : لقضُوَ الرجلُ فلانٌ وعَلُمَ الرجلُ فلانٌ بمعنى نِعْمَ القاضي هو ونِعْمَ العالمُ هو وفيه معنى ما أقضاه وما أعلمه .

= الخلف . والقعو : البكره وقيل شبهها وقيل البكره من خشب خاصة وقيل المحور من الحديد خاصة ... اللسان ١٩١/١٥ (قعا) .

(١) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما : التذييل والتكميل ج٣ لوحة ١٧٠ وشرح شذور الذهب ٢١

(٢) البيت من البسيط وقائله ذو الرمة . ديوانه ١٤٦ وشرح المفصل ١٣٦/٧ ، والمقرب ٦٨/١ والتذييل والتكميل ج٣ لوحة ١٧٠ ومنهج السالك ٤٠٠ ، والخزانة ١١٩/٤ ، والحرة الكريمة واراد بها الناقة ، والعيطل الطويلة العنق والثجاء الضخمة الصدر ، والمجفره العريضة الجرم ، ودعائم الزور كناية عن عظم قوائمها .

(ويكثر انجرارُ فاعِله بالباءِ)

نحو : حَسُنَ بزيدٍ رجلاً إنما كثُرَ ذلك حملاً على أفعِلْ في التعجُّبِ فكما قالوا : أحسِنْ بزيدٍ قالوا حَسُنَ بزيدٍ .

(واستغنائِه عن الألفِ واللامِ)

يعني وكذلك يكثرُ استغناءُ فاعِله عن الالفِ واللامِ كقوله تعالى : " وحَسُنَ أولئكَ رفيقاً "(١) فإنه منزل منزلةَ ما أحسَنَ أولئك رفيقا

(وإضمارُه على وَفْقِ ماقبلَه)

كقولك : الزيدان كَرُما رجلين والزيدون كَرُموا رجالاً .

---

(١) سورة النساء ٦٩

((باب حبذا))

(أصل " حَبَّ " من " حبّذا " حَبُبَ أى صار حبيباً ، فأُدغم كغيره)

أُدغم أى وجوباً كغيرِه أى من الثلاثى المضاعف كـ " شدَّ " ومدَّ " .

(وأُلزِمَ منعَ التصرفِ) لتضمنِه معنى المدحِ .

(وإيلاءَ " ذا " فاعلاً فى افرادٍ وتذكيرٍ وغيرِهما)

يعنى أن " ذا " تكونُ فاعلاً فى تذكيرٍ وتأنيثٍ وافرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ لا تتغيرُ .

(وليس هذا التركيبُ مزيلاً فعليةَ " حَبَّ " فتكون مع " ذا " مبتدأً خلافاً للمبرد(١) وابن السراج(٢) ومن وافقهما)

وذلك لاتفاقِهم على فعليةِ " حب " وفاعليةِ " ذا " قبل التركيبِ ولم يطرأْ مايقتضى زوالَ ذلك .

(ولا اسميةَ " ذا " فيكون مع " حَبَّ " فعلاً فاعلُه المخصوصُ خلافاً لقومٍ)

أى وليس التركيبُ مزيلاً اسميةَ " ذا " فتكون مع " حب " فعلاً خلافاً لقومٍ منهم الأخفشُ ويبطلُه ماأبطلَ الأولَ .

(وتدخلُ عليهما " لا " فتحصل موافقة " بئس " بمعنى)

أى فتكون للذمِ ومثالُه قولُ الشاعر :

٨٥١ - أَلَا حَبَّذَا أهلُ الملا غيرَ أنَّه ... إذا ذُكِرَتْ مَىٌّ فلا حبَّذا هِيَا(٣)

---

(١) المقتضب ١٤٥/٢

(٢) الاصول فى النحو ١٣٥

(٣) البيت من الطويل وقائله ذو الرمة ، وقيل كنزة ام شملة بن برد المنقرى .
التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٧٤ والعينى ١٢/٤ وشرح التصريح ٩٩/٢
والهمع ٨٩/٢ والدرر ١١٧/٢ والملا : الفلاة ، والمتسع من الارض ، =

وقولـه :

٨٥٢ ـ ألا حبذا عاذرى فى الهـوى ولا حبـذا الجاهل العـاذل(١)

(ويذكر بعد هما المخصوصُ بمعناهما مبتدأً مخبراً عنه بهما أو خبرُ مبتـدإٍ لا يظهـر)

بعد هما أى بعد حبذا ولا حبذا والاعراب كما تقدم فى نعم وبئس والرابـط هنا اسمُ الاشارة كما أن الرابطَ هناك العمومُ إذا جعلنا المخصوصَ مبتدأً والمتقـدم هنا وهناك الخبرَ .

(ولاتعملُ فيه النواسخُ)

فيه أى فى المخصوصِ فلا يقالُ : حبذا كان زيدٌ وإن جاز نِعمَ الرجلُ كـان زيـدٌ .

(ولا يقـدم)

فلا يقالُ : زيدٌ حبذا .

(وقد يكونُ قبله أو بعده تمييزٌ مطابقٌ أو حال عامله حبَّ)

/ فمن تقديمِ التمييزِ على المخصوصِ قولُ الشاعر : / ١٥١

= والصحراء ، والملا : موضع بعينه ، وقيل : الملا مابين نقعاء وهى قرية لبنى مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحى الرمل متصلة هى والجلد الى طرف أجا ، وملتقى الرمل والجلد هنالك يقال له الخرانق .. الخ .. معجم البلدان ١٨٨/٥ (ملا) .

(١) البيت من المتقارب ولم يعرف قائله التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٧٤ والعينى ١٦/٤ والهمع ٨٩/٢ والدرر ١١٧/٢ وشرح التصريح ٩٩/٢

٨٥٣ — ألا حبذا قوما سليم فإنهم ... وفوا إذ تواصوا بالإعانة والنصر (١)

ومن تأخير التمييز على المخصوص قول الآخر :

٨٥٤ — حبذا الصبر شيمة لامرئ ... رام مباراة مولع بالمعالي (٢)

وقوله مطابق أى فى افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث ، قوله أو حال

كقول الشاعر :

٨٥٥ — ياحبذا المال مبذولا بلا سرف ... فى أوجه البر اسرارا واعلانا (٣)

(وربما استغنى به أو بدليل آخر عن المخصوص)

به أى بالتمييز فمن الاستغناء به قول بعض الأنصار :

٨٥٦ — باسم الاله وبه بدينا ... ولو عبدنا غيره شقينا (٤)

فحبذا ربا وحب دينا

ومن الاستغناء عن المخصوص بغير التمييز قول الشاعر :

٨٥٧ — ألا حبذا لولا الحياء وربما ... منحت الهوى ماليس بالمتقارب (٥)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٧٥ ومنهج السالك ٤٠٥ والهمع ٢/٨٩ والدرر ٢/١١٧

(٢) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٧٥ ومنهج السالك ٤٠٥ والهمع ٢/٨٩ والدرر ٢/١١٧

(٣) البيت من البسيط ولم اعثر على قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٧٥ ومنهج السالك ٤٠٦

(٤) الابيات من الرجز وقائلها عبد الله بن رواحه . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٧٥ ، ١٧٦ والهمع ٢/٨٨ والدرر ٢/١١٥

(٥) البيت من الطويل وقائله المرار بن هماس الطائى . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٧٦ والمغنى ٢/٦١٧ والعينى ٤/٢٤ والهمع ٢/٨٩ والدرر ٢/١١٦

(وقد تفرد " حب " فيجوز نقل ضمة عينها الى فائها)

فتقول : حَب زيد بفتح الحاء وضمها .

(وكذا كل فعل حلقي الفاء مراداً به مدح أو تعجب)

فتقول حُسْنَ فعلاً زيدٌ قال الشاعر :

٨٥٦ — حُسْنَ فعلاً لقاء ذي الثروة المملق بالبشر والعطاء الجزيل (١)

(وقد يجر فاعل " حب " بباء زائدة تشبيهاً بفاعل أفعل تعجباً)

مثاله حُبَّ بزيد ومنه قول الشاعر :

٨٥٩ — فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل (٢)

يروى بفتح الحاء وضمها .

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٧٦ والهمع ٢ / ٨٩ والدرر ١١٨/٢

(٢) البيت من الطويل وقائله الاخطل . ديوانه ١٩/١ ونقائض جرير والاخطل ٥٠ والتذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٧٦ والعيني ٢٦/٤ والخزانة ١٢٢/٤ وشرح شواهد الشافيه ١٤ .
والهمع ٨٩/٢ والدرر ١١٨/٢

((بـــاب التعجـــــب))

للتعجبِ ألفاظ كثيرة كقولِ العرب : للهِ أنتَ ، وواهـاً له ، وكقـــول النبى صلى الله عليه وسلم : " سبحانَ اللهِ إنّ المؤمــنَ لاينجسُ (١) " وكثيرٌ غير ذلك ولم يتكلم النحويون إلا على أفعَل وأفعِل به .

(يُنصبُ المتعجبُ منه مفعولاً بموازنِ أفعَلَ فعلاً لا اسماً خلافـــــاً للكوفييـــن (٢) غيرِ الكســائى (٣) مخبراً به عن " مـــــا (٤) " متقدمةً بمعنى شـــىء لا استفهاميةً خلافاً لبعضِهم ولا موصــولةً خلافاً للاخفشِ فى أحدِ قوليــه)

بموازنِ أفعَلَ نحو ماأظرفَ زيداً وكونُ " ما " اسماً تامةً بمعنى شيءٍ هـــو مذهبُ سيبويــــهِ (٥) والخليلِ وجمهورِ البصـريين ، ومذهبُ الفراءِ (٦) وابنِ درستويـهِ أنّها استفهاميةٌ ومذهبُ الاخفشِ أنها موصـولةٌ (٧) كما قال " ويكون أفعَل صلتُهـــا ، والخبرُ محذوفٌ وجوباً والتقديرُ الذى أحسَنَ زيداً شىءٌ عظيمٌ والقولُ الآخر كقول سيبويه .

(وكأفعَل أفعِلْ خبراً لا أمراً مجروراً بعده المتعجبُ منه بباءٍ زائدةٍ لازمةٍ)

لا خلافَ فى فعليتِه وهو خبرٌ خلافاً للزجاجِ ، والباءُ لازمةٌ فلا يقالُ أحسَنَ زيدٌ وانما زادوا الباءَ لأنه على صيغةِ أمرِ المخاطبِ واذا كان كذلك فهو لايرفعُ الظاهر

---

(١) صحيح البخارى ١ / ٧٥

(٢) الانصاف ١ / ١٢٦

(٣) الانصاف ١ / ١٢٦

(٤) الانصاف ١ / ١٤٧ ومجالس العلماء للزجاج ص ١٦٤ فما بعدها .

(٥) الكتاب ١ / ٣٧

(٦) معانى القرآن ١/١٠٣

(٧) اصول ابن السراج ١ / ١١٦ والمرتجل ١٤٧

فلما قبح ذلك زادوا الباء فيه .

(وقد تفارقه) الباء .

(إن كان " أن " وصلتها) كقول الشاعر :

٨٦٠ — وقال نبي المسلمين تقدموا وأحبب إلينا أن تكون المقدما (١)

(وموضعه رفع بالفاعلية لا نصب بالمفعولية خلافاً للفراء والزمخشري وابن خروف)

فإن الفاعل عندهم مضمر والمجرور في موضع نصب بالمفعولية . (٢)

(واستفيد الخبر من الأمر هنا وفي جواب الشرط كما استفيد الأمر من مثبت الخبر والنهي من منفيه)

استفادة الخبر من الأمر لأن قولنا : أحسن بزيد أحسن زيد واستفادة الخبر من جواب الشرط كقوله تعالى : " قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً " (٣)

وقوله صلى الله عليه وسلم : " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " (٤) ومثال استفادة الأمر من مثبت الخبر كقوله تعالى : " والمطلقات يتربصن " (٥)

ومثال استفادة النهي من منفي / الخبر قوله تعالى : " لا تضار والدة " (٦) بضم الراء ١٥٢/

أي لا تضارر .

---

(١) البيت من الطويل وقائله عباس بن مرداس السلمي . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٧٩ والعيني ٣/٦٥٦ والهمع ٢/٩٠ والدرر ٢/١١٩

(٢) شرح المفصل ٧/١٤٨

(٣) سورة مريم ٧٥

(٤) صحيح البخاري ١ / ٣٦

(٥) سورة البقرة ٢٢٨

(٦) سورة البقرة ٢٣٣

(وربما استفيد الأمر من الاستفهام)

كقوله تعالى : " قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ "(١) أى أسلموا

وقوله تعالى : " فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ "(٢) أى انتهوا .

(ولا يتعجب إلا من مختص)

إما بتعريف نحو ما أحسن زيداً أو بوصف نحو ما أسعد رجلا اتقى اللـه

ولا يقال : ما أشعر غلامـا .

(وإذا علم جاز حذفه مطلقا)

أى إذا علم المتعجب منه . مطلقاً سواء كان معمولاً لأفعل أو أفعـل .

مثال حذفه معمولا لافعل قول الشاعـر :

٨٦٠ ــ جَزَى اللهُ عَنَّا بَخْتَرِيًّا وَرَهْطَـهُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ مَا أَعَفَّ وَأَمْجَـدَا (٣)

أى ما أعفهم وأمجدهم . ومن حذفه معمول أفعل قول الشاعر :

٨٦١ ــ فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَـا حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فَأَجْـدِرِ (٤)

---

(١) سورة آل عمران ٢٠

(٢) سورة المائدة ٩١

(٣) البيت من الطويل ولم اقف على اسم قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ١٨٢ ومنهج السالك ٣٧٢

(٤) البيت من الطويل وقائله عروة بن الورد العبسى . ديوانه ٣٧ ومنهـج السالك ٣٧٣ والعينى ٣/٦٥٠ وفى الاصـل : يستغنت " كـذا ولعلها زلة قلـم .

(وربما أُكِّد « أفعَل » بالنون) قال الشاعر :

٨٦٣ — ومستبدلٍ من بعد غَضْبى صريمةً ... فأحرِبه بطول فقرٍ وأحرِيا (١)

أصله أحرِين ثم أبدل النون ألفا .

(ولا يؤكَّد مصدرُ فِعْل تعجب ولا أفعل تفضيل)

فلا يقال : ما أحْسَن إحساناً زيداً ، ولا عمرو أفضلُ فضلاً من زيدٍ وعلته أنّ فعلَ التعجب وأفعلَ التفضيل فيهما من المبالغة ما يُغني عن توكيدهما .

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٨٢ ومنهج السالك ٣٧١ والعيني ٣/٦٤٥ والهمع ٢/٧٨

((فصـــــــل))

(همزة " أفعَـل " في التعجب لتعديةِ ماعَدِمَ التَّعدي في الأصـــل أو الحالِ وهمزة " أفعِـلْ " للصَّيرورةِ)

ماعَدِمَ التعدي في الأصلِ نحو ما أظرفَ زيداً وما أجملَ زيداً . فالأصـــل ظَرُفَ وجَمُلَ وهما غيرُ متعديين فدخلت همزةُ النقلِ عليهما فصار ماكان فاعلاً مفعـــولاً ، أو الحالِ أو عَدِمَ التعدي في الحالِ كقولك في عَرَفَ زيدٌ الحقَ ماأعرفَ زيداً بالحقِّ ، فعَرَفَ مُتعدٍّ وضعاً لكنه عَدِمَ التعدي عند قصدِ التعجبِ ، وهمزةُ أفعِلْ للصـــيرورة بمعنى تحوّلَ فاعلُه صاحبَ كذا فأصلُ أحسِنْ بزيدٍ أحْسَنَ زيدٌ أيْ صار ذا حُسْنٍ تـــامٍ كالمعنى في قولِهم أتربَ الرجلُ اذا صار ذا مالٍ كالترابِ ، وحذفُ همزةِ أفعـــلْ للصـــيرورةِ هو مذهبُ جمهورِ البصـريين ومن ذهبَ إلى أنَ أحسَنَ فعلاً حقيقةً فليست الهمزةُ فيه للضرورةِ بل هي للتعديــةِ .

(ويجبُ تصحيحُ عينيهما)

نحو ما أبينَ الحقَّ وأبْيِنْ به .

(وفكُّ " أفعِلْ " المضعــف)

نحو أجلِلْ بزيدٍ وأعزِزْ

(وشذَّ تصغيرُ " أفعَلَ " مقصوراً على السماعِ خلافاً لابنِ كيســـان (١) في اطرادِه وقياسِ " أفعِـــلْ " عليــه)

والذي جاء منه مصغرا قولُ الشاعـر :

---

(١) ابن كيسان النحوي ٢٣٣

٨٦٤ — يا ما أُميلحَ غِزلاناً شَدَنَّ لنا ... مِنْ هؤليائِكُــنّ الضالِ والسَمُرِ (١)

وهو فى غاية الشذوذ فلا يقال ما أُظيرفه ولا ما أُجيمله خلافاً لابن كيسان وأبعدُ من ذلك قياسُه " أفعِلْ " على " أفعَلَ " .

(ولا يتصرفان) فلا يستعملُ منهما مضارعٌ ولا غيرُه .

(ولا يليهما غيرُ المتعجبِ منه إنْ لم يتعلقْ بهما)

فلا يقال فى ما أَحْسَنَ امراً بمعروفٍ وأَحْسِنْ بامرٍ بمعروفٍ ما أَحْسَنَ بمعروفٍ امراً وأَحْسِنْ بمعروفٍ بامرٍ .

(وكذا إنْ تعلقَ بهما وكان غيرَ ظرفٍ أو حرفِ جرٍّ)

كالحالِ والتمييزِ فلا يقالُ : ما أَحْسَنَ مُقبلاً زيداً ولا أَكْرِمْ رجلاً بزيدٍ .

(وإنْ كان أحدَهما فقد يلى وفاقاً للفراءِ (٢) والجرمى (٣) والفارسى وابن خروف والشلوبين (٤))

قوله وإن كان أى ما تعلق بأَفْعَلَ وأَفْعِلْ ، قوله أحدَهما أى الظرفُ وحرفُ الجرِ والدليلُ على صحةِ الفصلِ بأحدِهما بينَ فعلِ التعجبِ والمتعجبِ منه السماعُ والقياسُ ، أما السماعُ فنثرٌ ونظمٌ ، أما النثرُ فقول عمر بن ابى ربيعة (٥) : " ما أَحْسَنَ فى الهيجاءِ لقاءَها وأكثرَ فى اللزباتِ عطاءَها ، وأثبتَ فى المكرماتِ بقاءَها " ،

---

(١) البيت من البسيط وقد تقدم برقم ٢٧١

(٢) شرح المفصل ٧/١٤٩

(٣) ابوعمر الجرمى . حياته وجهوده فى النحو ١٩٢

(٤) التوطئه ٢٤٧

(٥) نسب هذا القول لعمرو بن معديكرب : " لله در بنى سليم ما أحسن فى الهيجاء لقاءها وأكرم فى اللزبات عطاءها وأثبت فى المكرمات بقاءها " شرح ابن عقيل على الفيه بن مالك ٢ / ١٢٥

وأما النظمُ فما تقدّم من قولهم :

٨٦٥ — وَأَحْبِبْ إلينا أَنْ يكون المُقَدَّما (١)

وقول الآخر :

٨٦٦ — أُقيمُ بدارِ الحزمِ مادام حزمُها وأَحْرِ اذا حالت بأَنْ أتحَوَّلا (٢)

ومثله :

٨٦٧ — فصدتْ وقالتْ بل تُريدُ فضيحتي وأَحْبِبْ إلى قلبي بها متغضبا (٣)

ومثله :

٨٦٨ — خليليَّ ما أَحْرَى بذي اللبِّ أَنْ يُرى صبوراً ولكن لا سبيلَ إلى الصبر (٤)

وأما القياسُ فمن قبل أن الظرفَ والجارَ والمجرورَ يُغتفرُ الفصلُ بهما بينَ المضافِ والمضافِ إليه مع أنهما كالشيء الواحد فاغتفارُ الفصلِ بهما بينَ فعلِ التعجبِ والمتعجبِ منه وليسا كالشيء الواحدِ أحقُّ وأَولَى وأيضاً فإنّ " بئس " أضعفُ من فعلِ التعجبِ وقد فُصِلَ بينَه وبينَ معمولِه بالجارِ والمجرورِ فى قوله تعالى :

" بِئْسَ لِلظالمين بَدَلا " (٥)

---

(١) — تقدم برقم ٨٥٨

(٢) البيت من الطويل وقائله اوس بن حجر ٠ ديوانه ٨٣ ومنهج السالك ٣٨١ والعينى ٣/٦٥٩ وشرح التصريح ٢/٩٠

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله ٠ منهج السالك ٣٨١

(٤) البيت من الطويل ولم يعرف قائله ٠ منهج السالك ٣٨١ والعينى ٣/٦٦٢ والهمع ٢ / ٩١ والدرر ٢/١٢١

(٥) سورة الكهف ٥٠

(وقد يليهما عند ابن كيسان " لولا " الامتناعيَّة)

أجازَ ابنُ كيسان (١) أنْ يقالَ ما أحسَنَ لولا بُخلُه زيداً وأحسِنْ لولا بخلُه بزيدٍ .

(ويُجرُّ ماتعلّق بهما من غيرِ ماذُكر بإلى إنْ كان فاعلاً ، وإلا فبالباءِ إنْ كانا من مُفهِم علماً أو جهلاً وباللامِ إن كانا من متعدٍّ غيره وإن كانا من متعدٍّ بحرفِ جرٍ فيما كان يتعدى بــه)

قوله من غيرِ ماذُكر ، والذى ذُكر هو المتعجبُ منه والظرفُ والجارُ والمجرورُ والحالُ / والتمييزُ وقوله بإلى إنْ كان فاعلاً نحو : ماأحَبَّ زيداً إلى عمرو وأحبِبْ بزيدٍ إلى عمرو ، قولُه وإلا فبالباءِ إنْ كان من مُفْهِم علماً نحو ماأعلم زيداً بالفقهِ وأعلِمْ بزيدٍ بالفقه ، قوله أوْ جهلاً نحو : ماأجهلَ عمراً بالشعرِ وأجْهِلْ بعمروٍ بالشعرِ ، قوله وباللامِ إنْ كانا من متعدٍّ غيره أى غير مفهم علماً أو جهلاً نحو ماأضْرَبَ زيداً لعمرٍو وأضْرِبْ بزيدٍ بعمروٍ ، وقوله إنْ كان من متعدٍّ بحرفِ جرٍّ فيما كان يتعدى به نحو : ماأعزَّ زيداً عليَّ وماأزهدَ زيداً فى الدنيا وأعزِزْ بزيدٍ وأزهِدْ بزيدٍ فى الدنيا . ١٥٣/

(ويقالُ فى التعجب من : " كسا زيدٌ الفقراءَ الثيابَ " و " ظنَّ عمرٌو بشراً صديقاً " ماأكْسَى زيداً للفقراءِ الثيابَ وما أظنَّ عمراً لبشرٍ صديقاً وينصب الآخر بمدلولٍ عليه بأفعلَ لا به خلافاً للكوفيين)

إذا كان الفعلُ متعدٍّ إلى اثنين قبلَ التعجبِ ثم تعجبتَ جررتَ الأولَ منهما باللامِ ونصبتَ الثانى عند البصريين بمضمرٍ مجردٍ مماثلٍ لتالى " مـا "

---

(١) ابن كيسان النحوى ٣١٧ وشرح الكافية ٢ / ٣٠٩

فالتقديرُ هنا في الأولِ يكســوهُم وفي الثاني ظنَّــه صديقاً ، والكوفيون ينصبُون بهــذا ولايُضــمرون شيئاً وهذه المسـألةُ ذكرَها ابنُ كيسان في "المهذبِ"(١) .

---

(١) ابن كيسان النحوى ١١٥ حيث ذكر الزميل الدعجاني ان بول سبات ذكر في الفهرس الذى اصدره سنة ١٩٤٠ ان المهذب في النحــو لابن كيســان كان موجــودا في مكتبة التاجر محمد عطيه الكهربائـــي بمصـــر .

((فصـــــــــــل))

(بناءُ هذين الفعلين من فعلٍ ثلاثى مجردٍ تامٍ مثبتٍ متصرفٍ قابلٍ معناه للكثرةِ غير مبنى للمفعولِ ولا معبرٍ عن فاعِله بأفعَــل فعــلاء)

من فعلٍ فلا بناءَ من الاسمِ فلا يقالُ من الكلبِ ماأكلبَه ولا من الحمــار ما أحمَره ، ثلاثى تحرز من غيره كدحــرجَ ، مجردٍ فلا يبنى من مزيدٍ فيه كاستخرج ، تامٍ تحرّز من كان واخواتها ، مثبتٍ فلا يبنى من فِعلٍ مقصود نفيُه لزوماً كلم يعــجْ أو جوازاً ك " لم " يعُجْ ومعنى ذلك لم ينتفع ، متصرفٍ فلا يبنى من يذَرُ ويَـدَعُ ، قابل معناه الكثرةَ فلا يُبنى من مات وَفنِىَ ونَشأ وحدثَ ، غير مبنى للمفعولِ بل إنمــا يُبنى من فِعْلِ الفاعــلِ ولا مُعبرٍ عن فاعِله بأفعل فعلاء احترز بذلك من شَنِبَ ودَعِجَ ولَمِىَ وعَـرِجَ ونحوها من الأفعالِ التى بناءُ الوصفِ منها للمذكرِ أفْعَل وللمؤنث فعلاء ولا فرق فى هذا النوع بين ماهو من العيوبِ كبرِصَ وبَرِشَ (١) وحَوِلَ وعَـوِرَ وبين ماهــو من المحاسن ك " شَهِلَ " (٢) وكَحِلَ وطَمِىَ (٣) ولَمِـىَ (٤) .

(وقد يبنيان من فعلِ المفعولِ إنْ أمِنَ اللبْــسُ)

بفعلِ الفاعلِ نحو : ماأحبَّه وماأبخَتَه وماأشْغَفَه وهذا الاستعمالُ فى أفعلِ

---

(١) البرش والبرشه : لون مختلف ، نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبــراء أو نحو ذلك . اللسان (برش) ٦/٢٦٤

(٢) المشهلة فى العين : ان يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ورجــل اشهل بين الشهل . اللسان ١١/٣٧٣ (شهل) .

(٣) يقال : طمت المرأة بزوجها اى ارتفعت به ، وطمت به همته : اى ارتفعت به . اللسان ١٥/١٥ (طما) .

(٤) واللمى مقصور : سمرة الشفتين واللثات يستحسن ... وقد لمى لمى اللسان ١٥/٢٥٨ (لما) .

التفضيل اكثر منه فى التعجب كـ " أزهى من ديك "(١) و " أشغل من ذات النحيين "(٢) و " اشهر من غيره "(٣) واغدر والوم واعوف وانكر واخوف وارجى ، من : شهر وغدر ولىم وعوف ونكر وخيف ورجى .

(ومن فعل أفعل مفهم عسرا أو جهل)

أشار بذلك الى حمق ورعن وهوج ونوك ولد فيقال ماأحمقه وأرعنه وأهوجه وأنوكه وألده وهو أحمق منه وأرعن منه واهوج وانوك والد .

(ومن مزيد فيه)

أى من ثلاثى مزيد فيه كقولهم من اشتد ماأشده ومن اشتاق ماأشوقه ومن اجتال ماأجوله ومن اختصر الشىء ماأخصره .

(فإن كان) المزيد فيه .

(" أفعل " قيس عليه وفاقا لسيبويه)(٤)

ومنه قولهم ماآباه للمعروف وماأعطاه للدراهم وماأخطأه وما أصوبه .

(وربما بنيا من غير فعل)

قالوا ماأدرعها بمعنى ماأخفها فى الغزل وهو قولهم امرأة دارع وهى

---

(١) مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٤٥٩

(٢) قصة المثل مشهورة وذات النحيين خولة الهذلية ، انظر الكامل للمبرد ١/ ٣٠٠ والفاخر ٨٦ وفصل المقال ٥٠٣ ومجمع الامثال ١/ ٥٢٥ والمستقصى فى الامثال ١/ ١٩١ والدرة الفاخره ١/ ٢٦٠ ، ٢/ ٤٠٤ والمرصع لابن الاثير ٣٣٥ وجمهرة الامثال ١/ ٥٦٤ والوسيط فى الامثال ٤٥

(٣) لم اجد له ذكر فى كتب الامثال التى بين يدى .

(٤) الكتاب ١/ ٣٧

الخفيفةُ اليدِ فى الغزل ولم يسمعْ منه فِعلٌ ومثلُه فى البناءِ ما بُنِىَ من وصفٍ لافِعْلَ له : اقْمِنْ به أى أَحْقِقْ اشتقوه من قولهم هو قَمِنٌ بكذا أى حقيقٌ به .

(أو فعلٍ غيرِ متصرفٍ)

يعنى ويبنيان من فعلٍ غيرِ متصرفٍ كقولهم من عسى ما / أَعْساه وأَعْسِ ١٥٤ به أى ما أحقَّه وأَحْقِقْ به .

(وقد يُغنى فى التعجبِ فعلٌ عن فعلٍ مستوفٍ للشروطِ كما يُغنى فى غيرِه)

من الأفعالِ ما لم يصغْ منه فِعلُ تعجبٍ مع كونِه مستوفياً للشروطِ : شكر وقَعَد وجلَس ضد أقام ، وقال من القائلة استغنوا فيها بـ " ماأشدَّ شُكْرَه " ، وما اكثرَ قعودَه وجلوسَه وقائلتَه عن ماأشكرَه وأقعدَه وأجلسَه وأقيلَه ، قوله كما يُغنى فى غيرِه كاستغنائِهم عن ودَعَ بتركتُ .

(ويتوصل إلى التعجبِ بفعلٍ مثبتٍ متصرفٍ مصوغٍ للفاعلِ ذى مصدرٍ مشهورٍ إنْ لم يستوفِ الشروطَ باعطاءِ المصدرِ ما للمتعجَّبِ منه مضافاً إليه بعد " ماأشدَّ " و " أشدِدْ " ونحوِهما) .

نحو : ما اكثرَ حمرةَ زيدٍ واكثرْ بحمرتِه وماأسوأَ عورَه وأسوْ بعورِه وماأحسنَ استخراجَ زيدٍ الدراهمَ وأحسنْ باستخراجِه واحترز بقوله مصدرٍ مشهورٍ من فِعلٍ فقَد بعضَ الشروطِ وليس له مصدرٌ مشهورٌ نحو يذرُ ويدعُ فإنه ليس لهما مصدرٌ مشهورٌ على الصحيحِ فيُجعلُ الذى للتعجبِ منه إعراباً للمصدرِ كما ذُكر نحو ماأكثرَ مايدعُ ويذرُ وأكثِرْ بما يذرُ ويدعُ .

(وإن لم يعدمْ الفعلُ إلا الصوغَ للفاعلِ جئَ به صلةً لـ " ما " المصدريةِ آخذةً ما للتعجبِ منه بعد ماأشدَّ أو أشدِدْ ونحوِهما)

نحو : ماأكثرَ ماضُرِبَ زيدٌ وأكثِرْ بما ضُرِبَ زيدٌ ولايجوزُ ماأكثرَ ضربَ زيد ولا اكثِرْ بضربِ زيدٍ لالتباسِه بالمصدرِ المضافِ إلى الفاعلِ .

((بـــاب أفعـــل التفضـــيل))

(يصاغُ للتفضيلِ موازنُ " أفعلَ " اسماً ما صِيغَ منه فى التعجبِ فعلاً على نحوِ ما سبق من اطرادٍ وشذوذٍ ونيابةِ أشدّ وشبهِه وهو هنا اسم ناصبُ مصدرَ المحوجِ إليه تمييزاً)

المحوج اليه أى أشدّ ونحوه أشدّ حمرةً وأحسنُ استخراجاً إلى آخره .

(وغلب حذفُ همزةِ أخيرَ وأشرَّ فى التفضيلِ وندرَ فى التعجبِ)

الكثيرُ أنْ يقالَ : هو خيرٌ منه وشرٌّ منه ورفضُ أخيرَ وأشرَّ إلاّ فيما نـــدر كقولِ الراجزِ :

٨٦٩ ـ بِلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخيـــرِ (١)

وقراءةِ بعضِهم : " سيعلمونَ غداً مَن الكذابُ الأشـــرُّ (٢) " وكمـــا ندرَ ورودُ هذه الهمزةِ فى التفضيلِ ندرَ سقوطُها فى التعجبِ فقيلَ : ماخيرَه بمعنـــى ماأخيرَه وماشرَّه بمعنى ماأشـــرَّه .

(ويلزمُ أفعلُ التفضـــيلِ عارياً الافرادَ والتذكيرُ)

عارياً أى عارياً من الالفِ واللامِ والاضافةِ .

---

(١) البيت من الرجز وقائله رؤبه : المحتسب ٢٩٩/٢ والتذييل والتكميـــل جـ٣ لوحة ١٩٤ ومنهج السالك ٤٠٨ والاشمونى ٤٣/٣ والهمـــع ١٦٦/٢ والدرر ٢/ ٢٢٤

(٢) سورة القمر ٢٦ قال ابن جنى : ومن ذلك قراءة ابى قلابه : " الكذاب الأشـــر " . المحتسب ٢٩٩/٢ وانظر مختصر شواذ القرآن ١٤٧ .

(وأنْ يليَه ومعمولَه المفضولُ مجروراً بـ " من ")

مثالُ ما إذا وليَه المجرورُ بـ " من " زيدٌ أفضلُ من عمرٍو ومثالُ ما وَليَ معمولَه قوله تعالى : " النبيُّ أولى بالمؤمنينَ مِنْ أنفسِهم "(١) وقالَ الشاعر :

٨٧٠ ـ فَلأَنْتَ اسمحُ للعفاةِ بسُولِهم   عند الشبائبِ من أبٍ لأَبينَا (٢)

وكقوليه :

٨٧١ ـ مازلتُ أبسطُ فى عضِّ الزمانِ يداً   للناسِ بالخيرِ من عمرٍو ومن هرمِ (٣)

(وقد يسبقاه) أى " من " وما دخلتْ عليه ، قال :

٨٧٢ ـ ولا عيبَ فيها غيرَ أنّ سريعَها   قَطوفٌ وأنْ لا شيءَ منهن أكسلُ (٤) و

وقول الآخر :

٨٧٣ ـ وقالتْ لنا أهلاً وسهلاً وزودتْ   جَنَى النحلِ أو ما زودتْ منه اطيبُ (٥)

---

(١) سورة الاحزاب ٦

(٢) البيت لم اعثر على قائله وفى شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٤٧ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٥ ومنهج السالك ٤٠٩ برواية :
عند الشصائب من اب لبنينـا
والشصائب : الشدائد الوحد شصيبه ، وشصائب الدهر شدائده •
الجمهرة ١/ ٢٨٠ ، ٢٩١ وقال الازهرى : وشبائب جمع شبه لا جمع شابه مثل ضره وضرائر اللسان ١/ ٤٨٠ (شبب) والشبائب صفة للنساء ولا معنى لها كما انه لا معنى لكلمة " أبينا " والصواب عند الشصائب من اب لبنينـا •

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله • التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٥ ، ومنهج السالك ٤٠٩

(٤) البيت من الطويل وقائله ذو الرمه ، التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٥ ومنهج السالك ٤١٣ والعينى ٤/ ٤٤

(٥) البيت من الطويل وقائله الفرزدق ولم اره فى ديوانه ، التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٥ ومنهج السالك ٤١٣ والعينى ٤/ ٤٣ والهمع ٢/ ١٠٤ والدرر ٢/ ١٣٧

(ويلزمُ ذلك إنْ كان المفصولُ اسمَ استفهامٍ) نحو ممَّنْ أنت خيرٌ .

(أو مضافاً إليه) كقولك مِنْ وَجْهِ مَنْ وَجْهُك أَجملُ .

(وقد يُفصلُ بينَ " أفعل " و " من " بـ " لو " وما اتصل بها)

كقول الشاعر :

٨٧٤ - ولفُوكِ أطيبُ لو بذلتِ لنا   من ماءِ موهَبَةٍ على خَمْرِ (١)

(ولا يخلو المقرون بـ " من " في غيرِ تهكمٍ من مشاركةِ المفضلِ في المعنى أو تقديرِ مشاركتِه)

مثالُ الأولِ ما اذا قلتَ زيدٌ أفضلُ من عمرٍو فالمعنى أنهما اشتركا في الفضيلةِ ولكنْ زادَ زيدٌ على عمرٍو فيها فعلى هذا / يجوزُ : الخبزُ أغذى من السويقِ /١٥٥ ولا يجوزُ الخبزُ أغذى من الماءِ ومثالُ الثاني وهو تقديرُ المشاركةِ قولهم في البغيضَيْن : هذا أحبُّ إليَّ من هذا ومنه قوله تعالى : " قالَ ربِّ السِّجنُ أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليْه " (٢) ، وقولُ النبي صلى الله عليه وسلم : " لأن يجلسَ أحدُكم على جمرٍ خيرٌ له مِنْ

---

(١) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٥ ، ومنهج السالك ٤٠٦ والعيني ٤/٥٤ والهمع ٢/١٠٤ والدرر ٢/١٣٧ ، واللسان ١/٨٠٤ (وهب) والموهبه ، قال في اللسان : " واما النقرة في الصخرة ، فموهبة بفتح الهاء جاء نادرا قال :

ولفوك اطيب ان بذلت لنا   من ماء موهبة على خمر

أى موضوع على خمر ، ممزوج بماء ، والموهبة السحابة تقع حيث وقعت ، والجمع مواهب " . اللسان ١/٨٠٤ (وهب) .

(٢) سورة يوسف ٣٣

أنْ يجلسَ على قبرٍ(١) . وقول الشاعر :

٨٧٥ ـ أظل أرعى وأبيتُ أطحَنَ   الموتُ من بعضِ الحياةِ أهون(٢)

وقول الاخر :

٨٧٦ ـ عجيزٌ لطعاءُ دردبيس   أخسُّ من منظرِها إبليس(٣)

وكثيرٌ غير ذلك مشهورٌ ، وقوله في غيرِ تهكمٍ احترزَ به من قول الشاعر :

٨٧٧ ـ لأكلةٌ من إقطٍ وسمنٍ   ألينُ مساً في حشايا البطنِ

من يثربياتٍ قذاذٍ خشنِ(٤)

(وإنْ كانَ " أفعلُ " خبراً حُذِفَ للعلمِ به المفضولُ غالباً ويقل ذلك إنْ لم يكنْ خبراً)

---

(١) سنن ابن ماجه ١ / ٤٩٩ وسنن ابي داود ٢١٧/٣ وسنن النسائي ٩٥/٤

(٢) البيتان من الرجز ولم اهتد الى قائلهما . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٦

(٣) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٦ واللسان ٨١/٦ (درس) ، واللطعاء التي تحاتت اسنانها من الكبر والدردبيس : الداهيه .

(٤) الابيات من الرجز ولم اعرف قائلها ، شرح المفصل ١ / ٨٢ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٦ ومنهج السالك ٤٠٩ والعيني ٤٦/٤ واللسان ٥٠٣/٣ (قذذ) ، ١٤٠/١٣ (خشن) وقذاذ يثربيات : هي السهام المنسوبه الى يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

حُذِفَ للعلم به كقوله تعالى «أَتَستَبدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدنَى بِالَّذِي هُوَ خَيرٌ»(١)

«ذَلِكُم أَقسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدنَى أَن لَا تَرتَابُوا»(٢) .

«وَاللَّهُ أَعلَمُ بِمَا وَضَعَتْ» «وَمَا تُخفِي صُدُورُهُم أَكبَرُ»(٣) قوله ويقل ذلك أى الحذف

إنْ لم يكن خبرا مثالُ ذلك قولُ الشاعر :

٨٧٨ — دَنَوتِ وقد خِلنَاكِ كالبدرِ أجملا ... فظلَّ فؤادى فى هواكِ مُضَلَّلا(٤)

وقول الآخر :

٨٧٩ — لِيَلقكَ مَن أرضاكَ قَدَماً أجدّ فى ... مراضيهِ فالمسبوقُ إن زادَ سابقُ(٥)

وقوله تعالى «فإنَّه يعلمُ السِّرَّ وأَخفَى»(٦)

(ولا تصاحبُ من المذكورِ غيرَ العارى إلا وهو مضافٌ إلى غيرِ معتدٍّ به أو

ذو ألفٍ ولامٍ زائدتين أو دالٌ على غيرِ متعلَّقٍ به «مِنْ» أو شاذٌّ)

مثالُ الأولِ المضاف الى غير معتد به قول الشاعر :

٨٨٠ — نحنُ بغرسِ الوَدِىِّ أعلمُنا مِنّا ... بِرَكضِ الجيادِ فى السُّدَفِ(٧)

---

(١) سورة البقرة ٦١

(٢) سورة البقرة ٢٨٢

(٣) سورة آل عمران ١١٨

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٦ ومنهج السالك ٤٠٨ والعينى ٤/٥٠ وشرح التصريح ٢/١٠٣

(٥) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٩٦

(٦) سورة طه ٧

(٧) البيت من المنسرح وقائله سعد القرقرة وهو رجل من اهل هجر كان النعمان يضحك منه ويأمره بركوب فرسه اليحموم . (اللسان ٩/١٤٧ (اسدف) ، وقد ورد البيت فى التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ١٩٧ ومنهج السالك ٤٠٩ وشرح الالفية للمرادى ٣/١٢٠ والاشمونى ٣/٤٧ ، والودى: صغار النخل والسدف : الظلمه ، والسدف ايضا الصبح .

أى أعلمُ منا والمضافُ إليه فى نيةِ السقوطِ ، قوله أو ذو ألفٍ ولامٍ إلى آخره
هذه التخاريجُ منطبقةٌ على قولِ الشاعـــر :

٨٨١ — ولستَ بالأكثرِ منهم حصـًى   وإنَّما العِزَّةُ للكاثـــرِ (١)

فيجوزُ أنْ تكونَ الألفُ واللامُ زائدةً أو يكونَ منهم متعلقاً بأكثرَ محذوفةً دلَّ عليه الأكثرُ أى بالأكثرِ أكثر وأن يكونَ شـاذاً .

---

(١) البيت من السريع وقائله الاعشى . ديوانه ١٤٣ ونوادر أبى زيد ٢٥ ، والخصائص ١٨٥/١ وشرح المفصـل ٦/٣ ، ١٠٠/٦ ، ١٠٣ ، ١٠٥ والتذييل والتكميـل جـ٣ لوحة ١٩٧ ومنهج السالك ٤٠٩ وبصائر ذوى التمييـز ٣٣٦/٤

((فصـــــــــل))

(إنْ قُرِنَ أفعلُ التفضيلِ بحرفِ التعريفِ أَوْ أُضيفَ إلى معرفةٍ مطلقاً له التفضيلُ أو مؤولاً بما لا تفضيلَ فيه طابقَ ماهو له فى الإفرادِ والتذكيرِ وفروعهما)

مثالُ الأَوَّلِ : زيدٌ الأفضلُ . أَوْ أُضيفَ إلى معرفةٍ مثالُه : يوسفُ أَحْسَنُ اخوتِـــه . أَوْ مُؤَوَّلاً بما لا تفضيلَ فيه نحو : زيدٌ أعلمُ المدينةِ أى عالمُها ومثلُه الناقصُ والأشجُّ أعـدَلا بنى مروانَ ، وأَمثلتُه فى المطابقةِ معروفةٌ وكلامُه فى الإضافةِ إذا لم تُقيَّدْ إضافتُه بمعنـى " مِـنْ " .

(وإنْ قُيِّدتْ إضافتُه بتضمُّنِ معنى " مِـنْ " جازَ أَنْ يطابقَ وجازَ أَنْ يستعمـــلَ استعمالَ العارِى)

أَخرجَ بقوله تضمُّن معنى " مِـنْ " يوسفُ أحسَنُ اخوتِه أى الأَحْسَنُ مِنْ بينِهـــم وليسَ أفعلُ هنا بعضَ ماأُضيفَ إليــه مثالُ جوازِ المطابقةِ قولِه تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَـــا ﴾ (١) ومثالُ جوازِ استعمالِه استعمالَ العارِى من الألفِ والـلامِ والإضافة قولُه تعالى ﴿ ولتجدنَّهم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ (٢) فلا يُطابقُ كما عُرِفَ فـى أفعلِ التفضيلِ أنَّه إذا تجرَّدَ من ألْ والإضافةِ أنَّه يكونُ مفرداً مذكراً دائماً ويستعمـــلُ بـ " مِنْ " ظاهرةً أو مقدَّرةً كما هو فى الآيـةِ .

(ولايتعيَّنُ الثانى خلافاً لابنِ السـرَّاجِ) (٣)

الثانى هو أَنْ يستعملَ استعمالَ العارِى .

(ولايكونُ حينئذٍ إلا بعضَ ماأُضيفَ إليـــه) .

---

(١) سورة الانعـام ٢٣

(٢) سورة البقـرة ٩٦

(٣) الاصول فى النحو ١ / ١٢٤

أىْ حينَ تقييدِ إضافته بمعنى " مِنْ " فتقولُ / على هذا : يوسفُ أحْسَنُ أبنائِهِ /١٥٦ يعقوبَ ويمتنعُ على هذا القَصْدِ يوسفُ أحسنُ اخوتِه .

(وشذَّ أظلَمِى وأظلمُهُ) من قولِ الشاعر :

٨٨٢ ـ يارَبِّ مُوسَى أظلَمِى وأظلمُهْ سَلِّطْ عليهِ ملكاً لا يرحمُه (١)

إنما كانَ شاذاً لأنَّ أفعلَ التفضيلِ فيه مضافٌ إلى الضميرِ ومعنى " مِنْ " مرادٌ وليس أفعلُ التفضيلِ بعضَه .

(واستعمالُه عارياً دونَ " مِنْ " مُجرداً عن معنى التفضيلِ مؤولاً باسمِ فاعلٍ أو صفةٍ مشبهةٍ مطردٌ عند ابى العباس) (٢)

فمن الأولِ قولُه تعالى : "هوَ أعلمُ بكم إذْ أنشأكُم مِنَ الأرضِ" (٣)

إذْ انتفاءُ المشاركةِ للهِ تعالى فى العِلْمِ بذلك واضحٌ أىْ عالمٌ بكم ، ومن الثانى قوله تعالى : "وهوَ أهونُ عليهِ" (٤) .

وقول الفرزدق :

٨٨٣ ـ إنَّ الذى سَمَكَ السماءَ بَنَى لنا بيتاً دعائمُه أعزُّ وأطوَلُ (٥)

---

(١) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . المقرب ٢١٢/١ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٩٩ ومنهج السالك ٤١٢ والهمع ١١٠/١ والدرر ٨٠/١ وشرح التصريح ٢٩٩/١ والخزانة ٢٣١/٢ قال فى الخزانة : " على انه ضرورة والقياس اظلمنا "

(٢) المقتضب ٢٤٧/٣

(٣) سورة النجم ٣٢

(٤) سورة الروم ٢٧

(٥) البيت من الكامل ، ديوان الفرزدق ١٥٥/٢ والنقائض ١٨٢/١ وشرح المفصل ٩٧/٦ ، ٩٩ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ١٩٨ والاشمونى ٥١/٣ والعينى ٤٣/٤ والخزانة ٤٨٦/٣

أي هينٌ وعزيزةٌ وطويلةٌ ، وقوله :

٨٨٤ — بإنْ مُدَّتِ الأيدي إلى الزادِ لم أكُنْ ... بأعجلِهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ (١)

(والأصحُّ قصرُه على السماعِ)

أي قصرُ ما وردَ مؤولاً باسمِ فاعلٍ أو صفةٍ مشبهةٍ .

(ولزومُ الإفرادِ والتذكيرِ فيما وردَ كذلك أكثرُ من المطابقةِ)

فمن ورودِ الإفرادِ قوله تعالى : «أصحابُ الجنةِ يومئذٍ خيرٌ مستقراً وأحسنُ مقيلاً» (٢) «نحنُ أعلمُ بما يستمعونَ به» (٣) «نحنُ أعلمُ بما يقولون» (٤) ومن ورودِ المطابقةِ قولُ الشاعر :

٨٨٥ — إذا غابَ عنكم أسودُ العينِ كنتمُ ... كراماً وأنتمْ ما أقامَ ألائمُ (٥)

أرادَ وأنتمْ ما أقامَ لئامٌ ، فالألائمُ جمعُ الألأمَ بمعنى لئيم ولكنّ تركَ الجمعِ أجودُ لأنَّ اللفظَ المستقرَّ له حكمٌ إذا قُصِدَ به غيرُ معناه على سبيلِ النيابةِ لا يغيرُ حكمُه .

(ونحو : هو أفضلُ رجلٍ وهي أفضلُ امرأةٍ ، وهما أفضلُ رجلين وامرأتين وهم أفضلُ رجالٍ وهن أفضلُ نسوةٍ معناه ثبوتُ المزيةِ للأولِ على المتفاضلين واحداً واحداً واثنين اثنين وجماعةً جماعةً)

---

(١) البيت من الطويل وقائله الشنفرى وقد تقدم برقم ٤٢٤

(٢) سورة الفرقان ٢٤

(٣) سورة الاسراء ٤٧

(٤) سورة ق ٤٥

(٥) البيت من الطويل وقائله الفرزدق . امالى القالى ١ / ١٧١ ، ٢ / ٤٧ ومعجم البلدان ١ / ١٩٢ (اسود العين) ومنهج السالك ٤١٢ والعيني ٤ / ٥٧ وأسود العين : جبل بنجد يشرف على طريق البصرة الى مكة والجبل لا يغيب فالمخاطبون في البيت لئام ابدا .

فمعنى الأولِ زيدٌ أفضلُ من كلِّ رجلٍ قِيسَ فضلُه بفضلِه، وفى التثنيةِ أفضلُ من كلِّ رجلين قِيسَ فضلُهما بفضلِهما وفى الجمعِ أفضلُ مِنْ كلِّ رجالٍ قِيسَ فضلُهم بفضلِهم فحُذِفَ " مِنْ " وكل وأُضِيفَ أفعلَ إلى ماكانَ " كل " مضافاً إليه والكلامُ على المؤنثِ كالكلامِ على المذكرِ .

(وإنْ كانَ المضافُ إليه مُشتقاً جازَ افرادُه مع كونِ الأولِ غيرَ مفردٍ)

كقوله تعالى " ولا تكونوا أولَ كافرٍ به " (١) ، وقد جاء الافرادُ والمطابقةُ فى قولِ الشاعر :

٨٨٦ ـ وإذا هُمُ طَعِموا فالأمُ طاعِمٍ وإذا هُمُ جاعوا فشرُ جِياعِ (٢)

(وأُلحِقَ بأسبقَ مطلقاً أولُ صفةً)

أى فيعاملُ حينئذٍ معاملةَ أفعلِ التفضيلِ كما سَبَقَ فينفردُ مع النكرةِ ويذكرُ لزوماً وأولِيه " مِنْ " وأضافوه الى نكرةٍ نحو : قوله تعالى : " إنَّ أولَ بيتٍ " (٣) والى معرفةٍ كقوله تعالى " وأنا أولُ المسلمين " (٤) ، واستعملوه مطابقاً حيث استعملوا أفعلَ التفضيلِ كذلك فقالوا ، الأولان والأولون والأولى والأوليان والأوليات والأول وهذا المعنى بالاطلاقِ أى فى جميعِ الأحكامِ .

(وان نويت اضافته بنى على الضم) ،

حكى الفارسى : ابدأ بهذا من أول الضم أى من أول الاشياء ولايقال فى غيره

---

(١) سورة البقرة ٤١

(٢) البيت من الكامل ولم أعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٠

(٣) سورة آل عمران ٩٦

(٤) سورة الانعام ١٦٣

فلا يقال ابدأ بهذا من أسبقَ •

(وربَّما أُعطِيَ مع نيّتها ماله مع وجودِهـا)

رُبّما أُعطِي " أوّلُ " مع نيّةِ الإضافةِ ماله مع وجودِها حكى الفارسيُّ أيضاً :

ابدأ بهذا مِنْ أولِ بالكسرِ وحذفِ التنوينِ •

(وإن جُرِّدَ عن الوصفيةِ جرَى مجرَى " أفْكَل ")

في الصرفِ فيقالُ حينئذٍ ماله أولٌ ولا آخرٌ فيصرفُ إذ ليس فيه حينئذٍ إلا عِلّة

واحدة أمّا لو جُعِلَ علماً فهو ممنوعُ الصرفِ كقولِ الشاعرِ :

٨٨٧ ــ أُؤمِّلُ أنْ أعيشَ وأنَّ يومِي بأوّلَ أو بأهْوَنَ أو جُبَارِ (١)

أوِ التالي دُبارَ فإنْ أفُتْهُ فمؤنِسَ أوْ عَروبةَ أو شِيارِ

وهذان البيتان قد جُمع فيهما أيامُ الاسبوعِ ، فأوّلُ هنا علمٌ ليومِ الأحدِ ممنوعُ

الصرفِ •

/ (وأُلحِقَ آخرُ بأوّلَ غيرِ المجرّدِ فيما له مع الافرادِ والتذكيرِ وفروعِهما مـن ١٥٧/

الاوزانِ ، إلاّ أنّ آخرَ يطابقُ في التنكيرِ والتعريفِ ماهو له ولا يليه " مِنْ " وتاليها

ولا يُضافُ بخلافِ أوّلَ)

قوله غيرِ المجرّدِ أيْ من الوصفيةِ أُلحِقَ آخرُ بأوّلَ فيما له من الأوزانِ فتقولُ الآخرُ

---

(١) البيتان من الوافر ولم اعرف قائلهما • الانصاف ٤٩٧/٢ والمداخل في اللغة ٨٢ ومبادئ اللغة ٨ والف باء ١٢٦/١ والتذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٢٠١ والعيني ٣٦٧/٤ والايام والليالي للفراء ٣٧ واللسان ١١٧/١٤ (جبر) ٢٧٥ (دبر) وماذكر في هذين البيتين هو اسماء ايام الاسبوع في الجاهلية : فأول : يوم الاحد ، واهون : يوم الاثنين ، وجبار : يوم الثلاثاء ، ودبار : يوم الاربعاء ، ومؤنس : يوم الخميس • وعروبة : يوم الجمعة ، وشيار : السبت

والآخران والآخرون والأواخر والأُخرى والأُخريان والأُخريات والأُخَر ، قوله : إلا أنّ آخَرَ يطابقُ في التعريفِ والتنكيرِ ما هو له أي فإنْ جرى على نكرةٍ كان نكرةً مطابقاً أو على معرفةٍ كان معرفةً مطابقاً تقولُ : مررتُ بزيدٍ ورجلٍ آخرَ وبزيدٍ ورجلين آخرين وبزيدٍ والرجلِ الآخرِ وكذا التأنيثُ قولهُ ولا تليه " مِنْ " وتاليها وذلك لأنّه لا دلالةَ فيه على تفضيلٍ قالَ الشيخُ بهاءُ الدين بن عَقيلٍ : " فتعيّن في قوله عليه السلام " أخراهنَّ بالترابِ (١) " أنْ تكونَ أُخرى تأنيثَ آخِرٍ لا تأنيثَ آخَرَ كما نُقل لي أنّ بعضَ المصنفين من الفقهاءِ جوّزهُ " .

قولهُ ولا يضافَ بخلافِ أوّل قالَ اللهُ تعالى : " إنّ أوّلَ بيتٍ (٢) " وذلك لدلالته على التفضيلِ .

(وقد تنكر " الدنيا " و " الجلى لشبههما بالجوامدِ " كقولِ الشاعرِ :

٨٨٧ — في سَعْيِ دُنيا طالما قد مُدّتِ (٣)

وقالَ :

٨٨٨ — وإنْ دعوتِ إلى جلّى ومكرمةٍ يوماً سراةَ كرامِ الناسِ فادعينا (٤)

(وأما " حُسْنى " و " سُوءى " فمصدران)
جاءا على فُعْلى كرجعى وعذرى وليسا تأنيث " أحسن " و " أسوأ "

(١) في صحيح مسلم ١/١٦٢ : " أولاهن بالتراب " وفي سنن ابن ماجه ١/١٣٠ والنسائي ١/٥٤ والدارمي ١/١٨٨ : " وعفروه الثامنه بالتراب " .

(٢) سورة آل عمران ٩٦

(٣) البيت من الرجز وقائله العجاج . ديوانه ٢٦٧ وشرح المفصل ٦/١٠٠ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٢ والخزانة ٣/٥٠٨

(٤) البيت من البسيط وقائله بشامة بن حزن النهشلي . شرح ديوان الحماسة ١/١٠١ وشرح المفصل ٦/١٠٠ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٢ والخزانة ٣/٥١٠ ، والجلى تأنيث الأجل ، يقول : ان اشدت بذكر خيار الناس بجليله نابت أو مكرمة عرضت وسنحت فاشيدي بذكرنا ايضا .

((فصـــــــل))

(لا يرفعُ أفْعَلُ التفضيلِ في الأعرفِ ظاهراً إلا قبلَ مفضولٍ هُوَ هُوَ مذكــورٍ أوْ مقــدرٍ ، وبعدَ ضميرِ مذكورٍ أوْ مقدَّرٍ مفسَّرٍ بعدَ نفيٍ أوْ شبهِهِ يصاحبُ أفْعَــلَ)

قوله في الأعرفِ احترز من لغةٍ ضعيفةٍ حكاها سيبويه أنه يرفعُ فيها الظاهــر وهي مررت برجلٍ أفضل منْه ابوه (١) ، وانما يرفعُ الظاهرَ مع عدمِ الضعفِ بهذه الشــروطِ التي ذكرها ، فقوله لايرفعُ ظاهراً إلا قبلَ مفضولٍ هُوَ هُوَ مذكورٍ كقولهم : مارأيتُ رجـــلاً أحسنَ في عينِـه الكحلُ منه في عينِ زيدٍ فالكحلُ هو الفاعلُ وهو المفضولُ في المعنى وهو منْه فالكحلُ هو الهاءُ في " منه " ، أو مقدَّرٍ يعني أوْ يكونُ الضميرُ مقدَّراً نحـــو : مارأيت كزيدٍ رجلاً أبغض إليه الشرُّ ، التقدير مارأيت كزيدٍ رجلاً أبغضَ إليه الشـــر منه إليه فحذفَ منه وإليه للعلمِ بهما وأنشدَ سيبويه رحمه الله :

٨٠٩ — مررتُ على وادي السباعِ ولا أرَى كوادي السباعِ حينَ يظْلِمُ واديــا (٢)
أقلَّ به ركبٌ أتوْهُ تئيَّــــةً وأخوفَ إلاّ أنْ يقِي اللهُ ســاريا

فركبٌ مرفوعٌ بأقلَّ كارتفاعِ الشرِ بأبغضَ والاصل ولا ارى واديا اقلَّ به ركبٌ منْه بـــوادي السباعِ فحذفَ المفضولَ للعلمِ به ولم يُقِمْ مقامَه شيئاً ، قولُه وبعدَ ضميرِ مذكورٍ أوْ مقــدَّرٍ مذكورٍ بينَ أفْعَلَ والظاهرِ المرفوعِ وهو عائدٌ على الموصوفِ بأفْعَلَ وذلكَ في عَيْنِه وإليْــه

---

(١) الكتاب ١ / ٢٣٢

(٢) البيتان من الطويل وقائلهما سحيم بن وثيل الرياحي ، الكتاب ١/٢٣٣ والاعلم ١/٢٣٣ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٧٢ وشرح المشكل من شعر المتنبـــي لابن سيده ٢٦٨ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٢ والعيني ٤/٤٨والخزانة ٢١/٣ ، ومعجم البلدان ٥/٣٤٢ ووادي السباع : الذي قتل فيه الزبير بـــن العوام بين البصره ومكه ، وبينه وبين البصره خمســة اميال ، وادي السباع مـــن نواحي الكوفه ، افاده ياقوت .

في المثالين السابقين ، ومثال المقدر : ما رأيتُ قوماً أشبه بعضٍ ببعضٍ من قومك ، التقدير أبين منهم بشبه بعضٍ ببعضٍ منه في قومك فحذف ما حذف للعلم به ، وقوله مفسر بعد نفي كما مثل ، قوله أو شبهه نحو : هل رأيت أحداً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيدٍ ، قوله مفسراً بصاحب أفعل ، فالضمير في قولك في عينه وفي قولك إليه عائد على الموصوف بأفعل .

(ولا ينصبُ) أفعلُ التفضيلِ .

(مفعولاً به) بل يتعدى إليه باللام إن كان متعدياً إلى واحدٍ كقولك : زيدٌ أوفى للعلم وأبذلُ للمعروفِ ، وإن كان متعدياً إلى اثنين عُدِّي إلى أحدهما باللام وأضمر ناصب الثاني / كقولك هو أكسى للفقراء الثوب أي يكسوهم الثيابَ / ١٥٨

(وقد يدل على ناصبه ، وإن أُوِّل بما لا تفضيلَ فيه جاز على رأيٍ أن ينصبَه)

فأوردَ ما يُوهم نصبَ المفعولِ به بأفعل نُسبَ العملُ لفعلٍ محذوفٍ وجُعل أفعل دليلاً عليه فمن ذلك قولُ الشاعر :

٨٩١ — فلم أرَ مثلَ الحيِّ حياً مصبحاً ولا مثلنا يومَ التقينا فوارسا (١)
أكرَّ وأحمى للحقيقةِ منهم وأضربَ منا بالسيوفِ القوانسا

ومثلُه :

---

(١) البيتان من الطويل وقائلهما العباس بن مرداس السلمي .
الاصمعيات ٢٠٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٠/١ وشرح المفصل ١٠٥/٦ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٠٤ والخزانة ٥١٧/٣

٨٩٢ — فما ظفرت نفسُ امرئٍ يبتغي المنى بأبذلَ مِنْ يحي جزيل المواهب (١)

وقوله تعالى: «اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالتَه» (٢) فحيث هنا ليس بظرفٍ وإنّما هو مفعولٌ وناصبه فعلٌ مدلولٌ عليه بأعلم وتقديره اللهُ أعلمُ يعلمُ مكانَ جعلِ رسالاته .

(ويتعلقُ به حرفُ الجر على نحو تعلّقها بأفعلِ المتعجَّب به)

فيقالُ : زيدٌ أرغبُ في الخيرِ مِنْ فلانٍ وعمروٌ أجمعُ للمالِ مِنْ زيدٍ .

---

(١) البيت من الطويل ولم أعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٤ وحاشية الشيخ يس ٢/١٠٦

(٢) سورة الانعام ١٢٤

((بـــاب اســـم الفاعـــــل))

(وهو الصفةُ الدالةُ على فاعلٍ جاريةً فى التذكيرِ والتأنيثِ على المضـــارعِ من أفعالِها لمعناه أوْ معنى الماضى)

قوله الصفةُ جنسٌ يشملُ اسمَ الفاعلِ واسمَ المفعولِ والصفةَ المشبهةَ والأمثلـةَ ، وقولُه الدالةُ على فاعلٍ يخرجُ اسمُ المفعولِ وما فى معناه نحو : هذا درهمٌ ضربُ الأميـرِ أى مضروبُه قوله جاريةً فى التذكيرِ إلى آخرِه أَخْرجَ نحو : سَهْلٍ وكريمٍ من الصـــفاتِ المشبهةِ وأَخرجَ ايضاً أمثلةَ المبالغةِ ، " قوله لمعناه أىْ لمعنى المضارعِ من الحـــالِ والاستقبالِ نحو قائمٌ الآنَ أو غداً قوله أوالماضى نحو ضـاربٌ أمسِ وأخرجَ بهذا نحو : ضـامرُ الكشحِ ومنطلقُ اللسانِ من الصفاتِ المشبهةِ فإنَّها لايُنْوَى بها استقبالٌ ولا مُضِىٌّ .

(ويوازنُ فى الثلاثى المجردِ " فاعلاً ")

المجرد أى عن الزوائدِ فاعلاً نحو : ضاربٌ وقائـمٌ .

(وفى غيرِه المضـارعَ مكسورَ ماقبلِ الآخرِ مبدوءاً بميمٍ مضمومـةٍ)

نحو : مُكرِمٌ ومُستخرِجٌ .

(وربَّما كُسِرتْ فى " مُفعِل " أوضمتْ عَينُه)

كُسِرتْ أى الميمُ قالوا : مِنْتِنٌ بكسرِ الميمِ اتباعاً للعينِ ، أوضُمت عينُه قالــوا مُنتُـنٌ بضمِ العينِ أتباعاً للميمِ .

(وربَّما ضُمتْ عينُ " منفَعِل " مرفوعاً)

أشارَ بذلك إلى ماحكاه ابنُ جنى وغيرُه من قولِهم : منحـــدُر .

(وربَّما استُغْنِىَ عن فاعلٍ بمُفعِل)

قالوا : حبَّه فهو مُحِب ولم يقولوا حابٌّ .

(وعن مُفعِل بمفعُول فيما له ثلاثى)

قالوا حبَّه فهو محبُوبٌ استغنَوا بمحبوبٍ عن مُحِب وهذا الفِعْل له ثُلاثى وهـــو

حبه فاما قول عنترة :

٨٩٣ ـ ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيره   منّي بمنزلةِ المحبِّ المكرَمِ (١)

فنادرٌ (وفيما لا ثلاثيّ له)

استغنوا بمفعولٍ عن مُفعَل فيما لا ثلاثيّ له كمرعود في قول الشاعر :

٨٩٤ ـ معي ردَيْنيٌّ أقوامٍ أذودُ بهم   عَنْ عِرْضِهم وقريضي غيرُ مرعودِ (٢)

ولم يقولوا رُعِدَ الفرائصُ إنما قالوا أُرْعِدَتْ .

(وعن مُفْعِل بفاعلٍ ونحوه أو بمُفْعَلٍ)

قالوا : أيفعَ الغلامُ إذا شبَّ فهو يافعٌ وأورسَ الرمثُ (٣) إذا اصفرّ فهو وارس وهو شجرٌ ونحوهُ قالوا أعقّتِ الفرسُ فهي عَقوقٌ إذا حملتْ وأحصرت الناقةُ إذا ضاق مجرى لبنها فهي حَصورٌ ومُفعَل مثال اغناءِ مُفعَل قولهم أسهبَ الرجلُ في الكلامِ إذا كثر فهو مُسْهَب، وأحصنَ فهو محصَنٌ .

(وعن فاعل بمُفْعِل / أو مُفْعَلٍ .) ١٥٩/

قالوا عمّ الرجل بمعروفه فهو مُعِمٌّ ومُعَمٌّ وَلَمَّ متاعَ القومِ فهو مُلِمٌّ ومُلَمٌّ ولم يقولوا عامٌّ ولا لامٌّ .

(وربما خلفَ فاعلٌ مفعولاً ومفعولٌ فاعلاً)

---

(١) من الكامل وقد تقدم برقم ٥٣٦

(٢) من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٦

(٣) الرمث واحدته رمثه : شجر من الحمض . وفي المحكم : شجر يشبه العضا لا يطول ولكنه ينبسط ورقه . اللسان ٢/ ١٥٤ (رمث) . والورس : شيء اصفر مثل اللطخ يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء اذا اصاب الثوب لونه . وقد اورس الرمث فهو مورس . اللسان ٦/ ٢٥١ (ورس) .

فَمِن الأولِ قولُهم كاسٍ بمعنى مَكْسُوٌّ ومنه قولُ الشاعــرِ :

١٩٥ ـ لقد عَيَّلَ الأيتامَ طعنةُ ناشِـرَه أناشِرَ لازالتْ يمينُكَ آشِـرَه (١)

أَىْ مأشُورة وهى المقطوعةُ بالمنشارِ • ومن الثانى قولُهم : قَطَّ السِّعْرُ إذا غَلاَ ولم يقولوا قاطّ ذكرَه ابنُ سِيدَةَ (٢) •

---

(١) البيت من الطويل وقائله أم ناشره (هند بنت معاويه بن الحارث بن بكر بن حبيب) وقيل ام همام بن مُرَّة • اسماء المغتالين لابن حبيب (نوادر المخطوطات ١٣٠/٢) والخصائص ١٥٢/١ وشرح المفصل ٨١/٢ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٦ واللسان ٢١/٤ (أشر) •

(٢) وقط السعر يقط قطا ، وقطوطا ، فهو قاط ، ومقطوط ـ مفعول بمعنى فاعل ـ : غلا : المحكم لابن سيده ٧١/٦

((فصـــــــــــل))

(يعمل اسمُ الفاعلِ غيرُ المصغّرِ والموصوفُ خلافاً للكسائي(١) مفرداً وغيرَ مفردٍ عملَ فعلِه مطلقاً)

غيرُ المصغّرِ فلا يقالُ هذا ضُويربٌ زيداً بل تجبُ الإضافةُ وهو مذهبُ البصريين والفراء(٢) ولا يعملُ الموصوفُ أي قبلَ تمامِ العملِ فلا يقالُ هذا ضاربٌ عاقلٌ زيداً وهو مذهبُ البصريين والفراء . وإنْ وُصِفَ بعدَ تمامِ العملِ جازَ ، قوله خلافاً للكسائي(٣) أي في المسألتين ، قوله مطلقاً أي سواء كانَ فعلُه لازماً أو متعدياً .

(وكذا) يعملُ .

(إنْ حُوِّل للمبالغةِ من فاعلٍ إلى فعّال أو فعُول أو مِفعال خلافاً للكوفيين)

فالأول ما سَمِعَه سيبويه من قولهم أمّا العسلَ فأنتَ شرابٌ(٤) ومنه في فعّال :

٨٩٦ ـ أخا الحربِ لبّاساً إليها جِلالَها ... وليس بولّاجِ الخوالفِ أعقلا(٥)

وقول الآخر :

٨٩٧ ـ يجومُ عليها نفسهُ غيرَ أنّه ... متى يرمِ في عينيه بالشّبْحِ ينهضِ(٦)

---

(١) شرح الكافيه ٢ / ١٨٥

(٢) في الهمع ٥/ ٨١ قال الكوفيون والفراء ووافقهم النحاس : يعمل مصغرا .

(٣) شرح الكافيه ٢ / ١٨٦

(٤) الكتاب ١ / ٥٧

(٥) البيت من الطويل وقائله القلاخ بن حزن المنقري . الكتاب ١/ ٥٧ والاعلم ١/ ٥٧ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٧ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٣٦٣ ، والمقتضب ٢/ ١١٣ والعين ١٨٢ وشرح المفصل ٦/ ٧٠ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٠٨ ومنهج السالك ٣٣٢ والعيني ٣/ ٥٣٥

(٦) البيت من الطويل وقائله ذو الرمه . الكتاب ١ / ٥٦ والاعلم ١/ ٥٦ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٦ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٧

وقول الآخر :

٨٩٨ — عشيةَ سُعدى لو تراءتْ لِراهبٍ ... بدومةَ تجرٍ عنده وحجيجُ (١)

قلى دِينَه واهْتاجَ للشّوقِ إنّها ... على الشّوقِ أخْوانَ العزاءِ هَيُوجُ

وفى فعّال قول الآخر :

٨٩٩ — ثُمَّ مهاوينُ أبدانَ الجزورِ مخا ... ميصَ العشيّاتِ لا خورٌ ولا قَزَمُ (٢)

مهاوين جمعُ مهوان وكقولهم انّه لَمِنْحارٌ بوائكها • ومذهبُ الكوفيين أنهم لا يُعْمِلونه وهذا السماع يردُّ عليهم •

(ورُبّما عَمِلَ مُحوّلاً إلى فَعيلٍ أو فَعِلٍ)

قالَ بعضُ العربِ : إنَّ اللهَ سميعٌ دعاءَ مَنْ دعاه وقالَ الشاعرُ :

٩٠٠ — فتاتانِ أمّا مِنْهما فَشَبِيهةٌ ... هِلالاً وأُخرى مِنْهما تشبهُ البدرا (٣)

وأنشد سيبويه على إعمالِ فَعِلٍ :

---

(١) البيتان من الطويل وقد نسبهما سيبويه ٥٦/١ والاعلم ٥٦/١ لابى ذويب الهذلى • وليسا فى شرح اشعار الهذليين •
ونسبهما ابن السيرافى فى شرح ابيات سيبويه ١٧/١ والعينى ٥٣٦/٣ واللسان ٣٩٥/٢ (هيج) للراعى النميرى وهما فى ديوان الراعى ص ٢٩
ووردا بدون عزو فى : شرح ابيات سيبويه للنحاس ٨٧ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٢ ومنهج السالك ٣٣٣ والاشمونى ٢٩٧/٢

(٢) البيت من البسيط وقائله الكميت بن معروف الأسدى • الكتاب ١ / ٥٩ والاعلم ٥٩/١ وشرح المفصل ٦ / ٧٤ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٨ وشرح الالفية للمرادى ٢١/٣ والعينى ٣ / ٥٦٩ والخزانة ٤٤٨/٣
والمهاوين : جمع مهوان وهو الذى يهين الجزور وينحرها • والمخاميص جمع مخماص وهو الضامر البطن والمراد به الجائع وقزم المراد به هنا اردأ الناس •

(٣) البيت من الطويل وقائله عبيد الله بن قيس الرقيات وليس فى ديوانه • التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٨ والعينى ٥٤٢/٣ والاشمونى ٢٩٧/٢ وشرح التصريح ٦٨/٢

٩٠١ — حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ... ما ليس مُنْجِيه مِنَ الأَقْدارِ (١)

وقد رُوِيَ عن المازني أنَّ اللاحقي (٢) قال: سألني سيبويه عن شاهدٍ في تَعَدِّي فَعِل فَعَمِلْتُ له هذا البيتَ ويُنْسَبُ مِثل هذا القولِ أيضاً إلى ابنِ المقفَّع ، قالَ الشيخُ " والاختلافُ في تسميةِ هذا المُدَّعِي بِشعرٍ بأنّها روايةٌ موضوعةٌ ولم يكنْ سيبويه يحتجُّ بشاهدٍ لايَثِقُ بانتسابه إلى مَنْ يحتجُّ بقولِهِ وإنما يُحْمَلُ القدحُ في البيتِ المذكورِ على أنّه من وَضْعِ الحاسدين وتقوّلِ المتقوّلين وقد جاء إعمالُ فَعِل فيما لاسبيلَ إلى القدحِ فيه وهو قولُ زيد الخيل :

٩٠٢ — أتاني أنّهم مَزِقُون عِرْضي ... جحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لهم فَدِيدُ (٣)

---

(١) البيت من الكامل وقد ورد بدون عزو في : الكتاب ٥٨/١ والاعلم ٥٨/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٨٩ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٤٠٩/١ والامالي الشجرية ١٠٧/٢ وشرح المفصل ٧١/٦ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٨ ومنهج السالك ٣٣٣ وشرح الالفيه للمرادي ٢٣/٣
ونسبه العيني ٥٤٣/٣ الى اللاحقي ، وقال المبرد في المقتضب ١١٦/٢ : " هذا بيت موضوع محدث " وانظر الخزانة ٥٤٦/٣ في قصة هذا البيت والرد على ابان اللاحقي ، كما ينظر الاعلم ٥٨/١ وابن السيرافي ٤١٠/١ ، في دحض حجة أبان .

(٢) هو ابان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي من شعراء البصره في العصر العباسي ترجمته في الخزانة ٤٥٨/٣ والاعلام ٢٧/١

(٣) البيت من الوافر وقائله زيد الخيل الطائي ديوانه ٤٢ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٠٨ ومنهج السالك ٣٣٤ والعيني ٥٤٥/٣ وشرح شذور الذهب ٣٩٤ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٥١

(وربما بُنِي فَعَّالٌ ومِفعالٌ وفَعِيلٌ وفَعُولٌ من أفعَل)

كأنّ المصنفَ يقولُ فيما تقدّم إنّ المشهورَ بناءُ هذه الصِّيَغ من الثلاثي وقد بُنِيتْ من الرباعي قالوا : أدْرَك فهو دَرّاك وأسْأر فهو سَأّار وأجْبَر فهو جَبّار حكى الثلاثةَ ابنُ سِيدَة ، وقالوا مِعْطاءٌ ومِهْذارٌ ومِعْوانٌ وقالوا نَذيرٌ من أنْذَرَ وسَمِيع من أسْمَع قال :

١٠٣ - أَمِنْ رَيْحانَةِ الداعِي السَّمِيعُ ... يُؤرِّقُني وأصحابي هُجُوعُ (١)

أي المُسْمِع ونَدَر بناء فعول من أفعل قال الشاعر :

١٠٤ - جَهُولٌ وكانَ الجَهْلُ مِنها سَجِيَّةً ... غَشَمْشَمَةٌ للقائدِينَ زَهُوقُ (٢)

أي / كثيرةُ الإزْهاقِ لمن يقودُها ، يصفُ ناقةً . /١٦٠

(ولا يعملُ غيرُ المعتمِدِ على صاحبٍ مذكورٍ أو منويٍّ)

مثالُ المذكورِ : زيدٌ مُكرِمٌ رجلاً ومثالُ المنوِيّ قولُ الشاعر :

١٠٥ - وما كلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤتِيكَ نُصحَهُ ... وما كلُّ مُؤْتٍ نُصحَهُ بِلَبِيبِ (٣)

---

(١) البيت من الوافر وقائله عمرو بن معديكرب الزبيدي . الاصمعيات ١٧٢ والشعر والشعراء ٣٧٢/١ والامالي الشجرية ٦٤/١ ، ١٠٦/٢ وشرح المفصل ٧٣/٦ وشرح القصائد السبع الطوال ٣٨٦ والكشاف ٣٠٧/١ وشرح شواهد الكشاف ٤٣٨ والبحر المحيط ٣٦٤/١ والحاجبي ٣٩٦ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٠٩ والخزانة ٤٦٠/٣

(٢) البيت من الطويل وقائله حميد بن ثور . وليس في ديوانه التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٠٩ ومنهج السالك ٣٣٢ واللسان ٤٣٨/٢ (غشم) وناقة غشمشمة : عزيزة النفس ، يقول تزهق قائدها اي تسبقه من نشاطها .

(٣) البيت من الطويل وقائله ابوالاسود الدؤلي . ديوانه ٣٣ والكتاب ٤٠٩/٢ ، والاعلم ٤٠٩/٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٤٣٨/٢ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٠٩ ومنهج السالك ٣٣٠ والمغني ٢١٧/١ وشرح شواهدالمغني ٥٤٢/٢

وقولُ الآخــر :

٩٠٦ ـ إنّي حلفتُ برافعينَ أكفَّهُــم ... بينَ الحطيمِ وبينَ حوضِ زمــزمِ (١)

(أو على نفيٍ صريحٍ أو مؤوّلٍ)

مثالُ اعتمادِه على نفيٍ صريحٍ قولُ الشاعــرِ :

٩٠٧ ـ ما راعِ الخِلانُ ذِمّةَ ناكِــثٍ ... بلْ مَنْ وفى يجدِ الخَليلَ خليــلا (٢)

ومثالُ الاعتمادِ على نفيٍ مؤوّلٍ قولُ الشاعــرِ :

٩٠٨ ـ وإنّ امرءاً لم يعْنَ إلا بصالحٍ ... لغيرُ مهينٍ نفسَه بالمطامــعِ (٣)

(أو استفهامٍ موجودٍ أو مقدّرٍ)

مثالُ الموجودِ قولُه :

٩٠٩ ـ أناوٍ رجالُك قتــلَ امرئٍ ... مِنَ العِزِّ في حبِّك أعاضَ ذلاّ (٤)

---

(١) البيت من الكامل وقائله الفرزدق • ديوانه ٢ / ٢٠٢ والتذييل والتكميــل ج ٣ لوحة ٢٠٩ ومنهج السالك ٣٣٠

(٢) البيت من الكامل ولم اعرف قائله • منهج السالك ٣٢٧ وشرح شذور الذهــب ٣٨٨

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله : التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٢١٠

(٤) البيت من المتقارب ولم اعرف قائله • التذييل والتكميــل ج ٣ لوحـــة ٢١٠ ومنهج السالك ٣٢٦ وشرح الالفية للمرادى ٣ / ١٥ والعينى ٣ / ٥٦٦ وشــرح شذور لذهب ٣٨٩ والهمع ٢ / ٩٥ والدرر ٢ / ١٢٨

ومثالُ المقدرِ قولُه :

٩١٠ — لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمُ العُذرِ قومِي لِيَ أمْ همْ في الحُبِّ لِي عاذلونا (١)

أي أمقيمٌ العذرَ (ولا) يعملُ اسمُ الفاعلِ بمعنى

(الماضي غيرُ الموصولِ به ألْ أو محكيٌّ به الحالُ خلافاً للكسائي) (٢)

فإنّه أجاز إعمالَه إذا كان ماضياً واستدلَّ بقولِه تعالى : « وكلبُهم باسطٌ ذراعيه » (٣)

وإنْ كان فيه الألفُ واللامُ فإنّه عند الجميعِ يعملُ ، وإنْ كانَ المرادُ بهِ المُضيَّ كقولِكَ جاءَ الضاربُ زيداً أمسِ أو المحكي به الحال أيضاً فإنّه يعملُ كقولِه تعالى : « وكلبُهم باسطٌ ذراعيه » (٣) .

(بلْ يدلُّ على فِعْلٍ ناصبٍ لِما يقعُ بعدَه مِنْ مفعولٍ به يُتوهم أنّه معموله)

فإذا قلتَ هذا مُعطي زيدٍ أمسِ درهماً فنصبُ الدرهمِ عند الجمهورِ بفعلٍ مدلولٍ عليه باسمِ الفاعلِ .

(وليس نصبُ مابعد المقرونِ بـ « ألْ » مخصوصاً بالمضي خلافاً للرماني ومن وافقَه ولا على التشبيهِ بالمفعولِ به خلافاً للاخفشِ ولا بفعلٍ مضمرٍ خلافاً لقومٍ)

وأمثلةُ هذا ظاهرةٌ ومما جاءَ في إعمالِ اسمِ الفاعلِ مع الألفِ واللامِ قولُه تعالى : « والحافظينَ فروجَهم والحافظاتِ والذاكرينَ اللهَ كثيراً والذاكراتِ » (٤) ، وفي

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢١٠ ، ومنهج السالك ٣٢٦ وشرح شذور الذهب ٣٩٠ والهمع ٢ / ٩٥ والدرر ٢ / ١٢٨

(٢) شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك ٢ / ٨٦ والبحر المحيط ٦ / ١٠٩ وشرح الكافيه ٢ / ١٨٦

(٣) سورة الكهف ١٨

(٤) سورة الاحزاب ٣٥

غير القرآن قول الشاعر :

٩١١ — فَبِتُّ والهَمُّ تَغْشَانِي طَوارِقُه ... مِنْ خَوفِ رِحْلَةِ بَيْنَ الظَّاعِنِينَ غَدا (١)

ومثله قولُ عمرو بن كلثوم :

٩١٢ — وقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ غَيْرُ فَخْرٍ ... إذا قُبَبٌ بِأبْطَحِها بُنِينَا (٢)

بِأنَّا العَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ ... وَأنَّا البَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا

وَأنَّا المَانِعُونَ لِمَنْ يَلِينَا ... إذا مَا البِيضُ زَايَلَتِ الجُفُونَا

وَأنَّا المُنْعِمُونَ إذا قَدَرْنَا ... وَأنَّا المُهْلِكُونَ إذا لُقِينَا

وَأنَّا الشَّارِبُونَ المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَراً وَطِينَا

ومثله :

٩١٣ — إذا كُنْتَ مَعْنِيًّا بِمَجْدٍ وَسُودَدٍ ... فَلَا تَكُ إلَّا المُجْمِلَ القَولِ والفِعْلا (٣)

---

(١) البيت من البسيط وقد نسب لجرير • ورواية الديوان ١٥٨ :

باتت همومي تغشاها طوارقها ... من خوف روعة بين الظاعنين غدا

وانظر شرح الكافيه ٢٠١/٢ والخزانة ٤٤٣/٣

(٢) الابيات من الوافر وهي لعمرو بن كلثوم من معلقته • شرح القصائد السبع الطوال ٤١٧ — ٤١٩ وشرح القصائد العشر ٣٥٨ — ٣٦٠ وشرح المعلقات السبع ٢٥٨ وجمهرة اشعار العرب ١٤٦

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله • التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢١٤

((فصـــــل))

(يُضافُ اسمُ الفاعلِ المجرَّدُ الصالحُ للعملِ إلى المفعولِ به جوازاً إنْ كانَ)

المضافُ إليه (ظاهراً متصلاً) كقوله تعالى : " هَدْياً بالِغَ الكَعْبَــةِ " (١)

وقوله تعالى : " غَيْرَ مُحِلِّي الصَّــيْدِ " (٢) ويجوزُ النصبُ كقولِهِ تعالى : " واللهُ مُخْــرِجٌ

ماكُنْتُمْ تكتُمُــونَ " (٣) وقولِهِ تعالى : " ولا آمِّيــنَ البيْــتَ " (٤) .

(ووجوباً إنْ كانَ ضميراً متصلاً خلافاً للأخفشِ (٥) وهشامٍ في كونِهِ منصوبَ المحلِّ)

فالكافُ عندهُما في قولِكَ : هذا مُكْرِمُكَ ونحوِها في موضعِ نصبٍ ويقولــــون

سقطَ التنوينُ للطافةِ الضميرِ ومُوجِبُ النصبِ المفعوليَّةُ وهي موجــودةٌ .

(وشذَّ فصلُ المضافِ إلى ظاهرٍ بمفعولٍ أوْ ظــرفٍ)

مثالُ الأوَّلِ قولُ اللهِ تعالى : " فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُــلِهِ " (٦)

والثاني كقولِ الشاعـرِ :

١١٤ — وكَرَّارِ خَلْفَ المُجْحَرِينَ جَــوادِهِ ... إذا لم يحامِ دونَ أُنْثَى حَلِيلُهــا (٧)

---

(١) سورة المائدة ٩٥

(٢) سورة المائدة ١

(٣) سورة البقرة ٧٢

(٤) سورة المائدة ٢

(٥) شرح الكافيه ٢ / ١٨٧

(٦) سورة ابراهيم ٤٧ ضبطت كلمة " رسله " في المصحف بفتح اللام وضبطها المؤلف بكسر اللام .

(٧) البيت من الطويل وقائله الاخطل . ديوانه ٢ / ٦٢٠ والكتاب ١ / ٩٠ والأعلـم ١ / ٩٠ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٤٥ وشرح ابيات سيبويه للسيرافي ١ / ١١٢ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢١٣ والخزانة ٣ / ٤٧٤

/١٦١

/ ومثلـه :

١٥ — رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسليمَى مشمعِلْ طبَّاخِ ساعاتِ الكرى زادَ الكَسِلْ (١)

(ولا يضافُ المقرونُ بالألف واللام إلا إذا كانَ مثنى أو مجموعاً على حدِّه أو كانَ المفعولُ به معرفاً بهما أو مضافاً إلى المعرَّفِ بهما أو إلى ضميره) .

فالأولُ قولُـه :

١٦ — إنْ يغنيا عني المستوطنا عدنٍ فإنني لستُ يوماً عنهما بِغَنِي (٢)

ومثالُ الجمع قولُ الآخر :

١٧ — ليس الأخلاء بالمصغي مسامعهم إلى الوشاةِ ولو كانوا ذوي رحِمِ (٣)

ومثالُ المفعولِ المعرَّفِ قوله :

١٨ — أبأنا بهـا قتلى وما في دمائها شفاء وهنَّ الشافياتُ الحوائمِ (٤)

---

(١) مناسبة هذا الرجز وقصته مفصلة في ديوان الشماخ بن ضرار ٣٥٣ فما بعدها
وقائله جبار بن جزء . ديوان الشماخ ٣٨٩ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي
١٣/١ والخزانة ١٧٤/٢ .
ونسب للشماخ في : الكتاب ٩٠/١ والاعلم ٩٠/١ والامالي الشجرية ١ / ١٢٥
وورد بدون عزو في : مجالس ثعلب ١٢٦/١ والايضاح العضدي ١٨٦ وشرح
أبيات سيبويه للنحاس ٤٥ والتذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٢١٣

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٢١٣ ومنهج
السالك ٣٣٧ والعيني ٣٩٣/٣ وشرح التصريح ٢٩/٢ والهمع ٤٨/٢ والدرر
٥٧/٢

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٢١٣ ومنهج
السالك ٣٣٧ والعيني ٣٩٤/٣ وشرح التصريح ٣/٢ والهمع ٤٨/٢ والدرر ٥٧/٢

(٤) البيت من الطويل وقائله الفرزدق . ديوانه ٣١٠/٢ بالتذييل والتكميل ج ٣ لوحة
٢١٣ ومنهج السالك ٣٣٨ والعيني ٣٨٩/٣.

ومثالُ المفعولِ المضافِ إلى المعرفِ بِهِمَا قولُه :

١٩٠ ـــ لقدْ ظفِرَ الزوارُ أقفيةَ العِدَى بِمَا جاوزَ الآمالَ مِلقتلِ والأسـرِ (١)

ومثالُ المضافِ إلى ضميرِه قولُه :

٢٠٠ ـــ الودُّ أنتِ المستحقةُ صفوُه مِنّي وإنْ لم أرجُ منكِ نـوالا (٢)

وهذا الضميرُ في موضعِ نصبٍ عند سيبويهِ والأخفشِ ، ومذهبُ الرمانيِّ والمبردِ أنَّه في موضعِ جرٍّ ، والفراءُ يجيزُ الوجهين (٣) .

(ولا يغني كونُ المفعولِ به معرفاً بغيرِ ذلك خلافاً للفراءِ ، ولا كونُه ضميراً خلافاً للرمانيِّ والمبردِ في أحدِ قوليْهِ)

فيُجيزُ الفراءُ إضافتَه إلى المعارفِ كما تقولُ : جاءَ الضاربُ زيدٍ ، ومثالُ الضميرِ : جاءَ الضاربُكَ .

(وجرُّ المعطوفَ على مجرورِ ذي الألفِ واللامِ إنْ كانَ مثلَه أو مضافاً إلى مثلِه أو إلى ضميرِه لا إنْ كان غيرَ ذلك وفاقاً لأبي العباسِ)

مثالُ الأولِ : جاءَ الضاربُ الغلامِ والجاريةِ . ومثالُ الثاني : جاءَ الطالبُ العلمِ وأدبِ الابرارِ . ومثالُ الثالثِ جاءَ المُشْتَري الناقةَ وفصيلِها .

---

(١) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحـة ٢١٣ ، ومنهج السالك ٣٣٨ ورواية العيني ٣٩١/٣ : ملأسر والقتل .

(٢) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحـة ٢١٣ ، ومنهج السالك ٣٣٨ والعيني ٣٩٢/٣ والدرر ٤٨/٢

(٣) الهمع ٢ / ٤٨

ومثلُ هذا الثالثِ قولُ الشاعـــرِ :

٢١ ــ الواهبُ المائـــةِ الهجانِ وعبدِها عوذاً تزجّى خَلفَهــا أطفالَهـــا (١)

فالمثالانِ الأولانِ جائزان لأنَّ المعطوفَ صالحٌ لأنْ يقعَ موقعَ المعطـــوفِ عليه ، والثالثُ لأنَّه في قوةِ قولِك وفصيلُ الناقةِ . فإنْ كان المعطوفُ غيرَ ذلك كزيـدٍ مثلاً فسيبويه يجيزُ جرَّه أيضاً ومنعَ أبو العباس المبـرد (٢) ذلك قال الشـيخ : وهـــو الأصح عنـــدى (٣) .

---

(١) البيت من الكامل وقائله الاعشى . ديوانه ٢٩ والكتاب ١ / ٩٤ والمقتضـب ١٦٣/٤ والمقرب ١٢٦/١ والتذييل والتكميـل جـ ٣ لوحة ٢١٥ ومنهـج السالك ٣٣٩ والخزانة ١٨١/٢ والهمع ٤٨/٢ والدرر ٥٧/٢

(٢) المقتضـب ١٦٤/٤

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٥٢ وعبارة ابن مالك : " وهو المختار عندى " .

((فصـــــــل))

(يعملُ اسمُ المفعولِ عملَ فعلِه مشروطاً فيه ما شُرِطَ في اسمِ الفاعـــلِ)

وهو اعتمادُه كما تقدَّم ، وقوله عملَ فِعْلِه أي عَمَلَ الفِعْلِ المبنيِّ للمفعـــولِ .

(وبناؤُه من الثلاثي على زِنَةِ مفعـــولٍ)

نحو هذا مشروبٌ ماؤُه وهذا ممرورٌ به .

(ومن غيرِه على زِنَةِ اسمِ فاعِلِـه مفتوحاً ماقبل آخرِه مالم يستغنِ فيه بمفعولٍ عن مُفعَـل)

مثاله مفتوحاً ماقبل آخرِه مُكْرَم ومستخرَج ومثال الذي استغْنِي فيه بمفعولٍ مكـرومٍ ومحزونٍ ومحمومٍ من أكرمَ وأحزنَ وأُحِمَّ .

(وينوبُ في الدلالةِ لا العملِ عن مفعولٍ بقِلَّةٍ فِعلٍ وفَعلٍ وفُعلة)

كذِبْحٍ وطِحْـنٍ بمعنى مذبوحٍ ومطحـونٍ ، وقَبَـضٍ ونَقَـصٍ بمعنى مقبوضٍ ومنقوصٍ وأُكْلَـةٌ وغُرْفَـةٌ أي مأكولٌ ومغروفٌ .

(وبكثرةٍ فَعيـلٌ)

أي وينوبُ بكثرةٍ كجريحٍ وقَتيلٍ وصَريعٍ ودهيـنٍ .

(وليس مَقيسـاً خلافاً لبعضِهم)

فلا يقالُ في مضروبٍ ضـريبٌ ولا في معلومٍ عليمٌ إلّا إنْ سُمِعَ .

(وقد ينوبُ عن مُفْعَـلٍ)

كقولهم أعقدتُ العَسَـلَ فهو عَقيـدٌ بمعنى مُعْقَدٌ (١) .

---

(١) وفي المحكم عقد العسل والرب ونحوهما يعقد وانعقد وأعقدته فهو معقد وعقيد غلظ . تاج العروس ٤٢٨/٢ فصل العين من باب الدال .

((بـــاب الصـــفةِ المشبَّهةِ باسمِ الفاعـــلِ))

(وهى الملاقيةُ فعلاً لازماً ثابتاً معناها تحقيقاً أو تقديراً قابلةً للملابسةِ والتجـردِ والتعريفِ والتنكيرِ بلا شـرطٍ)

قوله الملاقيةُ فعلاً جنسٌ يشملُ الصفةَ وغيرَها من اسمِ الفاعلِ ، وخرجَ نحوُ قرشى وثياب، لأنها لم تُلاقِ فعلاً ، قوله لازماً خرجَ به الفعلُ المتعدّى ، قوله ثابتاً معناها تحقيقاً خرجَ نحو قائمٍ وقاعدٍ مما معناه غيرُ ثابتٍ نحو حسن ، قوله أو تقديراً دخـــل بذلك نحو متقلب فإنّه يكونُ صفةً مشبهةً ولكن معناه غيرُ ثابتٍ لكن يقدرُ ثبوته ، قولـــه قابلةً للملابسةِ والتجردِ خرج نحو أبٍ وأخٍ مما لايقبلُ معناه الملابسةَ / والتجردَ مع كونهما ١٦٢/ صفتين ، قوله والتعريفِ والتنكيرِ أى قابلةً للتعريفِ والتنكيرِ بلا شرطٍ خرجَ أفعلُ التفضيلِ فإنّه إنما يُعرفُ بشرطِ التجردِ مِنْ " مِـنْ " ولم يتعرّضْ المصنفُ لزمانِ هذه الصـــفةِ ، وذكر ذلك فى الفيننه فقال : وصوغها من لازمٍ لحاضـــر (١)

وفى هذه المسألةِ خلافٌ ذهبَ ابنُ السـراجِ (٢) والفارسى وابوعلـــى (٣) إلـــى أنّها تكون بمعنى الحالِ ليس إلاّ ، وذهبَ ابوبكرِ بنُ طاهـرٍ (٤) إلى أنّها تكون للأزمنـــةِ الثلاثةِ فأجازَ أنْ تقولَ : مررتُ برجلٍ حاضرٍ غداً (٥) وذهبَ السيرافى إلى أنها تكونُ أبداً (٦)

---

(١) تمامه : كطاهر القلب جميل الظاهر

البيت الثانى من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل من الفية ابن مالك .

(٢) الاصول فى النحو ١ / ١٥٧

(٣) اى ابوعلى الشلوبينـى . التوطئة ٢٤٤ والهمع ٩٣/٥

(٤) محمد بن أحمد بن طاهر الانصارى الاشبيلى ابوبكر المعروف بالخدب اى الرجل الطويل اخذ عنه ابن خروف ومصعب الخشنى وغيرهما ت ٥٧٩ . البغيه ١٢

(٥) الهمـع ٩٣/٥

(٦) الهمـع ٥/ ٩٣

بمعنى الماضي وكذلك الاخفش (١) .

(وموازنتها للمضارع قليلة إنْ كانت من ثلاثيٍّ ، ولازمة إنْ كانت من غيره)

كظاهر الفاقة وحائل اللون والكثير أنْ لا توازنه كضخم وجميل وخشن وبقظان ، ولازمة لوزن المضارع إنْ كانت من غير الثلاثي نحو منطلق اللسان ومطمئن القلب ومستسلم النفس .

(ويميزها من اسم فاعل الفعل اللازم اطراد اضافتها إلى الفاعل معنىً)

نحو حَسَنَ الوجهِ . ولا يصلح ذلك في اسم الفاعل من اللازم كقائم وقاعد وأجاز بعضهم استعماله استعمال الصفة المشبهة .

(وهي إمّا صالحة للمذكر والمؤنث لفظاً ومعنىً)

كـ " حَسَن " فإن لفظه صالح للمذكر والمؤنث ومعناه أيضاً كذلك .

(أو معنىً لا لفظاً)

أي صالحة للمذكر والمؤنث معنى كعجزاء فإنّ معناها صالح للمذكر والمؤنث ولفظها لا يصلح للمذكر .

(أو لفظاً لا معنى)

أي صالحة للمذكر والمؤنث لفظاً لا معنى كأتوم (٢) وهي المرأة التي اختلط مسلكاها فلفظها صالح للمذكر والمؤنث لأنّ فعولاً من الأبنية التي يستوي فيها

---

(١) الهمع ٥ / ٩٣

(٢) الأتوم من النساء التي التقى مسلكاها عند الافتضاض وهي المفضاة ....
وقيل الأتوم الصغيرة الفرج .
اللسان ١٢/٣ (أتم) .

المذكر والمؤنث وأتـوم لاحظ للمذكر فيه بل هو خاص بالمؤنث •

(أو خاصةً بأحدهما لفظاً ومعنىً)

أمّا فى المذكر فأكمَر وهو الرجل الكبير الكَمَرة وهى رأس الذكر فلفظها ومعناهـا خاصان بالمذكر • وأمّا فى المؤنث فعفـلاء وهى المرأة التى فى رحمها صلابة مانعـة من الجماع فلفظها ومعناها خاصان بالمؤنث •

(فالأولى تجرى على مثلها وضـدّها)

تقول مررت برجلٍ حَسَنِ الأبِ وبرجلٍ حسنِ الأمِّ وبامرأةٍ حَسَنَةِ الأمِّ وبامرأةٍ حسنةِ الأبِ •

(والبواقى تجرى على مثلها لا ضـدّها خلافاً للكسـائى والاخفـش)(1)

فالأولى من الثلاثة ماهو صالحٌ معنىً لا لفظاً وهو مااشتركا فيه من حيث المعنى ولم يشتركا من حيث اللفظِ وذلك فى كِبَرِ الردفِ فيقال منه للمذكر رجل آلىً وللمؤنث امرأةٌ عجـزاء تقول مررت برجلٍ آلىّ الابنِ وبامرأةٍ عجزاء البنـتِ • والثانى منهـا ماهو صالحٌ لهما من حيث اللفظِ لا من حيث المعنى كالخَصِىّ فى المذكر والحيـض فى المؤنث فهذا يجرى على مثله فقط تقول مررت برجلٍ خَصِى الابنِ وبامرأةٍ حائضِ البنتِ • والثالث منها مااختص بالمذكر لفظاً ومعنىً كالأكمر فى الاختصاص بالرجلِ فهذه الصفات الثلاث تجرى على مثلها ولا تجرى على ضدّها فيقال مررت بامرأةٍ عجزاءُ أمتُها أتمُّ جاريتُها غلاءُ كِـنتُها ولا يقال مررت برجلٍ عجزاءُ أمتُه فلا يجوز ذلك وأجازه الكسائى والأخفش •

---

(1) الهمع ٥/٩٥ : " وأجاز الكسائى والاخفش جريان هذه الصفة على ضدها فى الاقسام الثلاثة فتقول : برجل حائض بنته • وبامرأة خصى ابنها وبرجل عجـزاء بنته ••• الخ " •

((فصـــــــــل))

(معمولُ الصفةِ المشبَّهةِ ضميرٌ بارزٌ متصِـــلٌ) كقولِ الشاعـــر :

١٢٢ ــ حسنُ الوجهِ طلقُه أنتَ في الـ ـسِّلمِ وفي الحربِ كالحٌ مكفهِـــرُّ (١)

(أو سببيٌّ موصـــولٌ) كقولِه :

١٢٣ ــ أسيلاتُ أبدانٍ دقاقٌ خصورُها وثيراتُ ما التفتْ عليه الملاحـــفُ (٢)

وفي هذا البيت أسيلاتُ أبدانٍ وهو نظيرُ حسنُ وجهٍ ودقاقٌ خصورُها وهو نظيـــرُ حسنٌ وجهُـــهُ .

(أو موصوفٌ يشبهُـــه)

أي يشبهُ الموصولَ مثالُ ذلك قولُ الشاعـــر :

١٢٤ ــ/ أزورُ امرأً جمًّا نوالُ أعـــدَّه لِمَنْ أمَّهُ مستكفيًا أزمةَ الدهـــرِ (٣) / ١٦٣

(أو مضـــافٌ إلى أحدِهما)

أي إلى الموصولِ أو الموصـــوفِ مثالُ الأولِ قولُ الشاعرِ :

١٢٥ ــ فعجتُها قِبلَ الأخيارِ منزلـــةً والطيبـــي كلِّ ما التاثتْ بهِ الأُزُرُ (٤)

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله • التذييل والتكميل جـ ٣ لوحـــة ٢٢١ والعيني ٣/٦٣٣ والاشموني ٣/٥

(٢) البيت من الطويل وقائله عمر بن أبي ربيعة • ديوانه ٤٦٤

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله • التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٢١ والعيني ٣/٦٣١ وشرح التصريح ٢/٨٦ والاشموني ٣/٦

(٤) البيت من البسيط وقائله الفرزدق • ديوانه ١/١٨٣ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٢١ والعيني ٣/٦٢٥ وشرح التصريح ٢/٨٥ والاشموني ٣/٦

ومن الثانى : رأيتُ رجلاً عظيماً حسنَ عطاءٍ للفقراءِ بمثله رأيتُ رجلاً حديـــد سنانِ رمحٍ يطعنُ به •

(أو مقرونٌ بألْ)

كقوله تعالى : ﴿واللهُ سريعُ الحسابِ﴾ (١) وقولِ عبدِ اللهِ بنِ رواحة :

٢٦ — تباركتَ إنى من عذابك خائفٌ وإنى إليك تائبُ النفسِ ضارعُ (٢)

(أو مجرورٌ)

كقولِ الشاعــرِ :

٢٧ — إذا المرءُ لم يبرحْ سريعَ اجابةٍ لداعِي الهدى لم يعدمِ الضرَّ والشكوى (٣)

(أو مضافٌ إلى ضميرِ الموصـــوفِ)

كقولِه تعالى : ﴿ومن يكتمها فإنه آثمٌ قلبه﴾ (٤)

(أو إلى ضميره لفظاً أو تقديراً)

مثالُ المضافِ إلى مضافٍ إلى ضميرِ الموصوفِ لفظاً قولـه :

---

(١) سورة البقرة ٢٠٢

(٢) البيت من الطويل • شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٥٣ وفى شرح التصريح ٧١/٢ باخع بدل ضارع •

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله •
شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٥٣

(٤) سورة البقرة ٢٨٣

٣٢٨ ـ تراهُنّ من بعدِ إسآدِها وشدِّ النهارِ وتدآبها (١)
طِوالَ الأخادعِ خوصَ العيونِ خِماصاً مواضعَ أحقابِها

ومثال المضافِ إلى ضميرِ الموصوفِ تقديراً قوله :

٣٢٩ ـ أأطعمتَ العراقَ ورافديْه فَزارياً أحذَّ يدِ القميصِ (٢)

أرادَ قميصَه فأقامَ الألفَ واللامَ مقامَ الضمير (أو) مضافٍ (إلى ضميرِ مضافٍ إلى مضافٍ إلى ضميرِ الموصوفِ) .

مثالُه مررتُ بامرأةٍ حسنةِ وجهِ جاريتِها جميلةٍ أنفُه، فالأنفُ معمولُ جميلةٍ وهو مضافٌ إلى ضميرِ الوجهِ ، والوجهُ مضافٌ إلى الجاريةِ والجاريةُ مضافٌ إلى ضميرِ المرأةِ ، فالأنفُ مضافٌ إلى ضميرِ مضافٍ إلى ضميرِ الموصوفِ .

(وعلها فى الضميرِ جرٌ بالإضافةِ إنْ باشرتْه وخلتْ مِنْ " ألْ ")

نحو : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ جميلِه .

(ونصبٌ على التشبيهِ بالمفعولِ بهِ إنْ فُصِلتْ أو قُرِنتْ بـ " ال ")

إن فُصِلتْ نحو : قريشٌ نجباءُ الناسِ وكرامُهموها ، أو قُرِنتْ بـ " ال " مثاله مررتِ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ الأحمرِه ، وقولُ الشيخِ رحمه اللهُ : إنْ فُصِلتْ أى إنْ فُصِلتْ من الضميرِ الذى تعملُ فيه فضميرٌ آخرُ كما هو فى المثالِ المذكورِ وهو " وكرامُهموها " ونظيرُ

---

(١) البيتان من المتقارب وقائلهما الاعشى . ديوانه ١٧٣ ، والاساد : سير الليل كله والاخادع جمع اخدع ، والاخدعان عرقان فى صفحتى العنق .

(٢) البيت من الوافر وقائله الفرزدق . ديوانه ١/٣٨٩ والشعر والشعراء ١ / ٨٨ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٢٥ والهمع ١/٥٠ والدرر ١/٢٥

ذلك ما حكى الكسائي : هم أحسنُ الناسِ وجوهاً وانظرهمو هاه قال الشيخ رحمه الله في شرحه للتسهيل : " في هذا الضمير النصبُ فيه متعيّن بلا خلافٍ " (١) .

(ويجوز النصبُ مع المباشرةِ والخلوِّ من " ال " وفاقا للكسائي)

فتقولُ على هذا : مررتَ برجلٍ أحمرِ الوجهِ لا أصفَرَهُ إذا لم تقصد الإضافة وإن قصدتَ الإضافةَ قلتَ : لا أصفرِهِ .

(وعملُها في الموصولِ والموصوفِ رفعٌ ونصبٌ مطلقاً)

أي سواء كانت مقرونةً بـ " ال " أولا فمثالُ المقرونةِ قولُ الشاعر :

٩٢٠ — إنْ رُمْتَ أمناً وعزةً وغنىً ... فاقصدْ يزيدَ العزيزَ من قصده (٢)

فيجوزُ أنْ يُحكمَ على " من " بالرفعِ على الفاعليةِ والنصبِ على التشبيهِ بالمفعولِ .

ومثالُ غيرِ المقرونةِ الجائزِ كونها أيضاً رافعةً وناصبةً قولُ الشاعر :

٩٢١ — عزَّ بامرئٍ بطلٍ من كان معتصماً ... به ولو أنّه من أضعفِ البشرِ (٣)

فيجوزُ كونُ " من " مرفوعةَ المحلِ على الفاعليةِ ومنصوبةً على التشبيهِ بالمفعولِ به هذا في الموصولِ ومثالُه في الموصوفِ المقرونةِ : رأيتُ الرجلَ الطويلَ رمحٌ يطعنُ به وغيرِ المقرونةِ رأيتُ رجلاً طويلاً رمحٌ يطعَنُ به .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٥٣

(٢) البيت من مجزوء الكامل ولم اعرف قائله . الاشموني ٣/١٤

(٣) في التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٢٢ :

عزنا نرى بطلا من كان معتصما ... به ولو أنه من اضعف البشر

(وجرّ انْ خلتْ من " الْ " وقُصدت الإضافةُ)

كما علت الجرّ في الموصولِ في قولِ الشاعـــرِ :

١٣٢ ـ وثيرات ما التفّتْ عليه الملاحـــف (١)

(وإنْ وليها سببيٌّ غيرُ ذلك علتّ فيه مطلقاً)

غيرُ ذلك أى غيرُ الضميرِ والموصولِ والموصوفِ ، وقوله مطلقاً أى سواء كانت الصفة مجردةً من " ال " أو مقرونةً وسواء كان المعمولُ مجرداً من " ال " والاضافةِ أو متلبساً بأحدِهما .

(رفعاً ونصباً وجراً إلّا أنّ مجرورَ المقرونةِ بـ " ال " مقرونٌ)

نحو رأيت الرجلَ الجميلَ الوجهِ .

(أو مضافٌ إلى المقرونِ بها)

نحو : رأيتُ عمراً الكريمَ حسبِ الآباءِ البنينَ سوّدِهم .

(ويقلُ نحوُ : حسنُ وجهِه ، وحسنٍ وجهَهُ وحسنٍ وجهٍ)

مثالُ الأول / قول النبى صلى الله عليه وسلم : " الدجّالُ أعورُ عينِه يمنى " (٢) ١٦٤/

وحسنٍ وجهَهُ قوله تعالى " فإنّه آثمٌ قلبُـــه " (٣) ومثله :

١٣٣ ـ أنعتُها إنى منْ نعّاتِهـا ، مُدارةَ الأخفافِ مُجْمَراتِهـا (٤)

---

(١) عجز بيت من الطويل ، وصدره : اسيلات ابدان دقاق خصورهـا
قائله عمر بن ابى ربيعة وقد تقدم برقم ٩٢٢

(٢) فى صحيح البخارى ٨/١٧٢ بلفظ : " اعور عين اليمنى " .

(٣) سورة البقــرة ٢٨٣

(٤) الابيات من الرجز قائلها عمر بن لجأ التيمى . الاصمعيات ٣٤
وشرح المفصل ٦/٨٨ والمقرب ١/١٤٠ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٢٣ ،
والعينى ٣/٥٨٣ والخزانة ٣/٤٧٨ ، مجمراتها : وصف للاخفاق بالقوة ، =

غُلْبَ الذفارى وعَفَرنياتِها كُومُ الذرى وادقةً سراتِهــا

بنصب سراتِها ومثالُ حسنٍ وجهُه :

٩٣٤ - بِبُهمَةٍ مُنبتَ شَهْــمٍ قَلْــبُ منجّدٍ لا ذِي كَهَــامٍ ينبــو (١)

ومثله قول الشاعر :

٩٣٥ - بثوبٍ ودينارٍ وشــاةٍ ودرهمٍ فهل أنتَ مرفوعٌ بما هَهُنــا راسُ (٢) و

(ولا يمتنع خلافاً لقوم)

مذهبُ البصــريين المنعُ .

= وغلب جمع اغلب وهو وصف لعظم الرقبه والذقارى جمع ذقرى وهو الموضــع الذى يعرف فيه البعير ، وناقة غريتاه اذا كانت تويه ، والذرى جمــع ذروة وهى السنام ، وصف بالسمن .

(١) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحــة ٢٢٣ والعينى ٥٧٧/٣ والاشمونى ١٠/٣

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٢٣ ، والهمع ٢ / ٩٩ والدرر ١٣٣/٢ .

((فصـــــــل))

(إذا كان معنى الصفةِ لسابقِها رَفَعَتْ ضميرَه وطابقته فى افرادٍ وتذكيرٍ وفروعهما ما لم يمنعْ من المطابقةِ مانـــعٌ) .

وأمثلته ظاهرةٌ وقوله ما لم يمنعْ مانعٌ أى لكونِ الصفةِ مثلاً لا تقبلُ التذكيرَ كربعـــةٍ والتأنيثَ كجريحٍ أو التثنيةِ والجمعِ كـ " أفعلَ من " .

(وكذلك إنْ كان معناها لغيرِه ولم ترفعْـــه)

فإنها تطابقُ أيضاً تقولُ مررتُ برجلٍ حسنِ الغلامِ وبرجلين حسنى الغلمانِ وبرجالٍ حَسَنَىْ الغلمانِ وبامرأةٍ حسنةِ الغــلامِ ونساءٍ حسانِ الغلمانِ .

(فإنْ رفعتْه جرت فى المطابقةِ مجرى الفعلِ المسندِ إليه)

فتقول مررتُ برجلين حسنٍ غلامُهما ورجالٍ حسنٍ غلمانُهم وبامرأةٍ حسنٍ غلامُها وبرجلٍ حسنةٍ جاريتُه ونساءٍ حَسَنٍ غلمانُهن كما تقولُ حَسُنَ غلامُهـــا وحَسُنَ غلمانُهم وحَسُـــنَ غلامُهـــا وحسنتْ جاريتُـــه وحسن غلمانُهـــن .

(وإن أمكنَ تكسيرُها حينئذٍ مسندةً إلى جمعٍ فهو أولى من افرادِها)

فتقول : مررتُ برجلٍ حسانٍ غلمانُه وبرجلين حسانٍ غلمانُهما وبرجالٍ حسانٍ غلمانُهم . وهو أولى من قولك حَسُنَ غلمانُه إلى آخــرهِ .

(وتُثنَّى وتجمعُ جمعَ المذكرِ السالمِ على لغةِ يتعاقبون فيكم ملائكـــةٌ)

فتقول : مررتُ برجلٍ قائمين ابواه .

(وقد تعاملُ غيرُ الرافعةِ ما هى له إنْ قُرن بـ " ال " معاملتَها إذا رفعتْه)

فتقول : مررتُ برجلٍ حسنةِ العينِ كما تقول : حسنةٍ عينُه حكاه الفراء .

(وإذا قصد استقبالُ المصوغةِ من ثلاثيٍ على غيرِ فاعلٍ ردّت إليه ما لم يقدر الوقـــوع)

قال الفراء : تقولُ العربُ لمن لم يمتْ إنك مائتٌ عن قليلٍ . ولا يقالُ ذلك لِمَنْ

قد مات وكذا تقول لمن سيسود قومه هو سائد قومه عن قليل ، قال الله تعالى : " فلعلك تارك بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك "(١) ومنه قراءة بعض السلف " إنك مائت "(٢) ، أما إذا قدر الوقوع وإن كان المعنى على الاستقبال لم يرد إلى فاعله ومنه قراءة الجماعة " إنك ميت وإنهم ميتون "(٢) جعلوا وإن كانوا أحياء فى عداد الموتى .

(وإن قصد ثبوت معنى اسم الفاعل عومل معاملة الصفة المشبهة ولو كان من متعد إن أمن اللبس وفاقا للفارسى)

ويسوغ إذ ذاك إضافته إلى ماهو فاعل فى المعنى ونصب معموله على التمييز إن كان نكرة وعلى التشبيه بالمفعول إن كان معرفة فتقول : مررت برجل قائم ابوه وقائم الأب وقائم أبا وقائم الأب وقائم أب ولابد كما ذكر المصنف فى هذا الاستعمال من قيد أمن اللبس باسم الفاعل الذى لم يقصد ثبوت معناه .

(والأصح أن يجعل اسم مفعول المتعدى إلى واحد من هذا الباب مطلقا)

كمضروب وموهوب ومرفوع فيقال على هذا : مررت برجل معروف نسبه ومعروف النسب ومعروف نسبا ومعروف النسب ومعروف نسب .

(وقد يفعل ذلك بجامد لتأوله بمشتق) .

فيعطى إذ ذاك حكم المشتق فيقال على هذا : وردنا منهلا عسلا ماؤه وعسل الماء .

---

(١) سورة هود ١٢

(٢) سورة الزمر ٣٠ قال ابن خالويه : " انك مائت وانهم مائتون " ابن الزبير وابن محيصن وعيسى وابن ابى اسحاق " . مختصر شواذ القرآن ١٣١

((بـــاب اعمـــال المصـــدر))

(يعملُ المصدرُ مظهراً مكبراً / غيرَ محدودٍ ولا منعوتٍ قبل تمامِه عملَ فعلِه) / ١٦٥١

الشرطُ الأولُ في اعمالِ المصدرِ أن يكونَ مظهراً فلو وردَ ظاهرُه غيرَ ذلك أُوِّلَ

كقولِ زهيرٍ :

١٣٦ — وما الحربُ إلّا ما علمتم وذقتمُ وما هو عنها بالحديثِ المرجَّمِ (١)

فهو ضميرُ الحديثِ وعن متعلقةٌ به وقد يتخرجُ هذا على أنْ يكونَ التقديرُ وما هـــو الحديثُ عنها فعنها متعلقٌ بالحديثِ والحديثُ بدلٌ من " هو " ، مكبراً فلا يصحُ : عرفتُ ضُرَيبتَك زيداً ، غيرَ محدودٍ فلا يقالُ عرفتُ ضربتَك زيداً ، فان جاءَ حكمَ بشذوذه قـالَ :

١٣٧ — وأُجمعُ هجْراناً لأسماءَ إن دَنَتْ بِها الدارُ لا مِنْ زَهْدةٍ في وِصالِها (٢)

ولا منعوتٍ قبل تمامِ العملِ فلا يقالُ : عرفتُ سوقَك العنيفَ زيداً ، فلو وردَ ما يوهم ذلك قُدِّرَ فِعْلٌ بعد النعتِ يتعلقُ به المعمولُ المتأخِّرُ قالَ :

١٣٨ — أَزمعْتُ يأساً مُبيناً من نَوالِكم ولنْ ترى طارداً للحُرِّ كاليأسِ (٣)

فالمتبادرُ للفَهمِ تعليقُ " من نوالِكم " بيأسٍ وهو غيرُ جائزٍ كما ذَكَرَ بل يتعلـــقُ بـ " يئستُ " مضمراً فلو نُعِتَ بعد تمامِ العملِ جازَ كقولِ الشاعرِ :

---

(١) البيت من الطويل وقائله زهير بن ابى سلمى . ديوانه ١٨ وهو من معلقته والخزانة ٤٣٥/٣ والهمع ٢ / ٩٢ والدرر ١٢٢/٢

(٢) البيت من الطويل وقائله كثير . ديوانه ٩٢

(٣) البيت من البسيط وقائله الحطيئة . ديوانه ٢٨٣ والخصائص ٢٥٨/٣ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٢ والمغنى ٦٥١/٢ والهمع ٩٣/٢ والدرر ١٢٤/٢

٩٣٩ — إنْ وجدى بكِ الشديدَ أرانى عاذراً من عهدتَ فيكِ عذولا (١)

(والغالبُ إنْ لم يكنْ بدلاً من اللفظِ بفعلِه تقديرُه به بعد " أَنْ " المخفَّفةِ أو المصدريةِ أو " ما " أختِها)

ذكر أنّ المصدرَ يُقدَّرُ غالباً بـ " أنْ " الخفيفةِ وهى الواقعةُ بعد عَلِمْتُ كقولِك : عَلِمتُ ضربَك زيداً تقديرُه : علمتُ أنْ قدْ ضربتَ زيداً فأَنْ هذه هى المخفّفةُ لأنّها بعد " عَلِمَ " وهذا الموضعُ مخصوصٌ بها غيرُ صالحٍ للمصدريةِ ، أو المصدريةِ وهى الواقعةُ بعد " لولا " أوْ فعلِ إرادةٍ أوْ خوفٍ أو كراهةٍ ولا يكونُ المقدَّرُ بعد هذه إلا ماضِىَ المعنى أو مستقبلَ المعنى ، فالأول كقولِه :

٩٤٠ — أمِنْ بعْدِ رَمْىِ الغانياتِ فؤادَه بأسْهمِ ألحاظٍ يُلامُ على الوجدِ (٢)

والثانى كقولِ الفرزدق :

٩٤١ — فرمْ بيديكَ هلْ تستطيعُ نقلاً جِبالاً مِنْ تِهامةَ راسياتِ (٣)

وأمّا المقدَّرُ بـ " أنْ " المخففةِ فيجوزُ مضيُّه وحضورُه واستقبالُه وكذا المقدَّرُ بـ " ما " المصدريةِ فمضىُّ المقدَّرِ بـ " أنَّ " المخفّفةِ قولُ الشاعرِ :

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله • التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٢ ، والعينى ٣٦٦/٣ وشرح التصريح ٢٧/٢ والهمع ٤٨/٢ والدرر ١٢٤/٢ ، والاشمونى ٢٤٢/٢

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله • التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٣ ، والهمع ٩٢/٢ والدرر ١٢٣/٢

(٣) البيت من الوافر • ديوان الفرزدق ١٠٩/١ والهمع ٩٢/٢ والدرر ١٢٣/٢

٩٤٢ — عَلِمتَ بسْطَكَ بالمعروفِ خيرَ يدٍ ... فلا أرى فيكَ إلا باسِطاً أمَلاً (١)

وحضورُه كقول الآخر :

٩٤٣ — لو عَلِمتُ إيثارِي الذي هَوِيتُ ... ماكنتُ فيها مُشفِياً على القلتِ (٢)

واستقبالُه كقول الشاعر :

٩٤٤ — لو عَلِمنا إخلافَكم عِدَةَ السِّـ ... ـلمِ عُدِمتُم على النجاةِ مُعِينا (٣)

ومضيُّ المقدَّرِ بـ " ما " المصدريةِ كقولهِ تعالى : " فإذا قضيتُم مناسِكَكُم فاذكُروا الله كذِكرِكُم آباءَكُم " (٤) ، وقولُ الشاعرِ :

٩٤٥ — وعَدَّ به الهوى حتى يُسَرَّاهُ ... كبرى القِيانِ بالسُّفنِ القِداحا (٥)

وقولُ الآخر :

٩٤٦ — مُذْ مِنَ البَغيِ سوفَ يأخُذُه بارِيهِ أخذهُ ثمودَ وعادا (٦)

---

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٣ والهمع ٩٢/٢ والدرر ١٢٣/٢

(٢) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٥٦ ، والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٣ والبيت الاول في الهمع ٩٢/٢ ، وفي الدرر ١٢٣/٢ رواية البيت الثاني :

ماكنت منها منفيا عن الحق

والاضطراب واضح في رواية البيت الثاني في الدرر .

(٣) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٣٣ والهمع ٩٢/٢ والدرر ١٢٣/٢

(٤) سورة البقرة ٢٠٠

(٥) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٣

(٦) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٣

وحضوره كقوله تعالى : " تخافونهم كخيفتكم أنفسكم " (١) ، وكقول الفرزدق :

٩٤٧ ـ ودِدْتُ على حُبِّى الحياةَ لو أنّها   يُزادُ لها فى عمرِها من حياتيا (٢)

واستقباله كقول الشاعر :

٩٤٨ ـ ومَنْ يمتْ وهو لم يؤمنْ يصلَ غداً   شواظَ نارٍ دوامَ النارِ فى سقرا (٣)

وهذا الغالب كما قال الشيخ تقديره بأحد الأحرف الثلاثة وقد وقع غير مقدرٍ بحرفٍ قالوا : سمعُ أذنى زيداً يقولُ ذلك ، وقول إعرابى : " اللهمّ إنّ استغفارى إيّاكَ مع كثرةِ ذنوبى للؤمٌ وإنّ تركى الاستغفارَ معَ علمِى سعةَ عفوكَ لعِىٌّ " وقولُ الشاعر :

٩٤٩ ـ عَهْدِى بها الحىَّ الجميعَ وفيهمُ   قبلَ التفرقِ ميسرٌ وندامُ (٤)

وقولُ الآخر :

٩٥٠ ـ ورأىُ عينىَّ الفتى أباكا   يُعطِى الجزيلَ فعليكَ ذاكا (٥)

وقولُ الآخر :

---

(١) سورة الروم ٢٨

(٢) البيت من الطويل ولم اجده فى ديوان الفرزدق . التذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٣٣

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٣

(٤) البيت من الكامل وقائله لبيد . ديوانه ١٦٠ والكتاب ٩٨/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٥٤ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢٦/١ وشرح المفصل ٦٢/٦

(٥) البيتان من الرجز وهما لرؤبه . ديوانه ١٨١ والكتاب ٩٨/١ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٥ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٣٩٨/١ والعينى ٥٧٢/١ والهمع ١٠٧/١ والدرر ٧٧/١

٩٥١ — لا رغبةٌ عما رغبتِ فيه … منى فانقضيه أو رديه (١)

ومن امثلةِ سيبويه : " متى ظنك زيداً مقيماً (٢) " وقولُ المصنفِ :

تقديرُه به أي بالمصدرِ ب " أنْ " الخفيفةِ والمصدريةِ و " ما " احترازٌ من المصدرِ المؤكدِ والمبينِ النوعَ والهيئةَ .

(ولا يلزمُ ذكرُ مرفوعِه)

ولكن قد يُجاءُ بعده بمعمولٍ آخرَ وقد يُجاءُ (٣) فالاول كقوله تعالى :

/ " ولا يرضى لعبادِه الكفرَ (٤) " والثاني " فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ ١٦٦/١ يتيماً (٥) " .

وقوله ذكرَ مرفوعِه أحسنُ من قائلِه ليعمَّ المبنيَّ للمفعولِ وباب " كان " ونحوهما .

(ومعمولُه كصلةٍ في منعِ تقديمِه وفصلِه ، ويضمرُ عاملٌ فيما أوهم خلافَ ذلك أو يُعَدُّ نادراً)

قوله ومعمولُه كصلةٍ يعني أنَّ معمولَ المصدرِ حكمُه حكمُ صلةِ الموصولِ سواءً بسواء فمما ورد موهماً التقديم قولُه :

٩٥٢ — لقدْ طالَ عن دَهْماءَ لدِّي وعذرتي … وكتمانُها أكني بأمِّ فلانِ (٦)

---

(١) البيان من الرجز ولم اعرف قائلهما .

(٢) الكتاب ١ / ٦٣

(٣) هكذا في الاصل ولعله سبق قلم .

(٤) سورة الزمر ٧

(٥) سورة البلد ١٣ ، ١٤ ، ١٥

(٦) البيت من الطويل وقائله تميم العجلاني . التذييل والتكميل ج ٣ لوحة ٢٣٥ ومنهج السالك ٣٢٣ وشرح شذور الذهب ٣٧٤

وقولُ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ :

١٥٣ — ظَنُّها بِي ظَنُّ سوءٍ كُلُّهُ ‌ ‌ ‌ وبِها ظَنِّي عَفافٌ وكَرَمْ (١)

وقولُ الآخرِ :

١٥٤ — طَالَ عَنْ آلِ زَيْنَبَ الإعراضُ ‌ ‌ ‌ للتعزّي وما بِنا الإبغاضُ (٢)

وقولُ الآخرِ :

١٥٥ — وبعضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْـ ‌ ‌ ‌ ـلِ للذِّلَّةِ إذعانُ (٣)

كأنّه قالَ : لَدَّى عن دَهْماءَ لَدَّى ، وظَنِّي بِها ظَنِّي ، وطالَ الإعراضُ عن آلِ زينبَ الإعراضُ ، وبعضُ الحلمِ إذعانٌ للذلةِ إذعانٌ وهو على حدِّ قوله ﷻ وكانوا فيهِ من الزاهدينَ (٤) ونظائرِها ، ومما أُوهِمَ الفصلَ قوله تعالى إنَّه على رَجْعِه لقادرٌ يومَ تُبلَى السَّرائرُ (٥) فإنَّ ظاهرَه منصوبٌ بـ " رجعِه " وذلك لا يمكنُ لاستلزامِه الفصلَ بخبرِ " إنَّ " الذي هو " لقادرٌ " فالمُخلِصُ من ذلك أَنْ ينصبَ يومُ بعاملٍ مقدرٍ مدلولٍ عليه بـ " رجعِه " كأنّه قيل : يُرجِعُه يومَ ، ومما أَوْهَمَ الفصلَ أيضاً قولُ الشاعر :

---

(١) البيت من الرمل • ديوان عمر بن ابى ربيعه ٢٤٦ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٥

(٢) البيت من الخفيف وقائله عمر بن ابى ربيعه • ديوانه ٣٩٦ ورواية الديوان :

طال من آل زينب الاعراض ‌ ‌ ‌ للتعدى وما بنا الابغاض

(٣) البيت من الهزج وقائله الفند الزمانى • امالى القالى ٢٦٠/١ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٥

(٤) سورة يوسف ٢٠

(٥) سورة الطارق ٨ ، ٩

١٥٦ ـ لَيْتَ شِعْرِي إِذَا القِيَامَةُ قَامَتْ ... وَدُعِا بالحِسَابِ أَيْنَ المَصِيرا (١)

جَوَّزَ الشجريُّ التقديرَ المصير أين هو (٢) ، فحذفَ المبتدأَ وفَصَلَ المصدرَ مما عَمِلَ فيه .

(وإعماله مضافاً أكثرُ من إعماله منوناً ، وإعماله منوناً أكثرُ من إعماله مقروناً بالألف واللام)

نحو : عرفتُ ضربَك زيداً أو شتماً عمراً والإكرامَ خالداً ، ومن إعمالِ المنونِ " أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيماً " (٣) وقوله تعالى : " بزينةٍ الكواكبَ " (٤) أي بتزيينِ الكواكبِ ومنه :

١٥٧ ـ بِبَذْلٍ في الأمورِ وصدقِ بأسٍ ... وإعطاءٍ على العِلَلِ المَتاعا (٥)

وبيتُ الفرزدقِ المتقدِّم :

١٥٨ ـ فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ نقلاً ... جِبالاً مِنْ تِهامَةَ راسِياتِ (٦)

---

(١) البيت من الخفيف ولم أعرف قائله . الامالى الشجرية ١/٣٢ والتذييل والتكميل ج٣ لوحة ٢٣٥

(٢) الامالى الشجرية ١ / ٣٢

(٣) سورة البلد ١٤ ، ١٥

(٤) سورة الصافات ٦

(٥) البيت من الوافر وقائله زياد الاعجم . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٥٧

(٦) البيت من الوافر وقد تقدم برقم ٩٤٠

ولم يجئ اعماله بالألف واللام إلا في موضع محتمل وهو قوله تعالى :

" لايحبّ اللّهُ الجَهْرَ بالسوءِ من القولِ إلا مَن ظُلِم " (١) فيحتمل أن تكون " مـن " في موضع رفع بالجهر على تقدير لايحبّ اللهُ أنْ تجهَرَ بالسوءِ من القولِ إلا مَن ظُلِم ويحتمل أن يكونَ الكلامُ قد تمّ قبلَ إلا ، وتكونُ " مَنْ " في موضع نصبٍ على الاستثناء ومما جاء في الشعر قولُ الشاعر :

١٥٩ — لقدْ علِمَتْ أُولى المغِيرةِ أنّني ‏ ‏ كررتُ فلم أنْكِلْ عن الضربِ مِسمَعا (٢)

ومنـه :

١٦٠ — ضعيفُ النكايـةِ أعداءَه ‏ ‏ يخالُ الفرارَ يراخي الأَجَـل (٣)

ومن النحويين من يُضمر للمنصوبِ فعلاً وذلك مردودٌ بمجيئه في موضعٍ لايحتمل اضمارَ الفعلِ كقولِ كثيّر :

١٦١ — تلومُ امرءًا في عنفوانِ شبابِه ‏ ‏ وللتركِ إشياعَ الضلالةِ حيـن (٤)

---

(١) سورة النساء ١٤٨

(٢) البيت من الطويل ونسب للمرار الأسدي في : الكتاب ٩٩/١ والاعلم ١ / ٩٩ وقال ابن السيرافي ١ / ٦٠ : وجدت في هذا الباب البيت منسوبا الى المرار ورأيته في شعر مالك بن زغبة الباهلي . وقال العيني ٣ / ٤٠ ، ٥٠١ نسب الى المرار ونسب لمالك بن زغبه وقد ورد البيت بدون نسبة في : المقتضب ١ / ١٤ وشرح المفصل ٦ / ٩ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٧٦ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٧

(٣) البيت من المتقارب ولايعرف قائله . الكتاب ١ / ٩٩ والاعلم ١ / ٩٩ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٥ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٣٩٤ والمنصف ٣ / ٧١ والمقرب ١ / ١٣١ والتذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٧ وشرح شذور الذهب ٢٨٤ والخزانة ٣ / ٤٣٩ والهمع ٢ / ٩٣ والدرر ٢ / ١٢٤

(٤) البيت من الطويل — ديوان كثير ١٧٣ ورواية الديوان : الصبابه بدل الضلالة .

وكقول الآخـر :

٩٦٢ - فإنكَ والتأبينَ عروةَ بعدما دعاكَ وأيدينا إليهِ شوارعُ (١)
لكالرجلِ الحادِي وقدْ تلعَ الضحَى وطيرُ المنايا فوقهنَّ أواقعُ

تنبيه : اعمال المضاف لا خلافَ فيه بين البصريين والكوفيين .
وأمّا المنونُ ففيه خلافٌ . ذهبَ البصريون إلى جوازِ إعمالِه .
والكوفيون إلى المنع . والذي فيه " ال " مذهبُ سيبويه
إعمالُه كالمنوّنِ (٢) وذهبَ الكوفيون إلى المنع .

(ويضافُ إلى المرفوعِ أو المنصوبِ ثم يُستوفَى العملُ كما كان يستوفيه الفعلُ
مالم يكنْ الثاني فاعلاً فيستغنى عنه غالباً)

إذا أُضيفَ المصدرُ لمرفوعٍ كان في الأصلِ مبتدأً لم يجزْ حذفُ / المنصوبِ كما ١٦٧/١
لم يجزْ حذفُه مع الفعلِ نحو : عرفتُ كونَ صديقِك زيداً . وكذا إذا أُضيفَ إلى منصوبٍ
هو في الأصلِ مبتدأً أو خبرٌ لايجوزُ الاكتفاءُ به بل لابُدّ من ذِكرِ الجُزءِ الثاني كقولك :
عرفتُ كونَ صديقِك زيدٌ وإنْ لم يكن المنصوبُ بعد الإضافةِ خبراً ولا مخبراً عنه فحذفُه
جائزٌ كما كان في الفعلِ كقوله تعالى : " فاستبشِروا ببيعِكمُ الذي بايعتم بِه (٣)
" وما كانَ استغفارُ إبراهيمَ (٤) " وكذلِك أخذُ ربِّك إذا أخذَ القرى وهيَ ظالمةٌ إنّ أخذَه
أليمٌ شديدٌ (٥) " " وإنّ ربّكَ لذو مغفرةٍ للناسِ على ظلمِهم (٦) " " ويومئذٍ يفرحُ

---

(١) البيتان من الطويل وقد تقدما برقم ١٥٤
(٢) الكتاب ١ / ٩٩
(٣) سورة التوبة ١١١
(٤) سورة التوبة ١١٤
(٥) سورة هود ١٠٢
(٦) سورة الرعد ٦

المؤمنون بنصر الله[1] "، إلا أن يكون الباقي بعد الإضافة فاعلا فيحذف كثيراً ولم يجئ ثابتاً إلا في قراءة بعضهم " ذكر رحمة ربك عبده زكريا[2] " بضم الدال والهمزة، فمن الحذف الكثير قوله تعالى : " وهو محرم عليكم إخراجهم[3] " " وإن أردتم استبدال زوج[4] " " ولا تهنوا في ابتغاء القوم[5] " " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى[6] " " قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك[7] ".

(ويضاف إلى ظرف فيعمل بعده عمل المنون)

كقولك : عرفت انتظار يوم الجمعة زيد عمراً، فيرفع الفاعل وينصب المفعول.

(ويتبع مجروره لفظاً ومحلاً مالم يمنع مانع)

ولكن حمله على لفظه أجود ومثال ذلك في الجر : يعجبني ضرب زيد الظريف عمراً، ومثال التابع في الرفع قراءة الحسن " أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون[8] " ومثل قول الشاعر :

---

(١) سورة الروم ٤، ٥

(٢) سورة مريم ٢ قال ابن خالويه : " ذكر رحمت ربك، يحى بن يعمر : عبده بالرفع عنه ايضا " مختصر شواذ القراءات ٨٣

(٣) سورة البقرة ٨٥

(٤) سورة النساء ٢٠

(٥) سورة النساء ١٠٤

(٦) سورة النحل ٩٠

(٧) سورة ص ٢٤

(٨) سورة البقرة ١٦١ وقال ابن خالويه : " والملائكة والناس أجمعون " الحسن " مختصر شواذ القرآن ١١، وقال ابوحيان : وقرأ الحسن : " والملائكة والناس اجمعون " بالرفع وخرج هذه القراءة جميع من وقفنا عليه من المعربين والمفسرين على أنه معطوف على موضع اسم الله لانه عندهم في موضع رفع على المصدر =

٩٦٣ ـ يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهِمُ ... والصالحون على سمعانَ من جارِ (١)

ومن شواهدِ رفعِ النعتِ قول الشاعرِ :

٩٦٤ ـ لقد عجبتُ وما في الدهرِ من عجبٍ ... أنّى قتلتَ وأنت الحازمُ البطلُ (٢)

السالكُ الثغرةَ اليقظانَ سالكُها ... مشيَ الهلوكِ عليها الخيعلُ الفضُلُ

ومن شواهدِ نصبِ المعطوفِ لكونِ المجرورِ منصوبَ المحلِ قول الشاعرِ :

٩٦٥ ـ قد كنتُ داينتُ بها حسّانا ... مخافةَ الإفلاسِ والليّانا (٣)

= وقد روى ان لعنهم الله أو ان يلعنهم الله .. " البحر المحيط ٤٦١/١

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . الكتاب ٣٢٠/١ والاعلم ٣٢٠/١ وشرح ابيات سيبويه للسيرافي ٣١/٢ والامالي الشجرية ٣٢٥/١ والانصاف ١/ ١١٨ وشرح المفصل ٢٤/٢ ورصف المباني ٤٥٣ والجنى الداني ٣٥٦ والعيني ٢٦١/٤ والهمع ١٧٤/١ والدرر ١٥٠/١ وبصائر ذوي التمييز ٤٢٣/٥

(٢) البيتان من البسيط وقائلهما المتنخل الهذلي . شرح اشعار الهذليين ١٢٨١/٣ والامالي الشجرية ٣٠/٢ والخصائص ١٦٧/٢ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٤٠ والعيني ٥١٦/٣ والثغرة : موضع المخافة ، والخيعل : ثوب يخاط احد شقيه ويترك الآخر ، والفضل : هو الخيعل ليس تحته ازار ولا سراويل . يقول : ان من شأنه سلوك موضع المخافه متمكنا منها غير هياب كما تمشي المرأة المتبخترة .

(٣) البيتان من الرجز . وهما لرؤبه . ديوانه ١٨٧ ، والكتاب ١ / ٩٨ والاعلم ٩٨/١ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٥ والامالي الشجرية ٢٢٨/١ وشرح المفصل ٦٥/٦ والتذييل والتكميل جـ٣ لوحة ٢٣٩ والعيني ٥٢٠/٣

ومن شواهد نصب النعتِ لكون المنعوتِ المجرورِ منصوبَ المحلِ قوله :

٦٦٦ - مَاجَعلَ امرَأً لقومٍ سَيِّداً   إلَّا اعتِيادُ الخُلُقِ المُمَجَّدَا (١)

وقوله مالم يمنعْ مانعٌ كأن يكونَ المضافُ إليه المصدرُ ضميراً فيتعيَّن المحلُ .

قال ح : " ظاهرُ كلامِ المصنفِ جوازُ مراعاةِ المحلِ في جميعِ التوابعِ وفي هذه المسألةِ مذاهبُ : مذهبُ سيبويه والمحققين من البصريين أنَّه لايجوزُ الاتباعُ على المحلِ . ومذهبُ جماعةٍ من البصريين والكوفيين أنَّه يجوزُ . ومذهبُ أبي عمرو التفصيلُ فأجازَ ذلك في العطفِ والبدلِ ومنعَ في النعتِ والتوكيدِ " (٢) .

(فإنْ كانَ) المضافُ إليه .

(مفعولاً ليس بعده مرفوعٌ بالمصدرِ جازَ في تابعه الرفعُ والنصبُ والجرُ)

مثالُ هذه المسألة : عرفتُ تطليقَ زينبَ . فإنه يجوزُ في نعتِ زينبَ والعطفُ عليها الجرُّ على اللفظِ . والنصبُ على محلِ زينبَ على أنّ المصدرَ مبنيٌّ للفاعلِ . والرفعُ على أنَّه مبنيٌّ للمفعولِ .

(ويعملُ عملَه اسمُه غيرُ العلمِ وهو مادَلَّ على معناه وخالَفَه لفظاً وتقديراً دون عوضٍ - من بعضِ مافي فعلِه)

عملَه أي عملَ المصدرِ . قوله غيرُ العلمِ احترزَ من العلمِ فإنَّه لايعملُ عملَ الفعلِ نحو : بَرَّة وفَجَارِ . واسمُ المصدرِ هو مادَلَّ على معناه أيْ معنى المصدرِ كـ " وُضُوء وغُسْل " فانهما مساويان في المعنى للتوضُّوء والاغتسالِ . ومخالفان لهما

---

(١) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٤٠

(٢) التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٣٩

بخلوّهما من بعض مافي فعليهما وهما توضّأ واغتسل ، وحقّ المصدر أنْ يتضمّن حروفَ الفعلِ بمساواةٍ كتوضُّو أو بزيادةٍ كاغتسالٍ فـ " وضوء وغُسل " من اسماءِ المصادرِ لا من المصادرِ واحترز بـ " لفظاً وتقديراً " من قتالٍ ونحوه فإنّه مصدرٌ وقد خلا من المدةِ التي في قاتَل لكنّه خلا لفظاً لا تقديراً فإنّها مقدّرة بعد الكسر وقد ثبتَ نحو : " قيتال " ، واحترزَ بقوله دونَ عوضٍ من " عِدةٍ " فإنّه مصدرٌ خلا من واو " وعَدَ " لفظاً وتقديراً لكن عُوِّضَ من الواوِ التاءُ ، ومن إعمالِ اسمِ المصدرِ : " مِنْ قُبلةِ الرجلِ امرأتَه الوضوءُ[1] " وقولُ الشاعرِ :

٦٦٧ — / إذا صحّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يجدْ عسيراً من الآمالِ إلّا ميسّرا[2] / ١٦٨

(فإنْ وُجِدَ عملٌ بعد ماتضمّن حروفَ الفعلِ من اسمِ مايفعلُ به أو فيه فهو لمدلولٍ به عليه)

مايفعلُ به كدُهْنٍ لما يُدْهَن به وكُحْلٍ لما يُكتحلُ به أو فيه نحو كِتاب لما يُكتَبُ فيه فهو لمدلولٍ به عليه فمنه قولهم : أعجبني دُهنَ زيدٍ لحيتَه وكُحلَ هندٍ عينَها وقوله تعالى : " كِفاتاً أحياءً وأمواتاً[3] " فالنصبُ في هذا بفعلٍ مضمرٍ أي دَهَنَ لحيتَه وكَحَلَتْ عينَها ويكفتُ أحياءً وأمواتاً .

---

(١) موطأ الامام مالك . طهارة ٦٥ ، ٦٦

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٤١ والعيني ٣ / ٥٢٥

(٣) سورة المرسلات ٢٥ ، ٢٦

((فصـــــل))

(يجيءُ بعدَ المصدرِ الكائنِ بدلاً من الفعلِ معمولُ عاملهُ على الأصحِّ البـدلِ لا المبدلِ خلافاً لسيبويهِ والأخفشِ)(١)

مثالُ ذلك أمراً قولُ الشاعـر :

٩٦٨ — عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمورِهم فَندلاً زُرَيقُ المالَ ندلَ الثعالِبِ (٢)

ومثاله دعاء قول الشاعـر :

٩٦٩ — ياقابلَ التوبِ غفراناً مآثمَ قـدْ أسلفتُها أنا منها مشفقٌ وجِـلُ (٣)

وبعدَ استفهامٍ كقولِ الشاعـرِ :

٩٧٠ — أَعلاقَـةً أُمَّ الوليِّـدِ بعد مـا أفنانُ رأسِـك كالثغـامِ المخلِـسِ (٤)

ويقعُ خبراً كقولِ الشاعرِ :

٩٧١ — قالتْ نعَمْ وبلوغاً بغيةً ومنـى فالصادِقُ الوعدِ مبذولٌ له الأملُ (٥)

---

(١) الكتاب ١ / ٥٩

(٢) البيت من الطويل وتنازعه جماعة ، هم ، الاحوص ، ديوانه ٢١٥ ، واعشـى همدان وجرير ، العينى ٣/٤٦ ، ٥٢٣ ، وقد ورد بدون عزو فى : الكتاب ١/٥٩ والاعلم ١/٥٩ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٩١ وشرح ابيات سيبويـه لابن السيرافى ١/٣٧٢ والخصائص ١/١٢٠ والانصاف ١/٢٩٣ وزريق : نداء وهى قبيلة ، كأنه قال : اندلى يازريق المال كما يندل الثعلب مايأخذه مـن التمر ويخبأ ، وقيل الندل : الغرف بالكفيـن .

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٤٢ والاشمونى ٢/ ٢٨٥

(٤) البيت من الكامـل وقد تقدم برقم ٢٤٧

(٥) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٣ لوحة ٢٤٢

فمذهبُ سيبويه في هذا كلِّه العاملُ في المصدرِ البدلُ كما ذكر الشيخُ

(والأَصَحُّ أيضاً مساواةُ هذا المصدرِ لاسمِ الفاعلِ في تحملِ الضميرِ وجوازِ تقديمِ المنصوبِ به والمجرورِ بحرفٍ يتعلقُ به)

فإذا قلتَ : ضرباً زيداً ففي ضرباً ضميرٌ مستترٌ بخلافِ المصدرِ المقدَّرِ بحرفٍ مصدريٍّ والفعلِ فإنَّه لايتحملُ الضميرَ على الأصحِ ومثالُ تقديمِ المنصوبِ : زيداً ضرباً والمجرورِ بحرفٍ يتعلقُ به نحو : بزيدٍ مروراً .

((بـاب حروف الجـر سوى المستثنى بهـا))

(فمنها " مِنْ " وقد يُقالُ " مِنَا ")

حكى الفراءُ أنّ بعضَ العربِ يقولُ فى " مِنْ " : مَنَا زعمَ أنَّه الأصلُ وخُففتْ لكثرةِ الاستعمالِ .

(وهى لابتداءِ الغايةِ مُطلقاً على الأصحِّ)

مطلقاً أىْ فى الزمانِ والمكانِ وغيرهما فى الزمانِ منْ أولِ يومٍ ، فى المكانِ " مِن المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى " (١) ، وقرأتُ مِنْ أوّلِ سورةِ البقرةِ إلى آخرها وابتداءُ الغايةِ فى الزمانِ منعَ منه البصريون وأباحهُ الكوفيون (٢) .

(وللتبعيضِ) " مِنهُمْ مَنْ كَلّمَ اللّـهُ " (٣) " فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِـهِ " (٤)

(ولبيانِ الجنسِ)

" يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ " (٥) " فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْ الأَوْثَانِ " (٦) .

(وللتعليلِ) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا .

(وللبدلِ) " أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ " (٧) ومنه :

---

(١) سورة الاسراء ١

(٢) شرح الكافيه ٢٩٨/٢ والانصاف ٣٧٠/١ مسألة ٥٤

(٣) سورة البقـرة ٢٥٣

(٤) سورة النـور ٤٥

(٥) سورة الكهـف ٣١

(٦) سورة الحـج ٣٠

(٧) سورة التوبـه ٣٨

٤٧٢ - جاريةٌ لم تأكلِ المرقّقا ولم تذقْ مِنَ البقولِ الفستقا (١)

وقولُ الآخر :

٤٧٣ - أخذوا المخاضَ من الفصيلِ غلبةً ظلماً ويكتبُ للأميرِ إفالا (٢)

" ولو نشاءُ لجعلنا منكم ملائكةً " (٣)

(وللمُجاورةِ)

فتكونُ بمعنى " عَنْ " كقولِهِ تعالى : " فويلٌ للقاسيةِ قلوبُهم مِنْ ذكرِ اللهِ " (٤)

---

(١) البيتان من الرجز وقائلهما ابونخيله السعدى ، الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، والجمهرة ٥٠٤/٣ واللسان ٣٠٨/١ والتنبيهات ١٨٥ والمعرب ٢٨٦ وتثقيف اللسان ١٢٣ وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٤٧ والعينى ٢٧٦/٣ ، والمرقق الرغيف الواسع الرقيق .

(٢) البيت من الكامل وهو للراعى وقد وردت هذه الرواية فى شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٦٠ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٣ ورواية الديوان ١٤٢ :

أخذوا الكرام من العشار ظلامة منا ويكتب للامير افيلا

وروى البيت فى الامالى الشجرية ٦١/٢ وشرح المفصل ٤٤/٦ والمغنى ٣٥٥/١ وشرح أبيات المغنى ٣٢٤/٥ والخزانة ٥٠٤/١

اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا

والمخاض : النوق الحوامل ، والفصيل ولد الناقه الذى فصل عن امه ، والافيل الصغير ، والمعنى اخذوا النوق الحوامل بدلا من الفصال ، والافيل فى موضع الفصال والافال ، قال فى اللسان والافال والافائل صغار الابل بنات المخاض ونحوها .

(٣) سورة الزخرف ٦٠

(٤) سورة الزمر ٢٢

أىْ عَنْ ذكرِ الله •

(والانتهاءِ)

رأيتُ الهلالَ منْ دَارِى مِنْ خِلالِ السُّحُبِ ، فَمِنْ الأُولى للابتداءِ ، والثانيــة لانتهاءِ الرؤيــةِ •

(وللاستعلاءِ) " ونَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ " (١) •

(وللفصـــل) وهى الداخلةُ على ثانى المتضادَيْنِ كقولِه تعالى : " واللّـــه يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْـــلِحِ " (٢) •

(ولموافقـةِ البـاءِ) كقولِه تعالى : " ينظرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِىٍّ " (٣) •

(ولموافقةِ " فى ")

كقوله تعالى : " أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ " (٤) أىْ فى الأرضِ •

(وتزادُ لتنصيصِ العمومِ) نحو : ماجَاءَنى مِنْ رجـلٍ •

(أوْ لمجردِ التوكيدِ بعد نفيٍ او شبهه جارةً نكرةً مبتدأ أوْ فاعلاً أو مفعولاً به)

فالأول نحو : ماجَاءَنى مِنْ أَحَدٍ ، وَوَجْهُ التوكيدِ فى ذلك أنَّ قولَك مافيهـــا أحدٌ فُهِمَ العمومُ فلما دَخلتْ " مِنْ " كانتْ مؤكِّدَةً لهذا المعنى ولايكونُ المجرورُ بهـــا عند سـيبويهِ (٥) إلا نكرةً بعد نفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ والنكرةُ المجرورةُ / مبتدأً أو فاعـلٌ / ١٦٩ أو مفعولٌ ، مثالُه مبتدأ مع النفيِ مامن رجلٍ قائمٌ والاستفهامِ هَلْ فيها مِنْ رجلٍ ، ومثاله

---

(١) سورة الانبياء ٧٧

(٢) سورة البقرة ٢٢٠

(٣) سورة الشورى ٤٥

(٤) سورة فاطـر ٤٠

(٥) الكتاب ٢ / ٣٠٧

فاعلاً مع النفي . ماقام من رجلٍ ، ومثاله مفعولاً : لا تضربْ من رجلٍ .

(ولا يمتنعُ تعريفُه ولا خُلوُّه من نفيٍ أو شبهِه وفاقاً للأخفشِ)

أجازَ الاخفشُ[1] أنْ يكونَ مجرورُها معرفةً مستدلاً بقولِه تعالى : " ولَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ المُرْسَلِينَ "[2] ، واستدلَّ على خُلوِّه من نفيٍ أو شبهِه بقولِه تعالى : " يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ "[3] أي أنَّها لايشترطُ فيها تقدُّمُ النفيِ في الزيادةِ .

(ورُبَّما دَخَلَتْ) " مِنْ " المذكورةُ .

(على حالٍ) كقراءةِ زيدِ بنِ ثابتٍ " ماكانَ لَنَا أَنْ نُتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ "[4] بضمِ النونِ وفتحِ الخاءِ أي أنْ نُتَّخَذَ أولياءَ .

(وتنفردُ " مِنْ " بجرِ ظرفٍ لا تنصرفُ كـ " قَبْلُ وبَعْدُ وعِنْدَ ولَدَى ولَدُنْ ومَعَ وعَنْ وعَلَى اسمين)

كقولِه تعالى : " لِلَّهِ الأمرُ مِنْ قبلُ ومِنْ بعدُ "[5] " وآتيناهُ رحمةً مِنْ عِندِنَا "[6] وجئتُ مِنْ لَدَاه " وعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً "[6] و " هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ "[7] وقولُ الشاعرِ :

---

(١) شرح الكافية ٢ / ٣٠٠

(٢) سورة الانعام ٣٤

(٣) سورة الاحقاف ٣١

(٤) سورة الفرقان ١٨ قال ابن الجزري : " واختلفوا " في (أن نتخذ) فقرأ ابوجعفر بضم النون وفتح الخاء وهي قراءة زيد بن ثابت وابي الدرداء وابي رجاء وزيد بن علي وجعفر الصادق وابراهيم النخعي وحفص بن عبيد ومكحول " . النشر في القراءات العشر ٢/٣٣٣

(٥) سورة الروم ٤

(٦) سورة الكهف ٦٥

(٧) سورة الانبياء ٢٤

١٧٣ — فلقد أرانى للرماح دريئةً مِنْ عَنْ يمينى تارةً وأمامى (١)

وقول الآخر :

١٧٤ — غدتْ مِنْ عليه بعد ما تمَّ ظِمْؤها تَصِلُّ وعن قيضٍ بزيزاءَ مَجْهَلِ (٢)

(وتختص مكسورةَ الميم ومضمومتَها فى القسم بالربِّ والتاءُ واللامُ باللـه)

فتقولُ : مِنْ رَبِّى ومُنْ ربى لأفعلنَّ ولاتجرُّ فى القسم غيرَ الربِّ وكاختصاص

" مِنْ " فى القسم بالرب اختصاصُ التاءِ واللامِ فيه باللهِ نحو : تاللهِ لقد آثرك اللهُ

علينا (٣) لِلّهِ لايؤخرُ الرجلُ . وتقول : تاللهِ ، ولِلّهِ ، قال :

١٧٥ — لِلّهِ يَبْقَى عَلَى الأيامِ ذُو حَيَدٍ بمشمخرٍّ به الظَيانُ والآسُ (٤)

---

(١) البيت من الكامل وقد تقدم برقم ٥٦١ ، ٧١٩

(٢) البيت من الطويل وقائله مزاحم العقيلى . نوادر ابى زيد ١٦٣ والكتاب ٣٠١/٢ والاعلم ٣٠١/٢ والمقتضب ٥٣/٣ وشرح المفصل ٣٨/٨ والمقرب ١ / ١٩٦ ، والعينى ٣٠١/٣ والخزانة ٢٥٣/٤ ، والظم هو ان تشرب القطاة فى كل ثلاثة ايام او اربعة ايام مرة ، وصليل القطاة : صوت جوفها من يبسه من العطش ، والزيزاء ما ارتفع من الارض وغلظ وقيل هى المفازه التى لا شجره فيها .

(٣) سورة يوسف ٩١

(٤) البيت من البسيط من قصيدة وردت مرتين فى شرح اشعار الهذليين : مرة لابى ذويب (واسمه خويلد بن خالد بن محرث بن مضر) فى ٢٢٦/١ فما بعدها ومرة لمالك بن خالد الخناعى فى ٤٣٩/١ .

ونسبه سيبويه والاعلم ١٤٤/٢ لاميه بن ابى عائذ الهذلى .

ونسبه الزمخشرى فى المفصل ٣٤٥ لعبد مناه الهذلى .

قال ابن يعيش فى شرح المفصل ٩٩/٩ : البيت لاميه بن ابى عائذ وقيل لابى ذويب وقيل الفضل بن العباس الليثى . وانظر الخزانة ٢٣١/٤ فما هدها . وقد ورد بدون عزو فى : المقتضب ٣٢٤/٣ والامالى الشجرية ٣٦٩/١ =

(وشذ فيه : مُنُ اللهِ وتَرَبِّي)

بضم الميمِ والنونِ ، وتربى بدخولِ التاءِ على الربِ وهذا رواه الاخفش (١) .

(ومنها : " إلى " للانتهاءِ مطلقاً)

زماناً ومكاناً : سرتُ إلى آخرِ النهارِ وإلى آخرِ المسافةِ .

(وللمصاحبة)

كقوله تعالى : " ولا تأكلوا أموالَهم إلى أموالِكم " (٢) .

(وللتبيين)

كقوله تعالى : " قال ربِّ السِّجنُ أحبُّ إليَّ " (٣) .

(ولموافقة اللامِ)

كقوله تعالى : " والأمرُ إليكِ فانظري " (٤) .

(وفي ومن) فمن موافقةِ " في " قولُ الشاعر :

٧٦ — فلا تتركنّي بالوعيدِ كأنني إلى الناسِ مطليٌّ بهِ القارُ أجربُ (٥)

= والظبان شجر الياسمين ، وحيد : يقول لقرونه حيد والواحد حيد وهو ماننتأ ، واشمخر اذا طال والمشمخر : الجبل .

(١) الانصاف ١ / ٣٩٧

(٢) سورة النساء ٢

(٣) سورة يوسف ٣٣

(٤) سورة النمل ٣٣

(٥) البيت من الطويل وقائله النابغة الذبياني . ديوانه ٧٨ والامالي الشجرية ٢١٤/٢ والهمع ٢٠/٢ والدرر ١٣/٢ والخزانة ١٣٧/٤

ومن موافقة " مِنْ " قولُ الآخـــر :

١٧٧ - تقولُ وقَدْ عاليتُ بالكورِ فوقَهـا أيسقى فلا يروى إلى ابنُ أحمـرا (١)

(ولا تُزادُ خلافاً للفـراءِ) خُرّجَ عليها قولُه تعالى : " فاجْعلْ أفئِـدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوَى إليهم (٢) " بِفَتْحِ الواوِ .

(ومنها : اللامُ ، لِلمِلْـكِ) كقولِك : المالُ لِزيـدٍ .

(وشبهِـه) كقولِك : أدُومُ لكَ ماتدُومُ لي .

(والتمليكِ) وهبتُ لزيدٍ دينـاراً .

(وشبهِـه) " واللهُ جعَلَ لكُم مِنْ أنفسِكُمْ أزواجـاً (٣) " .

(وللاستحقاقِ) : الجلُّ للفـرسِ .

(والنسـبِ) لزيدٍ عمٌّ .

(والتعليـلِ) : " لتحكُمَ بينَ النـاسِ (٤) " .

(وللتبليـغِ) وهي الجارةُ اسمَ سامعٍ قولٍ أو مافي معناه نحو : قلتُ له وبينتُ لـهُ .

---

(١) البيت من الطويل وقائله عمرو بن أحمر الباهلي . ديوانه ٨٤ والاقتضـاب ٤٤٠ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٢ والمغنى ١ / ٧٩ وشرح شواهد المغنى ١ / ٢٢٥ وشرح ابيات المغنى ٢ / ١٢٩ والاشمونى ٢ / ٢١٤ والهمع ٢ / ٢٠ ، والدرر ٢ / ١٣

(٢) سورة ابراهيم ٣٧ قال الفراء : " وقرأ بعض القراء (تهوى اليهم) بنصب الواو بمعنى تهواهم " معاني القرآن ٢ / ٧٨ وقال ابوالفتح : " ومن ذلك قراءة علي ابن ابي طالب وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد (عليهم السـلام) ومجاهد : " تهوى " بفتح الواو . المحتسب ١ / ٣٦٤

(٣) سورة النحـل ٧٢

(٤) سورة النساء ١٠٥

(وللتعجّب) كقوله :

١٧٨ — شَبابٌ وشَيْبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فَلِلّهِ هذا الدهرُ كيفَ تَردَّدا (١)

(وللتبيين)

وهى الواقعةُ بعد اسماءِ الافعالِ نحو : " هيتَ لكَ " (٢) ومثلها المبيِّنة مفعولية مجرورها فى تعجّبٍ أو تفضيلٍ بعد ما دلّ على حبٍّ نحو : ما أَحبَّه إلىّ ، أو بغضٍ نحو : ما أَبغَضَه إلىّ .

(وللصيرورة) كقوله تعالى : " ليكونَ لهم عدوًّا وحزنًا " (٣) .

(ولموافقة " فى ") " ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ " (٤) .

(وعند) كُتِبَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ .

(والى) " سقناه لبلدٍ " (٥) .

(وبعد) " أقمِ الصلاةَ لدلوكِ الشمسِ " (٦) .

(وعلى) " يخرّون للأذقانِ سجّداً " (٧) .

(ومن) كقولِ الشاعر :

---

(١) البيت من الطويل وقائله الاعشى . ديوانه ١٣٥ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٣ والامالى الشجرية ١/٢٦٨ والاشمونى ٢/٢١٧ والامسات لابى الحسن الهروى ٥٥

(٢) سورة يوسف ٢٣

(٣) سورة القصص ٨

(٤) سورة الانبياء ٤٧

(٥) سورة الاعراف ٥٧

(٦) سورة الاسراء ٧٨

(٧) سورة الاسراء ١٠٧

٩٧٩ — لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل (١)

أي منكم .

(وتزاد مع مفعول ذي الواحد قياسا في نحو : " للرؤيا تعبرون " (٢) و " إن ربك فعال لما يريد " (٢))

المراد بهذين التركيبين أن يتقدم المفعول على عامله / أو كان العامل فرعا / ١٧٠ في العمل كما هو في متن الكتاب .

(وسماعا في " ردف لكم " (٣)) مما لم يتقدم فيها المعمول .

(وفتح اللام مع المضمر لغة غير خزاعة ومع الفعل لغة عكل وبلعنبر)

وعلى لغة الجمهور جاء كما هو المشهور : لك لكما لكم لكن إلا في ضمير المتكلم ، وخزاعة يكسرونها كالمظهر هذا في المسألة الأولى ، وفي الثانية كما جاء قول الشاعر :

٩٨١ — وتأمرني ربيعة كل يوم لأشربها وأقتني الزجاجا (٤)

تفتحوا اللام مع الفعل .

---

(١) البيت من الطويل وقائله جرير . ديوانه ٤٥٧ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٤ والمغني ١/٢٣٤ وشرح التصريح ٢/١٢ والاشموني ٢/٢١٨ والهمع ٢/٣٢ والدرر ٢/٣١

(٢) سورة يوسف ٤٣

(٣) سورة هود ١٠٧

(٤) البيت من الوافر وقائله النمر بن تولب . ديوانه ٤٧ ورواية الديوان والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٦ والخزانة ٤/٣٧٦ : لا شريها بالياء بدل لاشربها بالباء كما ورد في المخطوط ، والضمير في قوله لا شريها يعود على الابل كما وصفها بالكوم في بيت سابق ، ولعل النقطة الثانية لحرف الباء قد سقطت سهوا اذ لا وجه لكلمة : " لا شربها " هنا .

(ويساوى لامَ التعليلِ معنى ومحلاً " كَىْ " مَعَ أنْ و " ما " اختِهـا أو الاستفهامية) مثالُ الأولِ قولُ الشاعـرِ :

٩٨٢ — فقالتْ أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحاً ... لِسانَكَ كيما أنْ تغرَّ وتخدعـا (١)

ومثالُ مساواتِها إيّاها مَعَ " ما " المصدريةِ قولُ الشاعـرِ :

٩٨٣ — إذا أنْتَ لم تنفعْ فضرَّ فإنَّما ... يرجى الفتى كيما يضـرُّ وينفـعُ (٢)

ومثالُ مساواتِها إيّاها مع " ما " الاستفهاميةِ كقولكِ سائلاً عن العلةِ : كَىْ مَ وفى الوقف : كَيْمَـهْ .

(ومنها : الباءُ للإلصاقِ) نحو : وصلتُ هذا بِهذا .

(وللتعديـةِ) كقولِهِ تعالى : " ولو شاءَ اللهُ لذهَبَ بِسمعِهِم " (٣).

(وللسببيةِ) " فأخرجَ بِهِ مِنَ الثمراتِ " (٤)

(وللتعليلِ) وهى التى تحسنُ اللامُ فى موضعِها كقوله تعالى : " إنكم ظلمتُم أنفسَكُم باتِّخاذِكم العِجْـلَ " (٥).

---

(١) البيت من الطويل وقائله جميل بثينه . ديوانه ٧٤ وشرح المفصل ١٤/٩ ، والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٦ و جـ ٨ لوحة ١١٤ وشرح الدرة الالفيـة لابن الخباز لوحة ٢١ وشرح شذور الذهب ٢٨٩ والعينى ٢٤٤/٣ وشـرح التصريح ٣/٢ والخزانة ٥٨٤/٣

(٢) البيت من الطويل وقد تنازعه : قيس بن الخطيم ملحقات ديوانه ١٧٠ وعبد اللـه ابن معاويه . ديوانه ٥٩١ وحماسة البحترى ٢١٣ وقال العينى ٢٤٥/٣ ، ٣٧٩/٤ : قيل ان قائله هو النابغة الذبيانى وقيل الجعدى والاصح ان قائله قيس بن الخطيم ، وانظر الخزانة ٥٩١/٣

(٣) سورة البقرة ٢٠

(٤) سورة البقرة ٢٢

(٥) سورة البقرة ٥٤

(وللمصاحبةِ) كقولهِ تعالى : " قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ " . (١)

(وللظرفيةِ) كقولهِ تعالى : " وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ " . (٢)

(وللبـدلِ)

كقولِ بعضِ الصحابةِ رضي اللهُ عنهم : " مايسرني أني شهدتُ بدراً بالعقبة " (٣)

أي بدلَ العقبـةِ .

(وللمقابلـةِ) وهي الداخلةُ على الأثمانِ نحو : اشتريتُ الفرسَ بألفٍ .

(ولموافقةِ " عَنْ ") كقولهِ تعالى : " وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَـامِ " . (٤)

(و " على ") ولموافقةِ على كقولهِ تعالى : " وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَـارٍ " . (٥)

(و " مِنْ " التبعيضيّةِ) ومن ذلك قولُ الشاعـرِ :

٩٨٤ — فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرُونِهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ (٦)

وقولُ الآخـرِ :

---

(١) سورة النساء ١٧٠

(٢) سورة آل عمران ١٢٣

(٣) صحيح البخاري ١٤/٥

(٤) سورة الفرقان ٢٥

(٥) سورة آل عمران ٧٥

(٦) البيت من الكامل وقائله عمر بن ابى ربيعه . ديوانه ٤٨٨ ومنهج السالك ٢٤٨ والجنى الداني ٤٤ واللسان ٢٣٧/٢ (حشرج) ، والحشرج : كوز صغير لطيف والنـزيف : المحموم الذى منع من الماء .

٩٨٥ — شربن بماءِ البحرِ ثم ترفعت ... متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهن نئيجُ (١)

(وتزادُ مع فاعلٍ ومفعولٍ وغيرهما) مثالُ الأولِ : " قولُه تعالى :
" وكَفَى باللّهِ شَهيداً " (٢) . ومثالُ الثانى قولُه تعالى : " ولا تُلقُوا بأيْدِيكم إلى التَّهلُكةِ " (٣) وقولُه تعالى : " وهُزّى إليكِ بِجِذْعِ النّخلةِ " (٤) . ومثالُ الثالث : بِحَسْبِكَ زيدٌ ، وليس زيدٌ بقائمٍ .

(ومنها : " فى " للظرفيةِ حقيقةً أو مجازاً)

فالأولُ كقولِه تعالى : " واذكروا اللهَ فى أيامٍ معدوداتٍ " (٥) ، والثانى كقولِه تعالى : " ولكم فى القصاصِ حياةٌ " (٦) .

(وللمصاحبةِ) كقولِه تعالى : " ادخُلوا فى أُمَمٍ " (٧) أى مع أُمم .

(وللتعليلِ) كقولِه تعالى : " لمسَّكم فيما أخذتم " (٨) .

---

(١) البيت من الطويل وقائله ابوذويب الهذلى . شرح اشعار الهذليين ١/١٢٩ ، والخصائص ٢/٨٥ والمحتسب ٢/١١٤ والامالى الشجرية ٢/٢٧٠ وأدب الكاتب ٤٠٨ والتذييل والتكميل ج ٤ لوحة ١٩ ورصف المبانى ١٥١ والجنى الدانى ٤٣ ، ٥٠٥ والمغنى ١/١١١ ومنهج السالك ٢٣٥ وشرح الالفية للمرادى ٢/٢٠٢ ، وشرح التصريح ٢/٢ والعينى ٣/٢٤٩ والاشمونى ٢/٢٠٥ والخزانة ٣/١٩٣ ، والهمع ٢/٣٤ والدرر ٢/٣٤ ولزوم مالايلزم السفر الثالث ١/٤٨٢

(٢) سورة النساء ٧٩

(٣) سورة البقرة ١٩٥

(٤) سورة مريم ٢٥

(٥) سورة البقرة ٢٠٣

(٦) سورة البقرة ١٧٩

(٧) سورة الاعراف ٣٨

(٨) سورة الانفال ٦٨

(والمقايسة) كقوله تعالى : " فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة " (١) .

(وللموافقة " على ") كقوله تعالى : " ولأصلبنكم فى جذوع النخل " (٢) .

(والباء) كقوله تعالى : " يذرؤكم فيه " (٣) أى به .

(ومنها : " عن " للمجاوزة)

كقوله تعالى : " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه " (٤) .

(وللبدل) كقوله تعالى : " واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا " (٥) .

(وللاستعلاء) كقولهم : بخل عنه أى عليه وقول الشاعر :

٩٨٦ — لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب عنى ولا أنت ديانى فتخزونى (٦)

(وللاستعانة) كقولهم : رميت عن القوس ، اى بالقوس .

---

(١) سورة التوبة ٣٨

(٢) سورة طه ٧١

(٣) سورة الشورى ١١

(٤) سورة القصص ٥٥

(٥) سورة البقرة ٤٨

(٦) البيت من البسيط وقائله ذو الاصبع العدوانى . المفضليات ١٦٠ وشرح المفضليات للتبريزى ٥٩٤/٢ ومجالس العلماء ٧١ والخصائص ٢٨٨/٣ ، والامالى الشجرية ١٣/٢ والانصاف ٣٩٤/١ وشرح المفصل ٥٣/٨ والمقرب ١٩٧/١ ومعانى الحروف ٦٦ واصلاح المنطق ٣٧٣ والاقتضاب ٢٤٩ ، ومقاييس اللغة ١٧٩/٢ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٢٣ ورصف المبانى ٢٥٤ والجنى الدانى ٢٤٦ والمغنى ١٥٨/١ وشرح شواهد المغنى ٤٣٠/١ وشرح ابيات المغنى ٢٨٥/٣ ومنهج السالك ٢٥١ وشرح الالفية للمرادى ٢٠٥/٢ ، وشرح التصريح ١٥/٢ والاشمونى ٢٢٣/٢ والبهجة المرضيه ٧٢ وشرح المكودى ٩٧ والعينى ٢٨٦/٣ والخزانة ٣ / ٢٢٢

(وللتعليل) كقوله تعالى : " وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك "(١) .

(ولموافقة " بعد ") " لتركبن طبقاً عن طبق "(٢) .

(و " فى ") كقول الشاعر :

٩٨٧ — وآسِ سَراةَ الحىّ حيثُ لقيتَهم ولا تكُ عن حَمْلِ الرِّباعَةِ وانيـا(٣)

(وتزادُ هى و " على " والباءَ عوضاً) هى أىْ : "عن" كقولِ الشاعر :

٩٨٨ — أتجزعُ إنْ نفسٌ أتاها حمامُها فهلّا التى عَنْ بينَ جنبيكَ تدفع(٤)

أى فهلّا عن التى بين جنبيك تدفعُ فحذف " عن " وزادها بعد التى . ومثال زيادةِ على عوضاً قول الشاعر :

٩٨٩ — إنّ الكريمَ وأبيكَ يَعْتَمِـلْ إنْ لم يجدْ يوماً على من يتكـلْ(٥)

أى إنْ لم يجدْ يوماً من يتكل عليه / وزاد " على " قبل " من " عوضـاً . ١٧١/

ومثالُ زيادةِ الباءِ عوضاً كقولِ الشاعرِ :

---

(١) سورة هود ٥٣

(٢) سورة الانشقاق ١٩

(٣) البيت من الطويل وقائله الاعشى . ديوانه ٣٢٩ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٢٤ والمغنى ١٥٩/١ وشرح شواهد المغنى ٤٣٤/١ وشرح ابيات المغنى ٢٩٨/٣ والاشمونى ٢٢٤/٢ والهمع ٣٠/٢ والدرر ٢٥/٢

(٤) البيت من الطويل وقائله زيد بن رزين بن الطوح . المحتسب ٥٨١/١ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٢٤ والمغنى ١٦٠/١ وشرح شواهد المغنى ٤٣٦/١ وشرح ابيات المغنى ٣٠٣/٣ والهمع ٢٢/٢ والدرر ١٥/٢

(٥) البيتان من الرجز وعزاهما سيبويه لبعض الاعراب . الكتاب ٤٤٣/١ والاعلم ٤٤٣/١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢٠٥/٢ ومجالس العلماء ٨٢ وامالى الزجاجى ٢٣٤ والخصائص ٣٠٥/٢ والمحتسب ٢٨١/١ والامالى الشجرية ١٦٨/٢ وشرح المشكل من شعر المتنبى لابن سيده ٢٩٤ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٢٤

٩٩٠ — ولا يواتيك فيما ناب من حدثٍ ... إلا أخو ثقةٍ فانظر بمن تثقِ (١)

أرادَ من تثقُ به وزادَ الباءَ قبل " من " .

(ومنها : " على " للاستعلاءِ حِسّاً)

كقوله تعالى : " كل من عليها فانٍ " (٢) .

(أو معنىً) كقوله تعالى : " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض " (٣) .

(وللمصاحبةِ) كقوله تعالى : " وآتى المالَ على حبِّه " (٤) .

(وللمجاوزةِ) كقول الشاعر :

٩٩١ — إذا رضيتْ عليَّ بنو قشيرٍ ... لعمرُ اللهِ أعجبني رضاها (٥)

وقولُ الآخر :

٩٩٢ — إذا ما امرؤٌ ولّى عليَّ بودّه ... وأدبر لم يصدرْ بإدباره ودّي (٦)

(وللتعليلِ) كقوله تعالى : " ولتكبروا الله على ما هداكم " (٧) .

---

(١) البيت من البسيط وقائله سالم بن وابصة الاسدى . التذييل والتكميل ج ٤ لوحة ٢٤ والمغنى ١٥٤/١ وشرح شواهد المغنى ٤١٩/١ وشرح ابيات المغنى ٢٤٣/٣ والهمع ٢٢/٢ والدرر ١٥/٢ والاشمونى ٢١٩/٢

(٢) سورة الرحمن ٥٥

(٣) سورة البقرة ٢٥٣

(٤) سورة البقرة ١٧٧

(٥) البيت من الوافر وقائله القحيف العقيلى . نوادر ابى زيد ١٧٦ والمقتضب ٣٢٠/٢ والخصائص ٣١١/٢ والمحتسب ٥٢/١ والامالى الشجرية ٢٦٩/٢ والانصاف ٦٣٠/٢ وشرح المفصل ١٢٠/١ والتذييل والتكميل ج٤ لوحة ٢٦ والمغنى ١٥٣/١ والعينى ٢٨٢/٣

(٦) البيت من الطويل ، وقائله دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط بن يربوع. الخصائص ٣١١/٢ وادب الكاتب ٣٩٧ وشرح ادب الكاتب للجواليقى ٣٥٥ والاقتضاب ٤٤٠

(٧) سورة البقرة ١٨٥

(وللظرفية) كقوله تعالى : " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان "(١)

(ولموافقة " من ") كقوله تعالى : " الذين إذا اكتالوا على الناس "(٢)

أى من الناس .

(والباء) وموافقة الباء كقوله تعالى : " حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق "(٣) أى بأن لا أقول .

(وقد تزاد دون تعويض) كقول الشاعر :

٩٩٣ — أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاة تروق(٤)

أى تروق كل أفنان العضاة فزاد على .

(ومنها : " حتى " لانتهاء الغاية بمجرورها أو عنده)

فاذا قلت : ضربت القوم حتى زيد فزيد مضروب انتهى الضرب به ويجوز كونه غير مضروب انتهى الضرب عنده .

(ومجرورها إما بعض لما قبلها من مفهم جمع افهاما صريحا أو غير صريح وإما كبعض)

مثال افهام الجمع افهاما صريحا كقولك قام الرجال وقام القوم ، ومثال غير

---

(١) سورة البقرة ١٠٢

(٢) سورة المطففين ٢

(٣) سورة الاعراف ١٠٥

(٤) البيت من الكامل وقائله حميد بن ثور الهلالى . ديوانه ٤١ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٢٧ والمغنى ١/ ١٥٥ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٢٠ والاشمونى ٢/ ٢٢٢ والهمع ٢/ ٢٩ والدرر ٢/ ٢٣

الصريح هو الدالَّ على الجمعيةِ بغيرِ لفظٍ موضوعٍ لها كقولِهِ تعالى : " ليسجننَّه حتى حين "(١) فمجرورُ حتَّى هنا منتهى الأحيانِ مفهومٌ غيرُ مصرحٍ بذكره ، ومثالُ الذى هو كبعضٍ قولُ الشاعر :

٩٩٤ — أَلْقَى الصحيفةَ كى يخففَ رحلَه ... والزادَ حتَّى نعلَه أَلقاها (٢)

كأنه قال : أَلْقَى ما يُثقِلُه حتى نعله .

(ولا يكونُ ضميراً)

لا يكونُ مجرورُها ضميراً هذا مذهبُ سيبويه (٣) وأجازَ الكوفيون والمبرد أن يكون ضميرا واستدلوا بقول الشاعر :

٩٩٥ — فلا واللهِ لا يلقى أناسٌ ... فتىً حتَّاكَ يا ابنَ أبى زيادِ (٤)

---

(١) سورة يوسف ٣٥

(٢) البيت من الكامل وقائله ابو مروان النحوى . وقيل مروان النحوى وهو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة المهلبى . احد اصحاب الخليل المتقدمين فى النحو المبرزين . وقد ورد البيت فى : الكتاب ١ / ٥٠ والاعلم ١ / ٥٠ وشرح ابيات سيبويه للسيرافى ١ / ٤١١ وشرح المفصل ٨ / ١٩ ، والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٢٨ والعينى ٤ / ١٣٤ والمغنى ١ / ١٣٢ وشرح شواهد المغنى ١ / ٣٧٠ وشرح أبيات المغنى ٣ / ٩٦

(٣) قال المرادى : " ولمجرورها (يعنى مجرور حتى) شرطان : أن يكون ظاهرا فلا تجر الضمير هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين . واجازه الكوفيون والمبرد . الجنى الدانى ٥٤٣ ولم اجد فى المقتضب ٢ / ٣٨ باب حتى مسألة الجواز هذه .

(٤) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٢٩ والعينى ٣ / ٢٦٥ والهمع ٢ / ٢٣ والدرر ٢ / ١٦ والاشمونى ٢ / ٢١٠

(ولا يلزمُ كونهُ آخرَ جزءٍ أوْ ملاقِي آخرِ جزءٍ خلافاً لزاعمِ ذلك)

وهو الزمخشري [1] فانّه التزمَ ذلك ، مثالُ الأولِ : أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها ، ومثال الثاني : نمتُ البارحةَ حتّى الصباحِ ، ولا يجوز عنده : قمتُ الليلةَ حتّى نصفِها .

(ويختصُّ تالي الصريحِ المنتهَى بِهِ بقصدِ زيادةٍ ما)

ضعفٍ أو قوةٍ أو تعظيمٍ أو تحقيرٍ نحو : قدمَ الحجاجُ حتى المشاةِ وغَلبَ الناسُ حتى الأبطالِ ، وماتَ الناسُ حتى الأنبياءِ ، وخرجَ الصيادون حتّى كلابِهم فهذه الأمثلةُ صريحةٌ في أنّهُ منتهًى به داخلٌ معهم وأمّا إذا كان منتهًى عنده كقولك ضربتُ القومَ حتّى زيدٍ فهو مجرورٌ أيضاً لكن ليس فيه تنبيه على ضعفٍ أو قوةٍ أو غيرِهما مما ذُكِرَ .

(وبجوازِ عطفِه)

نحو : ضربتُ القومَ حتّى زيداً

(واستئنافِه)

نحو : ضربتُ القومَ حتّى زيدٌ ، وبالأوجهِ الثلاثةِ رُوِيَ :

---

(١) قال ابن مالك : " والتزم الزمخشري كون مجرورها آخر جزء او ملاقي آخر جزء وهو غير لازم " . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٦٥ ، وقال ابو حيان : " ومانقله عن الزمخشري هو قول اصحابنا : اكلت السمكة حتى رأسها ، ولا يكون الاسم الذى انجر بها الا آخر جزء من الشيء نحو قولك اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر جزء منه نحو قولك : سرت النهار حتى الليل ولو قلت اكلت السمكة حتى وسطها وسرت النهار حتى نصفه لم يجز ذلك . . . " التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٢٩ ، ولم اجد ما ذكر من التزام الزمخشري هذا الشرط في المفصل ولا في الكشاف .

" والزادَ حتّى نعلِه ألقاها "(١)

وقولُ الشاعر :

٩٩٦ عممتهم بالندى حتّى غواتهم ... فكنتَ مالكَ ذي غيٍّ وذي رَشَدِ(٢)

(وإبدالُ حائِها عيناً لغةٌ هذيليةٌ)

تقولُ في حَتّى : " عَتّى " وسَمِعَ عمرُ رضِيَ اللهُ عنه رجلاً يقرأُ : " عَتّى حِينٍ " فقالَ : مَنْ أقرأك ؟ فقال : ابنُ مسعودٍ ، فكتبَ إليه : إنّ اللهَ أنزلَ هذا القرآنَ وجعلَه عربياً وأنزلَه بلُغةِ قريشٍ فأقرِئ الناسَ بلغةِ قريشٍ ولا تُقرئهم بلغةِ هذيل والسلامُ(٣)

(ومنها : الكافُ للتشبيهِ ودخولُها على ضميرِ الغائبِ / المجرورِ قليلٌ) /١٧٢

كقول الشاعر :

٩٩٧ ولا أَرى بعلاً ولا حلائلا ... كهُو ولا كهُنَّ إلا حاظِلا(٤)

(وعلى : " أنْتَ " و " إيّاك " وأخواتِهما أقلُّ)

أي ضميرِ الرفعِ وضميرِ النصبِ المنفصلين ، قالوا : أنا كأنْتَ ، وأَنْتَ كأنَا وأنَا

---

(١) عجز بيت تقدم برقم ٩٩٤

(٢) البيت من البسيط ولا اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٢٩ والجنى الداني ٥٥٣ والمغنى ١٣٩/١ وشرح ابيات المغنى ١٣٢/٣

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨١/٣

(٤) البيتان من الرجز وقائلهما رؤبة بن العجاج في وصف حمار الوحش واتنه . ديوان رؤبة ١٢٨ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٦٣/٢ ، والعينى ٢٥٦/٣ والخزانة ٢٧٤/٤ وشرح التصريح ٤/٢ والدرر ٢٧/٢ .

===

كإياكَ ، قال الشاعرُ :

٩٩٨ قلتَ إنى كأنتَ ثمتَ لمـــا شبتِ الحربُ خضتها وكممتها (١)

وأنشد في ضميرِ النصبِ :

٩٩٨ فأَحْسِنْ وأَجمِلْ في أَسيرِكَ إنّـه ضعيفٌ ولمْ يأْسِرْ كإيّاكَ آسِـــرُ (٢)

(وقد توافقُ "على")

سُمِعَ من بعضِ العربِ جواباً لِمَنْ قيل له : كيفَ أصبحتَ : "كَخيرٍ عافاكَ اللهُ" ، أى على خير .

(وقد تزادُ إنْ أُمِنَ اللبسُ)

يكون الموضع غيرَ صالحٍ للتشبيهِ كقوله تعالى : "ليسَ كمثلِه شئٌ" (٣) أى ليس مثلَه شيءٌ فلا بُدَّ من عَدَمِ الاعتدادِ بالكافِ ، وكالزيادةِ فى قوله تعالى : "وحورٌ عينٌ كأمثالِ اللؤلؤِ" (٤) وفى قولِه صلى الله عليه وسلم "يكْفِى كالوَجْهِ واليديـــن"

=== ونسبا في الكتاب ٣٩٢/١ والاعلم ٣٩٢/١ : للعجاج وليسا في ديوانه . ووردا بدون عزو في شرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٦٣ والمقرب ١٩٤/١ والهمع ٣٠/٢ .

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣١ والهمع ٢٧/٢ .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . مجالس ثعلب ١٣٣/١ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣١ . والخزانة ٢٧٤/٤ والهمع ٣١/٢ والدرر ٢٧/٢

(٣) سورة الشورى ١١

(٤) سورة الواقعة ٢٢

اى يكفى الوجه واليدين ،ومنه :

١٠٠٠ لَواحِقُ الأَقْرابِ فيها كالمَقَقْ (١)

يريدُ المققَ أى الطولَ ، وقال الفراءُ : قيلَ لبعضِ العربِ كيف تصنعــون الإِقْطَ ؟ قالَ : كهين أى هيناً ،

(وتكونَ اسماً فتجُرُّ)

بحرفٍ أو اضافةٍ ، فالاولُ كقولِ الشاعرِ :

١٠٠١ بكا للقوةِ الشغواءِ جُبْتُ فلم أكنْ لأُولعَ إلا بالكَمِيِّ المقنَّـــــعِ (٢)

والثاني كقولِ الآخرِ :

١٠٠٢ تَيَّمَ القلبَ حُبُّ كالبدرِ لا بــلْ فاقَ حُسناً من تَيَّمَ القلبَ حبــــاً (٣)

---

(١) البيت من الرجز وقائله رؤبة . ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤/٤١٨ والانصاف ١/٢٩٩ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٣٢ والعينى ٣/٢٩٠ والخزانة ٤/٢٦٦ .

(٢) البيت من الطويله ولم اعرف قائله : التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٣٢ والعينى ٣/٢٩٥ والاشموني ٢/٢٢٥ والدرر ٢/٢٨ والرواية عند غير السلسيلى : جلت من الجولان ، واللقوة : العقاب سميت بذلك لسرعة اختطافهـــا والشغواء : صفة اللقوة وسميت بذلك لاعوجاج منقارها .

(٣) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٣٢ والهمــع ٢/٣١ والدرر ٢/٢٨ .

(ويُسندُ إليها)

فاعلةً كقولِ الشاعر :

١٠٠٣ وما هَدَاكَ إلى أَرضٍ كعالِمِهــا   ولا أَعانَكَ في عَزْمٍ كعَــزّامِ (١)

واسم كان كقول الآخر :

١٠٠٤ لو كانَ في قلبِي كقدرِ قلامــةٍ   فضلاً لغيرِك ما أَتَتْكِ رَسائِلِـي (٢)

و مبتدأً كقولِ الآخر :

١٠٠٥ بنا كالجوَى مما تَخافُ وقد نَرى   شفاءَ القلوبِ الصّادِياتِ الحوائِــمِ (٣)

ومذهبُ سيبويه أنها لا تكونُ اسماً إلاّ في ضرورةِ الشعرِ (٤) .

(وإنْ وقعَتْ صِلةً فالحرفيةُ راجحةٌ)

كقوله :

١٠٠٦ ما يُرتَجَى وما يَخافُ جمعَــا   فهُوَ الذى كالغيثِ والليثِ معَــا (٥)

---

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . جمهرة الامثال ٢ / ١٢١ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣١ .

(٢) البيت من الكامل وقائله جميل بثينة . ديوانه ٥٤ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣١ والهمع ٢ / ٣١ والدرر ٢ / ٢٨

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣١ والهمع ٢ / ٣١ والدرر ٢ / ٢٩

(٤) الكتاب ١ / ٢٠٣

(٥) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . الجنى الداني ٨١ والمغني ١ / ١٩٧ وشرح شواهد المغنى ١ / ٥٠٤ وشرح ابيات المغنى ٤ / ١٣٨ .

(وتزادُ بعدها " ما " كافةً وغيرَ كافةٍ)

فالأولُ كقول الشاعر :

١٠٠٧ لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وأَبَا حميـــدٍ كما النشوانُ والرجلُ الحليـــمُ (١)
أُرِيدُ هجاءَه وأَخافُ ربِّـــي وأعلمُ أنَّه عبدٌ لئيـــمُ

والثاني كقول الشاعر :

١٠٠٨ ونَنْصُرُ مولانا ونعلمُ أنَّـــه كَمَا الناسِ مجرومٌ عليه وجـــارمُ (٢)

(وكذا بعد " رُبَّ " و " الباءِ ")

يعني وكذا تزادُ " ما " كافةً وغيرَ كافةٍ في رُبَّ والباءِ فالكافةُ في " رُبَّ "

---

(١) البيتان من الوافر وقائلهما زياد الاعجم . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٣٣ والبحر المحيط ٢ / ٩٨ ومنهج السالك ٢٥٨ والمغني ١ / ١٩٤ وشرح شواهد المغني ١ / ٥٠١ وشرح أبيات المغني ٤/١٢٥ .

(٢) البيت من الطويل وقائله عمرو بن براقة الهمداني . الوحشيات ٣٢ وامالي القالي ٢ / ١٢٢ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٣٣ والمغني ١ / ٦٨ ، ١٩٣ ، ٣٤٦ وشرح شواهد المغني ١ / ٢٠٢ وشرح ابيات المغني ٢ / ٥٧ والهمع ٢ / ٣٨ والدرر ٢ / ٤٢ .

كقول الشاعر :

١٠٠٩ رُبَّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم وعَناجيجُ بينهنَّ المِهارُ (١)

وغير كافةٍ كقول الشاعر :

ماوِيَّ يا رُبَّتَما غارةٍ شعواءَ كاللذعةِ بالميسمِ (٢)

وفى الباءِ كافة كقولِ الشاعرِ :

١٠١١ فلئن صِرْتَ لا تحيرُ جواباً لَبِما قد تُرى وأنتَ خطيبُ (٣)

---

(١) البيت من الخفيف وقائله ابو دؤاد الايادى . الامالى الشجرية ٢٤٣/٢ وشرح المفصل ٢٩/٨ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣٣ والمغنى ١٤٦/١ وشرح شواهد المغنى ٤٠٥/١ وشرح ابيات المغنى ١٩٨/٣ والعينى ٣٢٨/٣ والخزانة ١٨٨/٤ وشرح التصريح ٢٢/٢ والهمع ٢٦/٢ والدرر ٢٠/٢ ، والجامل : جماعة الابل لا واحد لها ، والمؤبل يقال أبل يؤبل اذا كانت للقنية ، وعناجيج : الخيول الطوال الاعناق ، وواحدها عنجوج وقيل هى النجائب من الابل والخيل .

(٢) البيت من السريع وقائله ضمرة بن ضمرة النهشلى . نوادر ابي زيد ٥٥ والامالى الشجرية ١٥٣/٢ والانصاف ١٠٥/١ وشرح المفصل ٣١/٨ ، والعينى ٣٣٠/٣ والخزانة ١٠٤/٤ ، ١٦٧ .

(٣) البيت من الخفيف وقائله مطيع بن اياس أو صالح بن عبد القدوس امالى القالى ٢٧١/١ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣٣ والمغنى ٣٤٣/١ وشرح شواهد المغنى ٧٢٠/٢ وقال العينى ٣٤٧/٣ : أقول قائله مجهول .

وغيرَ كافةٍ كقوله تعالى : " فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ "(١)

(وتحدِثُ فى الباءِ المكفوفةِ معنى التقليل)

أَىْ "ما" تحدثُ فى الباءِ معنى : "رُبَّما" فالمعنى فى "لِبَما قَدْ تَرَى" لَرُبَّما قد ترى

(وقد تحدِثُ)

" ما "

(فى الكافةِ معنى التعليلِ)

كقولِهِ تعالى :
" واذكروه كما هداكم "(٢) أى لهدايتهِ إياكم .

(وربَّما نصبتْ حينئذٍ مضارعاً لا ،لأنَّ الأصلَ "كيما")

ربما نصبتْ اى الكافُ ، حينئذٍ اى حينَ اتصالِ "ما" الزائدةِ(٣) بها ونصبُها إذْ ذاك لشبهها بـ "كَيْ" بحيثُ أنَّ كلاًّ منهما معناهُ التعليلُ لا لأَنَّ الأصلَ "كيما" وحذفتْ الياءُ فصارَ اللفظُ "كَمَا" وشاهدُ النصبِ قولُ الشاعرِ :

١٠١٢ وطرفَكَ إما جئتنا فاصْرِفَنَّهُ ... كما يحسَبُوا أنَّ الهوى حيثُ تنظرُ(٤) / ١٧٣

---

(١) سورة آل عمران ١٥٩

(٢) سورة البقرة ١٩٨

(٣) في الاصل : ما الزيادة ،واخترت الانسب

(٤) البيت من الطويل وقائله عمر بن ابى ربيعة ،ديوانه ١٠١ ورواية الديوان

===

(وإنْ وَلِيَ " رُبَّما " اسمٌ مرفوعٌ فهو مبتدأٌ بعده خبرٌ لا خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ . و " ما " نكرةٌ موصوفةٌ بهما خلافاً لأبي عليٍّ في المسألتين)

المسألة الأولى : " كَيْما " في حذفِ الياءِ والنصبِ .

والثانية : هذه الأخيرة فالتقديرُ عنده في قولهم : رُبَّما الجاهل إنّ الاسمَ الواقعَ بعد " ربما " خبرُ مبتدأ محذوف و " ما " نكرةٌ موصوفة بالجملةِ

(وتزاد " ما " غير كافةٍ بعد " من " و " عن ")

كقوله تعالى : " مِمَّا خَطِيئَاتِهِم أُغْرِقُوا " (١) و " عَمَّا قَلِيلٍ " (٢)

(ومنها : " مُذْ " و " مُنْذُ " وقد ذُكرا في الظروفِ)

فلا حاجةَ إلى الكلامِ هنا .

(ومنها : " رُبَّ " ويقال : رُبَ ورُبْ ورَبْ ورُبَّت ورُبَتَ ورُبْتَ ورَبَّ ورَبَ ورَبَتْ . وليستْ أسماءً خلافاً للكوفيين (٣) والأخفشِ (٤) في أحدِ قوليه)

=== اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

وقد ورد البيت كما رواه السلسيلي في : الانصاف ٢ / ٥٨٦ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٦٥ والاشموني ٣ / ٢٨١ وحاشية السجاعي على القطر ٣٠

(١) سورة نوح ٢٥

(٢) سورة المؤمنون ٤٠

(٣) الانصاف ٢ / ٨٣٢ المسألة ١٢١

(٤) شرح الكافية ٢ / ٣٠٨

فإنهم زعموا أنها اسم بدليل الاخبار عنها في قول الشاعر :

١٠١٣ إن يقتلوك فإن قتلك عارٌ عليك ورُبَّ قتلٍ عـــار(١)

فربَّ مبتدأٌ وعارٌ خبره . والصحيح أنه خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ والجملة صفة لقتـــل والتقديرُ رُبَّ قتلٍ هو عار .

(بلْ هي حرفُ تكثيرٍ وفاقاً لسيبويه(٢) والتقليلُ بها نادرٌ)

واستدِل على أنها للتكثيرِ بأنها تصلح "كَمْ" موضعَها فمن ذلك قول الشاعر :

١٠١٤ رُبَّ مَن أنضجتُ غيظاً قلبـــه يتمنى لِيَ موتاً لم يطـمـــــع(٣)

---

(١) البيت من الكامل وقائله ثابت قطنة والرواية وردت بهذه الصورة في المخطوط والرواية الصحيحة هي :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتـــل عــــار

المقتضب ٣/٦٦ والامالي الشجرية ٢/٣٠١ وشرح الكافية ٢/٣٠٨ والمقرب ١/٢٢٠ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٣٦ والخزانة ٤/١٨٤

(٢) الكتاب ١/٢٩٧ ، ٣٤٥

(٣) البيت من الرمل وقائله سويد بن ابى كاهل اليشكرى . المفضليات ١٩٨ وشرح المفضليات للتبريزى ٢/٧٣٢ والشعر والشعراء ١/٤٢١ والامالي الشجرية ٢/١٦٩ وشرح المفصل ٤/١١ والخزانة ٢/٥٤٦ وشرح شذور الذهـــب ١٣١ .

وقول الآخر :

١٠١٥ رُبَّ رَفْدٍ هرقته ذلك اليو ... مِ وأسرى مِنْ معشرٍ أقتالِ (١)

وقول الآخر :

١٠١٦ ربما تكره النفوس من الأمـ ... ـرِ له فرجة كحل العقالِ (٢)

وكقول حسان :

١٠١٧ رُبَّ عِلْمٍ أضاعه عدم المالِ ... وجهلٍ غطى عليه النعيم (٣)

وقول الآخر :

١٠١٨ ورُبَّ امرئٍ ناقصٍ عقلُه ... وقد تعجب الناسُ من شخصِهِ

وآخر تحسبه أحمقا ... ويأتيك بالأمر من فصِّهِ (٤)

وقول الآخر :

١٠١٩ ورُبَّ أمورٍ لا تضيرك ضيرةً ... وللقلب عن خشاتهن وجيب (٥)

---

(١) البيت من الخفيف وقائله الاعشى وقد تقدم برقم ١٨

(٢) البيت من الخفيف وقائله امية بن ابى الصلت وقد تقدم برقم ١٣

(٣) البيت من الخفيف . ديوان حسان ٤٣٤

(٤) البيتان من المتقارب وقائلهما عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب ديوانه ٥١ و حماسة البحترى ١٣٥ ورواية الديوان :

فكم من فتى عازب لبه ... وقد تعجب الناس من شخصه

وآخر تحسبه انوكا ... ويأتيك بالامر من فصه

(٥) البيت من الطويل وقائله ضابىء بن الحارث البرجمى . الكامل للمبرد ١/ ١٨٨ والخزانة ٤/ ٣٢٧ .

أنشدَ الشيخُ رحمه الله ذلك كلّه وقال : " التكثيرُ مذهبُ سيبويه وذَكر نصَّه في الكتابِ أنّه قال عنها وعن " كم " إن المعنى واحدٌ ، ثم قالَ : " ومما جاءَ نثراً قولُ النبي صلى اللّه عليه وسلم : " يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يومَ القيامة " (١) وكقوله صلى الله عليه وسلم : " رُبَّ أشعثَ لا يُؤْبَه له لو أقسَمَ على اللهِ لأبرّ قسمه " (٢) وذكر غيرَ ذلك ، ومثالُ التقليلِ قول الشاعرِ :

١٠٢٠ أَلا رُبَّ مولودٍ وليس لـه أبٌ ... وذِي وَلَدٍ لم يلدَهُ أبـــوانِ (٤)

يريدُ آدمَ وعيسى عليهما السلام ، ومثلُه :

١٠٢١ ويومٍ علـى البلقاءِ لم يكُ مثلَــــه ... على الأرضِ يومٌ في بعيدٍ ولا دانِ (٥)،

---

(١) صحيح البخارى ١/ ٣٧ ، ٢/ ٤٣

(٢) صحيح مسلم ٨/ ٣٦

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٦٦

(٤) البيت من الطويل وقائله من أزد السراه وقيل عمرو الجينى .
الكتاب ١/ ٣٤١ ، ٢/ ٢٥٨ والاعلم ١/ ٣٤١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٣٣٢ والخصائص ٢/ ٣٣٣ وشرح المفصل ٤/ ٤٨ ، ٩/ ١٢٣ والعيني ٣/ ٣٥٤ والخزانة ١/ ٣٩٧

(٥) البيت من الطويل . وقال المرادى : " وقول بعض شعراء غسان ، يصف وقعة كانت بينهم وبين مذحج في موضع يعرف بالبلقاء " الجنى الداني ٤٤٢
وقال ياقوت : والبلقاء كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادى القرى قصبتها عمان ." معجم البلدان ١/ ٤٨٩ .

(ولا يلزمُ وصفُ مجرورِها خلافاً للمبرِّدِ [١] ومَنْ وافقَه)

كالفارسي [٢] وابنِ السراجِ [٣] وهو مذهبُ اكثرِ المتأخرين ، مثالــه : رُبَّ رجلٍ عالمٍ لقيتُ ، جواباً لِمَنْ قال : ما لقيتُ رجلاً عالماً ، فلولم يوصــف لم يكنْ الجوابُ مطابقاً .

(ولا يلزمُ مضيُّ ما تتعلَّقُ به)

بل يجوزُ كونُه مستقبلاً وحالاً واستعمالُه ماضياً هو الكثيرُ ومن ورودِه مستقبلاً قولُ الشاعرِ :

١٠٢٢ فإنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ فتىً سَيبكي ... عليَّ مهذبٍ رَخْصِ البنــــانِ [٤]

ومن ورودِه حالاً قولُ الآخر :

١٠٢٣ أَلا رُبَّ من تغتشه لك ناصــحٌ ... ومُؤْتَمَنٍ بالغيبِ غيرِ أميـــنِ [٥]

(بل يلزمُ تصدُّرها وتنكيرُ مجرورِها / خلافاً للمبرِّدِ [٦] ومن وافقَه) / ١٧٤

---

(١) المقتضب ٣/١٥ ، ٤٤/١٤٠

(٢) الايضاح العضدى ٢٥٢

(٣) الموجز في النحو لابن السراج ٥٦

(٤) البيت من الوافر وقائله جحدر بن مالك ، وقد تقدم برقم ١٤

(٥) البيت من الطويل وقد تقدم برقم ٢٢٦

(٦) المقتضب ٣/٦٥

فلا يقالُ : لقيتَ رُبَّ رجلٍ عالمٍ ، ولا يقال : رُبَّ الرجلِ لقيتُ
وأجازه بعضهم .

(وقد يُعطفُ على مجرورِها وشبهِه مضافاً إلى ضميريهما)

مثالُ الأولِ : رُبَّ رجلٍ وأخيه ، ومثالُ شبه مجرورِها وهو تمييز " كم "
كقولِك : كم ناقةٍ وفصيلِها .

(وقد تجرُّ ضميراً لازماً تفسيرُه بمتأخِّرٍ منصوبٍ على التمييز مطابقٍ للمعنى)

تقول : رُبَّه رجلاً ورُبَّه رجلين ورُبَّه رجالاً ورُبَّه امرأةً ورُبَّه
نسوةً . قلتُ : واختُلِفَ في هذا الضميرِ هلْ هو معرفةٌ أو نكرة (١) على قولين
والله أعلم .

(ولزومُ افرادِ الضميرِ وتذكيرِه عند تثنيتِه وجمعِه وتأنيثِه أشهر
من المطابقةِ) (٢)

وأجازَ الكوفيون المطابقة (٣)

---

(١) قال ابو علي الشلوبين : " فمن زعم انه معرفة فقد اخطأ " التوطئة ٢٢٨
وقال الرضى : " هذا الضمير نكرة ... الخ " شرح الكافية ٢/٣٠٩

(٢) الاصول في النحو ١/٥١١

(٣) شرح الكافية ٢/٣٠٩ ، ٢٩١

(وقد يلي - عند غير المبرد (١) - " لولا " الامتناعية الضمير الموضوع للنصب والجر مجرور الموضع عند سيبويه (٢) مرفوعه عند الأخفش والكوفيين) (٣)

" لولا " الامتناعية احترز بها من التخصيصية فإن تلك لا يليها إلا الافعال ، ومثال المسألة : لولاى ولولاك ولولاه و مذهب الأخفش والكوفيين أن الضمير في موضع رفع وناب ضمير النصب والجر عن ضمير الرفع كما ناب ضمير الرفع عن ضمير الجر في قولهم : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا . وأما المبرد فزعم أن ذلك لا يوجد في كلام من يحتج بكلامه (٤) ، وما زعمه مردود برواية سيبويه والكوفيين قال الشاعر :

١٠٢٤ وكم موطن لولاى طحت كما هوى ... بأجرامه من قنة النيق منهوي (٥)

---

(١) المقتضب ٣ / ٧٣

(٢) الكتاب ١ / ٣٨٨

(٣) الانصاف ٢ / ٦٨٧

(٤) المقتضب ٣ / ٧٣

(٥) البيت من الطويل وقائله يزيد بن الحكم الثقفي . وفي الكتاب ١ / ٣٨٨ والاعلم ١ / ٣٨٨ : يزيد بن ام الحكم .
وقد ورد البيت في شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٠ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠٢ و معاني القرآن ٢ / ٨٥ والمقتضب ٣ / ٧٣ - والخصائص ٢ / ٢٥٩ والانصاف ٢ / ٦٩١ والمقرب ١ / ١٩٣ والتذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٤٣ .

وأنشد الفراء :

١٠٢٥ أيطمعُ فينا مَنْ أراقَ دِماءَنا ولولاكَ لم يعرضْ لإحسابِنا حسنُ (١)

(ويُجرّ بلعلّ وعلّ في لغةِ عقيلٍ وبـ "متى" في لغةِ هذيلٍ)

قال الشاعرُ :

١٠٢٦ لعلّ اللهِ يمكّنني عليها جهاراً من زهيرٍ أو أُسَيْدِ (٢)

وقال أيضا :

١٠٢٧ علّ صروفِ الدهرِ من دولاتِها يدلننا اللمةَ من لِماتِها (٣)

فيستريحُ القلبُ من زفراتِها

وقال في "متى" :

١٠٢٨ شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثمّ ترفعتْ متى لُججٍ خضرٍ لهنّ نئيجُ (٤)

---

(١) البيت من الطويل وقائله عمرو بن العاص . ورواية معاني القرآن للفراء ٢/٨٥ :

أيطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسم

وقد ورد البيت برواية : " لاحسابنا حَسَن " في : الانصاف ٢/٦٩٣

وشرح المفصل ٣/١٢٠ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٤٣ والعيني ٣/٢٦٠

والاشموني ٢/٢٠٦

(٢) البيت من الوافر وقائله خالد بن جعفر بن كلاب وقد تقدم برقم ٥١٢

(٣) الابيات من الرجز وقد تقدمت برقم ٥١٤

(٤) البيت من الطويل وقائله ابو ذؤيب الهذلي وقد تقدم برقم ٩٨٤ .

" فصـــــل "

(في الجرِّ بحرفٍ محذوفٍ : يُجرّ بـ " رُبَّ " محذوفةً بعد " الفاء " كثيراً وبعد الواوِ أكثرُ وبعد " بل " قليلاً ، ومع التجردِ أقلُّ)

قالَ الشاعرُ :

١٠٢٩ فمثلِك حُبلى قد طَرقتُ ومرضعاً فألهيتُها عن ذِي تمائمَ مُغيِلِ (١)

ومثاله في الواوِ شيءٌ لا يُحصَى كقولِه :

١٠٣٠ وليلٍ كموجِ البحرِ أرخَى سُدولَه عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلِي (٢)

إلى غيرِ ذلك ، ومثالُه بعد " بل " قولُه :

١٠٣١ بَلْ بلدٍ ملءِ الفجاجِ قَتَمُه لا يشترى كتانُه وجَهرمُه (٣)

---

(١) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس . ديوانه ١٤٧ والكتاب ١/ ٢٩٤ والاعلم ١/ ٢٩٤ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٠٤ والتذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٤٤ والعيني ٣/ ٣٢٦

(٢) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس . ديوانه ١٥١ ومجالس ثعلب ٢٧٣ وشرح شذور الذهب ٣٢١ والمغنى ١/ ٤٠٠ وشرح التصريح ٢/ ٢٢

(٣) البيتان من الرجز وهما لرؤبة . ديوانه ١٥٠ والامالي الشجرية ١/ ١٤٤ والانصاف ٢/ ٥٢٩ وشرح المفصل ٨/ ١٠٥ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٤٤ والعينى ٣/ ٣٣٥ واللسان ١٢/ ١١١ (جهرم) .
الجهرمية : ثياب منسوبة من نحو البسط وما يشبهها يقال هي من كتان ، وجعل الجهرم اسما باخراج ياء النسبة .

ومثالها مجردة من الثلاثة قوله :

١٠٣٢ رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِـــه كِدْتُ أَقْضِي الغداةَ من جَلَلِــه (١)

(وليس الجرّ بالفاءِ وبل باتفاقٍ ،ولا بالواوِ خلافاً للمبردِ (٢) ومن وافقه) وهم بعض الكوفيين (٣)

(ويُجرُّ بغير " رُبَّ " أيضاً محذوفاً في جواب ما تضمّن مثله . أوفى معطوفٍ على ما تضمنه بحرفٍ متصلٍ أو منفصلٍ بـ" لا " أو " لو " أوفى مقرونٍ بالهمزةِ أو " هلا " أو " ان " أو الفاءِ الجزائيتين)

فهذه ثلاثة مواضع يجر فيها بالحرفِ محذوفاً : الأول الواقـــع جواباً لكلامٍ تضمّنَ الحرفَ المحذوفَ نحو : زيدٍ ، جواباً لمَنْ قال : بمَـــن مررتَ ؟

والثاني : المعطوفُ على ما تضمّنَ الحرفَ المحذوفَ وهو على قسمين : متصِلٌ بالمعطوفِ ،و منفصلٌ عنه ، فالمتصلُ نحو : في الدارِ زيدٌ والحجرةِ عمرٌو وقوله تعالى : " وفي خلقِكم وما يَبُثُّ من دابةٍ آياتٌ لقومٍ يوقنون * واختـــلافِ الليلِ والنهارِ " (٤) فاختلافُ في الآيةِ مجرورٌ بفي مقدّرةً بمعطوفٍ عليـــه

---

(١) البيت من الخفيف وقائله جميل بثينة . ديوانه ٥٢ وأمالي القالي ١/٢٤٦ والانصاف ١/٣٧٨ والاشموني ٢/٢٣٣

(٢) المقتضب ٢/٣١٩، ٣٤٧

(٣) الانصاف ١/٣٧٦

(٤) سورة الجاثية ٤ ، ٥

متقدمٍ إيّاها وحرفُ العطفِ متّصلٌ بالمعطوفِ ومنه قولُ الشاعرِ :

١٠٣٣ أَلَا يا لَقَوْمي كُلُّ ما حُمَّ واقعُ وللطيرِ مَجْرىً والجنوبِ مصارعُ (١)

وقوله :

١٠٣٤ لك مما يداك تجمعُ ما تنفقُـه ثمّ غيرك المخـزونُ (٢)

والمنفصلُ بـ" لا " كقول الشاعر :

١٠٣٥ ما لمحبٍ جلدٌ إنْ هَجِرَا ولا حبيبٍ رأفةٌ فيجبُرا (٣)

والمنفصلُ بـ" لو " كقولِ / من قال فيما حكاه الأخفش جئ / ١٧٥

بزيدٍ أو عمرٍو ولو كليهما أى ولو بكليهما .

والموضع الثالث : اللفظُ المقرونُ بالهمزةِ أو ان أو الفاء ، فاذا قيل مررتُ بزيدٍ ، فتقول : أزيدٍ بنِ عمرٍو ، وجئتُ بدرهمٍ فتقول :

---

(١) البيت من الطويل وقائله قيس بن ذريح . ديوانه ٩٩ وقال العيني ٣/٣٥٢ : " والاصح ان قائله البعيث ".

(٢) البيت من الخفيف ولم يعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ / لوحه ٤٥ ومنهج السالك ٢٦٢

(٣) البيتان من الرجز ولم يعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٤٥ والعينى ٣/٣٥٣ والهمع ٢/٣٧ والدرر ٢/٤٠ .

هلا دينارٍ ، ومررتُ برجلٍ صالحٍ إنْ لا صالحٍ فطالحٍ والتقديرُ إنْ لا أمرّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ

(ويقاسُ على جميعِها خلافاً للفراءِ في جوابِ نحو : " بمن مررتَ ")

وردّ عليه المصنفُ " بقولِ النبي صلى الله عليه وسلم لِمَنْ قال له فإلى أيهما أُهدي ؟ فقال : "أقربِهما منك باباً " بجر أقربهما

(وقد يُجرُّ بغيرِ ما ذُكر محذوفاً ولا يقاسُ منه إلاّ على ما ذُكِر في بابِ " كم " و " كان " و " لا " المشبهة بـ " ان " وما يُذكر في باب القسم)

الذي في " باب كم " هو جرُّ التمييزِ الذي لـ " كم " بـ " من " مضمرةٍ والذي ذُكر في باب " كان " هو جوازُ جرِّ المعطوفِ على الخبرِ الصالحِ للباء مع سقوطِها ومرادُه بذلك خبرُ " ليس " وهو :

١٠٣٦ بَدا لي أَنّي لَستُ مُدرِكَ ما مَضَى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كان جائِيا (٢)

والذي في باب " لا " :

١٠٣٧ ألا رجلٍ جزاه اللهُ خيراً يدلُّ على مُحصِّلةٍ تبيتُ (٣)

---

(١) صحيح البخاري ٣ / ٤٧

(٢) البيت من الطويل وقد تقدم برقم ٤٢٠

(٣) البيت من الوافر وقائله عمرو بن قنعاس المرادي . وقد تقدم برقم ٥٣٣ .

أي ألا من رجلٍ والذي يذكرُ في باب القسم وهو جرّ "اللهِ" بها محذوفةَ الالفِ أو ثابتَها .

(وقد يفصلُ في الضرورةِ بينَ حرفِ جرٍ ومجرورٍ بظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ)

فالأولُ :

١٠٣٨ إنّ عمراً لا خيرَ في اليومِ عمرٍو ... وإنّ عمراً مُخيرُ الأحزابِ (١)

أرادَ لا خيرَ اليومَ في عمرٍو ، والثاني :

١٠٣٩ رُبَّ في الناسِ موسرٍ كعديمٍ ... وعديمٍ يخالُ ذا إيسارِ (٢)

(وندرَ في النثرِ الفصلُ بالقسمِ بين حرفِ الجرِ والمجرورِ والمضافِ والمضافِ إليه)

حكى الكسائي : اشتريته بواللهِ درهمٍ وهذا غلامُ واللهِ زيدٍ .

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . وفي التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٤٧ : الاحزان بدل الاحزاب وفي الهمع ٢ / ٣٧ والدرر ٢ / ٤٠ : مكثر الاحزان .

(٢) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٤٧ والهمع ٢ / ٣٧ والدرر ٢٠ / ٤

" باب القســـم "

(وهو صريحٌ وغيرُ صريحٍ)

فالصريحُ هو ما يُعلمُ لمجردِ اللفظِ كونُ الشخصِ مقسماً ، وغيرُ الصريـحِ ليس كذلك

(وكلاهما جملةٌ فعليةٌ أو اسميةٌ)

فالفعليةُ : كأحلفُ باللهِ ، والاسميةُ : أنا حالفٌ باللهِ .

(فالفعليةُ غيرُ الصريحةِ في الخبرِ كعلمتُ وواثقتُ مضمنةً معناه)

أى معنى القسمِ مثالهُ قولهُ تعالى : " وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ "(١)

وقولُ الشاعرِ :

١٠٤٠ إنى عَلِمْتُ على ما كان من خُلُقٍ ... لقد أرانَ هواني اليومَ دَاوُدُ(٢)

ومثال واثقتُ قول الآخر :

١٠٤١ واثقتُ ميةَ لا تنفكُّ طغيةً ... قولَ الوشاةِ فما الفتْ لهم قيـلاً(٣)

(وفى الطلبِ كنَشَدْتك وعَمَرتك)

---

(١) سورة البقرة ١٠٢

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٤٨

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٦٩ .

فلا يستعملان إلاّ في قسمٍ فيه طلبٌ نحو : نشدتُك اللهَ إلاّ أعنتني ،
وعمرتُك اللهَ لا تطعْ هواكَ وفيه :

١٠٤٢ عَمَّرتُكِ اللهَ إلاّ ما ذكرتِ لنا هل كنتِ جارتَنا أيامَ ذي سَلَمِ (١)

ومعنى قولِ القائلِ نشدتُكَ اللهَ : سألتكَ مذكراً اللهَ ، ومعنى عمَّرتكَ اللهَ سألتَ اللهَ تعميرَك ، ثم ضُمنا معنى القسمِ الطلبيّ .

(وأبدلتْ من اللفظِ بهذه : عمرُك اللهَ بفتحِ الهاءِ وضمِّها ، وقعدَك اللهَ ، وقعيدَك اللهَ كما أُبدِلَ في الصريحةِ من فعلِها المصدرُ أو ما معناه)

يعنى أنّهم استعملوا بدلَ الفعلِ المصدرَ على حذفِ الزوائدِ لأنّ القياسَ في عمرَ تعميراً وقوله من اللفظِ بهذه أى غير الصريحةِ ، قال الشاعرُ :

١٠٤٣ عمرَكِ اللهَ يا سعادُ عِديني بعضَ ما ابتغي ولا تؤيسيني (٢)

---

(١) البيت من البسيط وقائله الأحوص . ديوانه ١٩٩ والكتاب ١٦٣/١ والاعلم ١٦٣/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٤٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢٧٥/١ والمقتضب ٣٢٩/٢ والامالي الشجرية ٣٤٩/١ والخزانة ٢٣١/١ والهمع ٤٥/٢ والدرر ٥٣/٢

(٢) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٦٩ والهمع ٤٥/٢ والدرر ٥٤/٢ .

وقوله بفتح الهاء وضمها ، ففتح الهاء من لفظ الجلالة على أن المصدر مضاف إلى الفاعل أى بتعميرك الله وضمها على اضافته إلى المفعول أى بأن عمرك الله وكذا ابدلوا من عمرتك أيضا قعدك الله وقعيدك واختلف في معناهما فقيل هما مصدران بمعنى المراقبة كالحس والحسيس وقيل هما بمعنى الحفيظ وقوله كما أبدل في الصريحة من فعلها المصدر / وما بمعناه منبه على أن أقسم /٧٦ وأحلف وشبههما قد ينوب عنه لفظ قسم وألية ويمين وقضاء، وحق وغير ذلك فالأول كقول الشاعر :

١٠٤٤ قسماً لأصطبرن على ما سمتني ما لم تسم مس هجرة وصدودا(١)

وقوله :

١٠٤٥ يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم(٢)

وقوله :

١٠٤٦ ألية ليحتفن بالمسوء اذا ما حوسب الناس طرا سوء ما فعلا(٣)

---

(١) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٥٠

(٢) البيت من الطويل وهو من معلقة زهير . وقد تقدم برقم ٨٤٥

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله وفى : شرح التسهيل لا بن مالك لوحة ١٦٩ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٥٠ برواية : ما عطلا بدل ما فعلا .

وحكى ثعلب (١) أن من العرب من ينصب قضاءَ الله ويجعله قسماً ومن ذلك الذي ينوب أيضاً حقٌ كما ذكر قوله تعالى " فالحقُّ والحقَّ أقولُ لأملأنّ " (٢) .

(ويضمر الفعلُ في الطلبِ كثيراً استغناءً بالمقسمِ به مجروراً بالباءِ)

نحو : باللهِ لا تفعلْ أو افعلْ

(ويختصّ الطلبُ بها)

أى بالباء فلا يستعملُ فيه الواو والتاء واللام

(وإنْ جُرَّ في غيرِه بغيرِها حذف الفعلُ وجوباً)

وإنْ جُرَّ اى المقسمُ به في غيره أىْ في غيرِ الطلبِ بغيرها اى بغير الباء مثاله : واللهِ ربّنا ، " تاللهِ لقد آثرك الله علينا " (٣) وان جُرَّ بها جازَ ذِكْرُ الفعلِ وحذفُه نحو : أقسمُ باللهِ ليكونن كذا

(وان حذفا معاً نصب المقسمُ به)

كقول الشاعر :

١٠٤٧ إذا ما الخبزُ تادمُه بلحمٍ فذاك أمانةَ اللهِ الثريدُ (٤)

---

(١) مجالس ثعلب ٣٢٣/١

(٢) سورة ص ٨٤ ، ٨٥

(٣) سورة يوسف ٩١

(٤) البيت من الوافر ولم يعرف قائله ، وأورد سيبويه في الكتاب ٤٣٤/١ وقال عنه : " ويقال وضعه النحويون " وانظر الكتاب ١٤٤/٢ ، والاعلم ٤٣٤/١ ، ١٤٤/٢ ، وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٣٢٤ وشرح المفصل ٩٢/٩ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١٥ واللسان ٩/١٢ (أدم)

وقول الآخر :

١٠٤٨ فقلتُ يمينَ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو قطّعوا رأسي لديكِ وأوصالي (١)

ويجوزُ الرفعُ على الابتداءِ والخبرُ محذوفٌ .

(وإن كان "الله" جاز جره بتعويض إثباتِ الالفِ أو "ها" محذوفَ الألفِ ، أو ثابتها مع وصلِ ألفِ "الله" وقطعها)

مثالُ الأولى الجرّ مع تعويض همزةٍ مفتوحة يليها ألف نحو : آللهِ لأفعلنّ ، والثانية "ها" محذوف الالف نحو : هاللهِ لأفعلنّ ، الثالثة : إثبات الف "ها" مع قطع همزه "الله" : هَا أللهِ لأفعلنّ ، الرابعة : حذفُ الالف وقطع الهمزةِ هأللهِ لأفعلنّ .

(وقد يُستغنى في التعويضِ بقطعِها)

فأللهِ لأفعلن — فجعل القطع عوضاً مكتفىً به .

(وقد يجر "الله" دون عوض)

فتقول اللهِ لأفعلنّ .

(ولا يشاركُ في ذلك)

أي في الجر دون عوضٍ وهو رأي جمهور البصريين (٢) .

---

(١) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس . ديوانه ١٦١ والكتاب ٢/١٤٧ والاعلم ٢/١٤٧ والمقتضب ٢/٣٢٦ والخصائص ٢/٢٨٤ والامالي الشجرية ١/٣٦٩ والعيني ٢/١٣

(٢) الانصاف ١/٣٩٣

(خلافا للكوفيين)

فإنهم زعموا أنّ الأسماءَ كلَّها إذا أُقسِمَ بها محذوفاً منها الواوُ يجوزُ خفضُها ورفعُها ولا تُنصبُ منها إلا كعبة الله .

(وليس الجرُّ في التعويضِ بالعوضِ خلافاً للأخفش (١) ومن وافقَه)

وانما هو بالمعوضِ عنه .

(فإنّ ابتدئ في الجملةِ الاسميةِ بمتعيّنٍ للقسمِ حذفَ الخبرُ وجوباً والا فجوازاً)

قلت : قد تقدم ذلك في باب المبتدأ (٢) وهو تكرارٌ منه رحمه الله والله أعلم .

(والمحذوفُ الخبرُ إن عَرِيَ من لام الابتداءِ جاز نصبه بفعلٍ مقدرٍ)

قال الشاعر :

١٠٤٩ فإنك عمرَ اللهِ إنْ تسألنّهم ... بإحساننا إذاً تحلُّ الكبائر (٣)
ينبوك أنا نفرجُ لهم كلّه ... بحقٍّ وأنا في الحروبِ مساعر

---

(١) شرح الكافية ٢/٣١٢

(٢) لعل قصد المؤلف الاشارة الى قول ابن مالك : " ويحذف الخبر جوازا لقرينة ووجوبا بعد لولا الامتناعية غالبا ، وفي قسم صريح ... الخ " تسهيل الفوائد ٤٤

(٣) البيتان من الطويل وهما لابي شهاب المازني الهذلي . شرح اشعار الهذليين ٢/٦٩٥ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠ والتذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٥٢ .

وإن كان (عمراً) جاز أيضاً ضمُّ ميمه ودخول اللام عليه)

قال :

١٠٥٠ رقيٌّ بِعَمْرِكُمْ لا تَهْجُرِينَا ومَنِّينا المُنى ثمَّ امطلينا (١)

(وتلزمُ الإضافةَ مطلقاً)

أي مع الظاهرِ والمضمرِ مع اللامِ ودونها منصوباً وغير منصوب .

(وإن كان)

المبتدأ

(أيمنُ الموصولَ الهمزةِ لزمَ الإضافةَ إلى اللهِ غالباً وقد يُضافُ إلى الكعبة والكافِ والذي)

قولُه الموصولَ الهمزةِ احترز من مقطوعِها وهي "أيمن" جمعُ يمينٍ ، مثال الإضافةِ إلى الله قولُ الشاعرِ :

١٠٥١ فقالَ فريقُ القومِ لمَّا نشدتُهم نَعَمْ وفريقٌ لَيمُنُ اللهِ ما ندري (٢)

---

(١) البيت من الوافر وقائله عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ١٣٧ والمحتسب ٤٣/١ وشرح التسهيل لابن مالك لوحه ١٧٠ والهمع ٤١/٢ والدرر ٤٥/٢

(٢) البيت من الطويل وقائله نصيب ، الكتاب ١٤٧/٢ والاعلم ١٤٧/٢ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٣٢٥ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢٨٨/٢ والمقتضب ٢٢٨/١ والانصاف ٤٠٧/١ وامالي القالي ٢٠٧/٢ والهمع ٤٠/٢ والدرر ٤٤/٢ .

هذا الكثير ، وقد يُضافُ إلى الكعبةِ كما قال المصنفُ ومنه قولهم : أَيْمُنُ الكعبةِ ،
ومثالُ الإضافة إلى الكاف قول عروة بن الزبير :
/ " ليمنُك لئن ابتليْتَ لقد عافيتَ ، ومثالُ الذى قولُ النبيِّ / ١٧٧
صلى الله عليه وسلم : " وأيمُ الذى نفسى بيده " (١) .
(وقد يقالُ فيه مضافاً إلى الله : أيمُن وأيمَن وإيمَن وأيمُ وإمُ ومُنْ
مثلث الحرفين)
أي الميم والنون
(وم مثلثاً)
م الله
(وليست الميمُ بدلاً من واو ولا أَصلُها " من " خلافاً لمن زعم ذلك ولا أيمن
المذكور جمعَ يمينٍ خلافاً للكوفيين) (٢)
زعم بعضُهم أن الميمَ المفردةَ بدلٌ من واو " والله " كالتاء ، وزعم الزمخشرى
أن الميم هذه أيضا أصلُها " من " المستعملة مع " ربى " (٣) ، وزعم الكوفيون أنَّ
" أيْمن " جمعَ يمينٍ وليس بصحيح لسقوطها من غير ضرورةٍ في قولِ الشاعرِ :

فقالَ فريقُ القومِ لما نشدتُهم ... نَعَمْ وفريقٌ ليمنُ اللهِ ما ندرى (٤)

---

(١) الحديث في صحيح البخارى ٧/ ٢٢٠ بلفظ : " وايم الذى نفس محمد بيده "
(٢) الانصاف ١/ ٤٠٤ مسألة ٥٩
(٣) المفصل ٣٤٦
(٤) تقدم برقم ١٠٥٠

وقال الزمخشري في " مُ اللهِ " : ومن الناس من زعم أنّه من أيمن " (١)

قال الشيخُ رحمه الله : " لم يعرفْ مَن الّذى زعم ذلك ، الذى يزعم ذلك هـو سيبويه ، فإنّه قالَ في بابِ عدةِ ما يكونُ عليه الكلم (٢) : واعلم أنّ بعض العربِ يقولُ : مُ اللّهِ لأفعلنّ ، يريدُ أيمُ اللهِ " (٣) وفي عدمِ معرفته بأنّ صاحب هذا القول سيبويه دليلٌ على أنّه لم يعرفْ من كتابِه إلاّ ما يعرفُ بتصفحٍ وانتقاءٍ لا بتدبرٍ واستقصاءٍ فما أوفرَ تبجّحه وأيسرَ ترجحه عفا الله عنا وعنه .

(وقد يخبرُ عن اسم اللهِ مقسماً به بـ " لك ")

قال الشاعر :

١٠٥٢ لكَ اللهُ لا ألفى لِعَهدِكَ ناسياً   فلا تكُ إلاّ مثلَ ما أنا كائـن (٤)

(وعليّ)

ومقسماً بـ " علي " كقولِ الشاعر :

١٠٥٣ نَهى الشّيبُ قلبى عن صباً وصبابةٍ   ألا فعليَّ اللهُ أوجدُ صابيـا (٥)

---

(١) المفصل ٣٤٦

(٢) الكتاب ٢/٣٠٤ والنص المحكى عن سيبويه في ٢/٣٠٩

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحه ٥٦

(٥) البيت من الطويل واعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠

(وقد يُبتدأ بالنذرِ قسماً)

مرفوعاً على الابتداءِ كقولِ الشاعرِ :

١٠٥٤ عليَّ إلى البيتِ المُحرَّم حجةٌ أوافي بها نذراً ولَمْ أنتعلْ نعلاً (١)

لئنْ نَحت ليلى المودة غيرنا وإنَّ لنا منها المودَّةَ والبذلا

(١) البيتان من الطويل ولم اعرف قائلهما - شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠
والتذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٥٦ والارتشاف لوحة ٨٦٨ .

" فصـــــــل "

(المقسم عليه جملة مؤكدة بالقسم تصدر في الإثبات بلام مفتوحة أو "إنَّ" مخففة أو مثقلة)

بلام مفتوحة كقوله تعالى " ثم لنحن أعلم "(١) ، أو إنَّ مخففة كقوله تعالى " إنْ كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافظ "(٢) أو مثقلة "إنّ سعيكم لشتى "(٣) .

(ولا يستغنى عنها غالباً دون استطالة)

أي عن اللام وإنّ . فمثال الاستغناء عن "إنّ" واللام مع الاستطالة قولهم : أقسم بمن بعث النبيين مبشرين و منذرين و ختمهم بالمرسل رحمة للعالمين هو سيدهم أجمعين ، واحترز بقوله غالباً من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : " والله أنا كنت أظلم منه "(٤) فاستغنى عن اللام و "إن" مع عدم الطول .

(وتصدّر في الشرط الامتناعي بـ "لو" أو "لولا")

أي تصدّر الجملة في الشرط الامتناعي ، مثال الأول وهو "لو" قول الشاعر :

---

(١) سورة مريم ٧٠

(٢) سورة الطارق ٤

(٣) سورة الليل ٤

(٤) الحديث ورد مرتين في صحيح البخاري ٤/١٩٢ برواية : " والله انا كنت اظلم " و ٥/١٩٧ برواية : " لأنا كنت اظلم " .

١٠٥٥ فواللهِ لو كنّا الشهودَ وغبتمُ ... إذاً لملأنا جوفَ جيرانِهم دماً (١)

ومثال التصدير بـ "لولا" قولُ الآخر :

١٠٥٦ فواللهِ لولا خشيةُ النارِ بغتةً ... عليَّ لقد أقبلتُ نحوي معسولا (٢)

(وفي النفي بـ "ما" أو "لا" أو "إنْ" وقد تصدَّر بـ "لن" أو "لم")

فالأول كقوله تعالى ﴿ولئنْ أتيتَ الذين أُوتوا الكتابَ بكلِّ آيةٍ ما تبعوا قبلتك﴾ (٣) ، والثاني كقول الشاعر :

١٠٥٧ ردُّوا فواللهِ لا ذُدناكمُ أبداً ... ما دامَ في مائِنا وِردٌ لِنُزّالِ (٤)

والثالث كقوله تعالى : "ولئنْ زالتا إنْ أمسكهما مِنْ أحدٍ مِنْ بعدِه" (٥)

ومثال تصديرها بـ "لن" وهو المعبر عنه بقد تصدر :

١٠٥٨ واللهِ لنْ يصلُوا إليكَ بجمعِهم ... حتّى أُوارى في الترابِ دفينا (٦)

---

(١) البيت من الطويل وقائله سويد بن كراع . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٥٨ والهمع ٢/ ٤٣ والدرر ٢/ ٥٠

(٢) البيت من الطويل ونسبه ابو حيان لعبد الله بن الزبير . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٥٨

(٣) سورة البقرة ١٤٥

(٤) البيت من البسيط وقد تقدم برقم ١٦ برواية لوراد بدل : لنزال وانظر البيت برواية لنزال في : شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠

(٥) سورة فاطر ٤١

(٦) البيت من الكامل وقائله ابو طالب بن عبد المطلب ، شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٥٨ والارتشاف لوحة ٨٧١ والمغني ١/ ٣١٥ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٦ وشرح ابيات المغني ٥/ ١٥٨ والهمع ٢/ ٤١ والدرر ٢/ ٤٥

ومثال التصدير بـ "لم " مع قلته أيضاً ما حكاه الأصمعي من قول بعض العرب ، أن الأصمعي سأله : ألكَ بنون ؟ قال : نعم وخالقِهم لم تقم على مثلِهم صُجبة .

(وتُصدِّر في الطلب بفعله أو بأداته أو " بالا " أو " لمّا " بمعناها)

أي تصدر الجملة في الجواب ، بفعله أي بفعل / الطلب ، قال : / ١٧٨

١٠٥٩ بعيشِك يا سلمى ارحمي ذاصبابةٍ أبى غيرَ ما يُرضيكِ في السرِ والجهرِ (١)

ومثال التصدير بأداة الطلب قوله :

١٠٦٠ بربِّك هل للصبِّ عندك رأفة فيرجو بعد الناسِ عيشاً مجدداً (٢)

ومثال التصدير بـ " إلا " قول الآخر :

١٠٦١ باللهِ ربِّك إلا قلتِ صادقةً هل في لقائِك للمشغوفِ من طمعِ (٣)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٥٩ والمغني ٦٤٧/٢ والهمع ٤١/٢ والدرر ٤٥/٢ .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله ـ شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٠ والهمع ٤١/٢ والدرر ٤٥/٢

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله ـ شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧١ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٥٩ والهمع ٤٢/٢ والدرر ٤٦/٢

ومثالُ التصيير بـ "لمّا" قولُ الآخر :

١٠٦٢ قالت له باللهِ ياذا البُرْدين لمّا غَنِثْتَ نفَساً أو اثنيــــــن (١)

(وقد يدخلُ اللامُ على ما النافيةِ اضطراراً)

كقولِ الشاعر :

١٠٦٣ لعمركِ يا سلمى لما كنتُ راجياً حياةً ولكنّ العوائدَ تخــــرق (٢)

(وإنْ كان أولُ الجملةِ مضارعاً مثبتاً غيرَ مقارنٍ حرفَ تنفيسٍ ولا مقدّم معمولُه لم تغنِه اللامُ غالباً عن نونِ التوكيدِ وقد يُستغنى بها عن اللامِ)

قوله مثبتاً احترز به من المنفي فلا يقالُ : واللهِ لا يقومنّ زيدٌ إلاّ قليلاً ،
وقولُه مستقبلاً احترز به من الحالِ فإنّه يكونُ باللامِ فقط. كقولِ الشاعرِ :

١٠٦٤ وعيشكِ يا سلمى لأُوقنُ أنني لِما شِئْتِ مستحلٍ ولو أنّه القتــلُ (٣)

وقول الآخر :

١٠٦٥ لئن تكُ قد ضاقت عليكم بيوتُكم ليعلمُ ربي أنّ بيتي واســـعُ (٤)

---

(١) البيتُ من الرجز ولم اعرف قائلهما . الجمهرة ٢ / ٤٧ واللسان ٢ / ١٧٣ (غنث) والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٥٩ والارتشاف لوحة ٨٨١ والمغنى ١ / ٣١٢ وشرح شواهد المغنى ٢ / ٦٨٣ وشرح ابيات المغنى٥ / ١٥٤ والهمع ٢ / ٤٢ والدرر ٢ / ٤٦

وغنث : شرب وتنفس ، قال في اللسان : قال الشيباني الغنث ههنا كناية عن الجماع .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٥٩

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧١

(٤) البيت من الطويل وقائله الكميت بن معروف . الاشموني ٣ / ٢١٥ ، ٤ / ٣٠ وشرح التصريح ٢ / ٢٥٧ والخزانة ٤ / ٢٢٠ ، ٥٣٦

وقوله، غير مقارن حرف تنفيس ، احترز به من أن يقارنه فإنه إذا قارنه فاللام فقط نحو : " ولسوف يعطيك ربك فترضى " (١) قوله ولا مقدم معموله احترز من أن يتقدم المعمول فإنه إذ ذاك أيضاً يكون باللام فقط كقوله تعالى : " لإلى الله تحشرون " (٢) وقوله لم تغنه اللام أي فلا بد معها من النون كقوله تعالى " قل بلى وربي لتبعثن " (٣) ثم قال غالباً يعني أنها قد تنفرد ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني " (٤)

ومنه قول الشاعر :

١٠٦٦ تألى ابن أوس حلفة ليردني ... إلى نسوة كأنهن مفائد (٥)

وقول ابن رواحة :

١٠٦٧ فلا وأبي لنأتيها جميعاً ... ولو كانت بها عرب وروم (٦)

---

(١) سورة الضحى ٥

(٢) سورة آل عمران ١٥٨

(٣) سورة التغابن ٧

(٤) صحيح البخاري ٨/٨٧

(٥) البيت من الطويل وقائله زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي . شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٥٥٧ والمقرب ١/٢٠٦ وشرح قطر الندى ٢٢٤ والخزانة ٤/٢١٨ وتألى : حلف وأقسم .

(٦) البيت من الوافر وقائله عبد الله بن رواحة رضي الله عنه . السيرة النبوية ٤/١٨ والتذييل والتكميل ج٤ لوحة ٦١ والمغني ٢/٧١٤

فأفيت اللامُ والاستقبالُ مرادٌ ، وقوله وقد يستغنى بها عن اللامِ أى بالنونِ

ومنه قول الشاعر :

١٠٦٨ وَهمُ الرجالُ وكلُّ ملكٍ منهم   تَجِدَنَّ في رحبٍ وفي متضيـــقِ (١)

(وقد يؤكَّدُ المنفيُّ بـ " لا ")

لا بغيرها كقولِ الشاعر :

١٠٦٩ تاللهِ لا يحمدنَّ المرءُ مجتنِباً   فِعلَ الكرامِ وإنْ فاقَ الورى حسبا (٢)

(ويكثرُ حذفُ " نافى " المضارعِ المجردِ مع ثبوتِ القسمِ ويقلُّ مع حذفه)

قوله المجردِ أى من نونِ التوكيدِ فإنْ كانَ مؤكداً بها امتنعَ الحذفُ لإلتباسه بالمثبتِ ، ومثال الحذفِ قولُه تعالى :

" قالوا تاللهِ تفتؤا تذكر يوسفَ " (٣) أى لا تفتؤ ، وقوله ويقل مع حذفه

مثال ذلك قولُ الشاعر :

١٠٧٠ وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم   تلاقونه حتى يؤوب المنخـــلُ (٤)

---

(١) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧١

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . الارتشاف لوحة ٨٧٢ والاشمونى ٣/٢١٥، ٢١٩

(٣) سورة يوسف ٨٥

(٤) البيت من الطويل وقائله النمر بن تولب . ديوانه ٨٥ وجمهرة اشعار العرب ١٩٢ والارتشاف لوحة ٨٧٢ والمغنى ٢/٧٠٩ والخزانة ٤/٢٣٣ وجمهرة الامثال ١/٣٦١ وقوله " حتى يؤوب المنخل " قال في جمهرة الامثال : يتمثل به في اليأس عن الشيء وقيل المنخل هو القارظ العنزى .

أي والله لا تلاقونه .

(وقد يحذف نافي الماضي إنْ أمِنَ اللبسُ)

كقولِ الشاعرِ :

١٠٧١ فإنْ شئتِ آليتُ بينَ المقـا م والركنِ والحجرِ الاسـودِ (١)

نسيتُكِ ما دامَ عقلي معي أمدُّ به أمدَ السرمـدِ

أرادَ لا نسيتُكِ لأنَّ المعنى لا يصحُّ إلَّا بتقديرِه فلا لبسَ .

/ (ويكثرُ ذلك لتقدمِ نفيٍ على القسمِ) /١٧٩

ويكثرُ ذلك أي حذفُ " نافي " الماضي ، قالَ الشاعرُ :

١٠٧٢ فلا واللهِ نادى الحيُّ ضيفي هدوًا بالمسَاءةِ والعِـلاطِ (٢)

أي لا نادى

(وقد يكونُ الجوابُ مع ذلك مثبتًا)

أي مع تقدمِ نفيٍ على القسمِ كقولِه تعالى : " لا أُقسِمُ بِهذَا البلدِ (٣)

---

(١) البيتان من المتقارب وقائلهما أمية بن ابى عائذ الهذلي . شرح اشعار الهذليين ٢/٤٩٣ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٦١ والمغني ٢/٧٠٩ والهمع ٢/٤٢ والدرر ٢/٤٩ والخزانة ٤/٢٣١

(٢) البيت من الوافر وقائله المتنخل الهذلي . شرح اشعار الهذليين ٣/١٢٦٩ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧١ والهمع ٢/٤٤ والدرر ٢/٥١ والخزانة ٤/٢٣١

(٣) سورة البلد ١

إلى قوله " لقدْ خلقنا الإنسانَ في كبدٍ "(١) .

(وقد يُحذفُ لأمْنِ اللبسِ " نافي " الجملةِ الإسميةِ)

كقولِ عبدِالله بن رواحة :

١٠٧٢ فَوَاللهِ ما نِلْتم وما نالَ مِنْكُم بمُعْتَدِلٍ وَفْقٍ ولا مُتقَارِبِ(٢)

أرادَ ما نِلْتم فحذفَ ما النافيةَ ، وأبقَى ما الموصولةَ ، وجازَ ذلك لدخولِ الباءِ الزائدةِ في الخبرِ ، هذا مذهبُ البصريين ، ويجوز أن يكونَ المحذوفُ الموصولةَ وهو رأيُ الكوفيين(٣) .

(وقد يكونُ الجوابُ قسماً)

كقوله تعالى " وليحلِفُنَّ إنْ أردنا إلا الحسنى "(٤) أي واللهِ ليحلفن .

(ولا يخلو دون استطالةٍ الماضي المثبتُ المجابُ به من اللامِ مقرونةً بـ" قد " أو " ربما " مرادفتها إنْ كان متصرفاً وإلا فغير مقرونةٍ)

إذا كان صدرُ الجملةِ المجابِ بها القسمُ فعلاً ماضياً مثبتاً وخلا القسمُ من الاستطالةِ وجبَ اقترانُه باللامِ وحدها إنْ كان الفعلُ غيرَ متصرفٍ ، وباللامِ مع " قد " أو " ربما " أو " بما " بمعنى : ربما ، إن كانَ متصرفاً ، فمثالُه

---

(١) سورة البلد ٤

(٢) البيت من الطويل وقائله عبدالله بن رواحه . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٦٩ والمغني ٢ / ٧١٠ والهمع ١ / ٨٨ ، ٢ / ٤٢ والدرر ١ / ٦٨ ، ٢ / ٤٩ والخزانة ٤ / ٢٣١

(٣) شرح الكافية ٢ / ٣١٥

(٤) سورة التوبة ١٠٧

غيرَ متصرفٍ بلا " قد " قول الشاعر :

١٠٧٤ لَعمري لنِعمَ الفتى مالِــكٌ إذا الحربُ أصلتْ لظاها رجالا(١)

ومثالُه متصرفاً مع اللامِ وقد قولُه تعالى : " لقد آثرَكَ اللهُ علينا "(٢) أو بربما

كقولِ الشاعرِ :

١٠٧٥ لَئِنْ نزحتْ دارٌ لليلى لربما غَنِينا بخيرٍ والديارُ جميــــــع(٣)

ومثالُه " بما " مرادفة " ربما " قوله :

١٠٧٦ فلئِنْ بانَ أهلُه لبما كانَ يؤهلُ(٤)

(وقد يلي " لقد " و " لبما " المضارع الماضي معنىً)

مثال اقترانِه جوابَ القسمِ مضارعاً بعد لقد قول الشاعر :

---

(١) البيت من المتقارب ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧١

(٢) سورة يوسف ٩١

(٣) البيت من الطويل وقائله مجنون ليلى . ديوانه ١٩٣ وفي الدرر ٢ / ٤٧ لقيس بن ذريح وورد بدون نسبه في الهمع ٢ / ٤٢ والخزانــــــة ٤ / ٥٢٣ ، ٥٤١ .

(٤) البيت من مجزوء الخفيف ، وقائله عمر بن ابي ربيعة ـ ديوانه ٣٤٠ والهمع ٢ / ٤٢ والدرر ٢ / ٤٧ والخزانة ٤ / ٥٢٣ ، ٥٤١ .

١٠٧٧ لئن أمست ربوعهم يبابا … لقد تدعو الوفود لها وفودا (١)

ومثاله بعد "ليما" قول الآخر :

١٠٧٨ فلئن تغير ما عهدت واصبحت … صدقت فلا بذل ولا ميسور

ليما يساعف في اللقاء وليها … فرح بقرب مزارها مسرور (٢)

(ويجب الاستغناء باللام الداخلة على ما تقدم من معمول الماضي كما استغنى بالداخلة على ما تقدم من معمول المضارع)

مثال ذلك قول الشاعر :

١٠٧٩ لعمري لقد ما عضني الجوع عضة … فآليت أن لا أمنع الدهر جائعا (٣)

كما استغنى في المضارع في قوله تعالى " لإلى الله تحشرون " (٤)

وقول عامر بن قدامة :

١٠٨٠ فلبعده لا أخلدن وماله … بدل إذا انقطع الاخاء فودعا (٥)

---

(١) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٦٤ والهمع ٢ / ٤٢ والدرر ٢ / ٤٨ والخزانة ٤ / ٢٢٣

(٢) البيتان من الكامل ولم اعرف قائلهما . الهمع ٢ / ٤٢ والدرر ٢ / ٤٨ والخزانة ٤ / ٢٢٣

(٣) البيت من الطويل وقائله عنبه او عتبه بنت عفيف أم حاتم الطائي . ديوان حاتم ٦ ط بيروت وشرح العيون ١١٧ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٦٣ والخزانة ٤ / ٢٢٣ .

(٤) سورة آل عمران ١٥٨

(٥) البيت من الكامل . الخزانة ٤ / ٢٢٣ .

(وإذا توالى قسم وأداة شرطٍ غيرِ امتناعيٍّ ، استغنى بجوابِ الأداةِ مطلقاً إن سبقَ ذو خبرٍ وإلا فجوابُ ما سبقَ منهما)

إذا اجتمعَ القسمُ والشرطُ فإنْ كانَ الشرطُ امتناعياً فالجوابُ له سواءٌ كان متقدماً أو متأخراً وسواءٌ تقدمَ ذو خبرٍ أو لم يتقدمْ وإنْ كانَ غيرَ امتناعيٍّ فلا يخلو أنْ يتقدمَ ذو خبرٍ أولا ، فإنْ تقدمَ ذو خبرٍ كان الجوابُ للشرطِ مطلقاً ، وإنْ لم يتقدمْ ذو خبرٍ فالجوابُ للسابقِ منهما

(وقد يُغنى حينئذٍ جوابُ الأداةِ مسبوقةً بالقسمِ)

كقولِ الأعشى :

١٠٨١ لئنْ مُنيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ ... لا تُلفِنا عن دماءِ القومِ ننتفِلُ (١)

وقولِ ذي الرمة :

١٠٨٢ لئنْ كانتِ الدنيا عليَّ كما أرى ... تباريحَ من ميٍّ فللموتُ أروحُ (٢)

/ (وقد يقرنُ القسمُ المؤخرُ بفاءٍ فيغنى جوابُه) /١٨٠

قال الشاعر :

١٠٨٣ فإنْ أُعشِ حتى أدِبَّ على العصا ... فواللهِ أنسى ليلتي بالمسالمِ (٣)

---

(١) البيت من البسيط . ديوان الاعشى ٦٣ والخزانة ٣٢٤/٤ والعيني ٣/٣٨٣

(٢) البيت من الطويل . ديوان ذي الرمة ٨٦ والمغني ٢٦١/١ وشرح شواهد المغني ٦٠٩/٢

(٣) البيت من الطويل وقائله قيس بن العيزاره ـ شرح اشعار الهذليين ٦٠١/٢ والهمع ٤٣/٢ والدرر ٥٠/٢

فأغنى جوابه عن جواب الشرط.

(وتقرن أداة الشرط المسبوقة بلام مفتوحة تسمى المواطئة)

وأكثر ما تكون مع "إن" كقوله تعالى " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم (١) .

قلت : التوطئة فى كلام الناس ظاهرها أنها تكون لشيء تريد أن يأتى ، واستعمال النحاة لها الذى يظهر منه أن يذكر قسم قبلها .. فسألت شيخ الإسلام قاضى القضاة تقى الدين السبكى رحمه الله عن ذلك فكتب لى بخطه : اللام الذى في كلامهم موطئة لجواب القسم وهو بعدها ، فقولهم : موطئة للقسم على سبيل المجاز لأنها موطئة لجوابه والله أعلم.

(ولا تحذف والقسم محذوف إلا قليلا)

لا تحذف أى اللام ومنه " وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " (٢)

فقد حذفت ، فإن الأصل : ولئن لم تغفر .

(وقد يجاء بلئن بعد ما يغنى عن الجواب فيحكم بزيادة اللام)

كقول عمر بن أبي ربيعة :

١٠٨٤ ألمم بزينب إن البين قد أفدا   قل الثواء لئن كان الرحيل غدا (٣)

فاللام فى "لئن" زائدة ، وما قبلها دليل على جواب الشرط المحذوف .

---

(١) سورة النور ٥٣   (٢) سورة الأعراف ٢٣

(٣) البيت من البسيط . ديوان عمر بن ابي ربيعة ٣٩١ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٦٥ والارتشاف لوحة ٨٧٦ والمغنى ١/٢٦١ والخزانة ٤/٥٣٩ .

" فصـــــل "

(لا يتقدم على جوابِ قسمٍ معموله إلا إن كان ظرفاً أو جـــاراً أو مجروراً) .

لا تقول في : واللهِ لأضربن زيداً ، واللهِ زيداً لأضربنّ فإنْ كان ظرفاً أو جاراً و مجروراً جاز ، مثال الظرف قوله :

١٠٨٥ رضيعَيْ لبانٍ ثديَ أمٍّ تحالفا بأسحمَ داجٍ عوضُ لا يتفـــرق (١)

ومثال الجار قوله تعالى : " عما قليلٍ ليصبحنّ نادمين " (٢)

(ويستغنى للدليل كثيراً بالجواب عن القسم)

كوقوعه بعد " لقد " قال الله تعالى : " لقد جاءكم رسول " (٣) أو بعد " لئن " كقوله تعالى : " ولئن شئنا لنذهبنّ " (٤) .

(وعن الجواب بمعموله ، أو بقسمٍ مسبوقٍ ببعض حروف الإجابة)

---

(١) البيت من الطويل وقائله الاعشى - ديوانه ٢٢٥ والخصائص ١/٢٦٥ والانصاف ١/٤٠١ و شرح ٤/١٠٧ وشرح المكودى ٢١٤ والمغنى ١/١٦١ والخزانة ٣/٢٠٩ والهمع ١/٢١٣ والدرر ١/١٨٣

(٢) سورة المؤمنون ٤٠

(٣) سورة التوبة ١٢٨

(٤) سورة الاسراء ٨٦

فالأول كقوله تعالى : " يومَ ترجُفُ الراجفةُ "(١) أي لتبعثن يوم ترجف الراجفة .

الثاني كقوله تعالى : " أليسَ هذا بالحقِّ قالوا : بلى "(٢)

(والأصح كون " جيرِ " منها لا اسماً ، بمعنى حقاً)

خلافاً للجزولي والجوهري ، ومذهبُ سيبويه(٣) أنها اسم .

(وقد تُفتح راؤها . وربما اغنت هي " ولا جرمَ " عن لفظ القسم مراداً)

فمن اغناءِ " جيرِ " عن القسمِ قولُ الشاعر :

قالوا : قهرتَ فقلتُ : جيرِ ليعلمنْ عمّا قليلٍ أيُّنا المقهورُ(٤) ١٠٨٦

ومن اغناءِ " لا جرمَ " عن لفظِ القسمِ ما حكاه الفراءُ من قولِ العربِ : " لا جرمَ لآتينَّك "(٥) .

(وقد يجابُ بـ " جيرِ " دون إرادةِ قسمٍ)

كما يُجابُ بأخواتِها إلا إيْ . قال المصنفُ في الشرحِ : لا أعلمُ أحداً استعملها إلا مع القسمِ .

---

(١) سورة النازعات ٦

(٢) سورة الأنعام ٣٠

(٣) الكتاب ٢ / ٤٤

(٤) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج٤ لوحة ٦٦ والارتشاف لوحة ٨٧٧ والهمع ٢ / ٤٤ والدرر ٢ / ٥٢

(٥) معاني القرآن ٢ / ٨

"باب الاضافـــــة"

(المضافُ هو الاسمُ المجعولُ كجزءٍ لما يليه خافضاً له)

هذا يعمُّ الموصولَ أيضاً والمركبَ تركيبَ مزجٍ والموصوفَ بصفةٍ لازمةٍ كالشعرى العبور ، وما يليه يشملُ الاسمَ الصريحَ والمؤوَّلَ والجملةَ ثم خرجَ بكونه خافضـــا الموصولَ والمركبُ تركيبَ مزجٍ والموصوفُ بصفةٍ لازمةٍ فإنَّ الجزءَ الأولَ ليـــس خافضاً بخلافِ المضافِ ، وقولُه خافضاً له هذا مذهبُ سيبويه (١) ، ومذهـــب الزجاجِ أنَّ العاملَ معنى اللامِ

(بمعنى "في" إنْ حسُنَ تقديرُها وحدَها)

وذلك حيثُ يكونُ المضافُ إليه ظرفاً للمضافِ كقولهِ تعالى : "وهـــو أَلدُّ الخِصامِ" (٢) "فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ" (٣) "يا صاحِبيِ السِّجنِ" (٤) "بلْ مكرُ الليلِ والنهارِ" (٥) وقولِه عليه الصلاة "رِباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ" (٦)

---

(١) الكتاب ٢/٤٥

(٢) سورة البقرة ٢٠٤

(٣) سورة البقرة ١٩٦

(٤) سورة يوسف ٣٩

(٥) سورة سبأ ٣٣

(٦) صحيح البخاري ٣/٢٢٤

(وبمعنى "مِنْ" إنْ حَسُنَ تقديرُها مع صحةِ الإخبارِ عن الأولِ بالثاني)

نحو : ثوبُ خزٍ ، وخاتمُ فضةٍ . وأما نحو : يدُ زيدٍ فالاضافـــة فيه بمعنى اللامِ لأنه لا يصحُ الإخبارُ فيها بالثاني عن الأولِ ، وإنْ كان الأولُ بعضاً للثاني ، والاضافة في يومِ الخميسِ هي أيضاً بمعنى اللامِ لأنها وإنْ صـــحّ الاخبارُ فيها بالثاني / عن الأولِ لكن الأولُ ليسَ بعضاً للثاني . ١٨١ ب

(وبمعنى اللامِ تحقيقاً أو تقديراً فيما سوى ذينِك)

تحقيقاً نحو : غلامُ زيدٍ وتقديراً زيدٌ عند عمرٍو ومع خالدٍ

(ويُزالُ ما في المضافِ من تنوينٍ أو نونِ تثنيةٍ)

كالتنوينِ في "غلامٌ لزيدٍ" والنون في المثنى والمجموع وما حُمل عليهما

(وقد يُزال منه تاءُ التأنيثِ إنْ أُمِنَ اللبسُ)

منه أي من المضافِ ومنه قولُه تعالى "ولو أرادوا الخروجَ لأعـــدّوا له عُدّةً"(١) ومنه على رأي الفراءِ "وهم من بعدِ غَلَبِهم سيَغلِبون"(٢) ومنه قولُ الشاعرِ :

---

(١) سورة التوبة ٤٦

(٢) سورة الروم ٣ قال الفراء : "(من بعد غلبهم) كلام العرب غلبته غلبة فاذا اضافوا اسقطوا الهاء كما اسقطوها في قوله (واقام الصلاة) والكلام : اقامة الصلاة" معاني القرآن ٢/٣١٩

١٠٨٧ إنّ الخليطَ أجدّوا البينَ وانجردوا وأخلفوك عِدَ الأمرِ الذى وَعَدُوا(١)

ومثله :

١٠٨٨ ونارٍ قبيل الصبحِ بادرتُ قدحها حَيا النارِ قد أوقدتها للمسافرِ(٢)

ومثله :

١٠٨٩ وأحلى من التمرِ الجنىّ وفيهمُ بَسالةُ نفسٍ إنْ أُريدَ بَسالُها(٣)

فهذا كله إنما حَسُنَ حذفُ التاءِ منه لكونه لم يوقعْ في لَبْسٍ فسَهَّلَ حذفَ التاءِ من هذه الأسماءِ أنّ حذفها لا يوقعُ في التباسٍ كما قال المصنفُ : " إذ لا يقال في العِدَّةِ عَدٌّ ولا في الغَلَبةِ غَلْبٌ ولا في العِدَةِ عِدٌ ولا في الحياةِ حَيا ولا في البَسالةِ بَسالٌ "(٤) فلو أُوقِعَ في لبسٍ كتاءِ "ابنة" لم يَحْسُنْ ،إذ لو حُذِفَتْ حالَ الإضافةِ وقعَ اللبسُ بالمذكرِ وكـ" تاءِ " تمرةٍ فإنها لو حُذِفَتْ التبسَ المفردِ

---

(١) البيت من البسيط وقائله الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب . الخصائص ١٧١/٣ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٧٠ ،العينى ٥٧٣/٤ وشرح شواهد الشافية ٦٤ والاشمونى ٣٤١/٤

(٢) البيت من الطويل ولم يعرف قائله . اللسان ٢١٣/١٤ (حيا) وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٣ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٧٠ اراد حياة النار فحذف الهاء .

(٣) البيت من الطويل وقائله الحطيئة . ديوانه ٥٤ . واللسان ٥٣/١١ (بسل) وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٣ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٧٠ ، والبسالة : الشجاعة .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٣

بالهمع

(ويتخصصُ بالثانى إنْ كان نكرةً)

فاذا كان المضاف اليه نكرة تخصص الأول

(ويتعرفُ إنْ كان معرفةً)

كغلامِ زيدٍ

(ما لم يوجبْ تأولَه بنكرةٍ وقوعُه موقعَ ما لا يكون معه معرفةً)

وذلكَ أصنافٌ أحدُها : اسمُ "لا" كقولِ الشاعرِ :

١٠٩٠ أبا الموتِ الذى لا بدَّ أنـــى ملاقٍ لا أباك تخوفينـــى (١)

وكقولِ العربِ : رُبَّ رَجُلٍ وأخيه ، وكمْ ناقةٍ وفصيلِها ، وفعلَ ذلكَ جهدَه وطاقتَه

(أوعدمُ قبوله تعريفاً لشدةِ ابهامِه كغيرٍ ومثلٍ و"حسبٍ")

وزعمَ المبردُ : أنَّ غيراً لا تعرفُ أبداً (٢) ، وقال السيرافي : اذا وقعت بينَ متضادينِ تعرفتْ .

(أو تكنْ اضافته غيرَ محضةٍ لكونِه صفةً مجرورُها مرفوعٌ بها فى المعنى)

---

(١) البيت من الوافر وقائله ابو حية النمرى . المقتضب ٣٧٥/٤ والخصائص ٣٤٥/١ والامالى الشجرية ٣٦٢/١ وشرح المفصل ١٠٥/٢ والمقرب ١٩٢/١ والف باء للبلوى ٢٤٩/١ وشذور الذهب ٣٢٨ والخزانة ١١٦/٢ وشرح التصريح ٢٦/٢ والهمع ١٤٥/١ والدرر ١٢٥/١

(٢) المقتضب ٢٧٤/٢ ، ٢٨٨/٤

كقولك : رأيتُ رجلاً حسنَ الخلقِ أىْ حسنٌ خلقُه

(أو منصوبٌ)

نحو : رأيتُ رجلاً مكرمَ زيدٍ ، أىْ مكرماً زيداً

(وليس من هذا المصدرُ المضافُ إلى مرفوعِه)

عجبتُ من قيامِ زيدٍ

(أو منصوبه)

كـ " أكلِ الطعامِ "

(خلافاً لابنِ برهان)

ووافقَه ابنُ الطراوةِ

(ولا أفعلُ التفضيلِ)

لأن سيبويه نصَّ على أنّه يتعرفُ بالاضافةِ (١)

(ولا الاسم المضاف الى الصفةِ خلافاً للفارسي)

نحو : " ولَدارُ الآخرةِ " (٢)

(بل إضافةُ المصدرِ وأفعل التفضيل محضة ، وإضافة الاسم إلى الصفةِ شبيهة بمحضة لا محضة . وكذا إضافة المسمَّى إلى الاسمِ . أو الصفةِ إلى الموصوفِ ، والموصوفِ إلى القائمِ مقامَ الموصوف ، والمؤكِّدِ إلى المؤكَّدِ ، والملغى إلى المعتبرِ ، والمعتبر إلى الملغى)

---

(١) الكتاب ١/١٠٥

(٢) سورة يوسف ١٠٩

من قوله : وكذا أي أنها كلها شبيهة بمحضة عطفا على شبيهة بمحضة ، فمثال اضافة المسمى إلى الاسم : شهر رمضان ، ويوم الخميس ، وذات اليمين ، ومثال اضافة الصفة إلى الموصوف قول الشاعر :

١٠٩١ إنا محيوك يا سلمى فحيينا ... وإن سقيت كرام الناس فاسقينا (١)

والأصل : الناس الكرام ، ومثال إضافة الموصوف إلى القائم مقام الموصوف قوله :

١٠٩٢ علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم ... بأبيض ماضي الشفرتين يمان (٢)

أي : علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين المضافتين إلى ضميري المتكلم والمخاطب وجعل الموصوف خلفا عن الصفة في الإضافة ، ومثال إضافة المؤكد إلى المؤكد وهو كثير في أسماء الزمان / المبهمة كـ " حينئذ ويومئذ " / ١٨٢

وقد يكون في غير أسماء الزمان كقول الشاعر :

١٠٩٣ فقلت انجوا عنها نجا الجلد إنه ... سيرضيكما منها سنام وغاربه (٣)

---

(١) البيت من البسيط وقائله بشامة بن حزن النهشلي . شرح ديوان الحماسة ١٠٠/١ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٧٦ والعيني ٣٧٠/٣

(٢) البيت من الطويل وقائله رجل من طيء . شرح المفصل ٤٤/١ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٧٧ والعيني ٣٧١/٣ والخزانة ١٦١/٢ ، ٢٥٢/٣

(٣) البيت من الطويل وقائله ابو الجراح الكلابي وقد نزل به ضيفان فنحر لهما ناقة ، فقالا انها مهزولة . فقال معتذرا لهما . وقد ورد البيت في اللسان ٣٠٧/١٥ (نجا) وامالي اليزيدي ٧٦ وشرح التسهيل لابن مالك

= = =

أراد : اكشطا عنها الجلدَ لأنَّ النَّجا هو الجِلد فأضاف المؤكِّد الى المؤكَّد ،
ومثله قول الشاعر :

١٠٩٤ لم يبقَ من زَغَبٍ طارَ الشتاءُ به على قَرا ظَهرِه إلا شَماليـــل (١)

فأضاف القَرا إلى الظَّهرِ وهما بمعنى واحدٍ كما فعل بنَجا الجلدِ .

ومثال إضافةِ الملغى إلى المعتبرِ قوله :

١٠٩٥ إلى الحولِ ثمَّ اسمُ السلامِ عليكما ومَن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر (٢)

أى ثمَّ السلامُ . ومثال إضافةِ المعتبرِ إلى الملغى قول الحطيئة :

=== لوحة ١٧٥ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٧٧ ومنهج السالك ٢٧٥ والأشموني ٢٤٣/٢ والعيني ٣٧٢/٣ . ونجا جلد البعير والناقة نجوا ونجا ، وانجاه ، كشطه عنه ، والنجو والنجا : اسم المنجو ، وقوله انجوا : يخاطب ضيفيه اللذين طرقاه .

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٧٧ ومنهج السالك ٢٧٥ والقرا : هو الظهر ، والشاليل : ما تفرق من الزغب وغيره .

(٢) البيت من الطويل وقائله لبيد . ديوانه ٧٩ وامالى الزجاجي ٦٣ والخصائص ٢٩/٣ والمنصف ١٣٥/٣ وشرح المفصل ١٤/٣ والمقرب ٢١٣/١ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٧٧ والعيني ٣٧٥/٣

١٠٩٦ فلو بلغت عوا السماءِ قبيلةٌ لزادت عليها نهشل وتعلّتِ (١)

ومثله قول بعض الطائيين :

١٠٩٧ أقام ببغدادَ والعراقِ وشوقُهُ لأهلِ دمشقِ الشامِ شوقٌ مبرّحُ (٢)

---

(١) البيت من الطويل . ديوان الحطيئة ٦٨ ومجالس العلماء ١٩٤ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٥ " والعوا : اسم نجم ، مقصور يكتب بالالف ، قال وهي مؤنثة من انواء البرد قال ساجع العرب : اذا طلعت العـــواء وجثم الشتاء طاب الصلاء " اللسان ١٥/١٠٩ (عوى) وقد وردت في قصرها ومدها وعدد نجومها عدة اقوال في اللسان ١٥/١٠٩-١١٠ .

(٢) البيت من الطويل . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٥ والعيني ٣/٣٧٨ والهمع ٢/٤٩ والدرر ٢/٥٨ .

" فصـــل "

(لا يُقدَّمُ على مضافٍ معمولُ مضافٍ إليه إلّا على " غيرٍ " مرادًا بـه نفيٌ خلافًا للكسائي في جوازِ : " أنتَ أخانا أولُ ضاربٍ ")

فلا يجوزُ أنْ يقالَ في : " أنتَ أولُ قاصدٍ خيرًا " : أنتَ خيرًا أولُ قاصدٍ

وإنما أُبيحَ ذلك في " غيرٍ " مرادًا به نفيٌ لأنَّ المنفيَّ بلا ولم ولن يتقدَّمُ عليها معمولُها فجازَ ذلك في " غيرٍ " ومثالُ شاهدِ ذلك قولُ الشاعرِ :

١٠٩٨ فتًى هو حقًا غيرُ ملغٍ تولَّـه ولا تتخذْ يومًا سواه خليـلا (١)

ومثله :

١٠٩٩ إنَّ امرأً خصَّني يومًا مودتَـه على التنائي لعندي غيرُ مكفـورِ (٢)

والأصلُ : غيرُ ملغٍ حقًا ، وغيرُ مكفورٍ عندي ، وحكى ثعلبُ عن الكسائي : " أنه يقالُ : أنتَ أخانا أولُ ضاربٍ " (٣) بمعنى : " أنتَ أولُ ضاربٍ أخانا " فإنْ لم يرد بـ " غيرٍ " نفيٌ امتنعَ التقديمُ فلا يجوزُ في : أكرمْ القومَ غيرَ شاتمٍ زيدًا تقديمُ " زيدٍ " على غيرٍ .

---

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله ـ شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٥ والهمع ٤٩/٢ والدرر ٥٩/٢

(٢) البيت من البسيط وقائله ابو زبيد الطائي . ديوانه ٧٨ والكتاب ٢٨١/١ والاعلم ٢٨١/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٩٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٤٣٢/١ والانصاف ٤٠٤/١ وشرح المفصل ٦٥/٨ والهمع ١٣٩/١ ، ٤٩/٢ والدرر ١١٦/١ ، ٥٩/٢

(٣) مجالس ثعلب ١٤١/١

(ويؤنث المضاف لتأنيث المضاف إليه إن صح الاستغناء به وكان المضاف بعضه أو كبعضه)

نحو : قُطِعَتْ بعضُ أصابعِه ومثله :

١١٠٠ إذا بعضُ السنين تعرّقتنا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيم (١)

ولو لم يصح الاستغناء لزم التذكير لا تقول العرب : قُطِعَتْ رأسُ هندٍ إذ لا يقال : قُطِعَتْ هندٌ ويراد رأسُها ، ومن الواردِ من ذلك مما هو كبعضه قولهم : اجتمعت أهلُ اليمامة .

(وقد يرد مثل ذلك في المذكر)

فمما هو بعض المضاف إليه قوله تعالى : " فظلت أعناقهم لها خاضعين " (٢) ومنه مما هو كبعضه قول الشاعر :

١١٠١ أتاه من يكتفي على الناس موقع بحوبائه الهلكاء من حيث لا يدري (٣)

---

(١) البيت من الوافر وقائله جرير . ديوانه ٥٠٧ والكتاب ٢٥/١ ، ٣٢ والاعلم ٢٥/١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٥٦/١ والمقتضب ١٩٨/٤ وشرح المفصل ٩٦/٥ والخزانة ١٦٧/٢

(٢) سورة الشعراء ٤

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله ، شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٥ والتذييل والتكميل ج٤ لوحة ٧٩ ومنهج السالك ٢٧٤ . والحوباء النفس والهلكاء صفة للنفس أى النفس الهالكة .

ومنه عند بعضهم "إنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين"(١) .

(ويضاف الشيء إلى الشيء بأدنى ملابسة)

كقول الشاعر :

١٠٢ إذا كوكبُ الخرقاءِ لاحَ بسحرةٍ سهيلٌ أضاعت غزلها في القرائبِ(٢)

---

(١) سورة الاعراف ٥٦

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح المفصل ٣ / ٨ والمقرب ١ / ٢١٣ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٥ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٨٠ والعيني ٣ / ٣٥٩ والخزانة ١ / ٤٨٧ والمعنى : ان هذه المرأة الحمقاء اذا طلع سهيل فرقت غزلها بين قرائبها . افاده العيني .

"فصـــــل"

(لازمت الإضافة لفظا ومعنى اسماء منها ما مر في الظروف)

كـ "عند ولدى وحيث

(والمصادر)

كسبحان وبله

(والقسم)

كـ " عمر الله وقعدك الله

(ومنها حمادى وقصارى)

نحو : حمادى الشيء وقصاراه أي غايته

(و "وحد" لازم النصب والافراد والتذكير بايلاء ضمير)

نحو: جاء زيد وحده وهو منصوب على الظرفية عند يونس ، والمعنى على حياله ، وعلى المصدرية عند بعضهم وقد نطق له بفعل قالوا : وحد الرجل يحد أي انفرد

(وقد يجر بـ "على")

حكى ابن سيدة : جلس على وحده (١) .

(وباضافة "نسيج")

فيقال : هو نسيج وحده / لمن قل نظيره في الخير / ١٨٣

---

(١) المحكم ٣/٢٧٧

(و " جحيش " و " عيير ")

فيقال : " جحيش وحده وعيير وحده "(١) لمن قل نظيره في الشر

وجحيش ولد الحمار وهو تصغير جحش ، وعيير تصغير عير وهو الحمار

(ومنها : " كلا " و " كلتا " ولا يضافان إلا إلى معرفة مثناة لفظا

ومعنى أو معنى دون لفظ)

مثال اللفظ والمعنى : قولك : كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، وكلاهما

وكلتاهما وكلانا وكلتانا . ومثال المعنى دون اللفظ قول الشاعر :

١١٠٣ إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل(٢)

فأضاف كلا الى ذلك وهو مفرد في اللفظ

(وقد يفرق)

ما أضيفا إليه

(بالعطف اضطرارا)

قال الشاعر :

١١٠٤ كلا السيف والصارم الذى ضربت به على دهش ألقاه باثنين صاحبه(٣)

---

(١) المحكم ٣/٢٧٣

(٢) البيت من الرمل وقائله عبدالله بن الزبعرى . السيرة النبوية ٣/١٤٣ والروض الأنف ٣/٢٠٠ والمقرب ١/٢١١ وشرح المفصل ٣/٢ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٦ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٨١

(٣) البيت من الطويل ونسبه ابن مالك في شرح التسهيل لوحة ١٧٦ للفرزدق ، برواية : والساق بدل والصارم ورواية البيت في ديوان الفرزدق ١/٧١ :

كلا السيف والعظم الذى ضربا به اذا التقيا في الساق اوهاه صاحبه

ومثاله :

١١٠٥ كِلا أخي و خليلي واجدي عضداً في النائباتِ والمامِ الملمـــاتِ [١]

(ومنها * " ذو " وفروعه ولا يضفنَ إلاّ إلى اسم جنسٍ ظاهرٍ)

فروعه : ذوا ، ذوو ، وذاتُ ،وذاتا ،وذوات ،فيضفنَ إلى اسمِ جنســٍ ظاهرٍ كقولك : زيدٌ ذو فضلٍ ، و هندٌ ذاتُ حسبٍ

(وكذا " أُولو " و " أُولا تُ)

لا يُضافا ن أيضاً إلا إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ نحو : هم أُولو فضلٍ و هنّ أولاتُ حسبٍ

(وقد يضافُ " ذو " إلى علمٍ وجوباً إن قرِنا وضعاً وإلا فجوازاً)

قوله قرِنا وضعا نحو : ذي يزن [١] ، و ذي الكِـــــــلاع [٢] ،

---

(١) يزن ،محركة ، واد باليمن أضيف اليه ذو ويمنع من الصرف لوزن الفعل ...
وذو يزن ملك لحمير لا نه حمى ذلك الوادي ... واسم ذي يزن : عامر ابن أسلم بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك.... بـــن سيف بن ذي يزن . كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابنـــه عفير من مهاجرة الشام. تاج العروس فصل الياء من باب النون ٩ / ٣٧٠

(٢) ذو الكلاع رجلان ،احدهما الاكبر: وهو يزيد بن النعمان الحميري من ولد شبال بن وحاظه بن سعد بن عوف من سبأ الاصغر .
والثاني : الاصغر وهو ابو شراحيل سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الاكبر . تاج العروس ٥/ ٤٩٦ فصل الكاف من باب العين .

وذِي سَلَم (١) من الاعلام التي أولها ذو ، وإلا فجوازا أي وإنْ لم يُقرنا وضعا كقولهم في قَطَرِيّ : ذو قطرى وفي تَبُوك ذو تبوك وفي عمرٍو ذو عمرو

(وكلاهما مسموع)

أي المضاف وجوبا والمضاف جوازا

(والغالب في ذي الجواز الالغاء)

يعني أن " ذو " تكونُ فيه كالذي في ذي صباح من باب اضافة المسمى إلى الاسم ، وتحرز بالغلبة مما جاء فيه " ذو " معتدا به نحو ما وُجِدَ مكتوبا في حجرٍ من أحجارِ الكعبة قبل الاسلام : " أنا ذو مكة " أي أنا صاحب مكة .

(وربما أضيف جمعه إلى ضمير غائبٍ أو مخاطبٍ)

فالأول كقولِ عمر رضي الله عنه : اللهم صلِّ على محمدٍ وذويه

ومنه :

إنما يصطنع المعروفَ في الناسِ ذَوُوه (٢) . ١١٠٦

---

(١) وذو سلم ووادي سلم : بالحجاز . معجم البلدان ٣ / ٢٤٠

(٢) البيت من مجزوء الرمل ولم اعرف قائله . شرح المفصل ١ / ٥٣ والهمع ٢ / ٥٠ والدرر ٢ / ٦١ .

وقول الآخر :

١٠٠٧ صبحنا الخزرجية مرهفـــاتٍ أبادَ ذوي أرومتها ذووهـــا (١)

ومن الثاني قول الأحوص :

١١٠٨ وإنا لنرجو عاجلاً منك مثلَ مــا رجوناه قِدماً من ذَويك الأفاضـلِ (٢)

(ولازمتْها معنىً لا لفظاً اسماءٌ كـ "قبل" و"بعد")

فاضافتهما لفظاً نحو : جئت من قبلِ زيدٍ ومن بعد عمرٍو ، واضافتهما معنى كقوله تعالى : " لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ " (٣) وهذا الثاني هو المعني بقول المصنف .

(وكـ "آل" بمعنى "أهل")

تلزمُ الإضافةَ أيضاً معنىً

(ولا يضافُ غالباً إلا إلى علمِ من يعقل)

نحو : اللهمّ صلِ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، وقول الشاعر :

---

(١) البيت من الوافر وقائله كعب بن زهير . ديوانه ٢١٢ وشرح المفصل ٥٣/١ والمقرب ٢١١/١ والهمع ٥٠/٢ والدرر ٦١/٢

(٢) البيت من الطويل وقائله الاحوص . ديوانه ١٧٢ ورواية الديوان :

ولكن رجونا منك مثل الذى بـــه صرفنا قديما من ذويك الافاضـــل

وقد ورد البيت كما في رواية السلسيلي فى التذبيل والتكميل حـ٤ لوحة ٨٤ والهمع ٥٠/٢ والدرر ٦١/٢

(٣) سورة المؤمنون ٤

١١٠٩ نحن آلُ اللهِ في بلدتِنـــا　　　لم نزل آلاً على عَهْـــدِ ارَم(١)

وفي هذا البيت شاهد آخرُ وهو قطعُه عن الإضافة في قولِه آلاً واحتـرز بـ " غالباً " من إضافتِه إلى عَلَمِ ما لا يعقلُ ، ومن إضافتِه إلى اسم الجنسِ وإلى الضمير مثالُ الأولِ قولُ الشاعرِ :

١١١٠ من الجُردِ من آلِ الوجيهِ ولاحقٍ　　　تذكرنا أوتارنا حين تصهـــل(٢)

والوجيهُ ولاحقٌ من أعلامِ الخيلِ ، ومثالُ الثانى قولُ عبدِ المطلبِ :

١١١١ لا يغلبنّ صليبهـــم　　　ومحالُهم غدواً محالَـــك(٣)

وانصرْ على آلِ الصليـــبِ　　　وعابديه اليومَ آلَـــك

---

(١) البيت من الرمل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٦ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٨٣ والهمع ٢ / ٥٠ والدرر ٢ / ٦٢ والآل : السرعة والآل : الحلف والعهد ، والقرابة ، وارم والد عاد الاولى ومن ترك صرف ارم جعله اسما للقبيلة ، وقيل : ارم عاد الاخيرة ، وقيل ارم لبلدتهم التى كانوا فيها .
اللسان ١٢/١٥ (أرم) .

(٢) البيت من الطويل وقائله الكميت بن زيد الأسدى . القصائد الهاشميات ٦٨ وانساب الخيل لابن الكلبي ٣٤ والجرد : جمع اجرد وهو القصير الشعر من الخيل . والوجيه ولاحق الاكبر : هما من جياد غنى بن أعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان . ولاحق الاصغر هو من بنات لاحق الاكبر لبنى أسد .

(٣) البيتان من مجزوء الكامل وقائلهما عبد المطلب بن هاشم . السيرة النبوية ١/٥٢ والروض الأنف ١/٧٠ والهمع ٢ / ٥٠ والدرر ٢ / ٦٢ .

/ ومثال الثالث قوله : ١٨٤ /

١١١٢ أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ والدِي وآلِي كما تحمِي حقيقةَ آلِكـــا (١)

(وكـ " كلّ " غيرَ واقعٍ توكيداً أو نعتاً) يعني هو لازمُ الإضافةِ أيضـاً فمثالُ إضافته لفظاً قولُه تعالى " وكلُّهم آتيه يومَ القيامة " (٢) وقطعه عنهـا : " وكلٌ آتوه "، فلو وقعَ توكيداً كقولِهم : جاءَ القوم كلُّهم أو نعتاً نحو : زيـد الرجلُ كلُّ الرجلِ لزمت الإضافة لفظاً ومعنىً واختلفَ النحاة في " كلّ " هل هي معرفة أو نكرةٌ فذهبَ سيبويه (٣) والجمهورُ إلى أنها معرفة تعرفتْ بنيةِ الإضافةِ . وذهبَ الفارسي (٤) إلى أنها نكرةٌ ، والكلامُ في " بعض " كذلِك .

(وهو عند التجردِ منوى الإضافةِ فلا تدخل عليه " ال ")

وقد أدخلها عليه ابو القاسم الزجاجي في جملةٍ ثم اعتذرَ عن ذلـــك

(وشذّ تنكيرُه وانتصابُه حالاً)

حكاه الاخفش كقولِهم : مررتُ بهم كلاً

(ويتعين اعتبار المعنى فيما له من ضميرٍ وغيرِه إنْ أُضيفَ إلى نكرةٍ)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٨٣
وحقيقة الرجل : ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه من اهل بيته
اللسان ١٠/٥٢ (حقق)

(٢) سورة مريم ٩٥

(٣) الكتاب ١/٢٧٣

(٤) الايضاح العضدى ٢٦٧

فتقول : كلُّ رجلين أتياك ،وكل رجالٍ أتوكَ ،وقال تعالى : "كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ" (١)

(وإن أُضيفَ إلى معرفةٍ فوجهان)

اعتبارُ اللفظِ كقوله تعالى : "وكلهم آتيه يومَ القيامةِ فردا" (٢) واعتبار المعنى كقولِه تعالى "وكلٌّ أتوهُ داخرين" (٣) .

(وإفرادُ ما لـ "كِلا" و"كِلتا" أجودُ من تثنيتِه)

ولم يستعملْ في القرآنِ إلا الافرادُ قال الله تعالى : "كِلتا الجنتين آتتْ أُكُلَها" (٤) وقد اجتمع الاستعمالان في قولِ الشاعر :

١١١٣ كِلاهما حينَ جدَّ الجَرْيُ بينَهُما قد أقلعا وكِلا أنفَيْهما رابـــي (٥)

(ويتعين)

الافرادُ

(في نحوِ : كِلانا كفيلٌ صاحبه)

إذْ لو قالَ كِلانا كفيلاً صاحبَه لزمَ الجميعُ بينَ تثنيةٍ وإفرادٍ في خبرٍ واحدٍ .

---

(١) سورة آل عمران ١٨٥

(٢) سورة مريم ٩٥

(٣) سورة النمل ٨٧

(٤) سورة الكهف ٣٣

(٥) البيت من البسيط وقائله الفرزدق . نوادر ابي زيد ١٦٢ والخصائص ٢/ ٤٢١ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٨٤ والعيني ١/ ١٥٧ وشرح التصريح ٢/ ٤٣ والهمع ١/ ٤١ والدرر ١/ ١٦

" فصـــــل "

(أ أفرِدَ لفظاً من اللازمِ الإضافةِ معنىً ، إن نُوِىَ تنكيره أو لفظ المضاف إليه أو عوِّض منه تنوين أو عطِف على المضافِ اسمٌ عاملٌ في مثلِ المحذوفِ لم يغيِّر الحكم وكذا لو عكس هذا الآخِر)

اللازم الاضافةِ معنىً كما تقدم في " قبل " و " بعد " و غيرهما ، إن نوِى تنكيره كقولِ الشاعرِ :

١١٤ (فساغ لي الشراب وكنت قبــلاً أكاد أغصّ بالماءِ الحميــمِ (١)

وقراءةِ بعضِهم " لِله الأمرُ مِنْ قبلٍ و من بعدٍ " (٢) أو لفظ المضاف إليـه أي إنْ نوِى لفظ المضاف إليه و نُطِق بالمضافِ وحده كقوله :

١١٥ (و مِنْ قبلِ نادى كل مولىً قرابةً فما عطفت مولىً عليه العواطــفُ (٣)

---

(١) البيت من الوافر وقائلـه يزيد بن الصعـق او عبدالله بن يعرب . معاني القرآن ٢ / ٣٢٠ و شرح المفصل ٤ / ٨٨ والعيني ٣ / ٤٣٤ والخزانـــة ١ / ٢٠٤ ، ٣ / ١٣٥ والهمع ١ / ٢١٠

(٢) سورة الروم ٤ قال ابو حيان : " وقرأ ابو السماك والجحدرى و عون العقيلي (من قبل و من بعد) بالكسر والتنوين فيهما " البحر المحيط ٧ / ١٦٢

(٣) البيت من الطويـل ولم اعرف قائلـه . التذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٨٥ والعيني ٣ / ٤٣٤ وشـرح التصريـح ٢ / ٥٠ والهمع ١ / ٢١٠ والدرر ١ / ١٧٧ .

رواه الثقات بكسر لام " قبل " ، أو عوض منه تنوين كقوله تعالى : " وكل آتوه " (١) و " أياما تدعوا " (٢) " وأنتم حينئذ " (٣) قوله أو عطف على المضاف اسم عامل في مثل المحذوف كقول الشاعر :

١١١٦ أمام وخلف المرء من لطف ربه　　كوالىء تزوى عنه ما هو يحذر (٤)

فأبقى أمام منصوبا غير منون كما لو نطق بما هو مضاف إليه من لفظ المرء المحذوف ، قوله لم يغير الحكم أي فيبقى على اعرابه أو بنائه كما مثل من قبل من قوله " وكل آتوه " (٥) " وأيا ما تدعو " (٦) في الإعراب ، " وأنتم حينئذ " (٧) في البناء ، قوله وكذا لو عكس هذا الاخر اى كان الحذف في المضاف إليه من المعطوف عكس ما تقدم كما وقع في صحيح البخارى عن أبي برزة الأسلمى (٨) :

---

(١) سورة النمل ٨٧

(٢) سورة الاسراء ١١٠

(٣) سورة الواقعة ٨٤

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٧ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٨٥ ومنهج السالك ٣٠١ والهمع ١ / ٢١٠ والدرر ١ / ١٧٧

(٥) سورة النمل ٨٧

(٦) سورة الإسراء ١١٠

(٧) سورة الواقعة ٨٤

(٨) هو نضلة بن عبيد الاسلمى ابو برزة مشهور بكنيته ت ٦٥ هـ الاصابة ٣ / ٥٥٦ .

غزوتُ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزواتٍ أوْ ثمانِيَ بفتح ياءِ ثماني (١)

ومثله :

١١٠٧ خمسُ ذودٍ أو ستٌ عوضتُ منهـا مائةً غيرَ أبكرٍ وإفـــــال (٢)

فحذفَ من الثاني لدلالةِ الأول .

(وإنْ لم ينوِ التنكيرُ ولا لفظُ المضافِ إليه ولم يثبتِ التنوين ولا العطفُ بُنِيَ المضافُ على الضمِ إنْ لم يشابهْ مالا تلزمُه الاضافةُ معنىً)

تقدَّمَ شرحُ هذا كلِه آنفاً ، بقي قولُ المصنفِ : إن لم يشابهْ ما لا تلزمُه الاضافةُ معنى ، قال في الشرح : " نبهتُ بذلك على أنَّ بعضَ ما تلزمُـــه الاضافةُ معنىً يشبهُ الاسماءَ التامةَ الدلالةِ بقبولِ التصغيرِ والتثنيةِ والجمــع والاشتقاقِ وكثرةِ استعمالِه غيرَ مضافٍ كـ " ثلثٍ " و " ربعٍ " وضِد ، ونقيـــض فإنَّ مثلَ هذه لا تتأثرُ / بالقطعِ عن الإضافة نويتَ أو لم تنوِ " (٣) ١٨٥/

---

(١) صحيح البخارى ٢/ ٦٢ ابواب العمل في الصلاة باب ١١

(٢) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٨٦ و منهج السالك ٣٠٢ والذود ما بين الثلاث الى التسع من الابل وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل غير ذلك . والا فال صغار الابل بنات المخاض ونحوها .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٧

" فصـــل "

(تضاف اسماءُ الزمانِ المبهمةِ غيرُ المحدودةِ إلى الجملِ فتبنى وجوبا إنْ لزمتْ الإضافةُ)

اسماءُ الزمانِ المبهمةِ تعم ما لا يختصُ بوجهٍ ما كـ" حين " ومدة ووقتٍ وزمانٍ ، وما تختصُ بوجهٍ دون وجهٍ كـ" نهارٍ " وصباحٍ ومساءٍ وغـــداة وعشيةٍ ، وما دلَّ دلالةً صريحةً كـ" يومين " وليلتين واسبوع وشهر ، فالـــذى تجوزُ إضافته إلى الجملِ الذى لم يدل دلالةً صريحةً ، وقوله غيرِ المحدودةِ أشار بها إلى هذه التي دلتْ دلالةً صريحةً فإنها لا تضافُ كما قلناه وقولــه فيبنى وجوباً إنْ لزمتْ الإضافةُ أشارَ بذلك إلى مثلِ إذا وإذ

(وجوازاً راجحاً إن لم تلزمْ وصدرتْ الجملةُ بفعلٍ مبنيٍّ)

نبّه بذلك على جوازِ الإعرابِ وترجحِ البناءِ وشاهدُ البناءِ قـــول الشـاعر :

١١١٨ على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ، وقلتُ ألما أصحُ والشيبُ وازعٌ (١)

---

(١) البيت من الطويل وقائله النابغة الذبياني . ديوانه ٤٤ والكتاب ٣٦٩/١ والاعلم ٣٦٩/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٤٧ وشرح ابيات سيبويه للسيرافي ٥٣/٢ والمنصف ٥٨/١ والامالي الشجرية ٤٦/١ وشرح المفصل ١٦/٣ والانصاف ٢٩٢/١ وشرح شذور الذهب ٧٨ والعيني ٣٥٧/٤ والهمع ٢١٨/١ والدرر ١٨٧/١ والخزانة ١٥١/٣ .

(وإنْ صدرت باسمٍ أو فعلٍ معربٍ جاز الإعراب باتفاقٍ ، والبنـــاءُ خلافاً للبصريين)

أي باتفاقٍ من البصريين والكوفيين ودليلُ قراءةِ الجماعةِ " هذا يومُ ينفعُ "(١)
والحجةُ على البصريين قراءةُ نافعٍ " هذا يومَ "(٢) ورجح الشيخُ رحمه الله مذهبَ
الكوفيين ومن شواهده مع القراءةِ أيضاً قولُ الشاعرِ :

١١١٩ إذا قلتُ هذا حينَ أسلو يهيجُني   نسيمُ الصبا من حيث يطلعُ الفجرُ(٣)

ومن شواهدِ البناءِ قبل الجملةِ الاسميةِ قول أُسيدِ بنِ عنقاء الفزارى :

١١٢٠ دعاني فآساني ولو ضنَّ لم أُلَـمْ   على حينَ لا ودٌّ يرجى ولا نصـرُ(٤)

ومثله :

١١٢١ ألمْ تعلمي يا عمركِ اللهَ أنني   كريمٌ على حينَ الكرامُ قليــلُ(٥)

---

(١) سورة المائدة ١١٩

(٢) قال ابو عمرو الداني : " نافع " هذا يوم " بنصب الميم والباقون برفعها "
التيسير في القراءات السبع ١٠١

(٣) البيت من الطويل وقائله ابو صخر الهذلي واسمه عبدالله بن سلمة السهمي .
شرح اشعار الهذليين ٢/٩٥٧ والمغنى ٢/٥٧٢

(٤) البيت من الطويل ، التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٨٨

(٥) البيت من الطريل ولم اعرف قائله . المغنى ٢/٥٧٢

(وإن صدرت)

الجملة

(بـ " لا " التبرئة بقي اسمها على ما كان)

إذا صدرت الجملة المضاف إليها الزمان بـ " لا " بقي اسم " لا " مبنيا على الفتح ، حكى الاخفش : جئتك يوم لا حرَّ ولا بردَ بالبناء

(وقد يجر و يرفع)

حكى الاخفش عنهم أيضاً : يومَ لا حرٍّ ولا بردٍ ويومَ لا حرٌّ ولا بردٌ

وقول الشاعر :

١٢٢٢ (تركتني حينَ لا مالٌ أعيشُ بـه وحينَ جنَّ زمانُ الناسِ أو كلِبا (١)

(وان كانت المحمولة على ليس أو " ما " اختها لم يختلف حكمهما)

يعني بهما " لا " و " ما " العاملتان عمل " ليس " قوله لم يختلف حكمهما يعني بل يبقيان على رفع الاسم و نصب الخبر وشاهد هما قول الشاعر :

١٢٢٣ وكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ (٢)

---

(١) البيت من البسيط وقائله ابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي ـ الكتاب ١/٣٥٧ والاعلم ١/٣٥٧ والامالي الشجرية ١/٢٣٩ والخزانة ٢/٩٠ والهمع ١/٢١٨ والدرر ١/١٨٨

(٢) البيت من الطويل وقائله سواد بن قارب الازدي الدوسي الصحابي . الروض الانف ١/٢٤٤ والفباء ٢/٢٣ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٨٩ والمغني ٢/٤٦٨ والعيني ٢/١١٤ ، ٣/٤١٧ والهمع ١/١٢٧ والدرر ١/١٠١ والاشموني ١/٢٥١ .

وقوله :

١١٢٤ تبدتْ لقلبي فانصرفتُ بودِّها على حينَ ما هذا بحينِ تصابِي (١)

(ولا يضاف اسمُ زمانٍ إلى جملةٍ اسميةٍ غيرِ ماضيةِ المعنى إلا قليلاً)

فيقالُ : قليلاً أتيك حين زيد ذاهبٌ والأكثرُ : آتيك حينَ يذهبُ زيدٌ ، في الجملةِ الفعليةِ وفي الاسميةِ قوله تعالى " يومَ هم بارزون " (٢) هذا مذهبُ الاخفشِ ، ومذهبُ سيبويهِ (٣) منع آتيك يومَ زيدٌ قائمٌ ، كما لا يجوز : إذا زيدٌ قائمٌ ، واحترز بغيرِ الماضية من الماضية فيجوز : جئتك يومَ زيدٌ قائمٌ ، ويومَ قامَ زيدٌ ، كما يجوزُ ذلك مع " إذ " .

(وقد تضافُ " آية " بمعنى علامةٍ إلى الفعلِ المتصرفِ مجرداً أو مقروناً بـ " ما " المصدريةِ أو النافيةِ)

فالأولُ كقولِه :

١١٢٥ ألِكْنِي إلى سلْمَى بآيةِ أومأَتْ بكفٍّ خضيبٍ تحتَ كفّه مِدرَعِ (٤)

---

(١) البيت من الطويل ولم يعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٨٩ والهمع ١ / ٢١٨ والدرر ١ / ١٨٨

(٢) سورة غافر ١٦

(٣) الكتاب ٢ / ٤٨ - ٤٩

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٩ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٨٩ والهمع ٢ / ٥١ والدرر ٢ / ٦٣

/ والثاني كقول الشاعر : / ١٨٦

١١٢٦ ألا من مبلغ عني تميماً بآيةِ ما يحبون الطعاما (١)

والثالث كقولِ الآخر :

١١٢٧ ألِكني إلى قومي السلامَ رسالةً بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عزلا (٢)

(يشاركها في الإضافةِ إلى المتصرفِ المثبتِ "لدن" و"ريث")

يعني أنَّه يشاركُ آيةَ في الإضافةِ إلى فعلٍ متصرفٍ مثبتٍ "لدن"

قالَ :

---

(١) البيت من الوافر وقائله يزيد بن عمرو بن الصعق . الكتاب ٤٦٠/١ ، والاعلم ٤٦٠/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٣٠٠ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١٨٦/٢ والتذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٩٠ والهمع ٥١/٢ والدرر ٦٣/٢

(٢) البيت من الطويل وقائله عمرو بن شأس الأسدى . الكتاب ١٠١/١ والاعلم ١٠١/١ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٧٩/١ والعيني ٥٩٦/٣ والهمع ٥١/٢ والدرر ٦٤/٢ ، واللسان ٣٩٣/١٠ (ألك) .
قال في اللسان : " ألكني : لفظه يقتضي بأن المخاطب مرسل والمتكلم مرسل ، وهو في المعنى بعكس ذلك ، وهو أن المخاطب مرسل والمتكلم مرسل . " اللسان ٣٩٣/١٠ (ألك) .

١١٢٨ لِزنا لدن سالمتمونا وفاقكم   فلا يكُ منكم للخلافِ جنوح (١)

ومثال ريث :

١١٢٩ خليليَّ رِفقاً ريثَ أقضي لبانة   مِن العرصاتِ المذكراتِ عهودا (٢)

وهو مصدرُ راثَ يريثُ إذا أبطأَ

(وقد تفصلُ " لدن " والحين بـ " أن " و " ريث " بـ " ما ") .

مثاله في لدن قول الشاعر :

١١٣٠ وليتَ فلم تقطعْ لدن أن وليتَنا   قرابةَ ذِى قربى ولا حقَّ مسلمِ (٣)

ومثاله في الحين :

١١٣١ وجاءتْ على وحشيها أمُّ جابرٍ   على حينَ أن نالوا الربيعَ وامرعوا (٤)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٩٠ ، والمغنى ٢ / ٤٧٠

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٩ ، والمغنى ٢ / ٤٧١ والهمع ١ / ٢١٣ والدرر ١ / ١٨٢

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٩٠ والهمع ١ / ٢١٥ والدرر ١ / ١٨٤

(٤) البيت من الطويل وقائله أوس بن حجر . ديوانه ٦٠ ورواية الديوان :

على حين سنوا في الربيع وافزعوا

والوحشي والانسي : شقا كل شيء ، ووحشي كل شيء شقه الايسر

===

ومثاله في " ريث " بـ " ما " :

١١٣٢ بمحياه حينَ يلقى ينالَ السـول راجيه ريثما يتمنى (١)

(وقالوا : اذهبْ بذى تَسْلم أى بذى سلامتك ولا بذى تسلم ما كان كذا)

فأضافوا " ذا " بمعنى صاحب إلى الفعلِ لفظاً وإلى المصدرِ تقديراً .

(ويختلف فاعلا " اذهب " و " تسلم " بحسبِ المخاطب)

يقالُ في المؤنثِ : اذهبي بذى تسلمين وفي التثنية : اذهبا بذى تسلمان ، وفي الجمع اذهبوا بذى تسلمون

(وعودُ ضمير من الجملةِ إلى اسمِ الزمانِ المضافِ إليها نادرٌ)

مذهبُ أكثرِ النحويين أنّ الجملةَ المضافَ إليها اسم زمان لا بدّ (٢) وأنْ تكون عاريةً من ضميرِ اسمِ الزمانِ ، قال المصنفُ : فإنْ جاءَ الضميرُ عُدَّ نادراً

=== وانسيه شقه الأيمن وقد قيل بخلاف ذلك . الجوهرى : والوحشى الجانب الأيمن من كل شىء ... ويقال : ليس من شىء يفزع إلا مال على جانبه الايمن لان الدابه لا تؤتى من جانبها الأيمن وانما تؤتى في الاحتلاب والركوب من جانبها الأيسر فانما خوفه منه . اللسان ٦/٣٦٩ (وحش)

" وام جابر : هى الدلو ، وهى كنية اياد لأنهم كانوا أصحاب حراثه وزراعة قال :

وجاءت على وحشيها أم جابر   على حين ان نالوا الربيع وامرعوا

المرصع لابن الاثير ١٢٢ .

(١) البيت من المديد ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٧٩

(٢) هكذا اتى بالعطف بعد لا بد .

كقول الشاعر :

١١٣٣ وتبرد برد رداء العـــروس في الصيف فيه العبيرا (١)

وتسخن ليلة لا يستطيـــع نباحا بها الكلب إلا هريـرا

ومنه :

١١٣٤ مضت سنة لعام ولدت فيـــه وعشر بعد ذاك وحجتـــان (٢)

(ويجوز في رأي الأكثر بناء ما أضيف إلى مبنى من اسم ناقص الدلالـــة ما ل يشبه تام الدلالة)

ناقص الدلالة فيجوز على هذا بناء "غير" و"بين" و"دون" لأنها ناقصة الدلالة لا يتم إلا بمضاف إليه فمن مثال بناء "غير" ما قاله فيما تقدم:

١١٣٥ لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت .... (٣)

---

(١) البيتان من المتقارب وقائلهما الاعشى . ديوانه ٩٥ والانصاف ٧٨٩/٢ والهمع ٢١٩/١ والدرر ١٨٩/١

(٢) البيت من الوافر وقائله النابغة الجعدى . ديوانه ١٦١ والرواية فـــي الديوان وطبقات فحول الشعراء ١٢٤/١ وشرح شواهد المغنى ٢/٦١٤ ، ٩٦٠ :

أتت مئة لعام ولدت فيه وهو الصواب

وفي المغنى ٦٥٦/٢ والمقرب ٢١٦/١ : مضت سنة ،

(٣) صدر بيت من البسيط وتمامه : حمامة في غصون ذات اوقال، وقائله ابو قيس بن الاسلت وقد تقدم برقم ٧٠٦

ومن بناءِ " بين " قوله تعالى " وحِيلَ بينَهم وبينَ ما يشتهون "(١)

وهو في موضعِ رفعٍ لنيابته مقامَ الفاعلِ ، ومن بناءِ " دون " قوله تعالى :

" ومِنّا دونَ ذلِك "(٢) على تقديرِ ومنا صِنفٌ دونَ ذلك ، فحُذِفَ الموصوفُ

وأقامَ صفتَه مقامَه كما حُذِفَ في قولِ الشاعرِ :

١١٣٦ لكم مسجدُ اللهِ المزوران والحَصَى لكم قبضُهُ مِنْ بينَ أثرى وأقتَرا(٣)

أي من بينَ من أثرى ، وقولُه ما لم يشبه تام الدلالةِ احترز بذلك

من " مثل " ونحوه فانه أشبه الأسماء التامةِ الدلالةِ في قبولِه التصغيرَ والتثنيةَ

والجمع ، وأجاز ابنُ عصفور بناءَه اذا أُضيفَ إلى مثنى وجُعِلَ منه " إنه لحق

مثلَ ما إنكم تنطِقون "(٤) ، وتأولَ المصنفُ ذلك على جعلِ " حق " اسمَ فاعلٍ محذوف

الألفِ كما قالوا : في بارٍّ : برّ فيكونُ حينئذٍ معرباً / غيرَ مبنيٍّ / ١٨٧

---

(١) سورة سبأ ٥٤

(٢) سورة الجن ١١

(٣) البيت من الطويل وقائله الكميت بن زيد الاسدى ، الانصاف ٢ / ٧٢١ واصلاح المنطق وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٠ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ٩٣ والعينى ٤ / ٨٤ والاشموني ٣ / ٧٠ واللسان ٧ / ٦٨ (قبص) والقبص قال ابو عبيدة : هو العدد الكثير ، وقوله من بين اثرى واقتراء ، اى من بين مثر ومقل . والرواية عند غير السلسيلى : مسجدا بدل مسجد .

(٤) سورة الذاريات ٢٣

"فصـــــل"

(يجوز حذف المضاف للعلم به ملتفتاً إليه ومطرحاً)

فالأول كقوله تعالى ﴿ أو كظلماتٍ في بحرٍ لجيٍّ يغشاه ﴾ (١) فاعاد الضمير على "ذي" ومثله :

١٣٧ ؛ يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل (٢)

اراد ماء بردى . ومثال الثاني قوله تعالى : ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها ﴾ (٣) ، ولو التفت لقال كنا فيهم .

(ويعرب باعرابه المضاف إليه قياساً إن امتنع استبداده به وإلا فسماعاً)

فمن القياس قوله تعالى ﴿ واسأل القرية ﴾ ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ (٤) ﴿ إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ﴾ (٥) فهذه الأمثلة حذف المضاف فيها

---

(١) سورة النور ٤٠

(٢) البيت من الكامل وقائله حسان بن ثابت الانصاري . ديوانه ٣٦٥ وشرح المفصل ٣ / ٢٥ والتذييل والتكميل حـ٤ لوحة ٩٤ والخزانة ٢ / ٢٣٦ قال ياقوت : "البريص : اسم نهر دمشق .... وهذان الشعران يدلان على ان البريص اسم الغوطة بأجمعها ، ألا تراه نسب الانهار الى البريص وكذلك حسان فانه يقول : يسقون ماء بردى ، وهو نهر دمشق من ورد البريص " معجم البلدان ١ / ٤٠٧ (بريص)

(٣) سورة يوسف ٨٢

(٤) سورة البقرة ٩٣

(٥) سورة الاسراء ٧٥

قياس إذ القرية لا يستبعد بوقوع السؤال عليها وكذا العجل لا يصلح لأن يكون مشروبا ، وكذا المذوق في الآية إنما هو العذاب ، وقال الشاعر :

١١٣٧ فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا (١)

أي قبل إرادة أن نفارقه و من السماعي :

١١٣٨ لا تلمني عتيق حسبي الذي بي إن بي يا عتيق ما قد كفاني (٢)

أراد ابن عتيق .

(وقد يخلفه في التنكير إن كان المضاف " مثلا ")

فإذا قيل : مررت برجل زهير شعرا فينعت بزهير وهو لفظ المعرفة النكرة لأن الأصل مثل زهير فحذف ونوى معناه

(وقد يحذف مضاف ومضاف إليه ويقام ما أضيف إليه الثاني أو ما أضيف إليه صفة للثاني محذوفة مقام ما حذف)

فمثال الأول قوله تعالى : " تدور أعينهم كالذي " (٣) أي كدوران عين الذي . حذف مضافا ومضافا إليه وهو كدوران عين ، وأقام المضاف إليه

---

(١) البيت من المنسرح ونسبه ابو حيان في التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٤ للاعشى وليس في ديوانه .

(٢) البيت من الخفيف وقائله عمر بن ابي ربيعة . ديوانه ٢٩١ وشرح التصريح ٢/٥٥

(٣) سورة الاحزاب ١٩

عيز وهو الذى يغشى عليه ، ومثال الثاني قوله :

١١٤٠ طليق اللهِ لم يمنن عليـــــه أبو داود وابن أبي كثيـــــر (١)

أو الحَجّاجُ عينَىْ بِنْتِ مـــاءٍ تقلّب طرفها حذر الصقـــورِ

أراد صاحب عينٍ مثل عينَىْ ، فحذف المضاف والمضاف إليه وهو صاحب عين ، وأقام ما أضيفت إليه صفة عينٍ محذوفةٍ ، وهو مثل مقام ذلك .

(وقد يُقام مقام مضافٍ محذوفٍ مضافٍ إلى محذوفٍ قائمٍ مقامه رابع)

كقول الشاعر :

١١٤١ أبيتن إلا اصطياد القلـــوب بأعينِ وجرة حينًا فحينـــــا (٢)

أى بمثلِ أعينِ ظباءِ وجرةَ فحذفُ الأول وهو مثل والثالثَ وهو ظباء وأقام مقامهما الثاني والرابع .

(وقد يستغنى بمضافٍ إلى مضافٍ إلى مضافٍ رابعٍ عن الثاني والثالث) مثاله قوله تعالى : " فقبضت قبضة من أثر الرسولِ " (٣) أى من أثرِ حافرِ

---

(١) البيتان من الوافر وقائلهما امام بن اقرم النمرى . الكتاب ١/ ٢٥٤ والاعلم ١/ ٢٥٤ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١١٤ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٧ والامالى الشجرية ١/ ٢٤٤ وقوله عينى بنت ماء ، اى أن عينيه تموجان كعينى طائر من طير الماء نظر الى صقر ففزع منه فعيناه تدوران .

(٢) البيت من المتقارب ولم اعرف قائله ، شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨١ والتذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٩٥ .

(٣) سورة طه ٩٦

فرس الرسول ، حذف منه الثاني وهو حافرُ ، والثالث وهو فرس وأبقى الأول وهو أثر والرابع وهو الرسول

و يجوزُ الجرُّ بالمضاف محذوفاً إثر عاطفٍ متصلٍ أو منفصلٍ بـ " لا " مسبوقٍ بمضافٍ مثل المحذوف لفظاً و معنىً)

مثاله متصلاً قولهم : ما مثلُ ابيكَ واخيكَ يقولان ذلك ،أى ومثل اخيك ، ومثاله منفصلاً قولهم : " ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةً"(١) أى ولا كلُّ بيضاءَ ، وذلك كما ترى في المحذوف المضاف انه مماثلٌ للملفوظ لفظاً و معنىً

(ورُبَّما جُرَّ المضافُ المحذوفُ دونَ عطفٍ و مع عاطفٍ مفصولٍ بغير "لا")

مثال الأول قوله :

١١٤٢ رحمَ اللهُ أعظُماً دفنوهـــا بسِجِسْتانَ طلحةَ الطلحـــاتِ (٢)

أى اعظم طلحةِ الطلحات وعلى هذا أُخرِجَ ما رواه الكوفيون من قولهم : الخمسةُ الأثوابِ أى الخمسةُ خمسةُ الأثوابِ و مثالُ / الثانى قراءةُ مـــن / ١٨٨ قرأ " تريدون عرضَ الدُّنيا واللهُ يريدُ الآخرةِ " (٣) أى باقى الآخرة .

---

(١) مجمع الامثال ٢ / ٣٠٧

(٢) البيت من الخفيف وقائله عبيد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٢٠ والانصاف ١ / ٤١ وشرح المفصل ١ / ٤٧

(٣) سورة الانفال ٦٧ قال ابو حيان :" وقرأ الجمهور (الاخرة) بالنصب وقرأ سليمان بن جماز المدنى بالجر واختلفوا في تقدير المضاف المحذوف فمنهم من قدره عرض الاخرة قال وحذف لدلالة عرض الدنيا عليه .. الخ" البحر المحيط ٤ / ٥١٨

"فصـــــل"

(يجوزُ في الشعرِ فصلُ المضافِ بالظرفِ والجارِ والمجرورِ بقوةٍ إن تعلقَا به والا فَيَضْعُفُ)

مثالُه في الظرفِ قولُ الشاعرِ :

١١٤٣ فَرِشْنِي بخيرٍ لا أكونَنْ ومِدْحَتِي كناحِتِ يوماً صخرةٍ بِعَسِيــــلِ (١)

فيوماً منصوبٌ بناحتٍ ، ومثالُ الفصلِ بالجارِ والمجرورِ قولُ الشاعرِ :

١١٤٤ لأَنْتَ معتادُ في الهيجا مصابرةٍ يَصْلَى بها كلُّ مَنْ عاداكَ نيرانَــا (٢)

قال الشيخُ رحمه الله : فهذا الفصلُ من أحسنِ الضروراتِ ، قولُه والا فيضعفُ أي إنْ لم يتعلقا به فالفصلُ ضعيفٌ كقولِ الشاعرِ :

١١٤٥ كما خُطَّ الكتابُ بِكَفِّ يومـــاً يهوديٍّ يقارِبُ أو يزيــــلُ (٣)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٦ والعيني ٣/٤٨١ قوله فرشني : امر من راش؛ اى اصلح حالي بخير وعسيل قيل قضيب الفيل وقيل هو مكنسه العطار الذى يجمع به العطر وكلاهما يصلح لان يكون مرادا هنا لان المعنى ان الكون في مدحي كمن نحت الصخرة بقضيب الفيل لاستحالته عادة او كمن نحتها بمكنسة العطار لعدم الفائدة . افاده العيني .

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٦ والعيني ٣/٤٨٥

(٣) البيت من الوافر وقائله ابو حيه النميرى . الكتاب ١/٩١ والاعلم ١/٩١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٤٣ والمقتضب ٤/٣٧٧ والانصاف ٢/٤٣٢ وشرح المفصل ١/١٠٣ والعيني ٣/٤٧٠ والهمع ٢/٥٢ والدرر ٢/٦٦ .

(ومثله في الضعف الفصل بمفعولٍ به يتعلق بغير المضاف و بفاعلٍ مطلقا و بنداءٍ و نعتٍ ، وفعلٍ ملغىً)

قوله ومثله في الضعف أى مثل الظرف والجار والمجرور الذى لا يتعلق شيء منهما به ، فمثال الفصل بمفعولٍ به غير متعلقٍ قول الشاعر :

١١٤٦ تسقى امتياحاً ندى المسواك ريقتِها
كما تضمن ماءَ المزنةِ الرصفُ (١)

ومثال الفاعل قول الشاعر :

١١٤٧ نرى أسهماً للموتِ تصمى ولا تنمى ولا ترعوى عن نقضِ أهواؤنا العزمِ (٢)

أراد ولا ترعوى عن أن تنقض اهواؤ نا العزم ففصل ب " أهواؤ نا " وهو فاعل النقض بينه وبين المفعول المضاف اليه وهو العزم .

والمتعلقُ بغيره كقولِ الشاعر :

١١٤٨ أنجبَ أيامَ والداه بــه إذ نجلاه فنعمَ ما نجــلا (٣)

---

(١) البيت من البسيط ، وقائله جرير ، ديوانه ٣٨٦ والعيني ٣ / ٤٧٤ والهمع ٢ / ٥٢ والدرر ٢ / ٦٦ ، والرصف الحجاره المرصوفة بعضها الى بعض وماء الرصف ارق واصفى .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج٤ لوحة ٩٧ والعينى ٣ / ٤٨٨ وقوله تصمى من الاصماء من اصميت الصيد اذا رميته فقتلته بحيث تراه ، وقوله ولا تنمى من انميت الصيد اذا رميته فغاب عنك ثم مات .

(٣) البيت من المنسرح وقائله الاعشى . ديوانه ٢٣٥ والتذييل والتكميل ج٤ لوحة ٩٧ والاشمونى ٢ / ٢٧٧ والهمع ٢ / ٥٣ والدرر ٢ / ٦٧ .

أراد : أنجب والداه به أيام إذ نجلاه ففصل بين أيام وإذ بفاعل
أنجب ولا عمل لأيام فيه. وهذا معنى قول المصنف مطلقاً يعني سواء تعلق
بالمضاف كالبيت الأول أولا يتعلق كما في البيت الثاني . ومثال الفصل بالنداء
قول الشاعر :

١١٤٩ وفاق كعب بجير منقذ لك من … تعجيل تهلكة والخلد في سقرا (١)

أراد وفاق بجير يا كعب ، وقول الآخر :

١١٥٠ كأن برذون أبا عصام … زيد حمار دق باللجام (٢)

ومثال الفصل بالنعت قول الشاعر :

١١٥١ نجوت وقد بل المرادي سيفه … من ابن أبي شيخ الأباطح طالب (٣)

---

(١) البيت من البسيط وقائله بجير بن زهير بن أبي سلمى . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٢ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٧ وشرح الألفية للمرادي ٢/٢٨٤ والأشموني ٢/٢٧٩ والعيني ٣/٤٨٩ والهمع ٢/٥٣ والدرر ٢/٦٧

(٢) البيتان من الرجز ولم أعرف قائلهما . الخصائص ٢/٤٠٤ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٢ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٧ والعيني ٣/٤٨٠ وشرح التصريح ٢/٦٠ والأشموني ٢/٢٧٨ والهمع ٢/٥٣ والدرر ٢/٦٧

(٣) البيت من الطويل وقائله معاوية بن أبي سفيان . العيني ٣/٤٧٨ وشرح التصريح ٢/٥٩ والأشموني ٢/٢٧٨ والهمع ٢/٥٢ والدرر ٢/٦٧ .

أراد من ابن أبي طالب شيخ الاباطح. ومثال الفصل بفعل ملغى قول الشاعر :

١١٥٢ ألا يا صاحبيّ قفا المهارى   نسائل حيّ بثنة أين سارا (١)

بأيّ تراهم الأرضين حلوا   أللديدان أم عسفوا الكفارا

أراد بأيّ الأرضين تراهم حلوا ففصل بـ "تراهم" وهو فعل ملغى بين أي والأرضين

(وإن كان المضاف مصدراً جاز أن يضاف نظماً ونثراً إلى فاعله مفصولاً بمفعوله)

مثال النظم قول الشاعر :

١١٥٣ يطفن بحوزيّ المراتع لم يرع   بواديه من قرع القسيّ الكنائن (٢)

---

(١) البيتان من الوافر ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٧ وشرح الالفية للمرادى ٢ / ٢٨٥ والعيني ٣ / ٤٩٠ والاشموني ٢ / ٢٧٩ والهمع ٢ / ٥٣ والدرر ٢ / ٦٨ والرواية عند غير السلسيلي : أألديران . والديران والكفار موضعان ، قاله العيني . والديدان : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت . معجم البلدان ٢ / ٤٩٥ .

(٢) البيت من الطويل وقائله الطرماح بن حكيم الطائي . الخصائص ٢ / ٤٠٦ والانصاف ٢ / ٤٢٩ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٧ والعيني ٣ / ٤٦٢ والبيت في وصف بقر الوحش وجوزي المراتع : فحلهن .

ومثله :

١١٥٤ عتوا إذ أجبناهم إلى السلمِ رأفةً ... فسقناهم سوقَ البُغَاثِ الأجادلِ(١)

ومن يلغِ أعقابَ الأمورِ فإنّه ... جديرٌ بهلكٍ آجلٍ أو معاجلِ

ومثالُ النثرِ قراءةُ ابنِ عامرٍ " وكذلِكَ زُيِّنَ لِكَثيرٍ مِنَ المُشرِكينَ قَتْلُ أولادَهم شُرَكائِهِم "(٢) .

/(وربما فُصِلَ في اختيارٍ اسمُ الفاعلِ المضافِ بمفعولٍ آخرَ أو جارٍ / ١٨٦ (و مجرورٍ)

فمثالُ الأولِ قولُه تعالى " فلا تحسبنّ اللهَ مخلفَ وعدَه رسلِه "(٣) .

ومثالُ الثاني : ما ورد في الحديث : " هل أنتم تاركوا لي صاحبي "(٤) .

---

(١) البيتان من الطويل ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ٩٧ و والعيني ٣/٤٩٥ والاشموني ٣/٢٧٦ وشرح التصريح ٢/٥٧ ، والبغاث : ضعاف الطير ، والاجادل : جمع اجدل وهو الصقر .

(٢) سورة الانعام ١٣٧ قال ابن الجزرى : " فقرأ ابن عامر بضم الزاى وكسر الباء من (زين) ورفع لام (قتل) ونصب دال (اولادهم) ." النشر في القراءات العشر ٢/٢٦٣

(٣) سورة ابراهيم ٤٧ في المصحف : " وعده رسله " ولم اجد لما ضبطه المؤلف تخريجا في في كتب القراءات التى بين يدى .

(٤) صحيح البخارى ٥/١٩٧ .

" فصـــــل "

(الأصح بناءُ إعرابِ المعرَّبِ إذا أُضيفَ إلى ياءِ المتكلمِ ظاهراً في المثنى مطلقاً وفي المجموعِ على حدّه غيرَ مرفوعٍ وفيما سواهما مجروراً ، ومقدراً فيما سوى ذلك)

قولُه في المثنى مطلقاً أى رفعاً ونصباً وجراً كقولِك : جاء غلامايَ ورأيت غلاميَّ ، قولُه وفي المجموعِ غيرَ مرفوعٍ : رأيتُ ضاربيَّ ومررتُ بضاربيَّ بقى المرفوعُ فإنّ إعرابَه مقدرٌ نحو : مُسْلِمِيَّ كما قال ابنُ الحاجبِ في "حاجبيته" ونحو مسلمى رفعاً ، قوله وفيما سواهما مجروراً ،سواهما سوى المثنى والمجموعِ الذى ذُكِرَ وهو المفردُ نحو : مررتُ بغلامي فإنّ علامةَ الجرِ ظاهرةٌ قوله ومقدراً فيما سوى ذلك وهو المجموعُ حالةَ الرفعِ والمفردِ حالةَ الرفعِ والنصبِ نحو : جاء بَنِيَّ وجاءَ غلامِى ورأيتُ غلامِى

(ويُكسَرُ متلوُّها ،انْ لم يكنْ حرفَ لينٍ يلِى حركةً)

يُكسَرُ متلوُّها أى متلوُّ " ياءِ المتكلمِ " فإنْ كان متلوُّها حرفَ لينٍ يلِى حركةً لم يُكسَرْ فتقولُ : جاء غلامايَ ورأيتَ غلامَيَّ وجاءَ مُكْرِمِيَّ ومُصْطَفَيَّ ورأيت مُكْرِمِيَّ ومُصْطَفَيَّ ، والمضافُ إلى ياءِ المتكلمِ فيه خِلافٌ مشهورٌ ومذهب الجمهورِ أنَّه معربٌ بحركاتٍ مقدرةٍ

(وتُفتَحُ الياءُ وتُسكَّنُ)

أيْ في غيرِ النداءِ فتقولُ : يا غلامِيَ بالفتحِ للياءِ والتسكينِ

(وإن نُودِى المضافُ إليها إضافةَ تخصيصٍ جازَ أيضاً)

مع الفتح والتسكين

(حذفُها وقلبُها ألفاً والاستغناءُ عنها بالفتحةِ)

مثالُ حذفِها نحو : يا غلامِ وقلبِها ألفاً نحو يا غلاما ، ومثال الاستغناءِ عنها بالفتحةِ نحو : يا غلامَ

(وربّما وردتْ الثلاثةُ دون نداءٍ)

كقوله تعالى : " فَبَشِّرْ عبادِ الذين يستمِعونَ القولَ " (١) بحذفِ الياءِ

وقولِ الشاعرِ :

١١٥٥ أطوّفُ ما أطوفُ ثُمَّ آوي   إلى أُمّا ويرويني النقيع (٢)

وقول الآخر :

١١٥٦ ولستُ براجعٍ ما فاتَ منّي   بلهفَ ولا بليتَ ولا لوأنّي (٣)

---

(١) سورة الزمر ١٧

(٢) البيت من الوافر وقائله نقيع بن جرموز بن عبد شمس وهو جاهلي . نوادر ابي زيد ١٩ والمقرب ١/٢١٧ والتذييل والتكميل حـ ٤ لوحة ٩٩ والاشموني ٢/٢٨٢ والهمع ٢/٥٣ والدرر ٢/٦٩

(٣) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . الخصائص ٣/١٣٥ والمحتسب ١/٢٧٧ والامالي الشجرية ٢/٧٤ والانصاف ٢/٤٤٩ والاشموني ٢/٢٨٢ والعيني ٤/٢٤٨ والخزانة ١/٦٣ وشرح التصريح ٢/١٧٧ .

أراد : لَهَفَا والأصلُ لَهَفِي

(وقد يُضَمُّ ما قبلَ الياءِ المحذوفةِ وتنوى الإضافة)

كقراءةِ مَنْ قرأ "رَبُّ السِّجْنُ"(١) أصلُه يا رَبِّي بكسرِ الباءِ

(وتُفتحُ في الحالين بعد حرفِ اللينِ التالي حركةً ، وتُدغمُ فيها إنْ ياءً أو واواً) .

قولُه وتُفتحُ أي الياءُ في الحالين أيْ حالِ النداءِ وحالِ غيرِ النـــداءِ وقولُه التالي حركةً تحرزَ من نحو : ظَبْيٍ ودَلْوٍ ، قولُه ويدغمُ فيها أي في الياءِ إن كان ياءً أوْ واواً أيْ بعد قلبِ الواوِ ياءً نحو : مُسْلِمِيَّ كما تقدَّم

(وإن كانَ)

حرفُ اللينِ

(ألفاً لغيرِ تثنيةٍ جازَ في لغةِ هذيلٍ القلبُ والادغامُ)

قولُه لغيرِ تثنيةٍ يعني كألفِ المقصورِ وتحرزَ من ألفِ التثنيةِ فإنَّهـــا لا تغيرُ نحو : غلامَايَ ، والذي جاءَ على لغةِ هذيلٍ قراءةُ الحسنِ « يابشرىَّ هذا غُلامٌ »(٢) وقولُ الشاعرِ :

---

(١) سورة يوسف ٣٣ ، قال ابو البقاء : "ويقرأ (رب) بضم الباء من غير ياء والسجن بكسر السين " املاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٨

(٢) سورة يوسف ١٩ قال ابو الفتح : " ومن ذلك قراءة ابي الطفيل والجحدري وابن ابي اسحاق ورويت عن الحسن "يا بشرى" " المحتسب ١/ ٣٣٦

١١٥٧ سبقوا هوىّ وأعنقوا لِهواهــــم فتخرموا ولِكل جنبٍ مصـــرع (١)

بالادغام والقلب كما قال المصنف .

(وربما كُسِرتْ مدغماً فيها أوْبعد الِفٍ)

كُسِرتْ اى الياء مثالها مدغماً فيها قراءة حمزة "وما أنتم بمصرخيِّ" (٢)

وقول الشاعر :

١١٥٨ قال لها هل لكِ يا تا فِـــيِّ قالت له ما أنت بالمرضِـــــيِّ (٣)

---

(١) البيت من الكامل وقائله ابو ذوءيب الهذلى . شرح اشعار الهذليين ١/٧ وجمهرة اشعار العرب ٢٤١ والمفضليات ٤٢١ وشرح المفضليات للتبريزى ١٤٠٣/٣ . قوله : " واعنقوا اى تبع بعضهم بعضا ، قال الأصمعى : اى ماتوا قبلى ولم يلبثوا لهواى وكنت احب ان اموت قبلهم ومضوا لهواهم فجعلهم كأنهم هووا الذهاب لتسارعهم الى المنية وهم لم يهووه وانما ضربه مثلا ، يقول : خالفوا الذى كنت اهوى ، فكأنه كان هواهم ان يموتوا فمضوا للموت لما خالفونى . شرح اشعار الهذليين ١/٧ .

(٢) سورة ابراهيم ٢٢ قال ابن الجزرى : " واختلفوا فى (بمصرخى) فقرأ حمزة بكسر الياء وهى لغة بنى يربوع ، نص على ذلك قطرب واجازها هو والفراء وامام اللغة والنحو ابو عمرو بن العلاء وقال القاسم بن معن النحوى هي صواب . . . . وقرأ بها ايضا يحيى بن وثاب وسليمان بن مهران الأعمش وحمدان بن اعين وجماعة من التابعين " النشر في القراءات العشر ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ .

(٣) البيتان من الرجز وقائلهما الاغلب العجلى . معاني القرآن ٧٦/٢ والمحتسب ٤٩/٢ والتذييل والتكميل ج٤ لوحة ١٠٠ والخزانة ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨ .

ومثالها بعد ألف قول بعض العرب : عصايَ

(ويجوز في أَبٍ وأَخٍ / أَبٌّ وأَخٌّ وفاقاً لأبي العباس) /١٩٠

اللغة الجيدة في أبي وأخي أن يقال : أَبٌ وأَخٌ كما جاء في القرآن .
ويجوز عند المبرد (١) أن يقالا بردّ اللام مدغمةً والذي قاله مسموع في الأب
مقيس في الأخ فالمسموع قوله :

١١٥٩ كأنّ أبّي كرماً وسودا   يلقي على ذي اللّبد الحديدا (٢)

(وحذفُ ميم الفم مضافاً أكثر من ثبوته)

إذا أضيف الفم إلى ظاهرٍ أو ضميرٍ جاز أن يضاف عارياً من الميم وجاز أن يضاف مع الميم والأصلُ في إضافته إلى ضمير المتكلم "فيّ" بياءين الأولى عينُ الكلمة والثانية ياءُ المتكلم فأُدغمت الأولى في الثانية ولا يجوز التخفيف كما جاز مع الأب والأخ لأنّ الأبَ والأخَ إذا وليتهما الياءُ مخففةً كانا على حرفين أحدُهما فاءُ الكلمة والآخرُ عينُ الكلمة ولو فُعل ذلك بـ "فيّ" بقي على حرفٍ واحدٍ مع أنه اسم متمكن وليس في الأسماء المتمكنة ما هو على

---

(١) المقتضب ١/٢٣٤ وشرح الكافية ١/٢٧٣

(٢) البيتان من الرجز ولم أعرف قائلهما . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٣ والهمع ٢/٥٤ والدرر ٢/٧٠

حرفٍ واحدٍ وقد تقدمتْ هذه المسألةُ في أولِ الكتابِ (١) .

(و "فيَّ" مع حذفِ الميمِ واجبٌ)

يعني التلفظُ بها كهذا واجبٌ رفعاً ونصباً وجراً لأنَّه لما حُذِفَت منه الميمُ رُدَّتْ إليه الواوُ التي هي عينُه ثم قُلِبَتْ الواوُ ياءً وأُدغِمَتْ في ياءِ المتكلمِ والله أعلمُ.

---

(١) في باب اعراب الصحيح الآخر

"باب التابع"

(وهو ما ليس خبراً من مشاركٍ ما قبله في إعرابه وعامله مطلقاً)

خرج عنه بنفي كونه "حامض" من قولك : هذا حلوٌ حامضٌ فإنه مشارك لما قبله في إعرابه وعامله إلاّ أنّه خبرٌ ، وخرج عنه بقيد المشاركة في العامل التمييزُ في نحو اشتريتُ رطلاً زيتاً لأنّ مشاركته لما قبله إنما هي في الإعراب فقط لأنّ عاملَ المميز "اشتريتَ" وعاملُ التمييزِ المميزُ وهو الرطلُ ، وخرج عنه بقيد الاطلاقِ المفعولُ الثاني من : أعطيتُ زيداً درهماً وظننتُ عمراً كريماً ، والحال في : أبصرتُ زيداً راكباً لأنّ مشاركةَ هذه الأشياء الثلاثةِ لما قبلها من الإعرابِ ليس بلازم إذ قد تزولُ عند تبديلِ العاملِ نحو : مررتُ بزيدٍ راكباً ، وظنّ عمروٌ زيداً .

(وهو توكيدٌ أو نعتٌ أو عطفُ بيانٍ أو عطفُ نسقٍ أو بدلٍ)

كما يأتي تعريفها إن شاءَ اللهُ تعالى .

(ويجوزُ فصلُه من المتبوعِ بما لا تتمحّضُ مباينته)

كالمبتدإِ نحو : "أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمواتِ" (١) ، والخبرُ نحو : زيد قائمٌ العاقلُ ، ومعمولُ الصفةِ نحو "ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَينَا يَسِيرٌ" (٢) فإن تمحّضت المباينةُ مُنِعَ كقولِك : مررتُ برجلٍ على فرسٍ عاقلٍ أبلقَ ، لأنّ أبلقَ صفةٌ للفرسِ .

---

(١) سورة ابراهيم ١٠

(٢) سورة ق ٤٤

(إنْ لَمْ يكنْ توكيدَ أوْ نعتَ مبهمٍ أو شبهه)

يعنى فإنْ كان شيءٌ من ذلك لم يجز الفصلُ مثالُ توكيدِ التوكيدِ قوله تعالى : " فَسَجَدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعون "(١) ومثالُ نعتِ المبهمِ : ضربتُ هذا الرجلَ زيداً ومثالُ ما يشبه الاسمِ المبهمِ قولُهم : طلعت الشِّعرى العبور(٢)، فلا يجوزُ الفصلُ بين " كلُّهم " واجمعون ولا يجوزُ أنْ تقولَ ضربتُ زيداً الرجلَ ولا الشِّعرى طلعتْ العبورُ ، ووجهُ الشبهِ أنَّها لا تَسْتغنِى عن الصفةِ كما هو فى الاسمِ المبهمِ .

(ولا يتقدمُ معمولُ تابعٍ على متبوعٍ خلافاً للكوفيين)(٣)

فإنَّهم أجازوا في قولِهم : هذا رجلٌ يأكلُ طعامَك : هذا طعامَك رجلٌ يأكلُ ، فقدَّموا معمولَ يأكلُ على رجلٍ ووافقهم الزمخشريُّ على ذلك في قوله تعالى " وقُلْ لهم في أنفسِهم قولاً بليغاً "(٤) فجعل " في أنفسِهم " متعلقاً بـ " بليغاً "(٥) ولا يصحُ شيءٌ من ذلك على رأى البصريين .

---

(١) سورة الحجر ٣٠

(٢) الشعرى : كوكب نيِّرٌ يقالُ له المرزم يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدةِ الحر. وهما الشعريان : العبور التى في الجوزاء ، والغُمَيْصاء التى في الذراع ، وهما اختا سهيل ، ويقال ان الشعرى العبور عبرت السماء عرضا ولم يعبرها عرضا غيرها . اللسان ٤١٦/٤ (شعر)

(٣) وردت هذه المسألة في همع الهوامع ١١٦/٢

(٤) سورة النساء ٦٣

(٥) الكشاف ٥٣٧/١

" باب التوكيد "

(وهو معنوي ولفظي فالمعنوي / التابع الرافع توهم إضافة إلى / ١٩١ المتبوع أو أن يراد به الخصوص)

فإذا قيل : قتل الأمير نفسه كافراً ارتفع احتمال كون القتل مضافاً إلى الأمير مجازاً ، وكذلك إذا قيل : جاء بنو فلان كلهم ارتفع احتمال وضع العام موضع الخاص

(ومجيئه في الغرض الأول بلفظ النفس والعين مفردين مع المفرد مجموعين مع غيره جمع قلة مضافين إلى ضمير المؤكد مطابقاً له في إفراد وغيره)

الغرض الأول هو رفع توهم إضافة إلى المتبوع مفردين مع المفرد جاء زيد نفسه عينه ، مجموعين مع غيره ، المثنى والمجموع تقول : جاء الزيدان أنفسهما والزيدون أنفسهم ولا يقال نفوسهم وعيونهم وقوله مضافين إلى ضمير المؤكد مطابقاً له كما هو في الأمثلة المذكورة

(ولا يؤكد بهما غالباً ضمير رفع متصل إلا بعد توكيده بمنفصل)

بهما أي بالنفس والعين ضمير رفع فتقول : قمت أنت نفسك ، فلو كان المؤكد ضمير نصب أو جر لم يحتج إلى تأكيد فتقول : رأيته نفسه ومررت به عينه . وتحرز بالغلبة من قول الأخفش أنه يجوز أن يقال : قاموا أنفسهم.(١)

---

(١) الهمع ٢ / ١٢٢

(وينفردان بجوازِ جرِّهما بباءٍ زائدةٍ)

فتقول : جاء القومُ بأنفسِهم وبأَعْيُنِهم

(ولا يؤكد مثنى بغيرِهما إلا بـ " كِلا " و " كِلتا ")

بـ " كِلا " في المذكرِ وكِلتا في المؤنثِ فتقول جاء الزيدان كِلاهما وجاءت المرأتان كِلتاهما .

(وقد يؤكدان ما لا يصحُّ في موضعِه واحدٌ خلافاً للأخفشِ)

وقد يؤكدان أيْ كِلا وكِلتا فيجوزُ على رأيِ غيرِ الأخفشِ : اختصمَ الرجلانِ كِلاهما .

(ومجيئه في الغرضِ الثاني تابعاً لِذي اجزاءٍ يصحُّ وقوعُ بعضِها موقعه مضافاً إلى ضميرِه بلفظِ كلٍّ أو جميعٍ أو عامةٍ)

مجيئُه في الغرضِ الثاني وهو المقصودُ رفع توهمَ كونِ المتبوعِ مراداً به الخصوصُ مثالُ الأجزاءِ التي يصحُّ وقوعُ بعضِها موقعَ الكلِّ ، جاء القومُ كلُّهم ، لأنه يصحُّ أَنْ تقولَ جاءَ بعضُ القومِ ولا كذلك جاء زيدٌ كلُّه لأنَّك لا يصحُّ أَنْ تقولَ : جاءَ بعضُ زيدٍ ، مضافاً إلى ضميرِه أي ضميرِ المؤكَّد فتقول : جاءَ القومُ كلُّهم وجميعُهم وعامتُهم ، والقبيلةُ كلُّها وجميعُها وعامتُها والنساءُ كلُّهن وجميعُهن وعامتُهنَّ .

(وقد يُستَغنَى بكِلَيْهما عَنْ كِلتَيْهما)

كقولِ الشاعرِ :

١١٦٠ يمتّ بقربى الزينبين كليهما ... إليك وقربى خالدٍ وحبيب (١)

(وبكلّهما عنهما)

أي يستغنى بكلّهما عن كليهما وكلتيهما فيقال : قام الرجلان كلّهما وقامت المرأتان كلّهما .

(وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بـ " كلّ " عن الإضافة إلى ضميره)

أي وقد يستغنى بالاضافة الى مثل الظاهر ، مثال ذلك قول الشاعر وهو كثيّر :

١١٦١ كم قد ذكرتك لو أُجزى بذكركم ... يا أشبه الناس كلّ الناس بالقمر (٢)

ومثله قول الفرزدق :

١١٦٢ أنت الجواد الذى ترجى نوافله ... وأبعد الناس كلّ الناس من عار (٣)

وأقرب الناس كلّ الناس من كرمٍ ... يعطى الرغائب لم يهمم بإقتار

---

(١) البيت من الطويل وقائله هشام بن معاوية . المقرب ١/٢٣٩ والاشمونى ٣/٧٨ والعينى ٤/١٠٦ والرواية عند غير السلسيلى :

اليك وقربى خالدٍ وحبيبِ

(٢) البيت من البسيط . ملحقات ديوان كثير ٥٢١ والعيني ٤/٨٨ والاشموني ٣/٧٥ والهمع ٢/١٢٣ والدرر ٢/١٥٥

(٣) البيت من البسيط ، ديوان الفرزدق ١/٣٢٩ والهمع ٢/١٢٣ والدرر ٢/١٥٥ .

(ولا يستغنى بنية إضافته خلافاً للفراء والزمخشري)

وخرجا على ذلك قراءة من قرأ ﴿ إنّا كلّاً فيها ﴾ [(١)] وأنّه تأكيد لاسم "إنّ" ويردّ ذلك بوجوه ١٩٢/

(ولا يُثنّى أَجْمَعُ ولا جمعاءُ خلافاً للكوفيين [(٢)] ومَنْ وافقهم)

استغناء بـ "كلا" وكلتا كما استغنوا بلفظ مثله عن "كُلّ" وبإليه عن مثنّاه ، والذي وافق الكوفيين البغداديون وابنُ خروفٍ فيقالُ على رأيهم في المذكّر إذا ثنّيته : أجمعان ، وفي المؤنث : جمعاوان ،

(ويتبع كلّه أجمعُ ، وكلّها جمعاءُ ، وكلّهم أجمعُون ، وكلّهن جُمَع)

تقولُ : قبضتُ المالَ كلّه أجمعَ ، وانهدمتِ الدارُ كلّها جمعاءُ ، والقومُ كلّهم أجمعون والنساءُ كلّهن جُمَعُ

(وقد يغنين عن كلّ)

أي "أجمعُ" وفروعه فلا يؤتى قبلهن بـ "كلّ" قال الله تعالى :

---

(١) سورة غافر ٤٨ ، قال الفراء : "رفعت (كلّ) بفيها ، ولم تجعله نعتا لانا ولو نصبته على ذلك وجعلت خبر انا فيها" معاني القرآن ٣/ ١٠ وقال الزمخشري : "وقرئ (كلا) على التأكيد لاسم ان وهو معرفة والتنوين عوض من المضاف اليه يريد : انا كلا أو كلنا فيها" الكشاف ٣/ ٤٣٠ وقال ابو حيان : "وقرأ ابن السميفع وعيسى بن عمر إنّ كلاً بنصب كل ، وقال الزمخشري وابن عطية على التوكيد لاسم ان وهو معرفة ..." البحر المحيط ٧/ ٤٦٩

(٢) شرح الكافية ١/ ٣٠٩

« قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين »(١) « وإن جهنم لموعدهم أجمعين »(٢) .

(وقد يتبعن بما يوازنهن من "كتع" و"بصع" و"بتع")

يتبعن أى أجمع وما بعده فيقال : أكتع كتعاء أكتعون كتع ، أبصع بصعاء أبصعون بصع ، أبتع بتعاء أبتعون بتع

(بذا الترتيب أو دونه)

الترتيب أن تقول : أجمع اكتع أبصع أبتع ودونه أى تبدأ بعد ذكر "أجمع" بأى الثلاثة شئت

(وقد يغنى ما صيغ من كتع عما صيغ من "جمع")

كقول الشاعر :

١١٦٣ تحملنى الذلفاء حولا أكتعا (٣)

(وربما نصب اجمع وجمعاء حالين)

حكى الفراء : أعجبنى القصر أجمع والدار جمعاء (٤)

---

(١) سورة ص ٨٢

(٢) سورة الحجر ٤٣

(٣) البيت من الرجز ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ١٠٧ والعيني ٩٣/٤ و شرح الكافية ٣١٠/١ والخزانة ٣٥٧/٢ والاشموني ٧٦/٣ والهمع ١٢٤/٢ والدرر ١٥٧/٢ والذلفاء : من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الارنبة ، واكتع من الفاظ التأكيد مأخوذ من قولهم حول كتيع اى تام .

(٤) تاج العروس ٢٦٩/٥ (بتع) .

(وجمعاهما كهما على الأصحّ)

جمعا أجمع وجمعاء وهو اجمعون وجمع فعلى هذا يعربان حاليـــن لأنه قد صحّ ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (فصلّوا جلوساً أجمعين) (١)

هذا الذى صححه الشيخ هو مذهب ابن كيسان (٢) ولا يجيزه البصريون

(وقد ترادف " جمعاء " " مجتمعة " فلا تفيد توكيداً)

و منه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " فأبواه يهودانه و ينصرانـــه كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء " (٣) أى مجتمعة الخلق

(ولا يتحد توكيد معطوف و معطوف عليه إلّا إذا اتحد معنى عاملهما)

مثال الإتحاد : انطلق محمدٌ وذهب عمرو كلاهما فلو لم يتحد كقولــك : مات زيد وعاش عمرو كلاهما لم يجز

(وإن أفاد توكيد النكرة جاز وفاقاً للأخفش والكوفيين) (٤)

مثال النكرة المفيدة : صمت شهراً كله واعتكفت شهراً كله . وقد صرت البكرة حولاً أجمعاء ومثال الذى ليس فيه فائدة : اعتكف وقتاً كلــه ورأيــت شيئاً عينه ، والبصريون يمنعون مطلقاً أفاد أو لم يفد .

---

(١)

(٢) ابن كيسان النحوى ٣٠٣

(٣) صحيح البخارى ٦ / ٢٠

(٤) الانصاف ٢ / ٤٥١ مسألة رقم ٦٣ وشرح الكافية ١ / ٣١٠

(ولا يحذفُ المؤكَّدُ ويقامُ المؤكِّدُ مقامَه على الأصحّ)

وظاهرُ كلامِ سيبويهِ عكسُ ما قاله المصنفُ فإنّه رحمه اللهُ قال :

" سألتُ الخليلَ عن قولهم : مررتُ بزيدٍ وأتاني أخوه أنفسهما فقال : الرفعُ على هما صاحباي أنفسُهما والنصبُ على أعنيهما " (١) أنفسَهما

(ولا يفصل بينهما بـ " إمّا " خلافاً للفراء)

فإنه أجازَ : مررتُ بقومِك إمّا أجمعين وإمّا بعضهم .

(وأجرى في التوكيدِ مجرى كلّ ما أفادَ معناه من الضرعِ والزرعِ والسهلِ والجبلِ واليدِ والرجلِ والظهرِ والبطنِ)

من قولِ العربِ : مطرنا السهلَ والجبلَ وأخصبنا الزرعَ والضرعَ وضربَ زيدٌ اليدَ والرجلَ والظهرَ والبطنَ أجازَ سيبويه (٢) ذلك على إرادةِ العمومِ فإنّه يصيرُ كـ (كلّ) ويجوزُ أنْ يكون بدلاً

(ولا يلي العواملَ شيءٌ من ألفاظِ التوكيدِ وهو على حالِه في التوكيدِ إلّا جميعاً وعامّةً)

يعني أنّه لا يقالُ زيدٌ رأيتُ نفسَه ، وقوله وهو على حالِه في التوكيدِ كما إذا ولي مثلاً العاملَ / النفسُ والعينُ فإنّهما يخرجان عن مدلولِهما / ١٩٣ في التوكيدِ بخلافِ جميعٍ وعامّةٍ فإنّهما يليان العواملَ مطلقاً أي مبتدأين وغيرَ

---

(١) الكتاب ١/ ٢٤٧

(٢) المصدر السابق ١/ ٧٩ ، ٨٠

مبنيين كقولك : جميعهم وعامتهم مررت بهم ومررت بجميعهم وعامتهم

(وكلا وكِلا وكلتا مع الابتداء بكثرة ومع غيره بقلة)

مثال كل قوله تعالى " وكلهم آتيه يوم القيامة فردا " (١)

ومررت بالرجلين كلاهما في المسجد ، وبالمرأتين كلتاهما في الدار .

قوله ومع غيره بقلة أي مع غير الابتداء ومنه قول كثير :

١١٦٤ يميد إذا والت عليه دلاؤهم   فيصدر عنه كلها وهو ناهل (٢)

ومثله قول عدى بن زيد :

١١٦٥ أسمو بها عند الحبيب قصيرة   كيما ليلهو كلنا وليشربا (٣)

ومن القليل أيضا ما حكى الاخفش : ايتنى بزيد أو عمرو أو كليهما ،

وحكى سيبويه : " كليهما وتمرا " تقديره او بكليهما واعطني كليهما

فهذا تمثيل الرفع والنصب والجر ، ومثال الجر أيضاً قول الشاعر :

١١٦٦ فقدموا ماله واستأخرت مائة   وفتا وزادوا على كلتيهما عددا (٤)

---

(١) سورة مريم ٩٥

(٢) البيت من الطويل . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٦ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١١١ والاشموني ٨٥/٣ والهمع ٧٣/٢ والدرر ٩٠/٢ والرواية في التذييل والتكميل يصير بدل يميد .

(٣) البيت من الكامل ـ شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٦

(٤) البيت من البسيط وقائله عبد مناف بن ربع الجربى الهذلي . شرح اشعار الهذليين ٦٧٣/٢ برواية :

ان قدموا مائة واستأخرت مائة   وفيا وزادوا على كلتيهما عددا

(واسم " كانَ " في نحوِ : كانَ كلُّنا على طاعةِ الرحمنِ ، ضميرُ الشأنِ لا " كلُّنا ")

أشارَ بذلك إلى قولِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ :

١١٦٧ فلمّا تبيّنّا الهدى كانَ كلُّنا على طاعةِ الرحمنِ والحقِّ والتقى (١)

فأضمرَ ضميرَ الشأنِ فيه ايلاؤها الاسماءَ لئلا يكونَ من بابِ ايلائها الفعلَ

(وتلزمُ تابعيةُ " كلٍّ " بمعنى كاملٍ ، وإضافتُه إلى مثلِ متبوعِه مطلقا نعتًا لا توكيداً)

قولُه مطلقاً أي لفظاً ومعنىً وتعريفًا وتنكيرا ومثالُ ذلك : رأيتُ الرجلَ كلَّ الرجلِ وأطعمنا شاةً كلَّ شاةٍ وهو حينئذٍ نعتًا لا توكيداً

(ويلزمُ اعتبارُ المعنى في خبرِ " كلٍّ " مضافاً إلى نكرةٍ لا مضافاً إلى معرفةٍ)

قد تقدمت هذه المسألة في بابِ الإضافةِ قال هناك : " ويتعيّنُ اعتبارُ المعنى فيما له من ضميرٍ وغيرِه إنْ أُضيفَ إلى نكرةٍ وإنْ أُضيفَ إلى معرفةٍ فوجهان " (٢)

---

(١) البيت من الطويل . التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١١ والاشموني ٣/ ٨٥

(٢) تسهيل الفوائد ١٥٨

(ولا تعرض فى " اجمعين " إلى اتحاد الوقت بل هو ككلٍّ في إفادة العموم مطلقاً خلافاً للفراء)

مذهب البصريين إن اجمعين وكلا في العموم سواء ولا تعرض للوقت

قال الشيخ : " والصحيح إمكان أن يراد وإمكان أن لا يراد فإمكان أن يراد مجمع عليه ، وإمكان أن لا يراد مستفاد من قوله تعالى : ﴿ لأزيّنن لهم في الأرض ولأغوينّهم اجمعين ﴾(١)(٢) لأن إغواءهم لا يكون في وقت واحد فالإطلاق في قوله معناه أي مع اتحاد الوقت ودونه .

---

(١) سورة الحجر ٣٩

(٢) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٦.

" فصـــل "

(التوكيدُ اللفظيُّ اعادةُ اللفظِ أو تقويتُه بموافقِهِ معنىً)

قولُه إعادةُ اللفظِ يعمُّ المفردَ اسماً ومعرفةً أو نكرةً أو فعلاً أو حرفاً متصلاً أو منفصلاً ، والمركبَ جملةً كانَ أو غيرَ جملةٍ ، فإعادةُ الاسم المعرفة كقول عليٍّ بن أبي طالب رضيَ اللّهُ عنه :

١١٦٨ أُنيحَ لهم حُبُّ الحياةِ فأدبروا ومرجاةُ نفسِ المرءِ ما في غدٍ غدِ (١)

والنكرة كقوله تعالى : " دَكًّا دَكًّا " (٢) ومثالُ الفعلِ كقولِ الكميت :

١١٦٩ فأينَ إلى أينَ النجاءُ ببغلتي أتاكِ أتاكِ اللاحقونَ احبسِ احبسِ (٣)

ومثال الجملةِ الفعليةِ كقولِ الشاعر :

١١٧٠ أنا من لستَ أقلاهُ ولا في البعدِ أنساهُ (٤)
لكِ اللهُ على ذاك لكِ اللهُ لكِ اللهُ

---

(١) البيت من الطويل وقائله الاعشى . ديوانه ١٩١ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٦ ونسبه ابو حيان لاعشى همذان ، التذييل والتكميل ج٤ لوحة ١١٢ والسلسيلي هنا ينسبه لعلي بن ابي طالب .

(٢) سورة الفجر ٢١

(٣) تقدم برقم ٦١٥

(٤) البيتان من الهزج ولم اعرف قائلهما . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٦ والتذييل والتكميل ج٤ لوحة ١١٢ والعيني ٤/٩٧ والاشموني ٣/٨٠ والهمع ٢/١٢٥ والدرر ٢/١٦٠ وفي التذييل والتكميل أيا بدل أنا .

وقول الاخـر :

١١٧١ ألا حبّذا حبّذا حبّـذا حبيبٌ تحملت فيـه الأذى (١)

/ و مثال الاسمية كقولك : إنك إنك قائمٌ ، واعادة المركـب / ١٩٤ غير الجملة قول الكميت :

١١٧٢ فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم فحتام حتام العناء المطـول (٢)

ومثال الحرف متصلا كقول الشاعر :

١١٧٣ فما الدنيا بباقية بحـزن أجل ، لا ، لا ولا برخاء بـال (٣)

ومثال (الحرف منفصلاً) (٤) قول الآخر :

١١٧٤ ليت شعرى هل ثم هل آتينهم ام يحول من دون ذاك حمامي (٥)

---

(١) البيت من المتقارب وقائله ابراهيم بن سفيان الزيادى . المنصف ١/ ٨٢ والهمع ٢/ ٨٩ والدرر ٢/ ١١٧ والبغية ١٨١

(٢) البيت من الطويل . الامالي الشجرية ٢/ ٢٣٤ والاشموني ٣/ ٨٠ والعيني ٤/ ١١١ والهمع ٢/ ٨ والدرر ٢/ ٦ ، ١٥٩

(٣) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . الانصاف ١/ ٧٥ والتذييل والتكميل ح٤ لوحة ١١٢

(٤) زيادة يقتضيها السياق وهو بياض بالاصل

(٥) البيت من الخفيف وقائله الكميت بن زيد الاسدى ، شرح المفصل ٨/ ١٥١

قوله "أو تقويته بموافقة معنى" يتناول توكيد الضمير المستتر والبارز المتصل بالفصل . فالأول نحو : قم أنتَ ، والثاني نحو : قمتُ أنا ، وتوكيد الفعل باسم الفعل كقول الشاعر :

١١٧٥ - فَرَّتْ يهودُ وأسلمتْ جيرانَها صمّي لما فعلتْ يهودُ صَمَامِ (١)

(وإن كان المؤكَّد به ضميرا متصلاً أو حرفاً غير جواب لم يُعَدْ في غير ضرورة إلا معموداً بمثل عامده أولاً أو مفصولاً)

إذا أكدتَ الضميرَ من : "ضربتُ" لا بُدَّ من إعادة "ضرب" معه وكذا الكافُ من "رأيتكَ" وكذا الهاء من "به" ، وإذا أكّدتَ "إنّ" من قولك : إنّ زيداً منطلقٌ ، قلت : إنّ زيداً إنّ زيداً منطلقٌ ، وإنْ كان مع ذلك فصلٌ كان أحسنُ كقوله تعالى : "أيعِدُكم أنكم إذا مِتم وكنتم تراباً وعظاما أنكم مخرجون" (٢) فأكّد "أنّكم" مع الفصلِ ، وليس لكَ أنْ تكررَ الحرفَ وحدَه إلا أنْ تصلَ به حرفَ عطفٍ كما تقدّم منْ شعر الكميت :

"هلْ ثمّ هلْ" (٣)

---

(١) البيت من الكامل وقائله الاسود بن يعفر . مجالس ثعلب ٢/٥٢١ وما بينته العرب على فعال ٩٣ والعيني ٤/١١٢ والاشموني ٣/٨١

(٢) سورة المؤمنون ٣٥

(٣) تقدم برقم ١١٧٣

وكقولِ الآخَر :

١١٧٦ حَتَّى تراها وكأنَّ وكَأنْ … أعناقُها مشدّداتٌ بقَرَنْ (١)

واستثنى حرفَ الجوابِ لأنَّه قائمٌ مقامَ جملةٍ فلقاصدِ توكيدِه أنْ يكررَه وحدَه كما له في الإجابةِ أن يُجيبَ به وحدَه ، وأمّا غيرُه فلا يكررُ إلاّ في ضرورةٍ ، وقد قال الزمخشريُّ في " المفصّلِ " : إنّه يؤكَّد الحرفُ الذي ليس من حروفِ الجوابِ بإعادتِه وحدِه نحو : " إنَّ إنَّ زيداً منطلقٌ " (٢)

قال الشيخ ـ رحمَه اللّهُ ـ : " وقولُه مردودٌ لعدمِ إمامٍ يستندُ إليه وسماعٍ يُعتمَدُ عليه ، ولا حجّةَ في قولِ الشاعرِ :

١١٧٧ إنَّ إنَّ الكريمَ يحلُمُ ما لَمْ … يرَيَنْ من أجارَه قد ضِيمَا (٣)

فإنّه من الضروراتِ (٤) ومثالُ المعمودِ بمثلِ عامِدِه قولُ الشاعر :

١١٧٨ ليتني ليتني توفّيتُ مذ أيفَعْتُ طوعَ الهوى وكنتُ منيبًا (٥)

ومثالُ المفصولِ قولُ الآخَر :

---

(١) البيتان من الرجز وقائلهما خطام المجاشعي أو الاغلب العجلي - شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٦ والعيني ٤/١٠٠ والهمع ٢/١٢٥ والدرر ٢/١٦٠ والاشموني ٣/٨٣ وشرح التصريح ٢/١٣٠

(٢) المفصل ١١٢

(٣) البيت من المنسرح ولم اعرف قائله . العيني ٤/١٠٧ وشرح التصريح ٢/١٣٠ والهمع ٢/١٢٥ والدرر ٢/١٦١

(٤) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٦

(٥) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله الهمع ٢/١٢٤ والدرر ٢/١٦٠

٦٢٢ : ليتَ وهَلْ ينفعُ شيئاً ليتَ (١)

(فإنْ تُعِدْ أولاً بمعمولٍ ظاهرٍ اختيرَ عَدُّ المؤكد بضميرٍ)

كقولِك : مررتُ بزيدٍ بِهِ وهو اجودُ من : مررتُ بزيدٍ بزيدٍ

(وفصلُ الجملتين بثمَّ إنْ أُمِنَ اللبسُ أجودُ منْ وصْلِهما)

كقولِهِ تعالى : " كلاَّ سوفَ تعلمُونَ ثمَّ كلاَّ سوفَ تعلمونَ " (٢) .

فلو خِيفَ لبسٌ بأنْ احتملَ أنْ تكونَ الثانيةُ غيرَ تأكيدٍ تُرِكَ العطفُ لأنَّ ذكرَهُ يُخِلُّ بالتوكيدِ كما إذا قلتَ : ضربتُ زيداً ثم ضربتُ زيداً لأنَّ ذكرَ العطفِ يوهِمُ أنَّ الضربَ الثاني غيرُ الاولِ

(ويؤكَّدُ بضميرِ الرفعِ المنفصلِ المتصلُ مطلقاً)

اى سواء كان المؤكَّد مرفوعاً او منصوباً او مجروراً فتقول : فعلتَ أنتَ ورأيتني أنا و مررتُ بِكَ أنتَ

(وبجَعْلِ المنصوبِ المنفصلِ في نحو: رأيتُك إيَّاكَ ، توكيداً لا بَدَلاً ، وفاقاً للكوفيين)

مذهبُ البصريين أنَّه بدلٌ ، وقالَ / الشيخُ ـ رحمَهُ اللهُ ـ : ١٩٥/

وقولُ الكوفيين عندى أصحَّ . (٣)

---

(١) البيت من الرجز وقائله رؤبة وقد تقدم برقم ٥٨٥

(٢) سورة التكاثر ٣ ، ٤

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٧

" باب النعت "

(وهو التابع المقصودُ بالاشتقاقِ وضعاً أو تأويلاً مسبوقاً لتخصيصٍ أو تعميمٍ أو تفصيلٍ او مدحٍ او ذمٍ أو ترحمٍ او ابهامٍ أو توكيدٍ)

قوله التابعُ ، جنسٌ يشملُ سائرَ التوابعِ ، قوله المقصودُ بالاشتقاقِ فقد اخرجَ بقيةَ التوابعِ وضعاً نحوَ : مررتُ برجلٍ كريمٍ ، أو تأويلاً كـ " ذى مالٍ " من قولهم مررتُ برجلٍ ذى مالٍ ، فإنّه بمعنى صاحبَ ، مسبوقاً لتخصيصٍ كقوله تعالى : " حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى " (١) او تعميمٍ نحوَ : إنّ اللهَ يرزقَ عبادَه الطائعين ، او تفصيلٍ : مررتُ برجلين عربيٍّ وعجميٍّ . أو مدحٍ : " بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ " ، أو ذمٍ : " أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرّجيمِ" أو إبهامٍ : تصدقتُ بصدقةٍ قليلةٍ او كثيرةٍ ، أو توكيدٍ كقوله تعالى : " ومناةَ الثالثةَ الأخرى " (٢) ، وقوله المقصودُ بالاشتقاقِ ولم يقلْ المشتق ليخرجَ

---

(١) سورة البقرة ٢٣٨

(٢) سورة النجم ٢٠ قال ابن الكلبي : " فكان اقدمها مناة ... وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين مكة والمدينة " الاصنام ١٣
وقال ابو حيان : " و مناة قيل صخرة كانت لهذيل و خزاعة و عن ابن عباس لثقيف ، وقيل بالمشلل من قديد بين مكة والمدينة ... و مناة مقصورا فقيل وزنها فعله سميت مناة لان دماء النسائك كانت تمنى عندها اى تراق . وقرأ ابن كثير مناءة بالمد والهمز قيل وزنها مفعلة .... والظاهر : ان " الثالثة الاخرى " صفتان لمناة و هما تفيدان التوكيد ."
البحر المحيط ٨/١٦١ ، ١٦٢

ما غلب من الصفات المشتقة حتى صار التعيين به أكمل من العلم كالصِّدِّيق والصِّدِّيق

(ويوافق المتبوعَ في التعريف والتنكير)

إنما قال المتبوعَ ولم يقل المنعوتَ لأنّ المنعوتَ لا يصدقُ حقيقة إلا على من هو له لفظاً ومعنىً فقال المتبوعَ حتّى يشملَ الصفةَ إذا جرتْ على من هيَ له أو على غيرِ مَنْ هِيَ له

(وأمره في الإفرادِ وضدّه والتذكيرِ والتأنيثِ على ما ذُكر في إعمال الصفة)

والذي ذُكر هناك أنّ الصفةَ تطابقُ متبوعَها في الإفرادِ والتذكير وفروعهما وهي التثنيةُ والجمعُ والتأنيثُ إذا كانتْ لسابقتها نحو : مررتُ برجلين فارهَيْن أو لشيءٍ من سَبَبه ولم ترفعْ ظاهراً نحوَ : مررتُ بامرأةٍ حسنةِ الوجه وبرجالٍ حسانِ الوجوهِ وهذا كلُّه إنْ لم يمنعْ مانعٌ من المطابقةِ كما لو اشتركَ في الصفةِ المذكرُ والمؤنثُ كـ " رَبْعَةٍ "

(وكونُه مفوقاً في الاختصاصِ أو مساوياً أكثرُ من كونِهِ فائقاً)

وكونُه أي النعتُ مفوقاً أي أعمَّ من المنعوتِ كقولِك : رايتُ زيداً الفاضلَ ، إذ الفاضلُ صادقٌ على زيدٍ وعلى غيره ، أو مساوياً كقولِك : رأيتُ الرجلَ الصالحَ ومثال الفائقِ كقولِك : مررتُ برجلٍ فصيحٍ ،

(ورُبّما تبعَ في الجرِ غيرَ ما هو له دونَ رابطٍ إنْ أُمِنَ اللّبسُ)

هذه مسألةُ : جُحرُ ضبٍّ خربٍ ، فإنّ خرباً صفةٌ لجُحْرٍ في المعنى وإنما جُرَّ لأنّه جاورَ ضباً مع أمنِ اللبسِ ، ومثلُه قراءةُ الأعمش : " إنّ اللهَ هو

الرزاقُ ذُو القوةِ المتينِ(١) بجر المتين ، ومثلُه :

١١٨٠ كأنَّ ثَبيراً في أفانينِ وَدْقِــه كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مزمــلِ(٢)

ومثله لرؤبة :

١١٨١ كأنَّ نسجَ العنكبوتِ المرملِ(٣)

على ذرا قلامه المهــلِ

ستورُ كتانٍ بأيدي غــزّلِ

---

(١) سورة الذاريات ٥٨ قال ابن خالويه : " (ذو القوة المتين) يحيى بن وثاب " مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٤٥ وقال ابو الفتح " ومن ذلك قراءة يحيى والاعمش : (ذو القوة المتين) قال ابو الفتح يحتمل امرين احدهما ان يكون وصفا للقوة فذكره على معنى الحبل . يريد قوى الحبل ... والاخر أنْ يكون اراد الرفع وصفا للرزاق الا انه جاء على لفظ القــوة لجوارها اياه . على قولهم : هذا حجر ضب خرب " المحتسب ٢ / ٢٨٩ وانظر الكشاف ٤ / ٢١ والبحر المحيط ٨ / ١٤٣

(٢) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس . ديوانه ١٥٨ والخصائص ١ / ١٩٢ والامالي الشجرية ١ / ٩٠ والخزانة ٢ / ٣٢٧ ورواية الديوان : كأن ابانا ، وابان الابيض وأبان الاسود جبلان لبني فزارة وعبس بينهما ميلان . ياقــوت (أبان) وثبير : قال ابن سلام : الاثبرة اربعة ثبير غنى وثبير الاعرج وثبير اخر ذهب عني اسمه وثبير منى . ياقوت (ثبير) .

(٣) الابيات من الرجز وليست في ديوان رؤبه ، والصحيح انها للعجاج . ديوانه ١٥٨ ، ١٥٩ والمرمل : المنسج الذي يرمل بالنسيج كما يرمل السرير بالليف ،والذرا : أعالي كل شيء ، وانما يريد رؤوس القلام ،والقلام : ضرب من الحمض يشبه الاشنان .

ونوله دونَ رابطٍ لأنّه إنْ تبعَ غيرَ ما هو له مع رابطٍ لم يتقيدْ بالجر وكان قياساً مطرداً نحو : جاءَ رجلٌ حسَنٌ غلامُه وفي النصبِ نحو : رأيـــت رجلاً حسَناً غلامَه

(وقد يُفعلُ ذلك بالتوكيد)

أي الجوازُ كقولِ الشاعر :

١١٨٢ يا صَاحِ بلِّغْ ذَوِي الزوجاتِ كلّهم أنْ ليسَ وصلٌ إذا انحلتْ عرا الذنبْ (١)

هكذا رُوي بالسكونِ وقبله :

نَفسي الفداءُ لِإلفٍ كانَ يأدمُ لي خبزي يذهبُ عن زوجاتي الغضبْ

كانَ الخليلَ فأمسَى قد تخونَه ريبُ الزمانِ وتطعَاني به الثقـــبْ

يا صاح بلغ ....

---

(١) الابيات من البسيط وهي لابي الغريب . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٧ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١١٧ وشرح شذور الذهب ٣٣١ والمغني ٢/ ٦٦١ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢ والهمع ٢/ ٥٥ والدرر ٢/ ٧٠ وشرح مقامات الحريري للشريشي ٢/ ١٥٩

/ ١٩٦ " فصـــــل " /

(المنعوتُ به مفردٌ وجملةٌ كالموصولِ بها)

فلا تكونُ إلا خبريةً مشتملةً على ضميرٍ لائقٍ بالمنعوتِ

(منعوتها نكرةٌ أو معرفٌ بـ " ال " الجنسيةِ)

مثالُ الأولِ كثيرٌ كقولِه تعالى : " أنزِلْ علينا مائدةً مِنَ السَّماءِ تكونُ لَنا عيداً "(١) ، " وهَذا كِتابٌ أنزلناه "(٢) ، " وكانَ وراءَهُم مَلِكٌ يأخُـــذُ كُلَّ سَفينةٍ غَصْباً "(٣)

ومثالُ الثاني : قولُه تعالى : " وآيةٌ لهم الليلُ نَسلَخُ مِنه النَّهارَ "(٤)

وقولُ الشاعرِ :

٨٣١ وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّنِي فمضيتُ ثمَّ أقولُ ما يَعْنِينِــــي(٥)

---

(١) سورة المائدة ١١٤

(٢) سورة الانعام ٩٢

(٣) سورة الكهف ٧٩

(٤) سورة يس ٣٧

(٥) البيت من الكامل وقائله رجل من بني سلول مولد . ورواية البيت في الكتاب ٤١٦/١ والاعلم ٤١٦/١ والخصائص ٣٣٠/٣ والامالي الشجرية ٢٠٢/٢ والهمع ٩/١ ، ١٤٠/٢ والدرر ٤/١ ، ١٩٢/٢ والخزانة ١٧٣/١ ، ١٦١/٢ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ ، ٢٣٢/٣ ، ٧٠٤/٤ : فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وفي العيني ٥٨/٤ وشرح التصريح ١١١/٢ والاشموني ٦٠/٣ : فاعفُّ ثم اقول لا يعنيني .

(وقد تردُ الطلبيّةُ محكيةً بقولٍ محذوفٍ واقعٍ نعتاً او شبهَه)

مثالُ النعتِ قولُ الشاعرِ :

١١٨٤ مَازِلتَ أسْعَى نَحوَهم واغْتَبِطْ (١)
حتَّى إذا جَنَّ الظلامُ يَختلِطْ
جَاءُوا بِمذْقٍ هَلْ رأيتَ الذئبَ قطْ

اى مقولٍ فيه ، ومثالُ شبهِ النعتِ : قولُ أبي الدرداء : "وجدتُ الناسَ اخبرْ تقلِه" (٢) . اى مقولاً عند رؤيتِهم فاخبرْ تقلِه ، محكيّةً بقولٍ واقعٍ موقعَ مفعولٍ ثانٍ لـ "وجدتُ" إنْ كانَ من اخوات "ظننتُ" وموقعَ الحالِ إن لم يكنْ منها وكلاهما محتملٌ .

---

(١) الابيات من الرجز و تنسب للعجاج . وفي المحتسب ٢ / ١٦٥ والامالي الشجرية ٢ / ١٤٩

ما زلت أسعى معهم واختبط   حتى اذا جن الظلام المختلط
جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط

وفي التذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١٢٠ والعيني ٤ / ٦٢ وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٢٧ : يختلط وفي المغني ١ / ٢٧٢ : واختلط ، وورد البيت الثالث في أمالي الزجاجي ٢٣٧ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٧ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر ٤ / ١٠٥ واللسان ١٥ / ١٩٨ (قلا) وقد سبقت الاشارة الى هذا الحديث والتعليق عليه في باب الحال فصل تقع الحال جملة خبرية غير مفتتحه بدليل استقبال . و معنى الحديث: وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول .

(وحكمُ عائدِ المنعوتِ بها حكمُ عائدِ الواقعةِ صلةً أوْ خبراً لكن الحذف من الخبرِ قليلٌ ومن الصفةِ كثيرٌ ومن الصلةِ أكثرُ)

حكمُ عائدِ الجملةِ ، خلاصته ، يعني أنّه قد يُستغنى عنه وقد لا

ومثالُ حذفِه من الخبرِ وهو قليلٌ قولُ الشاعرِ :

" وخالدُ يحمدُ ساداتُنا "(١) كما تقدّم .

ومثالهُ من الصفةِ قولُ الشاعرِ :

١١١٥ ابحتَحمَى تِهامةَ بَعد نَجْدٍ وماشَيْءٌ حَمَيْتَ بمُسْتَباحِ (٢)

وحذفُه لا يُحصَى من الصلةِ .

(وتختصُ)

الجملةُ

المنعوتُ بها اسم زمانٍ بجوازِ حذفِ عائدِها المجرورِ بـ " في " دون وصفٍ) .

آخر يوصفُ به اسم الزمان بسوى الجملةِ المحذوفِ عائدِها كقراءة عِكرِمة " فسبْحانَ اللّهِ حيناً تُمسُون وحيناً تصبِحون "(٣) أى تُمْسُونَ فيه وتُصبِحون فيه ،

---

(١) تقدم برقم ٣٢٨

(٢) البيت من الوافر وقائله جرير . ديوانه ٩٩ والكتاب ١/ ٤٥ ، ٦٦ والاعلم ١/ ٤٥ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٣٩ ، ١٠٤ والامالي الشجرية ١/ ٧٨ ، ٣٢٦ والعيني ٤/ ٧٥

(٣) سورة الروم ١٧ قال ابن خالوية : " (حينا تمسون وحينا تصبحون) عكرمه " مختصر شواذ القرآن ١١٦ ووردت هذه القراءة في المحتسب ٢/ ١٦٣

وقول الشاعر :

١١٨٦ فيومٌ علينا ويومٌ لنـــــا ويومٌ نساءُ ويومٌ نُسَــــر (١)

أي فيه ، فلو كان وصفاً امتنع الحذف نحو : لا تكرهْ يوماً يسوءُك فيه راحتك ، فلا يجوز حذف فيه

(ويجوزُ أيضاً حذفُ المجرورِ بـ " من " عائداً على ظرفٍ أو غيــره إنْ تعيّن معناه)

قوله إنْ تعيّنَ معناه ، أي كان الحذفُ لا يحتملُ إلا وجهاً واحداً ، فمثاله عائداً على ظرفٍ قولك : شهرٌ صمتُ يوماً ، أي منه ، ومثاله عائداً على غيــرِ ظرفٍ قولهم : برٌّ كرٌّ بدرهم ، اي منه ،

(والمفرد)

المنعوت به

(مشتقٌ لفاعلٍ أو مفعولٍ او جارٍ مجراه)

فالمشتقُ لفاعلٍ كضاربٍ وضرّابٍ وحَسَنٍ ، والمشتقُ لمفعولٍ كمضروبٍ ومجروحٍ وجريحٍ ، واخرجَ المشتقَ لمكانٍ كمقعدٍ أو زمانٍ كمقدَمٍ أو آلةٍ كمفتاحٍ ، أو جــارٍ مجراه اي مجرى المشتق والجاري مجراه اما

---

(١) البيت من المتقارب وقائله النمر بن تولب وقد تقدم برقم ٣٢٢

(أبداً أو في حالٍ دون حالٍ فالجاري ابداً كلوذعيّ وجُرشع وصَمَحمَح وشَمَرْدل و" ذي " بمعنى صاحب وفروعه وأولى وأولات واسماءُ النسبِ المقصودِ)

فلَوذَعيّ جرى مجرى فَطِنٍ وجُرشع (١) جرى مجرى غليظٍ وصَمَحمَح (٢) جرى مجرى قويٍّ ، وشَمَرْدَل (٣) جرى مجرى سريعٍ واسماءُ النسبِ المقصودِ كقرشيٍّ ويمَنيٍّ

واحترز بالمقصودِ من الاسماءِ التي هي منسوبة في الأصلِ وغلبَ استعمالها دالةً على أجناسٍ ولا تعرّضَ / فيها للنسب . /١٩٧

(والجاري في حالٍ دونَ حالٍ مطّردٌ وغيرُ مطردٍ ، فالمطردُ اسماءُ الإشارةِ غيرِ المكانيّةِ)

إنّما جَعَلَ اسماءَ الاشارةِ من الجاري في حالٍ دونَ حالٍ لأنَّ استعمالَها غيرُ منعوتٍ بها أكثرُ وكذلك الموصولاتُ التي ينعتُ بها ، وقوله غيرِ المكانيّـــة

---

(١) الجرشع : العظيم الصدر وقيل الطويل ، وقال الجوهري من الابل فخصص وزاد : المنتفخ الجنبين . اللسان ٤٧/٨ (جرشع)

(٢) والصمحمح من الرجال : الشديد المجتمع الالواح وهو في السن ما بين الثلاثين والاربعين وقيل هو القصير ، وقيل الغليظ القصير . اللسان ٥١٩/٢ (صمح)

(٣) الشمردل : القوي السريع الفتي الحسن الخلق .

تحرّزَ منْ " هُنَا " فلا يُنعتُ بها لكنها تقعُ موقعَ النعتِ نحوَ : مررتُ برجلٍ هناك ، وما ذكره من أنّ اسماءَ الاشارةِ التي ليستْ مكانيةً يجوزُ الوصفُ بها هو مذهبُ البصريين ، وذهبَ الكوفيونَ وتبعَهم السُّهيلي إلى أنّهُ لا يجوزُ أنْ ينعتَ باسماءِ الإشارةِ (١) .

(" وذو " الموصولة)

كقولِ العربِ : بالفضلِ ذو فضلكم اللهُ بهِ ، اى بالّذى

(وفروعُها)

وهى : ذوو ، وذوا الى آخره .

(واخواتُها المبدوءةُ بهمزةِ وصلٍ) كالّذى والّتى وفروعهما .

وخرجَ بالمبدوءةِ بهمزةِ وصلٍ " من " و " ما " .

(ورجلٍ بمعنى كامل)

نحو : مررتُ بزيدٍ الرجلِ ، اى الكاملِ في الرجوليةِ

(أو مضافٍ إلى صدقٍ)

نحو : هو رجلُ صدقٍ

(أو " سوء ")

نحو : هو رجلٌ رجلُ سوءٍ

(و " أىْ " مضافاً إلى نكرةٍ تماثلُ المنعوتَ معنىً)

---

(١) شرح المفصل ٣ / ٥٧

نحو : "مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ وهذا رجلٌ أيُّ فتىً"

(وكلٌّ وجِدٌّ وحَقٌّ مضافا الجنسِ مكملٍ معناه للمنعوتِ)

تقول : زيدٌ الرجل كل الرجل ، وجد الرجل و حق الرجل .

(وغيرُ المطردِ والنعتِ بالمصدرِ)

نحو : مررتُ برجلٍ رِضىً وعَدْلٍ

(والعَدَد)

كقولِ العربِ : أخذَ بنو فلانٍ مِنْ بَني فلانٍ إبلاً مائةً ، حكاهُ سيبويه (١)

وأنشدَ :

١١٨٧ لَئِنْ كُنْتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً ورُقِّيتَ أسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ (٢)

وفي الحديثِ : " الناسُ كإبلٍ مائةٍ " (٣) .

(والقائم بمعناه معنى لازمٍ بمنزلهِ منزلةَ المشتقِ)

---

(١) الكتاب ١/ ٢٣٠

(٢) البيت من الطويل وقائله الاعشى ديوانه ١٢٣ والكتاب ١/ ٢٣١ والاعلم ١/ ٢٣١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٧٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٥٣ وشرح المفصل ٢/ ٧٤

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ١/ ١٥

كقولك : مررتُ برجلٍ اسدٍ أبوه إى شجاع ، ولبستُ ثوباً حريراً مَلْبَسُه ، أىْ ليناً ، وشربتُ ماءً عَسَلاً طَعْمُه شَدِيدُ الحَلاوةِ

(وينصبُ "أىْ" المنعوتُ به حالاً بعد معرفةٍ)

كقول الشاعر :

١١٨٨ فأومأتُ إيماءً خَفِيًا لحبتـرٍ فَلِلّهِ عينا حَبْترٍ أيَّمَا فتـى (١)

قلتُ : هذه المسألةُ قد تكررت بحروفِها في الموصولِ والله اعلم.

(و "ما" في نحوِ : رجلٌ ماشئتَ مِنْ رجلٍ ، شرطيةٌ محذوفةُ الجوابِ لا مصدريةٌ منعوتٌ بها خلافًا للفارسي)

فإذا كانتْ شرطيةً محذوفةً الجوابِ فالتقديرُ : مررتُ برجلٍ ماشئتَ من رجلٍ فهو ذاك والمصدريةُ المنعوتُ بها أىْ مع صِلَتِها كما يُنعتُ بالمصدرِ اذا قلتَ : رجلٌ رِضًى ويَرِدُّ على الفارسي أنَّ المصدرَ المقدَّرَ بالحرفِ المصدرى في قوةِ مصدرٍ معرفٍ ويلزمُ على هذا نعتُ النكرةِ بالمعرفةِ .

---

(١) البيت من الطويل ، وقائله الراعي النميرى . ديوانه ١٧٧ وشرح ديوان الحماسة ١٥٠٢/٣ والكتاب ٣٠٢/١ والاعلم ٣٠٢/١ ومنهج السالك ٢٩٢ والعيني ٤٢٣/٣ والاشموني ١٦٨/١ والهمع ٩٣/١ والدرر ٧١/١

"فصـــل"

(يفرق نعتُ غيرِ الواحدِ إذا اختلفَ)

نحو مررتُ برجلين كريمٍ وبخيلٍ ومنه :

١١٨٩ فوافيناهم منا بجمـــع   كأُسْدِ الغابِ مُرْدانٍ وشِيبِ (١)

(ويجمعُ إذا اتفقَ)

نحو : مررتُ برجلين كريمين وبرجالٍ علماء

(ويُغلّبُ التذكيرُ والعقلُ عند الشمولِ وجوباً)

اى عند كونِ النعتِ للشمولِ نحو : مررتُ بهندٍ وعمرٍو الصالحين ، واشتريت عبدين وفرسين مختارَين

(وعند التفصيلِ اختياراً)

أى إذا كان النعتُ في التفصيلِ ، فإذا قصدتَ رجلاً وامرأةً قلتَ : مررتُ باثنينِ صالحٍ وصالحٍ ، وباثنينِ صالحٍ وصالحةٍ

(وان تعدّدَ العاملُ واتحدَ عملُه ومعناه ولفظُه أو جنسُه جازَ الاتباعُ مطلقاً خلافاً لمن خصّصَ ذلك بنعتِ فاعليْ فعلَيْن وخبريْ مبتدأيْن)

---

(١) البيت من الوافر وقائله حسان بن ثابت . ديوانه ٧٢ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٨ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١٢٤ والعيني ٤/ ٧٧ والاشموني ٣/ ٦٥ ورواية الديوان : فوافيناهم .

مثال تعدد / العامل واتحاد عمله ومعناه ولفظه ذهبَ زيدٌ ١٩٨/
وذهبَ عمروٌ العاقلان ، وهذا بكرٌ وهذا بشرٌ العاقلان ، ورأيتَ محمداً ورأيتَ
خالداً الشيخين ، وعجبتُ من أبيك وأخيك الشيخين .

ومثال اتحاد الجنس هذا زيدٌ وذلك عمروٌ الحسيبان ورأيتَ علياً وابصرتُ
سعيداً الماجدين ، وسيق المالُ إلى عمرو ولسالم العالمين فهذه الامثلة واشباهها
جائزٌ فيها الاتباعُ وان لم يكنِ العاملُ في اللفظِ عاملاً واحداً فهذا معنى
الاطلاقِ وقولُه خلافاً لمن خصّصَ إلى آخره ، أشار بذلك إلى بعضِ ما تقدم من
فاعلَيْ فعلين مثل ذهبَ عمروٌ وذهب زيدٌ ، أوْ خبرَيْ مبتدأين كهذا بشرٌ وهذا
زيدٌ فإنّ هذا القائلَ يخصصُ المسألةَ بهذين المثالين .

(فإنْ عدِمَ الاتحادُ وجبَ القطعُ بالرفع على إضمارِ مبتدإٍ أو بالنصب
على إضمارِ فعلٍ لائقٍ ممنوعِ الإظهارِ في غيرِ تخصيصٍ بوجهيه في نعتٍ غير
مؤكدٍ ولا ملتزمٍ ولا جارٍ على مشارٍ به)

فإنْ عدِمَ الاتحادُ في العملِ كما في : قامَ زيدٌ واكرمتُ محمداً
العاقلان ، أو في المعنى دونَ اللفظِ نحو : سال زيدٌ وسال الوادي الحسنان ،
او في اللفظِ والمعنى نحو : اقبلَ زيدٌ وادبرَ عمروٌ العاقلان وجبَ القطعُ بالرفع
على إضمارِ مبتدإٍ كما قلنا في هذه الأمثلةِ ، أو بالنصبِ على إضمارِ فعلٍ لائقٍ
ومرادُه باللائقِ كما قالَ : أيْ فيقدّرُ أمدحُ اذا كان النعتُ للمدحِ ، وأذمُّ اذا
كان للذمِ ، قوله ممنوعُ الإظهارِ أيْ المبتدأُ والفعلُ واجبُ الإضمارِ ، قولُه :
في غيرِ تخصيصٍ بمعنى إذا كان النعتُ للتخصيصِ وهو الذي يكونُ للبيانِ وقطعتَه ،
بوجهيهِ أيْ الرفعِ على إضمارِ مبتدإٍ والنصبِ على إضمارِ الفعلِ جازَ اظهارُ المبتدأ

او الفعل فتقول: مررت بزيدٍ الخياط قوله : في نعتٍ غيرِ مؤكِدٍ ولا ملتزمٍ ولا جارٍ على مشارٍ به بمعنى فلا يجوزُ (غيرُ النصبِ) (١) في هذه الثلاثـــة المواضعِ .

مثالُ النعتِ المؤكَّد قوله تعالى :" وقالَ اللهُ لا تتخذُوا إلهينِ اثنينِ" (٢)

(ومثالُ الملتزمِ (٣) الشعرى) العبور ، ومثالُ الجارِي على المشارِ به نحو : مررتُ بهذا الرجل .

(وإن كانَ لنكرةٍ فيشترطُ تأخرُه عن)

نعتٍ

(آخر)

كقولِ الشاعر :

١١٩٠ ويأوِي إلى نسوةٍ عطَّـــــلٍ وشُعثاً مَراضيعَ مثل السَّعالَـــى (٤)

---

(١) زيادة يقتضيها المقام وفي الاصل طمس قدر كلمتين .

(٢) سورة النحل ٥١

(٣) الكلمات مطموسة ولم اتبين منها غير (ومثال الملتزم الشعرى)

(٤) البيت من المتقارب وقائله أمية بن ابي عائذ الهذلي . شرح اشعار الهذليين ٢/٥٠٨ والمقرب ١/٢٢٥ وشرح المفصل ٢/١٨ والعيني ٤/٦٣ والخزانة ١/٤١٧ والاشموني ٣/٦٩ ورواية البيت في شرح اشعار الهذليين :

له نسوة عاطلات الصـــدو رعوج مراضيع مثل السعالـــى

فان لم يتقدمْ أُخَرُ وامتنعُ القطعُ .

(وان كثرت نعوتُ معلومٍ أو منزلٍ منزلتَه اتبعتَ او قطعتَ او اتبعْ بعضٍ وقطع بعضٍ وقدّم المتبعُ)

قوله معلومٍ احترز من المجهولِ الذى لا يتميزُ إلاّ بجميعها فإنه يجب اتباعها كلها ولا يجوزُ قطع شيءٍ منها ، قوله أو منزلٍ منزلتَه كقول الخِرْنِق (١) :

١١٩١ لا يبعدَنْ قومي الذين هُمُ سمّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ (٢)

النازلينَ بكلِّ معتركٍ والطيبينَ معاقدَ الأُزُرِ

ويُروى والطيّبونَ والنازلونَ والطيبين اربعةَ اوجهٍ وذلك منزل على ما قاله الشيخ كافٍ في المثالِ عن الكلّ

(وقد يلي النعتَ "لا" او "ما" فيجبُ تكريرهما مقرونين بالواوِ)

---

(١) قوله الجرنق لعلها زلة قلم والصواب : الخرنق : هى امرأة شاعرة وهي خرنق بنت بدر بن هفان من بنى سعد بن ضبيعة رهط الاعشى . انظر اللسان ١٠/٧٩ (خرنق) و تاج العروس ٦/٣٣١ فصل الخاء من باب القاف .

(٢) البيتان من الكامل . ديوان الخرنق ٢٩ ، والكتاب ١/٢٤٦ ، ٢٤٩ والاعلم ١/٢٤٦ والامالى الشجرية ١/٣٤٥ والانصاف ٢/٤٦٨ والعيني ٣/٦٠٢ والهمع ٢/١١٩ والدرر ٢/١٥٠ قولها : سم العداة : اى هم لاعدائهم كالسم ، وآفة الجزر لانهم ينحرونها للاضياف والطيبين معاقد الازر : اى اعضاء الفروج .

تقول به مررتُ برجلٍ لا جبانٍ ولا بخيلٍ واشترِ حيوانًا إما فرسًا وإما بعيرًا

/ (ويجوزُ عطفُ بعضِ النعوتِ على بعضٍ) / ١٩٩

كقوله تعالى : " الذى خلق فسوّى والذى قدّر فهدى والذى أخرج المرعى "(١)

(فإن صلح النعتُ لمباشرةِ العاملِ جاز تقديمُه بدلاً منه المنعوتُ)

مثاله قوله تعالى : " إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ "(٢) ومنه قولُ الشاعرِ :

١١٩٢ ولكنّى بليتُ بوصلِ قومٍ لهم لحمٌ ومنكرةٌ خشومُ (٣)

(وإذا نُعِتَ بمفردٍ وظرفٍ وجملةٍ قدّمَ المفردُ وأُخّرتِ الجملةُ غالباً)

مثالُ تقديمِ المفردِ قوله تعالى " وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يكتمُ إيمانَه "(٤) وتحرّز بالغلبةِ من تقديمِ الجملةِ كما في قولِه تعالى " فسوف يأتي اللهُ بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلةٍ "(٥) .

---

(١) سورة الاعلى ٢ ، ٣ ، ٤

(٢) سورة ابراهيم ١

(٣) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٨٩

(٤) سورة غافر ٢٨

(٥) سورة المائدة ٥٤

" فصـــل "

(من الاسماء ما يُنعتُ به ويُنعتُ كاسمِ الإشارةِ)

مثال اسم الإشارة نعتاً ، قوله تعالى : " بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هذا "(١) ، " قال إني أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ "(٢) ، ونعته : سَلْ هذا الماشي عن ذلك الراكبِ ، وكونه ينعتُ ويُنعتُ به هو مذهبُ البصريين ، ومذهبُ الكوفيين أنه لا يُنعتُ ولا يُنعتُ به وتبعهم الزجاجُ والسُّهيلي ،

(ونعتُه مصحوبُ " ال " خاصةً)

اى لا يُنعتُ إلا باسمٍ فيه " ال "

(وإنْ كان)

نعتُ اسمِ الاشارةِ

(جامداً محضاً فهو عطفُ بيانٍ على الأَصحِّ)

نحو : مررتُ بهذا الرجلِ ، فإنَّ الرجلَ كذلك ، وإنْ كان مشتقاً فهو نعتٌ ، نحو : مررتُ بهذا العالِمِ ، وكذلك لو كان مؤولاً بمشتقٍ نحو : مررتُ بهذا الاسدِ .

(ومنها ما لا يُنعتُ ولا يُنعتُ به كالمُضمرِ مطلقاً)

اى سواء كان لتكلمٍ او خطابٍ او غيبةٍ ومثلُ الضميرِ كلُّ اسمٍ متوغلٍ فى البناءِ .

---

(١) سورة الانبياء ٦٣

(٢) سورة القصص ٢٧

(خلافاً للكسائي في نعتِ ذي الضميرِ)(١)

وهو عنده مخصوصٌ بنعتِ المدحِ والذمِ والترحمِ فأجاز : مررتُ به المسكينِ والفاسقِ والكريمِ ..

(ومنها : ما يُنعتُ ولا يُنعتُ به كالعلمِ)

أمّا كونه يُنعتُ فظاهرٌ وأما كونُه لا يُنعتُ به فلأنّه ليس بمقصود بالاشتقاقِ وضعاً ولا تأويلاً

(ومنها : ما يُنعتُ به ولا يُنعتُ كـ " أي " السابقِ ذِكرُها)

في " قسم الجاري مجرى المشتقِ " إنه ينعتُ بها ولم تُنعتْ لأنّها وحالها هذه تابعٌ فجرتْ مجرى ما لزمتْ بتعيينه .

---

(١) شرح الكافية ١/٢٨٧

" فصـــــل "

(يقامُ النعتُ مقامَ المنعوتِ كثيراً إنْ عُلم جنسُه ونُعِتَ بغيرِ ظرفٍ وجملةٍ أو بأحدِهما بشرطِ كونِ المنعوتِ بعضَ ما قَبلَه من مجرورٍ بـ " من " أو " في " فإنْ لم يكن المنعوتُ كذلك لم يقُم الظرفُ والمجرورُ مقامَه إلاّ في شعرٍ)

مثالُ إقامةِ النعتِ مقامَ المنعوتِ بالشرطِ المذكورِ قولُك : مررتُ بكاتـبٍ ، " أن اعملْ سابِغاتٍ " (١) " فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً " (٢) ، " كلوا من الطيّباتِ واعملوا صالِحاً " (٣) ، " فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصِدٌ ومنهم سابقٌ " (٤) ،

فالحذفُ كثيرٌ في مثلِ هذا لكونِ المنعوتِ معلومَ الجنسِ ولكونِ النعتِ قابلاً لمباشرةِ العاملِ . والتقديرُ : مررتُ برجلٍ كاتبٍ ، ودروعاً سابغاتٍ ، وضحكاً قليلاً وبكـاءً كثيراً ، وعملاً صالحاً ، ورجلٌ ظالمٌ ومقتصدٌ وسابقٌ ، ولو لم يكن النعتُ قابـلاً لمباشرةِ العاملِ لكونِه جملةً او شبهَها لم يقُمْ مقامَ المنعوتِ في الاختيارِ ، إلاّ أنْ يكونَ المنعوتُ بعضَ ما قبلَه من مجرورٍ بـ " من " كقولِه تعالى : " وإنْ مِنْ أهـلِ الكتابِ إلاّ ليؤمِنَنّ به " (٥) أي أحدٌ ، وقولُ تميم العجلاني :

---

(١) سورة سبأ ١١

(٢) سورة التوبة ٨٢

(٣) سورة المؤمنون ٥١

(٤) سورة فاطر ٣٢

(٥) سورة النساء ١٥٩

١١٩٣ وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكدحُ (١)
وكلتاهما قد خُطَّ لي في صحيفتي فلا العيشُ أهوى لي ولا الموتُ أروحُ

ومثالُ المجرورِ بـ " في " قولُ الآخر :

١١٩٤ لو قلتَ ما في قومِها لم تِيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ (٢)

فمثلُ هذا أيضاً حَسَنٌ في غيرِ الشعرِ كقولِهم : ما في الناسِ إلّا شَكَرَ أو كَفَرَ

وقد تقامُ الجملةُ مقامَ المنعوتِ دونَ " من " و " في " كقولِ الشاعرِ :

١١٩٥ لكمْ مَسْجِدُ اللهِ المَزُوَرانِ والحَصَى لكمْ قِبْصُهُ من بينِ أثرى وأقترا (٣)

أي من بينِ رجلٍ أثرى .

/ (واستغنِي لزوماً عن موصوفاتٍ بصفاتِها فجرتْ مجرى الجوامدِ) / ٢٠٠

---

(١) البيتان من الطويل وقائلهما تميم بن أبي مقبل العجلاني . الكتاب ١ / ٣٧٦
والأعلم ١ / ٣٧٦ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٤ والمقتضب ٢ / ١٣٨
والمحتسب ١ / ٢١٢ والهمع ٢ / ١٢٠ والدرر ٢ / ١٥١

(٢) البيتان من الرجز وقائلهما حكيم بن معية أو أبو الأسود الحماني الكتاب ١ / ٣٧٥
والأعلم ١ / ٣٧٥ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ والخصائص ٢ / ٣٧٠
وشرح المفصل ٣ / ٥٩ والعيني ٤ / ٧١ والأشموني ٣ / ٧٠ والهمع ٢ / ١٢٠
والدرر ٢ / ١٥١

(٣) البيت من الطويل وقائله الكميت وقد تقدم برقم ١١٣٥ .

مثال ذلك : دَابّةٌ وابطحُ وحسنةٌ وسيئةٌ

(وقد يعرضُ مثلُ ذلك لقصدِ العمومِ)

كقولهِ تعالى : " ولا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ إلاَّ في كتابٍ مبينٍ "(١)، " قُلْ لا يستوي الخبيثُ والطيبُ "(٢)، " لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أحصاها "(٣)

(وقد يُكتفى بنيّةِ النعتِ عن لفظِه للعلمِ به)

كقوله تعالى : " تُدمرُ كلَّ شيءٍ بأمرِ ربها "(٤) أي سلطت عليه ، وقوله تعالى " إنّ الذي فرضَ عليك القرآنَ لرادُّكَ إلى مَعادٍ "(٥) اي كريم ، أو إلى معادٍ تحبه ، وقوله :

١١٩٦ وربَّ أسيلةِ الخدَّين بِكْــــرٍ مهفهفةٍ لها فرعٌ وجيــــدُ(٦)

أي فرعٌ وافرٌ ، وجيدٌ طويلٌ .

---

(١) سورة الانعام ٥٩

(٢) سورة المائدة ١٠٠

(٣) سورة الكهف ٤٩

(٤) سورة الاحقاف ٢٥

(٥) سورة القصص ٨٥

(٦) البيت من الوافر وقائله المرقش الاكبر . المفضليات ٢٢٤ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٣٣ والعيني ٧٢/٤ .

" باب عطف البيان "

(هو التابع الجاري مجرى النعتِ في ظهورِ المتبوعِ وفي التوضيحِ والتخصيصِ جامداً أو بمنزلتِه)

التابعُ جنسٌ يشملُ جميعَ التوابعِ .

الجاري مجرى النعتِ في ظهورِ المتبوعِ أُخرجَ به النعتَ وعطفَ النسقِ والبدلَ ، وفي التوضيحِ والتخصيصِ أُخرجَ التأكيدَ ، جامداً ذكره توكيداً لإخراجِ النعتِ فإنّه من جهةِ المعنى أشبهَ شيءٍ بعطفِ البيانِ . أو مُنزَّلٍ منزلتَه هو العلمُ الذي كان أصلُه صفةً فغلبتْ وصارتْ علماً بالغلبةِ كالصَّعِقِ.(١)

(ويوافقُ المتبوعَ في الافرادِ وضدَّيه ، وفي التذكيرِ والتأنيثِ والتعريفِ والتنكيرِ خلافاً لِمَنْ التزمَ تعريفَهما ولِمَنْ اجازَ تخالُفَهما)

---

(١) قال في اللسان : " صعق الانسان صعقا وصعقا فهو صعق : غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة . وصعق صعقا وصعقا وصعقة وتصعاقا فهو صعق : مات قال مقاتل في قوله أصابته صاعقة .

والصعق الكلابي : أحد فرسان العرب ، سمي بذلك لأنه اصابته صاعقة ، وقيل : سمي بذلك لأن بني تميم ضربوه على رأسه فأموه ، فكان اذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله ."

اللسان ١٠/١٩٨ ، ١٩٩ (صعق)

يوافقُ المتبوعَ في الافرادِ وضديه هما التثنيةُ والجمعُ ، قولُه وفي التذكيرِ والتأنيثِ والتعريفِ والتنكيرِ ذلك لانّه بمنزلةِ النعتِ ، قولُه خلافاً لمنْ التزمَ تعريفَهما " قد زَعَمَ ابو على الشلوبين أنّ مذهبَ البصريين أنّه لا بُدّ من تعريفِهما "(١) قال الشيخُ : " ولم أجدْ هذا النقلَ من غيرِ جهته "(٢) ، قولُه ولمنْ اجازَ تخالفَهما ، مذهبُ الفراءِ وغيرِه من الكوفيين تخالفُهما قال الشيخُ وهو أيضاً مذهبُ الزمخشرى فإنّه حكَمَ بذلك في مواضعَ من الكشافِ "(٣) وهو أيضاً مذهبُ الفارسى فإنّه أجازَ العطفَ والابدالَ في " مقامِ " من قولِهِ تعالى : " فيه آياتٌ بيناتٌ مقامُ ابراهيمَ "(٤) فجعلَه عطفَ بيانٍ مع كونِهِ معرفةً وآياتٌ نكرةً وقولُه في هذا مخالفٌ لاجماعِ الكوفيين والبصريين فلا يُلتفتُ إليه .

(ولا يمتنعُ كونُه أخصَّ من المتبوعِ على الأصحِّ)

قال أكثرُ المتأخرين : " إنّ متبوعَ عطفِ البيانِ لا يفوقُه في الاختصاصِ بلْ يساويه أو يكونُ اعمَّ منه والصحيحُ جوازُ الاوجهِ الثلاثةِ لأنه بمنزلةِ النعتِ وقد تقدَّم أنّ النعتَ يكونُ في الاختصاصِ فائقاً ومفوقاً ومساوياً فليكنْ العطفُ كذلك(٥)

---

(١) التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ١٣٥

(٢) التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ١٣٥

(٣) الكشاف ١/٤٤٧

(٤) سورة آل عمران ٩٧

(٥) الهمع ٥/١٩١

وهذا مذهبُ سيبويه رحمه الله فانّه اجازَ في : ذا الجمّةِ : " مَنْ يا هذا ذا الجُمّة أنْ يكونَ عطفَ بيانٍ وأنْ يكونَ بدلاً "(١)

(ويجوزُ جعلُه بدلاً إلاّ إذا قُرِنَ بـ " ال " بعد منادى او تبعَ مجروراً بإضافةِ صفةٍ مقرونةٍ بـ " ال " وهو غيرُ صالحٍ لإضافتِها إليه وكذا إذا أُفرِدَ تابعاً لمنادى فإنه ينصبُ بعد منصوبٍ)

هذه ثلاثةُ مواضعٍ ، مثالُ الأولِ : يا أخانا الحارثَ ، فإنّه يتعيّـــنُ فيه أنْ يكونَ عطفَ بيانٍ ، وذلك لأنّ البدلَ على نيةِ تكرارِ العاملِ ، ولو كُرِّرَ لــزمَ مباشرةَ " يا " وذلك ممتنعٌ .

الموضعُ الثاني مثاله قولُ الشاعرِ :

١١٩٧ أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بِشْـرٍ ... عليه الطيرُ ترقبُه وُقوعَــــا(٢)

فـ " بشر " عطفُ بيانٍ لأنّا لو جعلْناه بدلاً لكانَ الأوّلُ هو التـاركُ إذا قدّرنا حذفَ البكرى لزمَ اضافةُ التاركِ لبشرٍ فيلزمُ منه إضافةُ ما فيه الالــفُ

---

(١) الكتاب ١/٣٠٦

(٢) البيت من الوافر ،وقائله المرار الأسدى . الكتاب ١/٩٣ والاعلم ١/٩٣ وشرح المفصل ٣/٧٢ والمقرب ١/٢٤٨ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١٣٦ والعيني ٤/١٢١ والاشموني ٣/٨٧ والهمع ٢/١٢٢ والدرر ٢/١٥٣ والخزانة ٢/١٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣

واللامُ في الصفاتِ وذلك ممتنعٌ إلاّ على قِلةٍ فإنْ صَلُحَ لإضافتِها إليه جازتْ البدليةُ نحو : أُنا الضاربُ الرجلِ غلامِ القومِ .

الموضعُ الثالثُ مثالُه : يا اخانا زيداً / فإنّه ايضاً يتعيّنُ / ٢٠١

أنْ يكونَ عطفَ بيانٍ ، لأنا إذا قدرنا تكرارَ العاملِ إذا جعلناه بدلاً يلزمُ مباشرةَ حرفِ النداءِ لاسم منصوبٍ ، وقد ذكر النحاةُ غيرَ هذه المسائل وذلك كأنْ يكونَ الكلامُ محتاجاً إلى رابطٍ ولا رابطَ إلا التابعَ نحو : هندٌ ضربتْ الرجلَ اخاها .

الثانيةُ : أنْ يضافَ أفعلُ التفضيلِ إلى عامٍ ويتبعُ بقِسْمَيْ ذلك العام كقولِك : زيدٌ أفضلُ الناسِ الرجالِ والنساءِ أو النساءِ والرجالِ .

الثالثةُ : أنْ يتبعُ صفةَ "أيّ" مضافٍ كقولِك : يا أيُّها الرجلُ غلامُ زيدٍ

الرابعةُ : أنْ يفصلَ مجرورُ "أيّ" كقولِك : أيُّ الرجلين زيدٍ وعمرٍو أفضلُ .

الخامسةُ : أنْ يفصلَ مجرورُ "كِلا" كقولِك : كِلا أخويك زيدٍ وعمرٍو قال ذلك .

السادسةُ : أنْ يتبعَ المنادى المضموم باسمِ الاشارةِ نحو : يا زيدُ هذا

السابعةُ : أنْ يتبعَ المنادى المضاف على سبيل التفضيلِ بما هو مضافٌ وما هو مفردٌ كقولِ الشاعر :

١١٩٨ يا أخوَيْنا عبدَ شمسٍ ونوفلاً (١)

---

(١) صدر بيت من الطويل وعجزه : اعيذكما بالله ان تحدثا حربا ===

الثامنة : أن يتبع اسم الجنس ذو "ال" منادى مضموم نحو : يا زيدُ الرجلَ ويافلامُ الرجلُ الصالح . قلتُ : هكذا ذكر الشيخُ ابو حيان وفي بعضها نظرٌ وفي بعضها ما يدخلُ في كلامِ التسهيلِ فليتأملْ(١) .

(وينصبُ و يرفع بعد مضمومٍ)

نحو قولك : يا غلامُ بشراً وبشرٌ كما يفعلُ بالنعتِ فالنصبُ بيانٌ على الموضعِ وبالرفعِ عطفُ بيانٍ على اللفظِ .

(وجعلُ الزائدِ بياناً عطفاً أولى من جعلِه بدلاً)

كلما صَلح للعطفيةِ والبدليةِ وكان فيه زيادة بيانٍ فجعله عطفا أولى من جعلِه بدلاً كقوله تعالى : " أو كفارةٌ طعامُ مساكينَ "(٢) ، وكقوله تعالى :

=== وقائله طالب بن ابى طالب . التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ١٣٦ والعيني ٤/١١٩ وشرح التصريح ٢/١٣٢ والاشموني ٣/٨٧ والهمع والدرر ٢/١٥٣

(١) ذكر ابو حيان المسائل الثلاث الأولى التى اوردها السلسيلى هنا ، فى مصوره التذييل والتكميل التي بين يدى حـ٤ لوحة ١٣٦ كما ان اللوحة ١٩٠ من مصورة شرح التسهيل لابن مالك ليست ضمن المصورة التى بين يدى والتى تبدأ بعطف البيان . فلعل السلسيلى اطلع على نسخ وافيه للكتابا المخطوطتين .

(٢) سورة المائدة ٩٥

" يُسقى مِنْ ماءٍ صديدٍ "(١) وقوله تعالى " يُوقَدُ مِنْ شَجَرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ "(٢) ومنه قول ذى الرمة :

١١٩٩ لمياءُ في شفتيها حوةٌ لعسٌ كالشمس لما بدت أو تشبه القمرا(٣)

فإنّ الحُوّةَ السوداءُ مطلقاً ، واللّعَسُ سوادٌ يسيرٌ .

(١) سورة ابراهيم ١٦

(٢) سورة النور ٣٥

(٣) البيت من البسيط . ديوان ذى الرمة ١٨٧

" باب البـــدل "

(وهو التابعُ المستقلُ بمقتضى العاملِ تقديراً ، دونَ متبوعٍ)

قوله التابع : جنسٌ يعمُّ التوابعَ الخمسةَ ، وقولهُ المستقلُّ بمقتضى العاملِ تقديراً يخرجُ ما سوى البدل إلاّ المعطوفَ بـ " بل " فإنّه داخلٌ تحتَ المستقلِ بمقتضى العاملِ ، ولكنّ حصولَ تقديرِ الاستقلالِ له بمتبعٍ وحصوله للبدلِ بغيرِ متبعٍ .

(ويوافقُ المتبوعَ ويخالفُه في التعريفِ والتنكيرِ)

فالموافقةُ كقولِه تعالى : " إلى صِراطِ العَزيزِ الحميدِ اللّهِ "(١) . " إنَّ للمتقينَ مفازاً حَدَائِقَ "(٢) ، والمخالفةُ ،كقولِه تعالى : " وإنكَ لتَهـدِي إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ اللّهِ "(٣) وقوله تعالى : " لَنَسْفَعن بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ "(٤)

(ولا يبدلَ مضمرٌ من مضمرٍ ولا ظاهرٌ ، وما أوهَمَ ذلك جُعِلَ توكيداً إنْ لم يفدْ اضراباً)

مَثَّلَ المصنفُ في الشرحِ لابدالِ المضمرِ من المضمرِ بقوله : رأيتــك إيّاك ، ولإبدالِ المضمرِ من الظاهرِ بقوله : رأيتَ زيداً إياه ثمّ قالَ : " ولم أمثل

---

(١) سورة ابراهيم ١ ، ٢

(٢) سورة النبأ ٣١ ، ٣٢

(٣) سورة الشورى ٥٢ ، ٥٣

(٤) سورة العلق ١٥ ، ١٦

بذلك إلا جَرْياً على عادة المصنفين المقلِّد بعضُهم بعضاً ، وقد تقدم في : رأيتك إياك أنّ مذهبَ الكوفيين أنه توكيدٌ وهو الصحيحُ عندي ، وأنَّ مذهبَ البصريين أنه بدلٌ وأما رأيتَ زيداً إياه فلم يستعمل في كلام العرب نثره ولا نظمه ولو استعمل لكان توكيداً "(١) قوله وما أوهمَ ذلك جُعِلَ توكيداً إنْ لم يفدْ اضراباً ، جُعِلَ توكيداً كما تقدم في رأيتك إياك فلو أفادَ الاضرابَ كقول القائل : إياك إيايَ قَصَدَ زيدٌ إذا كان المرادُ : بلْ إياي ، فإنه إذ ذاكَ يكونُ بدلاً .

(فإن اتَّحدا معنىً سمّي بدل كلٍّ من كلٍّ ، ووافق ايضاً في التذكيرِ والتأنيثِ ، وفي الافرادِ وضدّيه ما لم يقصد التفصيلُ)

اذا اتحدَ المبدلُ منه والبدلُ كقولِهم : جاء زيدٌ اخوك ، فهذا هو بدل كلٍّ من كلٍّ ، ووافقَ المبدلَ منه مع اتحادِهما في التذكيرِ كما مُثِّل ، وفي التأنيثِ نحو : رأيتُ جارتَك هنداً ، وفي الافرادِ كهذين المثالين ، وضدّيه وهما التثنيةُ والجمعُ نحو : رأيتُ ابنيك وبَنيك الزيدين ، هذا كله ما يقصد التفصيلُ ، فإنْ قُصِدَ فلا مطابقةَ كقولهِ صلى الله عليه وسلم : "فأذِنَ لها بِنَفَسَيْن نَفَسٍ في الشتاءِ ونَفَسٍ في الصيفِ "(٢) ومنه قول الشاعر :

١٢٠٠ وكنتُ كذي رِجْلين رِجلٍ صَحيحةٍ ورِجلٍ رَمَى فيها الزمانُ فشلّتِ (٣)

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩١

(٢) صحيح البخاري ١٣٥/١

(٣) البيت من الطويل وقائله كثير . ديوانه ٩٩ والكتاب ٢١٥/١ والاعلم ٢١٥/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٦٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٥٤٢/١ وشرح المفصل ٦٨/٣ والعيني ١٠٤/٤ والاشموني ١٢٨/٣ .

/ (وقد يتحدان لفظاً إن كان مع الثاني زيادة بيان) ٢٠٢/

وشاهد ذلك قراءة يعقوب : " وترى كل أمةٍ جاثيةً كلَّ أمةٍ "(١) بنصب " كلَّ ". ومثله قول الشاعر :

١٢٠١ رويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدِكم   تلاقوا غداً خيلي على سَفَوان(٢)

تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى   إذا ما غدت في المأزقِ المتداني

تلاقوهم فتعرفوا كيفَ صبرَهم   على ما جنتْ فيهم يدُ الحدثانِ

(ولا يتبع ضميرَ حاضرٍ في غيرِ إحاطةٍ إلا قليلاً)

مثاله في الإحاطةِ قوله تعالى : " تكونُ لنا عيداً لأولنا وآخرنا "(٣) وقول الشاعر :

١٢٠٢ فما برحتْ أقدامنا في مقامنا   ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا(٤)

---

(١) سورة الجاثية ٢٨ قال ابن الجزري : " واختلفوا في (كل أمة) فقرأ يعقوب بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها " النشر في القراءات العشر ٢/٣٧٢

(٢) الأبيات من الطويل وقائلها وداك بن سنان بن نميل المازني . شرح ديوان الحماسة ١/١٢٧ والمحتسب ١/١٥٠ وشرح المفصل ٤/٤١ والعيني ٤/٣٢١ .

(٣) سورة المائدة ١١٤

(٤) البيت من الطويل وقائله عبيدة بن الحارث المطلبي . السيرة النبوية ٣/٢٥ والعيني ٤/١٨٨ والأشموني ٣/١٢٩ .

ومثاله في القلة قول ابي موسى الاشعري : "أتينا النبيّ صلى الله عليه وسلم نفرٌ من الاشعريين" (١) .

ومثله قول الشاعر :

١٢٠٣ وشوهاءَ تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلئمٍ مثل البعير المُرَحَّلِ (٢)

ومثله :

١٢٠٤ بكم قريش كفينا كل معضلةٍ وأمَّ نهجَ الهدى من كان ضليلا (٣)

(ويسمّى بدلَ بعضٍ إن دلَّ على بعضِ الاولِ ، وبدلَ اشتمالٍ إن باينَ الاولَ وصحَّ الاستغناءُ به عنه ولم يكنْ بعضَه ، وبدلَ اضرابٍ او بداءٍ ان باينَ الاولَ مطلقاً وقصداً والا فبدلَ غلطٍ)

يسمى بدلَ البعضِ إن دلَّ على بعضِ الأولِ كقولكِ : اكلتُ الرغيفَ ثلثه وقولُ الشاعرِ :

---

(١) لفظ الحديث في صحيح البخاري ٧/٢٣٩ باب كفارات الايمان : "اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين .. " الحديث

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله .. التذييل والتكميل ج٤ لوحة ١٤١ ، وفرس شوهاء صفة محمودة فيها : طويلة رائعة مشرفة ،وقيل هي المفرطة رحب الشدقين والمنخرين والشوهاء القبيحة والشوهاء المليحة ،والشوهاء الواسعة الفم والصغيرة الفم . اللسان ١٣/٥٠٩ .

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . شرح شذور الذهب ٤٤٣ وشرح التصريح ٢/١٦١

١٢٠٥ وهم ضربوك ذاتَ الرأسِ حتى بدت أمُّ الدماغِ من العِظامِ (١)

ومثله :

١٢٠٦ رأتني كأفحوصِ القطاةِ ذؤابتي وما مسّني من نعمةٍ تستثيبها (٢)

ومثال بدلِ الاشتمالِ ما إذا كان مصدراً دلّ على معنىً قائمٍ بمسمّى المبدل منه نحو : عجبتُ من زيدٍ كلمته ، او صادرٍ عنه كعجبتُ من قراءته ، او واقع فيه كقوله تعالى : " يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه " (٣) أو واقعٍ عليه : كدعيَ زيدٌ إلى الطعامِ أكله ، وإما على ملابسٍ صالحٍ للاستغناءِ كقوله تعالى : " قُتلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ ذاتِ الوَقودِ " (٤) والصلاحية للاستغناء بالأولِ شرطٌ في هذه الأمثلةِ كلّها فإنْ كان الملابسُ لا يُغنى عنه الأولُ كالأخِ

---

(١) البيت من الوافر وقائله اوس بن غلفاء الهجيمي . المفضليات ٣٨٨ وشرح المفضليات للتبريزى ١٢٩٨/٣ والنقائض ٩٣٣/٢ وطبقات فحول الشعراء ١٦٨/١ ، وام الدماغ : الهامة و قيل الجلدة الرقيقة المشتملة عليه .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل حـ٤ لوحة ١٤٣ "والأفحوص: مجثم القطاة لأنها تفحصه ، وقال ابن سيدة والافحوص : مبيض القطاة لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه " اللسان ٦٣/٧ (فحص)

(٣) سورة البقرة ٢١٧

(٤) سورة البروج ٤ ، ٥

والعَمّ وجيء به بدلاً فهو بدلُ اضرابٍ اوغَلَطٍ كقولك : عجبتُ من زيدٍ أخيه وانطلقتُ إلى عمرٍو عمّه . ومن شواهدِ هذا بدل الاشتمالِ قولُ الشاعرِ :

١٢٠٧ ذَريني إنّ أمرَك لن يُطاعَا وما ألفيتني حِلمي مُضاعَا (١)

ومثلُه :

١٢٠٨ أقحمتني في النفنفِ النفنافِ (٢)
قولَك أقوالاً مع التحلافِ
فيها ازدهافٌ أيّما ازدهافِ

وقوله إن باينَ الأولَ مطلقاً يعني فليسَ موافقاً فيكونُ بدلَ كلٍّ من كلٍّ

---

(١) البيت من الوافر وقد نسب في الكتاب ٧٨/١ لرجل من بجيله او خثعم ونسبه الاعلم ٧٨/١ لرجل من خثعم ، وقال ابن السيرافي ١٢٣/١ والصحيح انه لعدى بن زيد العبادى ،وقد ورد البيت ايضا في شرح شذور الذهب ٤٤٣ وشرح المفصل ٦٥/٣ والخزانة ٣٦٨/٢ والهمع ١٢٧/٢ والدرر ١٦٥/٢ .

(٢) الابيات من الرجز وقائلها رؤبة . ديوانه ١٠٠ والكتاب ١٨٢/١ والاعلم ١٨٢/١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢٨٩/١ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٢ والتذييل والتكميل جـ٤ لوحة ١٤٤ والخزانة ٢٤٤/١ والنفنف: الهواء ، وقيل الهواء بين الشيئين وكل شئ بينه وبين الارض مهوى فهو نفنف . وقال الاصمعي : النفنف المهواة بين جبلين ، والنفناف البعيد . اللسان ٣٣٨/٩ (نفنف)

ولا ملابساً فيكون بدلَ اشتمالٍ ولا بعضاً ، وقوله وقصداً وذلك كما اذا قال :
اكلتَ سمكاً لحماً تمراً فقصدتَ الأولَ ثم اعرضتَ عنه ، فقد توجّه القصدُ إليهما
وإلا فبدلُ غلطٍ اى وإنْ لم يُقصَدا

(ويختصُ بدلُ البعضِ والاشتمالِ باتباعِهما ضميرَ الحاضرِ كثيراً)

كما تقدّم في امثلتِهما ومعنى ذلك أنْ يكونَ الضميرُ يبدل منه ، ومن
ورودِ ذلك في بدلِ البعضِ قوله تعالى : " لَقد كانَ لكُم في رسولِ اللهِ أسوة
حسنةٌ لِمَنْ كانَ يرجوالله "(١) ومن ورودِه في بدلِ الاشتمالِ قولُ الشاعرِ :

١٢٠٩ بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا وإنّا لنرجو فوقَ ذلِك مظهَراً(٢)

(ويتضمنُ ضميراً أو ما يقومُ مقامَه)

ويختصان أيضاً بتضمنهما ضميراً عائداً على المبدلِ منه وذلك أيضاً ظاهرٌ
من الامثلةِ المتقدمةِ في عودِ الضميرِ ، وقولِه أوْ ما يقومُ مقامَه أى يقومُ مقامَ الضميرِ
وذلِك كما إذا كانَ في البدلِ الألفُ واللامُ كما تقدّمَ في قولِ الشاعرِ :

وهمْ ضربوك ذاتَ الرأسِ(٣)

وقوله تعالى :" قُتلَ اصحابُ الاخدودِ النارِ ذاتِ الوقودِ "(٤)

---

(١) سورة الممتحنة ٦

(٢) البيت من الطويل وقائله النابغة الجعدى . ديوانه ٧٣ والعيني ٤/١٩٣
وشرح التصريح ٢/١٦١ والاشموني ٣/١٣٠

(٣) تقدم برقم ١٢٠٤

(٤) سورة البروج ٤ ، ٥

"فصـــل"

(المشتمل في بدل / الاشتمال هو الأول خلافاً لمن جعله الثانـــي / ٢٠٣ او العامل)

مذهب الفارسي (١) أن المشتمل هو الأول وقال غيره وظاهر قول المبرد انه العامل ، قال الشيخ : " مذهب الفارسي هو الصحيح لان المذهبين الآخرين لا يطردان لأن من بدل الاشتمال اعجبني زيد كلامه وفصاحته ، وكرهت عمراً ضجره ، فالثاني من هذا واشباهه غير مشتمل على الاول ، واما عدم اطراد الثالث فظاهر لان من جملة بدل الاشتمال : " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه" (٢) ،(٣) والعامل فيه ليس مشتملاً على المتبوع والتابع

(والكثير كون البدل معتمداً عليه)

كقولك : إن هنداً حسنها فاتن ، وقوله :

١٢١٠ فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما (٤)

---

(١) الايضاح العضدي ٢٨٤

(٢) سورة البقرة ٢١٧

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٢

(٤) البيت من الطويل وقائله عبدة بن الطيب من قصيدة يرثي فيها قيس بن عاصم . الشعر والشعراء ٢ / ٧٢٨ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٧٩٢ والكتاب ١ / ٧٧ والاعلم ١ / ٧٧ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٥٢ وشرح المفصل ٣ / ٦٥ .

(وقد يكون البدل في حكمِ الملغى)

كقولِ الشاعرِ :

١٢١١ فكأنّه لَهِقُ السراةِ كأنّــــه ما حاجبيه معيّنٌ بســـواد (١)

فجعلَ حاجبيه وهو بدلٌ في حكمِ ما لم يذكرْ فافردَ الخبرَ ، وكقـــولِ الآخــر :

١٢١٢ إنّ السيوفَ غدوّها ورواحهــــا تركتْ هوازنَ مثلَ قرنِ الأعضبِ (٢)

فجعلَ الخبرَ للسيوفِ وألغى غدوّها ورواحها ، ولو لم يلغهما لقـــال تركاهما .

---

(١) البيت من الكامل وقائله الاعشى . وليس في ديوانه . الكتاب ١/٨٠ والاعلم ١/٨٠ وشرح المفصل ٣/٦٧ ، وصف ثورا وحشيا ، والسراة المراد بها ظهر الثور ، ولهق السراة اى ابيض الظهر ، واللهق بالتحريك الـذى ليس بذى بريق . قال الاعلم : " الشاهد في بدل الحاجبين مـــن الضمير المتصل بكأن وما زائدة مؤكدة للكلام ورد قوله معين بســواد على الضمير لا على الحاجبين وهو في المعنى خبر عنهما لان الخبر انما يكون عن البدل لا عن المبدل منه ، لان المبدل منه ساقط في التقديـــر فكأنه لغو .

(٢) البيت من الكامل وقائله الأخطل . ديوانه ١/٩٠ والخزانة ٢/٣٧٢ والاشموني ٣/١٣٢ والاعضب : الكسير القرن .

(وقد يستغنى في الصلةِ بالبدلِ عن لفظِ المبدلِ منه)

نحو : جاء الذى ضربت زيداً ، أى الذى ضربته زيداً .

(ويقرن البدلُ بهمزةِ الاستفهامِ إنْ تضمنَ متبوعه معناها)

ليتوافقَ البدلُ والمبدلُ منه فتقول : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ ومتى تسافرُ ؟ أيومَ الجمعةِ أم يومَ الأحد ؟

(وقد تبدل جملةٌ من مفردٍ)

كقولك : عرفتُ زيداً ابو مَنْ هو . وقولُ الشاعر :

١٢١٣ لقد ذهلتني أمُّ سعيدٍ بكلمةٍ تصبرَ يومَ البينِ أمْ لستَ تصبرُ (١)

فالجملةُ الاستفهاميةُ التي بعد الكلمةِ بدلٌ منها لأنَّ الكلمةَ هنا بمعنى الكلامِ ، ومنه قولُ الآخرِ :

١٢١٤ إلى اللهِ اشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيانِ (٢)

ومثلُه قوله تعالى : " ما يقالُ لك إلا ما قدْ قيلَ للرسلِ من قبلِك إنَّ ربَّك لذو مغفرةٍ " (٣) فإنّ ربّك إلى آخره بدلٌ من " ما " وصلتِها ومنه قوله تعالى : " هلْ هذا إلا بشرٌ مثلُكم أفتأتونَ السحرَ " (٤)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٢ وفي التذييل والتكميل ج٤ لوحة ١٤٧ : كلمتنى بدل ذهلتنى ، وفي المغنى ٢ / ٥٠٨ وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٥٣ : أذهلتنى ، وام عمرو بدل ام سعد .

(٢) البيت من الطويل وينسب للفرزدق وليس في ديوانه . العينى ٤ / ٢٠١ والهمع ٢ / ١٢٨ والدرر ٢ / ١٦٦ والخزانة ٢ / ٢٧٥

(٣) سورة فصلت ٤٣

(٤) سورة الانبياء ٣

ومنه قول الآخر :

١٢١٥ - لمّا دنا منّى سمعتَ كلامَه مَنْ أنتَ لا لاقيتَ أمرَ سرور (١)

(وقد يُبدل فعلٌ من فعلٍ موافق فى المعنى مع زيادة بيان)

كقولهِ تعالى : " ومَنْ يفعلْ ذلكَ يلقَ أثاماً يضاعفْ " (٢)

وقول الشاعر :

١٢١٦ - متى تأتِنا تلمِمْ بنا فى ديارِنا تَجِدْ حَطباً جزلاً وناراً تأجّجا (٣)

ومثله :

١٢١٧ - إنّ علىّ اللهَ أن تبايعَا تؤخذَ كرهاً أو تجىءَ طائعَا (٤)

(وما فُصِّلَ به متبوعٌ وكان وافياً ففيه البدلُ والقطعُ وإنْ كان غيرَ وافٍ تعيّنَ قطعُه إنْ لم يَنْوَ معطوفٌ محذوفٌ)

---

(١) البيت من الكامل ونسبه ابوحيان فى التذييل والتكميل ج ٤ لوحة ١٤٧ لابن الزبير الأسدى وابن الزبير الاسدى هو القائل لعبد الله بن الزبير بن العوام : لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال له عبد الله بن الزبير بن العوام : ان وراكبها • تاج العروس ٢٣٢/٣ (زبر) •

(٢) سورة الفرقان ٦٨

(٣) البيت من الطويل وقائله عبد الله بن الحر الجعفى • ديوانه ٩٨ والكتاب ٤٤٦/١ والاعلم ٤٤٦/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٩٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٦٦/٢ والمقتضب ٦٣/٢ والانصاف ٥٨٣/٢ وشرح المفصل ٥٣/٧ ، والبحر المحيط ٥١٥/٦ ، ٣٧٢/٨ والخزانة ٦٦٠/٣ والهمع ١٢٨/٢ والدرر ١٦٦/٢

(٤) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما • الكتاب ٧٨/١ والاعلم ٧٨/١ والمقتضب ٦٣/٢ والعينى ١٩٩/٤ والخزانة ٣٧٣/٢

إذا قصد تفصيل مذكور بما هو صالح للبدلية وكان وافياً بأحاد المذكور الاول جاز البدل والقطع كقول الشنفرى :

١٢١٨ — ولي دونكم أهلون سيد علمس وارقط زهلول وعرفاء جيأل (١)

فلك في " سيد " ومابعده أن تجعله بدلاً من " أهلون " وأن تقطعه على اضمار مبتدأ . فلو كان غير واف تعين القطع على الابتداء وجعل الخبر " من " وضميراً مجروراً بها كقول النبى صلى الله عليه وسلم : " اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر " (٢) وقوله تعالى : " فيه آيات بينات مقام ابراهيم " (٣) اى منها مقام ابراهيم ، وكذلك الحديث يروى : " اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر ، واخواتهما " . وجاز الحذف لأن الموبقات سبع ثبت / في حديث آخر (٤) ، وهذا هو مفهوم كلام الشيخ في متن الكتاب / ٤ ب

---

(١) البيت من الطويل والرواية في اعجب العجب في شرح لامية العرب ١٩ ، ٣٩ : دونكم بدل نحوكم وعملس لا علمس .
وقد ورد البيت في : المنصف ٣/٦ والمحتسب ٢١٨/١ وشرح المفصل ٥ / ٣١ والخزانة ٣/ ٤١٠ قال الزمخشري : " دون " يستعمل نقيض فوق ، ويستعمل بمعنى القرب ، يقال هذا دون هذا اى اقرب منه والمراد هنا غيركم ، والسيد الذئب ، والعملس : الذئب القوى على السير السريع والارقط مافيه سواد يشوبه نقط بياض والمراد به النمر ، والزهلول الأملس والعرفاء الضبع الطويلة العرف ، وجيأل اسم للضبع .

(٢) صحيح البخاري ٢٩/٧

(٣) سورة آل عمران ٩٧

(٤) الحديث هو : " حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن ابى الغيث عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : يارسول الله وماهن ؟ =

لأنه قال : إنْ لم ينوِه (١) أى فإنْ نوىَ جاز فيه الوجهان أيضاً .

(ويبدأُ عند اجتماع التوابع بالنعتِ ثم بعطفِ البيانِ ثم بالتوكيدِ ثم بالبدلِ ثم بالنسقِ)

فتقول : مررتُ بأخيك الكريمِ محمدٍ نفسِه رجلٍ صالحٍ ورجلٍ آخر . والله اعلم .

= قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، واكل الربا واكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . صحيح البخارى ١٩٥/٣

(١) تسهيل الفوائد ١٧٣

((باب العطف على النسق))

(وهو المجعول تابعاً بأحد حروفه)

تابعاً : يشمل جميع التوابع وخرج عنه بقيد كون التبعية بحرف من حروفه سائر التوابع .

(وهو : " الواو " والفاء ، وثم ، وحتى و أم ، وأو ، و بل ، و لا)

هذه المعدودة كلها حروف عطف إلا حتى وأم ففيهما خلاف وكلامه كأنه متفق عليها .

(وليس منها : " لكن " خلافاً ليونس)

هذا أحد المذاهب فيها . الثاني : أنها حرف عطف وعليه الأكثر ولا تحتاج إلى " واو " وسيبويه يجيز العطف بها بلا واو ولكن لم يمثلها إلا بالواو.(١)

الثالث : أنها عاطفة ولابد من الواو ، والواو زائدة .

الرابع : أن العطف بها وأنت مخير بين أن تأتي بالواو وبين أن لا تأتي .

الخامس : أن الواو هي العاطفة :

(ولا : " إما " خلافاً له(٢) ولابن كيسان(٣) وأبي علي(٤))

ذكر ابن عصفور(٥) اتفاق النحويين على أن " إما " ليست بحرف عطف لا الأولى ولا الثانية .

---

(١) الكتاب ١ / ٢١٦

(٢) الضمير في له يعود على يونس بن حبيب لقول ابن مالك : " وليس منها لكن خلافاً ليونس .

(٣) ابن كيسان النحوي ٢٠٩

(٤) الايضاح العضدي ٢٨٩

(٥) قال ابن عصفور : " الا أن " اما " ليست بعاطفة في الحقيقة وانما ذكرت في الجملة لمصاحبتها لها " المقرب ١ / ٢٢٩

(ولا : " إلاّ " خلافاً للاخفش والفراء)(1)

وقالوا شاهده على ذلك قوله تعالى : " إلاّ الذين ظلمــوا "(2) .

(ولا " ليس " خلافاً للكوفيين)(3)

فإنهم قالوا إنّه حرفُ عطـفٍ فيقولون : قام زيدٌ ليس عمرو . وقال الشاعر :

١٢١٩ — أينَ المفرُ والإله الطالـبُ والاشرمُ المغلوبُ ليس الغالـــب(4)

(ولا " أيْ " خلافاً لصاحبِ المُستوفى)(5)

كقولك : هذا الغَضَنفرُ أيْ الاسدُ ، قال ح : " والعجبُ أنّه نسبَ ذلِـك إلى كتابٍ مجهولٍ وهذا هو مذهبُ الكوفييـن "(6) .

(فالستةُ الأوائلُ تشتركُ لفظاً ومعنىً)

وقال اكثرُ النحويين إنْ أمْ وأوْ لايشتركان في اللفظِ والمعنـى .

(و " بل " و " لا " لفظاً لا معنىً وكذا " أمْ " و " أوْ " إنْ اقتضيا إضـراباً)

ويأتي الكلامُ عليهن قريباً إنْ شاء الله تعالى .

---

(1) الانصاف ١ / ٢٦٦

(2) سورة البقرة ١٥٠

(3) الهمع ٢ / ١٣٨

(4) البيتان من الرجز وقائلهما نفيل بن حبيب الحميرى . السيره النبويه ١ / ٥٥ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٣ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحـــة ١٥٠ والهمع ٢/١٣٨ والدرر ٢/١٩٠

(5) المستوفى في النحو لابى سعد كمال الدين على بن مسعود الفرغانى كما فى كشف الظنون ٢/ ١٢٧٥ او الفرخان كما فى البغيه ٣٥٥

(6) التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٥٠

(وتنفرد الواو بكون متبعها في الحكم محتملاً للمعية برجحان ، وللتأخر بكثرة وللتقدم بقلة)

قال ح : " ما قاله مخالف لمذهب سيبويه (١) لأنه رحمه الله قال : " وذلك قولك مررت بزيد وحمار كأنك قلت : مررت بهما وليس في هذا دليل على أنه بدأ بهذا قبل هذا ولا مع هذا (٢) .

(وبعدم الاستغناء عنها في عطف ما لا يستغنى عنه وبجواز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً ، وعامل مضمر على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد)

اي وتنفرد بهذه الاحكام أيضاً : مثال الاول : اختصم زيد وعمرو ومثال الثاني قوله تعالى : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى " (٣) ومثال الثالث : وهو الاجتماع في معنى واحد بالنسبة إلى العامل قول الشاعر :

١٢٢٠ — إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا (٤)

فاستغنى بمفعول كحل عنه ، لأن في معنى كحل وزجج معنى حسن ومن هذا القبيل قوله تعالى : " فاجمعوا أمركم وشركاءكم " (٥) اي وجمعوا شركاءكم ، ومنه قوله تعالى : " والذين تبوءوا الدار والايمان " (٦) لأن تبوءوا اعتقدوا معنى لازموا .

---

(١) التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٥١

(٢) في الكتاب ٢١٨/١ : " وذلك قولك مررت برجل وحمار .... كأنك قلت مررت بهما ... .. وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء ولا بشيء مع شيء " .

(٣) سورة البقرة ٢٣٨

(٤) البيت من الوافر وقائله الراعي النميري وقد تقدم برقم ٦٨٦

(٥) سورة يونس ٧١

(٦) سورة الحشر ٩

(وإن عطفت على منفي مستثنى غير ولم تقصد المعية وليتها " لا " مؤكدة وقد تليها زائدة إنْ أمِنَ اللبس)

مثال ذلك أي في عطفها على منفيّ قوله / تعالى : ٢٠٥/
" وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى "(١) فبذكر " لا " عُلِمَ نفيُ التقريب عن الاموالِ والاولادِ مطلقاً أي في افتراقٍ واجتماعٍ ولو تُركت لاحتملَ أنْ يكونَ المرادُ نفيَ التقريبِ عند الاجتماعِ لا عند الافتراقِ . وقيّد المنفيّ بكونه غير مستثنىً احترازٌ من نحو: قاموا إلّا زيداً وعمراً فالواو فيه عاطفة على منفيّ في المعنى لكنه لايعرض فيه لبسٌ تزيله "لا" فاستغنيَ عنها . قوله وقد تليها زائدة إنْ أمِنَ اللبسُ كقولهِ تعالى : " وما يستوي الاعمى والبصيرُ ولا الظلماتُ ولا النورُ . ولا الظلُّ ولا الحرورُ "(٢) وقوله تعالى : " وما يستوى الأعمى والبصيرُ والذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ ولا المسيءُ "(٣) فـ " لا " في (هاتين)(٤) الآيتين زائدة .

(وقد يقال في " ثمّ " : " فمّ " و " ثمتَ " و " ثمتْ ")

منْ قالَ فمّ : فهو منْ ابدال الثاءِ فاءً كقولهم في جَدَثٍ : جَدَف ، وفي العاثور : عافور(٥) ، وزيادةُ التاءِ ساكنةً ومتحركةً مفتوحةً كزيادتِها في " رُبَّ " ومن ذلك قولُ الشاعرِ :

---

(١) سورة سبأ ٣٧
(٢) سورة فاطر ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
(٣) سورة غافر ٥٨
(٤) في المخطوط في هذين الآيتين .
(٥) قال في اللسان ٤/٥٤٠ (عثر) : العاثور ـ ما أعدّ ليقع فيه آخر . والعاثور من الارضين المهلكة .

١٢٢١ — بُدلتُ شيباً قد علا لمتِي   بعد شبابٍ حسنٍ معجِبِ (١)
صاحبتُه ثمت فارقتُه   ليتَ شبابي ذاكَ لم يذهبِ

(وتشركها الفاءُ في الترتيب وتنفردُ ثُمَّ بالمهلةِ)

فاذا قلتَ : جاءَ زيدٌ فعمرٌو فالفاءُ مفيدةٌ للترتيبِ كما في قولك ثُمَّ عمرٌو إلا أنَّ " ثُمَّ " تدلُ على مهلةٍ ، والفاءُ للتعقيب .

(والفاءُ العاطفةُ جملةً أو صفةً بالسببيةِ غالباً)

والفاءُ أي وتنفردُ الفاءُ العاطفةُ جملةً كقوله تعالى : " فأخرجَ بهِ من الثمراتِ رزقاً لكُم (٢) " " فتلقى آدمُ من ربهِ كلماتٍ فتابَ عليه (٣) " " ووُضعَ الكتابُ فترى المجرمين (٤) " " كانَ من الجنِ ففسق (٥) " ، " فوكزه موسى فقضى عليه (٦) " " وظنَّ داودُ إنما فتنّاه فاستغفر ربه وخرّ راكعاً وأنابَ فغفرنا له ذلك (٧) " " وأخذَ الذينَ ظلموا الصيحة فأصبحوا (٨) " " ألقاه على وجهِهِ فارتدّ (٩) " .

---

(١) البيتان من السريع وقائلهما الاسود بن الجهم التيمي ، حماسة البحتري ١٨١
(٢) سورة البقرة ٢٢
(٣) سورة البقرة ٣٧
(٤) سورة الكهف ٤٩
(٥) سورة الكهف ٥٠
(٦) سورة القصص ١٥
(٧) سورة ص ٢٤ ، ٢٥
(٨) سورة هود ٦٧
(٩) سورة يوسف ٩٦

وكثيرٌ من ذلك ، أو صفة أو العاطفة صفة كقوله تعالى : " ثم إنكم أيها الضالونَ المكذِّبونَ • لآكلونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زقومٍ • فمالِئونَ منها البطونَ • فشاربونَ عليه مِنَ الحميمِ "(١) ، وقول الشاعر :

١٢٢٢ — ياويحَ زيابة للحارثِ الصا ... لحِ فالغانمِ فالآئبِ (٢)

وقوله غالباً أي قد لاتكون معها سببية كما تقول : قامَ زيدٌ فبكى •

(وقد يكونُ معها مُهلةً)

كقوله عز وجل : " ألم ترَ أنَّ اللهَ أنزلَ مِنَ السماءِ ماءً فتصبحُ الأرضُ مخضرةً "(٣) •

(وتنفردُ) الفاءُ •

(أيضاً بعطفِ مفصلٍ على مجملٍ متحدين معنىً • وتسويغ الاكتفاءِ بضميرٍ واحدٍ فيما تضمنَّ جملتين من صلةٍ أو صفةٍ أو خبرٍ)

مثالُ المتحدين معنىً : " توضأ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فغسلَ وجهَهُ فيديهِ فرجليهِ " ومثالُ ماتضمن جملتين في صلةٍ : الذي يطيرُ فيغضبُ زيدُ الذبابُ

ومثالُها في صفةٍ : مررتُ برجلٍ تبكي فيضحكُ عمرو •

ومثالُها في الخبرِ : خالدٌ يقومُ فيقعدُ عمرو •

---

(١) سورة الواقعة ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

(٢) البيت من السريع وقائله ابن زيابه • شرح ديوان الحماسة ١٤٧/١ والامالي الشجرية ٢١٠/٢ والخزانة ٣٣١/٢ ، ٣٩٧/٤ والهمع ١١٩/٢ والدرر ١٥٠/٢ والرواية في المخطوط : الصالح وفي ماعداه : الصابح •

(٣) سورة الحج ٦٣

(وقد تقع موقع " ثم " و " ثم " موقعها)

فالأول كقوله تعالى : " ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما "(١) ومذهب البصريين(٢) أن الفاء للترتيب في كل موضع ، ومذهب الجرمي(٣) أنها للترتيب إلا في الأماكن والمطر فلا ترتيب تقول : مكان كذا فمكان كذا وإن كان نزوله في وقت واحد ، وقول الشاعر :

١٢٢٣ — بسقط اللوى بين الدخول فحومل •(٤)

والثاني كقول الشاعر :

١٢٢٤ — كهز الرديني تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطرب(٥)

(وقد يحكم على الفاء وعلى الواو بالزيادة وفاقا للأخفش(٦))

مثال زيادة الفاء قوله :

١٢٢٥ — يموت أناس أو تشيب فتاتهم ... ويحدث ناس والصغير فيكبر(٧)

---

(١) سورة المؤمنون ١٤

(٢) الجنى الداني ٦١

(٣) ابوعمر الجرمي ٢٠٨

(٤) عجز بيت من الطويل وصدره : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وهو مطلع معلقة امرئ القيس • ديوانه ١٤٣ ومجالس ثعلب ١/١٠٤ والمنصف ١/٢٢٤ والامالي الشجرية ٢/٣٩ وشرح المفصل ٤/١٥ والعيني ٤/١٤ والخزانة ٤/٣٩٧

(٥) البيت من المتقارب وقائله ابودواد الايادي • شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٥ والعيني ٤/١٣١ وشرح التصريح ٢/١٤٠ والهمع ٢/١٣١ والدرر ٢/١٧٤ والاشموني ٣/٩٤

(٦) الجنى الداني ٦٩ والهمع ٢ / ١٣١ والمغني ١/١٧٩ والانصاف ٢/٤٥٦

(٧) البيت من الطويل ولم اعرف قائله وفي الهمع ٢/١٣١ والدرر ٢/١٧٢
أو يشيب فتاهم ... ويحدث ناس

/ ومثله : ٢٠٦ /

١٢٢٦ — لما اتقى بيدٍ عظيمٍ جرمُها فتركتُ ضاحي جلدها يتذبذبُ (١)

ومثله قول زهير :

١٢٢٧ — أراني إذا ما بِتُّ بتُّ على هوىً فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا (٢)

ومن زيادة الواو : " حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها " (٣)

قرأ الحسنُ : " قال لهم خزنتها " (٤) ، ومثله قول الشاعر :

١٢٢٨ — فلما رأى الرحمن أن ليس منهم رشيد ولا ناهٍ أخاه عن الغدر (٥)

وصب عليهم تغلب ابنة وائل فكانوا عليهم مثل راغية البكر

---

(١) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . المغنى ١/١٨٠ وشرح شواهد المغنى ١/٤٧٣ وشرح ابيات المغنى ٤/٥٤

(٢) البيت من الطويل . ديوان زهير بن ابى سلمى ١٦٨ والامالى الشجرية ٢/٣٢٦ ، والخزانة ٣/٥٨٨ والهمع ٢/١٣١

(٣) سورة الزمر ٧١

(٤) قال مكى : " وقيل الجواب : " وقال لهم خزنتها " والواو زائدة " مشكل اعراب القرآن ٢/٦٣٣ وقال ابن الانبارى : " ان يكون الجواب (وقال لهم خزنتها) ، والواو زائدة وتقديره ، حتى اذا جاءوها قال لهم خزنتها " .
البيان فى غريب اعراب القرآن ٢/٣٢٧

(٥) البيتان من الطويل وقائلهما الاخطل . ديوانه ٢/٦٧٢ والخزانة ٤/٤١٨

ومثله قول الآخـر :

١٢٢٩ ـ ولقد رمقتك فى المجالس كلها فإذا وأنت بعين من يبغينى (١)

(وقـد تقع " ثم " فى عطف المقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ)

قال الفراء : تقول العرب اعطيتك ألفاً ثم اعطيتك قبل ذلك مالاً فتكون " ثم " عطفاً على خبر المخبر كأنك قلت اخبرك أنى اعطيتك اليوم ثم اخبرك أنى اعطيتك امس ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى : " ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى احسن " (٢) لأن قبله " ذلكم وصاكم به " (٣) والوصية لما بعد " آتينا موسى الكتاب " .

.. (٤) (المعطوف بـ " حتى " بعض متبوعه) كقولك : " مات الناس حتى خيارهم .

(أو كبعضه) كقولهم : أعجبتنى الجارية حتى حديثها .

(وغاية له فى زيادة او نقص)

مثاله فى الزيادة : جاء القوم حتى الشجعان ومنه : العظام : هلك الحيوان حتى الفيل والكثرة : احصيت الاشياء حتى الرمال والشرف : مات الناس حتى الانبياء .

---

(١) البيت من الكامل ولم أعرف قائله . شرح التسهيل لوحة ١٩٥ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٥٦ وفى المغنى ١/ ٤٠١ تعين بدل بعين .

(٢) سورة الانعام ١٥٤

(٣) سورة الانعام ١٥٣

(٤) كذا فى المخطوط وقال محقق التسهيل : " ذكر الفصل فى (ب ، د ، م ، شع) وسقط من بقية النسخ ، وثبتت علامته فى (ح) " تسهيل الفوائد ١٧٥

ومثالُ النقصِ كالضعفِ : غَلَبَكَ الناسُ حتّى النساءُ .

والصغر : " احصيتُ الاشياءَ حتّى مثاقيل الذرِّ .

والقلّة : كقولك اعطيتُه المالَ حتّى الدريهماتِ .

والحقارة : " استنّت الفصالُ حتّى القرعى " (١)

وقد اجتمع علامتا الزيادة والنقص فى قولِ الشاعر :

١٢٣٠ — قَهرْناكُمُ حتّى الكماةَ فإنكم لتخشوننا حتّى بَنينا الأَصاغِرا (٢)

(مفيدُ ذكرُها)

اى ذكرُ الغايةِ فلا يجوز : أتيتك الايامَ حتّى يوماً لعدمِ الفائدة .

(وإنْ عطفت على مجرورٍ لزمَ اعادةُ الجارِ مالم يتعيّنْ العطفُ)

مثالُ ذلك : اعتكفتُ فى الشهرِ حتّى فى آخره . وانما لزمَ اعادتها لِئلا يتوهمَ أنّ المعطوفَ مجرورٌ بها فلو تعيّنَ العطفَ لم يحتجْ كما فى : عجبتُ مِن القومِ حتّى بنيهم والمعنى أنّه عَجِبَ منهم ومن بنيهم .

(ولا تقتضى ترتيباً على الأصحِّ) بل هى كالواوِ .

(و " أمْ " متصلةٌ ومنقطعةٌ فالمتصلةُ المسبوقةُ بهمزةٍ صالحٍ موضعُها لأىْ)

---

(١) فصل المقال فى شرح كتاب الامثال ٤٠٢ ومجمع الامثال ١/ ٤٦٧ واللسان ١٣ / ٢٢٩ (سنن) ، قال الميدانى : يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغى ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره ، والقرعى ، جمع قريع ، مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل : هو احر من القرع .

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٥ والاشمونى ٩٧/٣ والهمع ١٣٦/٢ والدرر ١٨٨/٢

كقولك : أزيدٌ عندك أم عمرو ، وسواءٌ عليّ أقمتَ أم قعدتَ ، وسميت متصلة لكون

مابعدها لايستغنيٍ عما قبلها .

(وربما حُذِفتْ ونُويت) أي الهمزة كقول الشاعر :

١٢٣١ — لعمرك ما أدري وإن كنتُ داريًا شعيثُ بنُ سهمٍ أم شعيثُ بنُ منقرِ (١)

وقول حسان :

١٢٣٢ — ما أبالي أنبَّ بالحزنِ تيسٌ أم جفاني بظهرِ غيبٍ لئيمُ (٢)

(والمنقطعةُ ماسِواها)

وسميتْ منقطعةً لانقطاعِ الجملةِ التي بعدها عما قبلها فإنها مستقلة .

(وتقتضي إضرابًا مع استفهام ودونه)

فالأول كقولهِ تعالى : " أم خُلِقوا مِنْ غيرِ شيءٍ أم هم الخالقون " (٣) إلى قوله

تعالى : " أم لهم إلهٌ غيرُ الله " (٤) وتقدرُ ببَلْ والهمزةِ ودون الاستفهام فتقدرُ بـ " بل "

فقط كقولهِ تعالى : " أمَّنْ هذا الذي هو جندٌ لكم " (٥) ، ومع ذلك يأتي فيها بلفظ

الاستفهام / وهو مِنْ علامتها ٢٠٧ /

---

(١) البيت من الطويل وقائله الاسود بن يعفر التميمي . الكتاب ١/ ٤٨٥ والاعلم ١/ ٤٨٥ والمقتضب ٣/ ٢٩٤ والمحتسب ١/ ٥٠ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٥ ، والعيني ٤/ ١٣٨ والاشموني ٣/ ١٠١ والخزانة ٤/ ٤٥٠ والهمع ٢/ ١٣٢ والدرر ٢/ ١٧٥

(٢) البيت من الخفيف . ديوان حسان ٤٣٤ والكتاب ١/ ٤٨٨ والاعلم ١/ ٤٨٨ والامالي الشجرية ٢/ ٣٣٤ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٥ والتذييل والتكميل ج ٤ لوحة ١٦١ ، ١٦٥ والعيني ٤/ ١٣٥ والخزانة ٤/ ٤٦٢ ونبيب التيس : صوته عند هياجه .

(٣) سورة الطور ٣٥ (٤) سورة الطور ٤٣

(٥) سورة الملك ٢٠ كذا في المخطوط " أم من " ورسم المصحف : " أمن " .

(وعاطفها المفردَ قليلٌ)

كقول بعضِ العربِ إنّها لإبلٌ أمْ شاءٌ فأمْ هنا كـ " بَلْ " .

(وفصلُ " أمْ " مما عُلّقتْ عليه أكثرُ من وصلِها)

فنحو " أذلكَ خيرٌ أمْ جنّةُ الخلدِ التي وُعِدَ المتقون " (١) أكثر من نحو :

" أقريبٌ أمْ بعيدٌ ما توعدون أمْ يجعلُ له ربي أمدا " (٢)

(وَ " أوْ " لشكٍّ) قامَ زيدٌ أوْ عمرٌو .

(أو تفريقٍ مجردٍ) أيْ خالٍ من الشكِّ والإبهامِ والإضرابِ والتخييرِ فإنّ في كلِّ واحدٍ منها تفريقاً مصحوباً بغيره .

(أو إبهامٍ)

كقولهِ تعالى : " وإنّا وإيّاكمْ لعلى هدىً أوْ في ضلالٍ مبينٍ " (٣) .

(أوْ إضرابٍ)

حكى ذلك الفراءُ (٤) في قولهِ تعالى : " وأرسلناه إلى مائةِ ألفٍ أوْ يزيدون " (٥) .

وقرأ ابو السمالِ (٦) " أوْ كلما عاهدوا عهداً " (٧) ان المعنى فيهما " بل " .

---

(١) سورة الفرقان ١٥

(٢) سورة الجن ٢٥

(٣) سورة سبأ ٢٤

(٤) معاني القرآن ٢ / ٣٩٢ قال الفراء : " أو هاهنا في معنى بل " .

(٥) سورة الصافات ١٤٧

(٦) في المخطوط كذا ابو الشمال بالشين . والصواب ابو السمال بالسين ، وهو قعنب بن ابي قعنب ابو السمال بفتح السين وتشديد الميم واللام ، العدوي البصري ، له اختيار في القراءة الشاذة عن العامة ... الخ " غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٢٧ وقال ابن خالويه : " أو كلما " باسكان الواو ابو السمال " مختصر شواذ القرآن ٨ وقال ابو حيان : " وقرأ ابو السمال وغيره : " أو كلما " بسكون الواو ... وهذا التخريج هو رأي الكوفيين اذ يكون أو عندهم بمنزلة بل " البحر المحيط ١ / ٣٢٣

(٧) سورة البقرة ١٠٠

(أَوْ تخيير)

كقولِه تعالى : " ولايُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أبنائِهِنَّ " إلى " أَوْ الطفلِ "(١) . ومن علاماتِ التى للإباحةِ استحسانُ الـواوِ موضعَهـا .

(وتُعاقِبُ الواوَ فى الإباحةِ كثيراً وفى عطفِ المصاحِبِ والمؤكَّدِ قليـلاً)

فالأولُ : جالِس الحَسَنَ أَوْ ابنَ سِيرِينَ .

ومثالُ معاقبتِها فى عطفِ المصاحِبِ قولُ الشاعـر :

١٢٣٣ ـ قومٌ إذا سَمِعُوا الصريخَ رأيتَهم ... مابينَ مُلْجِمِ مهرِه أَوْ سـافعِ (٢)

وقول الآخـر :

١٢٣٤ ـ فظلَّتْ وظلَّ أصحابى لديهـم ... غريضُ اللحمِ نيئٌ أو نضيـج (٣)

قال الشيخُ وأحسنُ شاهدٍ فى هذا المعنى قولُ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم : " اسْكُنْ حِراءُ فما عليكَ إلاَّ نبىٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شهيدٌ (٤) " (٥) ومـن معاقبتِها فى عطـفِ المؤكَّدِ قولُه تعالى : " ومن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً " (٦) .

---

(١) سورة النور ٣١

(٢) البيت من الكامل وقائله حميد بن ثور الهلالى . ديوانه ١١١ والعينى ٤/١٤٦ ، والاشمونى ٣/١٠٧

(٣) البيت من الوافر وقائله الداخل بن حرام الهذلى . شرح اشعار الهذليين ٢/٦١٩ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٦ والتذييـل والتكميـل جـ ٤ لوحة ١٦٧

(٤) لفظ الحديث كما فى صحيح البخارى ٤/٢٠٠ : " اثبت أحد فما عليك الا نبى أو صديق او شهيد " .

(٥) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٦ " اسكن فما عليك .. الحديث " .

(٦) سورة النساء ١١٢

(وتعاقبُ " ولا " بعد النهى والنفى)

فالأولُ كقولِه تعالى : " ولا تُطعْ منهم آثماً أو كفوراً (١) " والثانى كقولِه تعالى :
" ولا على أنفسِكم أنْ تأكلوا من بيوتِكم أو بيوتِ آبائِكم (٢) " .

(والمعنى مع " إمّا " شكٌّ) لزيدٍ من العبيدِ إمّا تسعةٌ وإمّا عشرةٌ .

(أو تخييرٌ) كقولِه تعالى : " إمّا أنْ تُعذّبَ وإمّا أنْ تتخذَ فيهم حسناً (٣) " .

(أو إبهامٌ) كقولِكَ عالماً بمن لقيتَ : لقيتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً .

(أو تفريقٌ مجرّدٌ)

من المعانى المذكورة كقولِه تعالى : " إنّا هديناه السبيلَ إمّا شاكراً وإمّا كفوراً (٤) "

وقولِ الشاعرِ :

١٢٣٥ — أَلبسْ لكلِّ حالةٍ لبوسَها إمّا نعيمُها وإمّا بوسُها (٥)

(وفتحُ همزتِها لغةٌ تميميةٌ)

فتقولُ : قامَ أمّا زيدٌ وأمّا عمروٌ .

---

(١) سورة الانسان ٢٤

(٢) سورة النور ٦١

(٣) سورة الكهف ٨٦

(٤) سورة الانسان ٣

(٥) البيتان من الرجز وقائلهما بيهس الفزارى . الفاخر ٦٢ وجمهرة الامثال ١/١٩٧ ،
٢/٢١٢ والمستقصى ١/٣٠٤ والوسيط فى الامثال ٣٩ واللسان ٦/٢٠٣ (لبس)
واللبوس : الثياب والسلاح .

(وقد تُبدلُ ميمُها الأولى ياءً) ومنه قولُ الشاعرِ :

١٢٣٦ ـ يالَيتَما أُمَّنا شالَتْ نعامَتُها أَيْما إلى جنةٍ أيما إلى نارِ (١)

(وقد يُستغنى عن) إمّا (الأولى بالثانيةِ) ومنه قولُ ذى الرمة :

١٢٣٧ ـ وكيفَ بنفسٍ كلما قلتُ اشرفتْ على البرءِ من حَوْصاءَ هِيضَ اندمالُها
تَهاضُ بدارٍ قد تقادمَ عهدُها وإمّا بأمواتٍ ألَمَّ خيالُهـا (٢)

(وبـ " أَوْ " عَنْ " وإمّا ") ويُستغنى بـ " أوْ " عن " إمّا " كقراءةِ أُبَىّ : " وإياكم لإمّا على هدًى أوْ فى ضلالٍ " (٣) فاستغنى عن إمّا الثانيـة بأوْ

ومثلُه قولُ الأخطـلِ :

١٢٣٨ ـ وقد شَفَّنى أنْ لايزالَ يروعُنى خيالُك إمّا طارقاً أوْ مغاديـا (٤)

(وربما استُغنِىَ عنها بـ " وإلّا ") أى وربَّما اسْتُغْنِىَ عَنْ إمّا بـ " وإلّا " .

---

(١) البيت من البسيط وهو فى كتاب العققه والبررة ٣٦٤ لمعبد بن قرط العبدى او سعد بن قرط ، وقد ورد البيت فى المحتسب ١/٤١ ، ٢/٢٨٤ وشرح المفصل ٦/٧٥ ورصف المبانى ١٠٢ والجنى الدانى ٥٣٣ والمغنى ١/٦٢ وشرح شواهد المغنى ١/١٨٦ والعينى ٢/٣ والخزانة ٤/٤٣١ والاشمونى ٣/١٠٩ والهمـع ٢/١٣٥ والدرر ٢/١٨٢ . وشالت نعامتها اى ارتفعت جنازتها ، وهو هنـا يدعو عليها بالموت .

(٢) البيتان من الطويل وقد نسبا هنا خطأ لذى الرمة والصواب انهما للفرزدق ، ديوانه ٢/٧١ والمنصف ٣/١١٥ والامالى الشجرية ٢/٣٤٥ والمقرب ١/٢٣٢ والهمع ٢/١٣٥ والدرر ٢/١٨٣

(٣) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٦ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٦٩ وكلاهما صرح بانها قراءة ابى . وفى الجنى الدانى ٥٣١ : " قد يستغنى عن الثانيـة بأو كقراءة من قرأ وانا وإياكم لإما على هدى او فى ضلال مبين " . ولم اجد لهـذه القراءة ذكر فى كتب القراءات التى بين يدى .

(٤) البيت من الطويل وقائله الاخطل وليس فى ديوانه . شرح التسهيل لابن مالك =

ومثاله قولُ الشاعـــر :

١٢٣٩ — / فإمّا أنْ تكونَ أخي بصدقٍ فأعرفَ منك غثّي من سَمِيني (١) / ٢٠٨

وإلا فاطَّرِحْني واتخذْنِــــي عدواً أتقيــــكَ وتتقينِـــي

(وربما استُغْنِيَ عَنْ واوِ " وإمّا ") قالَ الشاعرُ :

١٢٤٠ — لا تفسدوا آبالَكُـــمْ أيْمَا لنا أيْما لكُـــــم (٢)

ارادَ إمّالنا وإمّالكم ففتح الهمزةَ وأبدلَ الميمَ التي تليها ياءً وحذفَ الواوَ كما قالَ :

١٢٤١ — أيْما إلى جنةٍ أيْما إلى نــــارِ (٣)

(والأصلُ " إنْ " وقد تُستَعْمَلُ اضطراراً)

أي الاصلُ في " إمّا " " إنْ " فزيدَ عليها " ما " وهذا مذهبُ سيبويه (٤)،

وقد يستغنى بـ " إنْ " وحدها في الشعرِ ، قال الشاعـــرُ :

١٢٤٢ — سقتْهُ الرواعِدُ من صَيِّفٍ وإنْ مِنْ خريفٍ فلنْ يعدَمــا (٥)

= لوحة ١٩٦ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٦٩ والجنى الداني ٥٣١ والهمـــع ١/ ٢٤٥ ، ٢/ ١٣٥ والدرر ١/ ٢٠٢ ، ٢/ ١٨٦

(١) البيتان من الوافر وقائلهما المثقب العبدي . ديوانه ٢١١ ، ٢١٢ والمفضليات ٢٩٢ وشرح المفضليات للتبريزي ٢/ ١٠٣٥ والامالي الشجرية ٢/ ٣٤٤ والمقـــرب ١/ ٢٣٢ والهمع ٢/ ١٣٥ والدرر ٢/ ١٨٥

(٢) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . المحتسب ١/ ٢٨٤ والهمع ٢/ ١٣٥ والدرر ٢/ ١٨٢

(٣) عجز البيت من البسيط وقد تقدم برقم ١٢٣٥

(٤) الكتاب ١ / ١٣٥

(٥) البيت من المتقارب وقائله النمر بن تولب . ديوانه ١٠٤ والكتاب ١/ ١٣٥ ومختارات ابن الشجري ٦٩ والخصائص ٢/ ٤٤١ والمنصف ٣/ ١١٥ والعيني ٤/ ١٥١ ، والخزانة ٤/ ٤٣٤ ورواية الديوان : سقتها بدل سقته .

وقال الآخر :

١٢٤٣ — وقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... فإنْ جزعاً وإنْ إجمالَ صبرِ (١)

(والمعطوفُ بـ " بل " مقررٌ بعد تقرير نهيٍ أو نفيٍ صريحٍ أو مؤولٍ)

مثالُ الأولِ قولُه تعالى : " ولاتحسبنَّ الذينَ قُتِلوا فى سَبيلِ اللهِ أمواتاً بل أحياءٌ " (٢)

ومثالُ النفيِ الصريحِ : ماقامَ زيدٌ بل عمرو ، ومثالُ المؤولِ : زيدٌ غيرُ قائمٍ بل قاعد

(أو بعد إيجابٍ لمذكورٍ موطِّا بـه)

يعنى بأنْ يكونَ ماقبلها إيجابٌ وبعدها ايجابٌ فالذى قبلها على سبيلِ التوطئةِ كقولِه تعالى : " إنْ هم إلّا كالأنعامِ بل أضلُّ سَبيلاً " (٣) وهذا مذهبُ البصريين وذهبَ الكوفيون إلى أنّها لاتكونُ نسقاً إلا بعد نفيٍ أو ماجرى مجراه . (٤)

(أو مردودٍ)

اى الذى بعدها مقررٌ بعد مردودٍ كقولِه تعالى : " وقالوا اتخذَ الرحمنُ ولداً سُبحانَه بل عِبادٌ مكرمون " (٥) وقوله تعالى : " أمْ يقولونَ به جِنّةٌ بل جاءهم بالحقِّ " (٦)

(أو مرجوعٍ عنه)

أى الذى بعدها مقررٌ بعد مرجوعٍ عنه لكونه غلطاً فى اللفظِ نحو : أنتَ عبدى

---

(١) البيت من الوافر وقائله دريد بن الصمة . الكتاب ١/١٣٤ والاعلم ١/١٣٤ وشرح المفصل ٨/١٠٤ والعينى ٤/١٤٨ والخزانة ٤/٤٤٢

(٢) سورة ال عمران ١٦٩

(٣) سورة الفرقان ٤٤

(٤) الهمع ٢/١٣٦

(٥) سورة الانبياء ٢٦

(٦) سورة المؤمنون ٧٠

بل سَيِّدِى .

(وقد تكرر " بل " رجوعاً عما وَلِىَ المتقدمـةَ)

كقولِهِ تعالى : " بَلْ قالوا أضغاثُ أحلامٍ ، بَلِ افتراهُ بَلْ هو شاعِرٌ " .

(أو تنبيهاً على رُجحانِ ماولى المتأخـرةَ)

مع ثبوتِ ماقبله كقولِهِ تعالى : " ومايشعُرونَ أيّانَ يبعثُون بل إدّاركَ عِلمُهُـمْ فى الآخِـرَةِ بلْ هُمْ فى شكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُـون "(١) .

(وتُزادُ " لا " قبل " بل " لتأكيدِ التقريرِ)

أى لتأكيدِ الاضرابِ عن الأولِ نحو : قامَ زيدٌ لا بل عمرٌو ، وخُذْ هذا لا بـل ذاك فـ " لا " فى هذين التركيبين زائدةٌ لتأكيدِ الإضـرابِ عن جُعْلِ الحُكْمِ للاولِ .

(وغيـرِهِ)

أى غيرِ التأكيـدِ نحو : ماقامَ زيدٌ لا بل عمرٌو ولاتضرِبْ زيداً لا بل عمـراً .

(و " لكن " قبل المفرد بعد نهيٍ أو نفيٍ كـ " بل ")

قال الشيخُ رحمه الله : " لو جعلتَ بدلَ " بل " " لكن " لم يختلفْ المعنى إلا أنّ بل لايلزمُ أنْ يتقدَّمَ عليها نفيٌ أو نهيٌ ولابُدَّ من أحدِهما قبل " لكـن " . فإنْ خَلَتْ منهما لَزِمَ أنْ يكون بعدها جملةٌ مخالفةٌ لما قبلها لفظاً ومعنىً أو معنىً لا لفظاً نحو : قام زيدٌ لكن عمرٌو لم يقمْ "(٢) ومانكره المصنف من أنها لايقع بعدها عاطفُ المفردِ إلاّ بعـد نفيٍ أو نهيٍ هو مذهـبُ البصـريين وذهبَ الكوفيـون إلى جوازِ العطفِ بها بعـــد

---

(١) سورة النمـل ٦٥ ، ٦٦

(٢) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٧

الإثبات (١) .

(ويعطف بـ " لا " بعد أمر أو خبر مثبت أو نداء)

فالأول : اضرب زيداً لا عمراً ، والثاني : هذا رزق الله لا كدك ، والثالث: يا زيد لا عمرو ونص على جوازه سيبويه (٢) وزعم ابن سعدان (٣) أن العطف بـ " لا " على منادى ليس في كلام العرب شاهد على استعماله " (٤) وقال ح : " شرط العطف بـ " لا " أن يكون مابعدها غير صالح لإطلاق ماقبلها عليه فلذلك لايجوز قام رجل لا زيد ، ولا أمرر برجل لا عاقل وتقول : هذا رجل لا امرأة ورأيت طويلاً لا قصيراً " (٥) .

---

(١) الانصاف ٢/٤٨٤ مسألة ٦٨

(٢) الكتاب ١ / ٣٠٥

(٣) محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي المقرى ابوجعفر ولد سنة ١٦١ وتوفى سنة ٢٣١ انظر ترجمته في البغية ٤٥

(٤) الجنى الداني ٢٩٤

(٥) التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٧٢

((فصـــــــــل))

(لايشترط في صحة العطف وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه ولا تقديـــر العامل بعد العاطف بل يشترط صلاحية المعطوف أو ماهو بمعناه لمباشرة العامل)

لايشترط في صحة / العطف وقوع المعطوف ولهذا يصح : رب رجل وأخيه ٢٠٩/ ورأيت زيداً وإياك وإن لم يصلح مباشرة رب لأخيه ولا " رأيت " لـ "إيـاك " ولا يشترط أيضاً تقدير العامل بعد العاطف بل يجوز : إن زيداً قائم لا عمـــراً ، وإن لم يصلح تقدير " إن " بعد " لا " بل الذي يشترط صلاحية المعطوف كما في قولك اختصم زيد وعمرو اختصم عمرو وزيد ، ومثال ماهو بمعناه قولك قام زيد وأنت تقول قمت أنت وزيد فإنه يصلح المعطوف للمباشرة .

(ويضعف العطف على ضمير الرفع المتصل مالم يفصل بتوكيد أو غيره أو يفصل العاطف بـ " لا ")

فالأول كقوله تعالى : " لقد كنتم أنتم وآباؤكم "(١) أو غيره كقولك : قمت يـوم الجمعة وعمرو ، ومثال فصل العاطف بـ " لا " كقوله تعالى : " ما أشركنـا ولا آباؤنـا "(٢) ، وقوله ويضعف ، مثال الضعف ماحكاه سيبويه(٣) : مررت برجل سواء والعدم ومثله قول جريـر :

١٢٤٤ ـ ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه   مالم يكن وأب له لينـالا(٤)

---

(١) سورة الانبياء ٥٤

(٢) سورة الانعام ١٤٨

(٣) الكتاب ٢٣٢/١

(٤) البيت من الكامل ، ديوان جرير ٤٥١ ونقائض جرير والاخطل ٩١ والانصاف ٤٧٦/٢ والمقرب ٢٣٤/١ والعيني ١٦٠/٤ والهمع ١٣٨/٢ والدرر ١٩١/٢

(وضميرُ النصبِ المتصلِ في العطفِ عليه كالظاهـر)

فلا يُشترطُ فيه الفصلُ فيجوزُ : ضربتُه وعمراً وضربتُه وإياكَ .

(ومثلُه في الحالين الضميران المنفصلان)

قولُه ومثلُه أي الظاهرُ مثلُه في الحالين إشارةٌ إلى الضميرِ حالةَ عطفِه وحالـة العطفِ عليه بمنزلةِ الظاهرِ فيقال : رأيتُ زيداً وإياكَ ، وإياكَ وزيداً رأيتُ .

(وإنْ عُطفَ على ضميرٍ مجرورٍ اختيرَ إعادةُ الجارِ)

نحو : مررتُ بكَ وبعمـرو .

(ولم تلزمْ وفاقاً للأخفشِ ويونسَ والكوفيين)

خلافاً لجمهورٍ من البصريين قلتُ وهذه المسألةُ[(١)] معروفةٌ للشيخِ رحمه اللـه فلا حاجةَ إلى " الإطالةِ بذكرِها واللـه اعلم .

(وأجازَ الأخفشُ العطفَ على عاملين إنْ كان احدُهما جاراً واتصلَ المعطوفُ بالعاطفِ أو انفصـلا بـ " لا ")[(٢)]

اذا كانَ احدُ العاملين جاراً واتصلَ المعطوفُ بالعاطفِ جوّزه الأخفشُ كقولِهـم في الدارِ زيدٌ والحجرةِ عمرٌو ، والخيلُ لخالـدٍ وسـعدٍ الإبلُ وكذلك يجوزُ الفصـلُ بـ " لا " كقولِك مافي الدارِ زيدٌ ولا الحجرةِ عمـرٌو فإنْ كان أحدُهما غيرَ جارٍّ لم يجـز كقولِك : كانَ آكلاً طعامَك زيدٌ وتمراً عمرٌو أي وكان آكلاً تمراً عمـرٌو ، وكذلك لا يجـوز الفصلُ بغيرِ " لا " كقولِك : ضربتُ زيداً بسوطٍ ويوماً عمودٍ عمراً أي وضربتُ يومـاً

---

(١) الانصاف ٢/٤٦٣ مسألة ٦٥ هل يجوز العطف على الضمير المخفوض ؟

(٢) الهمع ٢ / ١٣٩ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٧

بعودٍ عمراً . قال الشيخ : " وأجمعوا إذا كان أحدهما غير جارٍ وكذا إذا كان جاراً والفصل بغير " لا " أنه لايجوز العطف على عاملين "(١) قال ح " في الإجماع نظر لأنه حكى قول إنه يجوز مطلقاً "(٢) . قلتُ قد حكى الشيخ أبوحيان رحمه الله عن ابن النحاس أنه قال " إني لم أرَ أحداً حكى هذا القول مع كثرة كشفي عنه كثيراً "(٣) والله أعلم .

(والأصح المنع مطلقاً) وهو قول الأكثر .

(وما أوهم الجواز فجره بحرفٍ محذوفٍ مدلولٍ عليه بما قبل العاطف)

كقول الشاعر :

١٢٤٥ — أوصيتَ مِن بَرّةَ قلباً حُرّا بالكلبِ خيراً والحماةِ شرّا(٤)

أي وبالحماةِ .

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٨

(٢) التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٧٥

(٣) التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٧٥

(٤) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٧٦

((فصـــــــل))

(قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه)

فالأول كقوله تعالى :

" سرابيل تقيكم الحر "(١) " وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل "(٢)

" لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل "(٣) " لا نفرق بين أحد من رسله "(٤)

وقول الشاعر :

١٢٤٦ — فما كان بين الخير لو جاء سالماً ابو حجر إلا ليالٍ قلائـــل(٥)

وقول امرئ القيس :

١٢٤٧ — كأن الحصا من خلفها وأمامها إذا نجلته رجلها حذف أعسرا(٦)

وقول الآخر :

١٢٤٨ — قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما(٧)

/ اي والبرد ، ولم تعبدني ، ومن أنفق بعده ، بين أحد وأحد وبين /٢١٠ الخير وبيني ، ورجلها ويدها ومنه القدم والقدم ، والثاني كقول النبي صلى الله عليه وسلم : " تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره "(٨) اي من

---

(١) سورة النحل ٨١

(٢) سورة الشعراء ٢٢

(٣) سورة الحديد ١٠

(٤) سورة البقرة ٢٨٥

(٥) البيت من الطويل وقائله النابغة الذبياني وقد تقدم برقم ٧٣٤

(٦) البيت الطويل ، ديوان امرئ القيس ٨٨ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٨ والعيني ٤/ ١٦٩

(٧) البيتان من الرجز وقد تقدما برقم ٦١٠

(٨) مسند الامام احمد ٤/ ٣٥٩

دينارِه إنْ كان ذا دنانير ، ومن درهمِه إنْ كان ذا دراهم إلى آخره .

(ويشاركُها في الأولِ الفاءُ و " أمْ ")

الأول أي حذفُ الواوِ مع معطوفِها ومثالُ ذلك في الفاءِ قوله تعالى : " اذهبْ بكتابي هذا فألقِه إليهم ثم تولَّ عنهم فانظرْ ماذا يَرْجِعُون . قالتَ يا أيُّها الملأ "(١) ، أي فذهبَ فألقاه فقالتْ ، وقولُه تعالى " فأرسلُون . يوسفُ أيُّها الصِّدِّيق "(٢) . أي فأرسلُوه فأتاه فقال ، ومثالُ ذلك في " أمْ " قولُه :

١٢٤٩ — دعاني إليها القلبُ إنّي لأمرِها سميعٌ فما أدري أرُشدٌ طِلابُها (٣)

أي ، أمْ غيٌّ .

(وفي الثاني " أوْ ")

في الثاني وهو حذفُ حرفِ العطفِ ما حُكي من قولِهم : إعطِ درهمين ثلاثةً ، أي إعطِ درهمين أوْ ثلاثةً .

(ويُغْني عن المعطوفِ عليه المعطوفُ بالواوِ كثيراً والفاءِ قليلاً)

فالأولُ كقولِ بعضِ العربِ لمنْ قالَ له مرحباً وأهلاً وسهلاً : وبكَ وأهلاً وسهلاً ، أي وبكَ مَرحباً وأهلاً وسهلاً .

والثاني كقولِه تعالى : " أنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فانفلقَ "(٤) أيْ فضَربَ فانفلقَ .

---

(١) سورة النمل ٢٨ ، ٢٩

(٢) سورة يوسف ٤٥ ، ٤٦

(٣) البيت من الطويل وقائله ابوذويب الهذلي . شرح اشعار الهذليين ١ / ٤٣ ، ورواية العكبري : عصاني بدل دعاني .

(٤) سورة الشعراء ٦٣

(وندرَ ذلِكَ مع " أوْ ")

ذلِكَ أىْ حذفُ المعطوفِ عليه وابقاءُ المعطوفِ قال أُميّةُ الهذليّ :

١٢٥٠ - فَهَلْ لكَ أوْ مِنْ والِدٍ لكَ قَبْلَنا ... يُرَشِّحُ أولادَ العِشارِ ويُفْضِلُ (١)

أىْ فَهَلْ لكَ مِنْ أخٍ أوْ والِدٍ .

(وقد يُقَدَّمُ المعطوفُ بالواوِ للضرورةِ) كقولِ الشاعرِ :

١٢٥١ - ألا يانخلةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ ... عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ (٢)

وقولِ الآخرِ :

١٢٥٢ - جمعتَ وفُحشاً غيبةً ونميمةً ... ثلاثَ خصالاً لستَ عنها بِمُرعوِى (٣)

وقولِ الآخرِ :

١٢٥٣ - ثُمَّ اشتكيتُ لأشكاني وساكِنُهُ ... قبرٌ بسنجارَ أو قبرٌ على قَهَدِ (٤)

---

(١) البيت من الطويل - شرح اشعار الهذليين ٢/ ٥٣٧ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٩ والهمع ٢/ ١٤٠ والدرر ٢/ ١٩٣ والرواية فى العينى ٤/ ١٨٢ . يوشح اولاد العشار ويفضل قال : يوشح من التوشيح وهو التزيين ويفضل من الافضال وهو الاحسان وفى القاموس : " وترشح الفصيل قوى على المشى فهو راشح وامه مرشح " .

(٢) البيت من الوافر وينسب للاحوص ، وقال محقق ديوانه ١٩٠ : " لايعرف قائله " وقد ورد البيت فى مجالس ثعلب ١/ ٣٥٠ والخصائص ٢/ ٣٨٦ والامالى الشجرية ١/ ١٨٠ والخزانة ١/ ١٩٢ ، ٣١٢ وشرح الحماسة للمرزوقى ٢/ ٨٠٥ والهمع ١/ ١٧٣ والدرر ١/ ١٤٨

(٣) البيت من الطويل وقائله يزيد بن الحكم الثقفى . امالى القالى ١/ ٦٨ والخصائص ٢/ ٣٨٣ والعينى ٣/ ٨٦ والخزانة ١/ ٤٩٥ والهمع ١/ ٢٢٠ والدرر ١/ ١٩٠

(٤) البيت من البسيط ولم اعرف قائله وهو من ابيات الحماسة . شرح ديوان الحماسة =

وهذه المسألة لها شروط : أحدها أن يكون العاطف الواو وهو مذهب البصريين
الثاني : أن لا يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدراً فلا يقال : وعمرو زيد قائمان ولا خلاف في هذا الشرط .
الثالث : أن لا يؤدي إلى مباشرة حرف العطف عاملاً غير متصرف فلا يقال : إن وعمراً زيداً قائمان وكذلك ما أحسن وعمراً زيداً .
الرابع : أن لا يكون المعطوف مجروراً . وإذا اجتمعت هذه الشروط فمذهب البصريين أنه لا يجوز ذلك إلا في الشعر .

(وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكور بعدهما طابقهما بعد الواو)

طابقهما أي في الضمير فتقول : زيد وعمرو قاما وزيد وعمرو وبكر قاموا .

(أو طابق أحدهما بعد " لا " و " أو " و " بل " و " لكن ")

فيجب إفراد الضمير أو الخبر أو غيره فتقول : زيد لا عمرو منطلق وزيد بل عمرو منطلق ، وما زيد لكن عمرو انطلق ، وزيد أو عمرو ذاهب .

(وجاز الوجهان بعد " الفاء " و " ثم ")

فيجوز زيد فعمرو منطلق ويجوز منطلقان وكذلك " ثم "

(ويعطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ، والماضي على المضارع والمضارع على الماضي إن اتحد جنس الأول والثاني بالتأويل)

= للمرزوقي ٢ / ٨٠٤ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٧٩ ومعجم البلدان ٤ / ٤١٨ (قهد) ، وسنجار : قال ياقوت : " بكسر اوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء مدينه مشهوره من نواحي الجزيره بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . وقهد بالتحريك اسم موضع " .

فمن الاول : " صافاتٍ ويقبضن (١) " " فالمغيرات صبحا فاثرن (٢) " ومن الثانى قوله تعالى : " يُخرِجُ الحيَّ من الميتِ ومُخرجُ الميتَ من الحيِّ (٣) " وقول الشاعر :

١٢٥٤ ــ يارُبَّ بيضاءَ من العواهجِ (٤)
أُمِّ صبيٍ قد حبَى أو دارجِ

ومثله :

١٢٥٥ ــ باتَ يغشِّيها بعَضبٍ باترِ يقصدُ فى أسوقِها وجائرِ (٥)

ومن الثالث : " إنْ نشأْ ننزل عليهم من السَّماءِ آيةً فظلت أعناقهم (٦) "

ومن الرابع : " إنْ شاءَ جعلَ لكَ خيراً (٧) " ثم قال " ويجعلْ لكَ قصوراً (٧) "

وقوله إن اتحدا يصيران اسمين أو فعلين ويصيران ماضيين أو مضارعين بتأويلهما .

---

(١) سورة الملك ١٩

(٢) سورة العاديات ٣

(٣) سورة الانعام ٩٥

(٤) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . الامالى الشجرية ٢/١٦٧ واللسان ٢/٣٣١ (عهج) والتكملة والذيل والصله ١/٤٧٣ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٩ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٨١ والعينى ٤/١٧٣ والاشمونى ٣/١٢٠ وشرح التصريح ٢/١٥٢ والرواية فى المخطوط : الهواجج بدل العواهج ولعلها سبق قلم . قال العينى : " والعواهج جمع عوهج وهى الطويلة العنق من الظباء والظلمان والنوق . واراد بها هنا المرأة التامة الخلق " وفى اللسان : العواهج قوم من العرب .

(٥) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . الامالى الشجرية ٢/١٦٧ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٩ والعينى ٤/١٧٤ والاشمونى ٣/١٢٠ والخزانة ٢/٣٤٥ ، والرواية عند غير السلسيلى . بعضب باتر : والعضب السيف .

(٦) سورة الشعراء ٤

(٧) سورة الفرقان ١٠

(وقد يُفصلُ بينَ العاطِف والمعطوفِ إنْ لم يكنْ / فعلاً بظرفٍ أو جــارٍ / ٢١١
ومجــرورٍ)

مثالُ ذلك بالظرفِ قوله تعالى : " إنَّ اللهَ يأمركم أنْ تؤدوا الأماناتِ إلــى أهْلِها وإذا حَكَمْتُمْ بينَ الناسِ أنْ تحكُمُوا بالعَــدْلِ "(١) ومثالُه بالجارِ والمجرورِ قولــه تعالى : " وجَعَلْنَا مِنْ بين أيْدِيهم سَدًّا ومِنْ خلْفِهِمْ سَداً "(٢) وكقوله تعالــى : " ربَّنا آتِنَا في الدنيا حسنةً وفي الآخــرةِ حسنةً "(٣) فلو كانَ المعطوفُ فعلاً لم يجُزْ الفصلِ مثالُه : قام زيدٌ وفي الدارِ قعَــدَ .

(ولا يُخصُّ بالشعرِ خلافاً لأبي علي)

قال الشيخُ : " لكثرةِ ما وقعَ من ذلك في القــرآنِ "(٤).

(وإنْ كان مجروراً أُعيدَ الجارُ أو نُصبَ بفعل مضمرٍ)

أيْ إنْ كان المعطوفُ اسماً مجروراً أُعيدَ معه الجارُ نحو : مُرِ الآن بزيدٍ وغداً بعمرٍو فإنْ لم يُعَدْ وجبَ النصبُ بفعلٍ مضمرٍ كقوله تعالى : " فبشرناها بإسْحَقَ ومِنْ وراءِ إسْحَقَ يعقوبَ "(٥) في قراءةِ حمزةَ وابنِ عامرٍ وحفصٍ أيْ ووهبنا لها مِنْ وراءِ إسحــاقَ يعقــوبَ(٦) والله أعلمُ .

---

(١) سورة النساء ٥٨

(٢) سورة يس ٩

(٣) سورة البقرة ٢٠١

(٤) شرح التسهيل لابن مالك لوحة ١٩٩

(٥) سورة هود ٧١

(٦) النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩٠

((بـــاب النـــــدا))

هو تنبيه المدعوّ ودعاؤه ليجيبَ ويسمعَ .

(المنادى منصوبٌ لفظاً أو تقديراً بـ " أنادي " ، لازمُ الإضمارِ ، استغناءً بظهورِ معناه مع قصدِ الانشاءِ وكثرةِ الاستعمالِ ، وجَعْلِهم كعوضٍ منه في القربِ همزةٌ وفي البعدِ حقيقةً أو حكماً " يا " أو " أيا " أو " هيا " أو " آ " أو " أي " أو " آي ")

قولُه منصوبٌ لفظاً أشارَ بذلك إلى المضافِ والشبيهِ بالمضافِ والنكرةِ غيرِ المقصودةِ كقولِ الاعمى : يا رجلاً خذْ بيدِي ، ومنه :

١٢٥٦ — أيا راكباً إمّا عرضتَ فبلّغنْ   نَداماي مِنْ نَجْرانَ أنْ لا تَلاقِيا(١)

قولُه أو تقديراً أشارَ به إلى النكرةِ المقصودةِ والمنادى المفردِ المعرفةِ هذا مذهبُ جمهورِ البصريين ، الثاني أنّ الناصبَ للمنادى هو حرفُ النداءِ ، الثالث أنّ الناصبَ الحرفُ أيضاً نيابةً عن الفعلِ . الرابع : الحرفُ وهو اسمُ فعلٍ ومعناه أدْعُو . قولُه استغناءً بظهورِ معناه مع قصدِ الإنشاءِ لأنّه لو ظهر لصارَ الكلامُ من قسمِ الانشاءِ وخَرَجَ من الخبرِ ، قولُه وكثرةِ الاستعمالِ إلى آخرِه كأنّه يقولُ ومن الأسبابِ الحاملةِ على إضمارِ الفعلِ ، لكثرةِ الاستعمالِ وجَعْلِهم كعوضٍ منه يعني فلمّا جُعِلَ عوضاً منه كأنّه لم يجمعْ بينهما وقولُه حقيقةً أي بأنْ يكونَ بينَ المنادِي والمنادَى بعدُ مسافةٍ ، أو حكماً بأنْ يكونَ هناك مانعٌ سوى بعدِ المسافةِ ، وقولُه في القربِ همزةٌ هكذا ذكره سيبويه(٢) والذي بعده للبعيدِ وشاهدُ الهمزةِ

---

(١) البيت من الطويل وقائله عبد يغوث بن وقاص الحارثي . المفضليات ١٥٦ وشرح المفضليات للتبريزي ٦٠٨/٢ والكتاب ٣١٢/١ والاعلم ٣١٢/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢١٨ والمقتضب ٢٠٤/٤ وشرح المفصل ١٢٨/١ والتوطئة للشلوبين ١٤٨ ، والعيني ٢٠٦/٤ والخزانة ٣١٣/١

(٢) الكتاب ٣٢٥/١

قول الشاعـــر :

١٢٥٧ ـ أزيدُ أخا ورقاءَ إن كنتَ زائـراً فقد عرضت أحناءُ حقٍّ فخاصِـــمِ (١)

وشاهدُ " يا " كثيرٌ ، وشاهدُ " أيا " قولُ الشاعـرِ :

١٢٥٨ ـ أيَا ظبيةَ الوعساءِ بينَ جلاجِـلٍ وبينَ النقا آأنْتِ أمْ أمُّ ســـالِمِ (٢)

وشاهدُ " هيا " قولُ الشاعـرِ :

١٢٥٩ ـ هَيا أمَّ عمروٍ هلْ إلى اليوم عندكم بغفيةِ أبصـارِ الوُشاةِ ســـبيلُ (٣)

و " آ " حكاها الاخفـــشُ (٤) ، وشاهدُ " أيْ " قولُه :

١٢٦٠ ـ ألم تسمعِي أيْ عبدُ في رونقِ الضُّحَى بكاءَ حماماتٍ لهُنّ هديـــــرُ (٥)

و " آي " حكاها الكســـائي .

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . الكتاب ١ / ٣٠٣ والاعلم ١/٣٠٣ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٤ وشرح المفصل ٢ / ٤ . والرواية عند غير السلسيلي : تائرا بدل زائـرا .

(٢) البيت من الطويل وقائله ذو الرمة . ديوانه ٦٢٢ والكتاب ٢/١٦٨ والاعلم ٢/١٦٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٢٥٧ والمقتضب ١/١٦٣ وامالي القالي ٢/٥٨ والامالي الشجرية ١/٣٢١ والانصاف ٢/٤٨٢ ومعجم البلدان ٥/٣٧٩ والهمـــع ١/١٧٢ والدرر ١/١٤٧ .

والوعساء : موضع بين الثعلبية والخزيميه على جادة الحاج وهي شقائق رمل متصله . قاله ياقوت وجلال مكان بعينه . والنقا : شبه الرابيه من الرمل .

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٤ لوحة ١٨٥ والهمـــع ١/١٧٢ والدرر ١/١٤٨

(٤) الجنى الداني ٢٣٢ والتذييل والتكميل ج ٤ لوحة ١٨٥ والهمع ١/١٧٢

(٥) البيت من الطويل وقائله كثير عزة . ديوانه ٤٧٤ والتذييل والتكميل ج ٤ لوحة ١٨٥ والمغني ١/٨٠ وشرح شواهد المغني ١/٢٣٤ وشرح ابيات المغني ٢/١٣٩ ، والهمع ١/١٧٩ والدرر ١/١٤٧

(ولا يلزمُ الحرفَ إلاّ مع اللّه والضمير ، والمستغاثِ والمتعجّبِ منه والمندوب)

لأنّ القصدَ بذلك التطويلُ .

(ويَقلُّ حذفهُ مع اسمِ الإشارة واسمِ الجنسِ المبنى للنداءِ)

فالاول كقولِه تعالى : " ثم أنتم هؤلاءِ "(١) والثانى قولُ موسى عليه السلامُ :

" ثوبى حجرُ "(٢) .

(وقد يُحذفُ المنادى قبلَ الأمرِ والدعاءِ فتلزمُ " يا ")

قبلَ الأمرِ كقولِه تعالى : " ألا يا اسجدوا "(٣) ، ومثالُ حذفِه قبلَ الدعاءِ قولُ الشاعرِ :

١٢٦١ — يا لعنةَ اللهِ والأقوامِ كلِّهمِ والصالحين على سَمعانَ من جارِ(٤)

(وإنْ وليها " ليتَ " أوْ " ربَّ " أوْ " حبّذا " فهى للتنبيهِ لا للنداءِ)

كقولِه تعالى : " يا ليتنى كنتُ معهم "(٥) ، وقولِه :

١٢٦٢ — يا رُبَّ سارٍ باتَ ما توسّدا إلاّ ذراعَ العَنْسِ أوكفَّ اليدا(٦)

وقولِه :

---

(١) سورة البقرة ٨٥

(٢) صحيح البخارى ١/٧٣

(٣) سورة النمل ٢٥ قال الدانى : " الكسائى ، الا يسجدوا " بتخفيف اللام ويقف " الايا " ويبتدئ " اسجدوا " على الامراى " الا يأيها الناس اسجدوا " والباقون يشددون اللام لاندغام النون فيها ويقفون على الكلمة باسره " . التيسير فى القراءات السبع ١٦٧ ، ١٦٨

(٤) البيت من البسيط وقد تقدم برقم ٩٦٢

(٥) سورة النساء ٧٣

(٦) البيتان من الرجز وقد تقدما برقم ٢٧

١٢٦٣ — يا حبذا أنتِ يا صنعاء من بلدٍ (١)

فهي للتنبيه في ذلك كله .

(وقد يعمل عامل المنادى في المصدر والظرف / والحال) ٢١٢/

فالأول كقول الشاعر :

١٢٦٤ — ياهندُ دعوةَ صبٍّ هائمٍ دنفٍ   مُنِّي بلطفٍ وإلا مات أو كربا (٢)

والثاني كقول الآخر :

١٢٦٥ — يادارُ بين النقا والحزنِ ماصنعت   يدُ النوى بالألى كانوا أهاليكِ (٣)

والثالث كقول الآخر :

١٢٦٦ — يا أيُّها الربع مبكياً بساحتِه   كم قد بذلتَ لمَن وافاك أفراحا (٤)

(وقد يفصل حرف النداء بأمر)

---

(١) صدر بيت من البسيط وتمامه : ولا شعوب هوى مني ولا نقم .
قائله زياد بن منقذ العدوي وقيل زياد بن حمل . والرواية في شرح ديوان الحماسة ٣/١٣٨٩ ومعجم البلدان ٣/٤٢٧ : لا حبذا انت ياصنعاء
وشعوب ، ونقم : موضعان باليمن قاله المرزوقي .

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٠ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٨٨ والهمع ١/١٧٣ والدرر ١/١٤٨

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله .
شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٠ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٨٨ ، والهمع ١/١٧٣ والدرر ١/١٤٩

(٤) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٠ والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٨٨

اى يفصلُ بينَ المنادَى وبين حرفِه بأمرٍ كقولِ بنتِ خالدٍ النخعيةِ تخاطبُ أمَتَها لطيفةَ :

١٢٦٧ ـ أَلَا يَافَابْكِ بِسُوَالاً لطيفَا ... وَأَذْرِى الدمعَ تَسْكَاباً وكيفَا (١)

ارادتْ : يالطيفة فرخّمتْ وفصلتْ بفعلِ الأمرِ .

---

(١) البيت من الوافر وقائله حذام او جذايه بنت خالد النخعية . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٠ ، والتذييل والتكميل جـ ٤ لوحة ١٨٨ والهمع ١/١٧٤ ، والدرر ١ / ١٥١

((فصـــــــــــــل))

(يُبنى المُنادَى لفظاً أو تقديراً على ماكان يرفعُ به لو لم يُنادَ إنْ كان ذا تعريفٍ مستدامٍ أو حادثٍ بقصدٍ وإقبالٍ غيرَ مجرورٍ باللامِ ولا عاملٍ فيما بعدَه ولا مكمّلٍ قبلَ النداءِ بعطفِ نسَقٍ)

قولُه لفظاً نحو : يا زيدُ ويا رجلُ أو تقديراً نحو : يافتى ويا هؤلاءِ ، على ماكان يرفعُ به لو لم يُنادَ فالمفردُ الصحيحُ والجمعُ المكسّرُ والجمعُ بالالفِ والتاءِ يُبنى على الضمةِ والمثنى يبنى على الألفِ وجمعُ السلامةِ يُبنى على الواو نحو يا زيدان ويا زيدون ، قولُه إنْ كان ذا تعريفٍ مستدامٍ نحو : يا زيدُ قولُه أو حادثٍ بقصدٍ وإقبالٍ نحو : يا رجلُ ، وخرجَ غيرُ المقصودِ فإنّه لا يُبنى بل يُنصبُ ، قولُه غير مجرورٍ باللام احترز من المُستغاثِ والمتعجَّبِ منه نحو : يالزيدٍ ويالَلماءِ ، قولُه ولا عاملٍ فيما بعده نحو : ياغلامَ زيدٍ ويا ضارباً زيداً ، قولُه ولا مكملاً قبل النداءِ بعطفِ نسَقٍ نحو : ياثلاثةً وثلاثين مسمّى به فإنّه إنْ كان شيئاً من هؤلاءِ : المجرورِ والمستغاثِ والمتعجبِ منه والعاملِ فيما بعده والمكمل لم يُبْنَ .

(ويجوزُ نصبُ ما وُصِفَ من معرّفٍ بقصدٍ وإقبالٍ)

يجوزُ في المفردِ المعرّفِ بالقصدِ والاقبالِ اجراؤه مجرى العلمِ المفردِ في البناءِ واجراؤه مجرى النكرةِ في النصبِ ، قال الفراءُ : " النكرةُ المقصودةُ الموصوفةُ في النداءِ تؤثرُ العربُ نصبَها يقولون يا رجلاً عظيماً اقبلْ " (١) . ويؤيدُ قولَ الفراءِ " ماكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقولُ في سجودِه : ياعظيماً يُرجّى لكلِ عظيمٍ " .

---

(١) الاشموني ٣/١٣٨ وشرح الكافية ١/١٢٣

(ولا يجوزُ ضمُّ المضافِ الصالح للألفِ واللامِ خلافاً لثعلب)(١)

مثالُ ذلك : يا حَسَنَ الوجهِ وقولُه ضعيفٌ لأنَّ المنادى لشبهِه بالمضمرِ والمضافِ لا يشبهُ المضمرَ .

(وليس المبنيُّ للنداءِ ممنوعَ النعتِ خلافاً للأصمعيِّ)(٢)

إذا قلتَ : يا زيدُ الظريفُ منعَ الأصمعيُّ نعتَه قلتُ : والردُّ عليه لا يخفى على أحدٍ واللهُ أعلم .

(ويجوزُ فتحُ ذي الضمةِ الظاهرةِ اتباعاً إن كان علماً ووُصِفَ بابنٍ متصلٍ مضافٍ إلى علم)

مثالُ ذلك يا زيدُ بنُ عمروٍ فيجوزُ في زيدٍ المنعوتِ بابنٍ الفتحُ بهذه القيود .

احدُها : أنْ يكون علماً فلو كان غيرَ علم كقولك : يا غلامُ بن زيدٍ فلا يُفتحُ . وقولُه ووُصِفَ بابنٍ احترزَ من أنْ يكونَ صِفَةً كأنْ يكون بدلاً فإنه يتعيَّنُ الضمُ وقولُه بابنٍ متصلٍ احترزَ من أنَّ لا يتصلَ نحو : يا زيدُ الفاضلُ ابنَ عمروٍ وقولُه في الأولِ الضمةِ الظاهرةِ احترزَ بها من الضمةِ المقدرةِ كقولِه : " يا عيسى بنَ مريمَ "(٣) . فإنَّا لا نقدرُ الضمةَ فتحةً .

(لا إنْ وُصِفَ بغيرِه خلافاً للكوفيين)

أي بغيرِ ابنٍ خلافاً للكوفيين(٤) فإنَّهم اجازُوا الفتحَ في نحو يا زيدَ الكريمُ واستدلوا بقولِ الشاعر :.

---

(١) شرح الكافية ١٢٣/١ والهمع ١٧٣/١

(٢) الهمع ١ / ١٧٣

(٣) سورة المائدة ١١٢ ، ١١٦

(٤) الهمع ١ / ١٧٦

١٢٦٨ ـ فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعدى ... بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا (١)

رُوِي "عُمَرَ" بالفتح .

(وربَّما ضُمَّ الابنُ اتباعاً)

حكى ذلك الاخفش (٢)

(ويلحقُ بالعلمِ المذكورِ نحو : "يافلانُ بنَ فلانٍ" و "ياضُلَّ بنَ ضُلٍّ" و "يا سَيِّدَ بنَ سَيِّدٍ") فيستباحُ فتحُ المنادَى أيضاً .

(ومجوِّزُ فتحِ ذي الضمةِ في النداءِ موجِبٌ في غيرِه حذفَ تنوينِه لفظاً)

نحو هذا زيدُ بنُ عمروٍ بلا تنوين .

(وألفُ ابنٍ في الحالين خطاً)

الحالين النداء وغيره .

(وإنْ نُوِّنَ) هذا النوعُ .

(فللضرورةِ) ومنه قولُ العجلي :

١٢٦٩ ـ جاريةٌ من قيسٍ بنِ ثعلبهْ ... قباءُ ذاتُ سُرةٍ مقعّبهْ (٣)

مكورةُ الأعلى رداحُ الحجبهْ ... كأنها حِليةُ سيفٍ مذهبهْ

---

(١) البيت من الوافر وقائله جرير . ديوانه . والمقتضب ٢٠٨/٤ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠١ والعيني ٢٥٤/٤ والهمع ١٧٦/١ والدرر ١٥٣/١

(٢) الهمع ١ / ١٧٦

(٣) الابيات من الرجز وقائلها الاغلب العجلي . الكتاب ١٤٨/٢ والاعلم ١٤٨/٢ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٣٢٦ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٣١٢/٢ ، والمقتضب ٣١٥/٢ والخصائص ٤٩١/٢ والامالي الشجرية ٣٨٢/١ وشرح المفصل ٦/٢ والخزانة ٣٣٢/١ وقيس بن ثعلبه : قبيله ، والقباء : الضامرة البطن =

/ (وليس مركباً فيكون كمرءٍ فى اتباعِ ماقبلَ الساكنِ مابعده خلافاً للفارسى) ٢١٣/٢

وليس نحو : زيدُ بنُ عمرٍو عندَ قصدِ النعتِ فى غيرِ النداءِ مركباً خلافاً للفارسى فإنه إدّعى أنّ حركتَه كحركةِ ميم " مرْءٍ " (١) على لغةِ من قال هذا مرؤٌ ورأيتُ مرءاً ومررت بمرءٍ ويردُ عليه إجماعهم على فتحِ المجرورِ الذى لاينصرفُ نحو : صلى الله على يوسفَ بنِ يعقوبَ .

(والوصفُ بابنةٍ كالوصفِ بابنٍ)

فحكمُ هندُ ابنةَ خالدٍ فى لغةِ من صرفَ هنداً كحكمِ زيدٍ الموصوفِ بابنٍ مضافٍ إلى علمٍ فى النداءِ وغيره .

(وفى الوصفِ ببنتٍ فى غيرِ النداءِ وجهان)

إثباتُ التنوينِ وتركُه فتقولُ : هذه هندُ بنتُ عاصمٍ ، وهندٌ بنتُ عاصمٍ ، روى الوجهين سيبويه (٢) عن العربِ الذين يصرفون هنداً .

(ويحذفُ تنوينُ المنقوصِ المعيَّنِ بالنداءِ ، وتثبتُ ياؤه عند الخليل لا عند يونسَ فإنْ كانَ ذا أصلٍ واحدٍ ثبتتْ الياءُ باجماعٍ)

فتقول : ياقاضى ، ويونسُ يقول : ياقاضِ ، فإنْ كان ذا أصلٍ واحدٍ كاسمِ الفاعلِ من " أرى " فإنك تقولُ فيه : " مُرٍ " فإذا ناديتَه قلتَ : يامُرِى باثباتِ الياءِ بلا خلافٍ (٣) .

= من القبب وهو دقة الخصر . والمقعبه السرة : التى دخلت فى البطن وعلا ماحولها حتى صار كالقعب وهو القدح المقعر من الخشب ، والضمير فى كأنها للسرة والمكورة : المطوية ، وأراد بالاعلى البطن والخصر ، والرداح بفتح الراء : المرأة الثقيلة الاوراك . والحجبه : رأس الورك .

(١) الهمع ١٧٦/١

(٢) الكتاب ٢ / ١٤٨

(٣) الكتاب ١ / ٣٤٠

(ويُترك مضموماً او يُنصب ما نُوِّن اضطراراً من منادى مضموم)

فمن شواهده بقائه على الضم قول الأحوص :

١٢٧٠ ـ سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها ‏ ‏ وليسَ عليكَ يامطرُ السلام (١)

وقول كثير :

١٢٧١ ـ ليتَ التحيةَ كانتْ لي فأشكرَها ‏ ‏ مكانَ ياجملُ حييتَ يارجلُ (٢)

ومن شواهده والمنادى علم قول الشاعر :

١٢٧٢ ـ فَطِرْ خالداً إنْ كنتَ تستطيعُ طيرةً ‏ ‏ ولا تقعاً إلا وقلبك خافِقُ (٣)

ومن شواهده والمنادى نكرة معينة قول عبد يغوث :

١٢٧٣ ـ فياراكباً إما عرضتَ فبلغنْ ‏ ‏ ندامايَ مِنْ نجرانَ أنْ لاتلاقيا (٤)

وقول الآخر :

---

(١) البيت من الوافر وقائله الاحوص • ديوانه ١٨٩ والكتاب ١/٣١٣ والاعلم ١/٣١٣ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٦٧ ، ٢٢٠ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٥٥ والمقتضب ٤/٢١٤ واما لى الزجاجى ٨١ والامالى الشجرية ١/٣٤١ والهمع ٢/٨٠ والدرر ١/١٤٩

(٢) البيت من البسيط• ديوان كثير ٤٥٣ والعينى ٤/٢١٤ والهمع ١/١٧٣ والدرر ١/١٤٩ .

(٣) البيت من الطويل ولم اعرف قائله وفى شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠١ : واقع بدل خافق •

(٤) من الطويل وقد تقدم برقم ١٢٥٥

١٢٧٤ ـ أعبداً حلَّ في شُعَبى غريباً ألؤماً لا أبا لك واغتراباً (١)

---

(١) البيت من الوافر وقائله جرير . ديوانه ٦٢ والكتاب ١٧٠/١ ، ١٧٣ ، والاعلم ١٧٠/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٤٩ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٩٨/١ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠١ والعينى ٤٩/٣، ٢١٥/٤ والخزانة ٣٠٨/١ وشرح التصريح ٣٣١/١ والاشمونى ١١٨/٢ ، وجمهرة الامثال ٣١٣/١ ومعجم البلدان ٣٤٦/٣ واللسان ٥٠٣/١ (شعب) وشعبى موضع فى بلاد فزاره بحمى ضريه .

((فصـــــــــل))

(لا يُباشِرُ حرفُ النداءِ في السَّعةِ ذا الألِفِ واللّامِ غيرَ المصدَّرِ بهما جملةً مسمًّى بها أو اسمَ جنسٍ مُشبَّهٍ به خلافاً للكوفيين في إجازةِ ذلكَ مطلقاً)

فإذا سميتَ رجلاً بـ " الرجلُ منطلقٌ " قلتَ : ياالرجلُ منطلقٌ ، ومثالُ اسمِ الجنسِ : يا الأسدُ شِدَّةً (١) والكوفيون يُجيزون ذلك وأنشدوا :

١٢٧٥ ـ فيا الغلامانِ اللذانِ فرّا ... إيّاكما أنْ تكسبانا شرّا (٢)

(ويوصَفُ بمصحوبِها الجنسيِّ مرفوعاً أو بموصولٍ مصدَّرٍ بهما أو باسمِ إشارةٍ " أيّ " مضمومةً متلوّةً بهاءِ التنبيه)

مثالُ الأوّلِ : ياأيُّها الرجلُ ومثالُ الثاني : " ياأيُّها الذي نُزِّلَ عليه الذِّكرُ " (٣)، ومثالُ اسمِ الإشارةِ قولُ الفرزدق :

١٢٧٦ ـ ألا أيُّهذا السائلي عَنْ أرومتي ... أجِدَّكَ لم تعرفْ فتبصِرَهُ الفجرا (٤)

(وتؤنثُ لتأنيثِ صفتِها)

ولا تُثنّى ولا تُجمعُ قال الله تعالى : " ياأيّتُها النفسُ المطمئنّةُ " (٥) " أيُّها الثقلانِ " (٦) " أيُّها المؤمنون " (٧) .

---

(١) الانصاف ١ / ٣٣٥

(٢) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . المقتضب ٢٤٣/٤ والانصاف ١ / ٣٣٦ ، وشرح المفصل ٩/٢ وشرح الرضى على الكافيه ١ / ١٣٢ والمقرب ١ / ١٧٧، والخزانة ٣٥٨/١ وشرح التصريح ١٧٣/٢ والهمع ١/ ١٧٤ والدرر ١٥١/١

(٣) سورة الحجر ٦

(٤) البيت من الطويل ولم اعثر عليه في ديوان الفرزدق . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٢ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٥٩

(٥) سورة الفجر ٢٧

(٦) سورة الرحمن ٣١

(٧) سورة النور ٣١

(وليستْ) " أَيٌّ " هذه .

(موصولةً بالمرفوعِ خبراً لمبتدإٍ محذوفٍ خلافاً للأخفشِ في أَحَدِ قوليه) (١) .

فإنه أجاز أنْ تكونَ أيُّ موصولةً والمرفوعُ بعدها خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ كأنَّه يقولُ : ياأَيُّها هو الرجلُ والجملةُ صلةُ " أيٍّ " وهو في القولِ الآخر موافقٌ للجمهورِ في كونِها وصلةً لنداءِ مافيه الألفُ واللامُ .

(ولا جائزاً نصبُ صفتِها خلافاً للمازني (٢))

قال الزجاجُ : ولم يجزْ أحدٌ من النحويين ماقاله لاقبله ولا بعده .

(ولاتستغني عن الصفةِ المذكورةِ) لأنَّها اسمٌ مبهمٌ .

(ولا يتبعُها غيرُها) أيْ لايتبعُها شيءٌ من التوابعِ غيرُ الصفةِ .

(واسمُ الإشارةِ في وصفِه بما لايَسْتَغْنِي عنه كـ " أيٍّ " وكغيرِها في غيرِه)

قوله كـ " أيٍّ " أيْ فيجبُ رفعُ اسمِ الإشارةِ واقترانُها بـ " ال " الجنسيةِ ، وكغيرِها أيْ كغيرِ / " أيٍّ " من المناديَاتِ أيْ في غيرِ هذا الوصفِ من التوابعِ فيخالفُ/٢١٤ اسمُ الاشارة " أيًّا " في جوازِ الاستغناءِ عن الصفةِ نحو : ياهذا ، وفي جوازِ اتباعِه بغيرِ الصفةِ من التوابعِ نحو : ياهذا أخَا زيدٍ .

وقيلَ : " يَاالله " و " ياأللهُ " فجمعُوا بينَ " يا " و " ال " وحذفُوا " يا " مرةً وأثبتوها وقطعُوا همزةَ الوصلِ أُخرى .

(والأكثرُ : اللهُمَّ)

---

(١) الهمع ١ / ١٧٥

(٢) شرح الكافية ١ / ١٢٩

بميم مشددةٍ فى آخره عوضا من حرفِ النداءِ فلا يجتمعان هذا مذهبُ البصريين،(١) وزعمَ الكوفيون(١) أنّ الميمَ المشددة بقية من جملةٍ محذوفةٍ وهى : "أمُنَّا بخيرٍ" .

(وشذّ فى الاضطرارِ ياالّلهمّ)

جمعاً بين العوضِ والمعوضِ كما قال الشاعرُ :

١٢٧٧ — إنّى إذا ما حدثٌ ألمّا أقولُ ياالّلهمّ ياالّلهمّا (٢)

---

(١) الانصاف ١ / ٣٤١

(٢) البيتان من الرجز وقد نسبا إلى أُميه بن إبى الصلت وليسا فى ديوانه ونسبا إلى أُبى خراش الهذلى ولم أجدهما فى شعر أُبى خراش . وقد وردا فى : نوادر أبى زيد ١٦٥ والمقتضب ٢٤٢/٤ والأمالى الشجرية ١٠٣/٢ والإنصاف ٣٤١/١ وشرح المفصل ١٦/٢ والخزانة ٣٥٨/١ والعينى ٢١٦/٤ وشرح التصريح ١٧٢/٢ والهمع ١٧٨/١ والدرر ١٥٥/١

((فصـــــل))

(لتابعِ غيرِ " أيٍّ " واسمِ الاشارةِ من مُنادى كمرفوعٍ إنْ كان) التـابعُ

(غيرَ مضافٍ الرفعُ والنصبُ) فتقولُ : يا زيدُ الظريفُ والظريفَ .

(مالم يكن) التابعُ .

(بدلاً أو منسوقاً عارياً من " ال ")

فإنّه إذا كانَ بدلاً كان في حُكمِ المنادى المستقلِ فتقولُ يا زيدُ بطةُ بضمِ بطـة كما لو قلتَ يابطةُ ، أو منسوقاً أيضاً عارياً من " ال " نحو : يا زيدُ غلامَنا ويا زيـدُ وعمـرُو بنصبِ غلامٍ وضمِ عمرٍو وذلك معنى قولِ المصنفِ .

(فلهما تابعين مالهما منادَيَيْن ، خلافاً للمازني والكوفيين في نحو : يا زيـدُ وعمـراً)

بنصبِ المنسوقِ العاري من " ال " .

(ورفعُ المنسوقِ المقرونِ بـ " ال " راجحٌ عند الخليلِ وسـيبويه والمازنـي ، ومرجوحٌ عند أبي عمرٍو ويونسَ وعيسى والجرمي . والمبردِ في نحوِ(1) الحارثِ كالخليلِ ، وفي نحو : الرجل كأبي عمـرٍو)

كقوله تعالى : " ياجبالُ أوّبي معَه والطيـرَ "(2) ، قوله المبرد في نحو الحارث

---

(1) الكتاب ١ / ٣٠٥ والمقتضب ٤/٢١٢ والأصول في النحو لابن السراج ١/٤٠٩ وشرح التسهيل للدلجـي لوحة ٤ وابوعمر الجرمي ٢٢٨

(2) سورة سبأ ١٠ قال ابن الجزري : " وانفرد ابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عن روح برفع الراء من (والطير) وهي رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم وأبي عمرو " . النشر في القراءات العشـر ٢/٣٤٩

اى مما الألفُ واللامُ فيه ليست للتعريفِ ، كالخليلِ اى فيختارُ الرفعُ ، وفى نحـو : الرجلُ مما الألفُ واللامُ فيه للتعريـفِ كابى عمرٍو فيختارُ فيه النصبُ .

(وإنْ أُضِيفَ تابعُ المنادى وَجبَ نصبهُ مطلقاً مالم يكنْ كالحسنِ الوجهِ فلـــه ما للحســن)

أىْ سواء تبعَ مضموماً أوْ منصوباً فتقولُ : يازيدُ أخاَ عمرٍو وغلامَ زيد صاحبَنَـــا ، قولُه مالم يكنْ كالحسنِ أىْ إذا كانَ تابعُ المنادى إضافتُه غيرُ محضةٍ فلا يتعيّنُ إذ ذاك نصبهُ فتقولُ : يازيدُ الحسنُ الوجهِ والحسنَ الوجهِ .

(ويمنعُ رفعُ النعتِ فى نحو : يازيدُ صاحِبُنا خلافاً لابنِ الأنبـارى) (١)

يمنعُ رفعُ النعتِ فى مثل هذا لأنّ إضافته محضةٌ وابنُ الأنبـارى يجوّزهُ لانّ الموصـوفَ مضـمومٌ .

(وتابعُ نعتِ المنادى محمول على اللفظِ .)

فتقولُ : يازيدُ الطويلُ الجسـيمُ ، إنْ جعلته نعتاً للطويلِ وكذلك يفعلُ بالمضافِ نحو : يازيدُ الطويلُ ذو الجمّة ، وإن جعلته نعتاً لزيدٍ جازَ الرفعُ والنصبُ فى غيـــرِ المضـافِ ، والمضـافُ يتعيّنُ نصبُه .

(وإن كان مع تابعِ المنادى ضميرٌ جِيءَ به دالاً على الغيبةِ باعتبارِ الأصلِ ، وعلى الحضورِ باعتبارِ الحالِ)

باعتبارِ الأصلِ فتقول : يازيدُ نفسَه وياتميمُ كلَّهم وباعتبارِ الحالِ فتقولُ : يازيـدُ نفسَك وياتميمُ كلَّكمُ .

---

(١) شرح الكافيه ١ / ١٢٥

(والثانى فى نحو : يازيدُ زيدُ ، مضمومٌ أو مرفوعٌ أو منصوبٌ)

الكلامُ على زيدٍ الثانى فالضمُ على أنّه منادى والتقديرُ يازيدُ يازيدُ ، والضمُ على أنّه عطفُ بيانٍ على اللفظِ ، والنصبُ على أنّه عطفُ بيانٍ على الموضع ، وأما زيدٌ الأولٌ فلا يجوزُ فيه إلا البناءُ على الضمِ لاغير . وقد روى بيتُ رؤبة :

١٢٧٨ — إنّى واسطارٍ سُطِرن سَطْرا لقائلٌ يانصرُ نصرُ نصرا (١)

بضمِ نصرِ الثانى دونَ تنوينٍ ، وضمِه وتنوينِه ، ونصبِه وإعرابِه كما تقدم .

(والأولُ فى نحو : " ياتيمَ تيمَ عدىٍّ " (٢) مضمومٌ أو منصوبٌ والثانى منصوبٌ لا غير)

الأول مضمومٌ على أنّه منادى مفردٌ أو منصوبٌ على نيته إضافته إلى مثل ما أُضيفَ إليه الثانى أىْ ياتيمَ عدىٍ ياتَيمَ عدى والثانى منصوبٌ لاغيرُ لأنّه إمّا منادى مستأنفٌ أو منصوبٌ باضمارِ أعنى وإما توكيدٌ أوْ عطفُ بيانٍ أوْ بدلٌ .

---

(١) البيتان من الرجز . ديوان رؤبه ١٧٤ والكتاب ١/٣٠٤ والاعلم ١/٣٠٤ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢١٤ والمقتضب ٤/٢٠٩ وشرح المفصل ٢/٣ والخزانة ١/٣٢٥ والعينى ٤/١١٦ ورواية الديوان :

لقائل يانصر نصرا نصرا

(٢) جزء من صدر بيت من البسيط لجرير وهو : ياتيم تيم عدى لا ابالكم
لايوقعنكم فى سوأة عمر

٢١٥ / ((فصـــــــل))

(حالُ المضافِ إلى الياءِ إنْ أُضِيفَ إليه منادى كحالِه إنْ أضيفَ إليه غيرُه إلاّ الأُمَّ والعَمَّ المضاف إليهما ابنٌ فاستعمالُهما غالباً بفتحِ الميمِ أو كسرِها دون ياءٍ)

الكلامُ في المضافِ إلى المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ وقد تقدَّمَ الكلامُ في المضافِ إلى الياءِ فلو جاءَ مضافٌ آخر قبل المضافِ إلى الياءِ فحالُه كما هو فتقولُ ياغلامَ غلامي كما تقول : قامَ غلامُ غلامي .

وأما الأُمُّ والعمُّ فإن استعمالَهما غالباً بلا " ياءٍ " بالفتحِ والكسرِ .

(وربّما ثبتتْ الياءُ أوْ قلبتْ ألفاً) قالَ الشاعرُ :

١٢٧٩ — ياابنَ أُمّي وياشقيقَ نفسي   أنتَ خليتني لدهرٍ شديدِ (١)

وقالَ الآخر :

١٢٨٠ — ياابنةَ عمّا لاتلومي واهْجعي (٢)

(وتاءُ : " ياأبت " عوضٌ من ياءِ المتكلمِ) والأصلُ ياأبي وكذا ياأمي مثلُها .

(وكسرُها أكثرُ من فتحِها)

---

(١) البيت من الخفيف وقائله ابوزبيد الطائى . ديوانه ٤٨ والرواية التى اختارها جامع الديوان :

ياابن حسناء شق نفسى يالجـ   ـلاح خلتنى لدهر شديد

وقد ورد البيت بالرواية التى أوردها السلسيلى فى كل من : الكتاب ٣١٨/١ والاعلم ٣١٨/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٢٢ والامالى الشجرية ٧٤/٢ ، ١٣١ و وشرح المفصل ١٢/٢ وشرح الالفية للمرادى ٣١٤/٣ وشرح التصريح ١٧٩/٢ ، والعينى ٢٢٢/٤ والهمع ٥٤/٢ والدرر ٧٠/٢

(٢) البيت من الرجز وقائله ابوالنجم العجلى . نوادر ابى زيد ١٩ والكتاب ٣١٨/١ والاعلم ٣١٨/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٢٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٤٤٠/١ والمقتضب ٢٥٢/٤ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٧٢ =

ولذلك قرأ أكثرُ القراءِ(١) بالكسرِ .

(وجعلُها " هاءً " في الخطِ والوقفِ جائزٌ)

وكلا الوجهين فصيحٌ صحيحٌ .

= والهمع ٢/٥٤ والدرر ٢/٧٥

(١) يشير الشارح هنا إلى قوله تعالى : " إذ قال يوسفُ لأبيه ياأبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً " سورة يوسف ٤ ، قال ابن الجزري : " واختلفوا في (ياأبت) حيث جاء وهو في هذه السوره ومريم والقصص والصافات فقرأ بفتح التاء في السور الاربع ابوجعفر وابن عامر وقرأ الباقون بكسر التاء فيهن " . النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٣

((فصـــــــــل))

(يقالُ للمنادَى غيرِ المصرحِ باسمِه فى التذكيرِ ياهنُ وياهنانِ وياهنون وفـــى التأنيثِ : ياهنْتُ وياهنتانِ وياهنات)

ياهنُ : للمفردِ المذكرِ وياهنانِ لمثناه وياهنون لجمعِه ، وياهنْتُ للمفردِ المؤنثِ وياهنتان لمثناه وياهنات لجمعِه .

(وقد يَلِى أَوَاخِرَهنَّ مايَلِى آخر المندوبِ)

أَىْ من ألفٍ وهاءِ سكتٍ نحو : ياهناهُ وياهنانيهْ وياهنوناه وياهنتاه وياهنتانيه وياهناتـــوه .

(ومنه ياهنـاهِ بالكسرِ والضـمِ)

فالكسر لالتقاءِ الساكنين والضمُ تشبيهاً لهاءِ السكتِ بهاءِ الضـميرِ .

(وليست الهاءَ بدلاً من اللامِ خلافاً لأكثرِ البصـــريين) (١)

فإنَّهم زعموا أنَّ الهاءَ بدلٌ من لامِ الكلمـةِ ، ويرد قولَهم أنَّها لو كانت لامَ الكلمةِ لردَّتْ فى التثنيةِ ولم يقولوا ذلك بل قالوا هنان وقياسُ قولِهم هنا هـــان .

---

(١) التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٧٤ وشرح التسهيل للدلجى لوحة ٦

((بـــاب الاستغاثة والتعجّب الشبيه بهـا))

الإستغاثةُ دعاءُ المستنصَرِ المستنصَرِ به والمستعينِ بالمستعانِ به .

(إذا استُغيثَ المنادى أو تُعُجِّبَ منه جُرَّ باللامِ مفتوحةً)

للفرقِ بينه وبين المستغاثِ من أجلِه فتقولُ : يا لَلَّهِ للمسلمين وفى التعجُّـــب

يا لَلماءِ .

(بما يُجرُّ فى غيرِ النداءِ) أىْ فيجرُ بالكسرةِ والياءِ ويقدرُ فيما يقدرُ .

(وتُكسرُ اللامُ مع المعطوفِ غيرِ المُعادِ معه " يا " ومع المستغاثِ من أجلِه)

مثالُ كسرِ اللامِ مع المعطوفِ غيرِ المُعادِ معه " يا " قولُ الشاعـــر :

١٢٨١ ـ يا لَقومِى ولِلَّذِين تولَّــوا هُمْ لباغينَ بغيِهم فى ازديـــادِ (١)

فإنْ أُعيدَ معه " يا " فُتِحَتْ اللامُ كقولِ الشاعرِ :

١٢٨٢ ـ فيا لَسعيدٍ ويا لَلناسِ كلِّهم ويا لَغائبِهم ويا لَمَنْ شهـــــدا (٢)

ومثالُ كسرِها مع المستغاثِ من أُجلِه نحو قولِ الشاعـــر :

١٢٨٣ ـ ألاَ يا لَقومِى لِلنوائبِ والدهرِ ولِلْمرءِ يُردِى نفسَه وهو لا يـدرِى (٣)

ولِلأرضِ كَمْ من صالحٍ قد تلمَّأتْ عليـه فوارتْه بِلمَّاعـــةٍ قفـرِ

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٤ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٧٨.

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٤ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٧٨

(٣) البيتان من الطويل وقائلهما هدبه بن الخشرم العذرى . ديوانه ٩٥ ، ٩٦ ، والخصائص ٣/١٧١ البيت الثانى فقط ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١/٨١ والخزانة ٤/٨٦ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٧٩ البيت الاول .

(وقد يجرّ) المستغاثُ . (بـ " مِنْ ") كقولِ الشاعرِ :

١٢٨٤ ـ يا للرجالِ ذوي الألبابِ من نفرٍ لا يبرحُ السَّفَهُ المُردي لهم دِينا (١)

(ويُستغنى عنه إنْ عُلِمَ سببُ الإغاثةِ)

عنه أي عن المستغاثِ من أجله . قال الشاعرُ :

١٢٨٥ ـ يا لتميمٍ ألا للهِ دَرُّكمُ لقدْ رُميتمْ بإحدى المُصيبَاتِ (٢)

(وقد يُحذفُ المستغاثُ ويلي " يا " المستغاثُ من أجله)

كقولِ الشاعر :

١٢٨٦ ـ يا لأناسٍ أبَوا إلا مثابرةً على التوغّلِ في بَغيٍ وعدوانِ (٣)

أيْ يا لقومي لأناسٍ .

(وإنْ وليَ " يا " اسمٌ لا يُنادَى إلّا مجازاً جازَ فتحُ اللامِ باعتبارِ استغاثتِه وكسرُها باعتبارِ الاستغاثةِ من أجلِه وكونِ المستغاثِ محذوفاً)

الفتحُ باعتبارِ استغاثته فتقولُ يا للماءِ يا لَلْعَجبِ يا للدَّواهي بفتح اللام على أنها مستغاثٌ / بها والمعنى تعالَ فقد جاءَ وقتُك . وتُكسرُ في الثلاثةِ ونحوِها . والمستغاثُ/٢١٦ منه محذوفٌ أيْ يا لقومي لِلماءِ ولِلعجب ولِلدواهي .

---

(١) البيت من البسيط ولم يعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٧٩ والعيني ٤/٢٧٠ والاشموني ٣/١٦٥ والهمع ١/١٨٠ والدرر ١/١٥٦

(٢) البيت من البسيط وقائله الفرزدق . ديوانه ١/١٠٧ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٧٩ والرواية فيهما : المعضلات بدل المصيبات .

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . العيني ٢/١٧١ والاشموني ٣/١٦٧ والهمع ١/١٨١ والدرر ١/١٥٦

(وربّما كانَ المستغاثُ مستفاثاً من أجلِه تقريعاً أوْ تهديــداً)

نحو : يالزيدٍ لِزيدٍ ، أىْ أدْعوك لتنصفَ من نفسِك ومنه قولُ الشاعر :

١٢٨٧ ـ يالَبكرٍ انشرُوا لى كُلَيبــاً يالَبكرٍ أينَ أينَ الفِــرارُ (١)

(وليست لامُ الاستغاثةِ بعضَ " أل " خلافاً للكوفييــن) (٢)

فإنَّهم ذهبُوا إلى أنَّ : يالفُــلانٍ : أصْلُه ياآل فُلانٍ .

(وتعاقبُها ألفٌ كألفِ المندوبِ) كقولِ الشاعرِ :

١٢٨٨ ـ حَتَّى يقولَ الناسُ مِمَّا رأَوْا ياعجباً لِلمَيِّتِ الناشــرِ (٣)

(ورُبَّما اسْتُغنِى عنها فى التَّعَجُّبِ) كقولِ الشاعــرِ :

١٢٨٩ ـ ألَا ياقومِ لِلعجبِ العجيبِ ولِلغَفَــلاتِ تعرضُ للأريــبِ (٤)

---

(١) البيت من المديد وقائله مهلهل بن ربيعة التغلبى . الكتاب ٣١٨/١ والاعلم ٣١٨/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٢٣ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٤٦٦/١ والخزانة ٣٠٠/١

(٢) شرح الكافية ١٢١/١

(٣) البيت من السريع وقائله الاعشى . ديوانه ١٤١ والخصائص ٣٣٥/٣

(٤) البيت من الوافر ولم اعرف قائله ، العينى ٢٦٣/٤ والاشمونى ١٦٦/٣ وشرح التصريح ١٨١/٢

((بـــاب الندبـــــة))

(المندوبُ هو المذكورُ بعد " يا " أوْ " وا " تفجعاً لفقدِه حقيقةً أوْ حكماً أوْ توجعاً لكونِه محلَّ ألمٍ أوْ سببَهُ)

المذكورُ بعد " يا " أوْ " وا " فلايجوزُ بغيرِها من حروفِ النداءِ تفجعاً لفقدِه حقيقةً لقولِ الباكي على ميتٍ اسمهُ زيدٌ :

يا زيدا ، أوْ وازيدا ، ومنه قولُ جرير يرثي عمرَ بنَ عبدِ العزيـــز :

١٢٩٠ ـ حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصْطبرتَ له ... وقمتَ فيه بأمرِ اللّـهِ ياعُـمرا (١)

وقولِ الآخـــر :

١٢٩١ ـ يايمينا أُطيعتْ مذ بِنْتَ أعدائي وقِدْما أوسعْتهم بك قهـــرا (٢)

والمندوبُ تفجعاً لكونِه في حكمِ المفقودِ كقولِ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه : واعمراه واعمراه ، حين أعلم بحدثٍ شديدٍ أصابَ قوماً من العرب ، وكقولِ الخنســاء ومَنْ أُسِرَ معها مِنْ آلِ صَخرٍ ، وصَخْرُ غائبٌ غير مرجوِّ الحضورِ : واصَخْراه واصَخْـــراه ،

والمندوبُ توجعاً لكونِه محلَّ ألمٍ كقولِ الشاعـــر :

١٢٩٢ ـ فواكبِدي من حُبِّ مَنْ لايحبني ... ومِنْ عَبَراتٍ مالهُنَّ فنـــاءُ (٣)

---

(١) البيت من البسيط ، ديوان جرير ٣٠٤ والعيني ٤/٢٢٩ وشرح التصريح ٢/١٦٤ والاشموني ٣/١٣٤ والهمع ١/١٨٠ والدرر ١/١٥٥

(٢) البيت من الرمل ولم أعرف قائله ، شرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٤

(٣) البيت من الطويل وهو لمجنون ليلى ، ديوانه ٤١ وشرح التسهيل لابن مالك لوحة ٢٠٤ وشرح التصريح ٢/١٨١ والاشموني ٣/١٦٧

والمندوبُ توجعاً لكونه سبباً للألمِ كقولِ ابنِ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ :

١٢٩٣ — تَبْكِيهِم دَهْمَاءُ مُعْوِلَةٌ ❊ وَتقولُ سلمى وارزيّتيَــــه (١)

(ولايكونُ اسمَ جنسٍ مفرداً ولا ضميراً ولا اسمَ اشارةٍ ولا موصولاً بصلةٍ لا تعينه)

لايكونُ الاسمُ الذى يُندبُ اسمَ جنسٍ مفرداً فلا يقالُ وارجُلاه واحترز من غيــر المفردِ فيجوزُ واغلامَ زيداه ولايكونُ ضميراً فلا يقالُ : واأنتــاه ، ولا اسمَ اشارةٍ فلا يقالُ : واهذاه ، ولا موصــولاً بصلةٍ لاتعيّنُه فلا يقال فيمن ذهبَ : وامن ذهباه ، ويجــوز أنْ يندبَ إذا وُصِلَ بصلةٍ مُشْتَهِرَةٍ تزيلُ إبهامَه نحو : وامَنْ حفرَ بئرَ زمزمــاه .

(ويُساوى المنادَى فى غيرِ ذلك من الأقسامِ والأحكــامِ)

أىْ ويساوِى المندوبُ المنادَى فى الأقسامِ فيكونُ علماً واسمَ جنسٍ مضــافاً وموصولاً بصلةٍ معيّنَةٍ ، ومنْ مُسَاواتِهِ المنادَى فى الأحكامِ أنّه إذا لم يكنْ فى آخرِه ألفٌ ضُمَّ إنْ كان فيما يُضمُ فى النداءِ نحو : وازيدُ ونُصِبَ إن كان مما ينصبُ نحو : واعبدَ اللــه واثلاثةً وثلاثين ، ومن جملةِ الأحكامِ التى تُساوى المنادى أيضاً أنّه إذا دعتْ ضــرورةٌ إلى تنوينهِ جازَ استصحابُ ضمّته وتبديلها فتحةً كقولِ الراجز :

١٢٩٤ — وافقعســاً وأيْنَ منى فقعَسُ (٢)

كذا رُوى ولو قيل بالضم وافقعَــسُ لجازَ .

---

(١) البيت من الكامل ، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٩٩ والكتاب ١/ ٣٢١ ، والاعلم ١/ ٣٢١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٢٥ وشرح ابيات سيبويه لابــن السيرافى ١/ ٥٤٩ والمقتضب ٤/ ٢٧٢ والعينى ٤/ ٢٧٤ وشرح التصريح ٢/ ١٨١

(٢) البيت من الرجز ولم اعرف قائله ، المقرب ١/ ١٨٤ والعينى ٤/ ١٧٢ ، والاشمونى ٣/ ١٦٨

(ويتعين ايلاؤه " وا " عند خوف اللبس)

فتقول متفجعاً على من مات واسمه زيد وفي حضرتك من اسمه زيد :

وازيد ولا تقول يا زيد لئلا يلتبس بنداء الحاضر .

(ويلحق جوازاً آخر ماتم به ألف يفتح لها متلوها متحركاً)

فتقول وازيداه واعبد الملكاه وامن حفر بئر زمزماه وامعدي كرباه واسيبويهاه

واتأبط شراه فكل ماقبل الألف في هذه الامثلة المتلوة للألف / مفتوح كما قال المصنف /٢١٧

يفتح لها متلوها .

(ويحذف) ماقبل الألف .

(إن كان ألفا او تنويناً أو ياء ساكنة مضافاً اليها المندوب وقد تفتح)

مثال الاول موسى فتقول : واموساه .

والثاني : غلام زيد فتقول واغلام زيداه .

ومثال الياء الساكنة المضاف إليها المندوب غلامي فتقول : واغلاماه ، وقد

تفتح الياء المضاف اليها فتقول واغلامياه .

(وقد يلحق ألف الندبة نعت المندوب المجرور بإضافة نعته ويقاس عليه وفاقاً

ليونس)(١)

مثال الأول : وازيد الطويلاه وقول بعض العرب : واجمجمتي الشاميتيناه .

ومثال الثاني قول الشاعر :

١٢٩٥ - ألا يا عمرو عمراه وعمرو بن الزبيراه(٢)

---

(١) شرح الكافية ١/١٤٤ والانصاف ١/٣٦٤

(٢) البيت من الهزج ولم أعرف قائله . المقرب ١/١٨٤ والعيني ٤/٢٧٣ .

والاشموني ٣/١٧١

وقوله وقد تلحق هذا مذهب يونس والفراء وبعض الكوفيين (١) وذهب سيبويه والخليل وعامة البصريين إلى أنه لايجوز ذلك .

(وقد تلحق) علامة الندبة .

(منادى غير مندوب ولا مستغاث خلافا لسيبويه (٢))

ودليل المجوز أن امرأة عمر بن أبي ربيعة نادته : ياعمراه فقال : يالبيكاه .

(ويليها في الغالب سالمة أو منقلبة " هاء " ساكنة تحذف وصلا)

يليها أي يلي الألف هاء ، وقوله سالمة أو منقلبة سيأتي قريبا مثاله . فتكون الهاء بعدها ، وقوله في الغالب أشار بذلك إلى أن الهاء قد تحذف فتقول وازيدا .

(وربما ثبتت) في الوصل .

(مكسورة أو مضمومة)

فكسرها على حد التقاء الساكنين وضمها تشبيها بـ " هاء " الضمير .

وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

١٢٩٦ ـ يارب ياربّاه إياك أسل ... عفراء ياربّاه من قبل الأجل (٣)

---

(١) الكتاب ١/٣٢٤

(٢) الكتاب ١ / ٣٢٣

(٣) البيتان من الرجز ونسبهما ابن يعيش في شرح المفصل ٩/٤٧ لعروة بن حزام وقال البغدادي في الخزانة ٣/٢٦٢ : لبعض بني أسد .

(ويُستغنى عنها وعن الألفِ فيما آخره ألفٌ وهاءٌ)

فتقولُ إذا ندبتَ عبدَ الله وا عبدَ اللهِ ولا تقولُ واعبدَ اللّهاه للثقلِ الناشئ

عن ذلك .

(ولا تُحذفُ همزةُ ذي ألفِ التأنيثِ الممدودةِ خلافاً للكوفيين (١)) .

فتقولُ في نُدْبَةِ من اسمه حمراءُ واحَمْراءاه بإثباتِ همزةِ التأنيثِ والكوفيون

يحذفونها فإنْ كانتْ لغيرِ التأنيثِ ثبتتْ إتفاقاً كقولك في مَنْ اسمُه قُرّاءُ واقرّاءاه .

---

(١) الهمع ١ / ١٧٩

((فصـــــــل))

(يُبدلُ من ألفِ النُّدْبةِ مجانسُ ما وليتْ من كَسْرةٍ إضمارٍ أوْ يائِه أَوْ ضمَّتِه أو واوه) .

فإذا سُمي بغلامك قلتَ واغلامكيه ، وإذا سُمِّي بـ " أنتَ " قلتَ : واأنتيه ، أوْ يائِه كما إذا سميتَ بقومي قلت : واقوميه.وليتْ ألفُ الندبةِ الياءَ في قومي إلتقى ساكنان حُذفتْ الياء ثُمَّ قُلِبَتْ الألفُ ياءً لانكسارِ ماقبلها فَبَقِيَ واقوميه ، أوْ ضمةَ كما إذا سميتَ بـ " غلامُه " قلتُ واغلامُهُوه ، أوْ واوه كما إذا سميتَ بقاموا قلتَ: واقاموه حذفتَ الواو لأجلِ ألفِ النُدْبةِ ثم قلبتَ الألفَ واواً للضمةِ .

(وربَّما حمل أمنُ اللبسِ على الاستغناءِ بالفتحةِ والألِفِ عن الكسرةِ والياءِ)

ومن ورودِ هذا ماتقدَّم من جوابِ عمَرَ بنِ أبي ربيعة لمَّا نادَتْه امرأتُه ياعمراه قال : يالبيكاه ولم يقلْ يالبيكيه لأمْنِ اللبْسِ .

(وقلبُها ياءً بعد نونِ اسمٍ مُثنى جائزٌ خلافاً للبصريين)[(١)]

إذا نَدِبَ المثنى قلتَ يازيداناه على رَأْيِ البصريين والكوفيون يُجيزون هذا ويُجيزون أيضاً يازيدانيه بقلبِ الألفِ ياءً وصَحَّحُوا قولَ الكوفيين .

(ولاتُقلبُ بعد كسرةِ " فَعَالِ " ولا بعد كسرةِ إعرابٍ ولا يُحركُ لأجلِها تنوينٌ بكسرٍ ولا فتحٍ ولايُسْتَغْنَى عنها بالفتحةِ خلافاً للكوفيين في المسائلِ الأربع)[(٢)]

---

(١) الهمع ١ / ١٧٩

(٢) الهمع ١ / ١٨٠

لا تُقلبُ الألفُ ياءً بعد كسرةِ " فَعَالِ " فلا يقالُ : وارَقَاشِيه وإنّما يقـــالُ : وارَقَاشَـاه ، ولا بعد كسرةِ إعرابٍ فلا يقالُ واعبدَ الملكيـه بل يقالُ واعبدَ الملكاه ، ولا يُحركُ لأجلها تنويـنٌ بكسرٍ ولا فتحٍ فلا يقـالُ : واغلامٌ زيدنيـه ولا واغـــلامَ زيدناه وإنّما يقالُ واغلامَ زيداه ، ولا يُستغنى عنها بالفتحـةِ ، عنها أى الألـفِ فلا يقالُ وازيدَ تريدُ يازيـداه وخالفَ الكوفيون فى المسائلِ الأربـعِ .

((بـاب أسماء لازمت النـــداء))

(وهى " فُل " و " فُلةَ " و " مَكْرَمانُ " و " مَلأمانُ " و " مَلأمُ "

و " لُؤمانُ " و " نَوْمانُ " والمعدول إلى " فُعَل " فى سَبِّ المذكرِ / وإلـــى ٢١٨/

" فَعَالِ " مبنياً على الكسر فى سَبِّ المؤنث)

فتقولُ : يافلُ أىْ يا رجل وفُلة أى امرأةُ ويامكرمانُ للعزيزِ المكرمِ يامكرمانُ وفى نداءِ ضِدِّهِ ياملأمانُ وياملأمُ ويقالُ فى نداءِ الكثيرِ النومِ يانَوْمانُ ، ومثالُ المعدولِ إلى فُعَل فى سَبِّ الذكورِ غُدَرُ فُسَقُ وخُبَثُ عُدِلَ بهؤلاءِ عن غادِرٍ وفاسِقٍ وخبيثٍ وفى المؤنثِ ياخَباثِ ويالَكاعِ .

(وهو الذى بمعنى الأمرِ مقيسان فى الثلاثي المجردِ وفاقاً لسيبويهِ) (١)

وهو أىْ " فَعَالِ " فى سَبِّ المؤنثِ فتقولُ ضرابِ زيداً ويانحاسِ أىْ يانحسة

فلو كان غيرَ مجردٍ من الزيادةِ اقتُصِرَ فيه على السماعِ نحو : دَراكِ من أدْرِكْ .

(وقد يُقالُ رجلٌ مكرمانٌ وملأمانُ وامرأةٌ ملأمانةٌ)

المشهورُ اختصاصُ هذه الالفاظِ بالنداءِ وقد يُقالُ بلا نداءٍ حكى ماقاله الشيخ ابنُ سيدة (٢) .

(ونحو : " أمسِكْ فلاناً عن فُلِ " و " قعيدَته لكاعِ " من الضروراتِ)

أشارَ بقولِهِ : " أمسِكْ فلاناً عن فُلِ " إلى قولِ الشاعرِ :

١٢٩٧ — تثيرُ أيديها عَجاجَ القَسطلِ ... إذا عصَيتْ بالعطَنِ المُغربلِ (٣)

تُدافعُ الشيبُ ولم تقتـــلِ ... فى لُجةٍ أمسِكْ فلاناً عن فُـلِ

---

(١) الكتاب ٢ / ٣٦

(٢) الهمع ١/١٧٨

(٣) الابيات من الرجز وقائلها ابوالنجم العجلى . الطرائف الأدبية ٦٦ والكتاب =

وأشار بقوله " قعيدته لكاع " إلى قول الشاعر :

١٢٩٨ - أطوّف ما أطوّف ثم آوي إلى بيتٍ قعيدته لكاعِ (١)

= ١ / ٣٣٣ والأعلم ١ / ٣٣٣ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٠ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٤٣٨ - ٤٤٠ والمقتضب ٤ / ٢٣٨ والأمالي الشجرية ٢ / ١٠١ والمقرب ١ / ١٨٢ والعيني ٤ / ٢٢٨ وشرح التصريح ٢ / ١٨٠ والأشموني ٣ / ١٦١ والهمع ١ / ١٧٧ والدرر ١ / ١٥٤

(١) البيت من الوافر وقائله الحطيئة . ديوانه ٢٨٠ والمقتضب ٤ / ٢٣٨ والأمالي الشجرية ٢ / ١٠٧ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٩١ والخزانة ١ / ٤٠٨ ، والعيني ١ / ٤٧٣ وشرح التصريح ٢ / ١٨٠ والهمع ١ / ١٧٨ والدرر ١ / ١٥٥ ، والأشموني ٣ / ١٦٠

((باب ترخيم المنادى))

(يجوزُ ترخيمُ المنادى المبنيِّ إنْ كان مؤنثاً بالهاءِ مطلقاً ، أوْ علماً زائداً على الثلاثةِ)

قولُه المبنيِّ احترز من المعْرَبِ ، وسيأتي الكلامُ في المضافِ ، وقولُه مطلقاً أىْ علماً كان كفاطمةَ كقولِ امرئِ القيسِ :

١٢٩٩ — أفاطمُ مهْلاً بعضَ هذا التدلُّلِ (١)

أَوْ غير علمٍ كقولِهم : يا شا ارْجِسي يريدُ ياشاةُ أقيمي يريدُ أقيمي ولا تَسْرحي ، أو زائداً على الثلاثةِ كما مُثِّلَ أوْ غير زائدٍ كما مُثِّلَ أيضاً .

(بحذفِ عَجُزِه إنْ كان مُرَكَّباً)

فتقولُ ياحضرَ وياسيبَ وياتأبطَ في حَضرَموت وسيبويه وتأبط شرا .

(ومعَ الألفِ إنْ كان اثنا عشر واثنتا عشرة)

لأنَّ العَجُزَ واقعٌ موقعَ نونِ التثنيةِ فتقولُ : يااثْنَ وياائْنَتَ كما لو رَخَّمْتَ اثنانِ واثنتان علمين .

(وإنْ كان مفرداً فيُحذفُ آخرُه مصحوباً إنْ لم يكنْ هاءَ تأنيثٍ بما قبله من حرفِ لينٍ ساكنٍ زائدٍ مسبوقٍ بحركةٍ تجانسةٍ ظاهرةٍ أوْ مقدرةٍ وأكثرٍ من حرفين وإلاّ فغيرِ مصحوبٍ خلافاً للفراءِ (٢) في نحوِ " عِمادٍ " و " سعيدٍ " و " ثمود " وله

---

(١) صدر بيت من الطويل وعجزه : وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى وهو من معلقه امرئ القيس . ديوانه ١٤٧ والامالى الشجرية ٢/٨٤ والعينى ٤/٢٨٩ وشرح التصريح ٢/١٨٩ والهمع ١/١٧٢ والدرر ١/١٤٧

(٢) الهمع ١/١٨٣

وللجرمى (١) فى نحو " فردوس " و " غرنيق ")

قوله إن لم يكن أى الآخر قوله بما قبله من حرف لين احترز من الصحيح فإنه يكتفى معه بحذف الآخر فيقولون فى شمردل ياشمرد بحذف اللام فقط ، وقوله زائداً احترز به من قنور فلا يحذف أيضاً غير الآخر ، قوله مسبوق بحركة تجانسة خرج نحو فردوس كما يأتى ، قوله ظاهرة نحو : منصور وعماد وادريس ، قوله أو مقدرة نحو : مصطفون ، قوله وباكثر من حرفين احترز به من عماد قوله دالا فغير مصحوب أى وإن لم تكن هذه القيود مجتمعة فغير مصحوب بما قبله بل يحذف الآخر فقط هذا رأى الجمهور خلافاً للفراء فى نحو جواز حذف حرف اللين من نحو عماد وسعيد وثمود مما حرف اللين فيه غير مسبوق بأكثر من حرفين فالجمهور يقولون فى ترخيم ذلك : ياعما ، ياثمو ، وياسعى فيحذفون الآخر فقط والفراء يحذف مع الآخر حرف اللين .

/ قوله وللجرمى فى نحو : " فردوس " و " غرنيق " له أى للفراء ، فردوس " و " غرنيق " مما حرف اللين فيه غير مسبوق بحركة تجانسه فإنهما يرخمانه بحذف الآخر وحذف حرف اللين والجمهور يحذف الآخر فقط . ٢١٩/

(ولا يرخم الثلاثى المحرك الوسط العارى من هاء التأنيث خلافاً للكوفيين (٢) إلا الكسائى)

فإنه منع كالبصريين كعمر وزفر .

(ويجوز ترخيم الجملة وفاقاً لسيبويه)

هكذا نقل المصنف عن سيبويه أنه نقله فى باب النسب (٣) فقال إن من العرب من يرخمه فيقول ياتأبط .

---

(١) ابوعمر الجرمى ٢٣٨
(٢) شرح الكافية ١٣٦/١
(٣) الكتاب ٨٨/٢

((فصـــــــل))

(تقديرُ ثبوتِ المحذوفِ للترخيمِ أعرفُ من تقديرِ التمامِ بدونِـه)

هذه لغةُ من يَنْوِى المحذوفَ وهى المُعَبَّرُ عنها بالأعرفِ ولذلك كَثُرَ فـــى الترخيمِ فى حارثٍ وجعفرٍ وهرقلٍ حارِ وجعفَ وهرقْ .

(فلا يُغَيَّرُ على الأعرفِ مابقىَ إلا بتحريكِ آخرِ تلا ألفا وكان مدغما فـــى المحذوف بفتحة أن كان اصلى السكون وإلا فبالحركة التى كانت له خلافـــــا لاكثرهم فى رد ماحذف لاجل واو الجمع).

قوله فلا يغير على الاعرف مايبقــى الا بتحريك آخرٍ تلاَ ألفاً إلى آخــــره .
فإنْ كانَ مابعــد الألِفِ أَصْلِىَّ الســــكونِ كَـ " إســــحارٍّ " (١) .

---

(١) الاسحار والاسحارة بالكسر فيهما ويفتح والراء مشددة وقال ابوحنيفـــة : سمعت اعرابيا يقول : السحار . وهذه مخففة اى ككتاب فطرح الالـــف وخفف الراء بقلة تسمن المال . وزعم هذا الاعرابى ان نباته يشـبه الفجل غيرانه لا فجلة له . وقال ابن الاعرابى وهو خشــن يرتفع فى وسطه قصبة فى رأسها كعبرة ككعبرة الفجله فيها حب له دهن يتداوى به وفى ورقـه حروفه لايأكله الناس ... الخ .
تاج العروس ٣/٢٥٩ (فصل السين من باب الراء) .

علماً لبقلةٍ فإنكَ إذا حَذَفْتَ منه الراءَ الثانيَة بقيتِ الأولى ساكنةً والألفُ ساكنةٌ حرّكتا الراءَ التي بقيتْ بالفتح ، قوله وإلّا فبالحركةِ أيْ وإنْ لم يكن أصلُ السكونِ فبالحركةِ التي كانتْ له مثال ذلك مضارٌّ فإنْ كان منقولاً من اسم فاعلٍ قلتَ بعد حذفِ الراءِ الاخيرةِ مُضارِ لأن اصلَه مضارِرُ وإنْ كان اسمَ مفعولٍ قلتَ إنه في الأصلِ مضارَرُ فقلتَ في ترخيمه مُضارَ ، قوله خلافاً لاكثرِهم في رَدِّ ما حُذِفَ لأجلِ واو الجمع فيقولون في ترخيم قاضُون ومُصطفون عليين يا قاضي ، ويا مصطفى برد ألفِ مصطفى وياءِ قاضى اللذان حُذفا لما جمعنا .

(ولا يُمْنَعُ الترخيمُ على الأعرفِ من نحو " ثمود " خلافاً للفراءِ في التزامِ حذفِ واوه) فتقولُ : ياثمُ لما يلزمُ إذا قلت ياثمو من كون الاسم المتمكن آخرُه واوٌ قبلها ضمةٌ ، وماقا لــه ضعيفٌ لأنّ الدالَ مُقدَّرُهُ الثبوتِ (ويتعينُ الأعرفُ فيما يُوهم تقديرُ تمامِه تذكيرَ مؤنثٍ وفيما يلزمُ بتقديرِ تمامِه عدمُ النظيرِ) مثالُ الأولِ إذا رَخّمتَ شَيْخَةَ فتقول : ياشَيْخَ لأنكَ لوقلتَ على اللغةِ الأخرى ياشَيْخُ التبسَ بالمذكرِ . ومثالُ الثاني إذا رَخّمتَ طيلسانَ قلتَ ياطيلسَ ولا تقول ياطيلسُ لانك لو قلتَ ياطيلسُ لزمَ منه فَيعلُ وهو مهملٌ في الصحيحِ .

(ويُعطى آخرُ المقدَّرِ التمامِ مايستحقه لو تمّ بــه وضعاً) فتقول فـــى ترخيم حارث يــاحــارُ وفي ترخيم ثمود، و ياثمِي والعملُ في هذا ثمـــود أنك إذا حذفت الدال صار الاسم كأنه على ثلاثة أحرفٍ فيصير فـــى آخره واوٌ قبلها ضمةٌ وذلك لايوجدُ في الاسماءِ المتمكنة، فالطريقُ فيه أن تقلبَ الواوَ ياءً لانها أختها ثم تكسر ماقبلها فيصيرُ ثمي، (وان كان) آخـــرُ المرخّمِ (ثانيا ذَاليـــنٍ ضُعِّفَ إنْ لم يُعلمْ له ثالثٌ وجِيءَ به إنْ عُلِمَ) فالاولُ كما إذا رخّمتَ لاتَ عَلَماً على تقديرِ التمامِ حذفتَ التاءَ وضعّفتَ الالــفَ وحركت الثانيةَ فانقلبتْ همزةً فقيل يــالاءُ واستحقت التضعيفَ لعـــدمِ العِلْمِ بثالثِها وكونِ الثاني ذَاليـــنٍ مثَالُ / الـثاني مالو كان الحـرفُ 220

الثاني حرف لينٍ وعلمَ الثالثُ جِيءَ به وأشاربذلك إلى ذاتٍ علمـــاً فإنّه إذا رُخّمَ على تقديرِ التمـامِ حُذِفتْ تَاؤُه وجيءَ بــه مُتمّماً فقيـــل يــاذَوا ، لأنّ الاصــلَ في ذاتٍ ذوات ولذلك قيـــلَ في التثنيــةِ ذواتا .

" فصـــــــل "

(قد يقدَّرُ حـذفُ هـاءِ التأنيثِ ترخيمـاً فتقحمُ مفتوحـة
مثـالُ ذلك إذا رخَّمْتَ عائشـةَ حذفت التـاءَ فبقـى ياعـائشَ ثم أتيْـت
بهاءٍ مقحمةٍ غيرَ معتدٍّبهـا ، ومنـه قولُ الشـاعرِ :

١٢٠٠- كِلينـى لِهَمٍ يـا أُميمَـةَ ناصبِ وليلٍ أُقاسِيه بطئِ الكواكبِ (١)

(ولا يُفعلُ ذلك بألِفـه الممـدودة ، خلافـاً لقـوم) ذلك أىْ
الإقحَـامُ والفتـحُ فلا تقـولُ فى عفـراءَ ياعفراءَ بالفتـحِ قيـاساً على فاطمـة
لأنَّ الخـارجَ عن القيـاسِ لايُقـاسُ عليـه .

(ولايُستغنى غالباً فى الوقفِ على المرخَّمِ بحذفها عن إعادتِهـا أو
تعويـضِ ألفٍ منهـا) إذا حذفتَ من المرخَّمِ الـهاءَ كمـا إذا رَخَّمْـتَ طلحةَ قلتَ
يا طلحَ فـإذا وقفتَ عليه أعدتَ الـهاءَ فقلتَ: ياطلـحهْ أو تعويضِ ألفٍ منهـا

---

(١) البيت من الطويل وقائله النابغة الذبيانى . ديوانه ٥٤ والكتاب —
١/٣١٥ ، ٣٤٦ والاعلم ١/ ٣١٥ ، ٣٤٦ وشرح ابيات سيبويه
للنحاس ٢٢١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٨٢ والتذييل
والتكميل هـ ٥ لوحـه ١٠٧ والخزانه ١/٣٧٠ والعيني ٤/ ٣٠٣
والهمع ١/١٨٥ والدرر ١/١٦٠ .

كقـــولِ القطامـــي :

١٣٠١ ـ قِفِي قبل التفرقِ ياضُبَاعَـا ولا يَكُ موقفٌ منك الوَداعَـــا(١)

وتحـرز بالغلبـةِ ممـا حكـى سـيبويه (٢) عمّـنْ يُوثَقُ بعربيتـه فى الوقفِ على حرملـةَ فقـال ياحَرمـلْ •

(ويرخَّمُ فى الضرورةِ ماليس منـادىً من صالحٍ للنداءِ وإنْ خـلاَ مـــن علميـةٍ وهـاءِ تأنيثٍ على تقدير التمامِ بإجمـاعٍ وعلى نيـةِ المحذوف خلافـاً للمبـرو) (٣) •

---

(١) البيت من الوافـر وقائله القطامـــي • الكتاب ٣٣١/١ والاعلم ٣٣١/١ وشـــرح ابيـات سـيبويه للنحاس ٢٢٩ وشرح ابيات سـيبويه لابـــن السيرافى ٤٤٤/١ والمقتضـب ٩٤/٤ وشـرح المفصـل ٩١/٧ وشـــرح التسهيل لابن مالك لوحـه ٢٠٧ والخزنـة ٣٩١/١ والعينـي ٢٩٥/٤ والهمع ١١٩/١ والدرر ٨٨/١ •

(٢) الكتـاب ٣٣١/١ •

(٣) شـــرح الكافيـه ١٤١/١ •

فالأول كقول امرئ القيس :

١٣٠٢ لَنِعْمَ الفتى يعشو إلى ضوءِ ناره طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ (١)

ومنه قول ذى الرمة :

١٣٠٣ ديارَ ميّةَ إذ ميٌّ تُساعِفنا ولا يرى مثلها عربٌ ولا عجمُ (٢)

ومن الثانى :

١٣٠٤ إنّ ابنَ حارثَ إنْ اشتقْ لرؤيتِه أو امتدِحْه فإنّ الناسَ قد علِموا (٣)

اراد ابن حارثة ، ومثله :

١٣٠٥ ألا أضحتْ حبالُكم رِمامَا وأضحتْ منك شاسعةً أُمامَا (٤)

---

(١) البيت من الطويل ديوان امرئ القيس ١١٠ والكتاب ١ / ٣٣٦ والاعلم ١ / ٣٣٦ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١ / ٤٥١ والعينى ٤ / ٢٨٠ والاشمونى ٣ / ١٨٤ والهمع ١ / ١٨١ والدرر ١ / ١٥٧ .

(٢) البيت من البسيط ديوان ذى الرمه ٣ ، وصحة الرواية : ولايرى مثلها عجم ولا عُرب . وقد ورد البيت فى الكتاب ١ / ١٤١ ، ٣٣٣ والأعلم ١ / ١٤١ ، ٣٣٣ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٧ ، ٢٣١ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١ / ٥٤٨ والأمالى الشجريه ٢ / ٩٠ والخزانه ١ / ٣٨٨ والهمع ١ / ١٦٨ والدرر ١ / ١٤٥ .

(٣) البيت من البسيط وقائله أوس بن حنباء التميمى أو المغيره بن حنباء . الكتاب ١ / ٣٤٣ والاعلم ١ / ٣٤٣ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١ / ٥٢٧ والأمالى الشجريه ١ / ١٢٦ ، ٩٢ والإنصاف ١ / ٣٥٤ والمقرب ١ / ١٨٨ والعيني ٤ / ٢٨٣ والأشمونى ٣ / ١٨٤ والهمع ١ / ١٨١ والدرر ١ / ١٥٧ .

(٤) البيت من الوافر وقائله جرير . ديوانه ٥٠٢ والكتاب ١ / ٣٤٣ والأعلم ١ / ٣٤٣ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٥٩٤ والأمالى الشجريه ١ / ١٢٦ والإنصاف ١ / ٣٥٣ والخزانه ١ / ٣٨٩ والاشمونى ٣ / ١٨٤ والعيني ٤ / ٢٨٢ — وروايه الديوان : اصبح حبل وصلكم رماما وماعهد كعهدك ياأماما .

أراد أمامةَ كذا رواه سيبويه وزعم المبرد أنّ الرواية :

وما عهدُ كعهدك يا أُمَامَا

لانه لايجيزُ الترخيم الضروريّ إلا على الوجه الاولِ .

(ولا يُرَخَّمُ في غيرها منادىً عارٍ من الشروطِ إلاّ ماشَذَّ من : " ياصاح " و" اطرِقْ كَرَا " على الأشهرِ) قوله في غيرِها أيْ في غير الضرورة وقوله عارٍ من الشروطِ أيْ الذي تقدّم اعتبارها في الاسم المرخمِ ، إلا ماشذ من ياصاح " أيْ ياصاحب وكروان فقيل " كرا " ووجه شذوذ الاولِ أنه نكرةٌ مقبلٌ عليها خاليةٌ من هاءِ التأنيثِ فكانَ حقه أنْ لايرخَّم لكنه لما كثُر نداؤُه خُففَ بالترخيم ولم يُسمعْ ترخيمه إلاّ على نيةِ المحذوفِ .

وأمّا الثاني فاصله كروان فحذفت الزيادتان وهو اسمُ جنسٍ ايضا عارٍ من هاءِ التأنيثِ . وقال المبرد ليس مُرخماً بلْ الكَرَا ذَكَرُ الكروان (١) .

(وشاع ترخيمُ المنادى المضافُ بحذفِ آخرِ المضافِ إليه)

كقول الشاعر :

١٣٠٦ ــ أَبا عِروَ لاتبعدْ فكلُ ابنِ حرةٍ سيدعوه داعى ميتةٍ فيُجيبُ (١)

وهذا مذهبُ الكوفيين وذهبَ البصريون إلى منع ذلك (٢) .

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . الامالي الشجريه ١/١٢٩ والانصاف ١/٣٤٨ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحه ١١٢ والعيني ٤/٢٨٧ . والخزانه ١/٢٧٧ .

(٢) الانصاف ١/٣٤٧ مسألة ٤٨ .

(وندرَ حذفُ المضافِ إليه بأسرِه) كقول عدى بن زيد

١٣٠٧ـ ياعبدَ هل تذكرُنى ساعةً في موكبٍ أوْرائداً للقنيص (١)

(وحذفُ آخرِ المضافِ) أىْ وندر أيضاً حذفُ آخرِ المضافِ كقولِ أوْسِ بنِ حَجَر

١٣٠٨ـ ياعلقمَ الخيرِ قد طالتْ إقامتُنا هل حانَ منّا إلى ذى الغمرِ تسريح (٢)

فالمراد بالاولِ : عروة ، وبالثانى : عبد هند ، وبالثالث : علقمة .

---

(١) البيت من السريع . شرح التسهيل لابن مالك لوحه ٢٠٨ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحه ١١٢ والعينى ٤/٢٩٨ والاشمونى ٣/١٧٦ وشرح التصريح ٢/١٨٤ قوله ياعبد : يخاطب عبد هندالالخمى قال ابو حيان وعبد هند علم له فرخمه .

(٢) البيت من البسيط ولم اجده في ديوان اوس . التذييل والتكميل جـ٥ لوحه ١١٢ .

" بــاب الاختصــــاص "

(إذا قصدَ المتكلمُ بعد ضمير يخصه أو يشارك فيه ، تأكيدَ الاختصاصِ أولاه " أيّا " معطيَها مالها في النداء إلاّ حرفَه)

الباعثُ على هذا الاختصاص فخرٌ أو تواضعٌ أو زيادةُ بيانٍ / قوله ٢٢١
يخصه أي يخصّ المتكلمَ كقولك : أنا أيُّها العالمُ احلُّ المشكلاتِ قال الشاعرُ :

١٣٠٩ ـ جُدْ بعفوٍ فإنني أيُّها العبدُ إلى العفوِ يا إلهي فقيرُ (١)

قوله أو يشاركُ فيه كقوله : " اللهمَّ اغفرْ لنا أيتُها العصابة "

قوله أولاه " أيّا " أي فلا يجوز أن يتقدمَ على الضميرِ إنما يقعُ بعد الضميرِ ، قوله معطيها في النداءِ أي من كونها مبنيةً على الضمِّ موصوفةً باسم الجنسِ وغير ذلك . قوله إلا حرفه قال ح : لم يستثنِ إلا حرفَه وكان ينبغي أن يقولَ إلاّ حرفَه ووصفَه باسمِ الاشارةِ فإنه لايجوزُ (٢) .

---

(١) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . شرح شذور الذهب ٢١٧ والهمع ١/١٧٠ والدرر ١/١٤٦ .

(٢) التذييل والتكميل جـ ٥ لوحه ١١٤ .

(وقد يقومَ مقامها منصوباً اسمُ دالٌ على مفهوم الضمير معرف بالالِف واللام أو بالإضافةِ وقد يكون علماً) مثالُ الأولِ قولهم : نحنُ العربَ أقرى الناسِ للضيفِ ، ومثالُ الثانى : (نحن معاشرَ الانبياءِ لانورث (١)) ومن الثالث ما انشد سيبويه :

١٣١٠ بنا تميماً يكشفُ الضبابُ (٢)

(وقد يلى هذا الاختصاصَ ضميرُ مخاطبٍ) قالوا : بِكَ اللهَ نرجو الفضلَ .

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل ٢/٤٦٣ .

(٢) البيت من الرجز وقائله رؤبة . ديوانه ١٦٩ والكتاب ١/٢٥٥ والأعلم ١/٢٥٥ وشرح المفصل ٢/١٨ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحه ١١٤ والخزانه ١/٤١٢ والعينى ٤/٣٠٢ والأشمونى ٣/١٨٧ .

"باب التَّحذيرِ والإغراءِ وما أُلحِقَ بهما"

(يُنصبُ تحذيراً "إياى" و"إيانا" معطوفاً عليه المحذور) نحو: إيّاىَ والشرَّ، وإيّانا والشرَّ، وإياىَ وإيّانا منصوبانِ بفعلٍ محذوفٍ (وتحذيراً إياكَ وأخواته) إيّاك وإيّاكما وإيّاكم وإيّاكنَّ .

(ونفسُك وشبهُه من المضافِ إلى المخاطبِ معطوفاً عليهن المحذورُ) المضاف إلى ضميرِ المخاطبِ نحو: رأسَك ورجلَك وعينَك كقولك: رأسَك والحائطَ ورجلَك والحجرَ (باضمارِ ما يليقُ من نحِّ أو اتقِ وشبههما) نحو: باعِدْ وامنعْ واحفظْ (ولا يكونُ المحذورُ ظاهراً ولا ضميرَ غائبٍ إلا وهو معطوفٌ) فلا يجوزُ إياك الأسدَ ولا إياك إياهُ دون عطفٍ وإنما يقالُ إيّاكَ والأسدَ وإيّاك وإيّاهُ قال الشاعرُ:

١٣١١ ـ فلا تَصْحَبْ أخا الجهلِ وإيّاكَ وإيّاهُ (١)

(وشذَّ إيّاه وإيّا الشوابِّ من وجهين) أحدُهما اغراءٌ للغائبِ والثاني إضافةُ إيّا إلى الظاهرِ (ولا يلزمُ الإضمارُ) للعاملِ (إلا مع إيّا أو مكرراً أو معطوفٍ ومعطوفٍ عليه) فلا يجوزُ الإظهارُ مع إيّاك والشرَّ، والأسدَ الأسدَ والشيطانَ وكيدَه (ولا يُحذفُ العاطفُ بعد "إيّا" إلا والمحذورُ منصوبٌ باضمارِ ناصبٍ آخرَ أو مجرورٌ بمن)

---

(١) البيت من الهزج ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جه لوحه ١١٧ والهمع ١/ ١٧٠ والدرر ١/ ١٤٥ .

فإذا قلت : إياك والشر فناصب الشر فعل آخر غير الذى نصب إياك كأنه قال إياك ثم قال اتق الشر أو تجره بمن تقول إياك من الشر .

(وتقديرها مع "أن يفعل" كاف) أى تقدير من فإذا قلت إياك أن تفعل أى إياك من أن تفعل وعلته ظاهرة .

(وحكم الضمير فى هذا الباب مؤكداً أو معطوفاً عليه حكمه فى غيره) فلا يؤكد ولا يعطف عليه إلا بعد توكيده بضمير منفصل فتقول فى التوكيد إياك نفسك والشر فى مؤكد الضمير المنصوب وفى مؤكد المرفوع إياك أنت نفسك والشر، وتقول فى العطف إياك وزيداً وإياك أنت وزيد ، بالنصب بلا تأكيد إن عطفت على إياك وبالتأكيد والرفع إن عطفت على الضمير المستتر (وينصب المغرى به ظاهراً مفرداً أو مكرراً أو معطوفاً عليه بإضمار "الزم" أو شبهه) مفرداً كقولك لمن يتوهم نقض العهد : العهد أى الزم أو / احفظ ومثال المكرر : الخلة الخلة ومنه : ٢٢٢

١٢١٢ - أخاك أخاك إن من لا أخا له   كساع إلى الهيجا بغير سلاح (١)

---

(١) البيت من الطويل وقائله مسكين الدارمى . ديوانه ٢٩ ونسب لإبراهيم بن هرمه ملحقات ديوانه ٢٦٢ وقد ورد البيت فى الكتاب ١/ ١٢٩ والأعلم ١/ ١٢٩ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٢ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١/ ١٢٧ وفصل المقال ٢٦٩ والاقتضاب ٦٥ والتذييل والتكميل جـ لوحه ١١٧ والخصائص ٢/ ٤٨٠ والخزانه ١/ ٤٦٥ والعينى ٤/ ٣٠٥ - والأشمونى ٣/ ١٩٢ والهمع ١/ ١٧٠ والدرر ١/ ١٤٦ .

ومثالُ المعطوفِ والمعطوفِ عليه : الأَهْلَ والولَدَ با ضمارِ الزمْ وشبهه كاحْفظْ وراعِ (ولا يمتنع الإظهارُ دون عطفٍ ولا تكرارٍ) فيجوزُ في قولِك : الخلةَ اغراءٍ ، إظهارُ العاملِ وإضمارُه .

(وربَّما رفع المكررُ) قالَ الفراءُ بعدَ أَنْ ذكرَ النصبَ في قولِه تعالى : " ناقةَ اللّهِ وسُقْياهَا "(١) على الاغراءِ ولو رُفعَ على إضمارِ هذه لجازَ"(٢) (ولا يُعطفُ في هذا البابِ إلّا بالواوِ) إي باب التحذيرِ والاغراءِ (وكونُ ما يليها مفعولاً معه جائزٌ) لأنه لما كان المعطوفُ هنا مقارناً في الزمانِ جازَ أَنْ يلحَظَ في الواوِ معنى المعيةِ .

---

(١) سورة الشمس ١٣ .

(٢) قال الفراء : " نصبت الناقة على التحذير حذرهم اياها ، وكل تحذير فهو نصب ولو رفع على ضمير : هذه ناقة الله ، فان العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير . . الخ " معاني القرآن ٣ / ٢٦٨ ، والمؤلف فيما نقل يقول على الاغراء والنص كما ترى فهل هي سبق قلم أو انه نقل من نسخة ذكر فيها الاغراء بدل التحذير ؟

"فصـــــــــل"

(أُلحِقَ بالتحذيرِ والاغراءِ في التزامِ إضمارِ ناصبه "مثلٌ" وَشِبْهُه نحو : "كِلَيْهما وتمراً" (١) و"امرأً ونفسَه" و"الكلابَ على البَقَر" (٢) و"أَحَشَفاً وسوءَ كيلةٍ" (٣) و"مَنْ أَنْتَ زيداً" (٤) و"كلَّ شيءٍ ولا هذا" (٥) "ولا شتيمةَ حُرٍّ" (٦) و"هذا ولازَعَماتك" (٧) و"إنْ تأتِني فأهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ" (٨) و"مرحباً وأهلاً وسهلاً" (٩) و"عذيرَك" (١٠) و"ديارَ الأحبابِ" بإضمارِ اعطني) اى اعطني كليهما وزدني تمراً (ودَعْ) امرأً ونفسَه (وارسلْ) أى ارسل الكلابَ على البقر (و"أتبيعُ") أى أتبيعُ حشفاً وتكيلُ سوءَ كيلةٍ (و"تذكر") اى ومن انت تذكر (واصنعْ ولا ترتكبْ) اى اصنعْ كل شيءٍ ولا ترتكبْ هذا ، واصنعْ كلَّ شيءٍ ولا ترتكبْ شتيمةَ حُرٍّ (ولا أَتوهَّم) اى هذا الحق ولا أتوهم زَعَماتِك (وتجدُ) أى إنْ تأتني فتجدُ أهلَ الليلِ والنهارِ (واصبتَ) أى اصبتَ مرحباً (وأتيتَ) أى أتيتَ أهلاً (ووطِئتَ) أىْ وطِئتَ سهلاً (وأَحْضِر) أىْ أَحْضِر عذيرك من فلانٍ والعذيرُ النصيرُ (واذكرْ) أىْ (اذكُرْ) (١١) دِيارَ الأحبابِ .

---

(١) فصل المقال ١١٠ وجمهرة الامثال ٢/١٤٧ والفاخر ١٤٩ والكتاب ١/١٤٢ .
(٢) فصل المقال ٤٠٠ وجمهرة الامثال ٢/١٦٩ .
(٣) فصل المقال ٣٧٤ .
(٤) الكتاب ١/١٤٧ .
(٥) الكتاب ١/١٤٢ .
(٦) الكتاب ١/١٤٢ (كل شيءٍ ولا شتيمة حر) .
(٧) الكتاب ١/١٤١ .
(٨) الكتاب ١/١٤٨ .
(٩) الكتاب ١/١٤٨ والفاخر ٣ .
(١٠) في اللسان : "يقال : عذيرك من فلان بالنصب اى هات من يعذرك ... ونصبه على اضمار هلم معذرتك اياى .... والعذير النصير يقال : من عذيرى من فلان اى من نصيرى اللسان ٤/٥٤٨ (عذر) .
(١١) زيادة يقتضيها السياق .

(ويتصلُ بهذه ما يستلزمُ عاملَه عاملُ ما قبله أو يتضمَّنُ معناه وضعاً وما هو في المعنى مشاركٌ لما قبله في عامله أو في ما نابَ عنه) بهذه أي بهذه المُثُل فالأول كقول الشاعر :

١٣١٢ــ إذا تَغنّى الحمامُ الوُرْقُ هيَّجَني ولو تَسلَّيتُ عنها أُمَّ عمَّارِ (١)

وقد تقدَّم هذا في غيرِ هذا الباب .

الثاني : ما يتضمَّنُ معنى عامله ومن ذلك قول من قيل له :

أفي مكانِ كذا وجدٌ . بلَى وجاداً أي اعرفُ وجاداً واستغنى عن العامل لأنّ قولك أفي مكانِ كذا وجدٌ متضمِّنٌ معنى أتَعرِفُ .

الثالثُ : ما هو في المعنى مشاركٌ لما قبله في عامله كقولِك :

بلَى زيداً لِمَنْ قال : ما لقيتُ أحداً أي لقيتَ زيداً

الرابع : ما هو مشاركٌ لما قبله فيما نابَ عن عامله كقولِك : ألَا رجلاً إمّا زيداً وإمّا عمراً أي اجعله إمّا زيداً وإمّا عمراً .

---

(١) البيت من البسيط وقائله النابغة الذبياني . ديوانه ٢٣٥ والكتاب ١ / ١٤٤ والأعلم ١ / ١٤٤ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٠ والخصائص ٢ / ٤٢٥ .

(ولا يمتنعُ الإظهارُ) فى هذا الباب (إنْ لم يكثر الاستعمالُ) مثالُ ما لم يكثرْ الاستعمالُ كما هو منطوقُ كلامِ الشيخِ فيجوزُ فيه الإظهارُ والإضمارُ قولُهم : إنْتَهِ امرأً قاصداً فيجوزُ أنْ تقولَ : انْتَهِ وايتِ امرأً قاصداً ويجوزُ حذفُ "وايت" نصَّ على ذلك سيبويه ، قال ح : "ووهم فيه الزمخشري وتبعه الجزولي وذكراه فيما يجبُ إضمارُه وكأنهما التقطا ذلك من غير تأملٍ لكتابِ سيبويه" (١) فلو كَثُرَ الاستعمالُ وجبَ الإضمارُ (وربَّما قيل : "كلاهما وتمراً" و "وكلُّ شئٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ" و "مَنْ أنتَ زيداً" أَىْ كلاهما لى ، / وزدنى تمراً ، وكلَّ شئٍ أَمَمٌ ولا ترتكبْ ، ومن أنت كلامُك زيدٌ أوذكرك) ٢٢٣
فلى خبرُ "كلاهما" وزدنى ناصبُ تمراً ، وأَمَمٌ خبرُ كُل شئٍ ولا ترتكبْ ناصب لشتيمة حرٍّ وزيدٌ خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ التقديرُ كلامُك زيدٌ وذُكرُك زيداً .

---

(١) التذييل والتكميل جـ٥ لوحه ١٢٤ .

"باب أبنية الفعل ومعانيها"

(لماضيها المجرّد مبنياً للفاعل "فَعُلَ" و "فَعِلَ" و "فَعَلَ" و "فَعْلَلَ") ظَرُفَ وشَرُفَ، وعَلِمَ وسَلِمَ، وضَرَبَ وذَهَبَ، ودَحْرَجَ (فـ "فَعُلَ" لمعنًى مطبوعٍ عليه ما هو قائمٌ به) نحو: كَرُمَ ولَؤُمَ (أو كمطبوعٍ عليه) نحو: فَقُهَ وشَعُرَ (أو شبيهٍ بأحدِهما) نحو: جَنُبَ الرجلُ جَنَابةً فهذا مُتَجَدِّدٌ ولكنّه شبيهٌ بغيرِ المتجدّدِ (ولم يرد يائيَّ العينِ إلّا هَيُؤَ) قالوا: هَيُؤَ الرجلُ إذا حسنت هيئتُه (ولا متصرِّفاً يائيَّ اللامِ إلا نَهُوَ) من قولهم: نَهُوَ الرجلُ إذا كانَ ملازماً للنُّهْيَةِ وهو العقلُ، وقولُه متصرِّفاً احترز من قولِهم في التعجّبِ: لقَضُوَ فإنّه مقيسٌ، وقولُه يائيَّ اللامِ احترز من واويِّ اللامِ نحو: سَرُوَ الرجلُ، وواو "نَهُوَ" بدلٌ من الياءِ كما تقدّم .

(ولا مضاعفاً إلّا قليلاً مشروكاً) أي مشروكاً مع غيرِه من الأوزانِ قالوا: لَبُبْتُ أي صرتُ لبيباً ويقال: لَبِبْتُ بالكسرِ أيضاً (ولا متعدِّياً إلّا بتضمينٍ أو تحويلٍ) بتضمينٍ نحو: رَحُبَكم الدخولُ أي وَسِعَكم أو تحويلٍ من فَعَلَ بفتحِ العينِ إلى "فَعُلَ" بضمِّها قالوا: طَلُتُه ورُمْتُوا الأصل فَعَلَ بفتح العين فحُوِّلَ إلى فَعُلَ ونُقِلَتْ الضمةُ إلى الفاءِ (ولا غيرَ مضموم عينِ مضارعِه إلا بتداخلٍ) وإنّما يستعملُ مضمومُ العينِ نحو ظَرُفَ يظرُفُ وشَرُفَ يَشْرُفُ فأمّا كِدْتَ تَكادُ فمن تداخلِ اللغاتِ استغنوا بمضارعِ المكسورِ الكافِ عن مضارعِ المضمومِها وقياسُه تَكُودُ (وكثُرَ في اسمِ فاعلِه فَعِيلٌ) أي فاعلِ فَعُلَ نحو جَمُلَ فهو جَمِيلٌ

(وفَعْلٌ) نحو : ضَخُمَ فهو ضَخْمٌ (وقلّ فاعِلٌ) نحو : حمض فهو حامِض وفره فهو فارِهٌ (وأَفْعَلُ) نحو حَمُقَ فهو أَحْمَق وشنع فهو أَشْنَع (وفَعَلٌ) نحو : بَطُلَ فهو بطلٌ وحسن فهو حَسَنٌ (وفَعِلٌ) نحو : خَشُنَ فهو خَشِنٌ (وفَعَالٌ) نحو : جَبُنَ فهو جبانٌ (وفُعَالٌ) نحو : فرت فهو فراتٌ (وفُعَالٌ) نحو : وضُؤَ الرجلُ فهو وضّاءٌ (وفِعْلٌ) نحو : عَفُرَ فهو عفرٌ أى ذو دهاءٍ وشَجَاعةٍ (وفُعْلٌ) نحو : غَمُرَ فهو غمرٌ (وفُعُلٌ) نحو : جَنُبَ فهو جُنُبٌ (وفَعُولٌ) نحو حَصُرَتْ الناقةُ فهى حَصُورٌ إذا ضاق مَجْرَى اللبن .

" فصـــل "

(حَقُّ عين مضارع " فَعِلَ " الفتحُ) أىْ سواءٌ كانَ لازماً نحو : سَلِمَ يَسْلَمُ أو متعدّياً نحو : رَكِبَ يَرْكَبُ (وكسرت فيه من " وَمِقَ " و " وَثِقَ " و " وَفِقَ " و " وَلِيَ " و وَرِثَ و " وَرِعَ " و " وَرِمَ " و " وَرِىَ " المُخُّ ")

وَمِقَ الشىءَ إذا أحبَّه ، وَثِقَ به إذا اعتمدَ عليه ، وَوَفِقَ الشىءُ حَسُنَ وَوَلِيَ الأمرَ ولايةً ، وَوَرِثَ معروفٌ وَوَرِعَ وَرَعاً إذا كفَّ عن المعاصى ، وَوَرِمَ العُضْوُ معروفٌ ، وَوَرِىَ المُخُّ يَرِى إذا اكْتَنَزَ وإسنادُ هذا إلى المخّ مُخْرجٌ لقولِهم وَرَى الزَّنْدُ يَرِى إذا خَرَجَتْ نارُه فإنّ في ماضيه لغتين فتحُ العينِ وكسرُها والمقصودُ إنما هو بيانُ ما جاءَ من مضارع فَعِلَ بكسرِ العينِ على يفعِل بكسرِها وَوَرِىَ المُخُّ كذلِكَ .

(وفى مُضارِعِ حَسِبَ ونَعِمَ ويَئِسَ ويَبِسَ ووَغِرَ ووَحِرَ ووَلِهَ ووَهِلَ وَجْهانِ) وَغِرَ صدرُه وَوَحِرَ إذا التهبَ غيظاً / وَوَلِهَ كادَ يَعْدَمُ العقلَ وَوَهِلَ إذا اشتدّ فزعُه أو نسى فيجوزُ فى مضارعِ هذه الأفعالِ الفتحُ والكسرُ 224

(واستُغْنِىَ فى ضَلِلتَ تضِلُّ وَوَرِىَ الزندُ يرِى ، وفَضِلَ الشىءُ يَفْضُلُ بمضارعِ فَعَلَ عن مُضارعِ فَعِلَ) إذ القياسُ أنْ يقالَ فيها يَضَلُّ ويَرَى ويَفْضَلُ (ولزومُ فَعِلَ أكثرُ من تعديه ولذا غلبَ وضعُه للنعوتِ اللازمةِ) نحو : لَمِىَ وشَنِبَ وعَمِىَ وعَوِرَ (وللأعراضِ) نحو مَرِضَ ونَشِطَ وكَسِلَ وفَرِحَ وحَزِنَ وشَبِعَ ورَوِىَ وعَطِشَ (والألوانِ) نحو : شَهِبَ وسَوِدَ

وحَوِىَ ودَعِجَ وكَدِرَ (وكِبَرِ الأعضاءِ) كـ "جَهِهَ وأَذِنَ وعَيِنَ ورَقِبَ وفَوِهَ (وقد يُشارِكُ "فَعُلَ") كـ "فَقِرَ وفَقُرَ وأَدِمَ وأَدُمَ وسَمِرَ وسَمُرَ وعَجِفَ وعَجُفَ وحَمِقَ وحَمُقَ ورَعِنَ ورَعُنَ (ويُغنِى عنه لزوماً فى اليائى اللام) يُغنِى عنه أىْ عن "فَعُلَ" قالوا : حَيِىَ فهو حَيِىٌّ وعَيِىَ وغَنِىَ فهو غَنِىٌّ وغَبِىَ فهو غَبِىٌّ (وسماعاً فى غيره) أىْ فى غير اليائى اللام قالوا : قَوِىَ ونَقِىَ وسَمِنَ وحقٌّ ذلك أنْ يجىءَ على فَعُلَ لأنّ هذه المعانى مختصةٌ به (ويطاوعُ "فَعَلَ" كثيراً) نحو : جَدَعَه فجَدِعَ وثَلَمَه فثَلِمَ وعَلَمَه فعَلِمَ وفَلَجَه ففَلِجَ والوصف منها أَجْدَعُ وأَثْلَمُ وأَعْلَمُ وأَفْلَجُ

(وتسكينُ عينه وعينِ "فَعُلَ" وشِبهِهِما لغةٌ تميميةٌ) فبنو تميمٍ يُسكِّنون العينَ المكسورةَ والمضمومةَ من الكلمةِ الثلاثيةِ اسماً كانتْ أوْ فعلاً فيقولون فى : رَجُل ونَمِر وظَرُفَ وعَلِمَ : رَجْل ونَمْر وظَرْفَ وعَلْمَ .

فصـــــــــل

(اسم الفاعلِ من متعدّى "فَعِلَ" على فاعِل) كـ"عَلِمَ" فهو عالِم وعَمِلَ فهو عامِل (ومن لازمه على فَعِل وأفْعَل وفَعْلان) نحو : فَرِحَ فهو فَرِحٌ وتَرِحَ فهو تَرِحٌ ، وحَوِرَ فهو أحْوَر وعَوِرَ فهو أعْوَر ، وشَبِعَ فهو شَبْعان ورَوِيَ فهو رَيَّان (وقد يجئُ على فاعل) أيْ وقد يجئُ اسمُ الفاعِلِ من فَعِلَ اللازِمِ على فَاعِل قالوا : سَلِمَ فهو سَالِم (وفَعِيل) أيْ وعلى فعيلٍ قالوا : حَزِنَ فهو حَزِينٌ (ولَزِمَ فَعِيلٌ في المغْنى عن "فَعُلَ" نبَّه بذلك على: حَيِيَ وسَمِنَ وأخواتهما المتقدمُ ذكرهما (وقد يشْرَكُ فَعِلَ فَعِلاً) قالوا : رَجُل طَمِعٌ وعَجِلٌ بمعنى طَمِع وعَجِل (وفَعِلُ أفْعَلَ) كَسَوِد وأسْوَد وخَضِر وأخضَر ووَجِل وأوْجَل وعَوِر وأعْوَر (وفَعْلان) كفَرِح وفَرْحان وجَذِل وجَذْلان ـ وسَكِر وسَكْران (وربما اشتركت الثلاثةُ) قالوا : شَعِثَ فهو شَعِثٌ وأشْعَثُ وشَعْثان .

فصـــــــــل

(لِـ "فعل" تعدٍّ ولزوم) تعدٍّ مثل : ضرب ، ولزوم مثل جلس (ومن معانيه غلبة المقابل) نحو : كاتبني فكتبته وشاعرني فشعرته أي غلبته في الكتابة والشعر ، (والنيابة عن "فعُل" في المضاعف واليائي العين) ومن ورود ذلك في المضاعف جللت فأنت جليل وعززت فأنت عزيز وشححت فأنت شحيح / ومن ورود في يائي العين طاب الشيء يطيب فهو طيّب ولان يلين فهو لين وبان يبين فهو بيّن (واطّرد صوغه من أسماء الأعيان لإصابتها) نحو : جلده ورأسه (أو إنالتها) نحو : لحمه ولبنه أي أطعمه اللحم واللبن (أو عمل لها) نحو رمحه وسهمه أي ضربه بالرمح والسهم (وقد يصاغ لعطيها) نحو : جدر الجدار وبأر البئر أي عمل ذلك (أو عمل لها) نحو : سبعه الضبع وكلبه الكلب أي أصابا منه (أو أخذ منها) ربح المال وخمسه أي أخذ ربحه وخمسه . ٢٢٥

(ومن معاني "فعَل" الجمع) نحو : حشر وحشد (والتفريق) بذر وقسم (والإعطاء) منح ونحل (والمنع) حبس ومنع (والامتناع) عقل وحرن وشرد وقمص (والإيذاء) لسع ولذع وكلم وجرح (والغلبة) نحو قهر وملك (والدفع) درأ وعتل (والتحويل) رحل وذهب (والاستقرار) سكن وثوى (والسير) رمل وذمل ودب ودرج (والستر) خبأ وحجب (والتجريد) سلخ وقشر (والرمي) قذف وحذف (والإصلاح) نسج وغزل (والتصويت) بكى وصرخ .

(ولا تفتح عين مضارع فعل دون شذوذ إن لم تكن هي أو اللام حلقية بل تكسر أو تضم تخييراً إن لم يشتهر أحد الأمرين) قوله ولا تفتح عين مضارع فعل دون شذوذ احترز مما شذ فتحه كقولهم أبى يأبى وقوله إن لم تكن هي أو اللام حلقية، هي أى العين كذهب يذهب واللام كسمح يسمح قوله بل تكسر أو تضم تخييراً شال ذلك فى فعل واحد عتل يعتل ويعتل وشاله فى فعلين ضرب يضرب وقتل يقتل ، قوله إن لم يشتهر أحد الأمرين أى الكسر أو الضم فإنه إذا اشتهر لم يبق غيره ولا كلام بعد ذلك (أو يلتزم) أحدهما (كالتزام الكسر عند غير بنى عامر فيما فاؤه واو) نحو : وعد يعد ووجد يجد ، فأما بنو عامر فلم يلتزموا الكسر فى جميعه ولهذا قالوا : وجد يجد بضم الجيم (وعند الجميع فيما عينه ياء) نحو سار يسير وباع يبيع (وعند غير طيئ فيما لامه ياء وعينه غير حلقية) نحو مشى ورمى واحترز بغير حلقية من الحلقية فإنها تفتح نحو : سعى يسعى ونهى ينهى .

وأما طيئ فتقلب الكسرة فتحة والألف ياء ولهذا قالوا قلى يقلى .

(والتزم الكسر أيضا فى المضاعف اللازم غير المحفوظ ضمه) كحن يحن وعن يعن وحل يحل وعز يعز .

وأما المحفوظ ضمه فضربان : أحدهما جاء بالضم فقط وهو ثمانية وعشرون فعلا مرّ به يمُرّ وحلّ الرجل عن منزله يحل بمعنى رحل عنه وهبّت الريح وذرّت الشمس أى طلعت وأجت النار تأج أجا صوتت وكر يكر وهمّ به يهم قصده يهمه وعم النبت يعم طال ، وزم بأنفه يزم وسح المطر والدمع يسح نزل بكثرة وآل اللون يؤول بسرق وشك فى الامر يشك وأب يأب اذا تهيأ للذهاب وشذ يشذ وشق عليه الامر يشق وخش الشئ دخل وعل كذلك وقش القوم اذا احسنت حالهم وجن عليه الليل ورش المزن وطش المطر وشل الحيوان ثلا وأث وطل دمه وهب الفرس وكم النخيل كومها وعشت الناقة رعت وحدها وقشت تقش .

والثانى جاء بالضم والكسر وهو ثمانية عشر فعلا صد ، أث النبات والشعر خر ، حدت المرأة على زوجها ، ترت العين عذرت ، جد فى الأمر ، ترت النواة طرت اليد ، درت الناقة جم الشئ شب الحصان ، عن الشئ فحت الأفعى صوتت ، شذ الشئ شح ، شطت الدار نس الخبز (١) وخر ، ودب (والضم فيما عينه أو / لامه ٢٢٦
واو وليس أحدهما حلقيا) نحو : قام يقوم وقال يقول وغزا يغزو وحدا يحدو ، فى اللام فلو كان أحدهما حلقيا لم يلتزم الضم ففى العين قالوا : محا الكتاب يمحوه ويمحاه ، وفى اللام جاء يجئ (وفى المضاعف المتعدى غير المحفوظ كسره) اى التزم الضم أيضا فيما جاء على الأصل وهو الضم سل الشئ يسله وحله يحله .

---

(١) قال فى اللسان : "ونس اللحم والخبز ينس وينس نسوسا ونسيسا : يبس" - اللسان ٦/ ٢٣٠ (نسس) .

وأما المحفوظ فيه الكسر كما قال المصنف فعلى قسمين قسم جاء فيه الكسر فقط شذوذاً وهو بناء واحد قالوا : حبّه يحِبه بمعنى أحبه وعليه قراءة العطاردى "فاتبعونى يَحِبُّكم الله"(١) والقسم الثاني خمسة أفعال الأول: هرّ الشئ يهِره ويهُره كرهه وشدّ المتاع يشدّه ويشِده وعله بالشراب يعِله ويعُله سقاه، وبتّ الحكم والطلاق يبِته ويبُته قطعه ونمّ الحديث ينِمه وينُمه (وفيما لغلبة المقابل خاليا من ملزم الكسر) أى والتزم الضم أيضاً فيما لغلبة المقابل مثال ذلك كما تقدم تقول كاتبنى فكتبته أكتبه وخاصمنى فخصمته أخصمه أى غلبته .

أما المستلزم فيه الكسر فكما إذا كان واوىّ الفاء أو يائى العين كما فى واعدنى فوعدته فأنا أعِده وبايعنى فبِعته فأنا أبيعه، وراماني فرميته فأنا أرميه (ولا تأثير لحلقٍ فيه خلافاً للكسائى) فيه أى فيما الغلبة للقابل بل حكمه الضم، وذهب الكسائىّ (٢) إلى أنّ حرف الحلق إذا كان عينا أو لاما استحقت عين مضارعه الفتح فتقولُ على رأيه فاهمنى ففهِمته أفهمه وهازأنى فهزأته أهزأه .

---

(١) سورة آل عمران ٣١ قال ابن خالويه : "يحببكم الله" بفتح الياء ابو رجاء وروى عنه (يحبكم الله) بالادغام وفتح الياء" . مختصر شواذ القرآن ٢٠ وقال ابو حيان : ((وقرأ ابو رجاء العطارى تحبون ويحببكم بفتح التاء والباء من حب وهما لغتان البحر المحيط ٢/ ٤٣١ .

(٢) الممتع فى التصريف ١/ ١٧٣، ١٧٤ .

(وقد يجيءُ ذو الحلقِ غيرَه بكسرٍ أو ضمٍّ أو بهما أو بثلاثها) غيره أي غيرَ الذي لغلبة المقابل بكسر فقط نحو : رَجَعَ يرجِعُ ، وضمٍّ فقط نحو : قَعَدَ يقعُدُ وصلح يصلُحُ ، وبالكسر والضم نحو : صَبَغَ يصبِغُ ويصبُغُ وبالكسر والضم والفتح نحو : رَجَحَ الدينار يرجِحُ ويرجُحُ ويرجَحُ ، ونبع الماءُ كذلك بالثلاث .

فصـــــــل

(يُكسَرُ ما قبل آخرِ المضارعِ إنْ كان ماضيه غيرَ ثلاثيّ ، ولم يبدأْ بتاءِ المطاوعةِ أو شبهها) نحو : يُكرِمُ ويَستخرِجُ ، قوله ولم يبدأ بتاءِ المطاوعةِ لأنّه إذا بُدِأَ بهـا فُتِحَ نحـو : يَتعلَّمُ أو شبهها أي شبه تاء المطاوعةِ نحو يتخيَّـر (ويضم أولـه إنْ كان ماضيه رباعياً) نحو : دحـرجَ يُدحرجُ (وإلا فُتِحَ) نحو : يَضْرِبُ وَيَتَدحرجُ (ويكسره غيرُ الحجازيين ما لم يكنْ ياءً إنْ كُسِرَ ثاني الماضي أو زيدَ أوله تـاءً معتادةً أو همزةَ وصـلٍ) يكسره أي أوّل المضارعِ غيرُ الحجازيينِ ما لم يكن ياءً فيقولون : إِعلَم نِعلَم تِعلَمُ فـخرجتْ الياءُ وبقيَ ما عداه كما مثّلنا وكذا يُكسَرُ أولـه إذا زيد فيه تاءٌ معتادة أو شبهها كما إذا قلتَ علمتُهُ فتعلّم فتقولُ في مضارعِ تعلّـم إِتعلَّمُ وإِتبختَر في شبهها ذلك إذا كان أوله همزةَ وصلٍ فتقولُ اقتدرَ تقولُ في مضارعهِ إِقتَدِرُ (ويكسرونه مطلقاً في مضارعِ "أبَى ووَجِل" ونحوِه) قولُه مطلقاً أي سواءٌ كان حرفُ المضارعةِ ياءً أوْ غيرَه فيقولون يِبيُّ ونِبِي وتِبيُ وإِبي وكذا وَجِل ونحوِه وهـو ما كان فاؤُه واواً على وَزْنِ فَعِلَ ومضارعُه يَفعَلُ بفتحِ العينِ .

(وربما حُمِلَ على تِعلَم يِذْهبُ وشبهه) حُمِلَ عليه أي في كسرِ أوله ، وشبهـه أي من المفتوح ثاني الماضي منه نحو سَأل (وعلى يِئْبى /يِئْلم) على يِئْبَى في كسرِ الياءِ منه ٢٢٧

ومنه قراءةُ يحى بن وثاب "فإنّهم يِيلمون" (١) .

---

(١) سـورة النساء ١٠٤ وقراءة يحى في المحتسب ١/١٩٨ .

فصـــــــــــل

(انفردَ الرباعىُّ بفعلَلَ لازماً ومتعدياً لمعانٍ كثيرةٍ) لازماً كعربد ومتعديـــاً دَحْرَجَ (وقد يُصاغ من اسم رباعىٍّ لعملِ مسماه) كقرمَصَ القرموصَ (١) أى حضـــره (أو لمحاكاته) نحو : عَقْرَبَ الشئَ إذا لواه كالعقربِ (أو لجعلِه فى شـــئٍ) نحو فَلْفَلَ الطعامَ إذا جَعَلَ فيــه الفلفلَ (أو لاصابتِه) نحو عَرْقَبَه إذا أصابَ عُرْقُوبَه (أولا صابةٍ بـه) نحو : عَرْجَنَه إذا أصابَه بالعرجون (أو لإظهارِه) نحـــو عَسلجت الشجرةُ إذا أخرجت عساليجَها (٢) (وقد يُصَـاغُ من مركبٍ لحكايةٍ) نحـــو : بَسْمَلَ قال : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيـمِ .

---

(١) القرموص : القرموص والقرماص حفرة يحتد فئ فيها الانسان الصرد من البرد . والقرموص : حفرة الصائد . اللســان ٧/ ٧٢ (قرمــص) .

(٢) والعسلج والعسلوج : ما لان واخضر من قضبان الشجر والكرم أول ينبــت ويقال : العساليج عروق الشجر ، وهى نجومها التى تنجم من سنتها . اللســان ٢/ ٣٢٥ (عســلج) .

" فصـــــــــل "

(من مُثُل المزيدِ فيه " أفعلَ " وهو للتعديةِ) نحو : أخرجتُ زيداً (أوْ للكثرةِ) نحو : أطْبأَ المكانُ إذا كثُرتْ ظِباؤُه (أوْ للصيرورةِ) أغدَّ البعيرُ إذا صار ذاغدةٍ (أوْ للاعانةِ) أحلبتُ زيداً : أعنتُه على الحلبِ (أوْ للتعريضِ) أقتلتُ الرجلَ : عرضتُه للقتلِ (أوْ للسلبِ) أشكيتُ الرجلَ : أزلتُ شكايتَه (أوْ لإلفاءِ الشيء بمعنى ماصيغَ منه) أحمدتُ زيداً : وجدتُه محموداً (أوْ لجعلِ الشيء صاحبَ ماهو مشتق من اسمه) أشفيتُ فلاناً إذا أعطيتَه دواءً يستشفى به (أوْ لجعله صاحبه بوجه ما) أقبرتُ الرجلَ أيْ جعلتُ له قبراً (أوْ لبلوغِ عددٍ) أعشرتِ الدراهمَ اذا بلغت العشرين (أوْ زمانٍ) أصبحنا إذا بلغنا الصباحَ (أوْ مكانٍ) أشأمَ القومُ إذَا بلغُوا الشأمَ (أوْ لموافقة ثلاثيٍّ) نحو قالَه البيعَ وأقالَه (أوْ لإغنائِه عنه) عن ثلاثيٍّ : أقسمَ أغنى عن حَلفَ وأفلحَ أغنى عنْ فازَ (أوْ لمطاوعةِ فعّلَ) كبّبتُ الرجلَ فأكبّ .

(ومنها : " فعّل " للتعديةِ نحو : أدّبتُ الصبيَّ (وللتكثيرِ) فتّحت الأبوابَ (وللسلبِ) نحو : قرّدتُ البعيرَ : أزلتُ قرادَهُ (وللتوجّه) شرّقَ وغرّبَ (ولجعلِ الشيء بمعنى ماصيغَ منه) أمّرتُه جعلتُه أميراً (ولاختصارِ حكايته) سبّح : قال سبحانَ الله . (ولموافقةِ " تفعّلَ ") ولّى وتولّى وفكّر وتفكّر .

(وفعّل) قدّر الله وقدر (وللإغناء عنهما) عن فعّل وتفعّل قالوا : عجّزت المرأة : صارت عجوزاً ، وعيّره بالشيء : عابه به . (ومنها : " تفعّل " لمطاوعة " فعّل ") علّمته فتعلّم (وللتكلف) تصبّر أى تكلف الصبر (وللتجنب) تأثّم أى ترك الإثم (والصيرورة) تجبّن اللبن أى صار جبناً

(وللتلبس بمسمى ما أشتق منه) تقمّص : إذا لبس قميصاً (وللعمل فيه) أى فى مسمى ما اشتق منه نحو : تغذّى وتعشّى (وللاتخاذ) تبنّيت الصبى إذا اتخذته ابناً (ولمواصلة العمل فى مهلة) تفهّم وتصبّر (ولموافقة استفعل) تكبّر أى استكبر (ولموافقة المجرد) تبيّن الشيء وبان (وللإغناء عنه) تصدّر ولم يقولوا صدّر (وعن فعلل) تويّل : قال ياويلاه والمعروف فى اختصار الحكاية فعلل (ولموافقة) ولّى بمعنى تولّى .

(ومنها : " فاعَل " لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنىً) فإذا قلت : ضارب زيد عمراً فزيد وعمرو مشتركان فى الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى وفى اللفظ أحدهما فاعل والآخر مفعول (ولموافقة " أفعل " ذى التعدية)

باعدت الشيء وأبعدته (والمجرد) أى ولموافقة المجرد جاوزت الشيء وجزته (وللإغناء عنهما) فالمغنى عن أفعل واريت /الشيء ٢٢٨
: أخفيته ، والمغنى عن فعل بارك الله فيك

(ومنها : " تفاعل " للاشتراك في الفاعلية لفظاً وفيها وفي المفعولية معنىً) نحو : تقاتل زيد وعمرو فزيدٌ وعمرٌو شريكان في الفاعلية من حيث اللفظ وفي المفعولية من حيث المعنى .

(ولتخييل تارك الفعل كونه فاعلاً) تغافل زيد إذا أظهر كونه غافلاً (ولمطاوعة فاعل الموافق أفعل) باعدته فتباعد

(ولموافقة المجرد) تعالى وعلا .

(والإغناء عنه) تمارى . ولم يسمع من هذه المادة المجرد . (وإن تعدى تفاعل أو تفعل دون التاء إلى مفعولين تعدى معها إلى واحدٍ وإلا لزم) فتقول في نازعته الحديث وضارب زيد عمراً : تنازعنا الحديث وتضارب زيدٌ وعمرٌو فيصير الأول بالتاء متعدياً إلى واحدٍ والثاني لازماً وكان الأول دونها متعدياً إلى اثنين والثاني متعدياً إلى واحدٍ .

(ومنها : " افتعل " وهو للاتخاذ) اطبخ أى اتخذ طبيخاً (وللسبب) اكتسب أى تسبب في العمل في الكسب (ولفعل الفاعل بنفسه) ارتعش (وللتخير) انتقى وانتخب (ولمطاوعة أفعل) أنصفته فانتصف (ولموافقة تفاعل) اقتتلوا بمعنى تقاتلوا (وتفعل) أى ولموافقة تفعل إبتسم وتبسم (واستفعل) أى ولموافقة استفعل نحو : إعتصم واستعصم (والمجرد) أى ولموافقة المجرد قدر واقتدر (والإغناء عنه) أى ويغنى عن المجرد نحو : استلم الحجر .

(ومنها : "انفعل" لمطاوعة فعل علاجا) سدلته(١) فانسدل (وقد يطاوع أفعل) أزعجته فانزعج (وقد يشارك المجرد) انطفأت النار وطفأت (وقد يغني عنه وعن أفعل) عنه عن المجرد فمن إغنائه عن المجرد قولهم انطلق بمعنى ذهب . ومن إغنائه عن أفعل : انحجز إذا أتى الحجاز ولم يقولوا احجز(٢) .

(ويغني عنه "افتعل" فيما فاؤه لام أو راء أو واو أو ميم أو نون) ويغني عنه أى عن انفعل : لويته فالتوى . رفعته فارتفع . وصلته فاتصل . مددته فامتد . نقلته فانتقل (وقد يشاركه فيما ليس كذلك) قالوا : شويت اللحم فاشتوى وانشوى (ويغني عنه) قالوا بللته فابتل" .

(ومنها : استفعل للطلب) نحو : استعان أى طلب الإعانة (وللتحول) استحجر الطين أى صار حجرا (وللاتخاذ) استعبد أى اتخذ عبدا (ولإلغاء الشئ بمعنى ما صيغ منه) استعظمت الشئ أى وجدته عظيما (أو لعده كذلك) استعظمت الشئ أى عددته من العظماء (ولمطاوعة "أفعل") أكانه فاستكان ، احكمه فاستحكم .

---

(١) سدل الشعر والثوب والستر يسدله ويسدله سدلا : أرخاه وارسله اللسان ١١/٣٣٣ (سدل) .
(٢) فى اللسان : "واحجز القوم واحتجزوا وانحجزوا أتوا الحجاز" اللسان ٥/٣٣١ (حجز) .

(ولموافقته وموافقة تفعل وافتعل والمجرد) أي ولموافقة أفعل استيقن وايقن ، وموافقة تفعل تكبر واستكبر واعتصم واستعصم واستغنى وغنى (والإغناء عنه وعن فعل) عنه أي عن المجرد فاغناؤه عن المجرد : استحيى واغناؤه عن فعل استرجع ولم يستعملوا المجرد من استحيى ولا رجع من مادة استرجع .

(ومنها للالوان : "افعل" غير مضاعف العين ولا معتل اللام دون شذوذ) نحو احمر فإنه غير مضعف العين وغير معتل اللام وقد جاء شاذاً رعوته فارعوى ، وارعوى على هذا الوزن وهو معتل اللام وغير لون .

(وقد تلي عينه ألف) كاحمار واصفار / (وقد يدل بحاليه على عيب حسي) ٢٢٩
نحو اعوج واعواج (وربما طاوع فعل) كما مثلنا من ارعوى (وقد يدلان على غير لون وعيب) نحو املاس[1] واضراب (وافهام العروض مع الالف كثير وبدونها قليل) فإذا قيل احمار الشئ اقتضى ذلك أن له حمرة لاتثبت ولذا يقال فلان يحمار تارة ويصفار أخرى وإذا قيل احمر الشئ اقتضى ذلك أن له حمرة ثابتة لاتتغير هذا هو الشائع وقد يقال احمر الشئ إذا كانت له حمرة لا تثبت .

---

(١) واملاس الشئ امليساسا ، وهو املس ومليس . اللسان ٦/٢٢١ (ملس) .

(ومنها : " افعوعل " للمبالغة) نحو : اخشوشن الشيء إذا كثرت خشونته ، (والصيرورة) احلولى الشيء إذا صار حلواً (وقد يوافق استفعل) نحو : احلوليت الشيء واستحليته (ويطاوع فعّل) قالوا : ثنوته فاثنوى .

(وافعول بناء مقتضب وكذا ماندر من افعوّلل وافعيل) أي غير مسبوق بآخر ويكون متعدياً نحو اعلوط المهر اذا ركبه عرياً ، ولازماً نحو : اطود ، وكذا ماندر من افعوّلل نحو اعثوجج من قولهم اعثوجج البعير إذا طعم ، وافعيل نحو اهبيخ من قولهم : اهبيخ الصبي إذا سمن هما أيضاً بناءان مقتضبان .

(وأما فوعل وفعول وفعلل ذو الزيادة وفعيل وفيعل وفعلى فملحقات بفعلل) فوعل : حوقل ، وفعول : جهور في كلامه ، وفعلل جلبب إذا لبس جلباباً ، وفعيل عريط إذا كان يحدث عند الجماع ، وفيعل بيطر الدابة ، وفعلى سلقى الرجل إذا ألقاه على قفاه . (والحاق ماسواها نادر) كإلحاقهم بنون مقدمة كرجس الدواء إذا جعل فيه نرجساً .

(وتزاد التاء قبل متعدياتها للإلحاق بتفعلل) تجلببت المرأة إذا لبست جلباباً فتجلبب ملحق بتسربل إذا لبس سربالاً .

(وهـو وافعنلل لمطاوعـة فعلل تحقيقـا أو تقديرا) وهو أى تفعلـــل وافعنلل لمطاوعـة فعلل تحقيقا نحو سربلتـه فتسربل وحرجمت الابل إذا جمعتها فاحرنجمت أى اجتمعت ، أو تقديرا نحـو تبختـر وابرنشق أى نبسط فرحـا وبختـر وبرشق مهمـلان .

(والحق بـ " افعنلل " وافعنلى " وافعنلل الزائد الآخر) كاسلنقـى فانه ملحق باحرنجم وافعنلل الزائد الآخر كاقعنسس (والحاق ماسواهمـا به نـادر) كاحونصـل الطائر إذا اثنـى عنقـه (وافعلل بناء مقتضـب) كاقشعر واطمأن (وقد يطـاوع فعلل) نحـو : طأمنتـه فاطمأن واصلـه فاطمأنن (والإلحاق به نادر) قالوا : ابيضض وهـو ملحـق بافعلل لمجـئ مصـدره على وزن مصـدره قالـوا ابيضـض ابيضـاضـا واقشعر اقشعرارا .

فصـــــــل

(صيغة فعل الأمر من كل فعل كمضارعه المجزوم المحـــذوف أوله) نحو : اضرب وعِد ، وسَل ، ودحرج وراقِب وردُّوره (فإنْ لم يـكنْ من أفعَلَ وسكن تالـــي حرف المضارعة لفظاً أُولِيَ هـمزة الوصـل وإنْ كان من أفعَلَ افتتح بهمزة مطلقـــاً)

إنْ لم يكنْ من أفعَلَ كاستمع وانطلـق فتقول فيه اسـمعْ وانطلق ، وقوله أُولِيَ الساكـــن بعد حـذف حرف المضارعة ، وأما إذا كان من أفعل فإنه يـؤتى بالهمزة مطلقـــاً سـواء كان صحيحاً أو معتلاً فتقـول من أكرم وأعلم وأعطـى وأقـام : أَكْرِمْ وأَعلِـــمْ وأعــطِ وأقِـمْ .

/ باب همزة الوصل / ٢٣٠

(وهي المبدوء بها في الأفعال الماضية الخماسية والسداسية ومصادرها والأمر منها ومن الثلاثي الساكن ثاني مضارعه لفظاً عند حذف أوليه) الخماسية انفعل كانطلق وافتعل كاقتدر وافعل كاحمر ، والسداسية كاحمار وافعنلل كاقعنسس وافعنلى كاسلنقى وافعوعل كاغدودن وافعول كاعلوط واستخرج وفي مصادرها انطلاقاً واقتداراً واحمراراً واقعنساسا واسلنقاء ، وفي الأمر منها كانطلق واقتدر واقعنسس واعلوط واستخرج واقشعرر .

ومن الثلاثي الساكن ثاني مضارعه لفظاً عند حذف أوله نحو : افعل اخرج واضرب واذهب واعلم ، وقوله الساكن ثاني مضارعه احترز من الذي ثاني مضارعه بعد حذف حرف المضارعة متحرك لفظاً ساكن تقديراً نحو يقوم فإنه لايحتاج إلى همزة الوصل (وفي ابن وابنين وامرئ وإناثهما ، واسم واست وابنم وايمن المخصوص بالقسم والمبدوء بها " ال " وتفتح مع هذين وتضم مع غيرها قبل ضمة أصلية موجودة أومقدرة وتشم قبل المشمة وتكسر فيما سوى ذلك وقد تكسر في ايمن وربما كسرت قبل الضمة الأصلية وأصلها الكسر على الأصح) .

وقوله وإناثها أى إناث ابن وابنين وامرئ وهى ابنة وابنتان وامرأة ، وقولـــه وايمن المخصوص بالقسم خرج به أيمن جمع يمين فإن همزته همزة قطع ، قوله البدوء بها " ال " اى سواء كانت معرفة أو زائدة ، قوله وتفتح مع هذين أى الهمزة مع ايمـــن ومع " ال " ، قوله وتضم مع غيرها يعنى كما تفتح مع هذين تضم مع غيرهما قبل ضمـــة أصلية موجودة كاخرج وانطلق واقتـــدر .

واحترز بالأصلية من نحو : إمشوا (١) ، قوله أو مقدرة نحو : أدعى يا هنـــد والأصل أدعوى فاستثقلت الكسرة فى الواو ونقلت إلى العين فالتقى ساكنان الـــواو والياء فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصارت أدعى ، قوله وتشم قبل المشمة نحـــو اختير وانقيد إن أشبعت الكسر فى القاف والتاء أشبعت كسرة الهمزة وإن أشـــممت أشممت وإن ضممت ضممت ، قوله وتكسر فيما سوى ذلك اسماً أو فعـــلاً كاستخراج واقتدار واذهب واعلم واضرب وقد تكسر فى ايمن فتقول ايمن ، قوله وربما كسرت قبل الضمـــة الأصليه حكى ابن جنى أن من العرب من يكسر الهمزة فى اقتل واخرج ونحوهما ، قوله وأصلها الكسر على الأصح لرجحان الكسرة على الضمة بقلة الثقل وعلى الفتحـــة بأنها لا توهم استفهاماً بخلاف الفتحة فإنها توهمه فإنه لوقيل فى اصطفى أصطفـــى لتوهم الاستـــفهام .

---

(١) كذا فى الاصـــل .

" فصــــــــل "

(لا تَثْبُتُ همزةُ الوصلِ غيرَ مبدوءٍ بها إلا في ضرورةٍ) بل تُحذفُ وإن بُدِأَ بهــا ثبتتْ ومثال ثبوتها في الضرورةِ قــولُ الشــاعرِ :

١٣١٤ إذا جاوزَ الإثنينِ سرٌّ فإنـــه　　بنثٍ وتكثيرِ الحـــديثِ قميـــنُ (١)

(ما لم تكن مفتوحةً تلـي همزةَ استفهامٍ فتبدلُ ألفاً وتسهلُ) مثالُ إبدالِهــا ألفاً كقولِه تعالى : "قل آلذكريــن" (٢) ومثالُها مسهلةً قولُ الشــاعرِ :

١٣١٥ أألحقَّ أنْ دارُ الربابِ تباعــدتْ　　أوْ انبتَّ حبلٌ إنَّ قلبكَ طائــرُ (٣)

وقولُ الآخــــر :

١٣١٦ / وما أدري إذا يممتُ أرضـاً　　أريدُ الخيرَ أيهما يلينـــــي (٤) ٢٣١

أألخيرُ الذي أنا أبتغيـــه　　أمِ الشرُّ الذي لا يأتلينـــي

---

(١) البيت من الطويل وقائله قيس بن الخطيم . ديوانه ١٠٥ ونوادر أبى زيد ٢٠٤ وشرح المفصل ٩/١٩ ودرة الغواص ٢٥٦ والعينى ٤/٥٦٦ والهمع ٢/٢١١ والدرر ٢/٢٣٧ ، ورواية الديوان : بنشر بدل بنث .

(٢) سورة الانعام ١٤٤ .

(٣) البيت من الطويل وقائله عمر بن ابى ربيعه . ديوانه ١٠٩ ورواية الديوان : أحقا لئن دار الرباب تباعدت وقد ورد البيت في الكتاب ١/٤٦٨ والأعلم ١/٤٦٨ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٣ والاشمونى ٤/٢٧٨ وشــرح التصريح ٢/٤٦٦ .

(٤) البيتان من الوافر وقائلهما المثقب العبدى . ديوانه ٢١٢ ، ٢١٣ وشرح التسهيل لابن مالك لوحــه ٢١٤ .

(وثبوتها قبل حرف التعريف المحرك بحركة منقولة راجح) فتقول : ألحمر جاءَ والأصل الأحمر فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ولم يعتد بالعارض فأثبتت همزة الوصل ومنهم من يعتد به فيحذفها فيقول لحمر جاءَ .

(وتغنى عنها فى غيره) تغنى أى الحركة المنقولة عنها أى عن همزة الوصل فى غيره أى فى غير حرف التعريف ومن ذلك قول بعض العرب نَ نويك وأصله إنا نويك ، حركوا الساكن بحركة الهمزة التى بعده فحذفت همزة الوصل فبقى نَ نويك (وشذ فى سَل إسَلْ) ووجه شذوذه أنه لم يستغن فيه بالحركة المنقولة إلى السين بل جمع بين النقل وابقاء الهمزة (وإن اتصل بالمضمومة ساكن صحيح أو جارٍ مجراه جاز كسره وضمه) بمضمومة أى بهمزة الوصل فالاول كقوله " قل انظروا " (١)

والثانى نحو أو اخرجوا ، فتحذف همزة الوصل وجاز كسر ما قبلها فيقال قل انظروا والثانى أو اخرجوا ويجوز فيهما الضم .

---

(١) سورة الانعام ١٥٨ .

* باب مصادر الفعل الثلاثي *

(منها الثلاثيّ محرك الفاءِ بالثلاثِ مفتوح العينِ مجرّداً) أي بالحركاتِ الثلاثِ ، الفتحُ نحو فَرِحَ فَرَحاً والكسرة نحو غَلِظَ غَلَظاً والضمة نحو هُدى هُدى (أو ذا ألفٍ بعدها مذكراً) أي بعد العينِ نحو صَلُح صَلاحاً وجُمِح جِماحاً ونَبح نُباحاً (أو مؤنثاً) جنب جَنابة وخَطب خِطابة ودعب دُعابة (أو ساكن العينِ مجرّداً) نحو : صَرَّ صَرّاً وذكر ذِكراً وشكر شكراً (أو مؤنثا بالتاءِ) كرحمه رَحمة ونشد نِشدة وقدر قدرة (أو الألف المقصورة) نحو دعا دَعْوى وذكر ذِكرى ورجع رجعى (أو مزيداً آخره ألف ونون) نحو لواه لِيّاناً وحرمه حِرْماناً وشكر شُكراناً .

(ومنها : * فعلان *) جال جولاناً (وفِعل) كذب كِذباً (وفعلة) سرق سَرِقةً (وفعيل) ذمل ذميلاً (١) (وفعيلة) غنم غنيمة (وفعيلية) ولدت المرأة وليديه (٢) (وفعول) كحل حلولاً (وفعولة) سهل سهولة (وفعول) قبل قبولاً (وفعولية) خصه خصوصية (وفعوليه) خصه خصوصية (وفعليه) حقره حقرية (وفعل) حلم حلماً (وفعالية) كره كراهية (وفعلل) ساد سودداً (وفيعولة) بان بينونة (وفيعوليه) كع كيعوعة (٣)

---

(١) الذميل : ضرب من سير الابل ، وقيل هو السير اللين ما كان ، اللسان ٢٥٩/١١ (ذمل) .

(٢) والوليد : المولود حين يولد والجمع ولدان والاسم الولادة والولوديه عن ابن الاعرابي . قال ثعلب: الاصل الوليديه . اللسان ٣ / ٤٦٨ (ولد) .

(٣) الكع والكاع : الضعيف العاجز ، وكع يكع ويكع . . كعا وكعوعا وكعاعة وكيعوعة فهو كع وكاع . اللسان ٨ / ٣١٢ (كع) .

(وفعلى) جمز جمزى (وفعلاء) هلك هلكاء (وفعلا) علا علوا (وفعلاء) خال خيلاء (ومفعولاء) حلف محلوفاء (وفعيلى) خصيصى (وفعيلاء) هجيرا مقصور (وافعيلاء) إهجيراء (١) ممدود (وفعلة) غلبة (وفعلى) غلب غلبى (وفعلى) دفق دفقى (وفعلوت) ذهب ذهبوتا (وفعلنية) سخف سخفنية / (وفعالة) دعر دعارة (وفعلان) عرف عرفانا (وفعول) صار صيورا (٢) ٢٣٢
(وتفعلة) حل تحله (وتفعلة) تهلكة (ومفعل مثلث العين مجردا) من التاء ذهب مذهبا ورجع مرجعا وهلك مهلكا (وبالتاء) نحو قدر مقدرة بفتح العين وضمها وكسرها (ومفعول) شد مشدودا (ومفعولة) مأوية (وفاعل) نحو فلج فالجا (وفاعلة) كذب كاذبة .

(والغالب أن يعنى بـ " فعالة " وفعولة المعانى الثابتة) كالفطانة والبلادة والسهولة والصعوبة (و بـ " فعالة " الحرف وشبهها) الحرف كالتجارة والخياطة وشبهها كالإمارة والوزارة (وبـ " فعال " ما فيه تأب) كالشراد والجماح (وبـ " فعال " الأدواء والاصوات) الأدواء نحو الصداع والزكام والاصوات نحو النباح (وبـ " فعيل " الأصوات)

---

(١) قال فى اللسان : " ومازال ذلك هجيراه واجرياه واهجيراه واهجيراءه بالمد والقصر . وهجيره وأهجورته ودأبه وديدنه أى دأبه وشأنه وعادته . اللسان ٥ / ٢٥٤ .

(٢) وصيور الشئ : آخره ومنتهاه وما يؤول اليه . اللسان ٤ / ٤٧٧ (صير) .

نحو الصَّهيل والنهيق (وضُروب السَّير) نحو الرَّميل والذَّميل (وبفعلان ما فيه تقلّب) نحو الجَوَلان والطوفان (وبـ " فَعَل " الأَعْراض) كفَرَح وعَطَش (وبـ " فُعْلة " الألوان) كشُهْلة وسُمْرة .

(والمقيس من " فعل " في المتعدّى مطلقاً) أى والمصدر المقيس من فعل وقوله مطلقاً أى سواء أفهم عملاً بالفم أم لا . عملاً بالفم كأكْل أو غيره كضَرْب (ومن فعل المفهم عملاً بالفم فَعْل) نحو لقم لقماً وزرد زرداً وبلع بلعاً (وفى اللاّزم من فَعِلَ فَعَل) كفرح فَرَحاً وترح ترحاً (ومن فَعَل فعول) نحو قعد قعوداً (ما لم يغلب فيه) أى فى اللازم (فِعَالة) كسبح سِبَاحة (أو فِعَال) نفر نفار (أو فعَال) كبغم بُغاما (أوفعيل) كصَهَلَ صَهيلاً (أو فعَلان) كطاف طوفاناً وجال جولاناً (فيندر فيه فعول) نحو نفر نفوراً وجمح جموحاً وسكت سكوتاً .

(ويدل على المرة بـ " فعلة ") بفتح الفاء نحو جلس جلسة وضرب ضربة (وعلى الهيئة بـ " فِعْلة ") بكسر الفاء نحو ركب ركبة وجلس جِلْسة أى نوعاً من الركوب والجلوس (ما لم يصغ المصدر عليهما) فإن صيغ عليهما دل على المرة بلفظ واحدة ومرة وعلى الهيئة بقرينة فتقول إذا أردت المرة مما صيغ مصدره على فعله كرحمه رحمة واحدة ورحمه رحمة مرة ، وتقول فى المراد به الهيئة مما صيغ مصدره على فِعْلة : حميته حِمية المريض أو نوعاً من الحمية ، ونشدته نوعاً من النشدة وبهذا الطريق تتبين الهيئة مما فعله غير ثلاثى نحو أكرمته إكرام الصديق أو نوعاً من الإكرام (وشذ نحو: إتيانة ولقاءة) فدلوا على المرة بغير فعلة .

باب مصادر غير الثلاثي

٢٣٣ (يصاغ المصدرُ / من كلِّ ماضٍ أوله همزة وصلٍ بكسرِ ثالثه وزيادةِ ألفٍ قبل آخره) ولا يكون هذا إلّا خماسياً نحو اقتدر اقتداراً وانطلق انطلاقاً أو سداسياً نحو احرنجم احرنجاماً واقعنسس (١) اقعنساساً (ومن كلِّ ماضٍ أوله تاءُ المطاوعةِ أو شبهها بضم ما قبل آخره إن صحّ الآخر وإلّا خلفَ الضمَّ الكسرُ) أي ويصاغ من كلِّ ماضٍ ومثال تاء المطاوعة : تكسراً فتقول تكسّر تكسراً وشبهها تبختر تبختراً هذا إنْ صحَّ الآخر كما قال وإلّا يصحّ كما في نحو ترامى وتسلّقى فتقول فيه ترامياً وتسلقياً (ويصاغ من أفعل على " إفعال " تقول أكرم إكراماً وأعطى إعطاءً (ومن فعّل على تفعيل) أي ويصاغ من فعّل تقول عذّب تعذيباً وقدّس تقديساً ومزّق تمزيقاً ((وكلّم الله موسى تكليماً)) (٢) وسلّم تسليماً .

(وقد يشركه تفعِلة " قالوا ذكر تذكرة وقدّم تقدمة (ويغني عنه غالباً فيما لامه همزة) أي يغني تفعلة عن التفعيل مثال ما لامه همزة نبأ تقول تنبئة وتخطئة .

وتحرز بالغلبة مما جاء على غير ذلك نحو تنبيئاً و تخطيئاً .

---

(١) رجل مقعنسس : اذا امتنع ان يضام . اللسان ٦/١٧٩ (قعنس) .
(٢) سورة النساء ١٦٤ .

(ووجوبا في المعتل) أى ويغنى تفعلة عن تفعيل وجوبا في المعتل اللام فتقول زكى تزكية وعزى تعزية .

(و " تنزى دلوها تنزيا " من الضرورات) أشار بذلك إلى ما ورد فيه التفعيل من المعتل وهو شاذ وهو قول الشاعر :

١٣١٧ باتت تنزى دلوها تنزيا كما تنزى شهلة صبيا . (١)

(ومصدر فاعل مفاعلة وفعال) مثال الأول خاصم مخاصمة وضارب مضاربة وقاتل مقاتلة ، ومثال الثانى : خاصم خصاما وقاتل قتالا (وندر فيما فاؤه ياء) أى ندر مفاعلة وفعال فنادر أن تقول ياومه مياومة ويواما وأما كلام ح : " فإنى رأيته لم يحك فى قول الشيخ وندر أنه يعود إلا على فعال وحدها وغيره حكاها عائدة على الاثنين كما كتبته أولا " . (٢)

(ومصدر " فعلل " والملحق به بزيادة هاء التأنيث فى آخره أو بكسر أوليه وزيادة ألف قبل آخره) مثال مصدر فعلل دحرج دحرجة والملحق به هو سبعة أبنية

---

(١) البيتان من الرجز ولم يعرف قائلهما . الخصائص ٢ / ٣٠٢ والمنصف ٢ / ١٩٥ والمقرب ٢ / ١٣٤ والعينى ٣ / ٥٧١ وشرح التصريح ٢ / ٧٦ .

(٢) لم أعثر على هذا النص فى الجزء الخامس من التذييل والتكميل فى هذا الباب .

فيعل بيطر بيطرة وفعلل جلبب جلببة وفوعل حوقل حوقلة وجهورة وفعنل قلنس قلنسة ويفعل يرنأ(١) لحيته وفعلى قلسى ويقال يرناة وقلساة وهذا معنى قوله بزيادة هاء التأنيث فى آخره ، وقوله أو بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره تقول : سرهف(٢) سرهافاً وزلزل زلزالاً . (وفتح أول هذا إن كان كالزلزال جائز) قوله كالزلزال أى من المضاعف كالقلقال والصلصال فتقول زلزل زلزالاً وقلقل قلقالاً / ٢٣٤
وصلصل صلصالاً يجوز بكسر الأول وفتحه (والغالب أن يراد به حينئذ اسم فاعل) حينئذ أى حين فتح أوله فإذا قيل صلصل صلصالاً وزلزل زلزالاً بالفتح للأول منهما فالمراد إذ ذاك مصلصل فى الصلصال ومزلزل فى الزلزال (وربما ورد كذلك مصدر فوعل) أى بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره نحو حوقل حيقالاً وقياسه حوقلة (وقد يقال فعل فعالاً) قالوا كلمه كلاماً (وفاعل فيعالاً) تقول ضارب ضيراباً (وتفعل تفعالاً) تجمل تجمالاً (وافعلل فعليلة) تقول اطمأن طمأنينة (وفعلل فعللى) تقول قهقر قهقرى (وفعللاء) نحو قرقص قرقصاء .

---

(١) اليرنأ واليرنأ بضم الياء وهمزة الألف ، اسم للحناء قال ابن جنى وقالوا : يرنأ لحيته : صبغها باليرناء . اللسان ١/ ٩٩ (رنأ) .
(٢) سرهف غذاءه اذا حسن غذاءه اللسان ٩/ ١٥١ (سرهف) .

(وندر " فِعّال " غير مصدرٍ ما لم تبدل أولى عينيه ياء) مثال ذلك قِثّاء وحِنّاء فقد جاء هذان الوزنان غير مصدر ، فلو أُبدِل أول عينيه ياءً نحو قيراط وديباج ودينار لم يكن حينئذٍ نادراً لأن الأصل قِرّاط ودبّاج ودِنّار (واندر منه " فيعال " غير مصدر) أى اندر من فِعّال غير مصدرٍ فِيعال غير مصدرٍ قالوا ناقة مِيلاع وهو وصف (وقد يغنى فى التكثير عن " التفعيل التفعال أو الفِعّيلى) مثال التفعال التجواز والتطواف وهو بناء يدل على الكثرة ، والفِعّيلى كالدّليلى وهو أيضا يدل على التكثير (وقد يغنى الفِعّيلى أيضا عن التفاعل) نحو كان بينهم رِمّيى أى ترامياً كثيراً من ترامى .

" فصـــــــل "

(تلزمُ تاءُ التأنيثِ الإفعالَ والاستفعالَ معتلي العين عوضاً من المحذوفِ) نحو أَقام إقامةً واستقام استقامةً فـ " تاءُ التأنيثِ " عوضٌ من ألفِ إفعال واستفعال فأصلهما إقْوامٌ واسْتِقْوامٌ (وربما خلوا منها) أي من تاءِ التأنيثِ فيقالُ أقامَ إقاماً واستقامَ استقاماً ومن ذلك قولُه تعالى " وإقامَ الصَّلاةِ "(١) ، (وتلحقُ سائرُ أمثلةِ الباب المجردةِ منها دلالةً على المرةِ) تلحقُ أي التاءُ تلحقُ مصادرَ غيرِ الثلاثي فتقولُ أعطيتُ إعطاءةً وأخرجتُ إخراجةً وانطلقتُ انطلاقةً واقعنسستُ اقعنساسةً فإن لم تتجردْ من التاءِ لم تلحقْ تاءٌ أخرى بل تتبيّن الوحدةُ بالقرينةِ نحو قاتلته مقاتلةً واحدةً .

(ويصاغُ مثلُ اسم مفعولٍ كلٍّ منها إلا على حدثِه أو زمانِه أو مكانِه) تقولُ اكرمتَ مكرماً أي إكراماً وهذا المصدرُ . ويستعملُ مكرمٌ أيضاً بمعنى وقتِ الإكرامِ ومكانِ الإكرامِ .

---

(١) سورة الانبياء ٧٣ .

فصـــــــــــــــل

(يَجِيءُ : المصدرُ على زِنَةِ اسمِ المفعولِ في الثلاثيِّ قليلاً وفي غيرِه كثيراً) فمن الأولِ قولُهم : موضوعٌ وموضوعٌ بمعنى الرَّفْعِ والوَضْعِ وذَهَبَ سيبويه (١) رحمه الله إلى إنكار مجيء المصدرِ بزنةِ مفعولٍ ومثال الثاني الذي في غيرِ الثلاثيِّ وهو الكثيرُ كمُكْرَمٍ ومُمَزَّقٍ وقد سَبَقَ (وربَّما جاءَ في الثلاثي بلفظِ اسمِ الفاعلِ) مثالُ ذلك قُمْ قائماً أي قياماً ومنه الفاصلةُ / والقافيةُ والكاذبةُ والدالةُ بمعنى الفصلِ والقفوِ والكذبِ والدلالةِ قال الفرزدق : ٢٣٥

١٣١٨ على حلفةٍ لا أشتُمُ الدهرَ مسلماً ولا خارِجاً مِنْ فِيَّ زورُ كَلامِ (٢)

وقال آخر :

١٣١٩ كفى بالنأيِ من أسماءَ كافٍ (٣)

---

(١) الكتاب ٢ / ٣٦٤ .

(٢) البيت من الطويل وقائله الفرزدق . ديوانه ٢ / ٢١٢ والاعلم ١ / ١٧٣ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١٥٠ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ١٧٠ والمقتضب ٤ / ٣١٣ وشرح المفصل ٢ / ٥٩ قال الاعلم : الشاهد فيه قوله ولا خارجا ونصبه لوقوعه موقع المصدر الموضوع موضع الفعل على مذهب سيبويه والتقدير عاهدت ربي لايخرج من في زوركلام خروجا .

(٣) صدر بيت من الوافر وقائله بشر بن ابي خازم ديوانه ١٤٢ وتمام البيت : وليس لحبها اذ طال شافي، وقد ورد البيت في مختارات ابن الشجري ٢٧٩ والتذييل والتكميل جـ٥ لوحه ١٦٧ .

" بابُ ما زيدتِ الميمُ في أوَّلِهِ لغيرِ ما تقدَّم وليس بصفةٍ "

إذْ الذي تقدَّمَ مِمَّا زيدتْ فيه الميم إمَّا مصدرٌ وإمَّا مصوغٌ من غيرِ الثلاثيِّ للدلالةِ على الحدثِ والزمانِ والمكانِ والذي يشتملُ عليه هذا البابُ هو المزيدُ فيه الميم من الثلاثي للدلالةِ على الحدثِ والزمانِ والمكانِ والآلةِ والكثرةِ أعني الدلالةَ على كثرةِ الشيءِ أوْ محلِه ، قولُه وليس بصفةٍ تحرزٌ من نحوِ قولِهم رجلٌ مُقنعٌ وهو الذي يقنعُ به في الأُمورِ (يُصاغُ من الفعلِ الثلاثيِّ " مَفْعَلٌ " فتفتحُ عينُه مراداً به المصدرُ أوْ الزمانُ أوْ المكانُ إن اعتلتْ لامُه مطلقاً أوْ صحتْ ولم تكسرْ عينُ مضارعِه) قولُه إن اعتلَّتْ لامُه مطلقاً أيْ سواءً صحّتْ فاؤُه نحو غزا أو اعتلَّتْ نحو وفى ، قولُه أوْ صحَّتْ ولم تُكسرْ عينُ مضارعِه ، صحّتْ أيْ لامُه ولم تكسرْ عينُ مضارعِه نحو ذهبَ وقتلَ فتقولُ مَغْزىً ومَوفىً ومَذهباً ومَقتلاً (فإنْ كُسِرَتْ) عينُ مضارعِهِ (فُتِحَتْ في المرادِ به المصدرُ وكُسِرَتْ في المرادِ به الزمانُ او المكانُ) نحو ضَرَبَ فتقولُ في المرادِ به المصدرُ مَضْرَب بفتحِ العينِ ومَضْرِب بكسرِها في المرادِ به الزمانُ أوْ المكانُ وجاءَ في المصدرِ قولُه تعالى : " أَيْنَ الْمَفَرُّ " (١) أي الفِرارُ (وما عينُه ياءٌ في ذلك كغيرِه أوْ مخيرٌ فيه أوْ مقصورٌ على السماعِ وهو الأولى) وما عينُه ياءٌ نحو بَيَتَ وعَيَشَ أيْ كغيرِه من الصحيحِ العينِ المكسورِها يُفتحُ في المصدرِ ومنه قولُه تعالى : " وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً " (٢) أيْ عَيْشاً ويكسرُ في الزمانِ والمكانِ فتقولُ المَبيت فيهما أيْ الزمانُ والمكانُ

---

(١) سورة القيامه ١٠ .
(٢) سورة النبأ ١١ .

قوله أو مخير فيه إنْ شئت فتحت العينَ في المرادِ به المصدر وإنْ شئت كسرتَها فتقول في المعاش العيش وأما المرادُ به الزمانُ والمكانُ فمكسورُ العينِ قوله أو مقصور إلى آخره ، أي فحيث قالوا مَفْعَل بالفتحِ قلناه أو بالكسرِ قلناه ولا نكسرُ ما فتحوا ولا نفتحُ ما كسروا وهذا أولى من المذهبين السابقين اتباعاً للسماعِ (والتزم غيرُ طيّئٍ الكسرَ مطلقاً في المصوغِ مما صحتْ لامُه وفاؤه واو) قوله مطلقاً أيْ مصدراً أوْ زماناً أوْ مكاناً ، وقوله مما صحتْ لامُه وفاؤه واو أيْ سواءٌ كان على " فَعِلَ " نحو وَجِلَ أوْ على " فَعَلَ " نحو وَعَدَ تقولُ في كلِّ واحدٍ منهما مَفْعِل فلو أُعِلَّت اللامُ من ذلك نحو وَفَى ووقَى فإنك تفتحُ العينَ لاغير كما / تقدّمَ (وشذّ من جميعِ ذلك بكسرِ ٢٣٦
مشرِق ومغرِب ومرفِق ومنبِت ومسجِد ومزجِر ومسقِط ومظِنّة) وجهُ شذوذِ هذه الثمانية أنّ عينَها في المضارعِ مضمومةٌ فحقُّها الفتحُ لأنّ المضارعَ يشرُق ويغرُب ويرفُق وينبُت ويسجُد ويزجُر ويسقُط ويظُنّ (ومَرْجِعٌ ومعْرِفة ومغفِرة ومعذِرة ومأوِية ومعصِية) وجه شذوذِ هذه الخمسة أنها مصادرُ فحقُّها فتحُ العينِ (ومزِنّة ومكبِر) وجه شذوذِ هذين أنهما مصدران وعينُ المضارعِ منهما مفتوحٌ من رَزَأَه يرزأه إذا أصابه بمصيبة وكَبِرَ يكبَر (ومَحْمِيَة) وجهُ شذوذِها أنها أيضاً مصدرٌ وعينُ المضارعِ منه مكسورٌ فهي كمعْصِيةٍ وما معها .

(وبه مع الفتحِ مطلَع مغرق محشر مسكن منسك محل أيْ منزل مجمع مناص مذمّة من الذمام ، مدَب النمل) أيْ وشذّ به أيْ بالكسرِ مع الفتحِ وهو القياسُ مطلَع للمصدرِ من طلَع يطلُع ، ومفرق من فرق يفرق

ومحشر من حشر يحشر ومسكن من سكن يسكن ومنسك من نسك ينسك ومحل من حل يحل ومجمع من جمع يجمع ومناص من ناص ينوص ومذمة من ذم يذم ومدب النمل وفى هذه العشرة عين مضارعها كلها مضموم إلا مجمع فإنه كما تقدم مفتوح ليس إلا ، ودب يدب جاء بالضم والكسر (مأوى الإبل ، معجز معجزة مظلمة مضلة) مأوى الإبل من آوى الإبل إذا ضمها يأوى — للمكان ولايجوز فى غير الإبل إلا الفتح و معجز ومعجزة من عجز يعجز ومظلمه من ظلم يظلم ومضلـه من ضل يضل وهذه الاربعة المراد بها المصدر

(مزلة ، معتبة ، مضربة السيف) ومضربة السيف جعلوه اسما للحديدة وأصله المكان فقياسه الكسر ، والفتح شاذ لانه من ضرب يضرب وقياس سائرها الفتح .

(موضع ، موجل ، وموقعة الطائر ، محمدة ، محسبة ، علق مضنة) موضع من وضع يضع ووجل يوجل ووقع يقع وحمد يحمد وحسب يحسب وعلق ومضنه من ضن يضن أى بخل والفتح فى ذلك قياس لان عين مضارعها مفتوح) وا لكسر شاذ .

(وبالتثليث مهلك ، مهلكة ، مقدرة ، مأدبة مقبرة مشرقة مزرعة) جاء مفعل فى مهلك ومهلكه ومقدرة ومأدبة فى المصدر ومقبرة ومشرقه ومزرعة

(ولم يجيء مَفْعُل سوى مَهلك ومعُون ومكرُم ومألُك وميسُر) مثال معُون قول الشاعر :

١٣٢٠ بُثَيْنَ الزمى لا إنّ لا إنْ لزمته على كثرة الوشين أى معُونِ (١)

ومكرُم كقولِ الشاعر :

١٣٢١ ليوم رَوْعٍ وفِعَال مُكْرُم (٢)

/ ومألُك من قولِ الشاعر : ٢٣٧

١٣٢٢ ابلغ النّعمانَ عن مَألُكاً (٣)

وميسُر من قوله تعالى (فنظرةٌ إلى ميسُرةٍ) (٤) على قراءة من قرأ .

وهذا الذى ذكره المصنف من مجي مفعُل فيه نظر فان سيبويه رحمه الله قال : " ليس فى الكلام مفعُل (٥) .

---

(١) البيت من الطويل وقائله جميل بثينة . ديوانه ٤٤ والخصائص ـ ٢١٢/٣ والمنصف ٣٠٨/١ .

(٢) البيت من الرجز وقائله الاخزر الحمانى . الخصائص ٢١٢/٣ والمنصف ٣٠٨/١ والاقتضاب ٤٦٩ .

(٣) صدر بيت من الرمل وعجزه : انه قد طال حبسى وانتظارى ـ المنصف ٣٠٩/١ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحه ١٧٠ .

(٤) سورة البقرة ٢٨٠ قال ابن جنى : " ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وابى رجاء ومجاهد فيما روى عنه : " فنظرة الى ميسُرة " المحتسب ١٤٣/١ .

(٥) الكتاب ٢ / ٢٤٧ .

" فصـــــــــل "

(يُصاغ من الثلاثيِّ اللفظِ أو الأصلِ لسببِ كثرتِه أو محلِّها " مَفْعَلَة ")

يصاغ من الثلاثيِّ أيْ الاسم وقولـه الثلاثيِّ اللفظِ مثل أَسَد وسَبْع قولـــه أو الأصلِ نحو افعى وقثًا ، وقولـه لسببِ كثرتِـه مثـال ذلك ما ورد فـي الحديثِ من قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : ((الولدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَـةٌ (١))) . أيْ سَبَبُ كَثْرَةِ البُخْـلِ والجُبْنِ ومنـه قولُ الشـاعر :

١٢٢٣ ونبِّئْتُ عمراً غير شاكرِ نعمتـي   والكفرُ مَخْبَثَـةٌ لنفسِ المُنْعِمِ (٢)

قولُـه أو محلِّهـا كقـولِهم مَأْسَدَةٌ ومَسْبَعَةٌ ومَفْعَاةٌ ومَقْثَأَةٌ للأرضِ الكثيـرةِ الأُسودِ والسباعِ والأفاعـي والقثـاء ، قال سيبويه : " والهاءُ في هذا لازمةٌ لايقالُ في ذلك مَأْسَدٌ ومَسْبَعٌ " (٣)

(وقد يقالُ في المحل " مفعلة ") كقولِهم في مَقْثَأَةٍ مَقْثُوة ومشـرقـه ومقبره (و " مَفْعَـل ") نحـو مَطْبَخ لمـكانِ الطبخ (وأَفْعَلَ فهو مُفْعِل) نحـو أَعْشَـبَ المكانُ فهـو مُعْشِـب وأَبْقَـلَ المكانُ فهو مُبْقِـل (ونحو مُثَعْلِبَة ومُعَقْرِبَـة ومُعَقْرَة نـادِرٌ) للأرضِ الكثيرةِ الثعالبِ والعقاربِ والعقاقيرِ ووَجْـهُ ندورِها بنـاؤُها من غيرِ الثلاثي (ويصـاغُ لآلـةِ الفعلِ الثلاثي مثـال مِفْعَـل) كقولِهم مِطْعَن ومِحْلَب (ومِفْعَال) كمِفْتَـاح ومِصْبَاح

---

(١) سـنن ابن ماجـه ٢/١٢٠٩ .

(٢) البيت من الكامل وقائله عنتره . وهـو من معلقتـه . ديوانـه ٢١٤ والتذييـل والتكميل ج ٥ لوحـه ١٧٠ والخزانـه ١/ ١٦٣ .

(٣) الكتـــاب ٢/ ٢٤٩ .

ومِقْـراض (أو « مِفْعلة ») نحو مِرْوَحة ومِشْعَلة (وفِعال) نحو سِراد (وشذ بالضم مُسْعُط ومُنْخُل ومُدْهُن ومُدُق) وقد سُمِع الكسر في المِدَق (ومُكْحُلة ومُحْرُضة ومُنْصُل) فضموا أولَ هذه الكلمةِ وثالثَها وكانَ قياسُها كسرُ الأولِ وفتحِ الثالثِ كما تقدَّمَ لأنَّها آلةٌ .

(وبالفتحِ مَنارَةٌ ومَنقل ومَنقبة) (١) ، وفي عَدِّ منارةٍ في أسماءِ الآلاتِ نظرٌ إذ المنارةُ اسم للمكانِ الذي توضعُ عليه المِسْرَجةُ والله أعلمُ .

---

(١) وضع المؤلف حرف خـ على هذه الجملة وهو رمز استخدمه المؤلف لعل المراد به أنَّ هذه الجملة غير موجودة في بعض النسخ انظر تسهيل الفوائد ٢٠٩ .

" بـاب أسماء الافعـال والاصـوات "

(اسماءُ الافعالِ الفاظٌ تقومُ مقامَهـا غيرَ متصرفةٍ تصرفَها) تقومُ مقامَها أىْ مقامَ الأفعالِ غيرَ متصرفةٍ تصرفَها بمعنى أنَّ أبنيتَها لاتختلفُ لاختلافِ الزمانِ كما تختلفُ أبنيةُ الأفعالِ لذلك ، وماذكره المصنفُ من أنَّها اسماء هو مذهبُ البصريين ،وذهب الكوفيون [١] الى أنَّها أفعالٌ، وذهب بعضُ البصريين [١] إلى أنَّها أفعالٌ استُعمِلَت استعمالَ الاسماءِ ، (ولاتصرفُ الاسماءِ) أىْ ولا تتصرّفُ أيضاً تصرّفَ الاسماءِ فى كونها تُستعمل مبتدأةً وفاعلةً وغيرَ ذلك (وحكمُها غالباً فى التعدى واللزومِ والإظهارِ والإضمارِ حكمُ الأفعالِ لموافقتِها معنىً) فتقول رويدَ زيداً فتعدّيه لأنّ مدلولَه الذى هو امهل متعدٍّ ولا تعدّى صَهْ / لأنّ مدلولَه الذى هو اسكتْ غيرُ متعدٍّ وقولُه غالباً تحرزٌ من آمين فإنّها بمعنى استجبْ فاستجبْ يتعدّى وآمين لايتعدّى (ولا علامةَ للمضمرِ المرتفعِ بها) فتقول صَهْ يازيدُ ويازيدان ويازيدون وياهندُ وياهندان وياهنداتُ فلا يبرزُ الضميرُ المستترُ بها فى إفرادٍ ولا غيرِه (وبروزُه مع شبهِها فى عدمِ التصرفِ دليلُ فعليّتِه) وذلك نحو هلمَّ فى لغةِ التميميين فإنّهم يقولون هلمّا وهلمّوا وهلمّى فهو فى لغتِهم فِعلٌ (وأكثرُها أوامر) أىْ أكثرُ اسماءِ الأفعالِ نحو صَهْ ومَهْ ونزالِ (وقد تدلُّ على حدثٍ ماضٍ) كهيهاتَ بمعنى بعُدَ وشتّانَ بمعنى افترقَ (أوْ حاضرٍ) أىْ حدثٍ حاضرٍ كأُفٍّ بمعنى أتضجّرُ . ٣٢٨

---

(١) شرح التصريح ٢/١٩٥ والهمع ٢/ ١٠٥ .

(وقد تضمن معنى نفي أو نهي أو استفهام أو تعجب أو استحسان أو تندم أو استعظام) فالأول كقول من قيل له من العرب : أبقي عندكم شيء؟ فقال : همهام ، أي لم يبق شيء ، والثاني : نحو حذار فإنه مقتض للتحذير ويلزمه النهي ، والثالث كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وقد رأى عليه ثوبا من صفر : مهيم ، فقال : تزوجت (١) أي حدث لك شيء ، والرابع كقول الشاعر :

١٢٢٤ وابأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب (٢)

والخامس قول الشاعر :

١٢٢٥ وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر (٣)

والسادس نحو قولهم : بخ بخ قال ابن دريد : معناه تفخيم الأمر وتعظيمه .

(وقد يصحب بعضها "لا" النافية) ومثله بعضهم بـ "لعا" فإنها اسم لإقالة ، وقد يقال فيها : لا لعا ، أي لا إقالة ، وفي هذا نظر فإن الباب إنما هو لأسماء الأفعال ولعا إذا كان مسماها إقالة فليست اسما لفعل .

---

(١) صحيح البخاري ٤/٢٦٨ .

(٢) البيتان من الرجز ولم أعرف قائلهما . العيني ٤/٣١١ والأشموني ٣/١٩٨ والهمع ٢/١٠٦ والدرر ٢/١٣٩ .

(٣) البيت من الخفيف وقائله زيد بن عمرو بن نفيل . الخصائص ٣/٤١ ، ١٦٩ وشرح المفصل ٤/٧٦ والأشموني ٣/١٩٩ والهمع ٢/١٠٦ والدرر ٢/١٣٩ .

(فمنها لـ " خذ " ها وهاءَ مجردين ومتلوى كاف الخطاب بحسبِ المعنى)

هَا ، دونَ همزٍ ، وهَــاءَ بهمزٍ ومَدٍ ، ومتلوى كاف الخطابِ تقولُ في المفردِ المذكرِ هــاكَ وللاثنين هَاكُمَا وللجماعةِ هَــاكُمْ وللواحدةِ هَــاكِ (وتخلفه هــزةٌ "هَــاءَ" مصرّفــةً تصريفَــه) تخلفــه هــمزةٌ أىْ تخلفُ الكافَ همزةٌ ، قوله مصرفةً تصريفَه أىْ تصريفَ الكافِ تقــولُ فى المفردِ المذكرِ هــاءَ بفتحِ الهمزةِ وللاثنين مطلقــاً هــاؤُما ولجماعةِ المذكريين هَــاؤُموا وهَــاؤُمْ وللنسوةِ هاؤُنَّ

(ومنها لاحضــر أوْ اقبــلْ هَلُمَّ الحجازيــةُ) لِاحْضرْ فتتعدَّى بنفسِها ومنْــه قوله تعالى : " قُلْ هَلُم شهداءَكُمْ " (١) اى احضُروا شهداءكم وهَلُمَّ اســـمٌ لِاقْبِلْ فتتعدَّى بإلى ومثالُه قوله تعالى " هَلُمَّ إلينَــا " (٢) أىْ اقبلوا وقولــه الحجازيــةُ احترازٌ من التميميــةِ كما تقدمَ فإنَّها فِعْلٌ (ولقدِّمْ أوْ عجِّلْ أوْ اقبــلْ حَيَّهَــلْ / وحَيَّهَــلا وحَيَّهَــلْ) فإذا استعملتْ اسماً لقدِّمْ تعدتْ بنفسِها / ٢٩٩

نحو حَــيَّ هَــلاَ الثريدَ أىْ قدِّمْــه وإذا استعملتْ اسماً لعجِّــلْ تعدتْ بالباءِ تقــول حَيَّهَلاَ بكذا أىْ عَجِّلْ بهِ ومنــه : إذا ذُكِــرَ الصالحون فَحَيَّهَلاَ بعمــر ، وإذا استعملتْ اسماً لاقبــل فتعدِّيه بعلى نحــو حَــيَّ على كذا أىْ اقبلْ عليه ومنــه حَــيَّ على الصلاة ،

---

(١) سورة الانعام ١٥٠ ،

(٢) سورة الاحــزاب ١٨ ،

(ولأمهل " تيد " و " رويد " مالم ينصب حالاً أو مصدراً نائباً عن أرود مفرداً أو مضافاً إلى المفعول أو نعتاً لمصدر مذكور أو مقدر)

تيد زيداً أي أمهله وكذا رويد زيداً أي أمهله فرويد هنا اسم فعل مالم ينصب حالاً نحو ساروا سيراً رويداً أي ساروا السير في حال كونه رويداً . ومثاله مصدراً نائباً عن أرود مفرداً نحو رويد زيداً ومثاله مصدراً مضافاً إلى المفعول ماحكاه سيبويه (١) من قول العرب : رويد نفسه بخفض نفسه . جعله مصدراً مميزاً له قوله تعالى : " فضرب الرقاب " (٢) والأصل فضرباً الرقاب بالتنوين والنصب ومثاله نعتاً لمصدر مذكور ماحكاه سيبويه من قولهم ساروا سيراً رويداً (٣) ومثاله نعتاً لمصدر مقدر ساروا رويداً أي سيراً رويداً .

(ولأسرع هيت وهيت وهيا وهيا وهيك وهيت)

ومنه قوله تعالى : " هيت لك " (٤) أي أسرع ولك خبر مبتدإ محذوف أي الخطاب لك .

(ولدع بله وكذاك)

تقول بله زيداً أي دعه قال الشاعر :

١٣٢٦ — تذر الجماجم ضاحياً هاماتها ... بله الأكف كأنها لم تخلق (٥)

---

(١) الكتاب ١ / ١٢٥

(٢) سورة محمد ٤

(٣) الكتاب ١ / ١٢٤

(٤) سورة يوسف ٢٣

(٥) البيت من الكامل وقائله كعب بن مالك الأنصاري . شرح المفصل ٤ / ٤٨ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٧٩ وشرح التصريح ٢ / ١٩٩ والهمع ١ / ٢٣٦ والدرر ١ / ٢٠٠

وتستعمل بله أيضاً مصدراً نحو بلهَ زيدٍ فهى مصدر لأن أسماء الافعال لاتضاف ولا تلحقها كاف الخطاب ومن ورود كذاك قول الشاعر :

١٣٢٧ - يقلن وقد تلاحقت المطايا كذاك القول إن عليك عينا (١)

وفى الحديث من قول الصديق رضى الله عنه يوم بدر حين اجتهد فى الدعاء : " كذاك مناشدتك ربك " (٢) بنصب مناشدتك .

(ولا سكت صه) فهو منبئ عن السكوت .

(ولا نكف إيها وعه)

وهذا أولى من التفسير بأكفف فإن اكفف متعد وصه لازم وكذا إيها .

(ولحدث إيه) ومنه قول الشاعر :

١٣٢٨ - وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم (٣)

(ولا غرويها)

فإذا قلت : ويها فكأنك قلت تسلط فمعناها الحث على الشيء والاغراء .

(ولاستجب : آمين وأمين) بقصر ومد .

---

(١) البيت من الوافر وقائله جرير . ديوانه ٥٧٩ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٨٠ والعينى ٤/٣١٩

(٢) لفظ الحديث كما فى صحيح مسلم ٥/١٥٦ ، ١٥٧ : " كفاك مناشدتك ربك " وفى السيرة النبوية ٢/٢٧٩ : " بعض مناشدتك ربك " .

(٣) صدر بيت من الطويل وتمامه : وما بال تكليم الديار البلاقع .
وقائله ذو الرمة . ديوانه ٣٥٦ وشرح المفصل ٤/٣١ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٨٠

(ولا رِفْق بَسّ)

ومنه قولُ الراعي لتسكينِ الناقةِ عند الحلبِ / بَسٍّ بَسٍّ ‏ /٢٤٠

(ولقَرْقِرْ : قَرقارِ) ومنه قولُ الشاعر :

١٣٢٩ — قالتْ له ريحُ الصبا قَرْقارِ (١)

أيْ قالتْ للسحابِ قَرْقِرْ أيْ صَوِّتْ .

(ولبَعُدَ هَيْهاتَ) قالَ الشاعرُ :

١٣٣٠ — فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ وأهلُهُ ‏ ‏ وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ تُواصِلُه (٢)

أيْ بَعُدَ ذلك . والعقيقُ في البيتِ مرفوعٌ بالثاني فهو مما تنازعَ فيه اسما فعلٍ وأُضمِرَ في الأولِ .

(ولِسَرُعَ سَرْعانَ ووَشْكانَ مُثَلَّثين)

فسينُ سُرْعان وواوُ وشكان يجوزُ فيهما الضمُّ والفتحُ والكسرُ . وأمّا الراءُ من سرعان والشينُ من وشكان فساكنتان لا غير .

---

(١) البيت من الرجز وقائله ابو النجم العجلي . الكتاب ٢/٤٠ والاعلم ٢/٤٠ وشرح المفصل ٤/٥١ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٨١ قال الاعلم : وصف سحابا هبت له ريح الصبا والقحته وهيجت رعده فكأنها قالت له قرقر بالرعد والقرقره صوت الفحل من الابل . والشاهد في قوله قرقار وهو اسم لقوله قرقر كما ان نزال اسم لقولك انزل .

(٢) البيت من الطويل وقائله جرير . ديوانه ٤٧٩ ورواية الديوان : فأيهات أيهات العقيق .. ورواية هيهات في : العين ٧٣ الخصائص ٣/٤٢ وشرح المفصل ٤/٣٥ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٨١ والعيني ٣/٧ والهمع ٢/١١١، والدرر ٢/١٤٥ والعقيق : " والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الارض فانهره ووسعه عقيق . قال وفي بلاد العرب اربعة أعقه وهي اودية عادية شقتها =

(ولافترق شَتَّانَ)

فتقولُ شَتَّانَ زيدٌ وعمرٌو وهو فى الأصلِ مبنىٌّ على السكونِ وحُرِّكَ بالكسرِ على أصلِ التقاءِ الساكنين والفتحِ طلباً للتخفيفِ .

(ولاعَجَبُ واهاً ووَىْ وَوا) فمن الأولِ قولُ الشاعر :

١٣٣١ ــ واهاً لسلمى ثمَّ واهاً واهَا   هى المُنى لو أَنّنا نِلْنَاهَا (١)

ومن الثانى قولُ الآخر :

١٣٣٢ ــ وَىْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ   وَمَنْ يفتقِرْ يعشْ عيشَ ضُرِّ (٢)

ومن الثالث قول الآخر :

١٣٣٣ ــ وا بأَبى أَنت وفوك الأَشْنَبُ   كأَنّما ذُرَّ عليه الزرنبُ (٣)

(ولاتوجّعُ أوَّهْ) قالَ الشاعرُ :

١٣٣٤ ــ فأَوِّهْ لذكراها إذا ماذكرتُها   ومن بعد أرضٍ بيننا وسماءِ (٤)

= السيول ــ عقيق لعرض اليمامه وعقيق تمر وعقيقان بناحية المدينة . العقيق الاكبر والعقيق الاصغر . انظر معجم البلدان ١٣٨/٤ فما بعدها مادة عقيق .

(١) البيتان من الرجز قد تعددت رواياتهما ونسبا لابى النجم العجلى كما نسبا لرؤبه . ديوانه ١٦٨ وشرح المفصل ٧٢/٤ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٨٥ والمغنى ٤٠٩/١ وشرح شواهد المغنى ١٢٩/١ والعينى ٣١١/٤ ، والاشمونى ١٧/٣ ، ١٩٨

(٢) ــ من الخفيف وقد تقدم برقم ١٣٢٤

(٣) البيتان من الرجز وقد تقدما برقم ١٣٢٣

(٤) البيت من الطويل ولم يعرف قائله . الخصائص ٨٩/٢ وشرح المفصل ٣٨/٤ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٨٥ والهمع ٦١/١ والدرر ٣٨/١

(ولأتضجّر أفٍّ مالم يؤنّث بالتاء فينصب مصدراً)

نحو أفّةً وتفّةً فنصبه إذ ذاك مصدراً على جهة الدعاء على الشخص نصب المصادر الواقعة بدلاً من اللفظ .

(قد يرفع)

مراداً به الدعاء على الشخص أيضاً فيقال أفّةٌ وهو مبتدأ محذوف الخبر .

(ولأتكرّه أخٍّ وكخٍّ)

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للحسن وقد أخذ تمرةً من تمر الصدقة فجعلها فى فيه : كخٍّ كخٍّ حتى ألقاها .(١)

(ولأجيبُ ها) وتمدّ وتقصر .

(ولأكتفي بجلْ وقدْ وقطْ فى أحد الوجهين)

فبجل اسم فعلٍ إذا لحقتها النون نحو بجلنى أى يكفينى والوجه الآخر فى بجلْ أنها حرف جوابٍ بمعنى نعمْ نحو اضربْ زيداً فتقول بجلْ أى نعمْ ، وأما قدْ وقط فمن نصبَ بهما فقال قط عبدَ اللّهِ درهمٌ وقد عبدَ اللّهِ درهمٌ جعلهما اسمى فعلٍ ومن جرَّ بهما فهما اسمان بمعنى حسبَ وعلى الأول تقول : قدْنى وقطنى وعلى الثانى تقول قدِى وقطِى .

(ومنها ظرفٌ وشبهها جارةٌ ضميرَ مخاطبٍ كثيراً وضميرَ غائبٍ قليلاً كمكانك بمعنى اثبتْ وعندك ولديك ودونك بمعنى خذْ . ووراءك بمعنى تأخّرْ وأمامك بمعنى تقدّمْ وإليك وإلىّ بمعنى تنحّ وعليكَ وعلىّ وعليه بمعنى الزمْ وأولِنى وليلزمْ)

قوله ومنها ظرفٌ أى أسماء الأفعال . وشبهها وهى الجارُّ والمجرور / ، ضمير / ٢٤١

---

(١) صحيح البخارى ٢/١٣٥

المخاطبِ كثيراً نحو دونك وعندك وضميرَ الغائبِ قليلاً كقولهم عليه رجلاً ليْسَنِي ، كمكانك بمعنى اثبتْ ولفظةُ مكانك لازمةٌ ، وحكى الكوفيون أنّها متعدّيةٌ تقولُ مكانَك زيداً أيْ انتظره ، وعندك ودونك ولديك بمعنى خُذْ فهذه متعدّيةٌ تقولُ عندك زيداً ودونك عمراً ولديك زيداً ووراءك بمعنى تأخّرْ وهي لازمةٌ وإليك وإلَيَّ تنحَّ وانتحْ إليك له تنحَّ . وانتح لأبي ، وعليك وعليه وعلى بمعنى الزمْ وأولني ولِيلزمْ فالزمْ راجعٌ إلى عليك وأولني راجعٌ إلى عليَّ وليلزمْ راجعٌ إليه وكلُّها متعدّيةٌ .

(ويقيسُ على هذه الكسائيُّ) (١)

أيْ يقيسُ الكسائيُّ على هذه الظرفِ والمجروراتِ فيجيزُ أنْ تستعملَ كلَّ ظرفٍ ومجرورٍ هذا الاستعمال فيجوزُ أنْ يقالَ خلفك زيداً قياساً على دونك زيداً .

(وعلى قَرقارِ الأخفشُ) (٢)

يقيسُ على قَرقارِ وعَرْعارِ ونحوه من المسموعِ من ذلك من الرباعي المجرّدِ من الزيادةِ .

(ووافقَ سيبويه في القياسِ على فَعالِ) (٣)

فيجيزُ سيبويه والأخفشُ بناءَ فَعالِ للأمْرِ من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ تامٍ متصرفٍ قياساً مطّرداً فتقولُ : نَوامِ بمعنى نَمْ وقَوامِ بمعنى قُمْ وضَرابِ بمعنى اضْرِبْ وبعضُ النحويين لايقيسُه .

(وسمعَ الأخفشُ من العربِ الفصحاءِ : عليَّ عبدِ اللهِ زيداً فوضعَ الضميرِ (٤)

---

(١) شرح الكافية ٢/٧١

(٢) شرح الكافية ٢ / ٧١

(٣) الكتاب ٢ / ٣٧

(٤) شرح الكافيــة ٢ / ٧١

البارزِ المتصلِ بها وأَخواتِها مجرورٌ لا مرفوعٌ خلافاً للفراء(١) ولا منصوبٌ خلافاً للكسائى(١))

علىَّ عبدَ اللهِ بجرِّ عبدِ اللهِ ، وموضعُ الضميرِ المجرورِ بها وأخواتِها وعليك

ودونك وباقى ما سبق من الظرفِ مجرورٌ وهو مذهبُ البصريين(١) فالكافُ فى عليك

مجرورةٌ بحَلَى وفى دونك مجرورةٌ بالإضافةِ وكذا الكلامُ فى الباقى والفراءُ يقولُ مرفوعٌ

ويردُ عليه أنَّ الكافَ ونحوها ليس من ضمائرِ الرفعِ وقالَ الكسائىُّ منصوبٌ ويردُ عليه أنَّ

الكافَ لو كانت فى موضعِ نصبٍ لم تنصبْ آخر لأنَّهُ فى عليك زيداً بمعنى خُذْ .

(ولا يتقدَّمُ عند غيرِه معمولُ شىءٍ منها)

عند غيرِه أىْ عند غيرِ الكسائى من نحاةِ البصرةِ والكوفةِ فلا يجوزُ عند الجمهورِ فى

عليك زيداً ودونك زيداً : زيداً عليك وزيداً دونَك .

(وما نُوِّنَ منها نكرةٌ وما لم يُنوَّنْ معرفةٌ)

منها أىْ من اسماءِ الافعالِ والتنوينُ اللاحقُ بها تنوينُ التنكيرِ نحو : صهٍ

بمعنى سكوتٍ وصَهْ بمعنى السكوتِ .

(وكلُّها مبنىٌّ لشبهِ الحرفِ بلزومِ النيابةِ عن الأفعالِ وعدمِ مصاحبةِ العواملِ)

بلزومِ النيابةِ عن الأفعالِ ظاهرٌ شرحُهُ وقدْ تقدَّمَ فى أولِ النحو/ وخَرَجَ بهذا ٢٤٢/

القيدِ المصدرُ الواقعُ موقعَ الفعلِ نحو ضرباً زيداً أىْ اضربه فإنَّه نائبٌ منابَ الفعلِ لكنَّه

مصاحبٌ لعاملٍ مقدَّرٍ أىْ اضربْ زيداً .

(وما أمكنتْ مصدريتُه أوْ فعليتُه لم يُعَدَّ منها)

كسقياً ورعياً للمصدرِ وتعالَ وهاتَ للفعلِ فلا يعدُّ هؤلاءِ من اسماءِ الأفعالِ .

---

(١) الهمع ٢/١٠٦

((فصـــــل))

(وضعُ الأصواتِ إمّا لزجرٍ كهلاً للخيلِ وعدَسْ للبغلِ)

هلاَ لزجرِ الخيلِ وقد يستعملُ للعاقلِ كقولِ الشاعرِ :

١٣٣٥ — ألاَ حيّيا ليلى وقولاَ لها هـــلاَ (١)

وعدَسْ لزجرِ البغلِ ومنه قولُ الشاعـر :

١٣٣٦ — عدَسْ مالِعبّادٍ عليكِ إمارةٌ أمنتِ وهذا تحملين طليـــق (٢)

(وهيدِ وهيدَ وهـادِ وده وعه وعاهِ وعيهِ وحوبِ وحاى وعاى وهابِ للإبـــلِ)

فهذا كله لزجرِ الإبلِ واستحثاثِها .

(وهيجِ وعاجِ وحلْ للناقـةِ) لزجرِها كما تقدمَ واستحثاثِها .

(وحلاَ وحلِ وحابِ وحبْ وجاهِ للبعيـرِ) لاستحثاثِ البعيـر .

(وإسّ وهسّ وهجْ وقاعِ للغنمِ وهجِ وهجا للكلبِ وسعْ وحجْ للضـأنِ ، ووحْ للبقرِ وحـو وعزْ وعيزِ وحيزِ للعنزِ ، وحرْ للحمـارِ وجاهِ للسبعِ) .

---

(١) صدر بيت من الطويل وتمامه : فقد ركبت أمرا أغر محجـلا

قائله النابغة الجعدى ، ديوانه ١٢٣ والاقتضاب ٣٩٧ وشرح المفصل ٤/٤٧ ، والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٩٦ والعينى ٥٦٩/١ والخزانة ٦٣١/٣ وهلا : اى تعالى واقبلى ، وهو اسم للفعل ومعناه توسعى او تنحى وقد تسكن بهـــا الاناث عند دنو الفحل منها وهو صوت محكى مبنى لوقوعه موقع الفعل وهو ساكـن الآخر على مايقتضيه البناء قاله ابن يعيش .

(٢) البيت من الطويل وقائله يزيد بن مفرغ الحميرى ، ديوانه ١٧٠ ومعانى القرآن للفراء ١٧٧/٢ والفاخر ٢٨٢ والشعر والشعراء ٣٦٤/١ وأدب الكاتب ٣٢١ وشرح =

(وأما للدعاء كأو للفرس) أي لدعاء الفرس .

(ودوه للربع (١) وعوه للجحش ، وبس للغنم وجوت وجئ للإبل الموردة وتؤ وتأ للتيس المنزى ونخ مخففاً ومشدداً للبعير المناخ ، وهدع لصغار الإبل المسكنة ، وسأ وتشؤ للحمار المورد ودج للدجاج وقوس للكلب)

هذا آخر الدعاء في لفظ الشيخ .

(وأما للحكاية كغاق للغراب) أي لحكاية صوت الغراب .

(وماء للظبية وشيب لشرب الإبل وعيط للمتلاعبين وطيخ للضاحك ، وطاق للضرب وطق لوقع الحجارة وقب لوقع السيف وخازباز للذباب وخاق باق للنكاح وحاث باث للقماش)

أي لحكاية صوت القماش .

(كأنه سمي بصوته) فهذه اسماء الأصوات .

(وحكم جميعها البناء)

وقد قدمنا علة بنائها فلا حاجة لإعادته ثانياً .

(وقد يعرب بعضها لوقوعه موقع متمكن)

ومن الوارد منها معرباً قول الشاعر :

= ادب الكاتب ٣٠٢ والاقتضاب ٣٩٥ والامالي الشجرية ٢/١٧٠ والانصاف ٢/ ٧١٧ وشرح المفصل ٢/١٦ والمغني ٢/٥١٤ وشرح التصريح ٢/٢٠٢ والعيني ١/٤٤٢ والخزانة ٢/٥١٤ والهمع ١/٨٤ والدرر ١/٥٩ والاشموني ٣/٥٠٨ والتقفيه في اللغة لابي بشر اليمان البندنيجي ٤٦٥

(١) في شرح التسهيل للمرادي ج ٢ لوحة ١٠٨ : الربع : المولود في اول النتاج ، وفي تاج العروس : والربع كصرد : الفصيل ينتج في الربيع وهو اول النتاج . تاج العروس ٥/٣٤٣ (ربع) .

١٣٣٧ ـ إذْ لمّتى مثلُ جناحِ غاقِ (١)

وقولُه :

١٣٣٨ ـ وقعتُ فى عدسٍ كأنّى لم أزل (٢)

(وربّما سُمى بعضُها باسمٍ فبنى لسدّه مسدَّ الحكايةِ كمِضٍّ المعبرُ به عن صوتٍ مُغنٍ عن " لا ") .

بعضُها أىّ بعضُ الأصواتِ وأشارَ بـ " مِضّ " لقول الشاعر :

١٣٣٩ ـ سألتُها الوصلَ فقالتْ مِضٍّ وحرّكتْ لى رأسَها بالنغضِ (٣)

ومِضّ / صوتٌ مع ضمِّ الشفتين بمعنى لا وفيه إطماعٌ لانه ليس بردٍّ صريح / ٢٤٣

---

(١) البيت من الرجز ولم اعرف قائله . وقبله : ولو ترى اذ جبتى من طاق
الاقتضاب ٣٩٥ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ١٩٧ والاشمونى ٣ / ٢١١
وشرح التصريح ٢ / ٢٠٢

(٢) صدر بيت من الكامل ولم اعرف قائله ولا تتمته . التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة
١٩٧ وشرح التصريح ٢ / ٢٠٢

(٣) البيتان من الرجز ولم يعرف قائلهما . شرح المفصل ٤ / ٧٥ والتذييل والتكميل
جـ ٥ لوحة ١٩٨ والهمع ٢ / ١٠٧ والدرر ٢ / ١٤١ واللسان ٧ / ٢٣٣
(مضض) . والمض بالكسر : ان يقول الانسان بشفته او بطرف لسانه تشبه
لا . والنغض : كل حركة فى ارتجاف .

((باب نوني التوكيد))

(وهما خفيفةٌ وثقيلةٌ تلحقان وجوباً المضارعَ الخالي من حرفِ تنفيسٍ ، المقسمَ عليه مستقبلاً مثبتاً غير متعلقٍ به جارٌّ سابق)

فهذه خمسةُ شروطٍ لوجوبِ التأكيدِ بالنونِ وقد اجتمعتْ هذه الشروطُ في قوله تعالى : " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا من الصَّاغِرِين "(١) واحترز بالحرفِ الذي للتنفيس من نحوِ قولِه تعالى : " وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى "(٢) ، وبالمقسمِ عليه من نحو يقومُ زيدٌ غداً وبالمستقبلِ من نحوِ واللهِ ليقومُ زيدٌ الآنَ ، وبالمثبتِ من نحوِ لايقومُ زيدٌ وغيرِ المتعلقِ به جارٌّ سابق من نحوِ قولِه تعالى : " لإلى اللهِ تُحْشَرُون "(٣) فإنْ كان شيءٌ من ذلك لم يجبْ تأكيده بالنونِ ، قلتُ وبقي ما إذا كان الفعلُ ماضياً هل يجوز أنْ يكونَ مؤكداً بالنونِ والذي رأيتُه في كلامِ بعضِهم أنَّه جاء مؤكداً في قولِ الشاعر :

١٣٤٠ - دامنَّ سعدُكِ إنْ رحمْتِ متيماً لولاكِ لم يكُ للصبابةِ جانحا(٤)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : " فإما أدركَنَّ أحدكم الدجالَ فدامنَّ دعاءً والله أعلم .

(وجوازاً فعلَ الأمرِ والمضارعِ التالي أداةَ طلبٍ أوْ ما الزائدةَ الجائزةَ الحذفِ

---

(١) سورة يوسف ٣٢

(٢) سورة الضحى ٥

(٣) سورة آل عمران ١٥٨

(٤) البيت من الكامل لم أعرف قائله . المغني ١/٣٧٤ وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٠ والعيني ١/١٢٠ والاشموني ٣/٢١٣ والهمع ٢/٧٨ والدرر ٢/٩٩

فى الشرط كثيراً ، وفى غيره قليلاً)

فعلُ الأمر نحو اضْرِبَنْ زيداً ، ومثالُ المضارع التالى أَداةَ طلبٍ أنْ يكون بعد لامِ الطلب أوْ دعاءٍ أوْ نهيٍ أوْ عرضٍ أوْ تحضيضٍ أوْ استفهامٍ أوْ تمنٍّ ، مثالُ الأولِ ليَضْرِبَنَّ زيدٌ ، ومثالُ الدعاءِ البيت المشهور لخرنق :

١٣٤١ — لا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الذين هُمُ (١)

ومثالُ النهى قولُ الشاعرِ :

١٣٤٢ — وإيَّاكَ والميتاتِ لا تقربنَّها ولا تعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا (٢)

أَىْ فاعْبُدَنْ فأبدلَ من النونِ ألفاً فقالَ لا تقربنَّها ، ومثالُ العَرض ألا تنزلَنَّ عندنا ، ومثالُ التحضيضِ قولُ الشاعرِ :

١٣٤٣ — هلَّا تمنَّنْ بوعدٍ غيرِ مخلِفةٍ كما عهدتكِ فى أيامِ ذى سَلَمِ (٣)

ومثالُ الاستفهامِ قولُ الشاعرِ :

١٣٤٤ — وهل يمنعنِّى ارتيادى البلا دَ من حذرِ الموتِ أنْ يأتينْ (٤)

ومثالُ التمنِّى قولُ الشاعرِ :

---

(١) صدر بيت من الكامل وتمامه : سم العداة وآفة الجزر
وقائله الخرنق بنت هفان وقد تقدم برقم ١١٩٠

(٢) البيت من الطويل وقائله الاعشى . الكتاب ٢/١٤٩ والاعلم ٢/١٤٩ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٤٤ والانصاف ٢/٦٥٧ والعينى ٤/٣٤٠ والهمع ٢/٧٨

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . العينى ٤/٣٢٢ وشرح التصريح ٢/٢٠٤ ، والاشمونى ٣/٢١٣ والهمع ٢/٧٨ والدرر ٢/٩٦

(٤) البيت من المتقارب وقائله الاعشى . ديوانه ١٥ والرواية : من حذر الموت أن يأتين وقد ورد البيت فى الكتاب ٢/١٥١ والاعلم ٢/١٥١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٣٤٦ والعينى ٤/٣٢٤ والهمع ٢/٧٨ والدرر ٢/٩٦

١٣٤٥ — فليتكِ يومَ الملتقى ترينني لكي تعلمي أنّي امرؤٌ بكِ هائمُ (١)

/ ومثالُ ورودِ ذلك بعدما الزائدةِ فى الشرطِ قوله تعالى " فإمّا نذهبَنّ /٢٤٤ بِكَ " (٢) " وإما ينزغنّك " (٣) ومن ورودِه فى غيرِ الشرطِ وهو قليلٌ كقولهم :

" بجهدٍ ماتبلغنّ وعينٍ ما أرينّك .

(ولا يلزمان بعد "إما" الشرطيةِ خلافاً لأبى إسحاق)

الزجاجِ وهو مذهبُ أبى العباس المبردِ شيخِه (٤) وقد تقدّمت الأمثلةُ بعد "إمّا" آنفـاً .

(والنفيُ بـ " لا " متصلةً كالنهي على الأصحّ)

ومن ذلك قولُه تعالى : " واتقوا فتنةً لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصةً " (٥) . وبعضُ الناسِ قال : " واتقوا فتنةً لاتصيبنّ " نهيٌ (٦) . وليس بصحيحٍ ومذهبُ الجمهورِ أنّ ذلك لايجوزُ .

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . العينى ٣٢٣/٤ والهمع ٧٨/٢ والدرر ٩٦/٢

(٢) سورة الزخرف ٤١

(٣) سورة الاعراف ٢٠٠

(٤) قال فى الهمع ٧٨/٢ : " ومن ثم قال المبرد والزجاج انها لازمة لايجوز حذفها الا فى الضرورة " . وفى شرح التسهيل للمرادى ج ٢ لوحة ١١٠ : " ذهب ابواسحاق الزجاج وفاقا لشيخه المبرد الى لزوم نون التوكيد بعد اما وزعما ان حذفها ضرورة .

(٥) سورة الانفال ٢٥

(٦) قال ابوحيان : " وزعم الزمخشرى ان الجملة صفة وهى نهى " البحر المحيط ٤٨٤/٤ وانظر الكشاف ٢ / ١٥٢

(ويلحق به النفيُ بـ " لا " منفصلةً)

به أيْ بالنهيِ في جوازِ لحاقِ النونِ ولا منفصلةً فتقولُ على هذا :

لا في الدارِ تقومَنَّ ، وقالَ الشاعرُ :

١٣٤٦ ـ فلا ذا نَعيمٍ يتركنْ لنعيمِه   وإنْ قالَ قرِّظْني وخُذْ رشوةً أبَى (١)

(وبـ " لم " ، والتقليلُ المكفوفُ بما مجرداً من الشرطِ)

فمن الأولِ قولُ الشاعرِ :

١٣٤٧ ـ يَحْسَبُه الجاهلُ مالم يعلما   شيخاً على كرسيِّه مُعمَّما (٢)

أرادَ يعلمنْ فابدلَ النونَ ألفاً للوقفِ .

ومن الثاني قولُ الشاعرِ :

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . قال ابوحيان في التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٠٢ : " وانشد احمد بن يحى " واورد البيت ولم اجده في مجالس ثعلب . والرواية في التذييل والتكميل : فرطني وفي البحر المحيط ٤٨٣/٤ ، والدر اللقيط ٤٨٣/٤

فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه   وان قال قرظني وخذ رشوة ابى

وقد ورد صدر البيت في الهمع ٧٨/٢ وشرح التسهيل للمرادى جـ ٢ لوحة ١١٠ وشرح التسهيل للدلجي لوحة ٤٦ وكلمة نعيم . وردت هكذا بالضم في المخطوط ولم اجدها مشكولة في بقية المصادر .

(٢) البيتان من الرجز وقد تنازعهما جماعة ذكرهم البغدادى في الخزانة ٥٧٣/٤ ، وهم : ابن جبابة اللص ومساور العبسى وابوحيان الفقعسى والدبيرى وعبد بني عبس . وقد ورد البيتان في الكتاب ١٥٢/٢ والاعلم ١٥٢/٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢٦٦/٢ ونوادر ابى زيد ١٣ ومجالس ثعلب ٥٥٢/٢ والامالى الشجرية ٣٨٤/١ والانصاف ٦٥٣/٢ وشرح المفصل ٤٢/٩ والعينى ٣٢٩/٤ ، والهمع ٧٨/٢ وهما في وصف وطب لبن ملفوف بكساء .

١٣٤٨ ـ ربما أوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات (١)

ومثال الثالث وهو الشرط المجرد من ما قول الشاعر :

١٣٤٩ ـ من تثقفن منهم فلست بآيب أبداً وقتل بنى قتيبة شافى (٢)

(قد تلحق جواب الشرط اختياراً واسم الفاعل اضطراراً)

ومنه قول الشاعر :

١٣٥٠ ـ نبتم بنات الخيزرانى فى الثرى حديثاً متى ما يأتك الخير ينفعن (٣)

ومثال لحاقها اسم الفاعل فى الضرورة قول الشاعر :

١٣٥١ ـ أقائلن احضروا الشهودا (٤)

---

(١) البيت من المديد وقائله جذيمة الابرش • الكتاب ٢/١٥٣ والاعلم ٢/١٥٣ ، وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٨١ ونوادر ابى زيد ٢١٠ والامالى الشجرية ٢/٢٤٣ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٠٢ والعينى ٤ / ٣٢٨ ، وشرح التصريح ٢/٢٠٦ والهمع ٢ / ٧٨

(٢) البيت من الكامل وقائله بنت مرة بن عاهان الحارثى • الكتاب ١/١٥٢ والاعلم ٢/١٥٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٦٣ والعينى ٤ / ٣٣٠ ، والخزانة ٤/٥٦٥ والهمع ٢/٧٩ والدرر ٢/١٠٠

(٣) البيت من الطويل وقائله النجاشى الحارثى (قيس بن عمرو بن مالك) ، الكتاب ٢/١٥٢ والاعلم ٢/١٥٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٣٠٨ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٠٢ و جـ ٨ لوحة ٣١ والعينى ٤/٣٤٤ والخزانة ٤/٥٦٣ والهمع ٢/٧٨ والدرر ٢/٩٧ والخيزرانى كل بنت ناعم وأراد بالخير المال •

(٤) البيت من الرجز وقد تقدم برقم ٥

قلتُ وقد تقدّم ذلك عند قوله فى أوّلِ التسهيلِ : " ونونُ التوكيدِ الشائع"(١) فلا حاجةَ إلى ذكره هُنا والله أعلم .

(ورُبَّما لحقت المضارعَ خالياً مما ذُكِرَ)

حكى سيبويه : أنتَ تفعلَنَّ بِمثْلِه(٢) قولُ الشاعرِ :

١٣٥٢ ـ ليتَ شِعرى وأشعُرَنَّ إذا ما قرّبوها منشورةً ودُعيت(٣)

وأشذُّ من ذلك لحاقُها فعلَ التعجبِ فى قولِ الشاعرِ :

١٣٥٣ ـ ومُستبدِلٍ من بعدِ غَضْبى صُرَيمةً فأحرِبه بِطولِ فقرٍ وأحرِيا(٤)

وقد تقدّمَ هذا البيتُ فى موضعِه أيضاً .

---

(١) تسهيل الفوائد ص ٤

(٢) الكتاب ٢ / ١٥٣

(٣) البيت من الخفيف وقائله السموأل بن عاديا . ديوانه ٨١ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٠٣ وجـ ٨ لوحة ٣٢ والعينى ٤/٣٣٢ ، والاشمونى ٣/٢٢١

(٤) البيت من الطويل وقد تقدم برقم ٨٦١

((فصـــل))

(الفعلُ المؤكّدُ بالنونِ مبنيٌّ مالم يسندْ إلى الألفِ أوْ الياءِ أوْ الواوِ خلافاً لمن حكمَ ببنائِه مطلقاً)

الفعلُ المؤكّدُ بالنونِ كقولِك يقومنّ زيدٌ مبنيٌّ فإنْ أُسنِدَ إلى الألِفِ نحو الزيدان يضربانّ ، وإسنادُه إلى الياءِ ياهندُ هلْ تضربِنّ ، وإسنادُه إلى الواوِ يازيدون هلْ تضربُنّ فإنّه إذا كان مسنداً إلى شيءٍ من ذلك أُعْرِبَ وهو مذهبُ / الجمهورِ ، خلافاً لمن حكمَ ببنائِه وهو الأخفشُ (١) سواء أكان مسنداً إلى أحدِ هذه الضمائرِ أوْ لم يكن . ٢٤٥ /

قال ح : " قولُه مالم يسندْ إلى الألفِ والواوِ والياءِ أيْ فيعربُ إذا أُسند إلى أحدِها فشرطَ في إعرابِه إسنادَه إلى هذه الضمائرِ وقد وجدناه معرباً وهو مسندٌ إلى ظاهرٍ وذلك ما إذا كانت الألفُ علامةَ التثنيةِ والواوُ علامةَ الجمعِ كما إذا قلتَ : يقومانّ الزيدان ، ويقومُنّ الزيدون وإصلاحُ كلامِه أنْ يقالَ : مالم تتصلْ به ألفُ الاثنين وواوُ الجمعِ فإنّه يشملُ كونَ الألفِ والواوِ ضميرين أوْ علامتين ويكونُ معرباً فيهما (٢) . وفي كلامِه نظرٌ من وجهٍ آخر وهو أنّ قولَه مالم يسندْ إلى كذا فيعرب والفعلُ الذي تدخلُ عليه هذه النونُ على قسمين مبنى قبلَ دخولِها ومبنى لدخولِها فما كان مبنياً قبل دخولِها فلا يُعربُ بحالٍ وإنْ أُسْنِدَ إلى هذه الضمائرِ ، وقولُه مالم يسندْ إلى كذا يقتضي إعرابَه إذا أُسْنِدَ وإصلاحُ كلامِه أنْ يقالَ مالم يتصل به ألفُ اثنين او واوُ جماعةٍ أو ياءُ مخاطبةٍ وكان مبنياً قبلَ دخولِها عليه .

(فيُفتحُ آخرُه) أيْ يفتحُ آخرُ المؤكّدِ نحو هلْ يضربَنّ وتضربَنّ .

---

(١) شرح التسهيل للدلجي لوحة ٤٧

(٢) التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٠٣ .

(وحذفه إن كان ياءً تلى كسرةً لغةُ فزاريـة)

أى الآخر فتقولُ على لغتِهم إبكنّ وارمنّ بحذفِ الياءِ وغيرُهم يثبتُها ويفتحُهـا •

(وإنْ كان مع الآخر واو الضمير أو ياؤه حُذِفَتْ بعد الحركةِ المجانسةِ وحُرِّكَتْ بعد الفتحـةِ)

قولُه حذفتْ أىْ الواوُ والياءُ بعد الحركةِ المجانسةِ وهى الضمةُ للواوِ والكسرةُ للياءِ نحو هَلْ تَضْرِبُنَّ يا زيدون وهَلْ تَضْرِبِنَّ يا هندُ وأصلُهما تضربون وتضربين ، قوله وحُرِّكت بها أىْ بالحركةِ المجانسةِ قولُه بعد الفتحةِ مثالُ ذلك اخشَوُنَّ يا رجالُ واخشَيِنَّ يا هندُ •

(وحذفُ ياءِ الضميرِ بعد الفتحةِ لغةُ طائيـةٍ)

فيقولون اخشَنَّ يا هندُ وغيرُهم يقولُ اخشَيِنَّ يا هندُ كما سبق •

(وتكسرُ الثقيلةُ بعد ألفِ الاثنين وبعد ألفِ فاصلٍ إثرَ نونِ الإناثِ)

مثالُ الأولِ : اضربانِّ ومثالُ الثانى : اضربْنانِّ ولاتضربْنانِّ يا نساءُ فإنْ قيل : لمَ فُصِلَ بالألفِ قيل : كراهيةَ اجتماعِ الأمثالِ •

(ويشاركُها الخفيفةُ فى زيادةِ الفاصلِ عند من يرى لحاقَها فى الموضعين المذكورين وهو يونسُ والكوفيـون)

الموضعين المذكورين هما ماتقدّم آنفاً ، الأولُ بعد ألفِ الاثنين وبعد ألفِ فاصلٍ إثرَ نونِ الإناثِ فيقولُ يونسُ والكوفيـون (١) اضربنانْ زيداً ولاتضربْنانْ زيداً ، والجمهورُ على المنعِ لما فيه من الجمعِ بين الساكنين على غيرِ حدِّهما كما يأتى إنْ شاءَ اللّهُ تعالى فى التقاءِ الساكنين فيُعرفُ هناك •

---

(١) الهمع ٢/ ٧٩

((فصـــــل))

(تختصُّ الخفيفةُ بحذفِها وصلاً لملاقاةِ ساكنٍ مطلقـاً)

قولُه مطلقاً أىْ سواء كانت بعد فتحةٍ نحو اضْرِبَ الرجلَ والأصلُ اضربَنْ أوْ بعد ضمةٍ نحو اضـربُوا الرجلَ والأَصل اضـربُنْ أوْ بعد كسرةٍ نحو اضـربِى الرجلَ والأصلُ اضربِـنْ .

(وبالوقفِ عليها مبدلةً ألفاً بعد فتحةٍ)

كقولِه تعالى : " لنسفَعاً "(١) والأصلُ لنسـفعَنْ .

(أوْ ألفٍ) نحو اضربانْ زيداً فإذا وقفتَ أبدلتَ النونَ ألفاً وتمدُّ مقدارَ الألفيـن وهذا إنما يَجىءُ على رأيِ يونسَ والكوفييـن .

(ومحذوفةً بعد كسرةٍ أوْ ضـمةٍ)

فإذاً وقفتَ على اضـربِنْ يا هندُ واضـربُنْ يارجالُ قلت : اضربِى واضـربُوا بحذفِ النـون .

(وأجازَ يونسُ(٢) للواقفِ إبدالَها واواً وياءً فى " اخشوُنّ " و " اخشـينّ ")

فتقولُ على رأيِه فى الأولِ اخشووا واخشـيى وغيرُه يقولُ اخشَوْا واخشَـىْ .

(ويعادُ إلى الفعلِ الموقوفِ / عليه بحذفِها ماأُزيلَ فى الوصلِ بسببِهـا) / ٢٤٦

وذلك كما سبقَ من قولك اضـربِن اضـربِى ومن قولك اضـربُن اضـربُوا بإعادةِ الياءِ والواوِ لزوالِ موجبِ حذفِها وهو النونُ .

(وربّما نُوِيَت النونُ فى أمرِ الواحدِ فيفتحُ وصـلاً)

---

(١) سورة العلق ١٥

(٢) الهمع ٢/٧٩

وعلى ذلك قول الشاعر :

١٣٥٤ — اِضْرِبَ عنك الهمومَ طارِقَها ضَرْبَك بالسوطِ قَوْنَسَ الفرسِ (١)

---

(١) البيت من المنسرح وقائله طرفه ، نوادر ابى زيد ١٣ والخصائص ١/١٢٦ والانصاف ٢/٥٦٨ وشرح المفصل ٩/٤٤ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٠٨ والعينى ٤/٣٣٧ والاشمونى ٣/٢٢٦ والهمع ٢/٧٩ والدرر ٢/١٠٣ وقونس الفرس : هو العظم النائى بين اذنى الفرس .

((فصـــــل))

(التنوينُ نونٌ ساكنةٌ تزادُ آخر الاسم تبييناً لبقاءِ أصالتِه أو لتنكيرِه أو تعويضاً أو مقابلةً لنونِ جمعِ المذكرِ أو إشعاراً بتركِ الترنمِ في رويٍّ مطلقٍ في لغةِ تميمٍ)

والأولُ يسمَّى تنوينَ التمكينِ كزيدٍ ورجلٍ ، والثاني يُسمَّى تنوينَ التنكيرِ كصَهٍ ومَهٍ والثالثُ يسمَّى تنوينَ التعويضِ وهو على ثلاثةِ أقسامٍ أحدُها أنْ يكونَ عوضاً عن جملةٍ كيومئذٍ وحينئذٍ ، والثاني أنْ يكونَ عوضاً عن اسمٍ كقولِ سيبويهِ رحمه اللهُ " مررتُ بكلٍّ قائماً وببعضٍ جالساً " (١) أي بكلِّهم وببعضِهم ، والثالثُ أنْ يكونَ عوضاً من حرفٍ كجوارٍ فإنَّ أصلَه جواريُ على وزنِ مَفَاعِلَ ، والرابعُ يسمَّى تنوينَ المقابلةِ كما قالَ الشيخُ ، وتنوينُ الترنُّمِ قال ح : " هو اللاحقُ الرويَّ المطلقَ وحروفُه الألفُ والواوُ والياءُ يعوِّضُون التنوينَ من هذه الحروفِ وذلك عند كثيرٍ من بني تميمٍ وقيسٍ إذا أنشدُوا ، وأهلُ الحجازِ لا يعوِّضون بلْ يبقُون حروفَ الإطلاقِ إذا أنشدُوا ، ويسميه أصحابُنا تنوينَ الترنُّمِ ، والشيخُ كما قالَ في التسهيلِ مُشعِرٌ بتركِ الترنمِ " (٢)

(ويشاركُ المتمكنَ المجردَ في هذا ذو الألفِ واللامِ والمبنيُّ والفعلُ)

أي ويشاركُ المجردَ في هذا التنوينِ دونَ غيرِه من التنوينِ الذي ذكرناه ، ما فيه الألفُ واللامُ والمبنيُّ والفعلُ فالأولُ كقولِ الشاعرِ :

١٣٥٥ - أيتُها الخيامُنْ (٣)

---

(١) الكتاب ١/٢٧٣

(٢) التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢١٠

(٣) جزء من بيت جرير وهو قوله :

متى كان الخيام بذي طلوح . سقيت الغيث ايتها الخيامن

وقد تقدم برقم ٢٠

وبقيةُ البيتِ في أوّلِ الكتابِ ، ومثالُ الثاني ماجاءَ في الشعرِ في الحرفِ في قولِ الشاعر :

١٣٥٦ - أَفِدَ الترحلُ غيرَ أنَّ ركابهم لما تزلْ برحالِنا وكأنْ قَدِنْ (١)

ومثالُ الثالثِ :

١٣٥٧ - كالاتحمِيِّ أنهجَنْ (٢)

وقد جاءَ في المضارعِ ، قالَ الشاعرُ :

١٣٥٨ - دَايَنْتُ أروى والديونُ تقضَنْ (٣)

(وكذا اللاّحِقُ روياً مقيداً عد من أثبتَهُ ويسمّى الغالي)

كأنّهُ يقولُ يُشاركُ المتمكنَ المجردَ ذُ والألف واللامِ والمبنيُّ والفعلُ والتنوينُ اللاحقُ روياً يشاركُهُ أيضاً في الكلمِ الثلاثِ ومن ورودِهِ فيما فيهِ الألفُ واللامُ قولُ الشاعر :

١٣٥٩ - خَاوِى المخترقَنْ (٤)

/ ومن ورودِهِ في الحرفِ قولُ الشاعرِ : / ٢٤٧

١٣٦٠ - قالتْ بناتُ العمِّ ياسلمى وإنِنْ (٥)

---

(١) البيت من الكامل وقائله النابغة الذبياني ، ديوانه ٣٠ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢١٠ و جـ ٨ لوحة ٣٨ والمغنى ١٨٦/١ ، ٣٧٨ وشرح شواهد المغنى ٤٩٠/١ ، ٧٦٤/٢ والاشمونى ٢٢٠/٤ والهمع ٨٠/٢ والدرر ١٠٤/٢ ، وأفد : قرب ودنا ، وكأن قد أى قد زال ، والرواية عند غير السلسيلى وابى حيان : ركابنا بدل ركابهم .

(٢) جزء من بيت للعجاج وهو قوله : من طلل كالاتحمى انهجن ، وقد تقدم برقم ١

(٣) البيت من الرجز وقائله رؤبة ، ديوانه ٧٩ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢١٠ ، وجـ ٨ لوحة ٣٨ وشرح المفصل ٣٣/٩

(٤) جزء بيت من الرجز وهو : وقاتم الاعماق خاوى المخترقن ، وقد تقدم برقم ٤

(٥) البيت من الرجز وقائله رؤبة ، ملحقات ديوانه ١٨٦ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢١٠ وجـ ٨ لوحة ٣٨ والخزانة ٦٣٠/٣ والعينى ١٠٤/١ والهمع ٦٢/٢ والدرر ٧٨/٢

ومن وروده في الفعلِ قول الآخر :

١٣٦١ - ويعدو على المرءِ ما يأتَمِرن (١)

قلتُ : لم يفسر الشيخُ بالصريح لا الرويَّ المطلقَ ولا الرويَّ المقيدَ وقد عرّفناكه صريحاً وإنْ كان الشيخُ ذكره ضمناً وإيضاحه ثانياً إنَّ الرويَّ المطلقَ وهو المبدلُ من حرفِ الإطلاقِ وهو الالفُ والواوُ والياءُ . والرويُّ المقيد هو الذي يلحقُ القافيةَ في غيرِ هذه الحروفِ كما أوضحناه آنفاً والله أعلم، وقولهُ عد من أثبتَه أي الذي أثبتَ الرويَّ المقيدَ والذي أثبتَه هو الاخفشُ وانكره الزجاجُ والسيرافي .

(ويختصُّ ذو التنكيرِ بصوتٍ أو شبهه)

أي يختصُّ تنوينُ التنكيرِ وهو الذي ذكره الشيخُ في متنِ الكتابِ ثانياً بصوتٍ كما تقولُ سيبويهِ وسيبويهٍ آخر . وشبه الصوتِ مثل صَهٍ ومَهٍ لأنَّهما أشبهتْ الأصواتَ في البناءِ .

(ويُسمّى اللاحقُ به الأول أمكنَ ومتصرفاً)

الأوّل هو الذي ذكرَه في متنِ الكتابِ قبل التنكيرِ وهو التمكينُ وهو أفعلُ من مكَّنَ . ومتصرفاً أيْ ويسمى متصرفاً وهو مأخوذٌ من الصريف .

(وقد يُسمى لحاقُ غيره صَرْفاً)

أيْ لحاقُ غيرِه من التنويناتِ صرفاً فيُسمَّى هذا وتنوينُ العوضِ وتنوينُ المقابلةِ وتنوينُ التنكيرِ صرفاً .

---

(١) عجز بيت من المتقارب وصدره :

أحار ابن عمرو كأني خمر

وقائله امرؤ القيس . ديوانه ٩٤ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢١٠ وجـ ٨ لوحة ٣٨ والهمع ٢/ ٨٠ والدرر ٢/ ١٠٤

((باب منع الصـــــــرف))

(يمنعُ صرفَ الاسمِ ألفُ التأنيثِ مطلقاً)

سواءٌ كانت الالفُ مقصورةً اسما كبُهْمَى وحُبارى أوْ صفةً كحُبلى وسَكْرى وسواءٌ كان مفرداً كما مُثّل أو جمعاً كحبالى وسواءٌ كان نكرةً أوْ معرفةً ، أوْ ممدودةً اسماً نحو صحراء وعاشوراء أوْ صفةً كحمراء مفرداً كما مُثّل أوْ جمعاً كأصدقاء .

(أو موازنةُ مفاعل ، أو مفاعيل في الهيئةِ لا بعروضِ الكسرةِ أوْ ياءِ النسب أوْ الألف المعوضة من أحدِهما تحقيقاً أوْ تقديراً)

ويمنعُ صرفَ الاسمَ موزانةُ مفاعلَ كمساجدَ ودراهمَ أوْ مفاعيلَ كمحاريبَ ودنانيرَ وعصافيرَ في الهيئةِ أيْ وإنْ لم يكنْ في أوّله ميم كدراهم ودنانير قوله لا بعروضِ الكسرةِ يعني كهيئةِ مفاعل أوْ مفاعيلَ بعروضِ الكسرةِ كتوانٍ فإنّه لايمنع الصرفَ وكذا لو حصلت هيئةُ مفاعل بياءِ النسبِ لايمنع الصرفَ أيضاً كظفاري (١) فلو كانت ياءُ النسبِ موجودةً قبل ألفِ الجمعِ كقمارى وكراسي منع اذ الواحدُ قُمْرِيٌّ وكرسيٌّ وكذا لو حصلت بالألف المعوضةِ من إحدى ياءي / النسبِ تحقيقاً نحو يمانٍ فإنّ الألفَ فيه عوضٌ من إحدى ٢٤٨/ ياءي النسبِ إذ الأصلُ أنْ يقالَ يمني أو بالألفِ المعوضةِ من إحدى ياءي النسب تقديراً نحو تهامٍ فالألفُ كأنّها عوضٌ من إحدى الياءين وكأنّهم نسبوا إلى تهم فقالوا تهمي ثم أنّهم أتوا بالألفِ عوضاً من إحدى الياءين. قلتُ: وكأنّ المصنفَ استغنى بالأمثلةِ التي مثّلناها على كلامه عن أنْ يقولَ وكذا صياقلة (٢) وخزازنة (٣) لأنه لم يذكرها في

---

(١) ظفاري منسوب الى ظفار وهي مدينة باليمن . معجم مقاييس اللغة ٤٦٦/٣ (ظفـــر) .

(٢) الصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها والجمع صياقل وصياقله . اللسان ١١/ ٣٨٠ (صقل) .

(٣) الفرزان من لعب الشطرنج اعجمي معرب ، وجمعه فرازين . اللسان ٣٢٢/١٣ =

متن الكتاب بل حصر فيما رأيته والله أعلم والضابط لهذا الجمع أن يكون بعد ألفه حرفان متحركان وثلاثة أوسطها ساكن فيدخل في ذلك دراهم ودواب ودنانير كما مثلناه •

(ويمنع صرفه أيضاً عدله صفة أو كصفة أو كعلم)

المعدول صفة قسمان أحدهما المعدول في العدد كمثنى وثلاث وأخواتهما فالمانع لها من الصرف كونها لا تدخلها التاء فشابهت حمراء ومذهب الفراء (١) أنها منعت من الصرف للعدل والتعريف بنية الألف واللام قوله أو كعلم أو كصفة مثاله جمع وأخواته فإن المانع لها من الصرف كما قال العدل وشبه الصفة أو العدل وشبه العلمية • القسم الثاني من المعدول: أخر وهو جمع أخرى مؤنث آخر وهو ممنوع الصرف للعدل والصفة • واختلفوا فقيل هو معدول عن الآخر لأنه من باب أفعل التفضيل فأصله أن يقرن بأل حال جمعه كالكبرى والكبر وقيل هو معدول عن أخريات لأن أخر جمع أخرى وأخرى مؤنث آخر وقد جمع آخر بالواو والنون فحق أخرى أن تجمع بالألف والتاء • وقيل عدل عن أخر من كذا لأنه جمع أخرى مؤنث آخر وآخر على صيغة أفعل التفضيل فحقه إذا كان بغير أل أن يكون مقروناً بمن في الإفراد والتثنية والجمع فأصله على هذا أن يكون مررت بنسوة أخر منك كما تقول مررت بنسوة أفضل منك •

(أو كونه صفة على فعلان ذا فعلى بإجماع ولازم التذكير بخلف)

= (فرزن) " وقال ثعلب ليس زنديق ولا فرزين من كلام العرب ثم قال ويلى البياذقة وهم الرجالة ••• قال سيبويه : الهاء في زنادقة وفرازنة عوض من الياء في زنديق وفرزين " المعرب من الكلام الاعجمي ٢١٤ واللسان ١٠/ ١٤٧ (زندق) •

(١) الهمع ١ / ٢٥

يمنع صرفَ الاسم كونه صفةً على فَعْلان وتقديره أنّ فَعْلانَ الصفة ثلاثةُ أصنافٍ . الصنفُ الأول: ما له مؤنثٌ على فَعْلى نحو سَكْران وعَطْشان وهو ممنوعُ الصرفِ بالإجماع كما قال المصنفُ رحمه الله . الصنفُ الثاني ما له مؤنثٌ على فَعْلانة كسيفان وسيفانه وهو مصروفٌ بالإجماع . الصنفُ الثالثُ: ما ليس له مؤنثٌ على فَعْلى ولا على فَعْلانه كلَحيان للكثير اللّحيةِ وهذا مُخْتَلَفٌ فيه فمنهم من يصرفُه لانتفاءِ فَعْلى ومنهم من يمنعُه لانتفاءِ فَعْلانه .

(وصرفُ سَكْرانَ / وشِبْهِهِ للاستغناءِ فيه بفَعْلانةَ عن فَعْلى لغةُ أَسَديّة) / ٢٤٩

فيقولون سَكْرانٌ وعطشانٌ بالتنوينِ لقولِهم سَكْرانةٌ وعطشانةٌ وكذلك يفعلون في كلِّ صفةٍ على فَعْلان فسكران ونحوه عندهم كندمان .

قلتُ قد نظمَ الشيخُ رحمه الله في فَعْلان وهو أنّ كلَّ ما كان صفةً على فَعْلان فمؤنثه على فَعْلى إلا في اثنى عشرَ موضعاً فقال :

أجِزْ فَعْلى لفَعْلانا ... اذا استثنيتَ حبْلانا
ودَخنانا وسَخْنانا ... وسَيْفانا وضَحيانا
وصَوجانا وعلاّنا ... وقشوانا ومصّانا
ومرتانا وندمانا ... واتبعهن نَصْرانا(١)

الحبلانُ الكبيرُ البطنِ والأنثى حَبْلانه . والدَّخان الكثيرُ الدخانِ والأنثى دَخنانةٌ ويومٌ سَخْنان وليلةٌ سخنانةٌ والسَّيفان الرجلُ الطويلُ وامرأةٌ سَيفانةٌ ويوم ضَحْيانٌ أى ضاحى وليلةٌ ضحيانةٌ والصَّوجان من الدوابِ الشديدُ الصُّلبِ والأنثى صَوجانةٌ والعلاّن الرجلُ الكثيرُ النسيانِ وامرأةٌ علانةٌ . وقَشْوان للرجلِ القليلِ اللحمِ والأنثى قَشْوانةٌ ومصّان للرجلِ

---

(١) في التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢١٨ والاشباه والنظائر ٢ / ٣١ وموتانا بدل مرتان وقال ابوحيان : " ورجل موتان وامرأة موتانه في لغة بني أسد " .

واحترز بذلك من نحو أُباتِر (١) فإنه على وزن الفعل وفيه الصفة الأصلية الباقية لكنه مصروفٌ لدخول تاء التأنيث عليه نحو مررتُ بامرأةٍ أُباتِرةٍ .

(أو مع العلمية أو شبهها) قوله أو مع العلمية هذا معطوف على قوله مع وصفية . ومثالُ العلمية كأحمدَ ويزيدَ وضُرِبَ أعلامًا ومثالُ شبهِ العلمية كجُمَعَ وأخواته فهي ممتنعةٌ عنده لوزن الفعل وشبه العلميــة .

(وعارضُ سكونِ التخفيفِ كلازمه خلافًا لقوم)

فلو سمّيت على هذا بضُرِبَ ثم خففته فقلت : ضُرْبَ صرفت عند سيبويه (٢) ، ومنعت عند المازني والمبرد (٣) وابن السراج (٤) .

(وفي " يُعْفُر " مضمومَ الياء و" أُبُبّ " خلاف)

أمّا يُعْفُر فمذهبُ الأخفش (٤) فيه المنعُ إذ الضمةُ عارضةٌ ومذهبُ غيره الصرفُ لذهاب وزن الفعل بالضمة فلو فُتح مُنع اتفاقًا للوزن والعلمية وأما أُبُبّ فمذهبُ الأخفش (٤) صرفه لبُعده عن الفعل بالفك . ومذهبُ سيبويه (٤) منعُه للعلمية ووزن الفعل ولا يُبالي بفكّه لأنه رجوعٌ إلى أصلٍ متروكٍ فهو كتصحيح استحوذ .

(ولا يؤثّر وزنُ مستوى فيه وإن نُقِل من فِعْلٍ خلافًا لعيسى)

لا يؤثّر وزنُ مستوى فيه بل حقه الصرفُ وذلك مثل فَعَلَ وفَعْلَلَ فإنهما جاءا

---

(١) الأُباتر : بالضم الذي يبتُرُ رَحِمَه ويقطعُها ، وقيل : الأباتر القصير كأنه بُتِرَ عن التمام ، وقيل الأباتر الذي لا نسل له وأباتر اسم موضع ، اللسان ٣٨/٤ (بتر)

(٢) الكتاب ٢ / ١٥

(٣) المقتضب ٣٢٤/٣

(٤) الهمع ١ / ٣١

في الفعلِ والاسم كثيراً فإذا سمّيت رجلاً بكعْسب صرفته وإن كان منقولاً من كعسب بمعنى أسرع ومنعه عيسى بن عمر (١) ، وعيسى هذا من الأقدمين لا عيسى بن عمر الجَزُولي (٢) .

(وربما اعتُبِرَ تقديرُ الوصفيةِ في " أجْدَل " و " أخْيل " و " أفعى " وأُلْغِيت أصالتُها في أبْطح ونحوه)

أجْدَل للصقر وأخْيَل لطائر عليه نُقَطٌ وأفعى للحيوانِ المعروفِ ، فلما اعتُبرت الصفيةُ مع الصرف ، وكما اعتُبرت الوصفيةُ في هذه أُلغيت أصالتُها في الأبطح وهو المكانُ المنبطحُ من الوادى والأجرعُ المكان المستوى والأبرقُ المكان الذى فيه لونان لكنها استعملت استعمالَ الاسماءِ كما تقدمت آنفاً .

(ويمنعُ أيضاً مع العلميةِ زيادتا " فَعْلان " فيه وفي غيره أو ألفُ الإلحاقِ المقصورة أو ترتيبُ يُضاهى لَحاقَ هاءِ التأنيثِ أو عدلٌ عن مثالٍ إلى غيره أو عن مصاحبةِ الألفِ / واللامِ إلى المجردِ منها أو عجمةٌ شخصيةٌ مع الزيادةِ على ثلاثةِ أحرفٍ أو حركةِ ٢٥١ / الوسطِ على رأيٍ فإنْ تجردت المجمةُ منهما تعيّنَ الصرفُ خلافاً لمن أجازَ الوجهين)

هذه ستةُ أصنافٍ لا أثر لها في منع الصرفِ إلّا مع العلميةِ . الأول زيادتا فَعْلان فيه أى في فعلان كفيلان وفي غيره أى مضموماً كعثمان أو مكسوراً كذبيان وعمران .

---

(١) عيسى بن عمر الثقفى مولى خالد بن الوليد نزل في ثقيف فنسب اليهم . امام في النحو والعربية والقراءة مشهور اخذ عن ابى عمرو بن العلاء وعنه الاصمعى وغيره صنف في النحو الاكمال والجامع . ت ١٤٩ هـ . البغية ٢٧٠ وانباه الرواه ٣٧٤/٢

(٢) أما عيسى الجزولى : فهو عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلى البربرى المراكشى العلامه ابوموسى الجزولى وجزولة بطن من البربر اخذ عن ابن برى ومن تلاميذه الشلوبين وابن معط وتوفى سنة ٦٠٧ هـ . البغية ٢٦٩ ، والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٢٣ وانباه الرواه ٣٧٨/٢ والفلاكه والمفلوكون ٩١ .

الثاني : أَلِفُ الإلحاقِ المقصورةِ كأرطى علماً . واحترز من الممدودةِ كعلباءٍ(١) علماً فإنه مصروفٌ وذلك لشبه المقصورةِ بألفِ التأنيثِ وعدم شبهِ الممدودةِ لها من جهةِ أنّ المقصورةَ لا تكونُ إلاّ في مثالٍ صالحٍ لألفِ التأنيثِ المقصورةِ والممدودةُ لا تكونُ إلاّ في مثالٍ لا يصلحُ لألفِ التأنيثِ الممدودةِ .

الثالث: تركيبٌ يضاهي لحاقَ هاءِ التأنيثِ وهو تركيبُ المزجِ كبعلبك ووجهُ مضاهاتِه لها: التأنيثِ أنّ ثانيه يحذفُ في الترخيم كما تُحذفُ هاءُ التأنيثِ . الرابع: العدلُ عن مثالٍ إلى غيرِه كعُمَرَ وثُعَل فعمرُ معدولٌ عن عامرٍ وثعلُ معدولٌ عن ثاعلٍ .

الخامس: سَحَر إذا أردته من يومٍ بعينِه والعدلُ فيه أنّه كان من حقِّه أنْ يعرَّفَ بأل كسائرِ النكراتِ فعُدِلَ عن ذلك إلى تعريفِه بالعلميةِ فاجتمعَ فيه العدلُ والعلميةُ فمنعَ الصرفَ . السادس : العجمةُ الشخصيّةُ مثالُ ذلك ابراهيم واحترز بهذه الشخصية من الجنسيةِ وهو ما نقلَ إلى لسانِ العربِ نكرةً كديباج(٢) ولجامٍ(٣) وابراهيم(٤) كما مثّلنا في الزيادةِ على الثلاثِ فإنْ كان ثلاثياً لكن كان متحرك الوسطِ نحو : شنز(٥)

---

(١) العلباء ممدود : عصب العنق ، قال الازهري : الغليظ خاصة . اللسان ٦٢٧/١ (علب) .

(٢) المعرب من الكلام الاعجمي ١٨٨

(٣) المعرب من الكلام الاعجمي ٣٤٨

(٤) المعرب من الكلام الاعجمي ٦١

(٥) الشينيز من البز: بكسر الشين غير مهموز ، عن ابي حنيفة : هذه الحبة السوداء قال : وهو فارسي الاصل . اللسان ٣٦٢/٥ (شنز) .

على رأي كما قال ولكن الاكثرُ على إلغاءِ عجمةِ الثلاثي مطلقاً وتعرفُ عجمةُ الاسم بوجوه احدُها: أنْ تنقلَ ذلك الأئمةَ ، الثاني: خروجُه عن اوزانِ الاسماءِ نحو ابريسم (١) فإنَّ مثلَ هذا الاسم مفقودٌ في اللسان العربي، الثالث: أنْ تكون الراءُ تتبعُ النونَ في أولِ الكلمةِ نحو نرجس (٢) • الرابع : أنْ تكون الزاي تتبع الدال نحو مهندز (٣) • الخامس : أنْ يجتمعَ فيه الصادُ والجيمُ كالصولجان (٤) والصهريج (٥) • السادس: أنْ يجتمع فيه الجيم والقاف بغير حاجز • السابع: أنْ يكونَ خماسياً عرياً من حروفِ الذلاقةِ وهي " مَلف نبر " فإنّه متى كان عربياً فلابُدَّ أنْ يكونَ فيه شيءٌ منها •

قولُه فإنْ تجرّدتْ العجمةُ منهما أي من الزيادةِ على ثلاثةِ أحرفٍ ومن حركةِ الوسَطِ نحو نوح ولوط تعيّنَ الصرفُ خلافاً لمن أجازَ الوجهين (٦) وهو الجرجانيُّ والزمخشري (٧)

---

(١) بكسر الالف وفتح الراء • وترجمته بالعربية : الذي يذهب صعدا • المعرب من الكلام الاعجمي ٧٥

(٢) قال الجواليقي : " وكذلك النرجس اعجمي معرب " • المعرب من الكلام الاعجمي ٣٧٩

(٣) المهندز : المهندس • نفس المصدر ٩م

(٤) الصولجان : المحجن • نفس المصدر ٢٦١

(٥) والصهريج واحد الصهاريج • وهي كالحياض ، يجتمع فيه الماء • نفس المصدر ٢٦٣

(٦) قال ابوحيان : " خلافا لمن اجاز الوجهين يعني الصرف وتركه وهو عيسى بن عمر الثقفي وتبعه ابومحمد بن قتيبه وعبد القاهر الجرجاني " • التذييل والتكميل ج ٥ لوحة ٢٣٢ وانظر : شرح التسهيل للمرادي ج ٢ لوحة ١١٧

(٧) قال الزمخشري : " ومافيه سببان من الثلاثي الساكن الحشو كنوح ولوط منصرف في اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل لمقاومة السكون احد السببين وقوم يجرونه على القياس فلا يصرفونه " • المفصل ١٧

(ويمنع مع العلمية أيضاً تأنيث بالهاء ، أو بالتعليق على مؤنث)

بالهاء كحمزة وعائشة وبالتعليق على مؤنث كزينب وسعاد .

(وإن سمي مذكر بمؤنث مجرد فمنعه مشروط بزيادة على الثلاثة لفظاً أو تقديراً كاللفظ وبعدم سبق تذكير انفرد به محققاً أو مقدراً وبعدم احتياج مؤنثه إلى تأويل لا يلزم وبعدم غلبة استعماله قبل العلمية في المذكر)

هذه اربعة شروط لمنع صرف الاسم المسمى به مذكر من اسماء المؤنث . الاول : الزيادة على الثلاث لفظاً أو تقديراً فالاول : / كسعاد واحترز من نحو شمس وقدم فانهما ٢٥٢/ مصروفان لمذكر والثاني، وهو التقدير كجيل علم مذكر وأصله جيأل (١) فنقلت حركة الهمزة إلى الياء وحذفت فهذا يمتنع كما في المؤنث وخرج بقوله كاللفظ ما هو مقدر على غير هذا الحد نحو كتف فهذا يصرف إذا كان علم مذكر إذ مقدره ليس كالملفوظ .

الثاني: عدم سبق تذكير انفرد به محققاً أو مقدراً فالاول تحرز به من وصال ودلال علمان لمؤنث وسميا بهما الآن مذكراً فتصرفهما لانهما وإن كانا علمين لمؤنث لكن سبق لهما تذكير محقق إذ هما في الأصل مصدران وهذا بخلاف سعاد فإنها لم يسبق لها تذكير . والثاني وهو التقدير تحرز به من نحو حائض فإذا سمي به مذكر صرف أيضاً لان الوصف بلا هاء حقه أن يكون لمذكر فكأنك إذا قلت مررت بحائض : مررت بشخص حائض . الثالث : عدم احتياج مؤنثه إلى تأويل لا يلزم وتحرز بذلك من اسم الجنس المؤنث بلا علامة كجنوب فيصرف لمذكر لانه يحتاج إلى تأويل والتأويل فيه انه

---

(١) جيأل : اسم للضبع ، معرفة بدون الالف واللام ، وهي صفة في الاصل ثم غلبت فخرجت مخرج الاسماء .... وجيأل علم مؤنث لاينصرف لذلك اعجب العجب ص ٣٩ ، ٤١

وصفٌ جرى على الريح والريحُ مؤنثةٌ ولكن هذا التأويل غير لازم إذْ بعض العرب يجعله اسماً ولايلاحظ فيه معنى الوصفيةِ . الرابع : غلبةُ استعماله قبل العلميةِ في المذكر وتحرز بذلك من ذراع فإنّه مؤنث ولو سمى به مذكر صُرِفَ لغلبةِ استعماله قبل العلميةِ صفةً لمذكرٍ في قولهم هذا ثوبٌ ذراعٌ أيْ قصير ولما كان كذلك عوملَ معاملةَ ماسمى به من الاسماءِ المذكورةِ الزائدةِ على ثلاثة أحرفٍ فَصُرِفَ .

(وربّما ألغِيَ التأنيثُ فيما قلّ استعمالُه في المذكرِ)

فصُرِفَ لكونهم ألغوا تأنيثَه ككراع فإنّ الغالبَ استعماله في المؤنثِ فالقياس منعه الصرفَ لكن لمّا ألغوا تأنيثَه صَرفُوه .

(فإنْ كان علمُ المؤنثِ ثنائياً أوْ ثلاثيــاً ساكن الحشو وضعاً أوْ اعلالاً غير مصغر ففيه وجهان وأجودُهما المنعُ إلاّ أنْ يكونَ الثلاثي اعجمياً فيتعين منعُــه)

قوله ثنائياً نحو يد مسمى به ومثالُ الثلاثي الساكن الحشو هند أوْ اعلالاً كـدار وكان مع هذا غيرُ مصغرٍ ففيه وجهان كما ذكر ، فلو كان مصغراً تحتمَ المنعُ فتقولُ يديــة وهنيدةُ ودويرةُ قوله إلاّ أنْ يكونَ الثلاثي أعجمياً فيتعينُ منعه كماه(١) وجور(٢) .

(وكذا إنْ تحرّك ثانيه لفظــاً)

نحو قدَم وسقَر .

---

(١) " ماه " : قصب البلد . قال : ومنه قول الناس : ضرب هذا الدينار بماه البصرة ، وماه فارس . قال الازهرى : كأنه معرب" المعرب من الكلام الاعجمى ٣٦٩

(٢) وجــور : مدينة لم تصرف لمكان العجمة . الصحاح : جور اسم بلد يذكر ويؤنث . اللسان ١٥٦/٤ (جور) ، وجور : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا والعجم تسميها كــور ، وكور اسم القبر بالفارسية ... وسمتها العرب جــور . معجم البلدان ١٨١/٢ (جــور) .

(خلافاً لابن الانبارى (١) فى كونه ذا وجهين)

الصرفُ وتركه وقوله إنْ تحرّك لفظاً / احترز به من تحركه تقديراً فإنّه ذو وجهين/ ٢٥٣

(وكذا إنْ كان مذكر الأصلِ خلافاً لعيسى فى تجويز صرفه)

قوله وكذا أىْ وكذا يتحتّمُ منعُ صرفه إنْ كان مذكر الأصلِ وسمى به كزيد اسم امرأةٍ وهذا مذهبُ سيبويه (٢) وخالفه عيسى بن عمر (٣) والجرمى (٤) والمبرد (٥) .

(ولا اعتدادَ فى منعِ الصرفِ يكون العلم مجهول الأصلِ ، أوْ مختوماً بنون أصليةٍ تلى الفا زائدةً خلافاً للفراء (٦) فى المسألتين)

مثال المسألةِ الأُولى : سبا، فيمنعُ للعلمية وجهالةِ الأصلِ ومثال الثانى سنان فيمنع للعلمية وتشبيه بنون الأصلية بعد الألفِ الزائدة بالنونِ الزائدة بعد الألف الزائدة ومذهبُ البصريين فى المسألتين الصرفُ .

(ولا اكتراثَ بإبدال مالولاه وجبَ منعُ الصرفِ)

فلو سميت بأصيلان بعد إبدال النون لاماً منعته كما كنتَ تمنع لو كانت النون موجودةً .

---

(١) شرح التسهيل للمرادى جـ ٢ لوحة ١١٨

(٢) الكتاب ٢ / ٢٣

(٣) الكتاب ٢ / ٢٣ وعيسى بن عمر الثقفى نحوه من خلال قراءته ٢٦٦

(٤) ابوعمر الجرمى حياته وجهوده فى النحو ٢٤١

(٥) المقتضب ٣/ ٣٥٠

(٦) الهمع ١ / ٣٣

((فصـــــل))

(يصرف اسماء القبائل والارضين والكلم ومنعها مبنى على المعنى فإن كان أبا أو حياً أو مكاناً أو لفظاً صرف مالم يكن ذا علامة تأنيث ، وإن كان أماً أو قبيلة أو بقعة أو كلمة أو سورة لم يصرف)

أباً كتميم ، حياً كقريش ، مكاناً كبدر لفظاً زيد قوله مالم يكن ذا علامة تأنيث نحو مكة ، فإن كان كمكة منع إلا أن يكون فيه الألف واللام كالكوفة والبصرة فيصرف ، قوله وإن كان أماً نحو باهلة أو قبيلة كمجوس ويهود أو بقعة كفارس وعمان أو كلمة كزيد أو سورة نحو : هود لم يصرف للعلمية والتأنيث .

(وقد يتعين اعتبار القبيلة)

فيمنع كيهود ومجوس علميـن .

(والبقعة) فيمنع من الصرف كدمشـق .

(أو الحي) فيصرف .

(أو المكان) فيصرف كبدر .

(وقد تسمى القبيلة باسم الأب والحي باسم الأم فيوصفان بابن وبنت)

فيقولون : تميم بن مر وتميم بنت مر وصفته في الاول باعتبار كونه اسم أب ووصفته في الثاني باعتبار كونه اسما للقبيلة .

(وقد يؤنث باسم الأب على حذف مضاف مؤنث فلا يمنع من الصرف ومن ذلك قول الشاعر :

١٢٦٢ — ساد وا البلاد وأصبحوا في آدم بلغوا بها بيض الوجوه فحولا (١)

---

(١) البيت من الكامل ولم اعرف قائله . الكتاب ٢٨/٢ والاعلم ٢٨/٢ والتذييـل =

فآدم اسم اب وهو على حذف مضاف مؤنث أى فى قبائل آدم ثم أنث الضـــمير العائد إليه وهو بها وصرفه •

(وكذا قرأت هوداً ونحوه إن نويت إضافة السورة)

فلا يمنع هوداً والحالة هذه فإن لم تنو إضافة السورة منعته لكونه علمـــاً مؤنثاً أعجميـــاً •

= والتكميل جـ ٨ لوحة ٦٦ والهمع ١ / ٣٥ والدرر ١/١٠ قال الاعلم : " الشاهد فيه جعل آدم اسما لجميع الناس كما جعل معد وتميم ونحوهما من اسماء الرجـــال أسماء للقبائل والاحياء وقوله سادوا البلاد أراد أهلها فحذف اتساعا ••• وأراد بيض الوجوه مشاهير الناس والفحول هنا السادة كما يقال للسيد قرم وأصله الفحل من الإبل المتخذ للضـــراب لكرمه وعتقـــه •

((فصـــــــل))

(ما مُنِعَ صرفُهُ دون علميةٍ مُنِعَ معها وبعدها أيضاً إنْ لم يكنْ أفعلَ تفضيلٍ مجرداً من " من " خلافاً للأخفش (١) في معدولِ العددِ وفي تركيبِ حضرموتَ مختومٍ بمثل مفاعل ومفاعيل أَوْ بذي ألفِ التأنيثِ وله وللمبرد (٢) في نحو هوازنَ وشراحيلَ وأحمرَ)

دون علميةٍ نحو أفعلَ صفةً وفَعْلان فَعْلى قوله مُنِعَ معها كما لو سميتَ رجلاً بأحمرَ منعتَه للعلميةِ ووزنِ الفعلِ وكذا إذا سميتَ بسكران تمنعه للعلميةِ وزيادةِ الألفِ والنون ، قوله وبعدها أيضاً فيمنعُ أحمر وسكران إذا نكّرتهما بعد التسميةِ بهما وهذا مذهـــب سيبويـــه (٣) ، قولُه إنْ لم يكنْ أفعـــلَ تفضيلٍ مجرداً مِنْ " مِـنْ " فلو كان انصرف قـــولاً واحداً كما لو سميتَ رجلاً بأحسنَ ثم نكّرته فإنْ كانت فيه " مِنْ " يمتنع نكرةً ومعرفـــةً قولاً واحداً ، قولُه خلافاً للأخفشِ في تركيبِ حَضَـرَمَوْتَ مختومٍ بمثل مفاعل او مفاعيـــل هذا مستثنى من قوله ما مُنِعَ صرفُه دون علميةٍ إلى آخـره ، فكأنّه يقول ما مُنِعَ صرفُه دون علميـةٍ مُنِعَ معها وبعدها أيضاً خلافاً للأخفشِ في معدولِ العددِ مركبٍ تركيبَ حضرموت مختـوم بمثلِ مفاعل او مفاعيل او بذي الف التأنيث ومراده بتركيب حضـرموت مختوم بمثلِ مفاعل أَوْ مفاعيلَ ما إذا سميتَ رجلاً بمحاريبَ مساجدَ أَوْ مساجدَ محاريبَ لم تصرفْه فإنْ نكّرته فكذلك خلافاً للأخفـش (٤) ، قولُه أَوْ بذي ألفِ التأنيـثِ يعني أَوْ بمختومٍ بألفِ التأنيـثِ ممدودةً كعبدِ حمراء أَوْ مقصـورةً كعبد بُشْرى فلا يُصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ خلافاً للأخفش

---

(١) الهمع ١ / ٣٦

(٢) المقتضب ٣/٣٤٥ ، ٣٧٧

(٣) الكتاب ٢ / ١٠

(٤) الهمع ١ / ٣٦

فى حالة التنكير قوله وله أى فى أحد قوليه وللمبرد فى نحو هوازن وشراحيل والمراد بهما ما سُمِّيَ من الجمع المتناهي ثم نكر ، وأحمر والمراد به ما سُمِّيَ به من أفعل الممنوع من الصرف قبل التسمية ثم نُكِّرَ ، واختار المصنف فى المسألتين المنع خلافاً لمن ذكرهم .

(وما لم يمنع إلا مع العلمية صرف منكراً باجماع)

كإسماعيل وعثمان وطلحة .

((فصـــــــــــــــل))

(ينون فى غيرِ النصبِ ما آخرُه ياءٌ تلى كسرةً من الممنوعِ الصــرفِ)

فى غيرِ النصب / أىْ فى الرفعِ والجرِ تقول : هؤلاء جوارٍ وأعيمٍ ومررت بجوارٍ وأعيمٍ / ٢٥٥ تصغير أعمى •

(ويحكمُ للعلَمِ منه عند يونسَ (١) بحكمِ الصحيحِ فى ظهورِ الرفـعِ)

فيظهرُ فتحهُ حالَ الجر كما يظهرُ فى حالِ النصبِ ولا يُنَوَّنُ فى حالٍ من الأحوالِ فتقولُ على رأيه فى جوارٍ وأعيمٍ مسمًّى بهما هذه جوارىُ وأعيمىُ ورأيتُ جوارىَ وأعيمىَ ومررتُ بجوارىَ وأعيمىَ •

(فإنْ قلبتَ الياءُ ألفاً منعَ التنوينُ باتفاقٍ)

أى إنْ قلبت الياءَ فى هذا النوعِ ألفاً كقولِهم فى عذارِى بكسرِ الراءِ عذارَى بفتحها فلا تنوينَ باتفاقِ النحاةِ وكذلك صحارِى إذا قلتَ صحــارَى •

---

(١) الكتاب ٢ / ٥٨ يونس البصرى حياته وآثاره ومذاهبه ٢٧٨

((فصـــــــل))

(قد يضافُ صدرُ المركبِ إلى عَجُزِه فيتأثر بالعواملِ ما لم يعتــلْ)

صدرُ المركبِ أيْ تركيبَ مزجٍ فيتأثرُ أيْ الصدرُ فتقولُ على هذا : هذا بعلبكٍ ورأيت بَعلَبكٍ ومررت ببعلبكٍ فهذه تأثرتْ بالعواملِ فلو اعتلَّ الصدرُ فحكمُه التسكينُ في الأحوالِ كلِّها فتقولُ هذا معدىْ كربٍ ورأيت معدىْ كربٍ ومررت بمعدىْ كربٍ .

(وللعَجُزِ حينئذٍ ما له لو كان مفرداً)

حينئذٍ أيْ حينَ إضافةِ الصدرِ إليه ما له لو كان مفرداً فإنْ كان فيه مع التعريفِ سببٌ مؤثرٌ منع الصرفَ كهرمز من رام هرمزَ فإنْ في هذا العَجزِ مع التعريفِ عجمةً مؤثرةً والعَجُز في حضَرموتَ وهو مَوتَ ليس فيه ما يمنعُ الصرفَ .

(ولا يُصرفُ كرب مضافاً إليه معدىْ)

لأنَّ بعضَ العربِ يجعلُه مؤنثاً فيمنعه إذْ ذاك من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ .

(وقد يبنى هذا المركبُ تشبيهاً بخمسةَ عشرَ)

فإذا قيل على هذا رأيتُ معدى كربَ بفتحِ الباءِ احتمل إذ ذاك أنْ يكونَ ممنوعَ الصرفِ وهو رأيُ سيبويه (١) ، وأنْ يكون مبنياً .

---

(١) الكتاب ٢ / ٥٠

((فصـــــــــل))

(العدل المانع مع الوصفية مقصورٌ على " آخَرَ " مقابل آخَرين وعلى موازنِ فُعَالِ ومَفْعَل من عشرة وخمسة فدونها سماعًا ومابينهما قياسًا وفاقًا للكوفيين والزجاج)

أُخَرُ جمعٌ مفردُه أُخْرَى وهو أنثى آخَرَ وأُخَرُ أيضًا جمعٌ ومفردُه أُخْرَى مقابل الأولى فالأول هو الممنوع من الصرفِ وهو الذى تكلم عليه المصنفُ وهو من باب أفعل التفضيلِ وقد تكلمنا على عدلِه أول البابِ كما عرفت وأمّا فُعال ومَفْعَل فالمسموعُ من العرب عشار ومعشر وخماس ومَخمس ورباع ومَربع وثلاث ومثلث وثناء ومثنى وأحاد وموحد هذا كله مسموع من العرب وما بينهما قياسٌ وهو سُداس ومسدس وسُباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع قاسه الكوفيون والزجاج على ما سُمِع أولاً وقال ع / البناءان مسموعان وأنشد فى " الشرح /٢٥٦ الكبير " ابياتًا على الكل ولكنى أردتُ الاختصارَ لأنى قصدته من أول الكتــاب .(١)

(ولايجوزُ صرفُهــا) أىْ فُعَال ومَفْعَل وأخواتهما .

(مذهوبًا بها مذهبَ الاسماءِ خلافًا للفـراءِ)(٢)

فإنه أجازَ ذلك مجردًا لها عن الوصفيةِ فتقول على هذا ادخلوا ثلاث ثلاث وثلاثًا ثلاثًا وذكر الفراء إنّه من كلام العرب وأنشد عليه :

١٢٦٣ - فإنّ الغلامَ المستهامَ بذكره قتلْنا به من بين مَثنى وموحـــدِ (٣)

---

(١) شرح التسهيل للمرادى جـ٢ لوحة ١٢٢ والهمع ١ / ٢٥

(٢) شرح التسهيل للمرادى جـ ٢ لوحة ١٢٢ والهمع ١ / ٢٧

(٣) البيت من الطويل ولم اعثر على قائله . التذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٥٣ و جـ٨ لوحة ٧٦

(ولا مسمى به خلافاً لأبي علي وابنِ برهـــان)(١)

أيْ وكذا لايجوز صرفها مسمىً بها وهذا هو الصحيح وذهبَ أبو عليٍّ الفارسي وابنُ برهان إلى صرفها مسمى بها .

(ولا منكرةً بعد التسميةِ بها وفاقاً لسيبويه(٢) خلافاً لبعضهـم)

فلو سميتَ بمثنى ثم نكَّرته منعتَه عند الجمهـــور .

(والمانعُ مع شبهِ العلميةِ أو الوصفيةِ في فُعَلَ توكيداً ومع العلميةِ في سَحَر الملازم للظرفيةِ وفيما سمي به من المعدولاتِ المذكورةِ ومن فُعَل المخصوصِ بالنداءِ وفي فُعَـــل المعدولِ عن فاعلٍ علماً ، وطريقُ العلمِ به سماعُه غيرَ مصروفٍ عارياً من سائرِ الموانعِ وفي حكمِهِ عند تميمٍ فَعَالِ معدولاً علماً لمؤنثٍ كرَقَاشِ)

قوله في فُعَل توكيداً نحو جُمَـع وأُخواته وهو معدولٌ عن جُمْعٍ لأنّ ماكان مذكــره على أفْعَل ومؤنثُه على فَعْلاء فقياسُه أنْ يُجمعَ على فُعْل كأحمر وحُمْر وحَمْراء وحُمْر ، ووجــه شبهِ العلميةِ فيهمــا جمعُ مذكرها بالواوِ والنون ووجه شبهِ الوصفيةِ فيها كونُ المؤنثِ علـــى فَعْلاء والمذكرِ على أفْعَل ، قولُه ومع العلميةِ أيْ والعدلِ المانع مع العلميةِ في سَحَر وهــو ما إذا كانَ من يومٍ بعينه فهو معدولٌ عن السَّحَرِ فإذا قلتَ جئتكَ يومَ الجمعةِ سحرَ ففتحـةُ

---

(١) كتب على هذه العبارة حرف ﺧﻫ ، اشارة الى انها ليست موجودة في بعـــض النسخ ، انظر تسهيل الفوائد ٢٢٢ ، وقال المرادي : " مذهب سيبويـــه ان هذه الالفاظ اذا نكرت بعد التسمية لم تنصرف وخالفه الاخفش وابوعلـــي وابن برهان وابن بابشاذ " شرح التسهيل ج ٢ لوحة ١٢٢

(٢) في المخطوط كتب حرف " خ " فوق كلمة ســيبويه وهو رمز اشرت اليه في رقم ١ من هذا الهامش ، وانظر تسهيل الفوائـد ٢٢٢

الراء فتحةَ إعرابٍ فهو ممنوعٌ للعلميةِ والعدلِ وقيل هي فتحةُ بناءٍ ، قوله وفيما سُمِّيَ بــه من المعدولاتِ المذكورةِ وهي أُخَر وفَعَال وفُعَل وفَعَل في التوكيدِ فلو سميت بواحدٍ من هذه منعتَ للعلميةِ والعدلِ قوله ومن فُعَل المخصوصِ بالنداء فلو سميتَ بفُسَق ونحوه رجلاً منعتَه للعلميةِ والعدلِ قوله وفي فُعَل المعدولِ عن فاعلٍ علماً كعُمَر ، واحترز بــه من غيرِ المعدولِ كصُرَد(١) قوله وطريقُ العلمِ به سماعُه غيرَ مصروفٍ وهو عارٍ من سائرِ الموانــع التي تمنعُ مع العلميةِ تعيَّن أنْ يكونَ المانعُ مع العلميةِ هو العدلُ ، قولهُ وفي حكمِه عنــد تميمٍ إلى آخرِه أيْ في حكمِ فُعَل المعدولِ عن فاعلٍ علماً عند تميمٍ فَعَالِ معدولاً علمــاً لمؤنثٍ / فيعربون رَقَاش ونحوه إعرابَ مالا ينصرفُ ومانعه العلميةُ والعدلُ ، وهو معدولٌ ٢٥٧/ عن راقشــةَ وهو مقصورٌ على السماعِ ومنه حَذَام وقَطَام عدلاً عن حاذمة وقاطمة ، واحتــرز بمعدولٍ عن غيره فيمتنعُ نحو جَنَاح عَلَم مؤنثٍ للعلميةِ والتأنيثِ لا للعلميةِ والعــدلِ .

(ويبنيه الحجازيون كثيــراً)

لشبهه بنَزَال فيقولون حَذَامِ ورَقَاشِ بكسر الميمِ والشــين مطلقاً .

(ويوافقهم أكثرُ تميمٍ فيما لامُه راء)

فيقولون ظَفَارِ ووَبَارِ بكسرِ الراءِ مطلقاً وبعضُ تميمٍ يعربُ كما يعربُ حَذَام .

---

(١) والصرد وهو بضم الصاد وفتح الراء : طائر فوق العصفور أبقع ضخم الرأس قــال الازهري يصطاد العصافير يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقــار له برثن عظيم ... وزهير بن صرد الجشمي صحابي وهو ابوجرول وكان شاعــر القوم ورئيسهم له ذكر في وفد هوازن . تاج العروس ٣٩٦/٢ فصل الصاد باب الدال وصرد بن حمزه بن عبد المطلب قتله ابوسواج بن خلف عم مالك بن نويره . الاشتقاق ١٩٦ .

(واتفقوا على كسر فَعَالِ أمراً أو مصدراً أو حالاً)

أمراً كقولك نَزَالِ وحَضَارِ بمعنى انْزِلْ واحْضرْ والمصدرُ كفَجَارِ وحَمَادِ ، والحالُ

كقولِ الشاعر :

١٣٦٤ - وشربتَ من لبنِ المُحلّقِ شربةً والخيلُ تعدو بالبعيد بدادِ (١)

(أَوْ صفةً جاريةً مجرى الأعلامِ أوْ ملازمةً للنداءِ)

الصفةُ الجاريةُ مجرى الأعلامِ كصَمَامِ للحَيّةِ لأنها لا يعملُ فيها الرقى لخبثِها

فلا تجيبُ كأنّها صَمّاء وحَلاقِ للمنيةِ ، ومثالُ الصفةِ الملازمةِ للنداءِ نحو يا خَبَاثِ

ويا فَسَاقِ .

(وكلُّها معدولٌ عن مؤنثٍ)

كلُّها أيْ فَعَالِ الواقعُ موقعَ الأمرِ وما ذُكرَ بعده ، فنَزالِ معدولٌ عن مَصْدرٍ مؤنثٍ

معرفةٍ وكذا فَجارِ وبَدادِ ، وأمّا صَمامِ ونحوه فمعدولٌ عن صِفاتٍ مؤنثةٍ غَلَبتْ فصارتْ أسماء

وفَسَاقِ ونحوه معدولٌ عن صفةٍ مؤنثةٍ أيْ يا فاسقة .

---

(١) البيت من الكامل وقائله عوف بن عطيه الخرع التيمى . شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢٩٩/٢ واللسان ٧٩/٣ (بدد) والخزانة ٨٠/٣ والدرر ١٠/١ ونسبه سيبويه ٣٩/٢ للنابغة الجعدى وتابعه محقق ديوان النابغة الجعدى فاورده مفردا فى ص ٢٤١ وقال الاعلم ٣٩/٢ وانشد للنابغة الجعدى ويروى لابن الخرع وقال فى اللسان ٦٤/١٠ (حلق) : " واما قول النابغة الجعدى واورد البيت ثم قال : فقد زعم اهل اللغة انه عنى ناقة سمتها على شكل الحلقة وذكر على ارادة الشخص او الضرع هذا قول ابن سيده . واورد الجوهرى هذا ، وقال : قال عوف بن الخرع يخاطب لقيط بن زرارة " . وقد ورد البيت غفلا فى مجالس ثعلب ٤٥٩/٢ والمقتضب ٣٧١/٣ وماينصرف ومالاينصرف ٧٣ والامالى الشجرية ١١٣/٢ والهمع ٢٩/١ والرواية فيما عدا السلسيلى : وذكرت بدل =

(فإنْ سُمِّيَ ببعضها مذكرٌ فهو كعَنَاق)

فإنْ سمي ببعضها أي ببعضِ هذه الاسماءِ الخمسةِ فهو كعَنَاق فيمتنعُ من الصرفِ للتأنيثِ والعلميةِ .

(وقد يُجعلُ كصباحِ)

فيعربُ إعرابَ المنصرفِ نحو هذا نزالٌ ورأيت نزالاً ومررت بنزالٍ هذه لغة ضعيفة .

(وإنْ سمي به مؤنثٌ فهو كرقاش على المذهبين)

فعلى مذهبِ الحجازيين يبنى على الكسرِ وعلى مذهبِ تميمٍ يعربُ غير منصرفٍ فإنْ كان لامهُ راء فعن تميم الوجهان (١) .

= وشيت ، والصعيد بدل بالبعيد ، وداد : معناها : متفرقة والمحاق : ابل من سماتها الحلق .

(١) اي البناء على الكسر والمنع من الصرف وقد جاء ذلك في قول الاعشى :

ومر دهر على دبار فهلكت جهرة وبار

وانظر تفصيل ذلك في : النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ١٢٩ فما بعدها .

((فصــــــــــل))

(يُصْرفُ مصغراً مالاينصرفُ مكبَّراً)

وهو مايزول بتصغيره مانعه كشـميمر وعميّر (١) •

(ان لم يكن مؤنثاً أَوْ أعجمياً أَوْ مركباً أَوْ مضـارعاً أفعلاء مكبراً ومصغراً أَوْ ذا شبه بالفعلِ المضارع / سابق للتصغير أَوْ عارض فيـه) /٢٥٨

قوله إنْ لم يكن مؤنثاً نحو سُعيد تصغير سعاد أَوْ أعجمياً نحو سُحيق تصغيـر اسحاق أَوْ مركباً نحو بعيـلبك تصغير بعلبك أَوْ مضارعاً لفعلى مكبراً أَوْ مصغراً نحـــو سكران وبابه فإنَّ الألفَ والنونَ فيه مضارعتـان لألفي التأنيثِ في حال التكبيرِ وفي حـــالِ التصغير نحو حميراء واحترز من نحو سرحان علماً فإنك إذا صغّرته صرفته لفوات شبه زيادته في حالة التصغير زيادة حمراء لانك تقول فيه سُرَيْحين • ومثال الشبيه بالفعلِ المضارع سابق للتصغير تُغيلب فيمتنعُ المصغّر كالمكبر لشبه الفعلِ المضارعِ واحترز مما اشبه الفعلَ الماضي قبل التصغيرِ فإنه يصرفُ مصغراً كشمر • أَوْ عارض فيه كأنّه يقولُ سابقُ التصغيرِ أَوْ عــارض ومثال ذلك أُجيْدِل تصغير أجادل علماً فيمنعُ حالةَ التصغيرِ كحالةِ التكبيرِ لكن منع فـــي التصغير للعلميةِ ووزنِ الفعلِ إذْ هو على وزنِ أُبيْطر ومنع مكبـراً للعلميةِ وشبه العجمةِ •

(وقد يكمل موجبُ المنع في التصغيرِ فيمتنعُ مصغراً ما صرف مكبراً)

وذلك نحو تِحْلى علماً فهو مصروفٌ حالةَ التكبيرِ إذْ ليس فيه إلاّ العلمية فإذا صغرته منعته للعلميةِ ووزن الفعلِ لانك تقول تُحيْلى فيصير كتبيطـر •

(وفتحُ فَعَّال أمراً لغةُ أسديةٌ) فيبنون نَزَال ونحوه على الفتح طلباً للتخفيفِ •

---

(١) مصغر : شمر

((فصـــــــل))

(يصرفُ مالا ينصرفُ للتناسبِ أو للضرورة)

للتناسب كقوله تعالى : " سَلاسِلاً وأغلالاً وسَعيراً "(١) فصرفَ سَلاسِلاً لمناسبته أغلالاً ومثالُ الضرورةِ كثيرٌ كقولِ الشاعرِ :

١٣٦٥ - ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ فقالتْ لهُ الويلاتُ إنكَ مُرجِلِي(٢)

(وإنْ كان أفعلَ تفضيلٍ خلافاً لمن استثناه)

أي إنَّ أفعلَ التفضيلِ لا يصرفُ ومستثنيه هم الكوفيون .

(ويمنعُ صرفَ المنصرفِ اضطراراً خلافاً لأكثرِ البصريين)(٣)

والسماعُ يردُّ عليهم ومن ذلك قولُ الشاعر :

١٣٦٦ - فما كانَ قيسٌ ولا حازمٌ يفوقانِ مرداسَ في مجمعِ(٤)

وقال الآخر :

١٣٦٧ - يرى الراؤون في الشفراتِ منها وُقُودَ أبي حُباحِبَ والظبينا(٥)

---

(١) سورة الانسان ٤

(٢) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس . ديوانه ١٤٦ وهو من معلقته . وقد ورد في العيني ٣٧٤/٤ وشرح التصريح ٢٢٧/٢ والشاهد فيه قوله عنيزه حيث صرفه الشاعر مع انه غير منصرف للعلميه والتأنيث وذلك لاجل الضرورة .

(٣) الانصاف ٤٩٣/٢ مسألة ٧٠

(٤) البيت من المتقارب وقائله : العباس بن مرداس السلمي . وصحة الرواية : فما كان حصن ولا حابس
وقد ورد البيت في : السيرة النبوية ١٣٧/٤ والانصاف ٤٩٩/٢ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٦٤ و جـ ٨ لوحة ٨٧ والعيني ٣٦٥/٤ والخزانة ٧١/١ ، ٧٣ ، ١٢٢ وشرح التصريح ١١٩/٢ والهمع ٣٧/١ والدرر ١١/١

(٥) البيت من الوافر وقائله الكميت بن زيد وقد تقدم برقم ٦٩

فهذا السماع يرد على البصـــريين •

(لا اختياراً خلافاً لقوم)

منهم ثعلبُ وذلك لقيامِ المانعِ وعدمِ المعارضِ •

(وزعم قومٌ أنَّ صرفَ مالاينصرفُ مطلقاً لغــةُ)

حكى الأخفشُ أنّ من / العربِ من يصرفُ فى الكلام جميعَ مالاينصــرف • (1) / ٢٥٩

(والأعرفُ قصرُ ذلك على نحو سَلاسِلَ وَقَوارِيــرَ)

ونحوهما من الجمعِ المتناهــى •

---

(١) ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٥

((بـــاب التسميه بلفظ كائن ماكـان))

(لِمَا سُمِّيَ به من لفظٍ يتضمّنُ اسناداً أوْ عملاً أوْ اتباعاً أوْ تركيبَ حرفين أوْ حرفٍ

واسم أوْ حرفٍ وفعلٍ ماكان له قبل التسمية)

يتضمَّنُ اسناداً مثل : تأبَّطَ شراً أوْ برَقَ نَحْرُه ، أوْ عملاً نحو قائمٌ أبوه وضــاربٌ زيداً أوْ اتباعاً نحو رجلٌ عاقلٌ وزيدٌ وعمــرو أوْ تركيب حرفين نحو إنّما أوْ حرفٍ واسم نحو مِثْلَمــا أوْ حرفٍ وفعلٍ نحو هَلُمَّ ، قولُه ماكان له قبل التسميةِ من إعرابٍ وغيره فيُحكى ماعدا الثانــي والثالث ولا يُعْرَبان وهما يُعْرَبان •

(ولايضافُ ولا يُصغَّرُ) أيْ جميع ماذُكِرَ في الفصلِ ولا يُثنّى ولا يُجْمَع ولا يُرخّم •

(والمعطوفُ بحرفٍ كالجملةِ)

فيُحكى مثالُه : قام وزيدٌ ورأيتُ وزيدٌ ومررت بوزيـــدٌ •

(ويُعربُ ماسوى ذلك فإنْ كان مثنىً او مجموعاً على حدّه أوْ جارياً مجرى أحدِهما

مطلقاً بما كان له قبل التسميةِ)

قوله ماسوى ذلك لانّه قد تقدَّم المركبُ من اسمٍ وحرفٍ وجملةٍ وحرفِ عطفٍ فالمعــربُ إنْ كان مثنى قلتَ جاء زيدان ورأيتُ زيدين ومررتُ بزيدين وكذا تقولُ فيما هو جارٍ مجــراه أيْ الذي حُمِلَ عليه ومثلُ ذلك تفعلُ في الجَمعِ وما حُمِلَ عليه • وقوله مطلقاً تحرّزٌ من كِـــلا وكلتا فإنّهما لايجريان مجرى المثنى مطلقاً بل مضـافين إلى مضمرٍ فلا يعربان إعــراب المثنى مسمّى بهمــا •

(أوْ جُعِلَ المثنى وموافقُه كعمران والمجموعُ وموافقُه كغسلين أو هارون أو حمدون

مالم يجاوز سبعةَ أحرفٍ)

قوله كعمران أيْ فيعربُ إعرابَ مالا ينصرفُ للعلميةِ وزيادة الالفِ والنونِ فتقولُ جاء

زيدانُ ورأيتُ زيدانَ ومررتُ بزيدانَ ، والمجموع وموافقه كغسلينَ فتلزمُ فيه الباءُ فيُجعلُ الاعرابُ فى النونِ فتقولُ قام زيدينٌ ورأيتُ زيديناً ومررتُ بزيدينٍ ، قوله أو هارونَ ان فيلزم الواو فى الاحوالِ كلِّها واعرابُه إعرابَ مالا ينصرفُ للعلميةِ وشبه العجمةِ ، قولُه أو حمدونَ فتلزمُ الياءُ وتُعربه منصرفاً وكلُّ ذلك مالم يجاوزْ سبعةَ أحرفٍ فإنْ جاوز المثنى والمجموعُ سبعةَ أحرفٍ لم يُجعلْ / المثنى كعمرانَ ولا الجمع كغسلينَ بل يتعيَّنُ ٢٦٠/ مالهما قبل التسميةِ .

(ويُجْرَى نحو : حاميم مجرى هابيلَ)

أىّ ما سمى به من السورِ وكان على حرفين فيمنعُ الصرفَ للعلميةِ وشبه العجمةِ لانَّ هذا الوزن لايوجدُ فى لسانِهم وكذا طاسين وياسين .

(وإن كان ما سُمى به حرفى هجاءٍ ضُعِّف ثانيهما إنْ كان حرفَ لينٍ)

فإذا سمَّيتَ بلوْ وكىْ قلتَ : جاءنى لوٌّ وكىٌّ ورأيتُ لوًّا وكيًّا ومررتُ بلوٍّ وكىٍّ .

(وإنْ كان حرفاً واحداً كُمِّلَ بتضعيفِ مجانسِ حركتِه إنْ كان متحركاً ولم يكنْ بعض كلمةٍ)

فلو سميتَ بالتاءِ من ضربتُ مضمومةً والكافَ من اكرمكَ قلتُ جاءنى توٌّ وكاءٌ ورأيتُ تُوًّا وكاءً ومررتُ بتُوٍّ وكاءٍ ، وبالتاءِ من ضربتِ والكافِ من اكرمكِ قلتَ : جاءنى تىٌّ وكىٌّ ورأيتُ تِيًّا وكيًّا ومررتُ بتِىٍّ وكىٍّ .

(وإنْ يكنْه وهو ساكنٌ فبالحرفِ الذى كان قبلَه على رأىٍ وبهمزةِ الوصلِ على رأى)

وان يكنه أىْ بعض كلمةٍ كالتاءِ من قتل فبالحرفِ الذى كان قبله فتقولُ قام قتٌ وبهمزةِ الوصلِ تقول قام إتٌ .

(وإنْ كان متحركاً فبالفاءِ إنْ كان عيناً وبالعينِ إنْ كان فاءً وبأحدِهما إنْ كان لاماً)

وإنْ كان إىّ الحرفُ المسمى به متحركاً وهو بعضُ كلمةٍ فبالفاءِ إنْ كان عيناً كما لو

سميتَ بالراءِ من ضربَ قلتَ : قام ضَرٌ ، وبالعينِ إنْ كان فاءً كما لو سميتَ بالجيمِ من جملٍ فتكملُ بالعينِ فتقولُ قام جَمٌ وأحدهما إنْ كان لاماً فلو سميت بالباءِ من ضربٍ فإن شئتَ قلت ضَبٌ أوْ رَبٌ .

(لا بالتضعيفِ المستعملِ فيما ليس بعضاً خلافاً لمن رآه)

فتقولُ على هذا الرأيِ إذا سميتَ بالضادِ من ضربَ قام ضُوٌ بالتضعيفِ بمجانسِ الحركةِ وكذا تفعلُ في الفتحِ والكسرِ ولا تردُّ شيئاً من حروفِ الأصلِ .

(ويجعل " فو " فماً ، و " ذو " المعربُ ذوىً أوْ ذواً)

أيْ يُجعلُ " فو " إذا سُمي به : فماً فتردُّ ميمَه وذُو المعربُ إذا سميتَ به ذواً كفتىً لقولِهم ذا مالٍ أوْ ذواً هذا رأيُ الخليلِ (١) .

(وتقطع همزةُ الوصلِ إنْ كان ما هي فيه فعلاً)

فلو سميت بانْطلق قلتَ إنطلق بقطعِ الهمزةِ .

(ويُجبرُ الفعلُ المحذوفُ آخره أوْ ماقبل آخره)

مثالُ الاولِ ما لو سميتَ بيرمِ من " لم يَرمِ " قلتَ : قام يرمٍ ومررتُ بيرمٍ / ورأيتُ ٢٦١/ يرمِىَ . ومثالُ الثاني قام يبيعٌ ورأيتُ يبيعَ ومررتُ بيبيعَ من لم يبعْ .

(والمحذوفُ الفاءِ واللامِ أوْ العينِ واللامِ يردُّ المحذوفُ وتحذفُ هاءُ السكتِ منه)

أيْ وكذا يُجبرُ المحذوفُ الفاءِ واللامِ نحو : عِهْ ، أوْ العينِ واللامِ نحو : رَهْ إذا سمي بذلك فتقولُ في الاولِ قام وَعٍ ورأيتُ وعياً ومررت بوعٍ فتردُ المحذوفَ منه وهو الفاءُ واللامِ ، وتقولُ في الثاني قام رأٍ ورأيتُ رأياً ومررت برأٍ .

(ويدغمُ المفكوكُ للجزمِ أوْ الوقفِ)

---

(١) الكتاب ٢ / ٣٣

إذا سُمي بذلك فإذا سميت بيغضضْ من لم يغضضْ ويغضّ من لم يغضّ قلتَ قام يغضٌّ ويغضَّ فالأولُ للجزمِ والثانى للوقف .

(وإعرابُ ماجُرَّ من حرفٍ وشبهه كائنٍ على أكثرِ من حرفٍ وإضافتِه إلى مجروره معطًى ماله مستقلاً بالتسميةِ أجودُ من حكايتهما)

فتقول على الأول ولم يذكر سيبويه غيره قام مِن زيدٍ ، ورأيتُ مِنَ زيدٍ ومررتُ بمِنِ زيدٍ فيتأثرُ الاولُ بالعواملِ والثانى مضافٌ إليه وكذلك غير " من " من الحروفِ على أكثرِ من حرفين ، وتجوزُ الحكايةُ فتقولُ جاءنى مِنْ زيدٍ فى الأحوالِ كلِّها ، وتحرّز بقوله أكثرِ من حرفٍ مما لو كان على حرفٍ واحدٍ فإنّه يتعينُ فيه الحكايةُ فتقولُ قام بزيدٍ ورأيتَ بزيدٍ ومررت بزيدٍ .

(ويلحقُ نحو : أسلمتْ وأسلما ، ويسلمان ، وأسلموا ويُسلمون فى لغةِ : " يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ "(١) بمسلمةٍ ومُسلِمِيْن ومُسْلِمِينَ مسمًى بها)

فتقول جاء أسلمتُ ورأيتُ أسلمتَ ومررت بأسلمتَ فتعربه إعرابَ مالا ينصرفُ للعلميةِ والتأنيثِ وهذا هو الملحقُ بمسلمةٍ مسمى بها ، وإنْ سميتَ بأسلما ويسلمان اعربتهما إعرابَ المثنى وتممتَ أسلما بزيادةِ النون آخرهَ وهذا هو الملحقُ بالمثنى مسمىً به ، وان سميتَ بأسلموا ويسلمون فحكمه حكمُ مسلمين جميعاً إلاّ أنك تتمّمُ أسلموا بزيادةِ النون آخرهَ وهذا هو الملحقُ بمسلمين جميعاً وهذا كلُّه بناءً على أنّ الألفَ والواوَ علامتان . أمّا إذا كان الفعلُ فى كلِّه متحملاً للضمير سواء اتصلتْ به تاءُ التأنيثِ أمْ لا فليس فيه إلا الحكايةَ .

---

(١) صحيح البخارى ١ / ١٣٩

(ونحو " فَعَلْنَ " على تلك اللغةِ معربٌ غير منصرفٍ)

ونحو فَعَلْنَ إِىْ مما اتصل به نونُ الإناثِ على تلك اللغةِ أىْ لغة " يتعاقبون " معربٌ إعرابَ مالا ينصرفُ للعلميةِ وشبهِ العجمةِ .

(وإنْ سمى مذكر ببنتٍ أوْ أخت صُرِفَ عند الأكثرِ)

وهو مذهبُ سيبويه (١) لأنّ التاءَ ليست للتأنيثِ بل للالحاقِ بِفُعْلِ وفِعْلِ وقيل هى للتأنيثِ فيمنعُ ما هى فيه .

(وتُرَدُّ " هَنْتَ " إلى " هَنَةٍ " لفظاً وحكماً)

لفظاً أىْ فيُحرك ماقبل الهاءِ وحكماً أىْ فيعربُ إعرابَ مالاينصرفُ .

(وينزعُ من الأولى الألفُ / واللامُ وكذا من الذى والتى واللاءِ واللاتى وتُجعلُ/٢٦٢ الياءُ منهن حرفَ إعرابٍ ان ثُنيت قبل التسميةِ وإلا فما قبلها)

فتقول قام ألاً ورأيتُ ألاً ومررت بألاً فيبنونُ ويعربُ كالمقصورِ ، قوله وكذا من الذى والتى . إلى آخره فإنْ كانت مخففة كان كالمنقوصِ فتقولُ جاء لَذٍ ولَتٍ ومررت بلَذٍ ولَتٍ ورأيتُ لَذياً ولَتياً ، وإنْ كانت مشددة أُعْرِبَ بحركاتٍ ظاهرةٍ نحو قام لذىٌّ ولتىٌّ ورأيتُ لذياً ولتياً ومررتُ بلذيٍّ ولتيٍّ ، قوله وإلا فما قبلها وهو الذالُ والتاءُ والهمزةُ يكون حرفُ الإعرابِ .

(وماذُكِرَ من اسم حرفٍ فموقوفٌ)

ماذكر من اسم حرفٍ أىْ على جهةِ التَّهَجّي فتقولُ الفْ باءْ تاءْ ثاءْ جيمْ حاءْ خاءْ إلى آخرها ، وعلى هذا الاسلوبِ جاءتْ فى الكتابِ العزيزِ قال الله تعالى : " كهيعص " .... (٢)

---

(١) الكتاب ٢ / ١٣

(٢) سورة مريم ١

كما تقولُ بكرُ عمرُو (فإنْ صحب) الحرفُ •

(عاملاً اختير جريه مجرى موازنِه مسمىً به)

فتقولُ كتبتُ الفاً وباءً وجيماً كما تقولُ رأيتُ كبداً •

(وقد يقالُ هذا باً)

بلا مدٍّ والمشهورُ المدُّ لأنَّه لايكونُ اسم على حرفين آخرهما حرفُ علةٍ •

(وقد يُحكى المفردُ المبنى مسمىً به)

نحو صادْ قافْ نونْ على قولِنا هى اسماءُ السورِ فمنهم من يعربُ ومنهم من يحكى •

(وكذا الفعلُ غيرُ المسندِ على رأيٍ)

تجوزُ حكايتُه أيضاً وعلى هذا أُخذَ بعضُ النحاةِ قولَ الشاعر :

١٣٦٨ — أنا ابنُ جَلاَ وطَلاَّعِ الثنايا   متى اضعِ العمامةَ تعرفونى (١)

واحترز من المسندِ إلى الضميرِ فإنَّه ليس فيه إلاَّ الحكايةَ واللهُ أعلمُ •

---

(١) البيت من الوافر وقائله سحيم بن وثيل الرياحى اليربوعى • الكتاب ٢/٧ والاعلم ٢/٧ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٣١٠ ومجالس ثعلب ١٧٦/١ وشرح المفصل ٦١/١ ، ٦٢/٣ والتذييل والتكميل جـ ٥ لوحة ٢٧٨ والعينى ٣٥٦/٤ ، والخزانة ١٢٣/١ والشاهد فيه امتناع جلا من الصرف لانه نوى فيه الفاعل مضمرا فحكاه لانه جمله ولو جعله اسما مفردا لصرفه لان نظيره فى الاسماء موجود • افاده الاعلم •

((بـــاب إعــرابِ الفعـــلِ وعَوامِلـــه))

(يُرفعُ المضارعُ لتعريه عن الناصبِ والجازمِ ، لا لوقوعه موقعَ الاسمِ خلافاً للبصريين)

لتعريه من الناصبِ والجازمِ وهو مذهبُ جماعةٍ من الكوفيين (١) ، لا لوقوعه موقعَ الاسمِ وهو مذهبُ البصريين (١) كما ذكر لأنّه قد وقعَ حيثُ لا يصحُّ وقوعَ الاسمِ نحو : هلا تضربُ زيداً ، وقال الأعلمُ : " ارتفع بالاهمالِ " (٢) ، وقال الكسائي : " ارتفعَ بحروفِ المضارعةِ "

(وينصبُ بأَنْ مالم تَلِ علماً أَوْ ظناً في أحدِ الوجهين فتكونُ مخففةً من أَنّ)

فإنّها إذا وليتْ علماً كانت المخففةَ من الثقيلةِ وإنْ وليتْ ظناً جازَ أنْ تكـــونَ المخففةَ وأَنْ تكونَ الناصبةَ للمضارعِ وينطبقُ ذلك على كلامِ المصنفِ رحمه الله فإنّه قـالَ : مالم تَلِ عِلْماً / أَوْ ظناً في أَحدِ الوجهين ، وأحدُ الوجهين يرجعُ / إلى الظَّنِ وإنْ كان/٢٦٣ فيه شيءٌ بإمكان عوده إلى الاثنين لكن نقل العربية كما قلناه .

(ناصبةٌ لاسمٍ لايبرزُ إلاَّ اضطراراً والخبرُ جملةٌ ابتدائيةٌ أَوْ شرطيةٌ أَوْ مصدرةٌ برُبّ أو بفعلٍ يقترنُ غالباً إنْ تصرفَ ولم يكن دعاءً بقد وحدَها أَوْبعد نداءٍ أَوْبلو أو بحـرفِ تنفيسٍ أَوْنفيٍ)

من عند قولِه ناصبةٌ لاسمٍ إلى آخرِ الاحمرِ (٣) قد كرره المصنف في بابِ الأحـرفِ (٤) الناصبةِ الاسمَ الرافعةِ الخبر وكتبنا شواهدَ هذه الالفاظِ المتقدمةِ كلِّها فلا يمكن إعادتُهـا

---

(١) الانصاف ٢ / ٥٥٠ مسألة ٧٤ والهمع ١ / ١٦٤

(٢) الهمع ١ / ١٦٤

(٣) قوله الى آخر الاحمر يريد ماورد بين قوسين هنا من المتن لانه كتب المتـن بالحمرة .

(٤) تسهيل الفوائد ٦٥

هنا لأنّها ليس فيها فائدةٌ وليس بين الموضعين إلاّ شيءٌ يسيرٌ جداً فليتأمّلا .

(قد تخلو من العلمِ والظنِّ فيليها جملةٌ ابتدائيةٌ أوْ مضارعٌ مرفوعٌ لكونها مخففةً من " أَنّ " عند الكوفيين ومشبهةً بما أُختِها عند البصريين)(١)

مثالُ الجملةِ الإسميةِ بعد أن قول الشاعر :

١٣٦٩ — رأيتكَ أحييتَ الندى بعد موتِهِ فعاشَ الندى من بعدِ أَنْ هو خامِلُ(٢)

ومثالُ المضارعِ المرفوعِ قراءةُ من قرأَ : " لِمَنْ أَرادَ أَنْ يتِمُّ الرضاعةَ "(٣)

وقولُ الشاعرِ :

١٣٧٠ — إذا مُت فادفنّي إلى جنبِ كرمةٍ يُروِّي عظامي في المماتِ عروقُها

ولا تدفِنَنِّي في الفلاةِ فإنّني أخافُ إذا ما مُتُّ أَنْ لا أذُوقُها(٤)

وقولُ الآخرِ :

١٣٧١ — ياصاحبيَّ فدتْ نفسي نفوسَكما وحيثُ ماكنتما لُقِّيتُما رَشَداً(٥)

---

(١) الهمع ٢ / ٣

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٨ لوحة ١٠٤

(٣) سورة البقرة ٢٣٣ قال ابوحيان : " وقرئ " أن يتم " برفع الميم ونسبها النحويون الى مجاهد " . البحر المحيط ٢١٣/٢

(٤) البيتان من الطويل وقائلهما ابومحجن الثقفي . ديوانه ٢٣ ، ٤٨ والامالي الشجرية ٢٥٣/١ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحة ١٠٦ والعيني ٤ / ٣٨١ ، والخزانة ٥٥٠/٣ والهمع ٢/٢ والدرر ٢ / ٢

(٥) الابيات من البسيط ولم اعرف قائلها ، مجالس ثعلب ٣٢٣/١ والمنصف ٢٧٨/١ والانصاف ٥٦٣/٢ والبحر المحيط ٢١٣/٢ والعيني ٣٨٠/٤ والشاهد فيه قوله ان تقرآن حيث اهملت أن عن العمل حملا على اختها ما المصدرية .

أَنْ تَحْمِلا حاجةً لي خَفَّ محملها ... تستوجبا نِعْمَةً عندي بها ويَدَا
أَنْ تقرآن على أسماءَ ويحكما ... مِنِّيَ السلامَ وأَنْ لاتشعِرا أَحَدَا

قلتُ وذاكرتَ الشيخَ شمسَ الدين بنَ خطيبِ ببرود (١) ذكره اللهُ بالخيرِ في بعضِ المجالسِ بدمشق فقال لي ماتحفظُ في إهمالِ أَنْ . فقلتُ : هذا المذكورُ الذي كتبتُه فقالَ وأنا احفظُ بيتاً غير هؤلاء . فقلتُ وما هو فقالَ أخبرني الشهابُ محمود (٢) قال : اخبرني الشيخُ جمالُ الدين بنُ مالك رحمه الله وانشد البيت وهو :

١٣٢٢ ـ أَبَى علماءُ الناسِ أَنْ يُخبِرونني ... بناطقةٍ خرساءَ مسواكُها حَجَر (٣)

(ولا يتقدمُ معمولُ معمولِها عليها خلافاً للفراءِ ولا حجةَ فيما استشهدَ به لندوره أو إمكان تقديرِ عاملٍ مضمرٍ)

فإذا قلتَ أُريدُ أَنْ أُكرِمَ زيداً فيجوزُ عنده . أُريدُ زيداً / أَنْ أُكرمَ ولا حجةَ / ٢٦٤ فيما استشهدَ به من قولِ الشاعرِ :

---

(١) هو محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن سليمان القرشي الجعبري ثم الدمشقي شمس الدين ابوعبد الله الشهير بابن خطيب يبرود ولد سنة ٧٠١ وسمع من ابي العباس الحجار واخذ الفقه عن العلامه برهان الدين بن الفركاح ومحي الدين بن جهبل والاصول عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني وبرع فيه وفي العربية ... مات بدمشق سنة ٧٧٢ ، انظر الدرر الكامنة ٤١١/٣ ، ٤١٢ بالدارس ١٤٢/١ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٥ ، ويبرود هذه : بليدة بين حمص وبعلبك فيها عين جاريه عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت ، وتجرى تحت الارض الى النبك . ويبرود ايضا من قرى البيت المقدس . معجم البلدان ٤٢٧/٥ (يبرود) .

(٢) محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحنبلي الحلبي ثم الدمشقي ابوالثناء شهاب الدين . ت ٧٢٥ الاعلام ١٧٢/٧

(٣) البيت من الطويل ولم أعرف قائله .

١٣٧٣ ـ ربيته حتى إذا تمعددا كان جزائى بالعصا أن أجلدا (١)

وقول الآخر :

١٣٧٤ ـ وإنى امرؤ من عصبة تغلبية أبت للأعادى أن تديخ رقابها (٢)

إما كما قال الشيخ يعد نادراً أو يقدر له عامل فالتقدير كان جزائى أن أجلد بالعصا أن أجلدا .

(ولا تعمل زائدة خلافاً للأخفش)

فإنه أجاز إعمالها زائدة مستدلاً بقوله تعالى : " ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله " (٣) " ومالكم ألا تنفقوا فى سبيل الله " (٤) يخرج ذلك على جعل أن مصدرية والأصل : ومالنا فى أن لا نقاتل ، ثم حذف حرف الجر .

(ولا بعد علم غير مؤول خلافاً للفراء وابن الانبارى)

فلا يجوز علمت أن يخرج بنصب يخرج فإن أول العلم بالظن جاز فتقول ما علمت إلا أن يقوم وهذا مذهب سيبويه (٥) والأخفش (٦) والفارسى (٧) واستدل الفراء (٨) وابن الانبارى

---

(١) قد تقدما برقم ٣٥٩

(٢) البيت من الطويل وقائله عمارة بن عقيل . ديوانه ٣٣ . المقتضب ٤/١٩٩
ورواية الديوان خندفية بدل تغلبية ولعله الصواب .
كما ورد فى التذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٠٤ والمنصف ١/١٣١ والانصاف ٢/٥٩٦

(٣) سورة البقرة ٢٤٦

(٤) سورة الحديد ١٠

(٥) الكتاب ١/٤٨٢

(٦) الهمع ٢/٢

(٧) الايضاح العضدى ١٣٢

(٨) الهمع ٢ / ٢

بقوله تعالى : " أفلايرون أن لايرجع "(١)

(ولايمتنع أنْ تجرى بعد العلم مجراها بعد الظن لتأوله به • ولابعد الخوف مجراها بعدَ العلمِ لتيقنِ المخوفِ ، خلافاً للمبرد)(٢)

أىّ فى المسألتين وذلك لأنّ العلمَ المؤولَ بالظنِ كالظنِ فتقعُ أنْ الناصبةُ المضارعَ بعده ،كما تقعُ بعد ذاك والخوفُ المتيقنُ كالعلمِ فيمتنعُ وقوعُ أنْ الناصبةِ بعده . لذلك قد رفعوا بعد الخوفِ المتيقنِ كما تقدّم فى البيتِ قبل هذا :

فإنّنى أَخافُ إذا ما مُتُّ أنْ لا أذوقُهـــا(٣)

(وأجازَ بعضُهم الفصلَ بينها وبين منصوبها بالظرفِ وشبهه اختياراً)

فأجازوا يعجبنى أنْ شهراً تصومَ ويسرّنى أنْ فى المسجدِ أُصلّىَ ، ومذهبُ سيبويه والجمهورِ المنعُ •

(وقد يردُ ذلك مع غيرِها اضطراراً) ومنه قولُ الشاعر :

١٣٧٥ ــ لن ما رأيتَ أبا يزيدَ مقاتــلاً أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجـــاءَ(٤)

---

(١) سورة طه ٨٩

(٢) المقتضب ٣٠/٢

(٣) تقدم برقم ١٣٦٨

(٤) البيت من الكامل ولم اعرف قائله • ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٠١
والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٠٦
وفى المغنى ٣١٣/١ والاشمونى ٢٨٤/٣ : لما بدل : لن ما ، قال الصبان :
" قوله لما رأيت الخ يلغز به فيقال أين جواب لما وبم انتصب أدع • والجواب أن
الاصل : لن ما فادغمت النون فى الميم للتقارب وحقهما ان يكتبا منفصلين لكـن
وصلا خطا فى بعض النسخ للالغاز • وما ظرفيه قد نصل بها وصلتها بين لـن =

(ولايجزم بها خلافاً لبعض الكوفيين) (١) استدلوا بقول الشاعر :

١٢٧٦ - لقد طال كتماني عزيزة حاجةً من الحاج لاتدري عزيزةُ ماهيــا (٢)

أحاذرُ أنْ تعلمْ بها فتردَّها فتتركَها ثقلاً عليَّ كما هيــا

(وينْصبُ المضارعُ أيضاً بلن مستقبلاً بحدٍّ وغيرِ حدٍّ خلافاً لمن خصَّها بالتأبيدِ)

بحدٍّ " لَنْ نبْرَحَ عليه عاكفينَ حتّى يَرْجِعَ إلينا مُوسَى " (٣) وبغير حدٍّ لَنْ يقومَ زيدٌ ،

والذى / خصَّها بالتأبيدِ هو الزمخشرىُّ ويردُ عليه " لَنْ نبرحَ عليه عاكفين حتّى يرجعَ / ٢٦٥

إلينا موسى " (٣) قال الشيخُ رحمَه اللّهُ : " والذى حملَ الزمخشرىَّ على ذلك إنَّ اللّهَ

تعالى عنده لايُرى " (٤).

(ولايكونُ الفعلُ معها دعاءً خلافاً لبعضِهم)

لايكون الفعل معها دعاءً إذْ لم يستعملْ من حروفِ النفيِ فى الدعاءِ غير " لا "

= والفعل . واشهد ليس معطوفا على ادع لمنافاته قوله ادع القتال بل منصوب بأن مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال وشهود الهيجاء فهو من عطف الفعل على المصدر الصريح " . حاشية الصبان ٣/٢٨٤

(١) قال الرؤاسى من الكوفيين : فصحاء العرب ينصبون بأن واخواتها الفعل وبعضهم قوم يرفعون بها و... وبعضهم قوم يجزمون بها وانشد : احاذر أن تعلم بها فتردها . الهمع ٢/٣ .

(٢) البيتان من الطويل وقائلهما جميل بثينه . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٠٦ والمغنى ١/٢٨ وشرح شواهد المغنى ١/٩٨ والاشمونى ٣/٢٨٥ والهمع ٢/٣ والدرر ٢ / ٣

(٣) سورة طه ٩١

(٤) قال بدر الدين بن مالك : " وذكر الزمخشرى فى انموذجه أن " لن " تعنى التأبيد قال الشيخ رحمه الله ، وحامله على ذلك اعتقاده أن الله تعالى لايرى =

كقول الشاعر :

١٣٧٧ - فلازال منهلا بجرعائك القطر (١)

وقيل إنه معها يكون دعاء واستدل بقوله تعالى " فلن أكون ظهيراً للمجرمين " (٢)،

وفي هذا نظر لأن هذا خبر لا دعاء .

(وتقديم معمول معمولها عليها دليل على عدم تركيبها من " لا " " أن "

خلافاً للخليل) (٣)

فهي بسيطة عند سيبويه (٤) فعلى هذا يصح أن تقول زيداً لن أضرب فزيداً

معمول معمولها .

(وينصب أيضاً بكي نفسها إن كانت الموصولة)

أي المصدرية المرادفة لأن .

= وهو اعتقاد باطل لصحة ثبوت الرؤية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "

تكملة شرح التسهيل لبدر الدين بن مالك لوحة ٢٠٧ والذى فى الانموذج :

" ومن نظيرة لا فى نفى المستقبل ولكن على التأكيد " الانموذج ١٠٢

(١) عجز بيت من الطويل وقائله ذو الرمة وصدره :

" الا يا اسلمي يادارمي على البلى " وقد تقدم برقم ٣٥١

(٢) سورة القصص ١٧

(٣) الكتاب ١ / ٤٠٧

(٤) قال سيبويه : " ولو كانت على مايقول الخليل لما قلت أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال أما زيدا فلا الضرب له ". الكتاب ١ /٤٠٧

(وأنْ بعدها مضمرةً غالباً إنْ كانت الجارةَ)

أيْ المرادفةَ للامِ التعليلِ ، وقولُه غالباً ليحترز بذلك من قولِ الشاعر :

١٣٧٨ ـ فقالتْ أكلَّ الناسِ اصبحتَ مانحاً لسانَك كيما أنْ تغرَّ وتخدعا (١)

(وتتعيَّنُ الأولى بعد اللامِ غالباً)

الأولى أيْ المصدريةُ لأنا لو جعلناها الجارةَ لدخلَ حرفُ جرٍ على حرفِ جرٍ وذلك لايجوزُ إلا على ندورٍ في بيتِ شعرٍ ومثالُ المسألةِ في الأصل قولك جئتُ لكيْ أضربَ زيداً وقولُه غالباً يعنى إلا أنْ يضطر شاعرٌ فيظهرَ أنْ بعدها كقولِه :

١٣٧٩ ـ أردتَ لكيما أنْ تطيرَ بقربتي فتتركَها شناً ببيداءَ بلقعِ (٢)

(والثانيةُ قبلَها)

اى وتتعيَّنُ الثانيةُ أيْ الجارةُ إذا وقعتْ قبل اللامِ وذلك قليلٌ نادرٌ ومنه قولُ الشاعرِ :

١٣٨٠ ـ فأوقدتَ ناري كي ليبصرَ ضوءَها واخرجتُ كلبي وهو في البيتِ داخِلُه (٣)

---

(١) البيت من الطويل وهو لجميل وقد تقدم برقم ٩٨١

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله • الانصاف ٢/٥٨٠ وشرح المفصل ٧/١٩ ، والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١١٤ والعيني ٤/٤٠٥ والخزانة ٣/٥٨٥ ، والاشموني ٣/٢٨٠ الشن والشنة : القربه الباليه ، والبيداء : المفازة ، والبلقع : القفر ، وقوله " لكما أن تطير " يجوز ان تكون لكيما تعليليه مؤكدة باللام ويجوز ان تكون مصدرية مؤكدة بأن وان زائدة غير عامله لان لكيما تنصب الفعل بنفسها ولايجوز ادخال ناصب على ناصب •

(٣) البيت من الطويل وهو لحاتم الطائي وقيل للنمرى ويقال لرجل من باهله • التذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١١٦ والمغنى ١/٢٠٠ وشرح شواهد المغنى ١/٥٠٩ ، والعيني ٤/٤٠٦ والاشموني ٣/٢٨٠ وقال العيني : " في قوله كي ليبصر ضوءها =

ومثاله :

١٣٨١ ـ كادُوا بنصرِ تميمٍ كَيْ ليلحقهم ... فيهم فقدْ بلغوا الأمرَ الذى كادُوا (١)

فكَيْ فى هذا حرفُ جرٍ قطعًا واللامُ بعدها مؤكدةٌ لأنَّ توكيدَ حرفٍ بمثله ثابتٌ وتأخيرُ اللامِ عن حرفٍ مصدريٍّ غيرُ ثابتٍ .

(ويترجحُ مع اظهارِ أنْ مرادفةُ اللامِ على مرادفةِ أنْ)

فإذاً قلتَ جئتُ لكَيْ أنْ تقومَ ترجَّحَ كونُ كى جارةً حتى لايدخلَ حرفٌ مصدريٌّ على مثلِه .

(ولايتقدمُ معمولُ معمولِها عليه)

فلا يقالُ جئتُ النحوَ كَيْ أتعلمَ .

(ولايُبطلُ عملَها الفصلُ ، خلافاً / للكسائى فى المسألتين) (٢) / ٢٦٦

إحداهما تقديمُ معمولِ معمولِها . والثانيةُ الفصلُ بينها وبينَ معمولِها .

قال م : " الذى يظهرُ من كلامِ المصنفِ جوازُ الفصلِ مع عدمِ ابطالِ العملِ وكذلك شرحَ ابنُه هذا الموضعَ فى شرحِه للتسهيلِ وهذا الذى اختاراه مذهبٌ ثالثٌ لم يقلْ به أحدٌ .

فنقولُ اجمعوا على أنَّه يجوزُ الفصلُ بينها وبينَ معمولِها بلا النافيةِ كقوله تعالى : " كيلا يكونَ دُولةً " (٣) وما الزائدةِ كقولِ الشاعرِ :

= فان كى ههنا يتعين ان تكون حرفا جارا للتعليل بمعنى اللام لظهور اللام بعدها وانما جمع بينهما للتأكيد وهذا تركيب نادر .. " .

(١) البيت من البسيط وقائله الطرماح . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١١٦ والهمع ٢ / ٥ والدرر ٢ / ٥

(٢) الهمع ٢ / ٦

(٣) سورة الحشر ٧

١٣٨٢ ـ أردتُ لكيما يعلمَ الناسُ أنّه ... سراويلُ قيسٍ والوفودُ شهـــودُ (١)

وأما الفصلُ بغيرِ ماذُكر ففيه خلافٌ ، مذهبُ البصريين وهشام ومن وافقه مـــن الكوفيين أنّه لايجوزُ وذهبَ الكسائى إلى جوازِ الفصـلِ بينهما بمعمولِ الفعلِ الذى دخلت عليه وبالقسم (٢).

(وينصبُ غالباً بـ " إذَنْ " مصدرةً إنْ وليها أوْ ولِي قسماً وليها ولم يكنْ حالاً)

مصدرةً فإنْ تأخرتْ لم تعملْ فلا تقولُ اكرمَك إذنْ بالنصبِ وكذا إنْ توسطتْ نحوَإنْ تزرني إذنْ اكرمَك ، إنْ وليها نحوإذَنْ اكرمَك أوْ وَلِي قسماً وَليهَا نحـــو إذَنْ واللهِ اكرمَك ولوكانَ الفعلُ حالاً لم ينصبْ لأنّ الناصبَ يُخلّصهُ للاستقبالِ ، وقولُه غالباً تحرّزَ به مما حكاه عيسى بن عمر أنَّ ناساً يقولون إذَنْ اكرمُك (٣) بالرفع مع استيفاءِ الشروطِ .

(وليستْ أنْ مضمرةً بعدها خلافاً للخليـــلِ (٤) فى أحدِ قوليه)

فإنّه قال لاينصبُ شيءٌ من الافعالِ إلاّ بأنْ إمّا ظاهرةً أوْ مضمرةً والقولُ الآخـر موافقٌ فيه الجمهـــورَ .

(وأجازَ بعضُهم فصلَ منصوبِها بظرفٍ اختياراً)

بعضُهم هو ابنُ عصفور (٥) والأبذى (٦) نحو إذَنْ غداً اكرمَـــك .

---

(١) البيت من الطويل وقائله قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصارى . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١١٧ واللسان ١١/ ٣٣٤ (سـرل) والرواية فيهما : انها بدل : انه ، قال في اللسان : والسراويل فارسى معرب يذكر ويؤنث ولم يعرف الأصمعى فيها إلاّ التأنيث .

(٢) التذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١١٧

(٣) الكتاب ١ / ٤١٢

(٤) نفس المصدر والصفحـــة .

(٥) المقـرب ١/٢٦٢

(٦) الهمـــع ٢ / ٧

(وقد يردُ ذلك مع غيرِها اضطراراً)

قلتُ قد تقدَّم ذلك آنفاً وانشدناً عليه البيتَ المتقدمَ .

١٣٨٣ — لَنْ ماراَيتَ أباَ يزيد مقاتـلاً ادعَ القتالَ واشهدَ الهيجـاء(١)

(ومعناها الجوابُ والجزاءُ)

وهو قولُ سيبويه(٢) فمن الناسِ من أخذَ على أنَّها تارةً تستعملُ للجوابِ فقطْ ،
كقولك لمن قال لك أجيئُك : إذنْ اظنُّك صادقاً ، وتارةً للجوابِ والجزاءِ كقولك لمن
قال لك : أزورك . إذنْ احسِنَ إليك ، والمعنى إنْ زرتنى أحسنتُ إليك .

(وربَّما نُصب بها بعد عطفٍ أو ذى خبرٍ)

فمن الأولِ قوله تعالى / " وإذنْ لا يَلبثوا "(٣) " وإذنْ لا يُؤتوا الناسَ نَقيراً "(٤) /٢٦٧
ومن الثانى : وهو النصبُ بها بعد ذى خبرٍ : زيدٌ إذنْ يكرمَك ومثلُه قولُ الشاعرِ :

١٣٨٤ — لا تتركنِّى فيهم شَـطِيرا إنِّى إذنْ اهلكَ أو أطيـرا(٥)

---

(١) تقدم برقم ١٣٧٣

(٢) الكتاب ١ / ٤١٠

(٣) سورة الاسراء ٧٦ قال ابن خالويه : (واذا لايلبثوا) باسقاط النون ابى بن كعب " مختصر فى شواذ القرآن ٧٧

(٤) سورة النساء ٥٣ قال ابوحيان : " وقرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس " لايوتوا " بحذف النون على اعمال اذن " . البحر المحيط ٣/٢٧٣

(٥) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . الانصاف ١/١٧٧ والمقرب ١/٢٦١ ، وشرح المفصل ١٧/٧ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٢٣ والمغنى ١ / ١٦ ، والعينى ٤/ ٣٨٣ .

والشطير : البعيد والغريب والشاهد فيه قوله اذن حيث اعملها بين ان وخبرها .

((فصـــــــــل))

(ينصَبُ الفعلُ بـ " أنْ ، لازمةَ الإضمارِ بعد اللامِ المؤكدةِ لنفى فى خبرِ كان ماضيةً لفظاً أوْ معنىً)

هذه العبارةُ هى التى يُعبّرُ بها عن لام الجحود، وقوله ماضيةً أىْ " كـان " فمثالُ الماضى لفظاً : " ماكان الله ليعذبهم " (١) ومثالُ الماضى معنى : " لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم " (٢) .

(وبعد حتّى المرادفة لإلى أوْكَيْ الجارة أوْ " إلاَّ أنْ ")

فمثالُ الأول قوله تعالى : " لن نبرحَ عليه عاكفينَ حتّى يرجعَ إلينا موسى " (٣) أىْ إلى أنْ يرجعَ ، ومثالُ الثانى وهو إتيانُ حتّى مرادفةً كى الجارة قول الشاعر :

١٣٨٥ — دَعانى أَخى حتّى أُديرَ فلم أَرثْ ... واقررتُ عينيه بما كان يأمــل (٤)

فحتّى هنا حرفُ تعليلٍ ، ومثالُ مرادفتها " إلاّ أنْ " قولُ الشاعر :

١٣٨٦ — ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً ... حتّى تجودَ وما لديكَ قليـــلُ (٥)

---

(١) سورة الانفال ٣٣

(٢) سورة النساء ١٣٧

(٣) سورة طـه ٩١

(٤) البيت من الطويل ولم اعرف قائله .

(٥) البيت من الكامل وقائله المقنع الكندى (محمد بن ظفر بن عمير بن أبى شيمر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث) ، الحماسة ٤/١٧٣٤ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٢٧ والمغنى ١/١٣٤ وشرح شواهد المغنى ١/٣٧٢ والعينى ٤/٤١٢ والهمع ٢/٩ والدرر ٢/٦

واحترز بتقييدها بهذه المعانى من العاطفةِ والابتدائيّةِ وهى فى هذه المعانى التى ذكرها كُلّها جارةٌ .

(وقد تَظْهرُ أنْ مع المعطوفِ على منصوبها) كقولِ الشاعر :

١٣٨٧ - حتى يكونَ عزيزاً من نفوسِهم وَأنْ يبينَ جميعاً وهو مختار (١)

(وتضمرُ أنْ أيضاً لزوماً بعد أوْ الواقعة موقعَ إلى أنْ أوْ إلاّ أنْ)

فمثالُ الاولِ : لأَ لزمنّكَ أوْ تقضِينى حقِّى أىْ إلى أنْ تقضينى ، لانتظرنّه او يقدمَ أىْ إلى أنْ يقدمَ ومنه قولُ الشاعرِ :

١٣٨٨ - لأستسهلنّ الصعبَ أوْ أدرِكَ المنى فما انقادتِ الآمالُ إلاّ لصابرِ (٢)

ومن الثانى : لأقتلنّ الكافرَ أوْ يُسلِمَ وقالَ الشاعرُ :

١٣٨٩ - وكنتُ إذا غمزتُ فتاةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أوْ تَستقِيما (٣)

تقديرُه إلاّ أنْ تستقيما ، واحترز بهذه من أوْ التى ليست لذلك فإنّ أنْ لاتضمرُ فيها / وجوبا كقول الشاعر : /٢٦٨

---

(١) البيت من البسيط وقائله يزيد بن حمار السكونى . شرح ديوان الحماسة ٣٠١/١ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٢٧ والمغنى ٧٧١/٢ والهمع ٢ / ٩ ، والدرر ٢ / ٦

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٢٨ والعينى ٣٨٤/٤ والهمع ٢ / ١٠ والدرر ٧/٢

(٣) البيت من الوافر وقائله زياد الاعجم . الكتاب ٤٢٨/١ والاعلم ٤٢٨/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٨١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ١٦٩/٢ والمقتضب ٢٩/٢ والامالى الشجرية ٣١٩/٢ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٢٨ وشرح المفصل ١٥/٥ وصحة الرواية : قناة بدل فتاه ، والقناه الرمح ومعنى غمزت : لينت والشاهد فيه نصب تستقيم على معنى الا أن .

١١٩٠ ـ ولولا رجالٌ من رزامٍ أعزَّةٍ   وآلِ سُبيعٍ أو يَسُوءَكَ علقمـا (١)

قلتُ : وأحسنُ مافرّقَ بين أوْ إذا كانت بمعنى " إلى أنْ " أو " إلاّ أنْ " بقولِ بعضِهم : إنّ الذى قبلها إنْ كان مما ينقضى شيئاً فشيئاً قدّرنا إلى أنْ وهو منطبقٌ على قولِهِ : لأستسهلَنّ الصعبَ " وإلا قدّرنا إلاّ أنْ وهو منطبقٌ على قولِهِ لأقتلنّ الكافرَ اويسلمَ والله اعلم • وماذكره المصنفُ من إضمارِ أنْ هو مذهبُ البصريين • ومذهبُ الكوفيين أنّ أوْ هى الناصبةُ ومذهبَ الفراءُ ومَن الكوفيين أنّ الناصبَ الخلاف • (٢)

(وتُضمرُ أيضاً لزوماً بعد فاءِ السببِ جواباً لأمرٍ أوْ نهيٍ أوْ دعاءٍ بفعلٍ أصيلٍ فى ذلك أوْ لاستفهامٍ لايتضمنُ وقوعَ الفعلِ أوْ لنفيٍ محضٍ أو مؤولٍ أوْ عرضٍ اوتحضيضٍ أوْ تمنٍ أوْ رجاءٍ) .

فالأمرُ كقولك زُرنى فأزورك وقول الشاعر :

١١٩١ ـ ياناقَ سيرى عنقاً فسيحا   إلى سليمانَ فنستريحـا (٣)

---

(١) البيت من الطويل وقائله الحصين بن الحمام المرى • الكتاب ٤٢٩/١ والاعلم ٤٢٩/١ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٨٢ ويروى او أسوأك • والمشاهد نصب أسوأك باضمار أن ليعطف على ماقبله من الاسماء •

(٢) الهمع ٢ / ١٠

(٣) البوتان من الرجز وقائلهما ابوالنجم العجلى واسمه الفضل بن قدامة • الكتاب ٤٢١/١ والاعلم ٤٢١/١ والمقتضب ١٤/٢ والتذييل والتكميل جـ ٨ • لوحة ١٣٣ والعينى ٣٨٧/٤ والهمع ١٠/٢ والدرر ٧/٢ • والعنق : ضرب من سير الابل وهو السير المسبطر • والفسيح الواسع الممكن والشاهد فيه نصب مابعد الفاء على جواب الامر •

ومثالُ النهي قوله تعالى " لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم " (١)

ومثالُ الدعاء قولُ الشاعر :

١٣٩٢ رَبِّ وفقني فلا أعدلَ عن سَنَنِ الساعين في خيرِ سَنَنْ (٢)

وتحرز بقوله بفعلٍ من الدعاء بالاسم نحو سَقيًا لك فلا ينصبُ الجوابُ وقوله أصيلٍ تحرزٌ بأصيلٍ من الدعاء المدلولِ عليه بالخبر نحو رَحِمَ اللهُ زيداً فيدخِلَه الجنةَ وسنتكلمُ عليه حين يأتي في كلام المصنف قريباً إنْ شاء الله تعالى . ومثال الاستفهام قوله تعالى : " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا " (٣) وقولُ الشاعر :

١٣٩٣ هل تعرفون لبانا تى فأرجوَ أنْ تقضى فيرتدَّ بعضُ الروحِ في الجسدِ (٤)

---

(١) سورة طه ٦١ .

(٢) البيت من الرمل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٣٤ والعيني ٣٨٨/٤ والاشموني ٣٠٢/٣ والهمع ١١/٢ والدرر ٨/٢ وشرح التصريح ٢٣٩/٢ والشاهد فيه قوله فلا اعدل حيث جاء بالنصب لانه جواب الدعاء .

(٣) سورة الاعراف ٥٣

(٤) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٣٤ والعيني ٣٨٨/٤ والاشموني ٣٠٢/٣ وشرح التصريح ٢٣٩/٢ والشاهد فيه قوله (فارجو) بفتح الواو لانه جواب الاستفهام ، وان تقضى في محل نصب مفعول وان مصدريه وتقديره فارجو القضاء .

وكما يأتي ، والاستفهام حرف كذلك يأتي ، والاستفهام اسم كقولك أين بيتك فأزورك وهذا التمثيل كما قال المصنف غير متضمن وقوع الفعل فإنه قد يقع وقد لا يقع فإن تضمن وقوع الفعل امتنع النصب نحو لم ضربت زيداً فيجازيك والرفع واجب ومثاله جواباً لنفي محض قوله تعالى : " لا يقضى عليهم فيموتوا " (١) وتقول ما تأتينا فتحدثنا ومثاله لنفي مأول قولك غير قائم الزيدان فتكرمهما ومثال العرض : الا تنزل عندنا فتصيب خيراً ، وقول الشاعر :

١٣٩٤ يا ابن الكرام الا تدنوا فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا (٢)

والتحضيض كقوله تعالى : " لولا أخرتني إلى أجل قريب فاصدق " (٣) وقول الشاعر :

١٣٩٥ / لولا تعوجين ياسلمى على دنف فتخمدى نار وجد كاد يفنيه (٤) / ٢٦٩

---

(١) سورة فاطر ٣٦

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٣٧ والعيني ٤ / ٣٨٩ والاشموني ٣ / ٣٠٢ وشرح التصريح ٢ / ٢٣٩ والهمع ٢ / ١٢ والدرر ٢ / ٨ والشاهد " فتبصر " حيث نصب لانه جواب العرض وهو قوله الا .

(٣) سورة المنافقون ١٠

(٤) البيت من البسيط ولم اعرف قائله ، التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٣٧ والاشموني ٣ / ٣٠٣ والهمع ٢ / ١٢ والدرر ٢ / ٨ واستشهد به على النصب بان مضمره بعد الفاء الواقعه جوابا لحرف التحضيض .

والتمني كقوله تعالى : " ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ " (١) وقول الشاعر :

١٣٩٦ ياليتَ أمَّ خليدٍ واعدتْ فوفتْ ودامَ لي ولها العهدُ فنصطحبا (٢)

ومثاله في الترجي قوله تعالى : " لعلي أبلغُ الاسبابَ. اسبابَ السماواتِ فاطلعَ " (٣)

قلتُ وقولُه في الترجي إنّه داخل في هذه الأجوبةِ ليس بجيدٍ فإنه ليس مذهب البصريين وانما هو منقولٌ عن الفراءِ وعن الكوفيين (٤) والله اعلم (ولا يتقدمُ ذا الجوابِ على سببه خلافاً للكوفيين) (٥) فلا يُقالُ ما فتحدثنا تأتينا لو الغاءَ عاطفةً والكوفيون لا يبالون بذلك لأنَّ الفاءَ عندهم ليستْ حرفَ عطفٍ (وقد

---

(١) سورة النساء ٧٣

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . العيني ٤ / ٣٨٩ والاشموني ٣ / ٣٠٣ والروايه فيهما عمر بدل عهد ، والشاهد هنا قوله فتصحبا حيث نصب لانه جواب التمني وهو قوله ليت .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧

(٤) قال السيوطي : " واختلف النحاة في الرجاء هل له جواب فينصب الفعل بعد الفاء جوابا له فذهب البصريون الى أن الترجي في حكم الواجب وانه لا ينصب الفعل بعد الفاء جوابا له وذهب الكوفيون الي جواز ذلك قال ابن مالك وهو الصحيح لثبوته في النثر والنظم " الهمع ٢ / ١٢ .

(٥) الهمع ٢ / ١٢ .

يحذف سببُه بعد الاستفهام) سببُه أيْ سببُ الجوابِ قال الكوفيون : العربُ تحذف الاولَ مع الاستفهام للدلالةِ فيقولون متى فأسيرَ معك أيْ متى تَسيرُ (ويلحقُ بالنفيِّ التشبيهُ الواقعَ موقعَه) فتقولُ كأنَّك والٍ علينا فتشتمَنا لانه في معنى ماأنتَ والٍ علينا فتشتمنا وذلك أيضاً معزوٌّ إلى الكوفيين (وربما نُفيَ بقد فينصَبُ الجوابَ بعدها) .

حكى ابنُ سيدةَ عن بعضِ الفصحاءِ : قد كنتُ في خيرٍ فتعرفَه بمعنى ماكنتَ في خيرٍ فتعرفَه .

" فصـــــل "

(وتضمر " أنْ " الناصبة أيضاً لزوماً بعد واو الجمع واقعةً في مواضع الفاء) الــتى سبق ذكرها فالأمر كقولِ الشاعرِ :

١٣٩٧ فقلتُ : ادْعِي وأَدْعُوا إنَّ أندى لصَوتٍ أنْ ينادى داعيَــان (١)

ومثالُ النهي قوله تعالى : " ولا تَلْبِسُوا الحقَّ بالباطلِ وتَكْتُمُوا الحقَّ " (٢) وقــول الشاعر :

١٣٩٨ لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأْتِيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيـــمُ (٣)

ومثالُ الدعاءِ كقولك ربِّ وفِّقْنِي واطيعَك ، ومثالُ الاستفهامِ قولُ الشاعرِ :

---

(١) البيت من الوافر ونسب للاعشى كما نسب للحطيئة أوْ ربيعة بن جُشم أوْ دثار بن شيبان . الكتاب ١/٤٢٦ والأعلم ١/٤٢٦ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٩ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٣٩ والعيني ٤/٣٩٢ والاشمونى ٣/٣٠٧ والهمع ٢/١٣ والدرر ٢/٩ .

(٢) سورة البقرة ٤٢

(٣) البيت من الكامل ونسبه سيبويه للاخطل وابن السيرافي لحسان والنحاس للاعشى كما نسب لسابق البوبرى وللطرماح وللمتوكل الليثي والصحيح انه لأبي الاسـود الدؤلي . ديوانه ١٦٥ والكتاب ١/٤٢٤ والاعلم ١/٤٢٤ وشرح ابيـــات سيبويه للنحاس ٢٧٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢/١٨٨ والتذييــل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٣٩ والعيني ٤/٣٩٣ والخزانه ٣/٦١٧ والاشمونـــى ٣/٣٠٧ والهمع ٢/١٣ والدرر ٢/٩ .

١٣٩٩ أتبيت ريان الجفون من الكرى   وأبيت منك بليلة الملسوع (١)

ومثال النفي قوله تعالى : "ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين" (٢)
ومنه قول الشاعر :

١٤٠٠ ألم أك جاركم ويكون بيني   وبينكم المودة والإخاء (٣)

/ والعرض نحو ألا تنزل عندنا وتصيب خيراً والتخضيض هلا تأتينا وتكرمنا / ٢٧٥
والتمني كقوله تعالى : "ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين" (٤)
والرجاء كقولك لعلي أجاهد وأغنم (فإن عطفت بهما أو بأو على فعل قبل أو قصد الاستئناف بطل إضمار "أن") فإن عطف بهما أي بالفاء أو الواو أو بأو على فعل قبل ، أي قبل الفاء والواو أو بطل الإضمار فلم يبق نصب فيرفع الفعل عند قصد الاستئناف ويكون خبر مبتدأ محذوف ويشترك مع قبله اذا عطفت في رفع وغيره نحو ما تأتينا فتحدثنا ولن تأتينا فتحدثنا ولم تأتنا فتحدثنا (ويميز واو الجمع تقدير "مع" موضعها) كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيصلح مع شرب اللبن فقد تميزت

---

(١) البيت من الكامل ونسبه ابن هشام في المغني ٢/ ٧٤٤ للشريف المرتضى وانظر الاشموني ٣/٣٠٧ ، وليس في ديوانه ، وفي ديوان الشريف الرضي : أهون عليك اذا امتلأت من الكرى اني ابيت بليلة الملسوع . ديوانه ١/٤٩٧ .

(٢) سورة آل عمران ١٤٢

(٣) البيت من الوافر وقائله الحطيئة . ديوانه ٩٨ والمقتضب ٢/٢٧ والمغني ٢/٧٤٥ والعيني ٤/٤١٧

(٤) سورة الانعام ٢٧

عن الفاءِ (وفاءُ الجوابِ تقديرُ شرطٍ قبلَها أوْ حالٍ مكانَها) أيْ ويميزُ فاءُ الجوابِ عن الواوِ تقديرُ شرطٍ قبلَها كقولك ليْتَ لي مالاً فأنفقَ منه يصحُ إنْ وجدتُ مالاً أنفقْ منه أوْ حالٍ مكانَها أيْ مكانَ الفاءِ كقولك ماتأتينا فتحدثَنا ، ما تأتينا محدثاً ، فإنْ قلتَ بماذا يُعرفُ متى تقديرُ الشرطِ أوْ تقديرُ الحالِ ؟ قلتُ : كلُّ موضعٍ وقعتْ فيه قبلَ سببٍ انتفى سببُه صحَّ أنْ يُقدرَ فيه شرطٌ قبلَ الفاءِ فإذا قلتَ ماتأتينا فتحدثُنا قاصداً الاخبارَ بنفي الحديثِ لانتفاءِ الإتيانِ صَحَّ تقديرُه الشرطِ فتقولُ ماتأتِينَا وإنْ تأتِنا تحدثْنا وكُلُّ موضعٍ وقعتْ فيه بينَ أُمرين قُصِدَ نفيُ اجتماعِهما صَحّ تقديرُ حالٍ مكانَها فإذا قلتَ ماتأتينا فتحدثَنا قاصداً نفيَ اجتماعِ الحديثِ والإتيانِ صَحّ تقديرُ ذلك بالحالِ فتقولُ ماتأتينا محدثاً (وتتفردُ الفاءُ بأنّ مابعدها في غيرِ النفيِ يجزمُ عند سقوطِها بماقبلَها لمافيه من معنى الشرطِ لا بأنْ مضمرةً خلافاً لمن زعمَ ذلك) وتتفردُ الفاءُ أيْ عن الواوِ فتقولُ ايتني أُكْرِمْكَ ولا تعصِ اللّهَ يدخلْك الجَنّةَ ، وربِّ وفّقني أُطِعْك، وهَلْ تزورُني أزرْك، وألاَ تنزِلُ عندنا تُصبْ خيراً، وليت لي مالاً انفقْ منه، ولعلّك تأتيني أُحْسِنْ إليك وعلى هذا التوجيه قول الشاعر :

(١١٠) لَعلَّ التِفاتاً منك نحوي مُيسَّرٌ يَكُنْ منك بَعْدَ العُسْرِ قصدٌ إلى يُسْرِ (١)

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . والروايه في الهمع ٢/ ١٤ والدرر٢/ ١٠ يمل بك من بعد القساوة لليسر.

/ بما قبلها أي من الأمر والنهي وأخواتها قوله لما فيه من معنى الشرط لأن ذلك/ ٢٧١
متضمن معنى إن مضمرة خلافاً لمن زعم ذلك وهم أكثر المتأخرين زعموا أنه مجـزوم
بشرط مقدر مدلول عليه بما قبله والتقدير إيتني إن تأتني أكرمك والأول مذهـب
الخليل وسيبويه (١) (ويرفع مقصوداً به الوصف أو الاستئناف) يرفع أي الفعـل
الذي سقطت الفاء منه ولم يقصد الشرط بما قبله ، قوله مقصوداً به الوصف أعم مـن
أن يكون ذلك الوصف حالاً أو نعتاً بل الأمر في ذلك على حسب ما يقتضيه ما قبله فإن
كان محتاجاً إلى حال ارتفع الفعل وجعل حالاً كقول الشاعر :

١٤٠٢ كروا إلى حرتيكم تعمرونهـا كما تكر إلى أوطانها البقـر (٢)

وإن كان محتاجاً إلى نعت ارتفع وجعل نعتاً كقولهم ليت لي مالاً أنفق منه .
ويحتمل الحال والاستئناف قوله تعالى : " فاضرب لهم طريقاً في البحر يبسـا
لا تخاف دركاً ولا تخشى " (٣) أي غير خائف أو فإنك لا تخاف .

---

(١) الهمع ٢/ ١٥ " .. فقال ابن مالك في شرح الكافية هو بما قبلها من الأمـر والنهي وسائرها على تضمن معنى الطلب ... قال وهذا مذهب الخليـل وسيبويه ." .

(٢) البيت من البسيط وقائله الأخطل . الكتاب ١/ ٤٥١ والأعلم ١/ ٤٥١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٨٧ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٤٥ والأشموني ٣/ ٣٠٩ والشاهد فيه انه رفع (تعمرونها) ولم يجزمه على جواب (كروا) وجعل (تعمرونها) في موضع الحال كأنه قال : كروا عامرين . والمراد ارجعوا الى الحجاز والى موضعكم فيه والحرار التي لكم هناك كما ترجع بقـر الوحش الى كنسها اذا خافت .

(٣) سورة طه ٧٧

(والأمر المدلول عليه بخبر أو اسم فعل كالمدلول عليه بفعله في جزم الجواب لا في نصبه خلافاً للكسائي فيه وفي نصب جواب الدعاء المدلول عليه بالخبر ولبعض أصحابنا في نصب جواب نزال وشبهه) مثال الأمر المدلول عليه بخبر قولهم : حسبك ينم الناس ، واتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه ، فهذان لهما جواب مجزوم لأنهما في معنى اكتف وليتق. ومن أحسن الأمثلة في هذا قوله تعالى : " تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم (١) " فجزم لأن ذلك في معنى آمنوا وجاهدوا ، وأجاز الكسائي (٢) أن يكون لهذين جواب منصوب بعد الفاء وهو معنى قول الشيخ فيه وكذلك خالف الكسائي (٣) كما قال المصنف في نصب جواب الدعاء المدلول عليه بالخبر نحو غفر الله لزيد فيدخله الجنة ، قوله ولبعض أصحابنا أي وخالف بعض أصحابنا وهو ابن جني (٤) وابن عصفور (٥) في نصب جواب نزال وشبهه فيجيزان :

---

(١) سورة الصف ١١ ، ١٢

(٢) الهمع ٢ / ٢٤

(٣) شرح التسهيل للمرادي ج ٢ لوحه ١٣٥

(٤) نفس المصدر والصفحه

(٥) المقرب ١ / ٢٧٣

نزالِ فاكرمك بالنصب ومراد الشيخ بشبهِ نزالِ التنبيه بذلك على ماكان من اسماءِ الافعالِ من لفظِ الفعلِ كنزالِ في مثالِه ويمنع في صه مع اسكتْ والصحيحُ المنع مطلقاً (فإن لم يحسن إقامة إنْ يفعلْ وإنْ لا تفعلْ / مقامَ الأمرِ والنهيِ لم يجزم/ ٢٧٢
جوابُهما خلافاً للكسائي) (١) بل يُرفعُ فتقولُ على هذا اضربْ زيداً ليستقمْ ولا تعصِ اللهَ تدخلِ الجنة فيجزم لصلاحيةِ الأمرِ لتقديرِ إنْ لا تفعلْ فيقالُ إنْ تضربْ زيداً يستقمْ وإنْ لا تعصِ اللهَ تدخلِ الجنةَ ، فإن لم يصلحا نحو إحسن إليَّ لا أُحْسِنُ إليك ولا تقربِ الأسدَ يأكلُكَ ارتفعَ الفعلُ لأن الاحسانَ لا يترتبُ على عدمِ الإحسانِ وأكلُ الأسدِ لا يترتبُ على عدمِ القربِ منه ، والكسائي يجزم جوابَ ذلك ويتخرجُ على رأيه ماورد في الحديثِ مجزوماً مع عدمِ صلاحيتِه لتقديرِ ذلك «من أكلَ من هذه الشجرةِ فلا يقربْ مسجدَنا يؤذِنا بريحِ الثومِ» (٢)
وقد تضمرُ أنْ الناصبةُ بعد الواوِ والفاءِ الواقعةِ بين مجزومي أداةِ شرطٍ أو بعد حصرٍ بإنما اختياراً أو بعد الحصرِ بإلا والخبرِ المثبتِ الخالي من الشرط اضطراراً) .

---

(١) الهمع ٢/ ١٤

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٧٩ برواية : " ولا يؤذينا "

مثال الأول قول الشاعر :

١٤٠٣ ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخشَ ظلماً ما أقام ولا هضماً (١)

وفي الفاء :

١٤٠٤ ومن لا يقدّم رجله مطمئنـــة فيثبتها في مستوى الأرض تزلقِ (٢)

وفي هذا البيت نظر لأنّ الفعل المتقدم على فعل الفاء منفيٌّ ولجواب النفي النصب في مجازاة وفي غيرها ، ومثال الثاني وهو مايكون بعدهما أي بعد فعليْ الشرط ومن ذلك قوله تعالى : " قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله " (٣) ومثال الثالث وهو الحصر بإنما اختياراً قراءة ابن عامـــر

---

(١) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٤٩ والمغنى ٢ / ٦٢٤ والعينى ٤ / ٤٣٤ ولا هضما اى ولا ظلما والشاهد فيه قوله ويخضع بالنصب بتقدير أن والعطف على الشرط قبل الجواب بالفاء أو الواو ويجوز فيه الوجهان الجزم عطفا على الشرط والنصب باضمار أن .

(٢) البيت من الطويل وقائله كعب بن زهير او زهير . الكتاب ١ / ٤٤٧ والاعلم ١ / ٤٤٧ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٩٣ وشرح ابيات سيبويه لابـــن السيرافى ٢ / ١١٣ والمقتضب ٢ / ٢٣ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ١٤٩

(٣) سورة آل عمران ٢٩ وفي الاصل : " قل ان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر " . ولعله خلط بين الآيه ٢٩ من سورة آل عمران ، وبين قوله تعالى " وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به اللـــه فيغفر " آيه ٢٨٤ من سورة البقرة .

"إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " (١)

ومثال الرابع وهو الحصر بإلا والخبر المثبت الخالي من الشرط : ما أنت إلا تأتينا تحدثنا، وقول الشاعر:

١٤٠٥ سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا (٢)

(وقد يجزم المعطوف على ما قرن بالفاء اللازم لسقوطها الجزم) ومن ذلك قوله تعالى " فأصدق وأكن " (٣) فأكن عطفا على فأصدق ، قلت وهذا الذي يسمونه (٤) النحاة عطف التوهم (٥) . وأصل هذه المسألة باب ليس وما الحجازية لأنه وقع

---

(١) سورة يس ٨٢ ، وانظر قراءة ابن عامر في النشر ٢/ ٢٢٠

(٢) البيت من الوافر وقائله المغيرة بن حنين بن عمرو التميمي الحنظلي . الكتاب ١/ ٤٢٣ والمقتضب ٢/ ٢٤ والعيني ٤/ ٣٩٠

(٣) سورة المنافقون ١٠

(٤) قوله يسمونه النحاه جعل للفعل فاعلين والأولى ان يقول : يسميه النحاه .

(٥) قال سيبويه : " وسألت الخليل عن قوله عز وجل " فأصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول زهير:

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فانما جروا هذا لان الأول قد يدخله الباء فجاؤا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا هذا " الكتاب ١/ ٤٥٢ وقال أبو حيان : والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أن العامل في العطف على الموضع موجود دون مؤثره والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود" البحر المحيط ٨/ ٢٧٥ .

قولُ الشاعرِ هناك

١٤٠٦ فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا (١)

فعطفَ الحديدَ على الجبالِ وكأنّه توهَّم / أنّه حذف الباءَ ونصبَ فعطفَ / ٢٧٣
على منصوبٍ وتقديره في هذا المكان لما قال " فاصدقَ " توهّم في جـواب
التحضيضِ أنّه حذفَ الفاءَ والفاءُ إذا حُذِفتْ كما قررناه آنفاً أنّ مابعدها يُجزمُ
فكأنّه قال لولا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ أصدقْ . بالجزمِ فعطفَ عليه مجزوماً "
وأكنْ " والله أعلمُ (والمنفيُّ بلا الصالحُ قبلها " كي " جائزُ الرفعِ والجـزمِ
سماعاً عن العربِ) كقولِ العربِ ربطتُ الفرسَ لا يفلتْ ووثقتُ العبدَ لا يفـرُّ
حكى الفراءُ ذلك عن العربِ .

---

(١) عجز بيت من الوافر وصدره : معاوى اننا بشر فاسجح
وقائله عقيبه الاسدى . الكتاب ١ / ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ والاعلم
١ / ٣٤ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٧ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٣٠٠
والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٥١ والخزانه ١ / ٣٤٣ .

" فصــل "

(تظهر " أن " ويضمر بعد عاطف الفعل على اسم صريح) مثال ذلك في الــواو قول الشاعر :

١٤٠٧ للبس عباءةٍ وتقر عيـــنى أحبُّ إليّ من لبس الشفــوف (١)

وفي الفاء قول الآخر :

١٤٠٨ لولا توقعُ معترٍ فأرضيَــه ماكنت أوثر أتراباً على تَــرَبِ (٢)

---

(١) البيت من الوافر وقائله ميسون بنت بحدل الكلبيه زوج معاويه وام ابنــه يزيد . الكتاب ١ / ٤٢٦ والاعلم ١ / ٤٢٦ والمقتضب ٢ / ٢٧ والتذييــل والتكميل ج ٨ لوحه ١٥٣ والعينى ٤ / ٣٩٧ والخزانه ٣ / ٥٩٢ والهمــع ٢ / ١٧ والدرر ٢ / ١٠ والشاهد فيه قوله وتقر عينى حيث نصب الراء فيه بأن مضمره لانه لما تقدم في اول البيت مصدر وهو قوله لبس اضمرت ان ونصبت بها تقر ليعطف مصدر على مصدر والتقدير لبس عباءة وقره عيــنى . افاده العينى .

(٢) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل ج ٨ لوحه ١٥٣ والاشمونى ٣ / ٣١٤ والهمع ٢ / ١٧ والدرر ٢ / ١١ والشاهد فيه : فأرضيه حيث نصب بعد الفاء التى عطف بها على اسم غير شبيه بالفعــل والاتراب جمع ترب وهو لدة الرجل اى الذى يولد في الوقت الذى ولــد فيه .

ومثاله في " ثم " قول الآخر :

١٤٠٩ إنّي وقتلي سُلَيكاً ثم أعقِلَه ... كالثّورِ يضربُ لما عافتِ البقرُ (١)

ومثال ذلك في " أوْ " قوله تعالى : " أَوْ يرسلَ رسولاً " (٢) بنصب يرسلَ في قراءةِ السبعةِ إلاّ نافعاً ففي هذه المواضعِ كلِّها يجوزُ الوجهان وقوله على اسمٍ صريحٍ احترز به من الاسمِ المقدَّرِ فإنَّ " أَنْ " لا تذكر معه كما تقدم من قولهم ما تأتينا فتحدثنا (وبعد لام الجر غير الجحود يجوز مالم يقترنْ الفعلُ بلا بعد اللام فيتعينُ الاظهارُ) وهذه اللامُ هي التي يسمونها لامَ كي وهي كثيرةُ الأمثلةِ كقولِك جئت لأكرمك " إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفرَ " (٣) " هو الذي أنْزَلَ

---

(١) البيت من البسيط وقائله أنس بن مدركة الخثعمي . التذييل والتكميل ج ٨ لوحه ١٥٢ والعيني ٤/ ٣٩٩ والأشموني ٣/ ٣١٤ والهمع ٢/ ١٧ والدرر ٢/ ١١ واللسان ٩/ ٢٦٠ (عوف) والعقل : الديه . وعقل القتيل يعقله عقلا ، وداه . وقوله كالثور يضرب لما عافت البقر . قال في اللسان وذلك ان البقر اذا امتنعت من شروعها في الماء لا تضرب لانها ذات لبن وانما يضرب الثور لتقرع هي فتشرب .

(٢) سورة الشورى ٥١ قال ابو عمرو الداني : " نافع : (أو يرسل) برفع اللام فيوحي باسكان الياء والباقون بنصبهما " التيسير في القراءات السبع ١٩٥ وانظر النشر ٢/ ٣٦٨ .

(٣) سورة الفتح ١

السكينةَ في قلوبِ المؤمنينَ ليزدادُوا إيمَاناً " (١) فلو اقترنَ الفعلُ بـ " لا " بعد لام الجرِّ تعينَ الاظهارُ كقوله تعالى : " لِئَلاَّ يَعْلَمَ " (٢) فإذَنْ لـ " أَنْ " ثلاثةَ أقسامٍ يجبُ الإضمارُ كما تقدَّم ويجبُ الإظهارُ كما إذا توسطَ حرفُ " لا " بين حرفِ الجرِ والفعلِ كما في الآيةِ الكريمةِ وقسمٌ يجوزُ فيه الامران وهو ماعدا ذلك وقد ذكرنا هذه الأمثلةَ الكثيرةَ في لام كي والقسمِ قبلها في أولِ الفصلِ . (ولا تنصبُ أنْ محذوفةً في غيرِ المواضعِ المذكورةِ إلاَّ نادراً) ومنه قولُ العربِ " خُذِ اللصَّ قبَلَ يأْخذك " (٣) وقولُ الشاعرِ :

١٤١٠ فلم أرَ مثلَها خُباسةَ واحدٍ ونَهْنَهْتُ نفسي بعد ماكدتُ أفعلَه (٤)

أيْ قبل أنْ يأخذك وبعد ما كدتُ أنْ أفعلَه (وفي القياسِ عليه خلافٌ) والمسموعُ من هذا لا يقاسُ عليه على الصحيحِ لقلةِ ما وردَ منه .

---

(١) سورة الفتح ٤

(٢) سورة الحديد ٢٩

(٣) مجمع الامثال للميداني ١ / ٢٦٣ والرواية هناك : " خذ اللص قبل أن يأخذك " .

(٤) البيت من الطويل وقائله عامر بن جوين الطائي . الكتاب ١ / ١٥٥ والاعلم ١ / ١٥٥ ، وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٣٣٧ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحة ١٥٧ والهمع ١ / ٥٨ والدرر ١ / ٣٣ والاشموني ٣ / ٣١٥ ونهنهت كففت ، والخباسة الظلامة ، والشاهد فيه نصب أفعله باضمار أن

" فصل "

(تزاد " أَنْ جوازاً بعد لما / وبين القسم ولو) فالأول كقوله تعالى : / ٢٧٤
" فلما أن جاء البشير " (١) والثاني كقول الشاعر :

١٤١١ أَمَا واللهِ أَنْ لو كنتَ حُــراً وما بالحرِ أَنْتَ ولا القميــنِ (٢)

(وشذوذاً بعد كاف الجر) أي وتزاد شذوذاً بعد كاف الجر وذلك فـي البيت المتقدم في باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر وهو قول الشاعر :

١٤١٢ ويوماً توافينا بوجهٍ مُقَسَّـمٍ كأَنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَم (٣)

روى في أوجهه الثلاثة كأن ظبيةٍ بالجر وتخريجه على هذه الرواية أن " أنْ " زائدة وهو شاهد لهذا المكان .

(وتفيد تفسيراً بعد كلام بمعنى القول لا لفظه) كقوله تعالى :
" وانطلق الملأ منهم أن امشوا " (٤) فلو تقدم صريح القول تخلصت الجملة

---

(١) سورة يوسف ٩٦

(٢) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . المقرب ١ / ١٠٢

(٣) البيت من الطويل وقد تقدم برقم ٥٠٨

(٤) سورة ص ٦ .

للحكاية (وتفيد « أيْ » غالباً فيما سوى ذلك) تفيد « أيْ أنّ » أيْ تكون تفسيرية فيما سوى ذلك وهو المفرد من أصناف القول الصريح تقول قال زيد قولاً أيْ أكرمْ عمراً وقيّد ذلك بالغلبة لأنها أيضاً تفسّر معنى القول كلفظة « أنْ » لكن الغالب أنها إنما تفسر القول الصريح ولا بدّ في كونها مفسرة من تقدم جملة تامة مستغنية عن غيرها ووقوع جملة أخرى بعدها كذلك (وتقع بين مشتركين في الإعراب فتعدّ عاطفةً على رأيٍ) مثال المشتركين في الإعراب قولهم : هذا الغضنفر أيْ الأسدُ وليست مفسرةً لأنّ ما بعدها ليس بجملة وقد قلنا: شرطه أنْ يكون جملة . قلت : قوله فتعدّ عاطفةً على رأيٍ هو الذي نقله في باب حروف العطف عن صاحب المستوفى (١) فقد كررها بحروفها والله اعلم .

وإنْ وليَ « أنْ » الصالحةَ للتفسير مضارعٌ معه « لا » رُفِعَ على النفي وجُزِم على النهي ونُصِبَ على النفي وجُعِلَ « أنْ » مصدريةً) مثال ذلك أشرت إليه أنْ لا تفعلْ وأنْ على هذين تفسيرية .

الثالث نصبه على النفي أيضاً وجَعْلِ « أنْ » مصدريةً والمعنى أشرت إليه بعدم الفعل (ولا تفيد « أنْ » مجازاةً خلافاً للكوفيين) (٢) وعلى ذلك

---

(١) قال ابن مالك : « ولا » أى « خلافا لصاحب المستوفى » تسهيل الفوائد ١٧٤ .

(٢) الهمع ١٩/٢ .

الذى نالوه قولُ الشاعر :

١٤١٢ اتجزعُ أنْ أُذْنا قتيبةَ حزتـــا جهاراً ولم تجزعْ لقتلِ ابنِ خازم (١)

(ولا نفياً خلافاً لبعضهم) ومثاله : " قلْ إنّ الهُدَى هُدَى اللّهِ أنْ يُؤتَـى أحَدٌ " (٢) أىْ لا يؤتى :

---

(١) البيت من الطويل وقائله الفرزدق . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٦٠ والمغنى ٢٢/١ وشرح شواهد المغنى ٨٦/١ والخزانه ٦٥٥/٣ والحز : القطع ، وابن خازم هو عبدالله بن خازم بن اسماء بن الصلت ابو صالح السلمى امير خراسان وليها سنتين ثم ثار به اهل خراسان فقتلوه وحملوا رأسه الى عبدالملك بن مروان .

والروايه عند غير السلسيلى : أتغضب ان : وفى كسر همزة " ان " وفتحها في هذا الموضع خلاف بين المبرد وسيبويه ذكره الاعلم حين قال : " الشاهد كسر ان وحملها على معنى الشرط لتقديم الاسم على الفعل الماضى كما تقدم ولو فتح " أن " لم يحسن لانها موصوله بالفعل فيقبح فيها الفصل ورد المبرد كسرها والزم الفتح لان الكسر يوجب أن أذنى قتيبه لم تجزا بعد ، ولم يقل الفرزدق من هذا الا بعد قتله وحز اذنيه والحجه لسيبويه ان لفظ الشرط قد يقع لما فى معنى الماضى . . الخ " الاعلم ٤٧٩/١ والتقدير : ان حزت اذنا قتيبه فحز اذنيه وقد وقع فيما مضى من الزمان .

(٢) سورة آل عمران ٧٣

(المنصوبُ بعد حتى مستقبلٌ أوْ ماضٍ في حكمِه) نحو : لأسيرنّ حتى أدخلَ المدينةَ في المستقبلِ وفى الماضى الذى في حكمِ المستقبلِ : سرتُ حتى أدخلَ المدينةَ (وعلامةُ ذلك كونُ مابعدها غايةً لما قبلها أوْ متسبباً عنه) وعلامةُ ذلك أىْ المستقبلُ أوْ الماضى الذى فى حكمِه كون مابعدها غايةً لما قبلها نحو سرتُ ولأسيرنّ حتى تطلعَ الشمسُ ، أوْ متسبباً عنه كالمثالين المذكورين (فإنْ كان الفعلُ حالاً أوْ مؤولاً به رُفع) حالاً نحو : مرضَ حتى لا يرجونه ، أوْ مؤولاً بالحالِ نحو : سرتُ حتى أدخلُ المدينه أىْ قد خلتُ لكنه حُكِى الحالُ (وعلامةُ ذلك صلاحيّةُ جَعْلِ الفاءِ مكان حتى وكونُ مابعدها فضلةً متسبباً عما قبلها ذا محلٍ صالحٍ للابتداءِ) وعلامة ذلك أىْ كونُ الفعلِ الذى بعدها حالاً أو مؤولاً بالحالِ أسبابٌ أحدُها : صلاحيةُ جَعْلِ الفاءِ مكانَ حتّى إذْ لو قلتَ فى التركيبِ الاولِ : مرضَ فهو الآنَ لا يُرجَى ، وفى التركيبِ الثانى سرتُ فأنا الآنَ متمكنٌ من دخولِ المدينةِ لساغَ ذلك .

الثانى : كونُ مابعدها فضلةً إذْ لو لم يكنْ فضلةً لكانَ خبراً لَذى خبرٍ نحو : سيرِىّ حتى أدخلَ المدينةَ ، وكان سيرى حتى أدخلَ المدينة ، فالنصبُ ههنا لازم ، ولا يجوزُ الرفعُ لأنّه يلزمُ عن ذلك بقاءُ المخبرِ عنه بلا خبرٍ .

الثالثُ : كونُ مابعدها متسبباً عما قبلها إذْ لو لم يكنْ متسبباً كان للغايةِ

نحو سرتُ حتى تطلعَ الشمسُ و يلزمُ حينئذٍ النصبُ .

الرابعُ : أنْ يكونَ ذا محلٍ صالحٍ للابتدا لأنّه لو لم يصلحْ كان للغايةِ وحتّى حرفُ جرٍ ، وحرفُ الجرِ لا يليه المبتدأ فلا يليه الفعلُ المرفوعُ .

(فإنْ دلّ على حدثٍ غير واجبٍ تعينَ النصبُ خلافاً للأخفشِ) فإنْ دلّ أيّ ماقبل حتّى على حدثٍ غيرِ واجبٍ أيْ منفي نحو ماسرتُ حتى أدخلَ المدينةَ تعينَ النصبُ فيما بعد حتى وأجازَ الأخفشُ (١) فيه الرفعَ والنصبَ إنْ قدرتَ " أنّ " حتّى دخلتْ قبلَ دخولِ النفي .

---

(١) الهمع ٢/٨

" باب عوامل الجــزم "

(منها : لامُ الطلبِ مَكسورةً وفتحُها لغةً وقد تُسكَّنُ بعد الواوِ والفاءِ وثُــمَّ)

لامُ الطلبِ مكسورةً أمراً كقولِهِ تعالى : " لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ من سَعَتِه " (١) أو دعاءً

كقوله تعالى : " لِيَقْضِ علينا ربُّك " (٢) فتحُها لغةٌ وهى لغةُ سليم ، ومثال

تسكينها بعد الفاءِ قوله تعالى : "فلينظر ايُّها" (٣) وبعد الواوِ قولُه تعالى :

" وليوفوا نذورهم (٤)" وبعد ثم كقوله تعالى : " ثمَّ/ ليقطع (٥)" (وتلــزمُ

في فعلِ غيرِ الفاعلِ المخاطبِ/ مطلقاً خلافاً لمن أُجازَ حذفَها في نحـــو : ٢٧٦

قُلْ له لِيفعل) قوله في فعلِ غيرِ الفاعلِ المخاطبِ مطلقاً اى غائباً ومتكلمــاً

وحدَه أو مشاركاً او نائباً عن الفاعلِ نحو : لِيقم زيدٌ ولنحمل خطاياكم ، وليضربْ

زيدٌ ولا يجوزُ حذفُ هذه اللامِ خلافاً لمن اجازَ حذفَها في الكلامِ في نحو قل لــه

لِيَفعلْ وهو الكسائى (٦) فإنَّ الفراءَ نقلَ عنه في قولِهِ تعالى : " قُلْ لِلَّذِيــن

---

(١) سورة الطلاق ٧

(٢) سورة الزخرف ٧٧

(٣) سورة الكهف ١٩

(٤) سورة الحــج ٢٩

(٥) " " ١٥

(٦) الهمع ٢/٥٥

آمنوا يغفِروا (١) " وأصله ليغفِروا .

(والغالبُ في أمرِ المخاطبِ خلوهُ منها ومن حروفِ المضارعةِ) نحو اضْرِبْ ودَحْرِجْ وقد جاءَ ملتبساً بها في قراءةِ عثمانَ وأُبَيٍّ وأنسٍ " فبذلِكَ فلتفرحوا " (٢) وفي الحديثِ

---

(١) سورة الجاثيه ١٤ قال الفراء : " وقوله (قل للذين آمنو يغفروا) معناه في الاصل حكاية بمنزلة الامر ، كقولك : قل للذين آمنوا اغفروا ، فاذا ظهر الامر صرحا فهو مجزوم ، لانه امر ، واذا كان على الخبر مثل قوله (قل للذين آمنوا يغفروا) . . . فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط " معانى القرآن ٣/٤٥ .

(٢) سورة يونس ٥٨ قال ابو الفتح :" ومن ذلك قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وابى بن كعب والحسن وابى رجاء ومحمد بن سيرين والاعرج وابى جعفر بخلاف والسلمى وقتادة والجحدرى وهلال بن يساف والاعمش بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن قائد (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء" المحتسب ١/٣١٣ وقال ابن خالويه :" (فبذلك فليتفرحوا) بالتاء النبى صلى الله عليه وسلم وعن الكسائى فى روايه زكريا بن ودان وقد ذكرناه عن يعقوب (فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) بالتاء فيهما زيد بن ثابت وابو جعفر المدنى وابو التناج " مختصر في شواذ القرآن ٥٧

فلتأخذوا مصافكم" وبذلك تحرز بالغلبة .

(وهو موقوف لا مجزوم بلام محذوفة خلافاً للكوفيين ولا بمعنى الأمر خلافاً للأخفش في أحد قوليه) فالكوفيون يذهبون إلى أنه مجزوم وأن صيغة الأمر مختصرة من الأفعال المضارعة المجزومة بلام الأمر فاذا قيل اضربْ فالأصل فيه على رأيهم ليضربْ ثم حذفت اللام . وأحد قولي الأخفش أنه مجزوم بمعنى الأمر والقول الآخر موافق للجمهور فيه (ويلزم آخره ما يلزم آخر المجزوم) فتقول اضربْ كما تقول لم تضربْ واضربا كما تقول لا تضربا واغزُ كما تقول لا تغزُ .

(ومنها : " لا " الطلبية نهياً لا تحزنْ أو دعاءً : " لا تؤاخذنا " (١)

(وقد يليها معمول مجزومها) ومنه قول الشاعر :

١٤١٤ وقالوا أخانا لا تخشّعْ لظالمٍ عزيزٍ ولا ذا حقِّ قومك تظلمِ (٢)

---

(١) سورة البقرة ٢٨٦

(٢) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٢ والاشموني ٤/٤ والهمع ٥٦/٢ والدرر ٧١/٢ والشاهد فيه فصل لا الثانيه من مجزومها وهو تظلم بمفعولي تظلم وهما " ذا " و " حق قومك " قال الصبان وفي كون حق مفعولا ثانيا خفاء ولعله منصوب بنزع الخافض اى ولا تظلم هذا في اخذ حق قومك منك فتأمل . " حاشية الصبان ٤/٤

أىْ لا تظلمْ ذا حق قومك (وجزمُ فعلِ المتكلمِ بها أقل من جزمِه باللام)
فنحو : لا نَفعلْ نَحْنُ كذا أقلُّ من لِنَفعلْ ومن الأول قولُ الشاعر :

١٤١٥ إذا ما خرجنا من دِمَشْقَ فلا نَعُدْ لها أَبداً ما دامَ فيها الجراضمُ (١)

وقول الأعشى :

١٤١٦ لا أعرِفَنْ رَبرباً حوراً مدامعُها مردفاتٍ على أعقابِ أكوارِ (٢)

---

(١) البيت من الطويل وقائله الوليد بن عقبه او الفرزدق . الامالى الشجريه ٢٢٦/٢ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٢ والعينى ٤٢٠/٤ ، والجراضم العظيم البطن الذى لا يشبع .

(٢) البيت من البسيط وقائله النابغه الذبيانى . ديوانه ٨١ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٢ والعينى ٤٤١/٤ والاشمونى ٣/٤ ورواية الديوان :

لا اعرفن ربربا حورا مدمعها كأنهن نعاج حول دوار

ينظرن شزرا إلى مَنْ مُرَّ عَنْ عَرَضٍ باوجه منكرات الرق احرار

خلف المضاريط من عوذى ومن عمم مردفات على احناء كوار

والربرب بقر الوحش شبه نساءهم بها ، وحور ، فالحور شدة سواد العين في شدة بياض بياضها وقوله مردفات يقول يستخف بهن لانهن مأسورات لا يوقين لهوانهن ، والاكوار : الرحال والاستشهاد فيه قوله لا اعرفن فان لا ناهيه وهو نهى للمتكلم وهو قليل جدا فان المتكلم لا ينهى نفسه الا على نوع من التحرز وتنزيلها منزلة اجنبى حتى ينهاها .

ومن الثاني قوله تعالى : "ولنحمل خطايا كم" . (١)

(ومنها : لم ، ولما أختها) احترز بقوله أختها من "لمّا" بمعنى إلاّ ومثالها أنشدك الله لمّا فعلت بمعنى إلاّ فعلت ، ومن لمّا التي هي حرف وجوب لوجوب نحو لمّا قام زيد قام عمرو .

٢٧٧ (وتنفرد "لم" بمصاحبة أدوات الشرط) / نحو إن لم تفعل أفعل / ولا يجوز أن لمّا تفعل (وجواز انفصال نفيها عن الحال) أي عن زمان الاخبار كقوله تعالى : "هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً (٢) ومثال المتصل بزمان الاخبار قوله تعالى : "ولم أكن بدعائك ربّ شقياً" (٣) (ولمّا بوجوب اتصال نفيها بالحال) أي وتنفرد "لمّا" فإذا قلت لم يقم زيد فمعناه انتفاء قيامه إلى زمن النطق وأما "لم" فلمطلق نفي الماضي كما تقدم (وجواز الاستغناء بها في الاختيار عن المنفي إن دلّ عليه دليل) نحو قاربت المدينة ولمّا ادخلها ولا يجوز ذلك مع لم ، فأمّا قول الشاعر :

---

(١) . سورة العنكبوت ١٢

(٢) سورة الانسان ١

(٣) سورة مريم ٤

١٤١٧ يارُبَّ شيخٍ من لُيكَزٍ ذِي غَنَمْ   أَجْلحَ لم يشمطْ وقَدْ كانَ ولَـمْ (١)

فضرورةً (وقد يلي " لَمْ " معمولُ مجزومها اضطراراً) كقول ذى الرُّمـــــة

١٤١٨ فأَضْحَتْ مباديها قفاراً بلادُها   كأَنْ لم سِوى أَهْلٍ منالوحشِ تُؤهل (٢)

وقول الآخر :

١٤١٩ فَذاك ولَمْ إذا نَحن امْترَيْنَـا   تَكنْ في الناسِ يدركك المِـراءُ (٣)

تقديرُ الأَوَّلِ كأَنْ لم تؤهلْ وتقدير الثاني لم يدركْك المراءُ اذا نحنَ امترينـــا

(وقد لا يجزم بها حملاً على " لا ") مثالُ ذلك قولُ الشاعرِ :

---

(١) البيتان من الرجز ولم اعرف قائلهما . ضرائر الشعر لابن عصفور ١٨٣ وشرح المفصل ١١١/٨ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٥ قال أبن عصفور : " يريد : وقد كان ولم يجح وانما لم يجز الاكتفاء بـ " لم " وحذف ما تعمل فيه الا في الشعر لانها عامل ضعيف فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السعة .. الخ"

(٢) البيت ٤/٥ والهمع ٥٦/٢ والدرر ٧١/٢ والشاهد فيه قوله : كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل حيث فصل بين لم وبين مجزومها بالظرف للضرورة .

(٣) البيت من الوافر ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٥ والمغني ٣٠٨/١ والاشموني ٥/٤ .

١٤٢٠ لولا فوارسُ من نُعْمٍ وأُسْرتِهم يومَ الصُّلَيْفاء ولم يُوفُون بالجـــارِ (١)

وقد تقدَّم هذا البيتُ .

(ومنها : أدواتُ الشرطِ وهي : إنْ ومَنْ وما ومَهْما وأيٌّ وأنَّى ومَتَى وأيَّانَ وهمـــا ظرفا زمانٍ) قوله ومنها أىْ ومِنَ الجوازمِ أدواتُ الشرطِ إنْ كقولهِ تعالى : " إنْ تصبْك حسنةٌ تسوْهم (٢) " ، ومَنْ كقوله تعالى : " ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أثامـــا " (٣) وما : كقوله تعالى : " وما تفعلوا من خير يعلمه اللهُ " (٤) ومَهْما كقولـــــه تعالى : " وقالوا مَهْما تأْتِنا بِه من آيةٍ " (٥) وأىٌّ كقوله تعالى : " أيّاً ما تدعـــوا فله الاسماءُ الحُسْنَى " (٦)

وأَنَّى كقولِ الشاعِر :

١٤٢١ خَليلَىَّ أنَّى تأتيانى تأتِيا أخاً غيرَ مايرضيكما لا يحـــاوِلِ (٧)

---

(١) البيت من البسيط وقد تقدم برقم ١٠

(٢) سورةالتوبه ٥٠

(٣) سورة الفرقان ٦٨

(٤) سورة البقره ٢٩٧

(٥) سورة الاعراف ١٣٢

(٦) سورة الاسراء ١١٠

(٧) البيت من الطويل ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٨ وشرح شذور الذهب ٣٣٦ والعينى ٤/ ٤٢٦ والاشمونى ٤/ ١١ والشاهد فيه قوله انى حيث جزم الفعلين وهما قوله تأتيانى وقوله تأتيا .

ومتى كقولِ الشاعرِ :

١٤٢٢ ولستُ بحلّالِ التلاعِ مخافــةً   ولكنْ متَى يسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِــدِ (١)

/ ومثله قولُ الآخر :   / ٢٧٨

١٤٢٣ متَى تَأْتِه تعشُو إلى ضوءِ نــارِه   تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقــدِ(٢)

وأيّانَ كقول الشاعر :

١٤٢٤ أيّانَ نُؤْمِنْكَ تأمنْ غيرنا وإذا   لم تدرِكْ الأمْنَ منا لم تزلْ حــذرا (٣)

---

(١) البيت من الطويل وقائله طرفه . ديوانه ٢٩ وهو من معلقته ، وقد ورد البيت في الكتاب ١/ ٤٤٢ والاعلم ١/ ٤٤٢ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٩٠ والعينى ٤/ ٤٢٢ وشرح شذور الذهب ٣٣٥ والشاهد في قوله متى حيث جزم الفعلين وهما قوله يسترفد وقوله ارفد . والتلاع جمع تلعه وهى ما ارتفع من الارض وما انهبط منها من الاضداد .

(٢) البيت من الطويل وقائله الحطيئه . ديوانه ١٦١ والكتاب ١/ ٤٤٥ والاعلم ١/ ٤٤٥ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٩٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/ ٦٥ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٣٩٩ والمقتضب ٢/ ٦٥ والامالى الشجريه ٢/ ٢٧٨ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٨ والعينى ٤/ ٤٣٩ وقواعد الشعر لثعلب ٤١ .

(٣) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٨٨ والعينى ٤/ ٤٢٣ وشرح شذور الذهب ٣٣٦ والاشمونى ٤/ ١٠ والشاهد هنا ، أيان حيث جزمت فعل الشرط " نؤمنك" كما جزمت جوابه" تأمن ".

قوله وهما ظرفا زمان يمنى أيّان ومتى (وكسر همزة أيّان لغة سليم)
فيقولون : إيّانَ تفعلْ افعلْ (وقلَّ ما يُجازى بها) ولم يحفظْ سيبويه (١) المجازاةَ
بها ولكن حفظَ اصحابُه المجازاةَ بها وشاهدُه البيتُ المتقدمِ .
(وتختصُّ في الاستفهامِ بالمستقبل بخلافِ مَتَى) فإذا كانت استفهاميةً فلا يستفهمُ
بها عن الفعلِ الماضى فتقولُ أيّان تخرجُ ولا تقولُ أيّان خرجتَ بخلافِ متى فإنّك
تقولُ فيها متى تخرجُ ومتى خرجت .
(وربما استفهمَ بـ " مهما " وجُوزى بكيفَ معنى لا عملاً خلافاً للكوفيين) (٢)
رُبما استفهمَ بمَهْما كقولِ الشاعر :
١٤٢٥ مَهْمَا لى الليلةَ مَهْمَا ليَهْ أودَى بنعلى وسِرْ باليَهْ (٣)

---

(١) قال ابو حيان : " وقل ما يجازى بها هذا كما ذكروا لقلة المجازاة بها لم يحفظ ذلك سيبويه لكن حفظه اصحابه " التذييل والتكميل ج ٨ لوحه ١٨٨ وانظر الهمع ٢/٥٧ .
(٢) الكتاب ١/٤٣٣ والهمع ٢/٥٨
(٣) البيت من السريع وقائله عمرو بن ملقط الطائي . نوادر ابى زيد ٦٢ وشرح المفصل ٧/٤٤ والتذييل والتكميل ج ٨ لوحه ١٩٠ والخزانة ٣/٦٣١ والهمع ٢/٥٨ والدرر ٢/٧٤

ويجازى بكيفَ في المعنى فتتعلقُ بجملتين كما تتعلق أسماءُ الشروطِ لا عملاً فـــلا يجزمُ بها بل يرتفعُ الفعلان بعدها هذا مذهبُ البصريين (١) وقال الكوفيــون أنّه يجزمُ بها وليس في ذلك سماعٌ .

(ومن أدواتِ الشرطِ : "إذْ ما") ومن الجزمِ بها قولُ الشاعرِ :

١٤٢٦ وأنّكَ إذْ ما تأْتِ ما أنتَ آمرٌ به لا تجدْ من أنتَ تأمرُ فاعـــلا (٢)

(وحيثما وأينَ وهما ظرفا مكانٍ) وهما لتعميمِ الأمكنةِ ومن الجزاءِ بحيثمـــا قول الشاعر :

١٤٢٧ حيثما تستقمْ يقدرْ لك اللهُ نجاحاً في غابرِ الأزمانِ (٣)

ومثالُ الجزاءِ بأينَ قوله تعالى : "أينما تكونوا يدرككُم الموتُ" (٤)

---

(١) الهمع ٢/٥٨

(٢) البيت من الطويل ولم أعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٩٢ والشاهد فيه قوله "اذ ما" حيث جزم الفعلين وهما قوله تأت وقولـــه تجد .

(٣) البيت من الخفيف ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٩٢ وشرح شذور الذهب ٣٣٧ والعيني ٤/٤٢٦ والاشموني ٤/١١ والشاهد هنا "حيثما" حيث جزم الفعلين وهما قوله تستقم وقوله يقدر

(٤) سورة النساء ٧٨

(وماسوى "إنْ" أسماءُ مضمنةً معناها فلذلك بُنيت إلاّ "أيًّا")
فلذلك أيْ فلأجلِ أنّها أشبهت الحرفَ إلاّ أيًّا فإنّها معربةٌ وقد تقدّمَ ذكرُ إعرابِها عند قول الشيخ في أوّلِ التسهيل "بلا معارضٍ" (١)

(وفي اسميّةِ "إذْما" خلافٌ) فمذهبُ سيبويه (٢) أنّها حرفٌ ومذهبُ المبرد (٣) وأبي عليّ (٤) وابنِ السراجِ (٥) أنّها اسمٌ (وقد تَرِدُ "ما" و"مَهْما" ظرفي زمانٍ) وعلى هذا حمَلَ المنصفُ "ما" في قولِ الشاعر :

١٤٢٨ فما تكُ يا ابنَ عبدِ اللّه فينا   فما ظُلماً تخافُ ولا افتقـاراً (٦) / ٢٧٩

ومَهْمَا في قولِ الآخر :

١٤٢٩ وإنّك مَهْما تعطِ نفسك سُؤْلها   وفرجَك نالا منتهى الذمِّ أجمعا (٧)

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٧ باب اعراب الصحيح الآخر.

(٢) الكتاب ٤٣٢/١

(٣) المقتضب ٤٦/٢ قال المبرد : "ومن الحرف التى جاء لمعنى : أن واذ ما وانظر تعليق محقق المقتضب في نفس الصفحه .

(٤) الهمع ٥٨/٢

(٥) الموجز في النحو ٨٢

(٦) البيت من الوافر وقائله الفرزدق . ديوانه ١٩٢/١ ومجالس العلماء للزجاجي ١٤٦ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٩٤ والمغنى ٣٣٥/١ وشرح شواهد المغنى ٧١٥/٢ وابن عبدالله هو الجراح بن عبدالله امير البصره .

(٧) البيت من الطويل وقائله حاتم الطائى . ديوانه ١٨٣ ، والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ١٩٤ والاشمونى ١٢/٣ والهمع ٥٧/٢ والدرر ٧٣/٢ والروايه في الجميع : بطنك بدل نفسك .

(وأىٌّ بحسبِ ما تضاف إليه) فإنْ أُضيفتْ إلى ظرفٍ كانت ظرفاً وإنْ أضيفتْ إلى صدرٍ كانت مصدراً نحو : أىَّ زمانٍ تسافر أسافرْ وأىَّ مكانٍ تجلسْ أجلسْ وأىَّ قيامٍ تقمْ أقمْ .

(وكلها تقتضى جملتين تسمّى أولاهما شرطاً وتصدر) الجملة الأولى (بفعلٍ ظاهرٍ أوْ مضمرٍ مفسّرًا بعد معموله بفعلٍ يشذّ كونه مضارعاً دون لم) بفعلٍ ظاهرٍ نحو إنْ تخرجْ أخرجْ وإنْ خرجت خرجت ويكون الفعل مجزوماً لفظاً إنْ كان مضارعاً وتقديراً إنْ كان ماضياً وقوله مفسراً بعد معمولهِ بفعلٍ كقوله تعالى : " وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك " (١) قوله يشذّ كونه مضارعاً دون لم فالأكثر أنْ يكون بلم ومنه قول الشاعر :

١٤٣٠ وإنْ هو لم يحملْ على النفسِ ضيمَها فليس إلى حسنِ الثناءِ سبيلُ (٢)

ومثالُ القليلِ دون " لم " قولُ الشاعر :

١٤٣١ يُثنِى عليك وأنت أهل ثنائه ولديك إنْ هو يستزدك مزيدُ (٣)

---

(١) سورة التوبه ٦

(٢) البيت من الطويل وقائله السموأل بن عاديا اليهودى . ديوانه ٩٠ وشرح ديوان الحماسه ١ / ١١١ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ١٩٥ والهمع ١ / ٦٣ والدرر ١ / ٣٩

(٣) البيت من الكامل وقائله عبدالله بن عنمه الضبي ، شرح ديوان الحماسه ٣ / ١٤٠٢ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ١٩٥ والاشمونى ٤ / ٣٠ والخزانه ٣ / ٦٤١ والهمع ٢ / ٥٦ والدرر ٢ / ٧٤ .

(ولا يتقدمُ فيها الاسمُ مع غير إنْ * إلاَّ اضطراراً) مثالُه قول الشاعر:

١٤٣٢ فمَنْ نحنُ نؤمِّنْه يبيتْ وهو آمنٌ ومن لا نجرْه يمسِ منّا مُفزَّعا (١)

ومثلُه

١٤٣٣ صَعْدَةٌ نابتةٌ في حائرٍ أينما الريحُ تميلْها تمِلْ (٢)

ومثلُه :

١٤٣٤ فمتى واغلٌ ينُبْهُم يحيُّوه ويعطفْ عليه كأسَ الساقي (٣)

وأمَّا إنْ فقدْ تقدَّم ذِكرُها (وكذا بعد استفهامٍ بغيرِ الهمزةِ)

لا يتقدَّمُ فيها أيضاً الاسمُ على الفعلِ فلا يقالُ : هل زيداً ضربتَ إلا في

الضرورةِ ومنه قول الشاعرِ :

١٤٣٥ أمْ هلْ كبيرٌ بكى لم تقضِ عبرتَهُ إثرَ الأحبةِ يومَ البينِ مشكومُ (٤)

---

(١) البيت من الطويل وقائله هشام المرى . الكتاب ١/٤٥٨ والاعلم ١/٤٥٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٨٩ والمقتضب ٢/٧٥ والانصاف ٢/٦١٩ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٩٥ والخزانه ٣/٦٤٠ والهمع ٢/٥٩ والدرر ٢/٧٥ .

(٢) البيت من الرمل وقائله كعب جميل التغلبى . الكتاب ١/٤٥٨ والاعلم ١/٤٥٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/١٩٦ والمقتضب ٢/٧٥ والامالى الشجريه ١/٣٣٢ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ١٩٥ والعينى ٤/٤٢٤ والاشمونى ٤/١٠ والهمع ٢/٥٩ والدرر ٢/٧٦

(٣) البيت من الخفيف وقائله عدى بن زيد العبادى . الكتاب ١/٤٥٨ والاعلم ١/٤٥٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٨٨ والمقتضب ٢/٧٦ والامالى الشجريه ٢/٣٣٢ والانصاف ٢/٦١٧ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ١٩٥ والهمع ٢/٥٩ والدرر ٢/٧٥ .

(٤) البيت من البسيط وقائله علقمة الفحل . ديوانه ٥٠ والكتاب ١/٤٨٧ والاعلم ١/٤٨٧ والمقتضب ٣/٢٩٠ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ١٩٧ والخزانة ٤/٥١٦ والهمع ٢/٧٧ .

وأما الهمزة فيجوز ذلك فيها اختياراً فتقول أزيد قام

(وتُسمّى الجملة الثانية جواباً وجزاءً) لأنّ بها يحصل الجواب والجـــــزاء

(وتلزم الفاء في غير الضرورة إنْ لم يصحّ تقديره شرطاً) هذا الموضـــــع

الذى ذكره فى وجوب دخول الفاء فى جواب الشرط فضبطه هنا / وفى الفيته(١) / ٢٨٠

بأنّ الموضع الذى تجب فيه الفاء من الأجوبة هو الموضع الذى لو أردت ايلاءه

أدوات الشرط لم يصحّ فتجب الفاء فيه وذلك أصناف : احدها : أنْ يكـــون

الجواب جملة اسمية كقوله تعالى : (إنْ تنتهوا فهو خير لكم) (٢)

الثاني : أنْ تكون فعلية طلبية كقوله تعالى : " وإنْ تولوا فاعلموا إنّ اللـــــه

مولاكم وإنْ جنحوا للسلم فاجنح لها " (٣)

الثالث : أنْ يكون فعلاً غير متصرف كقوله تعالى : " إنْ تبدوا الصدقـــــات

فنعمّا هى) (٤)

الرابع : أنْ تكون مقرونة بسوف كقوله تعالى :

" وإنْ خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله " (٥) ، وكذا اقترانها بالسيــن

أيضاً .

---

(١) يشير المؤلف الى قول ابن مالك في الالفيه :
واقرن بفا حتى جوابا لو جعل شرطا لان اوغيرها ، لم يتجعـــل

(٢) سورة الانفال ١٩

(٣) سورة الانفال ٦١

(٤) سورة البقرة ٢٧١

(٥) سورة التوبه ٢٨

الخامسُ : أنْ تكونَ مقرونةً بلن كقوله تعالى : "إنْ تستغفرْ لهم سبعين مرةً فلنْ يغفرَ اللهُ لهم" (١)

السادسُ : أنْ تكونَ مقرونةً بما النافيةِ كقوله تعالى : "وقالوا مَهْما تأتِنا به من آيه لتسحرَنا بها فما نحنُ لك بمؤمنين" (٢) وقول الشاعر :

١٤٣٩ فما يتغيرُ من بلادٍ وأهلِها فما غيرُ الأيامِ ودّكم بعدي (٣)

السابعُ: أنْ تكونَ مقرونةً بقد لفظاً كقوله تعالى : "وإنْ يريدوا خيانتَك فقد خانوا اللهَ من قبل" (٤) أو تقديراً كقولِه تعالى : "إنْ كان قميصُه قُدَّ من قبلٍ فصدقتْ" (٥) ، وقولُه في غيرِ الضرورةِ احترزَ من الضرورةِ في قولِ الشاعرِ :

١٤٣٧ من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِ عندَ اللهِ مثلان (٦)

---

(١) سورة التوبه ٨٠

(٢) سورة الاعراف ١٣٢

(٣) البيت من الطويل ولم اقف على قائله .

(٤) سورة الانفال ٧١

(٥) سورة يوسف ٢٦

(٦) البيت من البسيط وقائله حسان بن ثابت او ابنه عبدالرحمن بن حسان او كعب بن مالك وقد ورد البيت في : الكتاب ١/ ٤٣٥ والإعلم ١/ ٤٣٥ وشرح ابيات سيبويه للنحاس ٢٨٦ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٠٩ والمقتضب ٢/ ٧٢ ومجالس العلماء ٣٤٢ والتذييل والتكميل ج ٨ لوحه ١٩٨ والهمع ٢/ ٦٠ والدرر ٢/ ٧٦ والشاهد فيه : حذف الفاء من الجواب ضرورة والتقدير فالله يشكرها . ويروى سيان بدل مثلان

فحذف الفاء . (وإنْ صُدِّر بمضارعٍ صالحٍ للشرطيةِ جُزم في غيرِ الضـــرورةِ)
سواءٌ كان الشرطُ مضارعاً كقولِه تعالى : " ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ له مَخْرَجاً " (١)
أوْ ماضياً كقوله تعالى : " مَنْ كانَ يريدُ الحياةَ الدنيا وزينتَها نُوفِّ " (٢)
(وقد يُرفعُ بكثرةٍ إنْ كان الشرطُ ماضيَ اللفظِ أوْ منفياً بلم . وبقلةٍ إنْ كـــانَ
غيرَهما) وقد يُرفعُ أىْ الجوابُ بكثرةٍ مثالُ ذلك قولُ زهيرٍ :

١٤٣٨ وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألــةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَـــرِمُ (٣)

---

(١) سورة الطلاق ٢

(٢) سورة هود ١٥

(٣) البيت من البسيط . ديوان زهير ١٠٥ والكتاب ٤٣٦/١ والاعلم ٤٣٦/١ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافي ٨٥/٢ والمقتضب ٧٠/٢ والانصاف ٦٢٥/٢ وشرح شذور الذهب ٣٤٩ الهمع ٦٠/٢ والدرر ٧٦/٢
والخليل هنا : الفقير ذو الخلة يقال : اختل الرجل اذا افتقر واحتاج
والحرم والحرم : الممنوع ، والمعنى انه لا يعتذر بغيبة مال ولا يحرم سائله
والشاهد فيه رفع يقول على فيه التقديم والتقدير يقول ان اتاه خليـــل
وجاز هذا لان ان غير عاملة في اللفظ والمبرد يقدره على حذف الفـــاء
افاده الاعلم .

ومثاله منفياً بلم كقولك إنْ لم تكرمني اكرمْك بالرفع ، ويرفع بقلة إنْ كان غيرهمـــا ومنه قولُ جرير :

١٤٣٩ يا اقرعُ بنَ حابسٍ يا اقــرعُ إنّك إنْ يصرع أخوك تصـــــرعُ (١)

وقوله تعالى : " أينَما تكونوا يدركُكُم الموتُ " (٢) بالرفع .

(وإنْ قُرِنَ بالفاءِ رُفِعَ مطلقاً) سواءٌ كان الشرطُ ماضياً كقوله تعالى : " ومَنْ عــاد فينتقمُ اللهُ منه " (٣) أوْ مضارعاً كقولهِ تعالى : " ومَنْ يؤمن بربه فلا يخافُ " (٤) وقوله تعالى : " إنْ تضلَّ احداهما فتذكرُ احداهما الاخرى " (٥) على قـراءة حمزه .

---

(١) البيتان من الرجز وقائلهما جرير بن عبدالله البجلى او عمرو بن خشــارم البجلى الكتاب ١/ ٤٣٦ والاعلم ١/ ٤٣٦ والمقتضب ٢/ ٧٢ والامالـــى الشجريه ١/ ٨٤ والانصاف ٢/ ٦٢٣ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ١٩٩ والعينى ٤/ ٤٣٠ والهمع ٢/ ٦١ والدرر ٢/ ٧٧ والشاهد فيه : قولـــه تصرع الثانى حيث رفع وهو ساد مسد جواب الشرط والجزاء .

(٢) سورة النساء ٧٨ وهى قراءة طلحه بن سليمان . المحتسب ١/ ١٩٣

(٣) سورة المائدة ٩٥

(٤) سورة الجن ٣

(٥) سورة البقرة ٢٨٢ قال الدانى : " حمزة " فتذكر " برفع الراء مشـــددا " التيسير في القراءات السبع ٨٥

(وجزمُ الجوابِ بفعلِ الشرطِ لا بالاداةِ وحدها ولا بهما ولا على / الجوارِ خلافاً لزاعمي ذلك) جزمُه بفعلِ الشرطِ وهو مذهبٌ. وبالاداةِ وحدَها هو مذهب محققي البصريين. وبهما نُسِبَ إلى سيبويهِ والخليلِ ؛ وعلى الجوارِ هو مذهبُ الكوفيين (١) ٢٨١

(١) الانصاف ٢/٦٠٢ مسأله ٨٤

" فصـــل "

(قد يجزم بـ " إذا " الاستقبالية حملاً على متى) ومن ذلك قول الشاعـــر :

١٤٤٠ استغنِ ما أغناك ربُّك بالغـنى وإذا تصبك خصاصة فتجمـــلِ (١)

ومثله

١٤٤١ ترفع لي خندف والله يرفع لـي ناراً إذا خمدت نيرانهم تَقِـدِ (٢)

(وتُهمل " مَتَى " حملاً على " إذا ") ومنه ماروى في الحديث : أنَّ ابا بكـــر رجل اسيفٌ متى يقومُ مقامَك رقَّ " (٣)

(وقد تُهمل " إنْ " حملاً على " لَوْ ") والجامعُ بينهما كونُ كلٍّ منهما رابــط بين جملتين ومنه ماذكره ابو الفتح في المحتسِب (٤) من قراءة طلحـــة :

---

(١) البيت من الكامل وقائله عبد قيس بن خفاف البرجمي وقد تقدم برقم ٦٤٨

(٢) البيت من البسيط وقائله الفرزدق وقد تقدم برقم ٦٤٩

(٣) صحيح البخارى ١ / ١٧٤ بلفظ : " ان يقم مقامك يبكما " وفى صحيح مسلم ٢ / ٢٢ بلفظ : " ان ابابكررجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه " وفي سنن النسائى ٢ / ٩٩ " ان ابابكررجل اسيق وانه متى يقوم فى مقامك لا يسمع الناس " . وفى النهايه في غريب الحديث ١ / ٤٨ " ان ابابكـــر رجل اسيف " وفى ٥ / ٢٥٢ " ان ابابكر رجل رقيق " اى ضعيف هيـــن لين . ولم اعثر على هذا الحديث باللفظ الذى اورده السلسيلى .

(٤) المحتسب ٢ / ٤٢ .

" فإنْ ما تَرِينَ "(١) بياء ساكنة ونون مفتوحة ، وفي الحديث سؤال جبريل المشهور : " فإنْ لا تكنْ تراه فإنّه يراك " (١) (والاصحُّ امتناعُ حمل "لو" على "إنْ") في الجزم ومن الجزم بها قول الشاعر :

١٤٤٢ لو يَشَأْ طار بها ذو ميْعةٍ لاحقُ الآطالِ نهدٌ ذو خُصَلْ (٢)

وقوله :

١٤٤٣ فأمتْ فؤادكَ لو يحزنْك ماصنعتْ إحدى نساءِ بني ذُهلِ بن شيبانا (٣)

وفي الاستدلال بهذين البيتين نظر لجواز أنْ يكون قائل البيت الأول ترك الهمزة في يشأ لغةً ثم أُبدلَ من الألف همزة ، وأنْ يكون الثاني سكّنَ ضمةَ الإعرابِ تخفيفاً كقراءة أبي عمرو " يَنْصُرْكم " (٤) و " يُشْعِرْكم " (٥)

---

(١) صحيح مسلم ١ / ٣٠

(٢) البيت من الرمل وقائله علقمه الفحل . ديوانه ١٣٤ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ٢٠٤ والهمع ٢ / ٦٤ والدرر ٢ / ٨١ وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٦٤ والخزانه ٤ / ٥٢١ والميعة : النشاط ، وذو ميعة فرس ذو نشاط ، ولاحق : ضامر ، والآطال جمع اطل وهو الخاصرة ، ونهد : غليظ قوى ، والخصل ، اى لفيفه من الشعر ، والمعنى : لو شاء انجاه فرس نشيط ضامر الجنبين قوى غليظ له خصل من الشعر ولكنه اختار الموت على الحياه .

(٣) البيت من البسيط وقائله لقيط بن زرارة . التذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ٢٠٤ والمغني ١ / ٣٠٠ وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٦٥ والاشموني ٤ / ٤٣ وقد ورد البيت برواية تامت في جميع المصادر ، وتامت اى تيمت والشاهد هنا ان لو قد جزمت الفعل يحزنك ، وقام بالهمز قال ابو عمرو : فأمت وصأمت اذا رويت من الماء . اللسان (قأم) .

(٤) سورة آل عمران ١٦٠ وانظر قراءة ابي عمرو في النشر ٢ / ٢٤٣

(٥) سورة الانعام ١٠٩ " " " " " " ٢ / ٢٦١

(وقد يجزمُ متسببٌ عن صلةِ الذي تشبيهاً بجوابِ الشرطِ) ومن ورودِ ذلك قـولُ الشاعرِ :

١٤٤٤ لا تحفِرن بئراً تريدُ بها أخـاً فإنكَ فيها أنتَ من دونه تقعْ (١)
كذاكَ الذي يَبغي على الناسِ ظالمـاً تُصِبْه على رغمٍ عواقبُ ماصنعْ

(ويجوزُ نحوُ : إنْ يفعلْ زيدٌ يفعلْ وفاقاً لسيبويه) (٢) من التراكيبِ المصدرِ فيها الجزاءُ باسمٍ يليه فعلٌ مجزومٌ وكانَ القياسُ ذكرَ الفاءِ فيقالُ إنْ تفعلْ فزيدٌ يفعلْ (ويجوزُ : إنْ تنطلقْ خيراً تُصِبْ خلافاً للفراءِ) (٣) من التراكيبِ التي تقدّمَ فيها معمولُ الجوابِ المجزومِ عليه (ولا يمنعُ جزمَه / تقديمُ معمولِه عليه) ٢٨٢
مع جزمِ تُصِبْ (ولا يَعملُ فيما قبلَ الاداةِ إلاّ وهو غيرُ مجزومٍ خلافاً للكوفيين (٤) في المسألتين) الأولى جوازُ عملِه مجزوماً في معمولِه المتقدمِ عليه والثانيةُ هذه وهو منعُ عملِه فيما قبلَ الاداةِ وهو مجزومٌ (وقد تنوبُ بعد " إنْ " " إذا " المفاجأة عن الفاءِ في الجملةِ الاسميةِ غيرِ الطلبيةِ) مثالُ ذلك قولُه تعالى : " وإنْ تُصِبْهم سيئةٌ بما قدمتْ أيديهم إذا هم يقنطون " (٥) وقولُه غيرِ الطلبيّةِ يعني إذا كانت

---

(١) البيتان من الطويل ولم اعرف قائلهما . التذييل والتكميل ج ٨ لوحه ٢٠٤

(٢) . الكتاب ١ / ٤٥٨

(٣) الهمع ٢ / ٦١

(٤) الهمع ٢ / ٦١

(٥) سورة الروم ٣٦

الجملةَ طلبيةً فلابُدَّ من الفاءِ نحو : إنْ قامَ زيدٌ فسلامٌ عليه أوْ إنْ قامَ زيدٌ فويلٌ لـه
واحترز بالجملةِ الاسميةِ من الفعليةِ فلا يجوزُ إنْ قامَ زيدٌ إذا يقومُ عمرو .

" فصـــل "

(لأداةِ الشرطِ صدرُ الكلامِ فإنْ تقدَّمَ عليها شبيهٌ بالجوابِ معنًى فهو دليلٌ عليه وليس إياهُ خلافاً للكوفيين (١) والمبردِ (٢) وابي زيدٍ) لأداةِ الشرطِ صدرُ الكلامِ فلا يقدَّمُ شيءٌ من معمولاتِ فعلِ الشرطِ ولا فعلِ الجوابِ ، قوله فإنْ تقدّم عليها الخ فإذا قلت أنتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ فأنتَ ظالمٌ دليلَ الجوابِ المحذوفِ لا نفسُ الجوابِ وهو مذهبُ جمهورِ البصريين (٣) والكوفيونَ ومن وافقهم يقولون المتقدِّمُ هو نفسُ الجوابِ (ولا يكونُ الشرطُ حينئذٍ غيرَ ماضٍ إلاَّ في الشعرِ) حينئذٍ أيْ حينَ تقدّمِ ما هو شبيهٌ بالجوابِ غير ماضٍ وانما يكونَ ماضياً لفظاً نحو اقوم إنْ قمتَ أوْ منفياً بلم نحو : اقومُ إنْ لم تقمْ ولا يجوزُ أنْ يكونَ خلافَ ذلك فلا يجوز آتيك إنْ تأتي إلاّ في الشعرِ كما قال المصنفُ ومنه ما تقدَّمَ في البيتِ قبل هذا الفصلِ :

١٤٤٥ ولديكَ إنْ هو يستزدكَ مزيدُ (٤)

---

(١) الانصاف ٢/٦٢٣

(٢) المقتضب ٢/٦٩

(٣) الهمع ٢/٦١

(٤) عجز بيت من الكامل وصدره : يثني عليك وأنت اهل ثنائه وقد تقدم برقم ١٤٢٩ .

ومثله :

١٤٤٦ لئنْ تكُ قد ضاقتْ عليكم بيوتكم ليَعلمُ ربى أنّ بيتى واسعُ (١)

(فإنْ كان غيرَ ماضٍ معَ " مَنْ " أوْ " مَا " أوْ " أىّ " وجَبَ لها في السَّعةِ حكمُ الذى) أى فلا يجزمُ وإنْ كان المعنى على المجازاةِ ، ومابعدها صلةٌ لها وماقبلها عاملٌ فيها نحو : آتى من يأتنى واصْنعُ ماتصْنعُهُ واحبُ أيّهم يحبُك (وكذا إنْ أُضيفَ إليهنّ حينُ) أىْ زمانٌ يثبتُ لها حينئذٍ في السعةِ حكمُ الذى كقولك أتذكر حينَ إذْ مَنْ يأتينا نأتيه ، وقولنا في المثالِ في السعةِ احترازٌ من الشعرِ فإنّه / يجوزُ في الموضعين (ويجبُ ذلك مطلقاً لهن إثرهل ٢٨٣ أوما النافية أوْإن أو كان أوْإحدى أخواتهما أولكن وإذا المفاجأةِ غيرَ مضمر بعدها مبتدأً) ويجبُ ذلك أىْ حكمُ الذى ،كما تقدّمَ ، وقوله مطلقاً أىّ فى السعةِ والضرورةِ ، لهن أىْ لـ " مَنْ " ومَا وأىْ إثرَ هل ، نحوَ هلْ مَنْ يأتينا نأتيه وذلك لأنّ هَلْ لا يُستفهمُ بها عن الجملِ الشرطيةِ فلايقالُ هلْ مَنْ يقمْ اقم ولو كان الاستفهامُ جاز بقاءُ الجزم قوله أوْ ما النافيةُ نحوَ : ما مَنْ يأتينا نُعطيه وذلك لأنْ ما أيضاً لا تنفى الجملَ الشرطيةَ فلا يقالُ ما إنْ تأتنا نأتِك ، قولهُ أوْ انْ أوْكان أوْإحدى اخواتِهما نحو إنّ مَنْ يأتِنى آتيه وليتَ مَنْ يأتنى آتيه وكانَ مَنْ يأتنى آتيه وأصبحَ مَنْ يأتى آتيه ، قولهُ أولكنّ أوْإذا الفاجأة

---

(١) البيت من الطويل وقائله الكميت بن معروف . التذييل والتكميل ج ٨ لوحه ٢٠٩ والعيني ٤/٤٢٧ والخزانه ٤/٢٢٠، ٥٤٥، ٥٧٨ .

لكنْ يعني الخفيفة ولو لم تكن الخفيفةُ وإلا كانتْ داخلةً في قولِه أخواتِ إنّ كقولِك لكنْ مَنْ يزورني أزورُه ومررتُ بزيدٍ فإذا من يزورُه يُحسنُ إليه ، وقولُه غير مضمرٍ بعدها مبتدأً فإضمارُ في لكنْ كما تقولُ ولكنْ مَنْ يُعطني اعطيه ومررتُ بزيدٍ فإذا من يزوره يُحسنُ إليهِ ولكنْ أنا ، وإذا هو من يزورُه فلمّا أضمر بعدها المبتدأُ جازَ دخولُهما على الشرطِ ، ونظيرُ ذلك قولُ الشاعرِ البيت المتقدم في أدواتِ الشرطِ ، وهو :

١٤٤٧ ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً ولكن مَتى يسترْفدِ القومُ ارفدِ (١)

أيْ ولكنْ أنا (ويَحذفُ الجوابُ كثيراً لقرينةٍ) كقولِه تعالى :

" وإنْ كان كَبُرَ عليك إعراضُهم فإن استطعتَ أنْ تبغي نفقاً في الأرضِ أوْ سُلّماً في السماءِ فتأتيهم بآيةٍ " (٢) أيْ فافعل ، وقوله تعالى : " أَإِنْ ذُكِّرتم " (٣) اى تطيرتم (وكذا الشرطُ) يحذفُ أيضاً كثيراً لقرينةٍ كقولِ الشاعرِ :

١٤٤٨ فَطَلِّقْها فلستَ لها بكفءٍ وإنْ لا يعلُ مفرقَك الحُسامُ (٤)

---

(١) البيت من الطويل وقائله طرفه وقد تقدم برقم ١٤٢٠

(٢) سورة الانعام ٣٥

(٣) سورة يس ١٩

(٤) البيت من الوافر وقائله الاحوص (عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح الانصارى) ديوانه ١٩٠ ، والانصاف ١/ ٧٢ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ٢١٢ والعينى ٤/ ٤٣٥ وشرح شذور الذهب ٣٤٣ والهمع ٢/ ٦٢ والدرر ٢/ ٧٨ وفي الديوان : بأهل وفي الانصاف: لها بند ، بدل بكف .

أىْ وإنْ لا تطلقْها يعلُ (وقد يُحذَفان بعد إنْ فى الضرورةِ)

ومنه قول الشاعر :

١٤٤٩ قالتْ بناتُ العَمِ ياسَلْمَىْ وإنْ كانَ غبياً مُعْدِماً قالتْ وإنْ (١)

أىْ قالتْ وإنْ كان غبياً معدماً (وقد يسدُّ مسدَّ الجوابِ خبرُ ماقبل الشـــرطِ)

كقولهِ تعالى : " وإنّا إنْ شاءَ اللهُ لمهتدونَ " (٢) ومثل الآيةِ في الشاهـــدِ

قولُ الشاعرِ :

١٤٥٠ وإنّى متَى أُشرِفْ مِنَ الجانبِ الذِى به هيَّ من بينِ الجوانبِ ناظرُ (٣)

/ (وإنْ توالى شرطان أوْ قسمٌ وشرطٌ استغنِى بجوابِ سابقِهما) من جوابِ الآخرِ/ ٢٨٤

فتقولُ فى الأوّلِ من أجابَنى إنْ دعوتُه احسنتُ إليه فيُجعلُ الجوابُ للشـــرطِ

الأولِ ، والثانى مقيدٌ له ، ومثلُه قولُ الشاعرِ :

---

(١) البيتان من الرجز وقائلهما روءبه . ديوانه ١٨٦ والمقرب ١/٢٧٧ والتذييل والتكميل ج ٨ لوحه ٢١٣ والعينى ٤/١٠٤ والهمع٢/ ٦٢والدرر ٢/٧٨ .

(٢) سورةالبقرة ٧٠

(٣) البيت من الطويل وقائله ذو الرمة . ديوانه ٢٤١ والكتاب١/٤٣٧ والاعلم ١/٤٣٧ وشرح ابيات سيبويه للنحاس٢٨٧ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/ ٩٢ والمقتضب ٢/ ٧١ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحـه ٢١٤ والخزانه ٣/ ٦٤٥ والتقدير وانى ناظر متى اشرف .

١٤٥١ إنْ تستغيثوا بنا إنْ تُذعَروا تَجِدُوا مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زانَها كَرَمُ (١)

فقد قيّد الثاني الأول كما قلناه فكأنه حالٌ مقيدةٌ فكأنه قال ان تستغيثوا بنا مذعورين ومن ذلك قوله تعالى : " ولا ينفعكم نُصحِي إنْ أردتُ أن أنصح لكم إنْ كانَ الله يريد أن يغويكم " (٢) (وثاني الشرطين لفظاً أولهما معنى في نحو : إنْ تتبْ إن تذنبْ ترحمْ) وذلك لأنّ الجوابَ للشرطِ الاولِ كما تقرر والشرطُ الأولُ وجوابُه دليلُ جوابِ الشرطِ الثاني فهو في معنى الجوابِ فهو متأخرٌ من حيثُ المعنى والثاني متقدمٌ .

(وربما استغنى بجوابِ الشرطِ عن جوابِ قسمٍ سابقٍ) ومنه قولُ الشاعرِ :

١٤٥٢ لَئِن بُلَّ لي أرضي بلالٌ برقعةٍ من الغيثِ في يمنى يديه استكانُها (٣)

أكن كالذي صابَ الحيا أرضَه التي سقاها وقد كانت جديبًا جنانُها

(ويتعينُ ذلك إنْ تقدمه ذو خبرٍ أو كان حرفُ الشرطِ لو أو لولا)

---

(١) البيت من البسيط ولم اعرف قائله . التذييل والتكميل جـ٨ لوحه ٢١٥ والمغنى ٢ / ٦٨٠ والعينى ٤ / ٤٥٢ وشرح التصريح ٢ / ٢٥٤ والاشمونى ٤ / ٣١ .

(٢) سورة هود ٣٤

(٣) البيتان من الطويل وقائلهما الفرزدق . ديوانه ١ / ٥٥٠ ، والخزانه ٤ / ٥٣٦ .

ويتعين ذلك يعني الاستغناء بجواب الشرط عن جواب القسم السابق في موضعين . أحدهما: أن يتقدمه ذو خبر سواء كان مبتدأ أو اسم كان أو المفعول الأول لظننت أو المفعول الثاني لأعلمت ، والثاني: أن يكون الشرط لو أو لولا . تقول: زيدٌ والله إن يقم أكرمه . وكان زيدٌ والله إن يقم أكرمه واشلة ذلك ظاهرة .

(وإن توسط بين الشرط والجزاء مضارع جائز الحذف غير صفة أبدل من الشرط إن وافقه معنى، وإلا رفع وكان في موضع الحال) فمن الأول : إن تأتني تمش أكرمك . وقول الشاعر :

١٤٥٣ متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا   تجد حطبا جزلا ونارا تأججا (١)

ومن الثاني من يأتني يضحك أحسن إليه ومنه قول الشاعر :

١٤٥٤ متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد (٢)

/ وقوله جائز الحذف تحرز به من خبر كان نحو إن تكن تحسن إليّ أحسن إليه ٢٨٥

وقوله غير صفة تحرز من نحو : إن يأتني رجل يحبني أحسن إليه .

(واتصال "ما" الزائدة بـ "إن" و "أيّ" و "أين" وأيان ومتى وكيف جائز)

---

(١) البيت من الطويل وقائله عبيد الله بن الحر الجعفي وقد تقدم برقم ١٢١١

(٢) البيت من الطويل وقائله الحطيئة . وقد تقدم برقم ١٤٢٠

ولم يذكرْ الشيخُ الواجبَ وهو بعد إذْ وحيثَ فإنّ " ما " تزادُ وتلزمُ فيهما وذكرَ الجائزَ وماعدا هذا الذى ذكرَ ممتنعٌ(وكونُ فِعْلَى الشرطِ ماضيين وَضْعاً أوْ بمصاحبةِ " لم " أحدَهما أوْ كليهما أوْ مضارعين دون " لم " أوْلى من سوى ذلك) إنْ قمتَ قمتُ ، وقولُ الشاعرِ :

١٤٥٥ إذا قَصُرَتْ اسيافُنا كانَ وصلُها خطانا إلى أعدائِنا فنضاربُ (١)

أوْ بمصاحبةِ " لم " أحدَهما كقولِ الشاعرِ :

١٤٥٦ فإنْ أنتَ لم ينفعْكَ علمُكَ فانتسبْ لعلكَ تهديكَ القرونُ الاوائلُ (٢)

هذا في الجوابِ ، وفي الشرطِ كما تقدمَ من قولِ الشاعرِ :

١٤٥٧ فإنْ لم تكُ المرآةُ أبدتْ وسامةً .·. فقدْ ..... (٣)

وفي كليهما قولُ الشاعرِ :

١٤٥٨ أيانَ نؤمِنْكَ تأمنْ غيرَنا وإذا لم تدرِكِ الأمنَ مِنا لم تزلْ حذِرا (٤)

---

(١) البيت من الطويل وقائله قيس بن الخطيم. ديوانه (٤والكتاب١/ ٤٣٤ والاعلم ١/ ٤٣٤ والمقتضب ٢/ ٥٧ والامالى الشجريه ١/ ٣٣٣ وشرح المفصل ٤/ ٩٧ والتذييل والتكميل جـ٨ لوحه ٢٠٣ والخزانة٣/ ١٦٤ قال الاعلم الشاهد فيه جزم فنضارب عطفا على موضع كان لأنها في موضع جزم على جواب اذا لانه قدرها عاملة عمل ان ضرورة ،والروايه في الديوان وفي بقية المراجع المشار اليها بالجر،وقال محقق الديوان : ورويايضا فنضارب بالرفع على الاقواء .

(٢) البيت من الطويل وقائله لبيد بن ربيعة العامرى وقد تقدم برقم ١٣٤ .

(٣) صدر بيت من الطويل وتمامه : فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم وقائله الخنجر بن صخر الاسدى وقد تقدم برقم ٣٩٧ .

(٤) البيت من البسيط وقد تقدم برقم ١٤٢٢

وشلهُ كقولِك : إنْ لم تقمْ أقمْ ، ومثالُ المضارعين دون لم كثيرٌ وقد تقدمتْ منـــه امثلةٌ كثيرةٌ كقولِ الشاعرِ :

١٤٥٩ حَيْثما تستقمْ يقدرْ لك اللهُ (١)

١٤٦٠ متى يَسْتَرفِدِ القومُ أرفـــدِ (٢)

وهذا أولى من سوى ذلك ، وهو أنْ يكونَ أحدُهما ماضياً وصنماً كقولِ الشاعرِ :

١٤٦١ وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مسألــةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَـــرِمُ (٣)

وقول الآخرِ في عكسِــه

١٤٦٢ من يكدنى بسوءٍ كنت منـــه كالشَجَى بين حلقِه والوريـــدِ (٤)

---

(١) صدر بيت من الخفيف وعجزه : نجاحا في غابر الازمان
وقد تقدم برقم ١٤٢٤

(٢) عجز بيت من الطويل وصدره : ولست بحلال التلاع مخافة
وقائله لبيد وقد تقدم برقم ١٤٢٠

(٣) البيت من البسيط وقائله زهير وقد تقدم برقم ١٤٣٦

(٤) البيت من الخفيف وقائله ابو زبيد الطائى . ديوانه ٥٢ والمقتضـــب ٥٩/٢ والمقرب ٢٧٥/١ والتذييل والتكميل جـ ٨ لوحه ٢٢١ والعينى ٤٢٧/٤ والخزانه ٦٥٤/٣ والاشمونى ١٧/٤

وإنْ تقمْ لم أقمْ وعكسه إنْ لم تقمْ أقمْ ، وإنما كان أولُ التراكيبِ أولى للمشاكلةِ (ولا يختصُ نحوُ إنْ تَفعلْ فعلتُ ، بالشعرِ خلافاً لبعضِهم) من التراكيبِ التي الأولُ فيهما مضارعٌ والثاني ماضٍ وتقدم مثاله آنفاً وقد جاء في النثرِ رداً على هذا القائلِ " من يقمْ ليلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدمَ من ذَنبِه " (١) (وإنْ حُذِفَ الجوابُ لم يكنْ الشرطُ مضارعاً غيرَ منفيٍ بلم إلا قليلاً) وإنّما يكونُ ماضياً وضعاً كقولهم أنتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ أوْ بصاحبةِ " لم " كقولِه تعالى : " لئِنْ لمْ تنتهِ لأرجمنّكَ " (٢) وقد يجيءُ مضارعاً على قِلّةٍ كما ذَكَرَ المصنفُ ومنه قولُ / الشاعرِ ٢٨٦

١٤٦٣ يُثنِي عليكَ وأنتَ أهلُ ثنائِه ولديكَ إنْ هو يستزِدْك مزيدُ (٣)

(ولا يكونُ الشرطُ غيرَ مستقبلِ المعنى بلفظِ كان أوْ غيرِها إلّا مؤوّلاً) بلفظِ كان " إنْ كانَ قميصُه قُدّ " (٤) أوْ غيرِها من الأفعالِ كقولِه تعالى : " إنْ صدّوكُم عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ " (٥) في قراءةِ مَنْ كَسَرَ الهمزةَ ، والصدّ كان متقدماً في عامِ الحُدَيبيةِ .

---

(١) صحيح البخارى ١ / ١٤

(٢) سورة مريم ٤٦

(٣) البيت من الكامل وقد تقدم برقم ١٤٢٩ ، ١٤٤٣

(٤) سورة يوسف ٢٦

(٥) سورة المائدة ٢ ، قال ابوعمرو والداني : " ابن كثير وابوعمرو (ان صدوكم) بكسر الهمزة والباقون بفتحها " التيسير في القراءات السبع ٩٨ والنشر ٢ / ٢٥٤ وقال ابوحيان " وقرأ ابوعمرو وابن كثير (ان صدوكم) بكسر الهمزة على انها شرطيه ويؤيد قراءة ابن مسعود (ان صدوكم) وانكر =

إلا مؤولا أي بالمستقبل خلافاً للمبرد (١) فإنه زعم إنْ كان تبقى على مدلولها في المضي ثم تقول التأويل أولى فإن التقدير: إن تبين أن قميصه قدّ. والمسألة الأخرى أنّ التأويل تقديره إنْ يكن صدّ غير ما تقدم.

(وقد يكون الجواب ماضي اللفظ والمعنى مقروناً بالفاء مع قد ظاهرة أو مقدرة) ظاهرةً كقوله تعالى: "إنْ يسرقْ فقدْ سرق أخٌ له من قبلُ" (٢) أو مقدرة كقوله تعالى: "إنْ كان قميصُه قدّ من قبلٍ" (٣) (ولا ترد إنْ بمعنى إذْ خلافاً للكوفيين) (٤) واستدلوا بقوله تعالى: "وإنْ كنتم في ريبٍ" (٥) لأنّ إنْ للترديد ولا ترديد لليهود، وأُجيب عن قولهم بأنّ ذلك إلزام للخصم حتى يعترف كقول القائل لابنه إنْ كنت ابني فأطعني.

- ابن جرير والنحاس وغيرهما قراءة كسران وقالوا انما صد المشركون الرسول والمؤمنون (كذا) عام الحديبيه والاية نزلت عام الفتح سنة ثمان والحديبية سنة ستة فالصد قبل نزول الاية " والكسر يقتضى ان يكون بعد الخ)) البحر المحيط ٣/ ٤٢٢

(١) الهمع ٢/ ٥٩ والبحر المحيط ١/ ١٠٢

(٢) سورة يوسف ٧٧

(٣) سورة يوسف ٢٦

(٤) الهمع ٢/ ٥٨

(٥) سورة البقره ٢٣